

كتاب الجواهر

الإمام الفقيه العلامة
سيدنا محمد بن أبي بكر

الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله





32101 015592254

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.

مشخصات :

- نام کتاب : تفسیر البصائر
مؤلف : یعسوب الدین رستگار چو بیاری
چاپ : سازمان چاپ مهر
تاریخ : آذرماه ۱۳۶۳
تیراژ : دوهزار نسخه

Juybārī

المجلد السادس والخمسون

مِكناب

تفسير البصائر

تأليف

الأستاذ المحقق سماحة الحجة

يسوب الدين رستگار الجوبباري

حقوق الطبع والتقليد محفوظة

للمؤلف

إيران - قم

١٣٠٤ هـ ق = ١٣٦٣ هـ ش

(Arab)

BP130

4
J89

mujallad 56

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
وَفِي خَمْسٍ عَشْرَةَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالشُّعَرَاءُ وَضُحَاهُمْ ۝ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَيَّاهُمْ ۝
وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ لَهُمُ ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَاهُمْ ۝
وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَّاهُمْ ۝ وَنَفْسٍ ۝ وَمَا سَوَّاهُمْ ۝
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهُمْ ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهُمْ ۝ وَقَدْ
خَابَ مَنْ دَسَّاهُمْ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ ۝ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ۝ فَقَالَ
لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهُمْ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهُمْ ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهُمْ ۝



32101 015592254



قد جاءكم بصائر من ربكم

فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها

الانعام : ١٠٤

كتاب علمي ، فني ، أدبي ، فقهي ، ديني ،
تاريخي ، أخلاقي ، اجتماعي ، سياسي
روالي حديث يفسر القرآن بالقرآن مبتكر
في تحليل حكمه ومعارفه ومناهجه ،
وأسراره الكونية والتشريعية ، وفريد
في بابه ، يبحث فيه عن العقل والنقل

﴿ فضلها و خرافاتها ﴾

روى الصدوق رحمه الله تعالى عليه بإسناده عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر قراءة الشمس وضحيها « والليل إذا يغشى » و « والضحي » و « ألم لشرح » في يوم أو ليلة لم يبق شيء يحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه ، وجميع ما أفلتت الأرض منه ، ويقول الرب تبارك وتعالى : قبلت شهادتكم لعبدى ، وأجزتها له ، إنطلقوا به إلى جناني حتى يتخير منها حيث ما أحب ، فأعطوه إياها من غير من منى و لكن رحمة منى وفضلها عليه ، فهبتاً حنيئاً لعبدى .

أقول : ردها الطبرسى في المجمع ، والبحراني في البرهان ، والحويزي في نور الثقلين ، و الشيخ المحدث الحر العاملي في مسائل الشيعة ، والمجلسي في البحار إلا أن « في البحار » بعد « قال » سمعته يقول « و « جناني » بدل « جناني » و ذكر « منى » بعد « فضلها » .

و ذلك من قرأ سورة « الشمس » و تدبر فيها ، فعرف نفسه وما فيها من استعداد للتجود والتقوى ، فاجتنب عن الفجور وركب نفسه وآمن وانقى فأفلق كان له ما جاء في هذه الرواية الصحيحة من غير ريب كيف لا وقد قال الله عز وجل : « ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون » (النور : ٥٢)

وقال : « ذلك الكتاب لأرب فيه هدى للمتقين - أولئك على هدى من ربهم

وأولئك هم المفلحون » الآية : ١٥-٢

وقال : « والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون -
 فالذين آمنوا به وعزّروه ونصره واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون »
 (الاعراف : ٨ - ١٥٧)

وقال : « ومن يأتيه مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى
 جنّات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك جزاء من تركي طه :
 (٧٦ - ٧٥)

وقال : « تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقياً » (مريم : ٦٣)
 وقال : « وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت
 للمتقين » (آل عمران : ١٣٣)
 وقال : « وينجي الله الذين اتقوا بمغازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون »
 (الزمر : ٦١)

وقال : « فاتقوا الله يا أولي الألباب لعلكم تفلحون » (المائدة : ١٠٠)
 وقال : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (الحجرات : ١٣)
 وقال : « يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً » (مريم : ٨٥)
 وقال : « وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت
 أبوابها قال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين » (الزمر : ٧٣)
 وقال : « واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين » (البقرة : ١٩٤)
 وقال : « وتزدادوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب » (البقرة : ١٩٧)
 وأما الذين يقرءون القرآن الكريم بدون تدبر ولا عمل ، أو لا يتلونه وما
 لو إلى الفجور ودسوا أنفسهم وخابوها فعملهم الذلة والخسران ، والهلاك والتبديد ،
 قال الله تعالى : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها إن الذين ارتدوا
 على أديبارهم من بعدما تبين لهم الهدى الشيطان سواك لهم وأملى لهم » محمد
 وآله (٢٤ - ٢٥)

وقال : « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق قبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أفاك أثيم بسمع آيات الله تتلى عليه ثم بصر مستكبراً كأن لم يسمعها فيشره بعذاب أليم وإذا علم من آياتنا شيئاً اتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين من دراتهم جهنم » البجائية : ١٠٠-١٠١

وقال : « أأمر دن الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تفلون الكتاب أفلا تعقلون » البقرة : ٤٤

وقال : « كبير مقناً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » الصاف : ٣

وفي البرهان : عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قرأ هذه السورة « الشمس » تصدق على من طلعت عليه الشمس والقمر ، ومن كان قليل التوفيق ، فليدمن من قرائتها فيوفقه الله تعالى أينما توجه ، وفيها زيادة حفظ وقبول عند جميع الناس ورفعة .

اقول : روى الطبرسي قدس سره في المجمع صدر الخبر عن أبي بن كعب عن النبي الكريم ﷺ .

وفي البرهان : عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : يستحب لمن يكون قليل الرزق والتوفيق ، كثير الخسران والخسرات أن يدمن في قرائتها يصيب فيها زيادة وتوفيقاً ، ومن شرب مائها اسكن عنه الرجف .

اقول : وربما ينجر ضعف الروايتين الأخيرتين بالآيات القرآنية و الروايات الصحيحة الواردة في الأبواب المختلفة لايمها المقام ، مع أن لتأثير أي القرآن الكريم وسوره كتفه في اللسان وغيره نفعاً وإنباتاً شرائط كثيرة ... أهمها : الإيمان والتقوى .

قال الله عز وجل : « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض » الأعراف : ٩٦

وقال : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » الطلاق :

وقال « ومن يتو الله يجعل له من أمره سراً » (الطلاق: ٤)
 وقال « ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين » الاعراف :
 (١٢٨)

وقال « ومنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
 إلا خساراً » (الاسراء: ٨٢)



﴿ الفرض ﴾

عرض السورة تقرير لحقيقة النفس الانسانية على طريق التأكيد بالاقسام
مظاهر الكون ونواميسه ، وسعها وما أدوع الله حل وعلا فيها من قوة الاختيار و
التمييز والبلوك ، وقابلتها لعل الحير والشر ، ولانصافها بسمتي القصور والتقوى ،
وإقذارها على الطاعة والمعصية ودفعها بين حدثى الهدى واللال ، حدثى
الحق والباطل ، حدثى الايمان والكفر ، حدثى الصلاح والفساد ، وبين حدثى
الملاح والغيبة .

وفيها إشارة إجمالية إلى هدايتى التكوينية والتشريعية للنفس الشريفة ، و
إلى مافى فلاحها وسمادتها وحيرها ونجاتها من تركيتها وإتباع الهدى وصالح
الأعمال وإلتزام حدود الله عز وجل ، وإلى مافى حبيتها وشقاؤها وشرها و
هلاكها من دسها وإفسادها بانواع الهوى وطلاقة العنان ، والتمرد وسبى
الأعمال مستهددة للأخبر بذكر قصة قوم صالح وشقائهم بسب سلوكهم طريق
الشقاء والخسران وإستعمالهم تلك القابلية فى سبيل الحية ، قال أمرهم بالهلاك والماد ،
وفيها كذلك تقرير عام التوجيه مستمر المدى لأهداف الدعوة فى تطهير
النفس والتسامى بها عن الاثم والفوايه ، وتشير المستقيمين المتقين بالملاح ، و
إفذار المنحرفين والفاحرين بالخسران ، وفيها تدكير مما كان من تكذيب ثمود
لنبيهم وطغيانهم وحرأة أحدهم على غفلة الله تعالى دون أن يأنوه بتحذير نبيهم ،
بما كان من نكال الله تعالى فيهم .

﴿ النزول ﴾

سورة « الشمس » مكية برئت بعد سورة « القدر » وقبل سورة « البروج »
وهي السورة السادسة والعشرون من دولا ، لواحدة والتمون مصحفاً
وتشتمل على خمس عشرة آية ، سقطت عليها ٢٤٤ آية من دولا ، و ٦٠٤٣
آية مصحفاً على التحقيق
ومشتملة على / ٥٤ كلمة ، وقيل : ٥٠ كلمة ، وعلى / ٢٤٧ حرفاً ،
وقيل ٢٤٦ حرفاً ، وقيل ٢٤٠ حرفاً على ما في بعض التفسير



﴿ القُرْآنُ ﴾

قرأ أبو حمزة دافع د إسن كثير د فلا يحاف د بالغاء د صم الياء على
أن الغاء للمطغ على قوله تعالى د فكذبوه فعفروها د كذبه منع تكذيبهم
د عقرهم إن لم يحوفوا ، و ن د قعد أفلح د جواب القسم على حذف اللام أي
لقد أفلح

والساقون د ولا يحاف د بالسوا د فتح الياء على أن الواو للحال ، والحملة
في موضع نصب على الحال أي سواها غير حائفة عفاها أي غير حائفة أن يتعقب
عليه في شيء مما فعله من عقر الناقة

د يحور على قراءة الغاء أن تكون للمطغ على قوله د فكذبوه ،
و أن تكون للعللة بأنهم عفروا د ففان الله فافهم لم يحوفوا مما فعلوه إن كانوا حائفة
لما فعلوه



﴿ اللفظة ﴾

٢٥- الشمس - ٨١٣

شمس الرجل يشمس شمساً و شماساً و شموساً - من مات صرب و نصر - :
 إمتنع و أبى و شمس فلان لفلان تنكر و أسدى له العداوة ، وهم له بالشر
 و الشمس - اسم تفصيل - من الشمس كقوله : « و إلا فانا لعن أسي و أشمس »
 و أشد إباءة و أبلغ إمتناعاً و شمس العرس : إستمسى على راحته ، و لا يمكن
 أحداً من طهره ، و لا من الأسراج و اللحاح ، و لا يكاد يستقر و في الحديث :
 و مالي أراكم راعى أيديكم في الصلاة كأنها أدواب حيل شمس ، هي جمع
 شمس و هو النور من الدواب الذي لا يستقر لشعنه و حدته و الشمس
 من الحيل الذي يمسح طهره ، و من الرجال : الصب الحلق ، و رجل شمس :
 عسر في عداوته ، شديد الخلاف على من عانده ، و شمس شماساً : إذا ندد
 لم يستقر تشبهاً بالشمس في عدم استقرارها و المنشمس : القوي الشديد ،
 و البخيل غاية

وفي نهج الملاعة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن
 أبي طالب عليه السلام « ألا ان الخطايا خل شمس حمل عليها أهلها و حملت لجمعها
 فتقمحت بهم في نار جهنم ،

و شمس لي فلان يشمس - من مات علم - : مدت عداوته ، فلم يقدر على

كنتم، كأنه هم أن يفعلوا ذلك لدوشعاس شديد كقوله : شمس العبدانة
حتى يستفد لهم ، اامد عداه و عداه كقوله : دوشوم إذا شوموا لج
الشمس بهم .

الشمس : هي ذلك الدوكب المشتمل الذي يمد الأرض بالصوة والحرارة
وهي سراج تصبى بعينها ، ون لله تعالى إلى أجل معلوم عده عروجر
قال لله تعالى : دوشمس وصحها ، الشمس (١) مؤنثة تصيرها شمسة
حمها ، شمس يدل شمس يوماً شمساً إذا كانت الشمس طاهرة فيه الشمس
من الأدم ، دوشمس ، يوم شمس دوشمس ، شمس يوماً ظهرت فيه الشمس ،
وشمس فلان بعد في الشمس ، شمسها ، عليها بعد ، دوشمس المتص
للشمس

والشمس : صرت من المنطقات لسان في الدهر الأول تمتلئ به وهي
الشمسة ، والشمس نوع من الفلاند ومعلق للعادة في العنق ، والشمس قلادة
الكلب والشمس صم قديم ، والشمسة مشط لسان ، والشمس من أسماء
الحمر لاني ، شمس صحتها تجمع به وهي مثل دامة الشموس ، والشمس من
النساء التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم

الشمس : دون القميس وهو سردي معناه خادم جمعه : شماسة
شمس الكفر . من : بالتعجيل . عدا الشمس ، وشمس : فلان صا شمساً ،
و عاز عمل الشماسة ، وشمس الشيء : سطه في الشمس ، وشمس فلاناً : نفقه
يقال : دأ أن شمس من ظلم ، أي تنفر

في المصردات : الشمس يقال للقرصه والصوة المنتشر عنها وتجمع
على شمس .

وفي المجمع : هي الشمس اشي واحدة الوجود ليس لها ناس ،
ولهذا لا تسمى ولا تجمع ، وقول بعضهم : تجمع الشمس على شمس على وجه

التأويل لا الحقيقة، كأنهم جمعوا كذا دحجه منها شمساً كما قالوا للمعرق
معارق

وفي القاعوس وجرحه في البيت عين اصبح أر دأل الشمس هو عين
التي في السماء بحري في البيت، في اصبح صوتها السدي شرق على دحجه الارض
الشمس في ماء يقال له عين شمس وقد سميت عند شمس وهو بطن من قرش
وقد سمى بذلك لشمس في عينه من سمات شمس

وفي اللبان لشمس من ارجاء الذي يجمع ما ورد في طهره وهو الشديت
القوية دالحس أيضاً لشمس هو الذي لا يلبس منه حبراً بل انما غلاباً
شعر من امع في قششمس عند أي دحل

وفي شرح التقويم: ان الشمس مأخوذة من شمس العزادة هي أعظم جواهرها
جرماً وأغنى قيمة، وإليه سبب ذلك لتوسطها بين الكواكب

٣- الطحو والطحي - ٩٢٠

صحاء يطحوه طحوا وطحاً - من باب طر يحود - و صحاء يطحوه طحياً
ثانياً - من باب فتح نحو صعى - : بسطه وأبسط فهو لارم وشميد ،
وقد وردت بمعنى الدجورة واحدة

قال الله تعالى : والارض وما طحها ، الشمس (٦) أي بسطها ووسعها
يقال طحها به مثل دحوته بسطته وفي أصل طحها دحى بدلت الدار
طحا بها صر به طحها من الارض إمتد بسطه على وجه الأرض وطحها
إدامد لشيء

الطحي المبسط من الارض ، والطحى لامتد بسطه على وجه
الارض وطحى فلان إسطجع في سمه من الارض ، وطحته إسطجعه وطح
يصحور بمد وملك وطحها لعمه على وجهه والطحي الهالك

و الطاحني ، اللارق ، الارص ، البقية المصحفة ، البقية على وجه الارص
قد افترشتها ، و طبع لرجل ذهب في الارص ، و بدل طحبه فله ان يذهب به
في كل شيء ، و صعدت همت ، فقلت ذهب الي في مذهب بعد ، فقال ما أدري
أمن طحبه فذلك

وطبع لبحر ، لارب ذهب بها ، و طبع لعلان شحمه سم و نام ، و طاحني
القوم و مصهم ، و طبع لشيء روم و طبع لقوم يدفعوا و المدافعة
لعدواحي هي لسمو يستدبر حوا لفتني و طبع بالارة مي به ، و فرس
عاج : مشرف ، و في قسم العرب لا - لمر لطحني لمرجع ، و طبع لقمع
شرف

لطحني الجمع لمطم ، لطحني المرجع ، و الطاحني : الذي ملأ كل
شيء كثرة و مطحون ، عظيمة منسطة ، و الطاحني من الناس : الرذال ، و الطاحو
الصحم

٧٠- النفس - ١٥٢٥

نفس نفس نفساً ، و تحرفت - من باب غم - من و جعل ثمنات ، و نفس
عليه بحير حنده عند ، نفس عليه الشيء يسه ليرم أهله ، و هذه قوله تعالى
« و من يجعل فانه يجعل نفس نفساً ، محمد بن يحيى (٣٨) قال نفس : مصون به
و هذه نفس . من باب صرف - تصانده نفس

و قد حوت النفس في آي القرآن ، و كانت في كلمات العرب لأربعين

معنى

١- النفس : النفس الآتية مصدراً ، و تكون بها الأساس إنساناً ، و هي لا
تري ولا تلمس بحار ، وإنما يعرفها بالآثار كالجاذبية ، و هي التي أودع الله جود
علايقها فإليه المصير و التقوى ، تستطيع بها أن تصنع بسر كنهها ، و أن تحجب

قال الله تعالى : «أخرجوا أنفسكم» (الأنعام ٩٣) الأنفس هنا : الأرواح و
 المعنى أخرجوا أرواحكم ، وأخرجوها من بُدائِكُم عند الاحتضار والموت
 وقيل : «لأنه توفي الأنفس حين موتها» ونفى لم تمت في ميعاتها ، الزمر (٤٢)
 الأنفس الأرواح وقال : «يرهبكم» والتوبة ٥٥ ، أي زودهم

٣ النفس : اسم جمع من الروح والجسد ، وإما جمع في النفس و
 عشر مائة من الجسد لعله أقدم في الجسد على روح حتى صار يسمى نفساً وطراً
 عنه هذا الاسم بسبب لجسده كما نظر على ذلك في الشرح أسماء حسب اختلاف
 أنواع الشجر من جذو ومر و خريف وغير ذلك

وقال الله تعالى : «من قبل نفس» المائدة (٣٢) وقيل : «أن تقول
 نفس ما حسرتنا على ما فرطت في حب الله» الزمر (٥٥) قول عيسى : «مه أنفس
 أربع يموس

٤- نفس الجسم قال الله تعالى : «ولم تملأوا أنفسكم» النساء : (٢٩)
 أي لا تسحروا جوارح القلوب بأمور دنيوية ، وقيل : «هو عظيم النفس» أي
 الجسد

ومن هذا لآتي بآية : «إذ قلنا : أنت ثلاثة أنفس» فانه اريد بالنفس الشخص
 فآتي مدكر ، بخلاف ما اريد بالنفس حقيقة الانسان كمواهبه تعالى «الذي خلقكم من
 نفس واحدة» الاعراف : (١٨٩)

٥- النفس الجسم قال الله تعالى : «رسولاً من أنفسكم» آل عمران .
 (١٦٤) أي من جسمهم وقال : «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً» المائدة
 (٧٢)

وقد سمى الله تعالى على نبي آدم «سبحان أرواحهم من جسمهم ليكون دُعي إلى
 الآلاف و حسن المعاشرة» وتقول : «ولتي عليكم وال من أنفسكم أي من غير نكم
 غير أخصى عنكم .

٦- النفس : آدم أبو البشر عليه السلام قال الله تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة » النساء : ١) أي من آدم عليه السلام.

٧- النفس ذات الشيء وحقيقته يقال لا تطعم نفسك بحملها على حصول السوء ، وثق نفسك ، فحتم النفس في مثل هذا لئلا يتعدى العامل المدحوى إلى الشيء وصميره ، وذلك محتسب في العربية إلا في أفعال القلوب وما جرى مجراها لأنقول من شئ ، ويأتي هذا في حاسب الله سبحانه مراعاة لهذا في غير مقام المشاكلة نعوذ : « كتب الله على نفسه الرحمة »

وقال : « ويحذركم الله نفسه » آل عمران : ٣٠) النفس هنا بمعنى الذات وهي مقحمة لئلا يتعدى العامل إلى الشيء ، وصميره في غير أفعال القلوب وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف ومعاف إليه يقتضى المعافاة ، وإنسان شئ من حيث العبارة ، فلا شيء من حيث المعنى سواء تعالى عن الأنسوية من كل وجه

وفيل إن إضافة النفس إليه جازعاً لإضافة الملك ، ومعنى نفسه نفساً الأمانة بالسوء ، وأضاف إليه على سبيل الملك .

وقال : « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » المائدة : ١١٦) أي تعلم جميع ما في ذاتي وحقيقته أمرى ولا أعلم ما في ذاتك وحقيقته أمرى

وقال : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » البقرة : ٤٤) نفس الأمر وجوده في حد ذاته « حقيقته ، نفس الشيء ، نيلته » حقيقته تقول فلان قتل نفسه وأهلك نفسه أي أوقع الأهلاك بذاته كلها وحقيقته

٨- النفس النفس قال الله تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم » الباء : ٢٩) أي لا تقتل أنفسكم مضافاً على قول كعب بن الأشخ رضي الله عنه « سلموا على أنفسكم » وقال تعالى : « ولا تقتلوا أنفسكم » البقرة : ٥٤) أي لا تقتل أنفسكم مضافاً أمر من لم يعد العجل أن يقتل من بعده

وقيل أمر كل منهم أن يقتل نفسه وقال « ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » (النقرة ٨٤) أي لا تخرج أنفسكم بعماء وتقول أنها امتعلمون أكرموا أنفسكم أي ليكرم أحدكم الآخر كأنه إذا بكرم الآخر بكرم نفسه

٩- النفس سمى عند قال الله تعالى « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك »

(المائدة : ١١٦)

أي تعلم ما عندي ولا أعلم ما عندك عني قول « تأتني بهذا النفس هي القرآن الكريم في مقام إصاها إلى بشر مصدق إلى الله سبحانه وتعالى لداعي المناسفة والمشاكلة

١٠- النفس العيب قال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » (المائدة : ١١٦) قال ابن الأثيري « النفس هي ما في العيب أي تعلم عني لأن النفس لما كانت عائنة وقعت على العيب ، وشهدت على ذلك قوله تعالى « أنت علام الغيوب » كأنه قال تعلم عني ما علام الغيوب

١١- النفس الذبح « الأهل قال الله تعالى « فادخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم » (النور ٦١) وقال « طم المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً » (المور ١٢) أي بأهل الإيمان وأهل شريعتهم

١٢- النفس المعونة قال الله تعالى « ويحذركم الله نفسه » آل عمران (٢٨) أي عقوبته على قول

١٣- النفس الدم السائل ، وفي الحديث « لا يفسد الماء إلا ما كان له نفس » أي دم سائل ، وما لا نفس له كالذهب والحواء فلا بأس فيه ، يقال سالت نفسه أي دمه والروح كده يقان حرحت نفسه ، ويعدل « دور نفسه » أي دمه

وفي الحديث « ما ليس له نفس سائله فيه لا يحس الماء إذا مات فيه » وإتاما سمى الدم نفساً لأن النفس - « لتخربك - تخرج محروجه

١٤- النفس - محر كة - مصدر يسمي الهواء ورياح يدخل و يخرج من فم الحي و يالرئته و أنفه حال التنفس جميعه الأتاس هو كالمعاء للنفس إذا انقطع عنه بطلانها ، و تنفست الريح إذا هبت طيبة

وفي الحديث « لا حشر أريح و نه ، من نفس الر حمن ، يريد بها انها تخرج الكرب و تسمى السحب و سحابات » ذهب الحدب ، و هو مستعار من نفس الهواء الذي يروح التنفس إلى الحدف ، فيبرد عن حرادته و يمد لها أو من نفس الريح الذي تنفسه فتروح إليه أو من نفس أروسة و هو طب روائجها و تخرج

١٥- لنفس - دابة - الف : في الرواية : أحد نفس ربكم ، وذلك لأن الله تعالى نفس هؤلاء ، و العرب عن المؤمنين و هم يسمون لأنهم من الدابة هو النفس

١٧- نفس العرة

١٦- نفس المعصية

١٩- نفس الهممة

١٨- النفس الحسنة

٢١- النفس الذميمة

٢٠- النفس لا دابة

٢٢- نفس الميت ٢٣- النفس عن شيء و كنهه جوهره

و يؤكده في ذلك المبدأ نفسه ، أنه عنه فتأى نفس لتقوم مقامه لو كيد ، نفس الشيء عنه يقول هذا نفس نفسك أي نفسك عماك و لا نفس عرك

١- الله تعالى و ففتن في سائر الله لا يملك إلا نفسك و الساء ٨٤

لما أراد هو لو كيد أي أمر نفسه أي نفسك و حده

٢٤- نفس عن امر : خاصة و لا نفس كي عين و يقال للنفس

نفس نفس نفس خاصة عن نفس امرية الحاد و امتعت لأمرها نفس

٢٥- النفس الحرة من الماء يقال أكرع من الماء مصاً ونفس أى حرة أو حرة غير ولا ترد عليه إذ شرب الماء نفس واحدة يقال : شربوا نفسى أى دى ، و شرب غير دى نفس أى كره الطعام آخذ متمبر و ادافه دافى لهم بمشقة

٢٦- النفس حين وفي الحديث : بعثت أنا من نفس الساعة أى حين قيامها و قرى إلا بها ، أحرحت مصاً قليلاً ، فاطلق النفس على القرب . نفس الساعة آخر ، برمت و نفس الساعة كعوله و عيني جواداً عبوة أنفاساً أى ساعة بعد - عه

٢٧- نفس المتكلم ضمير المتكلم للمرد أى «أنا» و نفس المتكلم مع الغير : ضمير الجمع المتكلم أى «نحن»

٢٨- نفس الحق يقال : حسد نفس أى خلق كريم ، ونوب و نفس أى حلد و هو

٢٩- النفس المرح عن الكرب و ذهب الهم و الهم يقال اللهم نفس عسى أى فرح عسى

وفي الحديث : من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة أى من فرح عن مؤمن كرهه في الدنيا فرح الله عنه كربة من كرب الآخرة وفي رواية : سمع كرهه ، وفي الحديث : لا أحد نفس ربكم من قبل البحر

٣٠- النفس الرأى ٣١- النفس الطويل من الكلام يقال : كتبت كتاباً مصاً أى طويلاً وفي الحديث عمار لقد أبليت وأحررت ولو كنت نعتت أى أبليت و أصله ان المتكلم إذا نفى إستأنف القول و سهلت عليه الاطالة ٣٢- النفس السعة والعسفة في الأمر ، ومعه : اعملوا ، وأنتم في نفس النقاء ، و يقال : إعمل و أنت في نفس أى في فحة وسعة قبل الهرم و الأمراض والحوادث و

الآفات .

والنفس - الملهة يقال ذلك في هذا الامر نسبة أى مهلة . وفي الحديث : دأبت في نفس من أهلك ، أى في سعة منه ، وصى شعوس ، موسع أمره ، و تنفس النهار عبارة عن قوسه . قال الله تعالى : « و الصبح إذا تنفس » (التكوير : ١٨)

أى إذا امتدّ و طال و نال . و ذلك نفس من دارى أى أوسع ، و هذا التوب نفس من ذاك الثوب أى أطول و أمتد و أعرس و أوسع

٣٣- النفس حراة معلومات الاسباب قال الله تعالى : « نعلم ما فى نفسى » (المائدة : ١١٦) على قول

٣٤- النفس قدر دمنة و هى الحلود التى تجعل فى الدماغ . و قيل النفس من الدماغ : ملء الكفا

٣٥- النفس : الشئ النفس ، وهو الذى له قدر و حطر يقال فى كل شئ له قدر انه نفس . و النفس العدل الكثير ، و النفس - إسم تفصيل - من النفاسة ، و يقال هذا نفس مالى أى أحبه و أكرمه عندى ، و هذا التوب نفس التوبين أى أعلاهما

و شئ نفس . تنافس فيه و يربح ، و هذا شئ نفس . أى جيد فى نوعه ، و منه حاربه نفسة من نفس الشئ . نفس نفساً و ناسه - من باب كرم - صار نفساً و مرعواً فيه التنافس الرعة فى الشئ و الأفراده ، وهو الشئ النفس الجيد فى نوعه ، و المنافسة . مجاهدة النفس للتشبه بالآخرين و اللحق بهم من غير إحداث سرور على غيره . قال الله تعالى : « و فى ذلك فليتنافس المتنافسون » (المطففين : ٢٦)

أى فليتنافس المتراعون ، و هذا كقوله تعالى : « ساقوا إلى معرفة من

روىكم « الحديد ٢١٠) وفي حديث « تنافسوا في زيارة الحسين بن علي بن
أبي طالب عليه السلام »

وفي حديث « أخشى أن تسط الدنيا عليكم كما سطت على من كان قبلكم
فتنافسوها كما تنافسوها »

٣٦- النفس أحد العداج العشرة من قذاح الميسر ، قيل و هو الحامس
من سهام الميسر

٣٧- النفس المعصية ، وفي حديث إسماعيل عليه السلام « انه تعدم العربية ونعمهم ،
أي أعجبهم وصار عندهم قبيحاً .

٣٨- النفس الحديد ، و منه حدث مولى لموحد بن إمام المتقين أمير
المؤمنين علي عليه السلام « لقد نلت صهر رسول الله فماتت نفسك »

٣٩- النفس القرب ، و منه قول رسول الله صلى الله عليه وآله « بعثت في نفس الساعة أي
بعثت وقد حان قيامها وقرب إلا ان الله أخرها قليلاً ، ومعنى في ذلك النفس ،
فاطلاق النفس على القرب ، وقيل . معناه انه جعل للساعة نفساً كمنس الانسان
اراد اني بعثت في وقت قرب منها أحسن في نفسها كما يحسن نفس الانسان إذا
قرب منه يعني بعثت في وقت مات أشراطها فيه وظهرت علاماتها .

٤٠- النفس - بالكسر - دلالة المرأة إذا وضعت هي نساء ، وهي مأخوذة
من النفس بمعنى الدم ، واداءت هي نساء ، وجمعها نساء

٤١- المنفوس : المولود ، وفي لحنر « المنفوس لا يرث شيئاً حتى يصح »
وفي رواية « ما من نفس منفوسة إلا قد كتبت رزقها و أحبها » أي مولودة و في
رواية « ما من نفس منفوسة إلا وقد كتبت مكانها من الجنة والنار »

٢٩ - الألهام - ١٣٨٦

لهم الشيء بلهمه لهم - بالكون والحر كد - من باب علم - إنشده مع -
ولهم الماء : جرحه

ألهمه الله الرشد بلهمه إلهاماً - من باب الأعمال - مكثه في قلبه أوهداه
إليه ، وألهمه شيء - أسماه إله - وألهمه الله تعالى فلاناً حسراً أوحي إليه ، ولقسه
إياه ، ووقفه له ، وفي الحديث : شئت رحمة من عندك بلهمسي بها
شدي .

قد لله عز وجل : وألهمي فحوه : وهو الشمس ١٧ أي ألقى فيها
إحساساً تمزيقاً من الصلابة لهدى من لعدو للعلاج ، ومن السعادة والشقاء
ولعمل هذا الأحاسيس هو الذي يسمى في عصر الحاضر بالصنم
الألهم . ثم بقى الله تعالى في النفس قرآناً من عند الله أو التزلزله ، وهو نوع
من الوحي يحصل الله به من : من عاده

وبهتم شيء : التهمة اتهامه مرة مثل لهمه : وإتهمه فصل ما في الصرخ
استوفاه ، واستلهمه الله حسراً : سنداً بلهمه إلهه يقال : يستلهم الله الرشد
المهم - عصم اللام الحش لعظم كانه بينهم شيء ، والمهم - بالكر -
المن من ك شيء : جمعه لهم

وخل لهم - أختف - وأهم - كسر - أو كسر اللام : فتح
الهم - البشر الحسد العصف ، والبحر العظيم ، والسابق العواد من الحيل
الذي : قد فرس لهم - كسر اللام وفتح الهاء - : قد كانه بينهم الأرض
وخل لهم - ع - أرى حو ، عصم اللام : جمعه لهم ، ولا يوصف به
السم ، وخل لهم - أو - : ألهمه - بالصم - لاقه المريرة النفس
الخرج أواسه : وحاله أم - السجدة المريرة لظفر والعند لكثير

وفي حديث المجاهد عن مع لامام عن علي بن ابي طالب : انتم لها فيم العرب ، أي
سدتهم جميع لهموم : هـ - جواد من الناس - حمل : ايل لها منم سريرة
المشي .

وملهم : كـ معد - سر : حمل : هـ - حمل لهموم - بالكسر : عظيم الجوف
واللهيم - معدرة : امه واحصى : د هـ - والعدر الواسعة ، واللهيم - بالكسر
الركوب ، والمهم : افتح - موضع كثير النخل .

وفي المفردات : الالهام : إلقاء الشيء في روع ، ويختص ذلك بمكان من
جهة الله تعالى وجهة الملائكة والاعلى والاعلى : ولهمها وجودها وقواها ، وذلك
لحوماعتير عند منته الميث والبعث في روع كقوله عليه الصلاة والسلام : ان
للملك امه وشيطان امه ، وكقوله عليه الصلاة والسلام : ان روح القدس نزلت
في روعى ، وأصله من إلهام الشيء ، وهـ : يتلعه ، وانهم القصيد ما في الصرع وروس
لهم كانه يلتهم الارض بشه عدو .

وفي اللسان : لهم : لا تلاح ، لهم الماء لهماً حرره حبس لهم كثير ،
يلتهم كل شيء ، ويعتمر من دخل فيه أي بعثه ومنعرقه ، واللهم : انعيش الكثير
كانه يلتهم كل شيء ، ام اللهيم كسه لموت لانه يتاهم كل أحد
وفي شرح القاموس الالهام : إيقاع شيء في القلب بطمئن له الصدر بعض
الله به بعض أفضائه

٦٧ - الحبيبة - ٤٥٥

حاجب يحب حبة - من باب ضرب بحو - حره حره كحر
والغيبه الحرام والحرام ، ومعها حبيته لله تعالى : حرمة
قل الله عز وجل : وقد حاج من دسائس الشمس (١٠)

حاج لم يظفر مما طلب، وخاب سعيه وأمله: لم ينل ما طلب، وخاب: انقطع
أمله فهو خائب. و الحبة حرمان الحلد وفي المثل الهبة حبيبه يضرب لمن
تقاعد عن مرغوبه خوفاً

ومرهاب حاج يقال فلان في حجاب في حصار وفي الحديث «حبة لك»
و «يا حبيبه الدهر» دعاء عليه ويقال مرلت به حبيبه وحبيبه لم يظفره بطلنته و
نحيب لم يظفر مما طلب الحيات العذح لا يورى.

خاب يحوب حوياً وحوبة - من باب نصر نحو قال - . إفتقر و الحوبة .
الحووع وفي الحديث «أعوذ بالله من الحوبة» والحوبة الأرض التي لم تمطر بين
أرضين ممطورتين، والحوبة الأرض التي لا رعى بها ولا ماء. ومنه يقال ترك
بشوبة من الأرض أى موضع سوء لا رعى به ولا ماء.

و في المفردات: الحبيبه، موت الطلب قال تعالى «وحاج كل حار عبيد» و
قد خاب من افتري، و قد خاب من دساها .

و في المجمع : - الخائون - هم الذين قتهم الظفر بالمطلوب و منه
الدماء : أعود بك من خيبة المنقلب .

١٩ - الدس - ٤٧٨

دس الشيء يدسه دساً - من باب نصر نحو عدس - . أخفاء ودسه في التراب .
دفته ، وكل شيء أخفته فقد دسسته ، ودسه دساً ، إذا أدخله في شيء يقهره قوة
وعنه

قال الله تعالى «ألمسكه على هون أم يدسه في التراب» المحل

(٥٩)

أى يدفن ما شره و هو الأثني في حال الحياة فتموت تحت التراب و هو

الوَاد ، وكان ذلك عند بعض العرب في الحاهلية ، ومن المحتمل أن يكون المراد
إهلاكها بالوَاد أو بغيره ؛ إحصائها عن أعين الناس ، فتكون كالمدسوس في
التراب

و في الحديث : «مملوك إذا أراد أن يشتري نفسه قدساً إسلامياً فهل للمدسوس أن يشربه كله»

إمدس الشيء : إمدس ، إمدس فلان إلى فلان : أقمه بالمعاش ، الداسوس
الحاسوس ، والدس - دس - دسنت - المرؤن بأعمالهم يدخلون في القراء و ليسوا
منهم ، والدس : إخفاء المكر

دس : إدخال الشيء من محته ، وفي الحديث : «استحذوا لحوال
فان العرق دس» أي إدخال لونه سرع في حياءه و لطفه ، العرق دس : من
يراد به ان أخلاق الآباء تنقل إلى الأبناء

و الدس : حته أحمر كآها الدم محددة الطرفين لا يرى أيهما رأسه ،
عليط الحلدنة : مأخذ فيه لصرب دس ، «اصحح لمليط ، وهي أحدث الحبث فندس
في التراب فلا تظهر للشمس وهي على لون القلب من لذهب المجلى و لدسة
حيثة صماء فندس تحت التراب أي تغطي

والدسة : ما أكون من العداوة المكر والجيله والجدعه والشبهة الحيثة
والدسيس : إخفاء المكر ، والدسيس : من دسه ليأثيث ، «البحار ، والدسيس
شبيهة «المتحش و الدسة - يضم الدال - : لعبة لصبيان الاعراب ، و
دس العير إذا طلى مالها طلياً خفيفاً بعد ما جرب ، فطلى موضع الجرب و
فيل طلى جمع حده و الدس - مكر المم و فتح الدال - : آلة تسربها
الحراج

دسا يدسو دسوا - من باب نصر نحو دعا - نقص و انصح بأعمال المحور و
المعاصي و دسا أيضاً : استحقى حرياً من فعل شيء ، و دسه ندسيه و صم

من شأنه ، و أيضاً أحماء لواء فعد قبل الله تعالى ، و قد حاب من دسها ،
الشمس (١٠)

و محور أن مكيول دسنى صلها دسنى وهو ضعيف دسنى للمبالغة ، فابدلت
ثلاثة السيفات ياء كما قيل : نظلتى فى تظنن ، و تقصى فى نقص
فى المتروك : الدس إدخال الشيء فى الشيء بصرف من الأكرام
وفى المجمع : و قد حاب من دسها أى فنه الطفر من دس نفسه يعنى
أخفاها بالمحور والمحبة ، والاصل : دسها ففبرت

٢٩ - الدمدم - ٢٨٨

دمدمه يدمدم دمدمه ودمدماً رباعى - من باب دحرج - طاحنه فأهلكه
م لىء أرفه بالارص : دمدم فلان عسى فلان كلمه معصاً أشد
عند

و دمدمهم دمدم عليهم دمدمهم فأهلكهم : أزعهم و عذبهم عذاباً شديداً
و أحماءى ففترت أن نه أكرمه و دمدم عليهم بهم بدسهم و هو ها الشمس (١٤)
أهلكهم بدسهم لأنهم رسوا جميعاً به فحذوا عنه ، فكانو و قد فمرو توك
الآنه و استحقوا به ، فكانوه من العسل و الطعسان عدب إستبدال
الدمدم - دمدم الدال الادلى - صعد من لسات الاول أحمر قائىء و
لشئى حمر إلا أن فى رأسه سواداً و الدمدمه عذبه لها عرق كالحر
أو كل حلو حذاً جمعها دمدم و الدمدم - دكر الدالين - بيس الكد
و الدمدمه : حكاية صوت الهرة : منه : دمدم فلان فى كلامه و الدمدمه
المضى

دممه دممه دمما - من باب نصر بحومد - طلامأى صبح كان دم البيت

طلاء بالورة وحضنه، ودم السقنه طلاها بالقار، ودمه لعين الوحمة طلاء
 طاهرها بصرد عفران، ودممت ثوب طيبته بصنع ما ودم اليرموع حجره .
 عنبه سد قمه والدمم . دواء يطلى بمحبة الصبي
 الدمومه الارض المستوية التي لا علام بها لا طريق ولا ماء ولا أيس و
 الديموم والدمومه له الة الواسعه . والدمه قطر نقه والدمم القبيح المنظر
 والحقير ، وصغير الجسم



﴿ النحر ﴾

١- (والشمس وضحيها)

الواو الأولي للنفس ، و ه بعدها من واوات هي حرف عطف ، تعطف هذه
القسم بعضها على بعض لأن ما سوى الواو الأولي إن كن للقسم لرم إحتتماع
أقسام كثيرة على قسم واحد وهو مشتر عند الحليل وسيبويه لأن إستدنى
قسم آخر دليل على أن القسم الأول قد استوفى حقه من لدوات فلم التعطيل
و إن كن عطفه لرم العطف على ما ملئ بحرف واحد ، وذلك أن حرف العطف
يأت عن واو القسم المقصود للمعر ، و عن الفعل الذي يقضى إنتصاب
الطرف

و قال بعض المحققين إن الواوات كلها للنفس ، وأما لرم العطف على
عالمين وممزوج لأن حرف العطف يأت عن واو القسم السائب عن العمل المتمدى
بالهاء ، و كما أن واو القسم تعمل الحرف في القسم والنصب في الطرف إذا قلت مثلاً
إبتداء ، والمثل إذا بعشى لتمامه مقام قولك أقسم بالليل إذا بعشى ، فكذا حرف
العطف السائب منه بضمه قولك حرف ردد عمرأ ويدر حالداً ، فترفع بالواو
وتنصب لقيامه مقام حرف

و « الشمس » محرورة بواو القسم ، و الشمس مؤنثة ، تصيرها شمية ، و
« صحاه » قسم ثان ، محرور على طريق العطف بالواو على « الشمس » و « هاء » محرور
بالاصافه ، وهي تعود إلى « الشمس » ولأعلامه البحر فيه لأن الصبح مقصور مثل

هذى ، والصحى مؤنثة تصغيرها ضحية .

وأضاف الصحى إلى الشمس ، لأنه إما يكون ما ارتفاع الشمس ، و الصحى مؤنث يقال : إرتفعت لصحى و هى فوق الضحوة و قد تذكر ، ومن أتت ذهب إلى أنها جمع ضحوة ، ومن ذكر ذهب إلى أنه قسم على فعل نحو ورد و هو طرف غير متمكن مثل سحر رسول لغته صحى و صحى إذا أردت به صحا يومك لم تنوته ، و صلاه الصحى و سئقوا لباء مع سكون الباء فقدوها ألماً .

٢- (والقمر اذا تلاها)

الواد للمعطى و « القمر » محرور بالمعطف على « الشمس » و « إذا » فى الثلاثة لمحرد الطرفية ، و العامل فيها فعل القسم المقدور و « تلا » فعل ماضى و « هـ » فى موضع نصب على المعنوية كالصائت الثالث ، و الحمدة حالية أى قسم بالقمر حال كونه تالياً للشمس و المراد بثلوه لها إن كان كسبه البور منها ، و لتحال حال دلتها ، وإن كان طلوعه بعد عروبها فالقسم به من حال كونه هلالاً إلى حال تبدل

٣- (والنهار اذا جلاها)

الواد للمعطى ، و « النهار » محرور بالمعطف على « القمر » ، و قيل ان المعطوفات كلها عطف على « الشمس » ، و ان الصائت فى كل مقطع تعود على المعطوفات لأعلى المعطوف عليها ، وإبان الصير المؤنث مع كون بعض المراجع مذكراً لرعاية الفواصل

و « جلا » فعل ماضى من باب التفعيل ، و « هـ » فى موضع نصب على المعنوية و فى مرجع الصير و حوّه أحده - راجع إلى الأرض - إن لم يجر لها ذكر كقولها

١ تعالى : « حتى نوارث بالبحر » من : (٣٢)

والمعنى و قسم بالنهار إذا أظهر الأرض للأبصار و قيل أى حلتى ماضى

الأرض من حيويها حتى طهر لاستناره ليلاً وإتته بهراً ثوبها - راجع إلى
الظلمة ، وإن لم يجر لها ذكر كما يقول أصبحت باردة تريد أصبحت عذات
باردة

ثوبها - راجع إلى شمس على أن صمير لصعد في «حلالها» لشمس ، و
صمير لمفعول لشمس ، والمراد الأقسام محل طهر - النهار لشمس ، و«تحتل»
و«تظهر» إذ «تظهر» لشمس ، وقد «لا» لأنهم «تقدم» في الشمس هي المظهر لشمس
دون العكس

وقد صمير أو «تظهر» على «صمير» لمفعول لشمس و«تظهر» و«تظهر»
بالنهار إن أظهر الله حل و«علا الشمس» وقد «تظهر» صوته حرمه «تظهر»
راجع إلى الدنيا
٣- (والليل إذا يعاها)

أو «تظهر» و«تظهر» معرو «تظهر» على «النهار» و«تظهر» فعل مضارع
و«تظهر» صمير معتر فيه - راجع إلى «تظهر» و«تظهر» في موضع نصب على المفعولية
راجع إلى «الأرض» و«تظهر» راجع إلى «شمس» ، وإن «وهذا» بعيد فإن الليل لا
يعتني الشمس و«تظهر» بعض «تظهر»
٤- (والسماء وما بها)

أو «تظهر» و«تظهر» معرو «تظهر» على «الليل» و«تظهر» في «تظهر» و«تظهر»
«تظهر» مصدر و«تظهر» و«تظهر» و«تظهر» كقوله تعالى : «تظهر» بما عرلى
٥- «تظهر»

في «تظهر» و«تظهر» معرو «تظهر» على «تظهر» و«تظهر» و«تظهر»
«تظهر» «تظهر» على «تظهر» و«تظهر» و«تظهر» و«تظهر» و«تظهر»
موصولة

«تظهر» موصولة «تظهر» و«تظهر» و«تظهر» و«تظهر» و«تظهر» و«تظهر»

ثالثها - بمعنى : « من » و هو إسم الله تعالى و المعنى : و أقسم بالسماء و من
بناها .

٦- (و الأرض و ما طحاها)

الواو للمعصب ، و « الأرض » محذورة ، المعطف على « السماء » و « ما » من
الوجوه ما في « ما » المقدمة و « طحا » و « من ما » و « ما » ضمير مستتر فيه ، راجع
إلى « ما » و « ما » في موضع نصب ، راجع إلى « الأرض »

٧- (و نفس و ما سواها)

واو للمعصب ، و « نفس » محذورة ، المعطف على « الأرض » و « ما » لاجس
وتشمل الجميع ، « المعرد » و « سوا » فعل ماض من باب التعميل و « ما » في موضع
نصب على المعنوية ، راجع إلى « نفس » ، لا يحتمل أن موضع « ما » ان ثلاث حركات
بالمعطف على ما قبلها من المحررات ان « الأرض »

٨- (فآلهمها فجورها و تقواها)

الهاء لتعريف ، و « آلمهم » فعل ماض من باب الأفعال ، فاعله ضمير مستتر فيه ،
راجع إلى الله جل و علا ، و « ما » في موضع نصب ، مفعول أول راجع إلى
« نفس » و « فجورها » مفعول ثان ، و « فجور » إسم مصدر يطلق على المعاصي
الكبيرة ، أصيب إلى ضمير النفس ، و « تقواها » عطف على « فجورها » و ان
الواو هي التقوى مدله من « و » ، و « ما » في أولها مدله من « و » و « ما »
وقاها .

وقيل لتقوى إسم من الإنقاء ، و أصله تقى ، و قيل أصله - و قوى فقلوه
للفرق بين الاسم و لصفه ، و قيل : ان « فجور » و « تقوى » مصدران في موضع
المفعولة

٩- (قد أفلح من زكاه)

«قد» حرف نوقع «وقلح» فعل ماضٍ من باب الأفعال ، «ومن» موصولة في موضع رفع ، فاعل فعل ، «وقلح» فعل ماضٍ من باب التفعّل ، «ومن» في موضع نصب : مفعول به ، راجع إلى «نفس»

وفي حوت القسم : حواء أحدها . قوله تعالى : «فألقوها وجوزها لحقواها» نبيها . قوله تعالى : «قد أفصح من ركاها» على حذف تلام لفظ الكلام تقديره : لقد أفصح

ثالثها . حواءه محدث في عصر بيد مدم من نعتي أهل مكة لتكديهم رسول الله ﷺ كما دهم من ثمود لتكديهم ، «لأفصح» ركاها . هو على التقديم والتأخير بعد حذف «نفس» «قد أفصح من ركاها» وقد خاب من دساها و اشمس وصفاها

ح م ه . محدث في عصر الشمس وكذا وكذا لتدمن ، «ومن» قوله تعالى : «قد أفصح من ركاها» ، وكلام تابع لأوله لقوله : «فألقوها وجوزها لحقواها» ، على سبيل الأسطراد وليس من حوت القسم من شيء .
١٠ - (وقد خاب من دساها)

لو وللعطاب : «قد» لتحقيق «حوت» فعل ماضٍ ، «ومن» موصولة و «دسا» فعل ماضٍ من باب التفعّل ، أصله : دسّ من التدسيس ، «مداها» لدسّ و جمعت ثلاث سمات ، وذلك لسن الأجرة ، والاستفهام ، و كراهم إجماع ثلاث سمات كقوله تعالى : «ثم ذهب إلى أهله يتمطى» ، القيامة : ٣٣) والأصل يتمطى

ثم قلت : «ألقا» لجر كها ، و «إفصح» ما قبلها ، «ومن» في موضع نصب ، مفعول به ، راجع إلى «نفس» و لحقه عطف على «قد أفصح من ركاها»
١١ - (كذبت ثمود بطفواها)

«كذبت» فعل ماضٍ من باب التفعّل ، «ثمود» وعمل الفعل على تأويل فيه

نمود و «طعمواها» في البدء و «جو» أخذه - سببه في سبب طعمواها. ثانيا -
 رثته. ثالثه - «يهدأ له شيء فعلت التكذيب بواسطة طعمياتها
 رابعه - «انها تالاه» - على حذف المصدر و المفعول صفة للعدب أي
 كذبت نمود بها و عدت من اعداب دي طعموي كموله تعالى «وهلكوا بالطعية»
 وفي «طعموي و «جو» أخذه - إسم من الطغيان كالدعوي إسم من الدعاء ثالثها
 الطغوي فعلى من «طعم» و «مدلة من ياء كالتقوى» وأصل طغوي : طغيا إلا
 أن فعلى إذا كانت من دون ال، بدلت في الاسم وادأ ليصل بين الاسم و
 الوصف

ثالثه - «المعوي إسم عذاب ربهم» و «طعموي» مصدر «الطعمان»
 وفي «ههنا تقدير : أي بالذنوب الطعية أي المطعية
 ١٣ - (إذا نعت أشقاها)

و «إلى طرف اللما» أي عاملها قوله تعالى : «كذبت» و «يهدأ» و «اسم»
 و «من من» و «المدل» و «إسم» و «صل» و «صف» إلى «مدير» «نفس» فاعل العمل
 و «ها» راجع إلى اسم

١٣ - (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقمتها)

«أداء» و «إلى» و «و» و «فعل» و «من» و «لهم» متعلق «و» و «نفس» و «جمع»
 راجع إلى «الجماعة الأشقياء» أو إلى قوم صالح عليه السلام و «رسول الله» فاعل «قال» و
 رسول ههنا صالح يسمى «نبا» و «ناقة» و «نفس» مضمونة على التحدير و «لأعر» في
 أحد ١٠ و «و» و «أعر» و «نفس» و «كف» و «تعالى» «عنكم» و «نفس» على أن «نفسكم»
 «نفس» و «نفس» و «عنكم» و «شهر رمضان» أي سبعة أشهر رمضان، والواو
 في «و» قد «نفس» و «نفس» و «نفس» و «نفس» و «نفس» و «نفس» و «نفس»
 لله

١٣ - (فكذبوه فعصروها فدمدم عليهم ربهم بذنوبهم فسواها)

القاء للترتيب على ترتيب التكذيب على الطغيان ، و « كذبوا » فعل ماض
لجمع المذكر ثنائى ، وصير الوصل المفرد فى موضع نصب ، معقول به راجع
إلى « رسول الله » و القاء فى « فقردها » للعطف ، و « فقردها » فعل ماض ،
عطف على « كذبوا » و « ها » فى موضع نصب ، معقول به ، راجع إلى « فاقفة
الله »

و القاء فى « قدمدم » للترتيب ، و « دمدم » فعل ماض ، و « نعى » بحود جرح و
« عشم » متعلق ، « دمدم » و « دهم » فعلان و « دمدم » و « نعى » و « عشم »
للمعية ، و صير الجمع راجع إلى الجماعة لاشتغال من « يوم صالح » و « لا و
لقاء الر » و للترتيب و « نوى » فعل ماض من باب التعميل و « ها » فى
موضع نصب ، معقول به ، راجع إلى الدمدم لأن الفعل إذا ذكر دل على
مصدره كقوله تعالى « و سقموا بالصر » الصلاة و « لكسرة » أى و ان الا
ستعانة لكسيرة

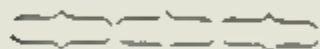
و « راجع إلى القبيلة » و « راجع إلى الدمدم » و « راجع إلى
القوة

١٥- (ولا يخاف عقابها)

فى لوا و حوه أحدها - الاستثنى ثانيها - الواو للحال ثالثها - هى
و « لا » كنههما للعطف و « لا » حرف نفي و « يخاف » فعل مضارع ، و « نى
الفاعل و حوه أحدها - قوله تعالى « دهم » و المعنى و لا يخاف دهم عاقبه
الدمدمه عليهم و نسويهم كما يخاف الملوك و لا يؤاء عاقبه عقاب أعدائهم و
نفعه

ثانيها - هو الاشقى أى لا يخاف هذا الاشقى عاقب لانه عصى ما صبح بها
ثالثها - هو صالح لى و المعنى و لا يخاف صالح لانه عصى الله عليهم
لثقتة بالنجاة

و«عقبا» في موضع نصب ، مفعول بها ، والجملة في موضع نصب على الحال
والمعنى سواء غير حائف عاقبتها ، وفي ضمير «عقبا» وجوه : أحد
ها - راجع إلى الفعلة ثانيا - راجع إلى الدمعة ثالثا - راجع إلى
التويبة رابعا - راجع إلى العفوة أى فعل ذلك و هو لا يخاف عاقبة
العقر .



﴿ البيان ﴾

١- (والشمس وضحاها)

وقد افتتحت هذه السورة بأحد عشر فصيلاً مطهر الكون و بواقية
بأن المصلح السعد من ركبي نعمه وبتناع الهدى و صالح الاعمال و إلتزام
حدود الله حل و علا ، و بأن العاصر الشقي من أفسدها بالصلال و التمرد و الأفعال
المنكرة

و في الأقسام بالشمس إطلاقاً - عانت أو ظهرت - نسبة على عظم قدرها و
آثارها و الانتفاع بها ، و ذلك لما كان قوام العالم المحسوس من الآسار و
الحيوان و النبات و الحماة بطلوع الشمس و غروبها ، و قد أقسم بها إطلاقاً
أولاً لأنها خلق عظيم يدل على قدره مدعها ، و حكمة صانعها ، و تدبر
خالقها .

وضحاها ، قسم ثان ، وأصاف الصبح إلى الشمس لانه إما يكون بارتفاع
الشمس ، و هو إمتداد صوبها و إسقاطه ، و قد أقسم به لانه باعث الحياة في كل
حي ، و القسم الثاني قسم خاص بعد عام ، فلو لا الشمس ما أصرت حياً و لأربيت
نامساً ، و لو لاها ما وجد الصياء و لا بشر النور ، و إذا أرسلت حيويتها الذهبية
على مكان فر منه السقم ، و دلت حيوش الامراض هزيمة لانها تفنك بها فتكاً
و ربما

ولا يخفى على القارئ الحبير ان تلك الاقسام العشرة هي الشمس و
صباحها، والقمر والنهار والليل والسماء ومن ضاهها، والارض ومن سطها، والنفس
ومن خلقها.

وحسب يرى ستة من تلك الاقسام متزاوجة متقابلة، وذلك ان الشمس يقابلها
القمر، والنهار يقابلها الليل، والسماء يقابلها الارض، ثم يرى الشمس والنهار والسماء
يقابلها على التوالي: القمر والليل والارض.

وإذا لم يمت عن مقابل للنفس، لا نجد هذا المعادل الذي يستدعيه سياق النظم
في طاهره إلا «عشار الحاقية والمخلوقة» فإذ أمتت المطار قليلاً، تحدث النفس
نصم في كبتها شبتين متقابلتين، وهما العصور والتقوى، وإب شئت فقل:
الشمس والقمر، أو النهار والليل، والسماء والارض، ففي كيان النفس، نودو
حلام، ونهار وليل، وعلو وسفل، فإذا بمقت المطر وحدد الشمس تمثل العقل
و القمر مثل الصبر الذي تنمى بصبرته من العقل، كما يستمد القمر نوره
من الشمس، وللعقل شروق وغروب، وإذا اتجه إلى الحق أسفر عن وجهه و كان
نهاراً صبراً، تتحرك الانسان فيه على هدى وبصيرة، على صلاح وسعادة، وعلى
فلاح ونجاة. وإذا اتجه إلى السافل عرمت شمعته، وأطبق ليله، وعميت على
ساحبه السبل ودرست معالمها

ثم إذا أخذ الانسان طريق الحق إتجه سعداً نحو معالم النور والكمال،
فكن أقرب إلى عالم السماء منه إلى عالم الارض، وإلى العالم العلوى منه إلى العالم
السفلى. أما إذا ركب السلال، فإنه يهبط متحدراً حتى تقوس أقدامه
في اليم، وقد تتدلى حتى يكون حشرة من حشرات الارض، أو دودة من ديدانها،
فليستظر في أحراء هذه الصورة التي رسمتها الآيات الكريمة للانسان من داخل
نفسه كما تحدثت عنها آيات القرآن الكريم.

هكذا يكون الانسان حين مولده ، انه أشبه بالشمس في إشرافه وإشراقه ،
انه الانسان في أحسن تفويم كما خلقه الخالق عز وجل قبل أن تنعقد في سمائه سحب
الصلالات ، ونهت عليه أعاصير الحياة محمله بالعناء والتراب
وعن بعض المتكلمين ان في تلك الاقسام مصافاً محدوداً ، تقديره و در
الشمس

و درف هذا لروم التكرار في قوله حل وعلا « وما ساء ما بعده
اجب عنه بال « ما » في « وما ساء ما » و بعدها مصدره ، و اعترض عليه في
الشكوى بأنه يلزم من عطف قوله تعالى « فألهما » على قوله حل وعلا « وما ساء ما »
فساد النظم ، فالوجه أن يكون « ما » موصولة
فيل إن في استقلال الاقسام « الشمس وصورتها » و ملحق عرهما على الوصف
إشعاراً بتعظيم الشمس و صحتها كما أن في تقديمها إشعاراً على ذلك مع تقديم
النور على المستنير ، والنهاد على الليل ،

٢- (والقمر اذا تلاها)

قسم ثالث و هذا قسم بالصورة في طور آخر ، و هو ظهوره و إشارته
للال اليبس - من الليلة الثالثة عشر من الشهر إلى الخامسة عشر - كلها ،
و هي الليالي المستنيرة تمامها من غروب الشمس إلى المجر ، اسم بالقمر
حال تدنيره لمانه من تأثيرات فلكه في الاشياء مرتبها و محريها في تلك
الليالي

٣- (والنهار اذا جلاها)

قسم رابع ، قسم بالنهار ، حال إظهاره ، و تدنيره فيظهر على الارض للانصار
و قال و هذا قسم بالنهار حين كشفه العلمد على حور الكماند عن
الظلمة من غروب كره ان المعنى معروف غير ملتبس كقوله تعالى و يا

أمر لها في ليلة القدر ، القدر ١) حيث أن الضمير راجع إلى القرآن من غير سبق ذكر له .

٣- (والليل اذا يشاءها)

قسم خامس ، وهو قسم بالليل ، حال عشاءه الارض فتطمم الآفاق ، والتعبير عن عتبات الليل الارض راجع إلى ٢٠ بمعنى ، بحلاف تحله النهار لها ، وتلو القمر للشمس حيث قدر ٢٠ لمر إذا تلاها والنهار إذا حلاها ، المدلالة على الحال لتكون فيه ، بناء إلى عتبات ليعود الأرض في الرمن لحاصر الذي هو أوائل رمن ظهور الدعوة الإسلامية لما تقدم أن من هذه الأقسام وبين المقسم بها نوع اتصال وإرتباط ، وهذا مصافاً إلى رعاية العواصل

٥- (والسماء وما بهاها)

قسم سادس بالسماء إطلاقاً ، وقسم سابع من سماها ، وفي التعبير عن الله تعالى بلفظه سماه دون من ، لأرادة معنى الوصف الوصف الثاني تعجباً وتعجباً كأنه قيل : واقسم بالسماء ، وذلك الثاني القدر العظيم الذي بناها . ومن المحتمل أن يكون التعبير عنه تعالى بكلمة سما ، لكراهية ذكر كلمة واحدة وإطلاقها على الخالق والمخلوق في السياق الواحد ، إذ يقول : قد أفلح من رزقها ، ولم يمسك لدفع توهم العموم من كلمة سما في ناحية المخلوق تشمل الكون وما فيه .

وفي ذكر النبيين إشارة إلى ما انطوى عليه روعها وتصورها من تاريخ الحكمة وتميم القدرة وأن لها صانعاً حكيماً قد أحكم وضعها وأحاد تدبيرها ، فإنه شد هذه الكواكب بعضها إلى بعض برابط الحادية العامة كما ترتبط أجراء السماء الواحد بما يوضع بينها حتى يتناسك .

ولما كان الخطاب موجهاً إلى قوم لا يعرفون الله جل وعلا تحليل صفاته ، وكان القصد منه أن يطرأ في هذا الكون نظرة من يطلب للآثار مؤثراً ، فيستقلوا من

ذلك إلى معرفته عز و جدر ، عشر عن صفة بلعط دماء التي هي العاية في الالهام
المفيد للتفخيم والتعجب

٦- (والارض وما طحاها)

قسم ثامن بالارض على طريق الاطلاق وقسم ناسع من سطحا ومهدا
للسكنى ، و دسّمها ليتمكن لخلق لتصرف عليها ، و جعل الناس يستفدون بها
على ظهرها من حيوان و نبات و معاني ماؤها من مختلف المعادن .

٧- (ونفس وما سواها)

قسم عاشر بالنفس الالهية لما فيها من شرف في هذا الوجود ، و ما فيها من
الغوى ما ليس في غيرها ، و تسكرها دون سائر ما قسم به إما للتنبؤ بسم أى نفس
خاصة من بين النفوس وهي نفس الالهية التي أودع الله عز و جل فيها قابلية
التمييز بين الهدى والضلال ، فلا تسلك إلى لام احسن لان نفوس غير الانسان خارجة
عن ذلك لقوله تعالى : فأنهمها فجورها و تقواها ، ولا تسيل إلى لام المهد لان
المراد ليس نفساً واحدة موهودة ، وإما للتفخيم على أن المراد بها نفس آدم ^{عليه السلام}
أولئكثير لنعوس البشرية على مدى الأزمان و نفوس الجن لكونهم مكلفين
كالانسان و إما إشارة إلى أن له دسماً وان لها سماً ، أو إشارة إلى مجهولية حقيقة
النفس أو تشويقاً لمعرفة ما يذكر من صفاتها و آثارها

و دسّمواها ، قسم حاد عشر من خلق النفس و أقدارها على حد
التسوية لا كتب الحر و الشر فهي من حدس الخلق والباطل بالتسوية

٨- (فأنهمها فجورها و تقواها)

تقرير لتسوية النفس ، و تقديم المعجزة على التغوى رغبة للعوازل
وهي تفرغ الالهام على التسوية في قوله عز و جل : دسّمواها فأنهمها فجورها و
تقواها ، إشارة إلى أن إلهام المعجزة و التغوى هو العقل العملى من تكسيل
تسوية النفس فهو من معوت خلقتها كما قال الله جل و علا : فأنهم للمدين

حينما فطرة الله التي فطر الناس عليها ، الروم ٣٠) وقال ٥٠ « وما لي لأعبد الذي فطرني » يس: ٢٢)

وقال حكمة عن إبراهيم عليه السلام « انسى براء مما تعبدون إلا الذي فطرني فإنه سيهدين » الرحمن ٢٦٠ - ٢٦١) وقال رسول الله ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة . . »

و في تعلق الانهم على عوامي فحور النفس و تقواها دلالة على أن المراد بتعريفه تعالى للسان صفة فعله من تقوى أو فحور و ربه تعريفه من الفعل معونه الأدلّي المشترك بين التقوى و لفحور كلفظ المشترك من النظر إلى من يحور ، النظر إلى من تقوى ، إلى الناحية وهو من الفحور ، فأنشأها مستعدة لهما ولكنها من صفة فعل الانسان

و في إصلاحه لفحور و التقوى إلى صير النفس إشارة إلى أن المراد بالفحور و التقوى المختصين بالنفس الانسانية ، و أم النفس الحية و إن كانت مكلفة على ما صرح به القرآن الكريم ولكنه عن مرادة في المقام على ما يظهر من السياق

٩- (قد أفصح من ذلكها)

جواب لما قسم المد كودة على حدی اللام على تقدير لقد أفصح فحددت اللام لأن الكلام طال ، فصار طوله عوضاً منها ، تقريراً لما يترتب على هذه النفس المصوبة من العلاج إذا كان عنها بيد العمل المؤيد بالشرع فتر كى ، قد حلت في عالم النور والهدى

و في التمسر بالتركية عن إصلاح النفس دلالة على أن من كمال النفس الانسانية انهاء مهمه مميّزه بحسب هدايتها التكوينية - للفحور من التقوى بأن النفس عند الله تعالى - هو الاسلام ، و هو فطرى للنفس ، فتحليلتها بالتقوى تركية و إتمام صالح و تزويد لها بما يمدّها في نقائها قال الله تعالى

و ترد دوا من حير لرد التقوى . فهو يا دلي الألباب ، القرة . ١٩٧)
و أمرها في المحذور على خلاف التقوى كما أن أمر التزكية على خلاف
التدسية

١٠- (وقد حاب من دساها)

تقرير لما شرب على هذه النفس المويّنة من النخبة إذا كان عنانها
بيد الشهوة لمؤمّنه ، وسوسة الشيطان ، قدسني فدخلت في عالم الظلمة و
الظلال

و في تقرير دود : إمراد الكمال لأعتناء بتحقيق مدحولها من تعقب الفلاح
على التزكية و لحسنه على التدسية ، وادعان على تعلق القسم بالمدحول كل
على الأمل له

و هم - دود - هذا هو حال حبه أعظم ، و حيران أكسر من حبه
و في مسح نفسه بسوء عمده ، و ما أحسن هذا التعبير ، و ما أحسنه للمعاني
أروعه .

١١- (كذبت نمود بطعواها)

مشتاق من سق لتعريف مصمود قوله تعالى : و دود حاب من دساها ،
على طريق الاستشهاد على آثار حبه لنفس و تدسيته تكذيب نمود قوم صالح
الذي ^{إلى} سواهم سب ما كانوا عليه من لعي و الطعان و سعوا أهوا .
هم

و من للمواحه لهاله التي إتجه إليها أهل الضلال ، مؤثرين إياها على
طريق الحق . لهدى . انهم لم يركبوا أنفسهم ، و لم يربوا دلتهم الطيب
المشرق منها بل اثر . ح . المحذور و الفرد و فروع سميتهم في اتجه دوحه
العاصفه

و ان الباء في د بطعواها سببة ، و ذلك ان الطعان سبب للتكذيب ، فان

الطعام . المعاصي إذا تراكمت على إسان سدت عليه طريق الحق والصواب ،
 طريق الهدى والرشاد . طريق العلاج والشفاء . فكذبته ، فتأثمها أن تحجب
 النفس عن الحقائق وتنعجب بكل ما فيه شقاؤها ومصادها ، بإحباطها وحراستها ،
 وهلاكها وعذابها .. فان عصى الكافرين النار

١٢- (واذا انبعث أشقاها)

مربى لأمة ذلك التكذب ، وإسنه ، وعليه ما إن إطلاق الشفئ لعقر الناقة ،
 ورضا القوم عنه شاهد صدق على تكذيبهم لسهم صالح ^{عليه السلام} الذي جعلها دليل سوته
 ، ودرهماً قاطعاً على صدق رسالته ، ودفعهم إذا مرسوا لها و سكوت قومه على ما
 يفعل دليل رضاهم عن فعله ، فكانوا مكذبين مثله

١٣- (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقما)

سان لما توعدهم به ، صالح ^{عليه السلام} على فعل قومه ، أي احدثوا ناقة الله أن
 تمسوها سوء ولا تمددوا عليها في سقيها ، فان لها شرب يوم و لكم شرب يوم
 معلوم ، وفي إسنه « ناقة إلى الله » ، عظيم لشأنها ، ولأنه تعالى عليها على خلاف
 سنته في خلق الأبل وصناعتها لم يخلق في الأبل سواها ناقة تختص بالشرب
 يوماً وأهل ذلك الماء يوماً آخر ، وهي كانت تعرف يومها الخاص بها ولا
 تقرب الماء في يوم أهلها .

١٤- (فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها)

بيان لأمة طغيانهم من تكذيبهم سيهم صالح ^{عليه السلام} عملاً إذا ذكروا ما نهاهم
 عنه غير ما كذبوه قولاً ، فعقدوا الناقة ، وقد نهاهم عن التعرض عليها ، ثم إرادة
 إلى عاقبة عملهم ، وما استحقوه من الجزاء

١٥- (ولا يخاف عقابها)

تعليل لطعان عقر الناقة وتكذيبهم بمودتهم بأنهم لو حافوا عاقبه أمرهم

ما فعلوه .

و من المنجمل أن يكون ذكر الحرف هنا مبنياً برأيه الإشارة إلى هذا
التدمير الشامل المتمكن ، فإن الذي يحاف عاقبه أمر لا تقلط عليه يده نيلطاً
كامناً ، بل يحول يمينه ويساره المطلق فيه ، حروف الحباب والحرارة ممن يحاسه
ويسأله . ومعالي الله سبحانه عن ذلك علواً كبيراً



﴿الاهيائز﴾

و من وجوه الاعمار لهذا لوحى السامى هو نظمته العرمد الذى لا يشبهه نظم ، واسوده الوحيد الذى لا يشبهه اسدوب المخلوق من العن و الاس . فانظر نظرة مدرس : إعتد . فى اسلوب هذه السورة الكريمة و نظمها - مصاف إلى معانيه العلية و معانيه الروحة و حكمتها البالغة - كيف ختمت أيها كنه - خمس عشرة آية - بحر فى الهاء و الألف : هاء

اسلوبها و نظمها معبرة حالده تلتأ فى نورها الالهى . و تلتأ فى جمالها القدسى معبرة حالدة إنقطع بها الاس و العن عن محاكاة مثلها ، و ارتعد فرائس الصاد يدو الحاصرة عند سمعها ، انها أصبحت قد حُرست بمصاحتها فرسان البلاغة و قادة الخطبة و سادات الفوا فى و ملوك البيان . انها حكمه إلهية أبهرت سماسة الحكمة والفلسفة ، وأدهشت أساطير القانون والشرعة ، وأحارت أدراكين النظام و الدستور . انها حق ألزم كل عال الحق و در كل باحث على المحجة

كل هذه صفات حليته متقنة ، وحميلة محكمه تؤنر على العقل والاحساس والعواطف والأميال ، فتتحكم فيها حكم العاك فى ملكه ولكنه فوق ذلك كله لانه روح من أمر الخالق الحكيم ، والفادر الحير : و كذلك أوجبت إلهي و روحاً

من أمراء الشورى: ٥٢ }

روح نزل من روح لسان إلى حيث لا تصل إليه أشعة البلاغة والبيان ،
ولا سبلات ، لحكمه و المرفان ، و نرى من صميم معناه إلى حيث لا يحوم حوله
فكر و لا حصر ولا يتحمله حيل ثغر ، هذه الروح حاسة تمتد إلى سر سريرة
الإنسان و سواد صغره ، و تتولى منها على أصل حياته و مهبط عواطفه و
إحساساته و يحفظه خلقاً حديدياً ، و صورته صورته لا تتحمله و لو قلت له لما
أدركها .

انهم معجزة خالدة في كل وقت و مكان لا ينسى من ذلك من كان من
الحق و لا من يكون إلى آخر الزمان لا ينطوئ إليه أحد من البشر وإن
كانوا أعرف الناس

في عيون الاحصاء : مساده عن القسم من اسمعيل نبي دكوان
قال سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا ع أنه موسى بن
جعفر عليه السلام ان رجلاً سئل أمد الله عليه السلام ما قال لقرآن لا مرداد عند البشر
و المدرس إلا عاصمه فقال لا لله لم يمد له لزمان دون زمان و
لا ناس دون من فهو في كل زمان جدد و عند كل قوم عسى إلى يوم
القيامة

و قصة مساده عن محمد بن موسى الرازي قال احدثني أبي قال
ذكر الرضا عليه السلام يوماً لقرآن معظم الحجة فيه و آياته و المعجزة في نظمته
قال هو حمل الله المتين و عروقه الوثقى و طريقته المثلى ، المؤدنى إلى
الحق ، و المنجى من الدار لا يخلق على الأرمه ولا تمت على الألسنة لأنه
لم يعمل لزمان دون زمان بل حمل دليل الزمان و الحجة على كل إنسان
و آياته الماطل من بين يديه و لا من خلفه ترميل من حكيمة

حميد

وان هذا الأداء المرآنى معجز معجز سواء كانوا مؤمنون به أو لا يؤمنون، وهو الذى تنعزّد فى انقذته على فطرة البشر، ومن ثم كانوا يقولون «لا نسمعوا لهذا القرآن ولعومنا لكم تعلمون» وصلت (٢٦).

لما كانوا يحدونه فى نفوسهم من مس هذا القرآن الكريم وإيقاعه الذى لا يقدم كما كان، من أعداء القرآن اليوم، يسمعون أن يصرخوا القلوب عن هذا الوحى السامى مما سرلونه من مكاتب، وأنهم بعض المسلمين، انهم ما هم بمطالعة المكاتب و عدم إطلاعهم من هذا الروح الالهى، وهم الذين يعملهم يمدون عن الحق و يقرعون من الباطل، فجعلوا موضع تفكيرهم فى القرآن أو هاماً و أبطيل و حرافات من المحلات و الكتب التى لاتردى و لاتنزع

ثم يستشكّلون، ما لم يعلموا ما حده ولا أحوته، و لا يعرفون مناهج هذا الوحى السامى.

مهجته فى مخاطبة الكينونة المترية بحقائق الوجود و هو الذى لا يدع خاطراً لا يحدونه، و لا يدع هاماً لا يلبيه، مهج يتناول قضايا هذا الوجود، فيكشف منها ما تنفد فطرة الانسان و قلبه و عقله و همه بالتليم المطلق و التجاوز الحى و الرؤبة الواسعة و يوفق فيها طاقاتها المكنونة، و يوجهها الوجهة الصحيحة

مهج تأخذ بيد العطرة الانسانية خطوة خطوة، و يصعد بها فى هبة و رفق و فى حيوية كذلك، و حرارة و فى وسوح و على صيرة درجات السلم فى المرتقى الصاعد إلى القمة الباقية فى المعرفة و الرؤية، و فى الانفعال و الاستجابة و فى التكيف و الاستقامة، و فى اليقين

والثقة و في الراحة و الطمأنينة إلى حقائق هذا الوجود الصغيرة و الكبيرة

مهج يلمس العطرة الانسانية من حيث لا يحتسب أحدهم البشر أن يكون هداماً ومع له أربكون هذا وتر إسعافاً، فإذا تمتع العطرة و نصوت وتستجيب ذلك ان مرل هذا القرآن هو خالق هذا الانسان أي يعلم من خلق، و كيف خلق و هو أقرب إليه من حبل الوريد، وهو الذي مبس في هذا الكتاب طبعه البشر و جمعت، وأصله و نشأته و ماورائه من أسر و طبيعه تر كيه و إلهاماته و استيعاباته

و سرار كتاب هو الذي مصدر المعرفة و التريه و التوجيه و التكوين الوحيد لعسل من البشر حبل لم يتكرر بعد في تاريخ الشريعة لا من قبل و لا من بعد إلى يوم القيامة، فان هذا المصدر هو الذي أنشأ مشيئة الله حل و علا و قدرة هذه المعجزة المعجزة العالدة في عالم البشر، و هي المعجزة التي لا تتناولها جميع المعجزات و الحوادث التي صحت الرسائل جميعاً

و هي معجزة واقعة مشهودة حادثة، و لقد كان المجتمع الذي تألف من ذلك الجيل أول مرة، و الذي ظل إمتداده أكثر من ألف عام تحكمه الشريعة التي جاء بها القرآن الكريم، و يقوم على قاعده من فيه و موازيه و توجيهاته و إحياء أنه كان هذا المجتمع معجزة أخرى في تاريخ الشريعة حين تفارن إليه صور المجتمعات الشريعة الأخرى التي تفوقه في الامكانيات المادية بحكم نمو التحرر الشريعة في عالم المادة، و لكنها لا تتناول في الحضارة الانسانية، ان الناس اليوم في العاهلية الحديثة يطلبون حاجات أنفسهم و محتماهم و حياتهم خارج هذا القرآن الكريم كالعاهلية العربية الذين كانوا

يصلون حوارق غير هذا الوحى السماوى ، و الفرق ان الجاهلية القديمة
يصلون ذلك عناداً و عتواً ، و أما الجاهلية الحاضرة فليسان التمدن مع الجهل
عن مفهومه .

ثم تدنر في مآبها و معانيها و حكمها و أسرارها و مآربها . . عبيثاً من
و حوه إعجاز هذه السورة و اختتم جداً



﴿ التكرار ﴾

واعلم أن البحث في المقام على ثلاثة أقسام
الاول : ان السور التي احتتمب بها بحرف واحد إحدى عشرة

سورة

الاولى : سورة « الشمس » إحدى عشر تمام آياتها بحرف الهاء

الثانية : « التوحيد » آياتها بحرف الهمزة

الثالثة : « الكون » آياتها بحرف الكاف

الرابعة : « المص » آياتها بحرف الميم

الخامسة : « القدر » آياتها بحرف الدال

السادسة : « القمر » آياتها بحرف القاف

السابعة : « الناس » آياتها بحرف النون

الثامنة : « المل » آياتها بحرف اللام

التاسعة : « المنافقون » آياتها بحرف الميم

العاشرة : « الليل » آياتها بحرف الباء

الحادية عشر : « الأعلى » آياتها بحرف الهمزة

الثاني : تشير إلى صيغ سبع لغات -
الاستقصاء في بحث اللغة الصيغ التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها من

٩- سورة الداريات (٣٣-٤٥) ١٠- سورة الحاقة (٤-٥).

وقد تكررت لأمورها من الاستنهاذ والعظة والتذكير والإنذار والوعد والوعيد... ومن المباحث الاجتماعية والأخلاقية والأعتقادية والثقافية والاقتصادية والسياسية... سلبياً وإيجابياً



﴿التناسب﴾

ان البحث في المقام على جهات ثلاث .

أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها من دلائل

نابها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها من دلائل

ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الاولى : فان هذه السورة نزلت بعد سورة «القدر» ولما اشير فيها إلى
التقدير مع التدكير ما زال الوحي السامع في ليلة القدر إجمالاً أشار في هذه
السورة إلى تقدير النفس الانسانية ، وقابلتها التي هي عرض عام لأهداف الدعوة
الالهية التي يتعقب عليها التقدير التشريعي على طريق التأكيد بالأقسام بمظاهر
الكون ونواميس الوجود

وأما الثانية : فمناسبة هذه السورة لما قبلها مصحفاً فامور

أحدها - لما افتتحت سورة «البلد» بالأقسام بأشرف الأمم على وجه الارض
- بيت الله الحرام - وبأشرف الأنبياء وخاتم المرسلين وهو محمد ﷺ واشير
فيها إلى خلق الانسان ومعض عوارضه إجمالاً افتتحت هذه السورة بالأقسام
بشيء من العوالم العلوية والسفلية والنفس الانسانية وخالقها لبيان حقيقة
الانسان وما أودع فيها من قابلية يتميز بها الانسان عما سواه ، وهي النفس
الملهمة .

تبيها - لما اشير في سورة : لنده إلى الاسان وما أودعه لله جل وعلا فيهم
قوى نمر بين الهدى والضلال ، بين الحق والباطل ، بين الخير والشر ، وبين
الصلاح والفساد ... وما فيه معادته وشقاؤه . وفلاحه وحبيته ، ونجاته وهلاكه
إذ قال : « هديناه النجدين » (١ : ٦)

فصل في هذه السورة ما أشار إليه في السورة الله به بقوله تعالى : « ونفس و
ماسواها فأنهضها فقورها » ثم : « بعد ذلك إلى موقف الإنسان من هديناه
النجدين » قال : « وقد أفصح من كتابها روح من دسها »

ثالثها - لما جاءت السورة السابقة بذكر ما شر كي به النفس الإنسانية من
فت رقبة ، وإيهام انحدوع يوم لصاحبه بعد الأمان والثبات عليه والرحمة ،
جاءت هذه السورة بذكر انه لا بد ان أرز الفلاح من تركه لنفسها ما حده في
السورة السابقة

رابعها - ان الله عز وجل لما حتم السورة السابقة بذكر أصحاب البعثة و
أصحاب المشيمة أعاد ذكر الفرقين في هذه السورة بقوله تعالى : « وقد أفصح من
زكاتها وقد خاب من دسها »

خامسها - لما حتم السورة السابقة بذكر شيء من أحوال النصارى والاشقاء
في الدار الآخرة حتم هذه السورة بذكر شيء من أحوال بطائرتهم في الحياة
الدينية

سادسها - ان الله عز وجل لما حتم ما قبلها بذكر النار لمؤصدة
يش في هذه السورة طريق النجاة منها لمن أرادها من تركه نفسه و
تقواها

وأما الثالثة - فبعد من لم يسم بها التي افتتحت بها السورة تراوحاً وتمايلاً
الشمس يعادلها القمر ، والنهار يعادله الليل ، والسماء تعادلها الارض على التوالي ،
و بعد إبعاد النظر تجد النفس بين المتماثلين التقوى والعبادة ، والمور و

الظلام ، و النهار و الليل ، و العلو و السفل ثم بعد ما فيه التقوى و المعود
من تركه النفس و تدسنته ، ما تنفع عليهما من الفلاح و الحية ، و ما يؤول
إليه أمرهما من المحنة ، بعدد أضرار و الهلاك في الحياة السديا ، و من
الحمة و ميمها ، و الذي عديها في الدار الآخرة مستشهدة لأحمر مذكر قصة
تمود و عمر بصفه إحد ،

ولما كان إشفاق لآل و الحور و السات و العباد من الشمس أكثر من
القمر ، و كانت أوضح دلل على خالق الكون و عظمت ، و على عظمة الشاهد و كمال
قدرته و دسره لتمام إفتتح بها سورة ، قد منها على غيرها في الذكر مع أن
سورة مستهد سورة و إحد ثنتي غيرها ، و استملاء نور الارض برزها ، و بحر بها منها
يقضي ذلك و له المود معدم على غيره كما في ناحية لهدر و الدل و السماء
و الارض ، و تقوى النفس و قعودها و تركيتها و تدسيسها ،

و بعد كيف بدأ الله عز و جل هذه السورة بالأقسام بحرم الشمس أولاً ثم
صورتها ثانياً كل على سبل الاستفلال ، و هما أظهر الأشياء ، ثم أقسم بثلاثة من
حيث إنصافها بالوقت و الظرف ، و هي القمر حين تدور ، و النهار وقت تحليه ،
و الليل في إحاطة ظلمته ، ثم أقسم بثلاثة و سابعها : السماء و ما فيها ، و الارض و
ما عليها و النفس الانسية و خالقها ، و بدأ بآظهر الأشياء وجوداً و آثاراً ، و ختم
بأخفاها وجوداً و صفاتاً

و بدأ بما يصيء بكماله على وجه الارض ، و ختم بما يصيء بكماله على وجه
المعول و الأفكار كلها ، كل ذلك لبيان قوله تعالى « فأنه في وجوده و تقواها »
مر غير فرق بين إنسان و إنسان كل بحسبه :

بلا فرق بين عالم و جاهل ، بين أسود و أبيض ، بين عربي و أعجمي ، بين هذا ذكر
و مؤث ، بين قصر و طول ، بين راع و رعية ، بين رئيس و مرؤس و لا بين بلدي و
بلدي .

ثم أشار تعالى إلى أن الناس تجاه هذا الإلهام العميم تصنفوا بصنفين . صنف
 أهل التقوى : اليقين أعظمهم العلاج و النجاة و النعيم ، و صنف أهل الفجور
 و اللاتيم تبعهم الخسران و الهلاك و الحميم مستشهداً لأحريين على قصة نمرود و
 عقر الناقة .



﴿الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه﴾

ولم أجد من الباحثين كلاماً في هذه السورة يدل على أن فيها ناسخاً أو منسوخاً
أو متشابهة ، فأبانتها معكم ، والله عز وجل هو أعلم .



﴿ تَمْثِيلَاتُ نَبِيِّ الْأَفْرَاقِ ﴾

١- (والشمس وضحاها)

في نسخة «قول ١- عن مجاهد أي ضوء الشمس وإشراقها ٢- عن قتادة والبرء أي الله - كله وقد قسم الله تعالى الشمس ونورها لأصواء الشمس الظاهرة النهار ، وذلك لدوام نور الشمس

ولمعنى قسم بحرم الشمس ونورها كله فالمراد بالصبح من طلوع الشمس إلى غروبها لقوله تعالى «وأعطينا ليلها وأخرج صبحها» لتارعات

(٢٩)

٣- فن صبحي الشمس أي النهار وقد أضاف الصبحي إلى الشمس لأنه إنما يكون بارتفاع الشمس عن وجهه على أن صبحي الشمس صدر وقت طلوعها ، و صبحي النهار صدر وقت كونه ، وإن الصوء الحاصل من شمس عند ارتفاعها هو أعظم أوصاف الشمس وأظهرها

٤- عن قتادة أيضاً : أي بهاؤها ٥- عن السدي ومقاتل ، أي حرها وعن ابن عباس : وصحاها قال : حمل فيها الضوء وحملها حادة لقوله تعالى «و لا صبحي»

طه (١١٩)

أي لا يؤذيك حرها ٦- عن مجاهد أضاف الكلبي أي إمتداد صوتها و إسباطه على وجه الأرض ٧- فن أي ما ظهر به من كل مخلوق فيكون القسم بها ومخلوقات الأرض كلها

أقول: وعني الأول أكثر المعربين من غير تناف فيه وبين بعض الأقوال الآخر فتأمل جيداً .

٣- (والقمر اذا تلاها)

في تلاها ، أقول ١- عن معاهد وقعدة والحسن والكلمى أى نعمها يقال : تلوت فلاناً إذا سمعته ، و ذلك إذا سقطت الشمس رؤى الهلال وذلك ليلة الهلال .

وقيل ، أى يتلوها صبيحة الهلال وقيل : أى يتلوها في عروبه ليلة الهلال بعدها ٢- عن الرجاج أى حين إستوى واستدار فكان مثل الشمس في الصياح والنور

٣- عن ابن زيد أى إذا غربت الشمس في النصف الأول من الشهر تلاها القمر بالطلوع ، و في آخر الشهر يتلوها بالعروب ، والقمر في النصف الأول يتلو الشمس و يكون أممه و هو ورائها ، و في النصف الأخير يتلو عروبها بالطلوع

٤- عن لقمان أى أحد لقمر من صوة الشمس فيشمها في كل وقت لأن نوره مستمد من نوره ، فهو لذلك يشمها ، وأئنته علماء العلك حديثاً

٥- عن ابن عباس أى إذا تلا القمر النهار . ٦- عن زيد بن أسلم : أى تلاها ليلة القدر ٧- قيل : أى يتلوها في أحد الصوء عنها . ٨- قيل : أى يشمها وهدا في المع من عشر إذا يطلع القمر مع عروب الشمس ، فيتلوها غاية في منتصف الشهر . ٩- قيل أى جاء بعد غياب الشمس ، وذلك في الليالي البيض / ١٣ و ١٤ و ١٥ حيث يضيئ الليل بالكامل من عروب الشمس إلى الفجر

أقول: إن القمر يتلو الشمس في كل وقت على إحتلاف الآفاق ، فهو يطلع في افق و يغروب في افق آخر كما أن الشمس كذلك ، فهو أول هلال في افق و آخر شهر في افق آخر كما أنه في ليال يمس في جميع الأدقات ... فتدبر و

اعتنم جداً

٣- (والمهاز اذا جلاها)

في جلاها ، أفو - ١ - عن الفرء و لكسي أي كشف المهاز الظلمة على
أن صمير الناسث يعود إلى الضمة : إن لم يحلها د ل كما هو ب أصبحت « زده
تر بد أصبحت عدائنا مودة

٢ - قيل أي حلى المهاز للشمس : المعنى : ليس بصوته حرره
عن معاهد أي : عا : عن قدومه أي عشه : أي : على أن للمهاز سر الشمس
للعيان و اصبح حبه

دعه قول في من الحظيم : جعلت لنا كالشمس تحت عديمة - هذا حاجب
منها و صلت بحاجب و المعنى : كشف للمهاز شمس و أنتم : و سوحها : سمى
المهاز محلها لها لظهور حررها فيه ، فتجلى منه و أظهر إذا اسعد النهار و
الرفع

ان تفسر : ان النهار عادة عن ضوء الشمس ، وإذا كان هو بوحده المهاز و
تظهره للابصار مع أن لانه تصور هو لدى أظهر الشمس و أثرها :
تخيب عنه : ان الشمس بوحده : بعد المؤثر لأثره ، والمهاز يدل على
شمس دلالة الأثر على المؤثر و عنه يكون المراد « الجلاء » المعنى الحقيقي :
هو الدليل على وجود الشمس لأعلى الجلاء

٢ كما : ان المهاز أسدق نوراً كانت الشمس اجلى ظهوراً ، فان الكشف
لعب يدل على قوة المؤثر : كماله لأقوة الأثر ، فكان النهار يبرز الشمس
أظهرها

٣ - قيل أي حلى المهاز ما في الأرض من الحيوان و الأسن و النبات و
المعدن و من لبرد البحر حتى ظهرت لاستنارها ليلاً و إنشادها بهاراً - ٤ -
فيل أي حلى لأرض و لصمير راجع إلى الأرض و إن لم يحلها د كر و مثله قوله

تعالى: وحتى توارث بالحجاب « ص : ٣٢)

و المعنى . واقسم بالنهار إذا أظهر الارض للامصار ٥- قيل: أى و أقسم
بالنهار إذا أظهر الله الشمس ٦- قد أى إذا حلّى النهار الدب
فضمير التأنيث يعود إلى الدب و إن لم يعر لها ذكر ٧- قيل :
أى و اقسم بالنهار حين حالته و لصير راجع إلى النهار و تأنيده لرعاية
القواصل .

أقول: والآخر هو الأنسب بظاهر السياق
٨- (والليل إذا يغشاها)

في دمشاهة أقوال : ١- عن معاهد أى يعنى الليل بظلمته الشمس ، فيذهب
بصورتها عند سقوطها فتظلم الآفاق فيمطى الليل ضوء الشمس و يحجب حتى
تعب و يلبسها سواده ، و لا يبقى لها من أثر في الليلة الأولى و الأخيرة من الشهر
القمرى .

٢- قيل أى يعنى الليل الدب ، الظلم ، فتظلم الآفاق . . فالضمير راجع إلى
الدنيا وإن لم يعر لها ذكر .

٣- قيل: أى والليل إذا بغى الشمس ، فيرىل سوءها في الليالي المعالكة
التي لا أثر لضوء الشمس فيها لامباشرة لما فى النهار و لا بالواسطة كسوء القمر
المستفاد منها ، و هى قليلة و هى ليلة أولئتان أو بعض ليال في الشهر ، و فى
هذا إيماء إلى أن الليل يطرأ على هذا الكوكب العظيم ، فيذهب صوته ، و يحيل
نور العالم ظلاماً فهو على جبل نفعة و عظيم فائدته لا تتحد إلهاً لأن الآله لا
يحول ولا يردول ولا يمتريه تغير ولا أهول ، و منه ردع و تأنيب للمشر كين على
تأليه و عبادته .

٣- قيل: أى يعنى الليل بظلمته الارض . على أن الضمير راجع إلى الأرض
بدلالة قرائن الاحوال . .

أقول: والآخر هو الأنسب لمظاهر السياق

٥- (والسماء وما بها)

في « السماء » أقوال ١- قيل ارد بالسماء سماء الدنيا ٢- قيل ارد بالسماء الحسن . فتشمل للسموات السبع كلها ٣- قيل ارد بالسماء ما في الفضاء من الكواكب والنجوم . والسماء كل ما ارتفع فوق رأسك ، والمراد به هذا الكون الذي فوقك ، وفيه الشمس والقمر و سائر الكواكب التي تحرى في مجاريها

أقول: والأول هو الأنسب بظاهر السياق

و في قوله تعالى « وما بها » أقوال ١- قيل أى ما رفع في السماء مما جعل فيها كل كوكب من الكواكب يمر له لينة في بناء سقف أوقفة تحيط به .

٢- عن قتادة والمبرد أى واقم بيان السماء على أن «ما» مصدرية والمعنى : والسماء و سائر ما مع إحكامها و إنشائها و إنشائها . ٣- قيل أى و ممن خلقها

٤- عن مجاهد والحسن والكلبي . أى واقم من بها . على أن «ما» بمعنى «من» كناية عن الله جل و علا لانه هو الذى خلق السماء و أرضها و عن عطية . أى بناها و حملها سقفاً للأرض . فوضع «ما» موضع «من» كقوله تعالى : و والد ما ولد

أقول: وعلى الرابع جمهور المحققين .

٦- (والارض وما طعها)

في «طعها» أقوال: ١- عن مجاهد وقتادة و الصحاك والسدي و الثوري و أبي صالح وابن زيد أى سطها . نحو دحاها دحوته : سبطه . والدحو السط الواسع والتمهيد .

- ٢- عن مجاهد أيضاً و الحسن أى سبطها ميمياً وشمالاً ومن كل جانب
 ٣- عن ابن عباس أى قسمها ٤- قيل أى خلقها ٥- عن ابن عباس أيضاً: أى
 ما خلق فيها وما خرج منها من نبات و حيوان و كموز لأنه حياة لما خلق عليها .
 ٦- قيل: أى قسمها

أقول: ولأول هو الألبس بمعناه اللغوي وعليه أكثر المفسرين من غير تصانيف

بينه وبين بعض الأقوال الأخر

٧- (ونفس وما سواها)

- في نفس: أقوال ١- عن الحسن يريد بالنفس آدم عليه السلام ٢- قيل أى
 كل نفس معنوسة ويريد بالنفس النفوس وهي النفوس الانسانية ٣- قيل:
 النفس شيء يكون له لسان إنساناً وحيواناً وهي لا ترى ولا تلمس بحال،
 وإنما تعرفها بالآثار كالحادية، ومن آثارها النمو والحركة والشعور بالآلام و
 المودة والادراك الذى أشار إليه سبحانه بقوله « والهمها محورها و تفواها » .
 ٤- قيل . هي نفس خاصة من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية التى تصلح
 لرئاسة ما سواها من النفوس

أقول: وعلى الثانی جمهور المحققين

- وهي قوله جل وعلا . « وما سواها » أقوال ١٠- قيل . أى و اقم بمن هيتا
 النفس و ركب فيها النفوس الظاهرة و الباطنة ، و جعل لكل منها وظيفة
 تؤدى بها ، و ألفت لها الجسم الذى تستخدمه من أعضاء قابلة للاستعمال تلك
 النفوس .

- ٢- عن مجاهد ١٠- أى خلقها وعدل سوئ أعصائها ٣- عن عطاء: أى سواها
 بالعقل الذى فصل به سائر الحيوان ٤- قيل : أريد تسويتها جميع ما خلق من
 الحسن و الأس لانّه هو الذى سوى النفوس ٥- قيل : أى أحباط عذابه

11

أقول: لا هو المناسب مظاهر البق

۸- (اَلَيْسَ بِجُورٍهَا وَتَقْوَاهَا)

في لامة الكريمة في ١٠ عن ابن مسعود * محمد بن صالح بن النوري
 يخبرك الله اني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله تعالى
 الله ان الله مجيب الدعوات وقد نذرناه في قوله تعالى وهداها الى ما قدر لها
 ٢- عن ابن مسعود في قوله تعالى وهداها الى ما قدر لها في قوله
 التقوى

٣- عن معاهد وابن عباس بن أبي عريف في اطاعه وامعيه و قيل آي
علمها الطاعة والامعيه اطاعه ثم الامعيه ، وتحتى بحر ، وتحتى

٤- عن محمد بن كعب : إذا أراد الله عز وجل بمعبده خيراً ألهمه الخير
فليعمل به ، وإذا أراد به سوء ألهمه الشر فليعمل به . - عن الفراء ، أى عرفها طريق
الخير وطريق الشر كما قال : وهديناه النجدين .

أقول: لا. هو لغة يد المرويات الآتية فانظر في معناه بعض الأول

الاحمر من حمراء

۹۔ (فداؤلح می رکاھا ،

في لانه الدار بعد اقله ١ - من مصادد ومصادرة و عظمه و الحسن و سعيد
من حبيب أي قد يقع من رأت معه بالامان و صالح الأعمال ، و تصاها بطاعة
الله تعالى و صهرها من لغير و لده ، و من الاحلاق الدنيئة و الرذائل و اصلحها
بالاحلاق الفاضلة

۲ عن ابن عباس و ابن عمر رضى الله عنه قالان و اطعمه
۳ قل ، أى قد ربح و ورس كفى آدام عن الناس و عفا عن أكمل الحرام ،

و اسم يصف بأموال المتكويين والأثام باسم الدين : تدوب لصلاح و
الصالحين

٤- قيل: أى أصاب الفلاح و هو إدراك المصوب من صهر نفسه من تدب
الدوب و تمتها حتى تمت عنه و هي ماله من المال : المعنى و أعطى حتى
يشر بذلك التمر ادب له : لم حولي : ٥- و من أى قد فصح من عرف نفسه
واستكملها

أقول: والأقوال من المصاديق والمعنى هو أن تدب يصاهر لأخلاق

٦- (وقد خاب عن دساها)

في الآية التريسة أقبر : ١- قيل: أى خربت من دسها به حر و خلا
المعصية : ٢- عن ابن عباس : أى خابت نفس أصلها به : ٣- أى خابها
فأهلكها

٣- عن قتادة : أى : ٤- من من عدا في المعاصي وأفقرها وترك طاعة الله
عز وجل : ٥- أى : أى خاب من دس نفسه في جملة الصالحين و
أفقر الخير : ٥- قيل: أى خابها الله : أى خاسرها

٦- قيل: أى خاب من خاب في نفسه : أى خابها و ماؤها من الخداع و
الربو والعدو والنجس : المعنى : ١- قيل: أى من خاب من أنقص نفسه وأخفها
بالدوب : أى من : أى خاب في تهلكة من نفسها خفها بارتكاب الحرائم و
معدية الرب : أى تدوب من ذلك سبل الشيطان : ٢- أى : أى خاب من فعل
ما تفعل الهائم : وذلك يكون و أخفى عمل القوة العبد : أى خاب من الأسفل
و اندرج في عداد الحيوان : لأنك أنه لا حجة أعظم وأخبر أن ذكره من هذا المص
الذى جعله الشخص لنفسه : أفعال

٨- قيل: أى خاب في طمته فامد و ماله : أى خاب من لصلاح

٩- قيل: أى وقد خاب من أخفى نفسه وأخفى مجهود وبع منها : أى لا بد إلا من

الهدى والفلاح حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله عز وجل ١٠- قيل أى قد
خسر من أفقد نفسه ببشرى الأعمال وخيبتها .

١١- قيل أى وقد حذر من جهل نفسه وصيبتها لقوله تعالى : «سوا الله
فأنساهم أنفسهم» وقوله : «إن الله يحول بين المرء وقلبه» على أن القلب ههنا هو
النفس لا العضو المعروف .

أقول: إن أكثر الأقوال من مصاديق دس النفس ، وأسباب الحيرة
١١- (كذبت ثمود بطغواها)

في بطغواها ، أقوال ١٠- عن معاهد وقناة وإس زبد ، أى طغياها وعصيانها
والطغوى هو حر وجها عن العبد في المصيان ، فكذبوا رسولهم صالحاً عليه السلام بسب
ما كانوا عليه من المعى والطغيان الذى حملهم على التكذيب ، ومجازرة الحد فى
المدوان على حرمان الله تعالى

٢- عن إس بن عاص . بطغواها أى عداها الذى وعدوا به قال إس بن عاص . و
كان إس بن المذاب الذى جاءه الطموى لأنه طعى عليهم لقوله تعالى . «فما ثمود
فاهلكوا» (طاعية الحاقة: ٥) والمسمى كذبت ثمود بعبادها الطاعية التى أو-
مدت ، فأثاها ما كذبت به .

٣- عن محمد بن كعب : أى بأجمعها ٤- قيل طموى مصدر ، وقد خرج على
هذا المخرج لأنه أشكل برؤوس التى كقولها عز وجل . «وآخر دعوانهم
أى وآخر دعائهم

و قيل : الأصل طغياها إلا أن وقع على «إذا كانت من دوات الياء امدلت في
الاسم واول الفصل بين الاسم والوصف ٥- عن مجاهد أيضاً أى كذبت ثمود بمعصيتهم
الله عز وجل .

أقول: وما استناد من مجموع قصه صالح عليه السلام وقومه ، ان قبيلة ثمود كذبت
برسالة رسولهم عليه السلام وما أوعدهم من العذاب بسب الكفر والطغيان ، وما

وعندهم من النعمة بسبب الإيمان والتقوى ، فكذبوه ^{بأنهم} وكذبوا عنه ، وعنده

سبب بعينهم وطفياهم

١٣- (فكذبوه فعقروها فقدم عليهم ربيهم بذنبيهم فبواها)

وفي فقرة ١ : قول ١ - قيل : أي جرحوها . ٢ - قيل : أي قتلوها . ٣ - قيل :

أي جرحها . السيف ٢ - قيل : أي وسعوا فوائدها ، السيف بقاب غير المعبر أو العرس

بالسيف فاقعروا : ضرب به فوائده فانقطعت

أقول : والأحر هو أن سبب بمصداق المعنى

وفي قوله : فقدم عليهم . بهم بدلتهم ، قول ١ - عن ابن عباس وعطاء و

مقاتل : أي دمر عليهم ربيهم بجرحهم وحدثهم ٢ - قيل : أي هلكهم وأطبق عليهم

العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر

٣ - عن العلاء والمؤيد أي أرحم : حقيقة الدمة تصعب العذاب وتردده

والدممة إهلاكه . سبب : دمدمت الشيء إذا رفته ، الأرض وسببته .

دمد الله تعالى عليهم أي أهلكهم فحملهم تحت التراب فالمعنى استأسلهم بالعذاب

أقول : والمعنى متقرب : أمال واحد فقدر جداً

وفي سواها ، أقوال ١ - قيل : أي سواي عليهم الأرض ٢ - قيل : أي سواي

الدممة والأهلاء عليهم ، وعنتهم بها فاستوت على صغيرهم وكبيرهم ، وذلك أن

الصحة أهلكتهم فأتت على الطعة الحاضرة من قوم ثمود ولم يقل متها أحد منهم .

٣ - عن ابن الأباري : أي عصب عليهم فدمر عليهم ، فجعل المقومه داراً لهم عليهم

على السواء

٤ - عن العلاء أي سواي الأمة إنزال العذاب بهم صغيرهم وكبيرهم ووصيهم

وشرعهم ، ودكرهم وناهم و عن قتادة أنه قال : بلعاليه أحسن ثمود لم يعقر

الساقة حتى يابسه صغيرهم وكبيرهم ودكرهم وناهم ، فلما اشتراك القوم في عقرها

دمد الله تعالى عليهم بدلتهم فبواها ٥ - قيل : أي جعل مصداقها على مقدار بعض في

الآية ٦. لا يوق ولا من والى سوره قصير لشيء على مفرد غير ووقل سوي
الله تعالى وسيله لا يوق ووقل هو وسيله لا من يعنى تسطيعه وإعلاء مديها
من ارتفاع وإحصاء

٦- وقد سوي صهم عديم دمرهم دهم وحل عليهم عذاب الله تعالى
ونقمه ٧- من أى أحاط عذابه بها . ٨- قيل: أى سوي الله تعالى الرفق بعد
إحلالهم

أقول: والتعظيم هو الأنسب بظاهر الأطلاق

١٥- (ولا يحاف عساقها)

مى جمع صمير لعل و لتأنت أحوال ١- عن إس عاص و لحسن و قتادة و
مجاهد والحاشي أن قول الله تعالى ذلك أنهم عن حائف أن يدفعه نفعه الدمدمة من
أحد وصمير لعل راجع إلى الله تعالى وصمير التأييد راجع إلى العقل كقوله
من اعتدل يوم الخدمة وهذا دعت أى لعل والحصله والمعنى ولا يحاف الله
تعالى من أحد عاقبه أهلا كهم وذلك أن سب الخوف لا يحلو من أحد فرسين
الخوف أو الظلم و تعالى الله تعالى عن هذا ذلك

هذا كقوله تعالى لا تستل عما فعل ولا نعم الله عز وجل وحل واحد حسما
سر لعمى المدح عن عذابه لا تستل عن ذلك أن الله تعالى فعل بهم ما فعل واقتلهم
من الأرض إقتلاعاً دون أن يحول بينهم وبين ما فعل بهم حائف أو يحاسبه محاسب أنه
فعل ذلك بعدة وقوة وسلطان الذى لا يعقب عليه مع أن الذى يحاف عاقبه أمر
لا تسلط عليه بده سلطاناً كاملاً بل يحور به من تصرفه المطلق فيه خوف الحساب
و لعمري أنه محاسبه بخلافه . تعالى الله سبحانه عن ذلك علواً كسراً

والمعنى لا يحاف بهم عاقبه الدمدمة عليهم وتوهمهم كما يحاف الملوك
لحصانة والخدم الطاعة والأمر المستبقة الرؤساء الطمعة عاقبه عقاب محالهم
وتعنته لأن عواقب الأمور هي ما يريد وعلى وفق ما يأن فيه

٢ - عن ابن عباس أيضاً والبدى : لصداك والكلمى : أى لم يحف الذى عفر
 لما فقه عفى ما صبح ، فصحى لفعل رجع إلى العادى ووى اللام تقدم وتأخير على
 تقدير إدانت أشفاها : لا يحادى عفاها : لا يحادى عافيه ما صبح لأنه كان مكذوباً
 صالح السبي ^{التيلا} كما قالوا : أنها تعنى أشقى الذى تقدم على عفر لما فقه دون أن يحسب
 حساب العاقبة

٣ - قبل أى لا يحادى صالح ^{التيلا} عافيه إهلاك قومه ، ولا يحشى صرراً يعود عليه
 من عدائهم لأنه قد أندرهم وساء الله تعالى حسر أهل كهم وأنه كان على ثقة من الإهلاك
 على من طقى والنجاة لمن اتقى

٤ - قبل أى لا يحادى : مودعه بهلاكه ولا يحادى عفى : الدفعة التى كان
 صالح ^{التيلا} يخوفهم بها

أقول : وعلى الأول أكثر المفسرين



﴿ التفسير والتأويل ﴾

١- (والشمس وصفاها)

اقسم بالشمس وصونها

ان الله عز وجل اقسم بالشمس نفسها اذ لم يذكر حركتها فيها حسناً ، وانها خلق عظيم ، و اوسع دليل على قدره وقوته ، عظمه وانها ، و كمال عدم صانعها ، وعده حكمه وانها ، كمال كمال ابراهيم عليه السلام ، لا يستدل بها على ذلك

قال الله عز وجل : و ابراهيم حين سمع اني ادعاه من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر والقمر ١٧٥٨

وقال : فاعاد اى لشمس نارعه قال هذا من هذا كبر فله اقلت قال : فقوم اى يرى مما تشاء كون ، الانعام : ١٧٨

١- قال : ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر فصلت ٣٧

وقال : و الشمس تجري لمرآها ذلك تقدير العزيز العليم ، يس ٣٨

ثم اقسم بحر وعلا صوم ، الشمس ، و اشرافها على وجه الارض ثانياً لمنافعه و آثاره في العالم العلوي والعلوي ، لانه صنعت الاجاء في كل حي ، ولولاها ما ابصرت حياً ، ولا رأيت ناعماً ، ولولاها ما وجد الضياء ولا انتشر النور ، وإذا أرسلت حيوطها الذهب على مكان فرأته السقم ودلت حيوتها الامر اس عادية لانها تفتك

بها فتكاً .

وقال الله تعالى : هو الذي جعل الشمس صبيبه والقمر نوراً و قدره مدارل
لتعلمو عدد لسمس والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يعصّل الآيات لقوم يعلمون ،
يونس : ٥٠

وقال : ألم ير كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً
وجعل الشمس سراجاً ، نوح : ١٥-١٦

وأقسم الله جل و علاهما لما كان قوم العالم من الانسان والحيوان والنبات
والجماد مطلق لشمس و عرديها معاً إلى ما لهما من التأثير في الجو ، والعالم
لعلوى ، وإرساط مصالح هذا العالم بحر كنها وصونها

قال الله تعالى : ألم نر إلى ما كنتم تعملون لو شاء لجعلناه ما كنتم تعملون
الشمس عليه ذلك ثم فوضه إليها فصلاً يسراً وهو الذي جعل لكم الليل ناساً و
اليوم ساعاً وجعل لهما رشوراً ، العنكب : ٤٥-٤٧

وقال بعض أصحاب التأويل : فإذا تعمق النظر وجدد للشمس تمثل العقل ،
و القمر يمثل الصمير الذي يستضيء بصيرته من العقل كما يستمد القمر نوره
من الشمس ، و للعمل شروق و غروب ، فإذا توجه إلى الحق أسفر عن وجهه
و كان نهاراً ميسراً تتحرك الانسان فيه على هدى و بصيرة . و إذا اتجه
إلى الباطل غرت شمس ، و أطلق ليله و غميت على صاحبه السبل و درست
معالجه

ثم إذا أخذ الانسان طريق الحق إتجه صمداً نحو معالم النور ، فكان أقرب
إلى عالم السماء منه إلى عالم الأرض ، أما إذا ركب مركب الضلال و نه يهبط
منحدراً حتى تقوم أقدامه في التراب ، و قد تبدلت حتى يكون حشرة من
حشرات الأرض أدودة من ديدانها . فالإنسان حين مولده أتمه بالشمس في
إشراعه وإصائه ، و انه في أحسن ترويم كما خلقه الخالق حل و علا قبل أن

تعمق في سمائه سحب الصلالات ، و تهت عليه أعاصير الحياة محملة بالفتاء و
التراب

و ما ورد في المقام فهو اللب قد بر حداً واعظم حداً

٣- (والقمر اذا تلاها)

واقسم بالقمر حين يتلو الشمس وبتبهما

ان الله عز وجل أقسم بالقمر وبقمره لها إطلافاً . فانه يكون هلالاً في
أول شهر قمري ، المسمى إلى افق ، و يكون هلالاً في آخر شهر دلمسي إلى
افق آخر ، و ممثلاً بالمسة إلى افق ثالث يسمى البالي كلها من عروق
الشمس إلى القمر على إختلاف الآفاق فينبوها في كل وقت هلالاً أو
ممثلاً .

اقسم به لما فيه من المساح و التقدير في لعالم لأسمى بحر بها و بر بها
وفي العالم العلوي و مدبه من الأدلة الواضحة و لراهن القاطعة على تدبر
خالقه ، و حكمة صالحه ، و قدرة ماريه ، و عظمة مدعه

قال الله تعالى : « وسخر لكم الشمس والقمر دائبين » إبراهيم ١٢٣

وقال : « والقمر إذا اتسق » الانشقاق ١٨٠

وقال : « والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس بمسمى
لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار و كل في فلك مسجور » يس
(٣٩- ٤٠)

وقال : « فالحق اصباح و حمل الليل سكباً و الشمس والقمر حساناً دائب

تقدير العزيز العليم » الانعام : ٩٦

وقال : « وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل

الآيات لعلكم تلقوا وكم توفنون » الرعد : ١٢

وقال : « وسخر لكم الليل والنهار و الشمس والقمر و المعجوم محجرات

بأمره ان في ذلك آيات لقوم يعقلون « النحل: ١٢)

وقال بعض أصحاب التأويل : ان « القمر » هو الامس الذي حيمت عليه
مورودات الآله والأعداد في سنة الكمر والصال ، وفي بيته الشرك والفساد ، وفي
بيته الفتنة والطعان وفي بيته المعصية والحسرات فلعنت عقله وحجته
شمس قمره . ثم في معه بعد ذلك شيء من شعاع العقل ، بعده هدساً في صميره ،
محترقاً في قطراته ، فضع في معترك الطريق من لهدى والصال . بين الحق و
العدل من لهدى ، لهدى . من لفلاح والخيبة ، و بين أن يرجع إلى عقله و
يحتكم إلى رأيه فيساق مع هو . ويتسع ما كان عليه آباءه
ومورود في المقام ومن باب الحرية والاطلاق وهو اللب

٣- (والنهار اذا جلاها)

واقدم رايه راد بحثي وأنتم وسوجه ردول طلعة الليل

قال الله عز وجل : « والنهار اذا جلاها » الليل: ٢)

إن لله تعالى اسم « النهار » حسن تحسنه سبحانه إلى عظمة أمر الصوة وإعظام
أمر المعصية فيه ، وإلهاء لذهن الانسان إلى أنه آية من آيات ربه الكبرى ، و
دعوة من ربه العظمى ، وقصة من الحكمة الدالة ، والآية الداهرة ، ومن الدلالة
الواضحة على توحيد الربوبية ، والقدرة المطلقة ، والتدبر التام والعلم الشامل
لله عز وجل

قال الله تعالى : « جعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مصرة لتنموا وصلوا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء
فصلناه تفصيلاً » الاسراء: ١٢)

وقال : « ألم يروا أنا جعلنا الليل ليكنوا فيه والنهار مضراً ان في
ذلك لآيات لقوم يؤمنون » الممل: ٨٦) وقال : « جعلنا النهار معاشاً »
الملك: ١١)

و قال : « هل أراكم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله عمر الله بأنكم تملكون فيه أفلا تنصرون » من رحمته جعل لكم والنهار لتكفروا فيه و استمعوا من فضله و لكم بشكروا ، القمص .
(٧٢ - ٧٣)

و قال : « هو الذي جعل لكم الليل لتسجدوا فيه و النهار مصراً إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون » يونس : (٦٧)

و قال بعض أصحاب التأويل ان السراى إذا غلب على الهوى ، و أحد الاسباب طريق الحق و الصواب و سبيل الهدى و رشاد ، و إلى العقل سلطانه و تحلّت في الآيات شمس ، و صارت كل شىء حوله فصر كاهل مصرأ و ماورد في المقام فمن باب التأويل أصاً
٣- (و الليل إذا يشاها)

و قسم بالليل إذا غلب على الأرض مصمته حسن عسونه لشمس فتعلم الآوى
يعنى الليل النهار

قسم الله تعالى بالليل النهار حين يعنى بظلمته وجه الأرض على اختلاف الآوى و لما فيه من النعم الإلهية على الناس و ساكنيه و طمأنينه فيه ، و لما فيه من التأثير في مواءمات الأسماك و الحيون و الدواب و تر كسب اجماد و في البر و البحر و لما فيه من الحجج القاطعة على توحيد الربوبية ، من البراهين الصاطعة على لقائه المطلقه الآلهة ، و من الأدلة الواضحة على كمال علم الخالق المتعار و تمام تدبيره

قال الله عز وجل : « يعنى الليل النهار ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون »
المرعد : (٣٩)

و قال : « ألم تر إلى ربك كيف مدّ أظلاله ولو شاء لحمله ، كما تم جعلنا الشمس عليه دليلاً - وهو الذي جعل لكم الليل لئلا - الفرقن ٤٥ - ٤٧)

و قال : « قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله تأبكم نساء أولادكم من قبل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله تأبكم بليل تسكنون فيه ، فلا تصرون ، القصص » (٧٢-٧١)

وقال : « من في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب » آل عمران : (١٩٠)

وأما التأويل : فضل الله على الإنسان ، وأحد الأسان طريق انبطل و لصلال سبب الدمار والعدو ، طريق العادو النجاح فقد عرفت شمس لعمل دهميت مصرة الأسان ، واشتمل عليه ليل دامس لانعم في سماءه و لاقمر

وما ورد في المقام من الروايات فمن باب التأويل

هـ (والسماء وما بها)

واقسم بالسماء : ومن سماءا ورفع سماءها وحملها سقفاً محفوظاً
ان الله تعالى أقسم بسماء : لذيها ومدته الذي خلق السماء بقدرته ، و رفعها بحكمته ، وحملها سقفاً محفوظاً بتدبيره . و رتبها بريئة الكواكب بعظمته . وهو الذي سمكها ، أن تقع على الأرض ، ولما فيها من آيات التوحيد وحكمة خالقها
قال الله عز وجل : « الذي جعل لكم الأرض مزارعاً والسماء بناءً »
القرة : (٢٢)

وقال : « أنتم أشد خلقاً أم السماء سماءا رفع سمكها فسواها » النازعات :

(٢٨-٢٧)

وقال : « وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهم عن آياتها معرضون » الانبياء : (٣٢)

وقال : « إن ربك السماء الذي يرثه الكواكب » الصافات (٦)

وقال : « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره » الروم : (٢٥)

وقل : وسميت السماء من شمع على الارض الا يدرى انجع (٦٥)
 دور : وسماء سمها يندو ايلامه سمون ، الداريت (١٤٧٠)
 دور : فسم سموا الى السماء فوفهم كيف بيتاها وزيناها ومالها من
 فروح : ف (٦٦)

وقال بعض اهل الماوراء : ان الله تعالى الذي احدث بعقيد و استجاب
 استجابته هو الى عالم الله ، اقرب منه الى عالم الارض ، به لسان لدى خلقه
 الله في احسن تقويم

وما ورد في المقام من باب الحري : لا يصدق

٦- (والارض وعاطحها)

واقسم بالارض ومن بسطها وجعلها فرائشاً ومهندداً للانس
 ان الله عز وجل خلق الارض ، ودد به الذي جعلها ، بسطها وسطحها و
 صممها انديم ، وهو الذي جعلها مهياً و داولاً و د شعة و سلك فيها سداً و جعل
 الناس يسمعون بها على طهرها من نبات شتى و انواع حوان و انواع حمام
 ربيها و جعل بها دما في دمه من مختلف المعادن و انواع المنايع ، و جعل
 فيها رواسي و انهاراً ، و عن كل الثمرات : جعل فيها قطع متحدرات
 مختلف بعضها بعضاً في الزرع و الاكل و الثمر و است الاسان منها و منها
 بحر حلو فيها بمده

في ذلك كذا أدله و صحه على توحيد حانها و كمال علمه ، على عظمة
 صانعها و تمام تدبيره ، على عظمه حلمه و رثتها ، به به رحمنه على

٥٥٤

قال الله عز وجل : وهو الذي مد الارض و جعل فيها رواسي و انهاراً و من
 كل الثمرات جعل فيها زوجين نفس بعضي للذين انهار الذي ذلك نبات لقوم
 مفكرين وفي الارض قطع مسجورات و حبات من أعقاب و زرع و تحيل صواها و غير

صوان يسقى ماءً و حدّ فصل بعضها على بعضها في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » (الرعد: ٣-٤)

وقال : و الارض مدد و القينا فيها رواسي واستافها من كل شي ، ووردون
 و جعلنا انام فيها معاش و من لستم لدرارفين ، الحجر ١٩ - ٢٠
 و قال : و ادى حمل لكم لا من مهداً ، سبك لكم منها سلاً و ابر من السماء
 ، و اخرج من تحتها من تحت نبيكم ، رعو ان تعلم ان في ذلك لآيات
 لاولي البهي منها خلقناكم و فيها نعبدكم ، منها نخرجكم ماره اخرى ، طه
 ٥٣ - ٥٥

و قال : و ادى حمل لكم الارض مهداً و حمل انام فيها سلاً املككم
 بهدش و ادى راز من السماء ، و قد فاشروا به بلدة مثلاً كذالك نخرجون ،
 الزخرف: ١٠ - ١١

وقال : و في الارض آيات للموقنين - و الارض و رشاها فمع الماهدون ،
 الداربات : ٢٥ - ٤٨

وقال : سبحان الذي خلق الارواح كلها ما نبت الارض و من انفسهم و مما
 لا يعلمون ، يس: ٣٦

وقال : و الارض و منها للانام فيها كفه و النحل و الاكمام ، الرحمن -
 ١٠ - ١١

وقال : و ادى حمل لكم الارض دلولا و مشوا في مناكها و كلوا من
 رزقه و اليه المشور ، الملك : ١٥

وقال : و الله استكم من الارض ما فاقا ثم نعبدكم فيها و نخرجكم احراراً و الله
 حمل لكم الارض سلاً لتسلكوا منها سلاً فصحاء ، يوح ١٧ - ٢٠

وقال : و افلا ينظرون إلى الامل كيف خلقت - و إلى الارض كيف سطحت ،

(الفاشية : ١٧-٢٥)

وقال وألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه يسابيع في الارض ثم يخرج
به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيح قتره مصرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى
لأولي الألباب (الزمر : ٢١)

وقال : ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء
اهتزت ، وتربث إن الذي أحياها لمحبي المولى به عسى كل شيء فقير ، فصلت
(٣٩)

وقال : ومن جعل الأرض قرا وحمل جلالها أنهارا وحمل لها رؤاسي
وحمل بين بحر من بحرأء إليه مع الله بل أكثرهم لا يعلمون المجلد ١٦١
وقال : ولم يرأى إلى الأرض كم أنشأ فيها من كبر روح كريم ان في ذلك لآية
ومما كان أكثرهم مؤمنين ، لشعراء ٧٠-٨٠
وقال : وما عاد أنكم في (أرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ،
لمجلد ١١٣)

وأما السأوين فصل : ان (أرض هو الالاب ، تدي رده في عمله ، وأسلم رده
له . . فكان نعتا من هذه الأرض ، فردا إلى أسفل السافلين
وما ورد في الباب لا يطابق

٧- (ونفس وما سواها)

أقسام : نفس من لدن الوحي الالهية . من خلقها موهبة مستقيمة عسى
للمطرفة القويمة وجعلها قابضة لما حق والباطل

ان الله تعالى أقسم بالنفس الانسية في مدى الأثر من النفس التي جعلها الله
عز وجل مستعدة لاكتساب الخير . لشر لتتم من الحق والباطل والسلوك
في طريق الصلاح . العبد حريق لعدوه : الشقاء : طريق النجاة والهلاك ، و

الفلاح والحصران

وتسخر البصر للتكثير باعتقاد إمتداد النفس لامتداد الزمان،

أو لمجهولية كنهها

فلا لله تعالى . وفي وجهه للذات جميعاً فطرت الله التي وطئ الناس عليها
لا تبدل لخلق الله ، كذا الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، (الروم ٣٠)

وقال : وهدناه السبيلين ، البلد : ١٠

وقال : الذي خلقت فوالله عدلت في أي صورة مشاء ، لا تعذر

(٨ - ٧)

وهذه النفس هي التي يسميها الحكماء بالنفس الناطقة ، وهذه التسوية
عمل وقع من جانب الله عز وجل في محل فاد لنفس الروح بعد تروده في أطوار
الحلقه بالتسوية والتمديد ، وكما أن القلب للصدرة الباردة لا يمكن أن يكون
حقيقاً نفساً محضاً كالرأب والحجر ، ولا رطباً محضاً كالماء والشجر لرطب ،
بل لابد لقولها من مدونه دخليه تحدث من سات يابس لطيف ، فتشت به النار و
تشتت به كذات الطين ، بعد أن أتته الله عز وجل خلقاً بعد خلق في أطوار
متماقنه بصير ، نأ ، فأكله آدمي فيصير دماً ، فترفع لقوة المميرة المر كورة
في كل حيوان من الدم صفوه الذي هو أقرب إلى الاعتدال ، وأبعد من الكثرة والنسار ،
فصير قطعة بقلها الرحم ومترج بهامسي المرأة فيرداد إعتدالاً

ثم تنصحبها الرحم بحرارة فيرداد نفساً حتى ينتهي في الصفا ، و استوى
نفسه الجارية إلى عابه مستعد لقبول النفس وإمساكها كما يستعد القنينة الممتلئة
بالدهن لقبول السارية وإمساكها ، ثم هذه النفس لتأخذ كنهها بطلعه روحانية
تقع من صلب الفضا في مشيمة البدن ورحم الدنيا ، يحتاج إلى تصفية وتعديل
الخلق والمخلوقات النفسانية بأدهن المعارف والنبوت لآلئها العينية لتصر مادته
لبيضان لروح الإلهي الممفوح مادته في قلب لعن لهولاء بعد بطوره بالطوار

الملكية والسوية عبارة عن هذه الأفعال المرددة أمامه خلقه الإنسان في الأنوار
السالكة بها إلى صفة الاستواء سورة ومعنى

والسوية تسوية ، واحد ها ، حصل لآسان انشري أحسن بيمان لنفس
عليه ، و لا جرى بحصل لآسان للملأى ، و سطه بيمان الروح لآلهى على بيمه ،
والتسوية الأولى للبدن و الثانية لنفس كما قال : « نفس و مساواة و ألتهمها
فجودها ، صواها ، و قوله أصلاً مشتقاً إلى مبادئ تطور و تحققة و بهيات كما لها
والذى أحسن كل ذى ، جمعة و قد خلق لآسان من دس تم جعل لسله من سلالة من
ها مهين ثم سواته و فجعه من راحة و جعل ساهم السمع و الأصار و الأفتدة »

السجدة ٧ - ٩

« هذه السوية المدكودة هه هي لى : قلب من فعل الله جل وعلا بعد خلق
لآسان و سلته ، و هه الروح الصعوج المضاف إلى الله تعالى هو الروح الأمرى
الذى من ء لم الأمر لآل نفس التى و وضع فيه الاشتراك لتجميع الناس و قوله : « و جعل
لكم » على سبل الحجاب لجماعه مخصوص من هذه لآله المرحومة دال على أن
المراد بهذا السمع و البصر و الأفتدة هي المخصوصة بأهل القصد و الكمال ، لا
الدين أسمهم ثم أعنى لهم ، هم ، فهم من لى لهم سمع عقلى و لآصر باطنى ،
ولا فؤاد و راسى ، فيظهر من هه ان المراد من الروح العلوى لآلهى لا انشري
النفالى

٨ - (فألهمها فجورها و تقواها)

فألهم الله حل : علا كل نفس إنسانى ، الفجور : لتقوى و عرفها حادها ، إد
أودع فيها فية لآله الفجور ، لتقوى : قدرها ، لآسان لآله لآلهى
و الصلال ، و جعل فيها فية التمسيد ، لآختيار و السلوك تحت قمر الرشد من الفى
و يتبين لها الصلاح من الفساد

ان التقوى و الفجور من صفات الانسان دون الحيوان ، و ان الفجور ما يكون

سبباً في الجحيم و لحران و الهلكة و لسران ، و التقوى ، إيمان ما يحيط النفس
من سوء العاقبة

إن الله عز و جل و هدب الآس العفد و القدرة و الاختيار و الإرادة ، و
سبب له العسر و الحق ، الرشد و أمره به ، و سبب له الشر و الناطل و الضلال
و نهاده عنه ، فمن أطع أصاب سبيل السلامة ، و من عصي فعليه عاقبة
مهيبة

قال الله تعالى : إنا هدينا لسنن إمام كراماً ، الآية (٣)
و قال : و إن علينا للهدى ، الليل : (١٢)

و قال : و ما نريد فهد بناهم فاستجروا العمى على الهدى ،
فصلت : (١٧)

و قال : و ما كان الله ليعزل قوماً بعد إزاعهم حتى يسئل لهم ما يقول ،
التوبة : (١١٥)

و قال : و من تبع هدى و لا يصلح ولا شفى ، طه : (١٢٣)

٩ - (قد افلح من رجاها)

قد افلح من ركنى بعبادة الأمان و صالح الأعمال ، و الالتزام بأوامر الله جل و
علا ، و الانتهاء عن نواهيه ، طهر و حشمتها من ربات الارض و حب الدنيا و متاعها ،
و أطلق روحه من أثر لهده و الشهوة و المروءة ، و خلقت به في عالم الحق و
المود ، في عالم الهدى و الرشد و صهرها من المن إلى الكرم و ابرعه في
المعاصي

قد شرف في القرام الكرم إلى أسباب عديدة لحصول الفلاح منها
الامان - استعانة الله ، و اتباع الهدى و الطاعة و التقوى بولائه هديس السوء و
التوبة و تقوى العسر ، الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و الجهاد في سبيل
الله تعالى تدكر الله عز و جل و شكر النعم الالهية ، و حشمته ، و فعل الخير و صالح

الاعمال انتفاء لوجه الله جل وعلا ، و الاحتساب عن الدحل و المحارم كلها . و
بالجملة ثقل الميزان بمالح الاعمال يوم القيامة

قال الله تعالى « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم
عن اللغو معصون والذين هم للركاة فاعطون والذين هم لغزوهم حافظون - و
الذين هم لما اتواهم وعهدهم ذاعون والذين هم على صلواتهم يحافظون » المؤمنون
(٩-١)

و قال « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب و
يقيمون الصلاة و مما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما نزل إليك وما انزل من
قبلك وما الآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون »
المقرة: ٢-٥)

و قال « ولئن كن منكم امة مدعون إلى الخير و بأمر من بالمعروف و ينهون
عن المنكر و اولئك هم المفلحون - يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و ادبروا
و اتقوا الله لعلكم تفلحون » آل عمران (١٠٤ - ٢٠٠)

و قال « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و استعوا إليه الوسيلة و جاهدوا في
سبيله لعلكم تفلحون - يا أيها الذين آمنوا الصبر و المير و الانصاب و لأزلام رحى
من عمل الشيطان فاحتمنوه لعلكم تفلحون » المائدة (٣٥-٩٠)

و قال « و قد كررنا آلاء الله لعلكم تفلحون - فالذين آمنوا به و
عزروه و نصروه و اتبعوا البور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون » الاعراف :
٦٩-١٥٧ |

و قال « يا أيها الذين آمنوا اركعوا و اسجدوا و اعبدوا ربكم و افعلوا الخير
لعلكم تفلحون » الحج : ٧٧)

و قال « و توبوا إلى الله جميعاً أيه المؤمنون لعلكم تفلحون - إنما كان قول
المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا و اولئك

هم المفلحون ، لمود ٣١ ١٥١

وقال : فاشنو واذا كروا الله كثيراً لعلمكم مفلحون ، الآية ل ١٤٥

وقال : فاعلموا ان آمن وعمل صالحاً فمسي أن يكون من المفلحين ،

القصص ١٦٧

وقال : وآتوا القريب حقهم والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون

وجه الله وأولئك هم المفلحون ، الروم : ٣٨

وقال : ومن يوف شح نفسه فاولئك هم المفلحون ، الاحقر ٩

وقال : واورثوه عند الحق ومن نعت به رسه فاولئك هم المفلحون ،

الاعراف : ٨

٩٠ - (وقد حاب من دساها)

وقد حبر حراً صيباً ، وحرم من الكمال والمادة ، ومن الملاحد لسعة
من أفسد نفسه باده ، فاعلموا ان لا تستعدها لاكتساب الخير والهدى بالرغبة
في الشر والصلالة ، وأفسد فليسها للرفي والسبل إلى الكمال الأنبي ، والصعود
إلى أوج الشرف وعالم المود ، الحمر والطيبان ، وأوجرها ، الحرم والسبيل ، و
أفصها بالظلم والبهتان ، أحمسى محلها ، صدأها عن طريق الحق وسبيل
الرشاد

قال الله تعالى : « وخاب كل جبار عنيد » إبراهيم : ١٥

وقال : « وقد خاب من افتري - وقد خاب من حمل طلباً ، طه

(١١١ - ٩١)

وقال : « ليقطع طرفاً من الدين كفو وأديبكتهم فيقبلوا حائش » آل

عمران : ١٢٧

وقال : « قد جاءكم من بئس أثر منكم فمن أبصر فلنعه ومن عمى فعليه ، الأ.

نعام : ١٠٤

وقد ردوا قوم هذه بقية الله لكم آية قدروها في كل في أرض الله ولا تمسوها
سوءاً فيأخذكم عذاب قريب فعقروها ، هود: ٦٤-٦٥

١٣- (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقماها)

فقال صالح النبي رسول الله ﷺ لقومه : ثمود : يا قوم اإحذروا ناقة الله
تعالى هذه فانها معصرة تدل على سوتي ، قدروها في كل في أرض الله ولا تمسوها
سوءاً فان تمسوها بقتلها و بداءها ، ولا تعدها عليه في نصيبها من الشرب فان
حنعوها عن توتها في شرب الماء ، وان لها شرب يوم ، ولكم شرب يوم معلوم
وذلك انهم لم امرحوا الماء و اخرجها الله عز وجل لهم من الصخرة اسماء بيعة ،
حمل لهم شرب يوم احتصم بهم في يومهم ، ولها شرب يوم مكاب ذلك احتصمها
في يومها .

وقال الله جل وعلا : وان يا قوم ارايتم ان كنت على منه من ربي و آياتي منه
حجة ومن مصرى من الله ان عصيته فامر بدوى عر نصير و يا قوم هذه بقية الله
لكم آية قدروها في كل في أرض الله ولا تمسوها سوءاً فيأخذكم عذاب قريب ،
هود: ٦٣-٦٤

وقال : اذ قال لهم احوهم صالح لا تعبدوا - قالوا اإما انت من المستعبرين ما
انت إلا شرملة فأتاه إياك من الصادقين قال هذه ناقة الله شرب ولكم شرب
يوم معلوم و لا تمسوها سوءاً فيأخذكم عذاب يوم عظيم ، الشعراء ١٤٢-١٥٦
وقال : و اإمرسلوا الماء فتته لهم ورتقهم واسطررسهم فان الله قسمه
بينهم كل شرب محتضر القمر ٢٧-٢٨

١٤- (فكذبوه فعقروها فندم عليهم ربهم نذرهم سوءاها)

فكذب قوم ثمود بينهم صالحاً ^{عليه السلام} في قوله لهم : انكم تعدون ان عذرتكم
بإفة الله فعمروها فدارس سلف بان قطع قوائمه بالسيف بتحريك قومه الشقاء
إنداداه وحنوه وحنوا عليه ورسوا بعمله ، فاستحقوا العذاب بسعهم و طغيانهم ، و

حرهم : حريقهم ، فأطلق عليهم العذاب السماوي بالصاعقه و لأرضي بالرحمة ،
 تسوي المسله في العقوبه ، فلم يفلت منها أحد و أخذها كبيرهم : صغيرهم ، و
 دكرهم و انثاهم ، تسوي أرواحهم و دمر ما كرمهم على ما كسبوا ، و معهم العذاب
 كالشيء الذي يطلع به من جميع الجوانب كالمدبوح ليطلع في الدم ، فلم يبق لهم
 و لا لديارهم أثر عليهم كأن لم يكن عليها شيء

و لا لله عز و جل ، فقرر ما سبقه : « تنو عن أمرهم » و أو ما صالح انفسهم
 بعد ما إن كذبوا من المرسلين فأخذهم الرحمة فأبى حسو في ديارهم جائمين ،
 (الاعراف: ٧٧-٧٨)

و قال : « فمردهم » : تنو في ، كم ثلاثة أدم ذلك و عدد كبير مكذوب
 بعد جاء أمرنا بحسب ما أوجأ : أدل آمنو بعد رحمة من جري بومئذ
 إن ذلك هو القوي المرمر : أخذ الدين ظلموا الصيحة فأصعوا في ديارهم جائمين
 كأن لم يمسوا فيها : هود: ٦٥-٦٨

و قال : « و طار كذب » : دمارهم أرواحهم دمرهم : جمعهم قتل
 سويهم : حرقهم ، و ظلموا : في ذلك : لا تقوم عدول : لعل : ٥١-٥٢
 و قال : « ثم نمود فهددهم » : فاستجدوا : أمي على يدي فأخذهم صاعقه
 لعذاب الهون بما كانوا يكسبون : فصلت: ١١٧

و قال : « إن أنسب عليهم صاعقه » : حدة : « و لا » : تهديم : المحنط : القمر : ٣١
 ١٥- (و لا يحاي عفاها)

و لا يخاف الله عز و جل عاقبه إهلاك قوم نمود المجرمين
 إن لله تعالى أهبط الحصار : المحرمين : و المستأجرة المستبدن من قوم
 نمود من غير أن يحاي عن بعد إهلاكهم لأد حل و علالهم بظلمهم فيحقه الحق و
 المستحالة لا يظلم أحد من غير إستحقاق

قال الله تعالى : « و ما كنا مهلكي القرى إلا و أهلها ظالمون » : القصص: ٥٩

وقال « وآيائهم ودلائلهم مضرة فظلموا بها » (الاسراء: ٥٩)
 وقر « فتبكيونهم حاربه، ما ظلموا إل في ذلك لآ به لقوم يعلمون » (النمل: ٥٢)
 وقال « هل يهت إلا القوم الظالمون » (الانعام: ٤٧)
 وليس هو محل ولا سميفاً حتى ياله منهم مكرده ولا يقد أحد على معارضة
 والانتقام منه ، بل عدّ بهم بما استحقوا من العذاب والهلاك والدمار بسبب حرمهم و
 جنابتهم ، وسفيهم و طغيانهم وإستكبارهم
 « ولا يسل عما يفعل وهم يسئلون » (الانباء: ٢٣)



﴿ جملة المعاني ﴾

٦٠٤٢- (والشمس وضحاها)

اقسم بالشمس وضوئها

٦٠٤٣- (والقمر اذا تلاها)

واقسم بالقمر حين يتلو الشمس ويضعها

٦٠٤٤- (والنهار اذا جلاها)

واقسم بالنهار اذا انحلت ، وانم وضوحه برؤال طلعة الليل

٦٠٤٥- (والليل اذا يشاها)

واقسم بالليل اذا أعطى الارض بظلمته حين غمسه الشمس فتظلم الآفاق

٦٠٤٦- (والسماء وما بناها)

واقسم بالسماء ومن خلقها وجعلها سقفا محفوظا

٦٠٤٧- (والارض وما طعها)

واقسم بالارض ومن سطها وجعلها فراشا ومهدا للناس

٦٠٤٨- (ونفس وما سواها)

واقسم بالنفس الانسية ومن خلقها سوية مستقيمة على العطرة وجعلها قابلة

لاكتساب الخير والشر

٦٠٤٩- (قالهها فجورها وتقواها)

« اللهم الله عز وجل كل نفس انسانية فجورها وتقواها »

حالهما ، وأقدرها على إتيان ما فيه محورها و تقواها ، واحتبارها من غير حصر

٦٠٥٢- (قد أفلح من زكاها)

قد أفلح ويريد يلبس للمفسر الأصابع من الكمال والسعادة من ركني نعمه
بالإيمان والتزم بلوازمه

٦٠٥٣- (وقد خاب من دساها)

وقد حرم من الكمال والسعادة من اتبع هواه و طغى نور إستعداد نعمه لهما
٦٠٥٤- (كذبت ثمود بطغواها)

كذبت فسلته نمود بيهيم صالحاً ^{عليه السلام} بسب طغيانهم وإستكثارهم
٦٠٥٥- (اذ انبث أشقاها)

كان نكدتهم وسعت بهم حين بهم أشقاهم أقر الناقه وحشوه عليه
٦٠٥٦- (وقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها)

فقال لقوم نمود رسول الله صالح ^{عليه السلام} ناقوم ! إحدروا ناقة الله حل و علا و
ذروا سقياها

٦٠٥٧- (فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها)

فكذب قوم نمود صالحاً في وعيده ، فقطعوا فوائمه ناقة الله تعالى ، فأطبق
عليهم ربهم العذاب السمادي والارضى بسب حرمهم وحمايتهم ، فوآى الله تعالى
أرسلهم عليهم ، ودمر ما كنهم على ما كنيها

٦٠٥٨- (ولا يخاف عقابها)

ولا يخاف الله عز وجل عاقبة إهلاله وقوم نمود المحرمين

﴿ بحث روائي ﴾

في تفسر القمى : ماساده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئلته عن قول الله : « والشمس وسجائها » قال : « الشمس » رسول الله أوضح الله به للناس دينهم ، قلت : « والقمر إذا علاها » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام قلت : « والليل إذا يشاهد » قال : ذلك الأئمة المعجور الذين إستدلوا بالامر دون رسول الله عليه السلام وحلوا محلها ، كان آل رسول الله أولى بهمهم ، فعشوا دين رسول الله مالم يظلم والحقور وهو قوله « والليل إذا يشاهد »

قال : يغشى ظلمهم سوء النهار قلت : « والنهار إذا جلاها » قال : ذلك الامام من ديرة فاطمة يسئل عن دين رسول الله فيعلمه لمن يسئله ، فحكى الله قوله وقال : « والنهار إذا جلاها » نفس و ماسواها ، خلقها و صورها ، وألهمها محورها ، وقواها ، عرفها وألهمها ثم حبرها ، فاحتدت : « قد أفلح من ركاها » : طهر نفسه « وقد خاب من دساها » أي أغواها

أقول رداء الكلبي في روضة الكافي ، والمجلسي في البحار ، والحويري في نور الثقلين ، والبحراني في البرهان .

وفي شواهد التنزيل للحكم الحسكاني الحنفى ماساده عن ابن عباس في قول الله تعالى : « والشمس وسجائها » قال : هو رسول الله ، « والقمر إذا تلاها » قال : هو علي بن أبي طالب ، « والنهار إذا جلاها » قال : الحسن والحسين « والليل إذا يشاهد »

رسول الله رأيت ما يعمل الناس اليوم و ما يحسون فيه ، أنى قضى عليهم و
قضى فيهم من قدر سبق ؟ أذيعا يستقبلون به ما أتاهم به سبهم و نبتت الحجة
عليهم ؟ فقال لا بل شئ ، قضى عليهم و قضى فيهم و صدق ذلك في كتاب الله عز و جل
و قضى * سو * ه ، فألهيها محوذا و تقو ه ،

قوله : لا حر و ، أى لأمتحن عقلك و فهمك و معركتك

وقد ورد صحيحاً : قال رسول الله ﷺ : كل مولود يولد فطرته فرياً ،
يهودياً أو نصرانياً أو مجسماً ، كما يولد البهيمة بهيمة حمراء ، هل يحسون فيها
من جدعاء ؟

وفي رواية : عن رسول الله ﷺ قال : يقول الله عز و جل : إني حدثت عبادي
حمقاء حماء بهم الشياطين فاجتالهم عن دينهم .

وفي رواية : عن عائشة رضي الله عنها فقالت : ما كنت أرى رسول الله ﷺ يصحبه فديته بيده ، فوفيت
عليه فهو ساجد هو يقول : رب أعط عني دعواها و زكها أنت خير من زكها ،
أنت وليها دمولاه

وفي رواية : عن زيد بن أرقم قال : كان رسول الله ﷺ يمر به ، المهم إلى أعين
ذلك من العجز و الكل و الهرم و الحسن و البخل و عذب له رايهم ت
نفسى تفواها ، و زكها أنت خير من زكها ، أنت وليها دمولاه ، اللهم
إلى أعوذ بك من قلب لا يشع و من نفس لا تشبع و من عيب لا يقع ، دعوه
لاستجاب لها ، قال رسول الله ﷺ : من دعا الله ﷻ دعاء من دعائهم
من

وفي الدر المنثور : عن عمران بن حصين أنه رآه يوماً و رسول الله ﷺ رأيت
ما يعمل الناس اليوم ، و ما يحسون فيه نبي ، قد قضى عليهم و قضى عليهم في قدر
قد سبق ؟ أذيعا يستقبلون به سبهم و يحدث عنهم به الحجة ؟ قال بل شئ

قضى عنهم قدر فلم يعملون إذا ؟ قال : من كان الله خلقه لواحدة من لغير
لتين هذه لعده ، و تصديق ذلك في كتاب الله : « نفس وما سواها فألهمها
وجوها ، و سمواها »

قوله : « إذا » يستعملون ، « ان الصاهر مدان للهرة و لا الاستفهم »
الواو للعطف ، والمعنى : « هل في طاعتهم لغيرهم و مع من الله قد » و قوله
« فلم يعملون إذا » أي فما معنى عدمهم ؟ يستند لهم إلههم ؟

و قوله : « من كان الله » أي ان وجه صدور الفاعل حسنة و سيئة عنهم
بالعقل إلى الله ، و القدر لا يقين لآدمي إيمان صدوره ، « انصر إلى الآس »
احتيازه

و منه : عن ابن عباس سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قد أفلح من رزقها »
أي : « فاحتمت نفس رزقها ، و كانت نفس حية ، الله من كل حسر »

و لا يحتمى ان إشتاب لتركه و لتحييب إلى الله حل و علا ، و حجة لآدمي
إشتابها ، بالطاعة و المعصية إلى الآس ، و إنما يستند إلى الله عز و جل من
الاصلال ما كان على طريق المحادثة كما قال : « و ما يصدق به إلا العاقبين »
(الشرة : ٢٤)

و في تفسير القمي : ما ساءه عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
« قد أفلح من رزقها » قال أمير المؤمنين عليه السلام : « رزقه » و قد حارب من دساها ،
قال : هو الأول و الثاني في بعته إياه حيث مسح على كفه

أقول : ان الامام عليه السلام أظهر مصدق بر كنه المعنى و يستسهل ، و هو
ظاهر لمن له أدنى مسكة و إحصاء .

و منه : و في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « كدبت نمود
نظمواها » يقول الطبيان حملها على التكذيب و قال علي بن إبراهيم في قوله

« كذبت نمود بطعواها إن استأشقاها » قال الذي عقر الساقة وقوله « وندمهم عليهم ربهم وندسهم فمواها » قال أحدتهم بعته وعطفه بالليل « ولا يحرق عقابها » قال: من بعد هؤلاء الدين أهلكتهم لا يحرقون

وفي مصابيح شهر آشوب: قد سره عن سعيد بن المسيب كان على علي عليه السلام قرأ إذا سمعت أشفها فوعدى عسى الله لتحصن هذه من هذ

وفي تفسير ابن كثير الدمشقي: قد سره عالى « فنادوا أصحابهم فتعاطى وعقر » الآية « كان هذا الرجل يربوا فمهم شرعاً في قومهم سبياً رئيساً مطاعاً كما قال الأعمى حمد حدثنا ابن عمر حدثنا هشام عن أبيه عن عبد الله بن ربيعة قال: حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية وذكر الذي عقرها فقال: « إذا ابعدت شفها » استأشقا لها رجل عامر عزيز منيع في رعيته مثل أبي ربيعة

وفي الجامع لأحكام القرآن: للعرضي عن أبي نعيم عليه السلام قال له: « ندرى من أشفى الأولين » قلت: الله ورسوله أعلم قال: عاقر الساقة قال: « ندرى من أشفى الآخرين » قلت: الله ورسوله أعلم قال: قاتلك

وفي المجموع: والأشقى عاقر الساقة وهو أشقى الأولين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وإسمه قدار بن سالف قال الشاعر وهو عدي بن زيد

فمن بهدى أخاً لثقات لو^١ فارشوه فإن الله حار

ولكن أهلكت لو^٢ كثيراً وفيل اليوم عالها قدار

يعنى حين رمل بها المذهب فقال لو^١ فعلت: وقد صححت الرواية بالاستناد عن عثمان بن سفيان عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعدي بن أسطبل عليه السلام: من أشفى الأولين؟ قال: عاقر الساقة قال: صدقت، ومن أشفى الآخرين؟ قال: قلت: لا أعلم يا رسول الله قال: الذي يصراك على هذه وأشار إلى يافو حه

قوله: عليه السلام « يا فو حه » لفو ح الموسع السدي متحرك من رأس

الطفل

وفيه دعى عمار ابن ماسر قال : كنت أنا دعى من أبيطال ^{عليه السلام} في عزوة
لعمرة بانيس في صور من النحل ، ودفعه من التراب ، فوالله ما أعيننا إلا رسول
الله ^{عليه السلام} بحر كبر حمله ، وقد تترشا من تلك الدقواء فقال : ألا احسنكما
بأشقى الناس رجلين ؟ فبنا بلي رسول الله قال : أحبهم نمود الذي عقر الناقة ،
و الذي صرناك ، السيف دعى على هذه ووضع يده على قرنيه حتى يسيل منها ،
هذه وأخذ بالحكمة ، وقد ان عذر الله كمال أشقر أروق وصرا ملتزق

الحلق

وفي البرهان ابن عباس قال : عبد الرحمن بن مسمع من ولد قدار عاقر لاقه
صالح : فستهما واحدة لأن قد عشق امرأة يقال لها رباب كره عشق ابن مسمع
قطام

وفيه دعى أحدث وأداه لاس مسمع - أمر المؤمنين ^{عليهم السلام} من أحرار
أعتابها حملات بشاهي طاعت ، ولعمول دمع و دمع ثم قال : حلوا أسننه :
قد سمعه وهو يقول : لأمر من عاتب يسقى هذا

وفي الصافي ابن شهر آشوب رحمه الله تعالى عنه : يومئذ من دعيه في
وصال أمير المؤمنين ، يومئذ أشرف على رسول القرآن ، قال : هذا من العصب
كأنه دعى بقرأ إذا سمعت شفاها ، قال : فوالذي دعى بيده لخص من هذه من هذه ،
أشار بيده إلى لعينه ورأسه

وفي العتبة العثمانية : عن مراث من أحفاد الأصغر من دعيه قال : سمعت
أمر المؤمنين ^{عليهم السلام} على مسر الكوفة يقول : «أيها الناس ! أنا أئف الإيمان ، أنا
أئف الهدى و عيبه » ، ثم لاس الانتم وحشوا في طريق الهدى لفلان من يسلكه ،
إن الناس إحنهموا على ما نده - قليل شعها ، كثير جوعها ، والله المستعان ، و
إنما يجمع الناس الرضا والعصب ، أيها الناس إنما يحضر دعيه صالح واحد

فأصابهم الله بعداءه بالرضا لفعله ، و آية ذلك قوله عزّ و جل : « صدوا أصحابهم
 فتعاطى فقر فكيف كان عذابى و عذرى » و قال : « فقروا و هم مدد عليهم مدد
 مدد
 فتلقى ، أيها الناس من سلك الصراط و رد الله ، و من حاد عنه وقع في الشبه - ثم
 نزل - »



﴿ بحث فقهي ﴾

ويستظهر من هذا الطرف « إيا » في « هو القمر للشمس » « القمر
 إذا تلاها » على تعدد الآراء « على أن القمر في حله ، حراً ،
 كذلك القمر في حله له رد الميل ، وعلى أن رؤيته الهلال في مبدئه
 حجة على أهلها وحدهم وإباحته في حله ، له أن كل اقوى به
 له في الأدلة ، وأما في رؤية الهلال في هذه المصلحة لو حدة رؤيته
 لها ، و ليست بحجة لقهرهم وإل كادوا من خير بهم من المماليك .
 يستدل بقوله تعالى « و من سواها فأنهها فحورها ، و قواها ، الشمس
 (٨٧) على إباحة ما إدالم نوحده حجة على حكمه بعد لفحص في لشهد « لو حدة
 والتحريرية لها :

في أصول الكافي : بسنده عن حمزة بن محمد الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في
 قول الله عز وجل « وما كان الله ليعضل قوماً بعد ما هداهم حتى ينس لهم ما تنفون »
 قال حتى يعرفهم ما يرصيه وما يحضه ، وقال « فأنهها فحورها ونفوها » قال
 ينس لها ما تنافي وما تترك ، وقال « إيا هديسه السيل إياها كراؤ إيا كهوراً »
 قال عرفناه إما آخذ وإيا تارك ، وعن قوله « وأما ثمود فهداهم فاستحقوا
 العمى على الهدى » قال عرفاهم ، فاستحقوا العمى على الهدى وهم يعرفون ، و
 في رواية : بيناهم .

وقوله: فاستدعه من إيس الطائر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله إحتج على الناس
بما آتاهم وعرفهم
د عشرهما من الرويات لو اردت لتي يدل على الحكم فاما حة ما إذا لم توجد
حجة عند بعد الفحص في الشهد الواجبه والتحريم

❦❦❦❦❦❦❦

﴿ بحث في التقي ﴾

إعلم أن في قوله تعالى : « نفس ومسيو آه » فأنهم في عبودها وتقواها قد
أفلح من ركنها وقد حجب من دستها ، الشمس ٧ - ١٠٠ رد آ على الأشعة المجرمة
الدين يرعمون من لغو والتقوى أمر من حجب عن إحتياج المصالح دة : إعلم
هنا من دسان عليه دعم إرادته ومعاونه في هذه الحجة أدب ، فإنه حر عندهم من
كتبه الفجور ولا يستطيع غيرها ، والمتقى من كتب له تقوى ، ولا يستطيع غيرها
وهذا الرعم مردود نفس الأيات الكريمة في نفس من دان الله حن و علاؤ
دع في الأسان فإليه الفجور والتقوى ، و بها من عمل لعدائهم في الفجور
لأرهم سوء إحتبارهم و أثر سئات أعمالهم حيث صابوها إلى أنفسهم كتب أن
التقوى لازمة لحسن إحتبارهم و أثر أعمالهم لحسنه ، مع أنه لو كانت الفجور و
التقوى من فعل الله سبحانه الماشري أو التسبيبي من غير أن تكون لأرادته العبد و
إحتياده الخاص مدخل في تحصيلهما وإكتسابهما لم يكن موضع المدح المتقى على
تقواه ، ولا مجال لتوجيه اللوم إلى الفجور

كيف لا والله تعالى يقول : « ولا يرضى لعباده الكفر وإن يشكروا يرضه لكم »

الزمر : ٧

ويقول : « إن الله لا يأمر بالفتشاء » تقولون على الله ما لا تعلمون » الأعراف : ٢٨

في الموحّد : قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قوله تعالى : « قالوا

رسا عنت علينا شقوتنا » المؤمنون : ١٠٦ قال : « أعمالهم شقوا » فهذا حديث

وقوله **الْبَلَاءُ** ولكن دالة التي عمل بها الخير البلاء أي الآلة التي جعلها الله في العبد لا يقتضي طرفاً من الفعل دون طرفه الآخر حتى يكون العبد مفهوماً لها، و محصوراً على الفعل بسببها، فيستند الفعل إلى الله وسعى عن العبد، بل الآلة وهي قدرة العبد وإرادته يقتضي طرفي الفعل من الوجود والعدم ويمكن أن يستعملها في الخير والشر، فتخصص طرفي الفعل أو الخير والشر بالوجود من العبد أن تستل: كيف صح أن يلهيها ذلك، وهذا يدل بصدقه على أن الخير والشر منه سبحانه ؟

تجسس ان معنى إلهام الخير والشر للعبد إلهامهم وإعانة لهم، وإن هذا حسن ثبات عليه، وهذا فسح تعاقب عليه لقوله حل وعلا وقد أصبح من ركابها وقد حاث من دساها، أي أصلها وأهلكها، لنقص والأحباء بالمعجور، فقد جعله فاعل التركية بالتقوى، وفاعل القدسية بالنقص والأحباء بالمعجور



﴿القرآن الكريم والشمس﴾

فإن الله عز وجل : « والشمس وضحاها » الشمس : ١)

الشمس هي ذلك الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالصورة و
الحرارة

و قد جاءت كلمة الشمس في القرآن الكريم نحو ٣٣ مرة في عشرة
أمور :

أحدها - إن آية واحدة منها في خلقها كقول الله جل و علا : هو
الذي خلق الليل و النهار والشمس والقمر كل في ملك سبحون ، الآساء : ٣٣)
ثانيها : - ان ثمان آيات منها في تسخيرها كقول الله تعالى : « ان رزقكم
الله الذي خلق السموات و الأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعني الليل
النهار بظلمة حشا الشمس والقمر والنجوم مسجرات بأمره أله الخلق والأمر
تبارك الله رب العالمين » الاعراف : ٥٤)

وقوله « الله الذي رفع السموات مع عرشه و نهى أن يستوى على العرش و
سخر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر بعصل الآيات لعلمكم
ملقاء رزقكم توقنون » الرعد : ٢)

وقوله « و سخر لكم الشمس والقمر دنائب و سخر لكم الليل والنهار »
إبراهيم : ٣٣)

وقوله « وسحرتكم ليل و نهار و لشمس و القمر و السحور من حركات
بأمر من في ذلك لآيات أقوم بمقتولون » السحر : ١٢

وقوله « ولئن سئلتهم من خلق السموات والأرض وسحرت الشمس والقمر
ليقولن الله فأنى يؤفكون » العنكبوت : ٦١

وقوله « ألم ير أن الله يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و
سحرت الشمس و القمر كل بحرى إلى أجل مسمى و أن الله بما تعملون حسيب »
لقمان : ٢٩

وقوله « يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل و سحرت الشمس و
القمر كل بحرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والدين تدعون من دونه
ما يملكون من قطمير » فاطر : ١٣

وقوله « خلق السموات والأرض بالحق يكون الليل على النهار و يكون
النهار على الليل و سحرت الشمس و القمر كل بحرى لأجل مسمى ألا هو العزيز
الغفار » الزمر : ٥

كل ذلك حسب مقتضى الحال

ثالثها : - في طلوعها وغروبها في ضمن ثمان آيات .

قال الله عز وجل « قال إبراهيم قال الله فأنى بالشمس من المشرق فأت بها من
المغرب فبهت الذي كفر » البقرة : ٢٥٨

وقال « فلما رأى الشمس بارعة قال هذا ربى هذا أكره لعل أقول يا قوم إبنى
برئى مما يشركون » الانعام : ٧٨

وقال « أقم الصلاة لذالك الشمس إلى عسق الليل و قرآن الفجر إن قرآن العجر
كان مشهوداً » الاسراء : ٧٨

وقال « و ترى الشمس إذا ظلمت تراود عن كهفهم ذات البعيس و

إذا غربت تقرهم ذات الشمس وهم في وجوه من دابة من رب الله - حتى إذا
بلغ مقرب الشمس وجدها تقرب في عين حمئة ووجد عده يوماً - حتى إذا
بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دهرهم شيئاً - لكهف
(١٧ و ٨٦ و ٩٠)

و قال « فاصبر على ما يقولون » - سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
و قبل غروبها و من آية الليل فسبح و أنصر لي النهار أعليت قرصى « فله
(١٣٠)

و قال « فاصبر على ما يقولون » - سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و من
الغروب « ق : ٣٩)

رابعها - في نورها وإصابتها في سبع ثلاث آيات

قال الله عز وجل : « والشمس » - صحتها الشمس (١١)

و قال « ألم ير ذا كلف خلق الله سبع سموات طهراً و جعل القمر فيهن نوراً و
جعل الشمس سراجاً » - ح ١٥ - ١٦)

« ول » - هو الذي جعل الشمس سراجاً « القمر » - نوراً و دابة من الدابة
عدد الشمس و الحب ما خلق الله ذلك إلا بالحق بمقتضى آيات لقوم عاقلون «
(نون : ٥)

خامسها - في حرها في مستقرها في سبع أربع آيات

و الله تعالى « الشمس » - تجري لمستقر لها ذات تقدير العزيز العليم - لا
الشمس يدعى لها أن « القمر » - لا لليل سابق لها و كل في « دابة من الدابة » من
٣٨ - ٤٠

« ول » الشمس « القمر » - حسان « الرحمن » (٥)

و قال « فائق الاصباح و جعل الليل سكناً و الشمس » - امر حسناً ذلك تقدير

(الاسان: ١٣)

كد ذلك بحسب مقتضى الحال وما يناسب المقام ، و لا يخفى على القارىء
 الحبير من اجتماع الأمر من هـى بعض تلك الايات الكريمة، وإن ائدرجنا فى عرس
 واحد فقدم حيداً واعتم حيداً

﴿ الشمس وخلقها ﴾

قال الله تعالى : وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في وقت يسبحون » (الأنبياء: ٣٣)

واعلم أن هذه الكريمة وحدها في القرآن الكريم تصرح بحق الشمس من غير ما من كعبة الجحفة و كميتها لحكم إلهية لا يعلمها إلا الله عز وجل ورسوله و أهل بيته سلوات الله عليهم أجمعين، وما وردت رواه صحيحة تصرح به. ولذلك اختلفت كلمات العلماء وأصحاب الهيئة والملازمة المتكلمين قديماً وحديثاً في ذلك من غير إنبائها على أساس متين ولا على أصل محكم، وليس لهم بذلك من علم، وإن هم إلا يصرصون

في توحيدها المنقصل قال قال الصادق عليه السلام : من قرأها فلم يحتج بعد إلى شيء من دونه تعالى وسماه : قيل لهم : لقصر الأفهام عن مدى عظمتها ، وتعذيرها : قد رده في طلب معرفته ، وأنها تروم الاحتاط به : هي تعجز عن ذلك مادونه ومن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة أمرها ، ولذلك كثرت الأقاويل فيها ، واختلفت المذاهب في كونها في وضعها

وقال بعضهم : هي في ذلك أحوج مما لو نزلت ، وهم يحشون هذا الوهم والشعاع وقال آخرون : هي سحابة

وقال آخرون : هي جسم رقيق ثقيل نازل في العالم ويرسل عليه شعاعه ، وقال آخرون : هي صقور لطيفة يتعقد من ماء بحر

وقال آخرون هي حر - كثيرة محتمة من النار
وقال آخرون هي من جوهر حار من سوي الجوهر لريح
ثم اختلفوا في شكلها

فقال بعضهم: هي بمنزلة صحيفة عريضة

وقال آخرون: هي كالكرة المدحرجة

و كذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم أنها مثل الأرض سواء

وقال آخرون: بل هي اقل من ذلك

وقال آخرون: هي عظم من الحرير المعصم

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

حلال السنة بمعدل (٥٥٠) لا تعدت الحبة كنه، وهذا ليس إلا من شدة الحر .
أو من شدة البرودة

ومن آثار الشمس الحرارة بالقرب ، والبرودة البعد ، يحصل ويحفظ بهما
نظام أرضنا وحصول القرب والبعد بسبب كروية الأرض ، والبرودة والحرارة تولد
الرياح وتصرف سملاً وحسباً لبلد ، به رآى الفصول الأربعة على اختلاف وجهيها
وذلك أن الشمس عند خط الاستواء شديد الحرارة دائماً ، فحينئذ يسخن
الهواء ، وسمى سخن علالي الجو ، ويصل إلى منتهى شدة الحرارة بحيث لا يكون
للجو أي الأرض علو فوق علوه ، وسمى وصل إلى نهاية العلو قبل الظن الدرة
لأنه تعدت أن روي لا يعكس الضوء تكون مفرجه كلما إذ يصب إلى على وتريد
إنفراداً زاد البعد امتداداً

وهناك تبرد البرودة وتقل الحرارة تدريجاً ، يعكس طبقات الأرض ، وبت
كلما أوعت فهانقت البرودة وازدادت الحرارة ، فإذا وصل الهواء المرتفع إلى
الطبقة الدرة إحتجم بصد سحابة فأمطر ، وأمطر هناك دائماً لقيام السحب ، وهذا
الهواء الذي يرتفع إلى على إذ وصل إلى منتهى حديس جهة الشمال وجهة الجنوب
لأن الهواء غيره يحد محله من اسفل لشدة الحرارة على الأرض والهواء الذي يحد
محله آت من الشمال والجنوب ، وهذا الهواء البارد يثني سريعاً بالحرارة فيرفع
أيضاً ، ويصل مكانه غيره وهكذا .

ولذلك تهب دائماً نحو خط الاستواء رياح من الشمال الشرقي ، ومن الجنوب
الغربي تسمى الرياح المنتظمة أو الرياح التجارية وهذا الهواء المرتفع المنحني إلى
الجنوب والشمال لا يزل يسير حتى يصل إلى درجه (٢٥) شمال و جنوب خط الاستواء
فإنه يثقل ويهبط إلى الأرض .

وحتى وصل سطحها لسمته الحرارة ورتفع ثانياً ينقسم على قسمين .
أحدهما يرجع إلى خط الاستواء .

فألمهما يذهب إلى جهة القطب ، فماتجه جهة الاستواء يسمى بالرياح
المنتظمة أو التجارية

والتي تنحدر إلى لجهة القطب تسمى بالرياح المتغيرة أو التجارية الصدية
فإذا وصلت الرياح التجارية الصدية إلى لدائرة لقطب الشمالية ، و لدائرة القطبية
الجنوبية ، فهناك يرفع الهواء كما يرفع عند خط الاستواء لأنه يبادل لهواء لبارد
الآتي من ناحية القطبين .

وهذا لهواء البارد يحوّل محل ذلك الهواء الحار فيرفع الحار ويحل محله
الرياح القطبية لشدة البرودة لرياح لقطب الجنوبية كمنهما في مكانه ، و كل
هذه الرياح تسمى بـ "أحد حرارة و برودة و ذلك الحرارة و البرودة لبعدها الشمس
و قربها منا ، وإن القرب و البعد لكروية الأرض



﴿ تفسير الشمس و جريانها ﴾

قال الله عز وجل : « سَجَرُ الشَّمْسِ وَ أَمْرُ كُلِّ نَجْمٍ لِأَحَدٍ مِّمَّنْ يَدْنُرُ
الْأَمْرَ يُعْطَى لَأَنَّهُ لَعَدَمٌ مِّنْهَا وَ مَنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ الرِّعْدُ ۝ ١٢ »

في سَجَرِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَجَوْه

ومنها : هما بحر من عيسى . يشاء الله تعالى . فهما بحر من لاسلطان لهما . و
لا فعل لهما من دهم . وخصهما من صفة لحدائق بحر كدهما . - كان بهما - لهما
بتقدير الله تعالى . ونامره : سَجَرٌ يربط المظلم الكوي للكل و ليدوم وخصه
بمعنى ومنتظمه حال واحد دهي لتسجير لقدمه . في عز وجل
ومنها : بهما . وحواس وآثار . في عهدهما من شأنهم . في استعمل كل واحد
منهم على إثبات وجوده . في تعالى في ديوسته حل و - لا حيث من إختلاف
طلوعهما وغروبهما و إختلاف جريانها و مدبرهما حسب الحسن من سر إختلاف
ولانشوت في المظلم لدقيق الذي لهما بدل عيسى إمام ع دلت من عس عدم لأجره
من مدبر لهما . فخرهما : لمظلم لحدري في أمدن الأرضي لأشعة . في البحر
المعين في علمه وحكمته

ومنها : ان الله حل و علا سَجَرُهما للانسان لما فيهما من دهر . بحذاء لمدبر
و تواميس الكون

ومنها : التسجير هو التدليل و الإحصاء . في صداد . والله تعالى خصهما
لسلطانه وأجرهما حسب أمره وتقديره . فأخصهما لسن . في حسن تحكمهما ووسط

ويقول سكون الشمس أم يقول الله تعالى في كتابه الذي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» فصلت: ٤٢)

ويقول بحر كة الشمس ، فان كان مؤمناً حقاً خطاً نفسه في فهم الوحي السماوي وما حاول التأويل ولكن الحفاظ التي بيننا الله عز وجل إظهار المظننه و تحليل قدرته لانماشي أهواء العلماء و خطهم نهضة لاتعبر عنها ، نعم كان هذا التلميل سائداً إلى زمن قريب حتى إذا تكاملت المحاهر وتعددت العلوم الرياضية بفضل ما ألهم الله عز وجل المشتغلين في العلوم الرياضية العالية ، فتقدم استكشاف الرياضيات و السماوي (Mecanique celeste) واعترف العلم بالحدث بحر كة الشمس.

و أثبت الفلكيون ان الشمس متحركة بحر كة خاصة بها ، و تحركى لمستقر لها بسرعة (٧٢٠٠٠) كيلومتر في الساعة على مثل حلزوني «دو» لعمدة تسمى بالسر الواقع أي بها تقطع مع سيارتها المحددة إليهم في الزاوية الواحدة - (٢٠) كيلومتر ، و لذلك تشعر مدار الأرض من حين لآخر في انعطاف و المحور هو الخط الواصل بين الشمس و السر الواقع ، فوصلوا إلى بعض الحقيقة التي نطق بها نقرأ الكرم في دور جاهلي ووسط جاهلي حيث لا يرباء ولا فلك ولا ميكانيك .

و اعترف العلم بالحدث أن ليس هناك شيء ساكن و أن لنوائج (من السموم) بالرغم مما اصطلاح عليه ، متحركة و تتحرك في الفضاء بسرعة معينة ، و أن سرعة البعض منها تبلغ مئات الكيلومترات في الثانية ، و ان الكواكب لديها عدداً عديداً لا تشاهد لها بحر كة ، ولكن الشكل الظاهري و الصورة الظاهرية للسماء تتغير خلال كل مائة سنة ، وهذا مما يدل على تأخر العلوم الطبيعية و لرياضية عن الحفاظ القرآنية .

فلا ينبغي أن يشرع الشاب المتعلم في حكمه على الدين الاسلامي بقوله

« ان بيده دبر معطيات العلم الحديث تنافياً ، ذلك لان العلم الحديث ما هو إلا حصائص وقوانين اودعها الله عز وجل في مخلوقاته في هذا العالم ، وليس الدين إلا فؤاد ونظاماً اودعها الله تعالى رحمة للعالمين .

ولم يسمع واحد المبدأ ، احد ، ولا يصدق التساقي مع وحدة المنبع العاصم ، ثم إننا إن شاهدنا بعض الاختلاف بين بعض المظاهر الطبيعية ، الحقائق لدنية ما عدا إلا أن تنهمر المشتغل في علم الطبيعة في إستنتاج أدلة عدد النجوم التي قام بها ، عدم الاحد به تمام الموضوع ، و ذلك لأن من هذه عدد قليل من المصادح في طرود خاصة لا تعطى حكماً تاماً صحيحاً ، وإذا كانت العلوم المستمدة على الرياضيات تتغير ، بعد من حين لآخر وكيف بالمشاهدات الطبيعية ، ويستنتج عنها

« ودعاء في القرآن الكريم أكثر من ألف آية كونه تدل على عساة ما دوصل إليه العلم الحديث ، وما يبين إلى المعنى الأهم الآتية ، وقد قال ابن عباس تلميذ الامام مولاي الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : ان في القرآن معان سيبكشفها الزمن »

ولم يكن العلم قبل الميلاد ، وبعد إلى العرون لوسطى مستنداً على لتجربة والاستقراء والاستنتاج ، وإنما جحتهم فيما يدعون نظريه الكمال ، دون تحقيق تجريبي ، مستندين في ذلك إلى قول العالم الكبير عندهم المسمى « (ماجستير) حين ان الامام علياً عليه السلام كان يقول : « في التجارب علم مستأنف »

وإن ما اكتشفه (كوبرنيك) و(كيلر) في القرن السابع عشر من ثبوت الشمس في محلها كان يحالف ما جاء في القرآن الكريم من أن للشمس حركة خاصة بها ، حتى إذا تقدمت العلوم الرياضيه العاليه بها ، وفيها الميكانيك الرناسي ، واحترعت مراقب كسره جداً ، علم قبل حوالي (٥٠) عاماً ، و ان الشمس مع كواكبها تسير في الفضاء على شكل لولبي أو حلزوني متجهة نحو نجمة

تسمى بالنسب الواقع سرعه قدره في الـ عة حوالي (٧٢٠) ألف كيلومتر وود
نت علماً قول الله عز وجل قبل أربعة عشر قرناً حين يقول «و الشمس تجري لمستقر
لها ذلك تقدّر لعزير القديم والقمر قدّره ما مزال حتى عاد كالبحر حين القديم لا
الشمس يسعى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون»
يس ٣٨ ٤٠

وفي حر كة الشمس والقمر في مصاف دق ومحكم فيدمع عظمة للناس،
وهي ذلك نموذجهما والمفكر من الذين يؤلفهم عقولهم ومدار كهم وتكبرهم
لتدبر الواميس الله عز وجل في كونه وعهدهم ثم حث لك معس والـ من عهده
في كل وقت ومكان على مدار هذه الواميس وعهدها بكل وسيله وطرق قد
للمعس من في قوله تعالى «كل جري لأجل معس» وفيه لـ

أحدهما - «إني عرس الشمس ماء» من مبرك كل يوم له مبرك
وذلك يتم في ستة أشهر، ثم لها نمودمه أخرى إلى واحد واحد في ستة أشهر
أخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلاً

ثانيهما - إن الشمس والقمر متحركان إلى يوم القيامة، وعنده ينقطع ذلك
الحركات وعلى الأول فالمر د مدار الشمس في أيام السنة مدارتها اليومية
بحسب آخر مدارها الذي عليه طول السنة بحركتها الحاصلة، وفي ذلك المدار
في سطح منطوقه لمرح مقاطعاً لمنطقه معدّل لهدر على نقطتي الاعتدالين، و
كل حركتين من آخر ثمة سة اثنتين أو خمسين هـ متدوا والمد عن إحدى
نقطتي الاعتدالين، وبعد أحدهما عن إحدى نقطتي الاعتدالين كمد الآخر
عن الأخرى، فانهما متحدان في المدار اليومي والشمس بحسب كونه
في آخر مدارها بحركتها الخاصة يعود بالجر كة لشرية في الرابع
الصيفي من أباغ السنة إلى مداراتها اليومية الربعية وفي الرابع الشتوي
إلى مداراتها اليومية الحريفة، وفي النصف الشتوي والربيعي من السنة

تعود إلى مداراتها، الحربية، الصعبة، وفي النصف الصيفي والخريفي إلى مداراتها الربيعية والشتوية، فاحاط بذلك فاسه من بدائع الصنائع الالهية

وقد اتفق المتأخرون من الهويين ان لعزم الشمس حر كتيين مع كونها من كرات لداراتهما، فهي كاحدى نوات الدون يستقيم بها نظام محدود بانها، وهي في اوسط هذا النظام كالمركز لادوارها :

احداهما حر كة وصعبة في حيزها على محور نفسها في حمه وعشرين يوماً ونصف، والثاني ايسر في حيزها في القرن السابع عشر من الميلاذ، وقد اتفقوا الآن على هذه الحر كة واستطوعوا من بحراء الميكاد لفتح والشامات والعلامات المشابهة على سطح الشمس كنها على سق واحد من لغرب إلى الشرق في المدة المينة

ثانيهما - حر كة ايسر منه في امد العبد والهاء المديد تسير بنفسها وجمع محدوداتها الراية في حيز شعنها وهي بعدد كالمراة الهاية في سدها الحو وبعدها حلها اطفالها، الامارى والاموى

وقد اختلفت كلمات الهويين في استطالة هذه الحر كة وإستدارتها وهي من كروية، وفي جهة الحر كة وسونها ساحته من ورائها نصف سياراتها حول العوالم

وقال بعض الاعلام: ان في إسد الحر كة الشديده المبهومه من لفظ التجر والذات في قوله تعالى : «وحر لكم الشمس والقمر والنس» (إبراهيم ٣٣) إلى نفس الشمس والقمر دلاله على أنها متحر كالنفسهما في حو السماء

وقال ان قوله تعالى : «والشمس يسعى» تدرك القمر، ناظر إلى الحر كة الانتقاليه للشمس، وقوله عروجل : والشمس تحرى لمستقر لها، ناظر إلى الحر كة الوصعيه لها، فالإيمان من سورة يس تشير ان إلى حر كتي الشمس : الوصعية و

والانتقالية معاً .

وقد قال الامام مولى الموحدين امام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 - في خطبة - : « والحوّ المكفوف الذي جعلته منقطاً لليل والنهار و مجرى
 للشمس والقمر » ، و هو طاهر في كونه التحرك و الحريان لعن الشمس و
 القمر .



﴿ طلوع الشمس وفرو بها ﴾

والله جل وعلا : ألم تر إلى لدى حاج إبراهيم في زمان آتاه الله الملك
إدراك إبراهيم الذي يحيى ويميت قال : أحيى وأميت قال إبراهيم : إن الله يأتي
بالشمس من المشرق فأتته من المغرب وهب الذي كفر : البقرة : ٢٥٨
في نوحه المقتبل قال : والله ذي الجلال والإكرام : معقل في مدح الشمس
وعزدها لأقامة دولتي : البقرة : ٢٥٨ ، فلولا طلوعها لبطل أمر العالم كله ، فلم يكن
الناس يسمون في معاشهم ويميتون في أمورهم ، والديار مظلمة عليهم ولم يكونوا
يتنهضون بالمعيش مع فقدهم لنداء الدود ووجهه ، والاربع في طلوعها طاهر مستغن
بظهوره عن المطر في ذكره ، الرزاق في شرحه بل تأمل النعمة في غروبها ، فلو
لا غروبها لم يكن للناس هدوء لأفراحهم عظم : احتهم إلى الهدوء : لرحله لسكون
أبدانهم ، وخدم حوائجهم : إسماعيل : لقوة الهامة لهم الطعام ونعمت العناء
إلى الأبناء

ثم قال الخرس : جعلهم من مدائمه العمل ومطابته على ما عظم كتابته في
أبدانهم ، وإن كثيراً من الناس أولاً حنوم هذا الناس لطافته عليهم أم كن لهم هدوء
ولأفراد حر صاعلي الكسب والجمع والأخذ ، ثم كانت الأرض تستحي (ستحى
ج) : أم الشمس : صائها (صبيها) ويحيى كل ما عندها من حيوان : نبات ، فقد زها
الله بحكمته وديبره بطلع وقتاً ومغرب وقتاً ممره سراج يرفع لأهل البيت قارة
لنقص حوائجهم ، ثم يعيب عنهم مثل ذلك الهدوء وفروا ، فصار النور والظلمة مع

تصادفهما بمقادير متظاهرين على ما فيه صلاح له في سنة ١٠٠٠
ثم فكر بعد هذا في تصاع الشمس في حيطها لومعة هـ في أربعة
من السنة وما في ذلك من اندس في المصلحة وفي الشتاء يعود البحر في البحر
النبات فيقول فيهما مواد في يستكشف الهواء في شأمة البحر في طر
تشتد أمدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تجر في نطفة البحر في الشتاء
فيطلع السات وتصور الأشجار في هيج الجوار في الصيف يحصد الهواء
وتنضج الثمار وتتحلل بقوا أمدان في الصيف فيحد الأرض في الصيف في الصيف
في الخريف يصغى الهواء ويرتفع الأمر في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
بعض الأعمال لعلوه في طيب الهواء في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
فيها الكلام.

فكر الآن في سفل الشمس في لروح لاثني عشر لومعة هـ في الصيف في الصيف
ذلك من التدبر وهو الدور الذي تصح به الشمس في الصيف في الصيف في الصيف
والصيف والخريف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
الغلات والثمار وتنتهي إلى غاياتها ثم تعود في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
السنة مقدار مسير الشمس من الحمل إلى الحمل في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
من لدن خلوق الله تعالى العالم إلى كرت في وعصر من غير الشمس في الصيف في الصيف في الصيف
الاعمار والوقوات الموقوفة لندون والاحداث في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
ويصير الشمس تكمل سنة في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
العالم كيف دتر أن يكون في أو كات سرع في موضع في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
وصل شعاعها ودمعنها إلى كثير من الجهات لأن الحد في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
فجعلت تطلع في أول النهار من المشرق في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
ثم لآثار تدور وتعيش في جهة معدجه في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف في الصيف
استترعها في أول النهار فلا يبقى موضع من موضع إلا أخذ بسطط من المصعد

أن يورد الخرسى من نور لعرش فقطع من النوال عن عهده عدم بيان حقيقة حد الشمس والقمر في الطلوع والغروب وغيرهما من الأحوال، والحوادث بيان حقيقة هذه الأمور وبصاحتها يتوقف على مقدمات علمية وشرط ذهنية تتصدر التفهيم بدورها، من المعلوم عدم وجود تلك الشرائط في ذلك الزمان، وعرض لسي والائمه عليهم السلام من بيان الأمور فتكون سوق الأسس إلى الحب الربوبى وهدائته إلى معرفة الله تعالى وصحة أسمائه، ومعرفة آياته الآفاقية والافقية، وإلا فتعليم الطبقات والقدسات من هو خارج عن شأن النبى وأصيائه عليه السلام.

والله اعلم بالآخر، أما قوله من النواذر التي لا يعرفها إلا النواذر، والله جل وعلا أعلم بحقائق الامور

وفي الاحتجاج عن هاتم بن الحارث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الشمس الشمس من يعرب الشمس؟ قال: يا هاتم من السماء قال: إن تحدثت تسفل الفتنة دارهم لعنت إلى طان السماء عدة عليه السلام إلى أن تهبط إلى موضع مطلقها، بمعنى أنها تعرب في عين حرمته ثم تحرق لخرس راحته إلى موضع مطلقها فتجبر تحت العرش حتى تؤذيهم بالدموع، وتسلب وها كل يوم تشتعل نوراً آخر، قال فحدثني النهار قبل الليل، قال نعم خلق النهار قبل الليل، والشمس قبل القمر والارض قبل السماء، والحر

في قوله عليه السلام عدة، إشارة إلى أن الشمس إذا عادت عن افق مطلع على افق آخر، فتصعد إلى أن تصل إلى قمة رأس هن لافق الآخر، وهي قمة لقدم عند أهل الافق الاول، هكذا إلى أن تصل إلى المشرق الاول، لعل تعبيرها وإذها كنا نتساءل أنها مسخرة للرب متحركة بقدرته، شاء حرّكها، ومنى شاء سكنها، فهي كمن آتت من آتت في مطلع افق وطلوعها على قوم وغروبها عن افق مادته عر وحل وقدرته، وإذ شاء جعلها ساكنة، ولما كان الباقي في البقاء محتاجاً إلى لتؤثر فهي في كل أنما عباد إمكانها، مدفون المود والصفات والحدود بحسب

داتها ، وإنما اكتسب جميع ذلك من حلقها ومدتها فهي في جميع الأوقات والذ
 ومن تحت عرش الرحمن وفدده ، متحيرة في أمرها ، ساجدة خاضعة لربها ،
 تسأله ، بأن إيمانها وإفتقارها الأدب في طلوعها وغروبها ، وتكسى حلقة من نور
 تعالى ، ولقائلون متجدد الأمثال يمكنهم التمسك بأمثال هذا العصر ، ولكن
 الصواب أنها لا تدل على مذهبهم .

وفي الاحتصاص . قال الصادق عليه السلام : « كان عند غروب الشمس وكسرها الله
 به ملكاً سادى » أيها الناس أقبلوا على ربكم ، قال ماول وكفى حسر مما كنتم
 ألهى ، وملك موكل بالشمس عند طلوعها سادى » من آدم لدموت واس للجناب
 واجمع للفناء »

وفي الدر المشهور : عن أبي در العماري رحمه الله تعالى عليه قال : كنت
 مع النبي صلى الله عليه وآله في المسجد عند غروب الشمس . فقال : يا أبا ذر أنت ترى أين تعرب
 الشمس ؟ قلت الله ورسوله أعلم . فقال : إنها تذهب حتى تسجد تحت العرش . فتستأذن
 في الرجوع فتؤذن لها ، فذلك قوله « والشمس تجري لمستقر لها »



﴿ الشمس، والروح ﴾

في الله تعالى الشمس والروح في سورة الشمس من ١ إلى ١٤ والعلم والقدر
 في سورة الشمس من ١٥ إلى ١٨ من ١٩ إلى ٢٠ من ٢١ إلى ٢٢ من ٢٣ إلى ٢٤ من ٢٥ إلى ٢٦ من ٢٧ إلى ٢٨ من ٢٩ إلى ٣٠ من ٣١ إلى ٣٢ من ٣٣ إلى ٣٤ من ٣٥ إلى ٣٦ من ٣٧ إلى ٣٨ من ٣٩ إلى ٤٠

في كتاب المجوم من ١ إلى ١٤ من ١٥ إلى ١٨ من ١٩ إلى ٢٠ من ٢١ إلى ٢٢ من ٢٣ إلى ٢٤ من ٢٥ إلى ٢٦ من ٢٧ إلى ٢٨ من ٢٩ إلى ٣٠ من ٣١ إلى ٣٢ من ٣٣ إلى ٣٤ من ٣٥ إلى ٣٦ من ٣٧ إلى ٣٨ من ٣٩ إلى ٤٠

في كتاب المجوم من ١ إلى ١٤ من ١٥ إلى ١٨ من ١٩ إلى ٢٠ من ٢١ إلى ٢٢ من ٢٣ إلى ٢٤ من ٢٥ إلى ٢٦ من ٢٧ إلى ٢٨ من ٢٩ إلى ٣٠ من ٣١ إلى ٣٢ من ٣٣ إلى ٣٤ من ٣٥ إلى ٣٦ من ٣٧ إلى ٣٨ من ٣٩ إلى ٤٠

في كتاب المجوم من ١ إلى ١٤ من ١٥ إلى ١٨ من ١٩ إلى ٢٠ من ٢١ إلى ٢٢ من ٢٣ إلى ٢٤ من ٢٥ إلى ٢٦ من ٢٧ إلى ٢٨ من ٢٩ إلى ٣٠ من ٣١ إلى ٣٢ من ٣٣ إلى ٣٤ من ٣٥ إلى ٣٦ من ٣٧ إلى ٣٨ من ٣٩ إلى ٤٠

في كتاب المجوم من ١ إلى ١٤ من ١٥ إلى ١٨ من ١٩ إلى ٢٠ من ٢١ إلى ٢٢ من ٢٣ إلى ٢٤ من ٢٥ إلى ٢٦ من ٢٧ إلى ٢٨ من ٢٩ إلى ٣٠ من ٣١ إلى ٣٢ من ٣٣ إلى ٣٤ من ٣٥ إلى ٣٦ من ٣٧ إلى ٣٨ من ٣٩ إلى ٤٠

في كتاب المجوم من ١ إلى ١٤ من ١٥ إلى ١٨ من ١٩ إلى ٢٠ من ٢١ إلى ٢٢ من ٢٣ إلى ٢٤ من ٢٥ إلى ٢٦ من ٢٧ إلى ٢٨ من ٢٩ إلى ٣٠ من ٣١ إلى ٣٢ من ٣٣ إلى ٣٤ من ٣٥ إلى ٣٦ من ٣٧ إلى ٣٨ من ٣٩ إلى ٤٠

في كتاب المجوم من ١ إلى ١٤ من ١٥ إلى ١٨ من ١٩ إلى ٢٠ من ٢١ إلى ٢٢ من ٢٣ إلى ٢٤ من ٢٥ إلى ٢٦ من ٢٧ إلى ٢٨ من ٢٩ إلى ٣٠ من ٣١ إلى ٣٢ من ٣٣ إلى ٣٤ من ٣٥ إلى ٣٦ من ٣٧ إلى ٣٨ من ٣٩ إلى ٤٠

الأمم خلق ليبدوا لهما فمضى قال خلق الله النهار قبل الليل ، ومضى قال
خلق الليل قبل النهار فرحموا يستأول إلى أبي الحسن عليه السلام إن الله خلق كرم
خلق النهار قبل الليل دخلق لواء قبل بعثة ، وإن شئتم أوجدتكم من القرآن
وإن شئتم أوجدتكم من النجوم ، فقال ذو الرياسين : أوجد من أجهتين جمعاً
فقال : أما النجوم فمضى من أن يطالع العلم الرصد ، ولا يكون ذلك إلا والله الشمس
في بيت شرفه في صف النهار ، أما القرآن ثم يسمع إلى قوله : لا ربه في ، ولا
الشمس ينفي لها أن تدرك القمر .

وفي الدر المنثور : عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : رب لمشرق ورب المغرب
قال : للشمس مطلع في ليلها ومغرب في ليلها ، ومطلع في الصيف والمغرب في
الصيف غير مطلعها في الشتاء وغربها في الشتاء .

وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : لا قسم رب دمشق ، قال : الله رب
قال : للشمس كل يوم مطلع فيه (منه) ومغرب فيه غير مطلعها
بالأرض وغير مغربها بالآسمان .

وفي رواية قال : لا دم على شيء ، إن للشمس ثلاثمائة وستين رحاً ، كل
رحمها مثل حربة من حرائر العرب فتزل كل يوم على رحمها .

أقول : وفي المقام كلام عن شجاعة طائفة من الدين الطوسي قدس سره
في كتاب الصلوة والعروب في المقالة الثانية ينبغي للمحقق التخيير أن يتأمل
فيه .

(١) الروح الذي يطلع فيه الشمس من لدائرة تسميه يكون بدأ حياً
ولا يظهر له طلوع ولا غروب ، والذي تسميه يكون الليل كله ظهراً ، ولا يكون أيضاً
طلوعه ظهراً ولا غروبه ، فليكن دائرة الشمس بـ ، والأفق جـ ، والمشرق دـ ،
المغرب هـ ، فليكن الكل من دـ إلى أـ ، والشمس من دـ إلى بـ ، دـ

ليكن - ده - برجاً و نصفه على - د - ولنكن الشمس في - ر - وليكن الريح
المقابل لـ - د - ح - ولأن و صعد إحتواء جسمه عشر درجة في كل جهة
عن الشمس و د - كذب الشمس في - ر - كان - د - يحدث طلوع العدوات
المصاهر - و - يحدث غروب العشيات الظاهر و كذب جمع - ده - محتفياً غير
ظاهر الطلوع والعروب و كذلك قوس - ح - ح - المعامنه له على القطر لأن -
د - إذ قدمت عذب - ح - ح - و لمكس فهي أيضاً لا يرى ماله ولا عذبة لكنها
تحدث حر كه طاهر طول الليل فوق الارض وهو ذلك ما أورد

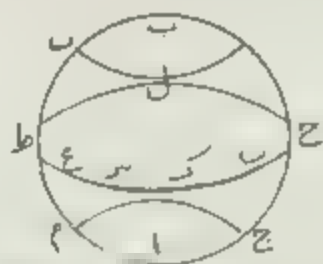


(ب) الريح الذي يتقدم الشمس يرى طالعاً بالعدوات والذي يتوها يرى
عازماً بالعشب - فليعد دائرتي الريح والافق و برج الشمس كما كان وليكن -
د ح - الريح الذي يتقدم على برج - ده - د - ط - الريح الذي يتأخر عن برج -
ده - فلا نعد - ح د - عن الشمس وهي في - ر - أكثر من قوس الإحتواء
فهو يرى طالعاً بالعدوات قبل طلوع الشمس - ولأن طلوع - ط - بعد طلوعها
في النهار، و برج - ط - لا يرى طالعاً لكن يرى عازماً بالعشيات وذلك ما أوردناه

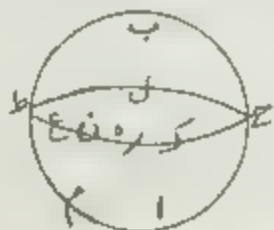


(ج) في زمان الليل إما يرى أحد عشر برجاً ستة يتقدم طلوعها قبل
دحول الليل و خمسة يطبع في الليل و يبعد دائرتي الريح والافق، وليكن
برج الشمس - ح ه - والشمس في منتصفه وهو - د - فظاهر ن - ح - يحدث

عروب العشيات ، موصف - ح ا د - فيه ستة بروح و هي قد طبعت قبل دخول
الليل و الحمسة لانه مطلع في الليل فدان بأحد روح - ح - في الطلوع و
ذلك ما أودناه :

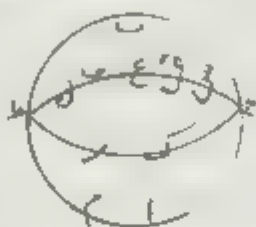


(د) كل واحد من الثوابت و يدب من الطلوع الصبحي إلى لطلوع المسائي
في خمسة أشهر فليكن الأفق - ب - و مدار الأعراس - ح - م - و دائرة
البروج - ح ك - ط ل - و ليكن - م ط - كواكب غبي لافق و ليكن روح
الشمس - ط س - و الشمس في وسطه و هو - ع - فلكواكب - م ط - و - في
أول طلوع العدوات الطاهر و لتتحرك الشمس خمسة بروح و لئنه إلى - ب -
فلان - ع ط - نصف روح سفي - ب - ح - نصف روح و عند كون - ح - على
لافق و الشمس في - ب - يكون لكونا ك - م ط - ب - طلوع اعشيات اظهر
فان من طلوعها بالعدوات اظهر إلى صنوعها المعشات اظهر خمسة أشهر و
ذلك ما أودناه :

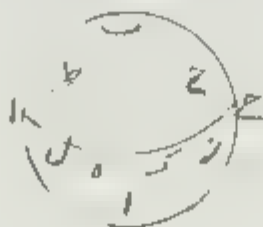


(هـ) كل واحد من الثوابت و صنوعاته و عروقاته الصاحبه يكون بعد
أعمالها سنة و بعيد لافق و دائرة البروج و ليكن - م - كواكباً و نفس - ط
و - نصف روح و د كات الشمس في - ب - ك - م - طالعين و بعدت أول
طلوعهما اظهر و حصل اليوم و الليلة التي بعده - ب - و ليكن - ط ع -

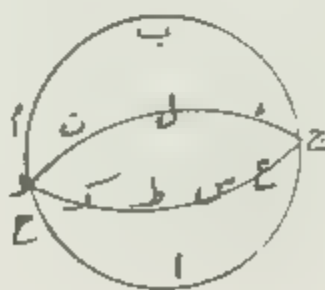
مساوياً - ا - ن - س - و - ع - أيضاً نصف برج عند كون الشمس في - س - كان
لكن ك - ع - أول ظهوره بالعدوت ولا يكون لهو كى - ط - م - أول ظهورهما
ولا بعد ذلك إلا بعد أن تدور الشمس كد قوس - ن - ط - ح - ن - وهذا إذا عدت
إلى - ن - حدث لكون كى - ط - م - ظهورهما الأول مرة أخرى كذا في القول
في طلوع المشات وذلك ما أردناه



وبعد الموضع العرب بالعدوت لهو كى - م - ا - شمالى فذلك كى - م -
أصل إلى الشمال من كى - ط - و ذلك معه و اس نصف معه ، فهو مع
كوكب يتبع كوكب - ح - لا محالة وليست مع كوكب - ر - وليكن - ر -
مقاطر اس - د فصل - س - ع - نصف برج و ا كى الشمس في - ع - كان
لكن كى - س - أول طلوعه الظاهر بالعدوت ، و لكون - ر - العرب الظاهر
بالعدوت و كوكب - م - أيضاً يغيب معه ، و لا يطلع الشمس في يوم بعده
و ع - د فصل - س - ق - مثله فيكون - ق - ف - س - ع - نصف برج ، و ا
كانت الشمس - في - و - كان لهو كى - و - أول صعوده بالعدوت ولم يكن ا -
س - لأنه يطلع في - ن - و م - ا - ر - و ا - م - العرب الظاهر بالعدوت
ولا أيضاً إذا كى الشمس في مطة غير - و - إلا درت الشمس دورة واحدة
عادت إلى - ع - و ذلك إنما يكون في سنة - و - كذا في القول في عروب
المشات

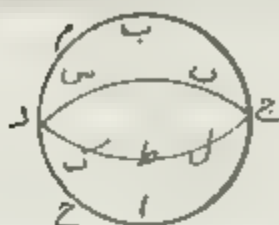


(د) كل كوكب على دائرة الروح فانه يصير من طلوعه الصبح إلى طلوعه المسائي ومن طلوعه المسائي إلى غروبه الصبح، ومن غروبه الصبح إلى غروبه المسائي ومن غروبه المسائي إلى طلوعه الصبح لكنه يصير من طلوعه الصبح إلى طلوعه المسائي في خمسة أشهر، ويرى في هذا الزمان طالعاً ومن طلوعه المسائي إلى غروبه الصبح في شهر واحد ولا يرى في هذا الزمان طالعاً ولا عارياً، ويكون طاهر أحل الليل ومن غروبه الصبح إلى غروبه المسائي في خمسة أشهر، ويرى في هذا الزمان عارياً ومن غروبه المسائي إلى طلوعه الصبح في شهر واحد ويكون في هذا الزمان حقيقاً، وليكن لافق - اب - ودائرة الروح - ج د - وليكن كوكب - د - على المشرق ويفصل نصف برج وهو - دم - ويفصل أيضاً - رح - ج ح - ط د - مثل ذلك فإذا كانت الشمس على - ره - حدث لكوكب - د - طلوع بالعددات، وإذا كانت على - ج - حدث غروب بالعددات، فليكن القوس التي تقطعها الشمس في يوم بيلته - هـ - ويفصل - دل - منها و - لك - نصف برج، وإذا كانت الشمس في - ك - رضى - كوكب - ل - طالعاً بالعددات ولكن نطلع قبل ذلك كوكب - د - وإذا هو ليس يرى أول طلوعه بالعددات يكون رؤيته كذلك دائماً إلى أن تنتهي الشمس إلى - ر - ويكون ذلك في خمسة أشهر لأن - هـ ر - خمسة بروج وكذلك بين الشمس والشمس إذا كانت ثمر مقوس - ر ح ح - يكون الكوكب لا طالعاً ولا عارياً وإذا كانت ثمر مقوس - ح ط - يرى عارياً وإذا كانت ثمر مقوس - ط د - يكون حقيقاً ذلك ما أردناه :



١ ر) الكواكب الشمالية عن دائرة الروح يتقدم غروب عدوانها طلوع عدوانها و لجنوبية عنه يتقدم طلوع عدوانها غروب عدوانها ، فمنعد الاقود دائرة الروح وليكن كوكب - د - على المشرق و كوكب - ح - أمل إلى الشمال و قد مر أن كوكب - ح - يطلع مع كوكب - د - ولا يعيب معه من يعيب مع بعض ما شمه فليعب مع - ط - وليط - ط - كوكب - ه - وتفصل - دك - نصف برج - د - هل - أيضاً نصف برج فلأن الشمس إذا كانت على نقطة - ك - طلع كوكب - د - بالعدوات وطلع كوكب - ح - معه بالعدوات ، وإذا كانت على نقطة - ل - طلع - ه - بالعدوات و غاب معه - ط - فغاب - ح - بالعدوات ، وفي الرمان الذي يمر الشمس بقوس - ه - حل - ه - صار كوكب - ح - من طلوع العدوات إلى غروب العدوات وفي الرمان الذي يمر الشمس بقوس - ل ك د - صار من غروب العدوات إلى طلوع العدوات وقوس - ك حل - أعظم من قوس - دك - فلا تقدم - ك - ومسيره من غروب العدوات إلى طلوع العدوات لا يكون أولاً ومن طلوع العدوات إلى غروب العدوات يكون أخيراً

و أيضاً لكن - م - أمل إلى الجنوب وهو يطلع مع - د - ولا يعيب معه بل يعيب مع بعض ما يتقدم فليعب مع - ل - وليط - ل - س - وتفصل - س ع - نصف برج فلأن الشمس إذا كانت على - ك - طلع - د - بالعدوات وطلع معهم - بالعدوات ، وإذا كانت على - ع - طبع - س - بالعدوات وغاب معه - ل - فغاب - م - بالعدوات وفي الرمان الذي يمر الشمس بقوس - ك ط ع - صار كوكب - م - من طلوع العدوات إلى غروبها وفي الباقي بحال ذلك ، و الرمان الأول أقل من الثاني فمقطه - ك - تتقدم نقطه - ع - فمسيره من طلوع العدوات إلى غروب العدوات يكون أولاً و بالعكس يكون آخراً على صفة ما كان في كوكب - ح - وذلك ما أردناه



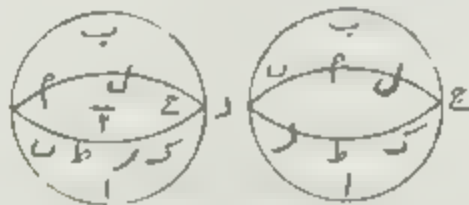
(ح) الكواكب الشمالية عن دائرة البروج يتقدم غروب عشياتها طلوع عشياتها، والجنوبية منها يتقدمها طلوع عشم غروب عشياتها، وبعد الاقوى ودائرة البروج مع كوكبي - ح - م - د - ج - بطلع - مع - د - د - بطلع مع - ط - لما مرّ وفصل - ط - ك - نصف برج كدكث - ج - ل - فلان الشمس إذا كانت على - ك - غاب - ك - والعشي وغاب معه - ح - فالعشي، وإذا كانت على - ل - غاب - ح - فالعشي فطلع - د - ومعه - ج - فالعشي وقوس - ل - ح - د - ك - أعظم من قوس - ك - ط - وكذا كدكث رحابه - د - ك - يتقدم - ل - فغروب - ح - فالعشيات يتقدم طلوعه بالعشيات يتأخر عن غروبه بالعشيات -

وأصلاً ليطلع - م - مع - د - وليغرب مع - س - وفصل - س - نصف برج فلان الشمس إذا كانت على - ن - غاب - س - فالعشي ومعه - م - وإذا كانت على - ل - غاب - ح - فالعشي فطلع معه - د - ومعه - م - فالعشي وقوس - ل - ح - ن - أصغر من قوس - ن - د - ل - فلا يتقدم - ن - وكذا كدكث يكون طلوع - م - بالعشيات يتقدم غروبه بالعشيات وغروبه يتأخر عن طلوعه وذلك ما أردناه



(ط) الكواكب التي تقع على إحدى مؤزريه معدل النهار في من حواء الشمالي منها عن دائرة البروج أقل من رحان خواء الجنوبي منها، فليكن الاقوى - اب

ج- ودائرة البروج - ج ه د - ونرسم موارد لمعدل النهار عليها - ط ح ك - و
ليكن - ح - من الكواكب - ج ه ك - أميل إلى الشمال من دائرة البروج و -
عليها و - ك - أميل إلى الجنوب ، ولأن كوكب - ح - من كوكبي - ح - ه -
شمالي عن دائرة البروج و كوكب - ه - عليها ، يكون زمان حواء - د ح - أقل من
زمان حواء - ه - ويمثل ذلك زمان خفاء - ه - أقل من زمان حواء - ك - و زمان
حواء - ح - أقل كثيراً من زمان حواء - ك - وذلك ما أردناه



اي الكواكب الشمالية عن دائرة البروج الطالع التي بعد درجات عرديها
عن درجات طلوعها أقل من برج مصر من صلوع العدوات إلى طلوع العشيات في
حجمه أشهر وفي هذا الزمان نرى طالع ، من طلوع العشيات إلى عروب العدوات
في أكبر من شهر الأري وفي طالع الأري من عروب العدوات إلى عروب العشيات
في خمسة أشهر و نرى في طالع ، من عروب العشيات إلى طلوع العدوات في
أقل من أشهر ويكون فيه حصة فذلك لافق - ب - و دائرة البروج - ح د -
و كوكب - د - على المشرق و - ه - شمالي عن دائرة البروج و ليطلع مع - د -
وليصيب مع كوكب تسعة و هو - ر - و - د - أقل من برج و هي إما أن يكون
أقل من نصف برج أو يكون أعظم ، و الصورة الأولى للأول و الثانية للثاني

و فصل فوس نصف برج و هي - د ط - و فصل أيضاً - ح ك - نصف برج

و - د - نصف برج وليكن - ل - مقاطراً - ل - و - ل م - نصف برج ولأن الشمس
إذا كانت على - ط - طلعت - د - بالمدة دعه - ه - وإذا كانت على - ك - غاب
ح - بالعشي و طلعت - د - معه بالعشي ، و طلعت - ه - أنصاعه بالعشي ، و كوكب

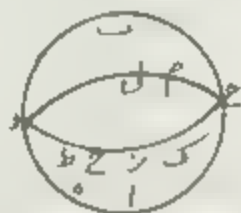
١- بصير من طلوع العدوات إلى طلوع العشيات في مدة مرور الشمس قوس - ط
لك - وهي خمسة أشهر

وأيضاً إذا كانت الشمس على - م - طلوع - ل - بالعداء دعوت حينئذ - ر - فعب
- ه - س - معه فكو ك - ه - بصير من طلوع العشيات إلى غروب العدوات في
مدة مرور الشمس بقوس - ل - ح - م - وهي أكثر من مخرج بقدر - ل - ح - فالمدة أكثر
من شهر ، وأيضاً إذا كانت الشمس على - ن - غاب كوكب - ر - بالعشى فغرب
معه - ه - بالعشى فكو ك - ه - بصير من غروب العدوات إلى غروب العشيات
في مدة مرور الشمس بقوس - م - ن - وهي خمسة أشهر أيضاً وبقي قوس - ن - ط -
من غروب العشيات إلى طلوع العدوات وهي أقل من برج ، فمدته أقل من شهر و
ينبغي أن يتوهم فساد ما قبله من أشياء شبيهة بما قلنا في هذين الشكلين في أشكال يشبههما
وذلك ما أردناه :



(١) الكواكب الشمالية عن دائرة البروج الطالعه التي بعد درجات عروبها
عن درجات طلوعها برج ، وهي لا يحصى أصلاً ويكون في ليلة معينة غروب عشايتها
الآخر وطلوع عدواتها الاول ثم يحدث لها طلوع العشيات في خمسة أشهر ثم غروب
العدوات في شهرين ثم غروب العشيات وطلوع العدوات في الأشهر الخمسة الباقية
فلتعد الاق ودايرة البروج مع كوكب - ه - الشمالي الطالع مع - د - وليعب
- ه - مع - ز - وليكن - د - برحاً ونصفه على - ل - وجعل - ح - مقطراً - ل -
ولتعد - ح - ط - نصف برج وكذلك - ح - ط - فظاهر ان الشمس إذا كانت في -
ل - طلوع - د - بالعدوات ومعه - ه - وغاب - ز - بالعشيات ومعه - م - فيكون

لكوكب . هـ - لتلتد طلوع بالعدوات و عروب بالعشيات - فهو لا يبعث و لا في ليلة ، فان حفاء الكواكب إنما يكون فيما بين هذا العروب وهذا الطلوع ، و ظاهر أيضاً ان الشمس إذا كانت في ط - كان - لد - طلوع بالعشيات و هـ - يطلع بالعشيات معه و إذا كانت في ك - كن - لح - طلوع بالعدوات - و - لد - عروب بالعدوات حينئذ و يغرب - هـ - معه بالعدوات فمن - ط - إلى - ك - يكون من طلوع عشياته إلى عروب عدوانه وهو مر حال فكون ذلك في شهر من وسمى قوس - ل - ط - وقوس - ك - دل - و كل واحد منهما حمسة مروح فكون فيهما العدلان الباقيان وذلك ظاهر وذلك ما أوردناه :

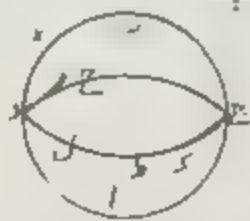


(ب) الكواكب الشمالية عن قوس الطامحة التي بعد درجات عروبها عن درجات طلوعها أكثر من برج يصير بعد طلوع عدوانها الظاهر إلى عروب عشياتها الظاهر وفي هذا الزمان يظهر في كل ليلة إراعات بالعش وطلعت بالعدة ثم يصير إلى الطلوع الظاهر بالعشيات ثم إلى العروب الظاهر بالعدوات ، فتعبد الأقوي ودائرة المروح و كوكب - هـ - الصانع مع - د - ولعرب مع - ر - وليكن - در - أكثر من برج ، ونحصل كل واحدة من - ح - د - ط - نصف برج وليفاطر - ر - هـ - وليكن أيضاً - ك - نصف برج - ل - نصف برج ، فظاهر ان الشمس إذا كانت عند ط - طلوع - د - وطلع - هـ - معه بالعدوات وإذا كانت عند - ح - غاب - د - معه - هـ - بالعشيات وطلوع لعدوات متقدم على عروب العشيات ، والشمس إذا مرت بقوس ط - ح - بين - هـ - في - ر - ط - بالعشيات عارياً وبالعدوات طالعة ، لأن آخر عروب العشيات عند كون الشمس في - ح - يكون إذا حازت نقطة - ح - طلوع العدوات ظاهراً فقط وأيضاً إذا انتهت الشمس إلى - ك - غاب - ح - بالعشيات

وطلع - د - فطلع معه - هـ - سيكون هناك طلوع - هـ - بالعشرات وأيضاً إذا كانت الشمس عند - ل - طلع - م - بالعدوات وعاب - ر - بالعدوات فعب معه - هـ - سيكون - له - غروب بالعدوات ظاهر وذلك ما أردناه

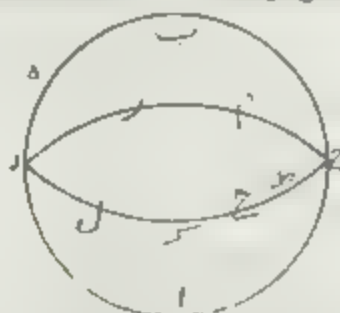


(بيع) الكواكب الحسوية عن فلك البروج الطالعة التي بعد درجات عروها عن درجات طلوعها أول من برج ، فابها صير من طلوع العدوات إلى طلوع العشيات ثم إلى طلوع العدوات في أول من ثلاثين ليلة ثم إلى غروب العشيات ثم إلى طلوع العدوات و يحصى رماصاً أكثر من جهة الكواكب التي على دائرة البروج . فبعد الأفق ودائرة البروج ولطلع كوكب - هـ - الحسوي مع - د - ولعب قبل - د - مع - ر - ذلك كس - د - أول من برج وليكن - ح - مقدراً - ا - ز - وفصل - ط - ح - ح - ك - م - ر - د - كل واحد منها نصف برج فلأن الشمس إذا كانت على - ل - طلع - د - بالعدوات طلوعاً ظاهراً أو لا يطلع معه - هـ - وإذا كانت على - ط - عاب - ح - بالعشى فطلع - د - آخر طلوعه بالعشى و طلع معه - هـ - وإذا كانت على - ل - طلع - ح - بالعدوات فعب - ر - وعاب معه - هـ - و مدة قطعها قوس - ط - ح - ح - ك - أول من شهر وإذا كانت على - م - عاب - ر - وعاب معه - هـ - ويكون مدة لعبها ما يقع فيها قوس - م - د - د - وهي أكثر من برج ، فإذا ثبت ما ادعينا وذلك ما أردناه :



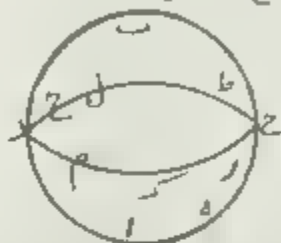
وقس عليه إن كان - ز - د - نصف برج أو أكثر من ذلك (بد) الكواكب الحسوية عن فلك البرج الطالعة التي بعد درجات عروها عن

درجات طلوعها برج واحد تظهر في ليلة واحدة بالعشاء و غاربه بالعداء و يحصى
 زماناً أكثر من الزمان الذي يحصى فيه الكواكب التي على دائرة لمرور الشمس فيعيد
 الأفق و دائرة المرور و كوكب - ه - اطلع مع - د - العارب مع - ر - و ليكن
 - رد - برجا و ليقاطر - ز - ط - نصف - طح - علي - ك - و يعقل - ج - - د -
 ل - كل واحد نصف برج، فذلك الشمس إذا كانت على - ا - اطلع - د - بالعدوات
 و معه - ه - وإذا كانت على - ك - غاب - ج - فطلع - د - و معه - ه - وطلع أبصاً -
 ط - فغاب - ر - و معه - ه - و يكون ليلته لكون كوكب - ه - طلوع العشاء و غروب
 بالعشاء، وإذا كانت على - ج - غاب - ر - و معه - ه - و يكون كوكب - ه - عدة
 مرور الشمس بقوس - ح - دل - وهي درجات حسان و قد ثبت ما قلناه و ذلك ما
 أردناه :

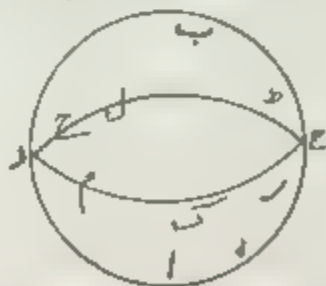


(هـ) الكواكب لحومته عن تلك البروج الطالعة التي بعد درجات غروبها عن
 درجات طلوعها أكثر من برج نصير بعد العدوات الظاهرة إلى غروب العدوات
 الظاهرة ثم إلى طلوع لمشيئات ثم إلى غروب المشيئات، و تسمى كل ليلة طالعة و
 غاربة من غروب العدوات إلى طلوع المشيئات و بعيد الأفق و دائرة المرور و كوكب
 - ه - اطلع مع - د - العارب مع - ر - و ليكن قوس - ر - د - أكثر من برج و
 ليقاطر - ر - و ليكن كل واحد من - دل - ح - ك - ط - ج - ز - نصف برج،
 فإذا كانت الشمس في - ل - اطلع - د - بالعدوات و معه - ه - و إذا كانت في -
 ك - اطلع - ج - فغاب - ر - و معه - ه - و أولاً بالعدوات إذا كانت في ط -
 غاب - ج - و اطلع - د - و معه - ه - آخرها بالمشيئات و يكون - ه - مدة كون

الشمس فيما بين - ل - ط - مائة بالعبثات وعادة - بالعدوات وإذا كانت في - م -
 - عام - ز - معه - ه - فاذا صح ما ادعينا وذلك ما أردناه :

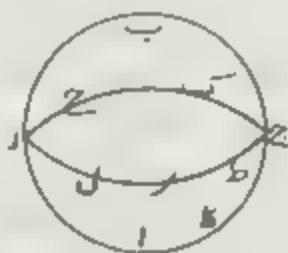


(بو) الكواكب الشمالية عن فلك الروح العادة التي بعد درجات طلوعها
 عن درجات عروبها أقل من برج يكون الحكم فيها كما قدمنا في الشمالية الطالعة،
 فمعيد الأفق ودائرة الروح وليكن - ح - على المغرب - و - في الشمال عدد
 ما معه لقطع - ه - مع - ر - و - ر - بتقديم - ح - وقوس - ر - ح - أقل من
 برج وليكن أولاً أقل من نصف برج : ليفطر - ر - ح - و - فصل - ر - ح - ط - أصغر
 برج وكذلك كل واحد من - ح - ل - ح - م - فلأن الشمس إذا كانت في - ط -
 - طلع - ر - معه - م - بالعدوات أولاً إذا كانت في - ل - عام - ح - فطلع -
 - معه - م - بالعبثات أخيراً وإذا كانت في - م - طلع - د - فعام - ح - معه -
 - بالعبثات أخيراً وكل واحدة من قوسى - ط - م - ل - خمس بروج وقوس - ل -
 دم أكثر من برج وهي التي لا ترى فيها مائة ولا عارضة وقوس - ل - ح - ط - أقل من برج
 وهي قوس الحياء ما صح ما ذكرنا وفسر عليه إذا كان - ر - ح - أكثر من نصف
 برج وذلك ما أردناه :



(بر) الكواكب الشمالية عن فلك الروح العادة التي بعد درجات طلوعها
 عن درجات عروبها برج واحد يكون الحكم فيها كما قدمنا في الشمالية الطالعة ،

فمعيد الافق ودائرة المروح و كوكب - هـ - العارب مع - ح - لطالع مع - ر - و
 ليكن - ر - ح - برحاً و نصفه على - ط - وليكن - ر - مقاطراً - ح - و فصل
 ك - ح - دل - كل واحد نصف برح فذن الشمس إذا كانت على - ط - كان
 - ر - ط لهما العدوات أولاً و كان - هـ - معه و كان - ح - عارباً لعشيات أحيراً
 و معه - هـ - كان - هـ - لينتد عارباً بالعشاء آخر عروبتهما و طالما بالعداة أول
 طلوعها ، و إذا كانت على - ا - كان - ح - عارباً - ر - و طالما بالعديات
 آخر طلوعها و معه - هـ - و إذا كانت على - ل - كان - د - طالما و - ح -
 عارباً بالعدوات أول عروبتهما و معه - هـ - و كل واحد من قوسي - ط - ح - ك -
 ل - ر - ط - خمسة مروح و قوس - ك - ح - د - ر - برحان ، و قد صح ما ادعينا و ذلك
 ما أردناه



(بر) انكواكب الشماليه عن فلك المروح لعاربه التي بعد درجات
 طلوعها عن درجات عروبها برح واحد يكون المحكم فيها كما قدمنا في انشاء
 لية الطالع ، فمعيد الافق و دائرة المروح و كوكب - هـ - العارب مع - ح -
 لطالع مع - ر - و ليكن - ر - ح - برحاً و نصفه على - ط - وليكن - ر -
 مقاطراً - ح - و فصل - ك - ح - دل - كل واحد نصف برح فذن الشمس إذا
 كانت على - ط - كان - ر - طالما بالعدوات أولاً و كان - هـ - معه و كان
 - ح - عارباً لعشيات أحيراً و معه - هـ - كان - هـ - لينتد عارباً بالعشاء آخر
 عروبتهما ، و طالما بالعداة أول طلوعاتها ، و إذا كانت على - ك - كان - ح -
 عارباً - و - ر - ط لهما بالعديات آخر طلوعها و معه - هـ - و إذا كانت على - ل - كان
 - د - طالما و - ح - عارباً بالعدوات أول عروبتهما و معه - هـ - و كل واحد من قوسي -

طاج ك - لزط - خمسة مروج وقوس - ك ح دل - برجان وداصح ما دعت دولت
ما أردناه :



ايح) لكواكب الشمالية عن تلك المروج الغامرة التي درجات طلوعها عن
درجات غروبها أكثر من برج يكون الحكم فيها كما قدمه في الشمالية الطالعة
فمعد الاوق ودائرة المروج وكوكب - ه - العارب مع - ح - الطالع مع - د -
و - ح - المقطر - ل - وليكن - ر - أكثر من برج يفصل كل واحد من - ر
ك - ط - ح - ل - ح - د - نصف برج فذات الشمس إذا كانت في - ك - طلع - د - ومع -
ه - بالعدوات أول طلوعه إذا كانت في - ط - غاب - ح - ومع - ه - آخر غروبه بالعشيات
، فيكون أول طلوع كوكب - ه - بالعدوات قبل آخر غروبه بالعشيات ويكون
دامت الشمس تمر بقوس - كط - عادماً بالعشيات طالماً بالعدوات
ثم إذا كانت في - ل - غاب - ح - وطلع - ز - ومع - ه - وهو آخر طلوعه
بالعشيات وإذا كانت في - م - طلع - د - غاب - ح - ومع - ه - وهو أول غروبه بالعدوات
وظاهر ان كل واحد من قوس - م - ك - ح - ل - ح - م - مروج وان قوس - ل - د - م - أعظم
من برجين مقدار قوس - كط - فدائست ما قدمناه وذلك ما أردناه



(بط) الكواكب الجنوبية من دائرة المروج الغامرة التي بعد درجات طلوعها
عن درجات غروبها أقل من برج يكون حكمها حكم الجنوبية الطالعة، فتعيد الاوق

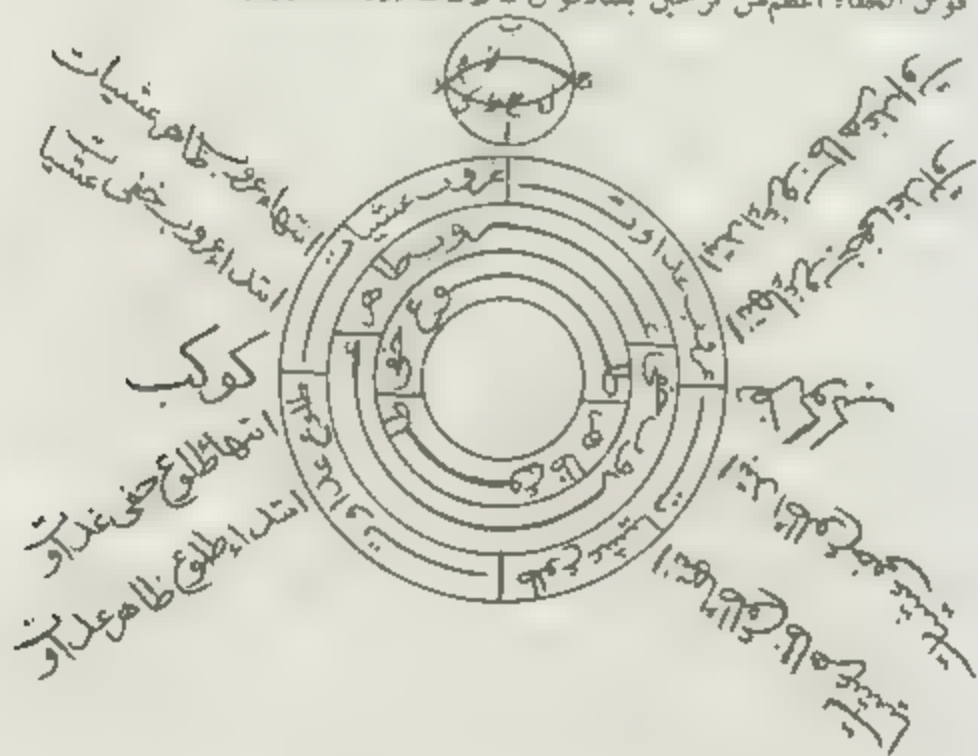
ودائرة الروح و كوكب - هـ - في الجنوب عرصة مع - ح - وطالع مع - ر - وليسكن
 - ح - أولاً أقدم من نصف برج - و - ح - مفاطراً ل - ر - ويعمل - ط - ح - داح - ل - ر
 - هـ - كل واحد نصف برج و كوكب الشمس على - م - طلع - ر - ومع - هـ - أول طلوعه
 بالعدوات وإذا كانت على - ك - غاب - ح - وطلع - - - ومع - هـ - آخر طلوعه
 بالعدوات ، وإذا كانت على - ل - طلع - د - وغاب - ح - ومع - هـ - أول عروبه
 بالعدوات ، وإذا كانت على - ل - غاب - ح - ومع - هـ - آخر عروبه بالعدوات ويكون
 كرو حدة من قوس - م - ح - حمة برج قوس - ل - ح - اعني قوس الحياء
 أعظم من برج قوس - د - ح - قوسه قوس عبيد إذا كان - ح - ر - أكثر من نصف
 برج وذلك ما أردناه



(هـ) لنواكب الحمويه من دائرة الروح العارضة التي بعد درجات طلوعها
 عن درجات عروبها في برج فحكمها حكم الحمويه العارضة فبعد الاوق و دائرة
 الروح و كوكب - هـ - العارب مع - ح - الطالع مع - ر - ويعمل - ح - ر - برحاً
 وليكن - ح - مفاطراً ل - ر - ونصف - د - ح - على - ط - ويعمل - ح - ك - نصف برج
 وكذلك ل - ر - فأن الشمس إذا كانت على - ر - طلع - ر - بالعدوات ومع - هـ -
 وإذا كانت غيب - ط - طلع - د - وغاب - ح - ومع - هـ - ولتندعاب - ح - وطلع - ر -
 ومع - هـ - فيكون له طلوع بالعدوات عروب بالعدوات وإذا كانت غيب - ك - غاب - ح -
 ومع - هـ - فيكون قوس الحياء وهي قوس - ل - ح - ل - ر - برحاً وذلك ما أردناه



(ك) الكواكب الجنوبية من دائرة الروح الغاذية التي بعد درجات طلوعها من درجات عروبها أكثر من برج فتحكمها حكم الجنوبية الطالعة ، فتعبد الأفق و دائرة الروح و كوكب هـ - العارب مع - ح - الطالع مع - ر - وليقطر - ر - وليكن - ح - ر - أعنى - د - ح - أكثر من برج ويفصل كل واحد من ذلك - ح - ط - ل - ح - ر - صف برج و إذا كانت الشمس عند - م - طلع - ر - و معه - هـ - أول طلوعه الصباحي ، وإذا كانت عند - ك - طلع - د - و غاب - ح - و معه - هـ - أول عروبته الصباحي ، وإذا كانت عند - ط - غاب - ح - و طلع - ر - و معه - هـ - آخر طلوعه المسائي و كان - هـ - مدة كون الشمس مدين - ك - ط - طالعاً بالعشاء عادماً بالعشاء ، وإذا كانت عند - ل - غاب - ح - و معه - هـ - آخر عروبته المسائي و يكون كل واحد من قوسي - م - ط - ح - كل - ح - مدة من روح وقوس - ل - ح - م - وهي قوس الحقاء أعظم من مراحبي بقدر قوس - ط - ك - و ذلك ما أردناه .



وقال العلامة السدھية الدين الشهرستاني . ان المراد من منازل الشمس و
بروجها في الأحياء قطاع من الأرض من دائرة نصف النهار يقع عليها توجه الشمس
في كل يوم . فتكون البروج والمنازل مائة على هذا مأخوذة من سطح الأرض لاس
سطح العالم ، ومعلوم ان هذا القدر من خط نصف النهار الذي يواجه الشمس عند
ميلها الجنوبي والشمالى فرس من ٤٧ درجة اصطلاحية ، والدوحة أكثر من عشرين
فرساً عند القدماء ونحو من ثمانية عشر فرساً عند المتأخرين ، فمافة مجموع
مائتين الميلى أعنى الشمالى والجنوبى أكثر من ثمان مائة فرس على كل تقدير
فإذا فرضنا منازل الشمس التى يواجه كل يوم واحداً منها على خط مائتين
الميلى ، فرضنا عدد مائة وثمانين بمقتضى تصريح الحديث مثلاً المعروف لصلى الله
تعالى عليه وسلم تقسيم عدد الشمال مائة فرس على مائة وثمانين قطعة ، فيصعب كل قطعة من الأرض
التي تنزل الشمس عليها في يوم واحد خمسة فراسخ تقريباً .

ثم قال . ويظهر من الحرص الامام على ^{الخلا} ان الشمس ثلاثمائة وستين
مرجاً كل برج منها مثل حريرة من حرائر العرب . ان الشمس حال ميلها مائة و
ثمانين ميلاً في الأرض بحسب مواقع بروجها ومواجعة قوسها من مدار الجدى إلى
مدار السرطان . فتتوزع أشعة الشمس كل برج على قطعة خاصة تعرف من خمسة
فراسخ كحريرة من حرائر العرب السلف الكائنة في حريرة العرب بمظهرهم و
مسميهم لا الحريرة العربية العظيمة في هذا العصر ، وهكذا إلى نصف السنة ثم تعود
إلى ما قبله من المنازل واحداً واحداً حتى تكمل ثلاثمائة وستين يوماً و [٣٦٠] ميلاً
وهذا المجموع سنة كاملة

﴿ خفاء الشمس وحرها ﴾

قال الله تعالى: «والشمس وضحاها» (الشمس: ١)

وقال: «هو الذي حمل الشمس صباه والقمر نوراً» (يونس: ٥)

وقال: «وجعل الشمس سراجاً» (نوح: ١٦)

في روضة الكافي بإسناده عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك لأي شيء صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟ فقال إن الله تبارك وتعالى خلق الشمس من نور النار وضعف الماء طيفاً من هذا وطيفاً من هذا حتى إذا صار (كانت ح) سبعة أطباق ألسها لئلا من نار، ومن ثم صار (صار ح) أشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر؟ قال إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وضعف الماء طيفاً من هذا وطيفاً من هذا حتى إذا كانت سبعة أطباق ألسها لباساً من ماء فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس.

أقول: وفي الرواية دلالة على أن جرم الشمس مركب على طبقات، وعلى كون الشمس بعينها ذات حرارة دائرية، وعلى أن جرم القمر أيضاً ذو حرارة ولكنها خفيفة

وهي المختار: دخل موسى بن جعفر عليه السلام بعض قرى الشام مشكراً هارباً، فوقع في عار وفيه راهب يعطى في كل ستة يوماً، فلما رآه الراهب دخله منه هيبة فقال: يا هذا أنت غريب؟ قال نعم قال: من؟ قال: لست بمكتم قال: أنت من الأمة المرحومة؟ قال نعم قال: أعمى علماً أنهم أنت أم من جهالهم؟ قال: لست من جهالهم

، فقال : كيف طوبى أصلها في دار عيسى وعندكم في دار محمد ﷺ وأصنافها
في كل دار ؟

فقال : الشمس في دحل صوانها إلى كل مكان و كل موضع وهي في السماء
قد وفي الجنة لا تنعد طعامها وإن أكلوا منه ولا ينقص منه شيء ؟ قال السراج في
الديبا ينقص منه ولا ينقص منه شيء ، قد وفي الجنة طر مددود ؟ فقال : الوقت
الذي قل طلوع الشمس كلها طر مددود قوله : " لم ير إلى ربك كيف مد الطر "
الفرقان : ٤٥)

تمه الآية : ولولم شاء لجعله ساكناً ثم جعلها الشمس عليه دليلاً ،
قال : ما يؤكل ويشرب في الجنة لا يكون ، ولأد لاعتطاً ؟ قال : لا ، الشمس
في طر الله قال : أهل الجنة لهم حاتم يأتونهم مما أرادوا بلا أمر ؟ فقال : إذا احتاج
الإنسان إلى شيء عرفه أعضاده ذلك ، يفعلون بمراة من غير أمر ، قال : معانيج
الجنة من ذهب ، نوصه ؟ قال : مفتاح الجنة لمن العمد ، لا إله إلا الله قل صدوت و
أسلم والجماعة معه

أقول : وفي المقدم كلام من لاجنس يشير إليه على طريق الاختصار
أن نور الشمس لمنفرق بتيجه الامكان و لا مكان ، الشق ، ولولاهد التعرف
لغاب عن النظر كل شيء إلا ما دومت عليه تماماً أشعة الشمس ، ولكان خيال الميوم
وهي تمر في سيره مظلمة كالليل ولظهور النجوم كان النهار لما دخل النور
إلى البيوت إلا من الشمايك الواقعة إلى جهة الشمس فقط ، ولالترم الناس أن يحملوا
السراج في بيوتهم في نصف النهار

قال الله عز وجل : " تبارك الذي جعل في السماء روحاً وحمل فيها سراجاً و
قمرأ منيراً " (الفرقان : ٦١)

إن السراج هو الشمس التي يرسل نوراً و حرارة إلينا فيستضيء من نورها
الإنسان والحيوان والسمات والجماد ولصوتها إتصال وثيق سمو الإنسان والحيوان

والنسات ، وتأثير شديد في الحماة : إحتياحاً إلى الشمس ليس بأقل من حاجتنا
إلى الماء الذي به حياة كل شيء حتى ، ومن حاجتنا إلى الهواء التي فيها بقاء الحياة
، وإدائفات الشمس إطفأت مصاصح حياة كل شيء حتى

وإليه يشير قوله تعالى : «إد الشمس كورت» التكوير (١)

إن الشمس تمتلئ للمص الصوء حرارة معببة ضرورية لمعطف حياة جميع ما
على سطح الكرة الأرضية ، وللحرارة الشمسية دخل كسر في حفظ صحة الإنسان
وتنظيم حر كات أجهرته فإنها تؤثر على الدورة الدموية بتمديد حدوان لأدوية
الشربة و الشراس ، فسرى لدم فيها سر باماً تاماً ، ويصل إلى أقصى جهة من
جهات الجسم ، وتفتح المصم العصبية بواسطة الحرارة أنماء فيسيل منها العرق
وهو يعمل كسراً من الحرائيم الصارة بالجسم ، ولذلك يحس الإنسان أن يمشى
تحت الشمس معرضاً جسمه ورأسه لحرارتها باعتدال لتعمل فعلها عليه ، ويعرى
للحرارة الشمسية حاميه روحية جدلة ، وهي انها تعطى العقل نشاطاً والمدارك
سعة

وقد نقرر أن الحر لا يصلح الحلو و لا النوم عليه إن لم تكن الأشعة
الشمسية تدخله ، و لو لم تكن الشمس تجود إلا بنصف اشعاعها القيمة لتجمد
برداً ، ولو تلقى من هذه الأشعاات مقدار ما يلغى مراداً عليه نصف المقدار لا
حرقنا .

وفي تفسير المرائي : عن بعض أساتيد الرياضات التطبيقية في جامعة
(مسلمانيا) في أمريكا : أن الشمس تفد كل يوم من المادة مسبب خروج الأشعة
عنها ما يساوي ٢٥٠ مليون طن في الدقيقة ، في اليوم تفقد ٣٦٠ ألف مليون
طن ثم قال : بطن أن عمر الشمس الآن عشرة آلاف مليون سنة ، ويمكن أن
تعيش ملايين ملايين السنين دون أن تنطفئ ثم قال : أن الشمس ستظل بعد
ألف ألف مليون سنة كما هي الآن تقريباً ، وتدور الأرض حولها كما هي

وعلى المحققين الصرأ من بان الفرق بين المور والرق، وإن لم يستواحق
البيان بعد .

وهذا خلت كلمات المحققين ان صياء الشمس هو صياءها ذاتي لها ثم حصل
لها من غيرها كما لعرش و لكل قول . ولعل في الأخير دلالة على القولين
في الكافي : ما سنده عن عاصم بن حميم عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
في حديثه - وقال عليه السلام الشمس حرة من سبعين حراً من نور الكرسي والكرسي
حرة من سبعين حراً من نور العرش، والعرش حرة من سبعين حراً من نور العمام،
والعمام حرة من سبعين حراً من نور النتر لحديث
فكل فرق يستدل بهذا الرواية على مدعهم ، فقال الادلون ، ان قوله عليه السلام .
« حرة من سبعين حراً » يدل على المقابلة والمعادلة ، وول الآخرون انه يدل
على الاستفادة والاستفاضة منه

وأما المتأخرون فيقولون ان الشمس كرة نورانية مداتها نارانية تنعسا ،
تأمنه في وسط أفلاك السارات كالمنجى في النصب وجميع السيارات كرات مستبصرة من
الشمس ، معدومة لها ، دائرة حولها و حول نفسها كدورانها في أكثر الجهات معلقة
في الفضاء ، ولكل منها حال و معاد و هواء و أقرب هذه السيارات بحمة (فلكان) و
بعدها عن الشمس ١٣ مليون ميلاً ، ودورها المحوري ١٨ ساعة ، ودورها حول
الشمس عشرون يوماً ، ولم تزل أحكامه مجهولة لصعوبة رصدها

ثم بحمة عطارد وبعدها عن الشمس ٣٥ مليون ميلاً ، ودورها المحوري
/ ٣٤ [س] . [ق] و حول الشمس ٨٨ يوماً و حجمها أصغر من الارض ١٦ مرة ،
وذلك ما يمل على دائرة الروح قليلاً ، ثم بحمة زهرة وبعدها عن الشمس ٦٦ مليون
ميلاً ، و دورها المحوري ٢٣ ساعة و ٢٢ دقيقة و حول الشمس ٢٢٥ يوماً و
حجمها قريب من الارض على نسب ٩ و ١٠ و ميل فلكها خمسون درجة ، ثم
أرسا وبعدها عن الشمس ٩٣ مليون ميلاً ، و قطرها ٨٠٠٠ ميلاً و دورها

لمحورى ٣٤ ساعة ، و دورها حول الشمس ٣٦٥ يوماً ، و ميل فلكها ٢٣ درجة ونصف .

ثم نجمة المريخ ، و بعدها عن الشمس ١٣٠ مليون ميل ، دورها المحورى ٢٤ [س] ٣٨ [ق] دورها حول الشمس ٦٨٨ يوماً و حجمها أصغر من الأرض ست مرات و لها قمران ، و ميل فلكها ٢٩ درجة ، ثم نجمة المشتري و بعدها عن الشمس ٤٧٦ مليون ميلاً ، و حجمها أكبر من الأرض ٤٠٠ مرة و دورها المحورى ١٠ [س] ١٥ [ق] دورها حول الشمس ١٢ سنة ، و لها ثمانية أقمار ، و ميل فلكها ٣٠ درجة ، ثم نجمة زحل ، و بعدها عن الشمس ٨٧٦ مليون ميلاً ، و حجمها أكبر من الأرض ٧٦٠ مرة و ميل فلكها ٢٨ درجة و دورها المحورى فى ١٠ [س] ١٥ [ق] و دورها حول الشمس فى ٢٩ سنة ، و لها تسعة أقمار ، و حلقه كبيرة عظيمة مؤلفة من ثلاث حلقات تحيط بها من بعيد كالنطاق

ثم نجمة زحل و بعدها عن الشمس ١٧٥٣ مليون ميلاً و حجمها أكبر من الأرض ٧٢ مرة و دورها المحورى نحو عشرة ساعات ، و دورها حول الشمس ٨٤ سنة و اسبوعاً ، و لها ستة أقمار ، و أولها من عرى الزحلون هو الحكيم (هرشل فى سنة ١٧٨١ م) ثم نجمة نبتون و بعدها عن الشمس ٢٧٤٦٥ مليون ميلاً و حجمها أكبر من الأرض ٤٨ مرة ، و دورها المحورى مجهول و دورها حول الشمس فى ١٤٦ سنة و ٢٨٥ يوماً ، و أكثر تلك التقدير تقريبى لا تحقيقى ، و يسمى هذا المجموع بنظام شمس ، خاصاً لنواميس الحدوث ، مقتضيات الطبيعة ، بأمر الله عز و جل و تقديمه .

و يقولون : حركات تلك الأحرار مطلقاً من المغرب إلى المشرق فى مدارات بيضية مفرصة فى الفضاء ، و ما من مدار المربح إلى مدار المشتري يحوم صغار سيره ، و ما بعد فلك نبتون فضاء مجهول قد شر الله تعالى فيه شمساً ثوابت على أبعاد متشعبة

وقد تقرر في الهيئته المقدسة ان الشمس مدتها سبع المود فقط وليست مدات حررة ولا بار ولا برودة ولا رطبة ولا يسه لان ذلك الامور محض بالعصرات والحرارة والبرودة مما سمع من الامور من العصوره ثم مره من آثار العالم السفلي، في الوجود تقتضي بعد السطوع على سطوح الأرضيات ثم الانعكاس عنها إحداث الحرارة ونحوه، من أن

فبسة مدور بحرره إلى المستمر حتى من ستة إلى المبر، وإنما المنير حسب إعداى بوجوب ظهور الحرارة من الأرضيات، وليست الحرارة نائرة من نفس الامور والشمس بل المبر، من النور فقط، والمبر من النار، فليست حرارة الشمس من حرره بل باعتبار انعكاس أشعه عن الأجسام الكثيفة، ولذا كذا بعد عن الأرض لأن تأثير الحرارة فيه أضعف

وأما الهيئته الجديدة فتقول ان الشمس مدتها مصدر الحرارة والمود مما، وان حرره، منه من نور، من رطلها، بالأشعة إلى كل سائر وان كرتها من كره من طبقات نارية ومعدنه لا تخرج عن الثوران والاشتعال كالبحر العظيم من نار تلامعت أمواجه وشعبه، وقد يبلغ طول رباستها نحو خمس ألف فرسخ، وربما احترقت عن حافته كبحراق شعله لشمع إذا لعنته لرياح، ولو ترقى لها نهارها الملوثة في الماطر الطبيعة وما يرمى من الشرر ما شتم لاجراء المعنسيوم منه وغيره، ولقد حققوا فيها حتى أن أكثر من أربعة عشر مادة مما يوجد بأرض كـ
لنحاس والرصاص والحديد.

وان لشمس شديدة الحرارة التي تبت النور الماد من نفسها بقضاء الله تعالى وودده في واسع الفضاء وتوصلها إلى سياراتها الربيه في حجر عتوقتها، وان استلزم تلك الاوضاع ما يحتاج إليه كل سيار حتى قالوا ان الذي يصل إلى أرض من حرارة الشمس هو جزء من ألفي مليون وثلاث مائة، واحد وثمانين مليوناً

و باقى درجاته الدرية بثلاث أو يصل إلى بقية الساعات و الألفاظ و الشهب و
المدنات

و قوله تعالى « جعل الشمس سراجاً » نو ح ١٦ قوله « جعلنا سراجاً
وهاجاً » السه ١٣ يدل على أن الشمس كالسراج الذى يعبر سور و يقتر النار
بذاته .

وفى روضة الكافي : ما ساءه عن الأصم بن مائة عن مولى الموحدين إمام
المتقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام - فى حديث - قال « ان الشمس لو كان
وجهها لأهل الارض لأحرقت الارض و من عليها من شدة حرها . » و فيه دلالة
طاهرة على كون الشمس بنفس ذات حرارة شديدة فائقة النهاية . و على أن بعض
وجوهها أحر من بعض

و ذلك لعل صاعها الاستوائيه أو حلت عن كيف هى أحر من أخرى التى
يعترض ثلاثين درجة على نسبة ١٧ مع ١٦ .

وقال بعض أصحاب الحجوم المتأخرين ان الصعقة الشمالية للشمس أحر من
صعقتها الجنوبية ، و ان صعقتها القطبية شماله كانت أحر و بية لانتواحه أرض
أبدأ حيث ان الارض تدور حوال الصدح الاستوائيه للشمس و قطعها بمعزل عن
مواجهة الارض ، و من كان على الارض و إن رأى قطب الشمس بالعرض إلا أنه لا
يواجه القطب فى استقامة الشعبة ، فلاتجه أشعة قطب الشمس نحو الارض مثل إتجاه
أشعة أوساط الشمس و يظهر حق الامر بأدنى تعمق فى المسئلة

و من غير مرأ ان الوجهة الشمالية للشمس ليست مواجهة لأرضنا ، فلو كانت
مواجهة لأحرقت حيث ان الوجهة الشمالية أحر و حواء الشمس شهادة الراصدین ،
فلا بعد أن تكون تلك الوجهة من الحرارة بمثابة لو كانت أشعتها مواجهة للأرض
كمواجهة الأشعة الاستوائية لكانت مخرقة لأرضنا و لمن عليها و مفسدة لمزاجها ،
و من المحتمل أن يكون الوجهة بمعنى التوجه فيكون معنى قول الامام عليه السلام : « لو

كان وجهها لأهل الأرض ، لو كان توجهها لأهل الأرض خاصة لأحرقت الأرض و
من عليها .

وقال بعضهم : بحرارات التي تنبع من شمس في يوم واحد لو اجتمعت في
أرض كانت كافية لدوز مقدس من الحديد دوزعة و الحالة انه يعطى كل وجه
الأرض وسمكه أحد عشر ميلاً .

ومعهم من قال : ان الحرارة التي تصل من الشمس إلى حصوس الأرض في السنة
لو أعطيت إليها دوزعة ودد كتبت بحديد فطره حمسون ذراعاً لدوز الحديد من حمه
وكيف إذا توجهت نحو الأرض أعواماً فهذا تضرر أصاب معادنها ويجعلها مع ما فيها من
ما عليها مدراً بل هذه في الهواء كما اشرع به هذا البحر

وفي تفسير القمي : عن الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليه السلام - في حديث -
قال : الشمس والقمر آيتان - إلى أن قال - وصورتها من نور عرشه وحرهما من نار
حهم وهذا كانت القيامة عاد إلى الأرض نورهما فلا يكون شمس ولا قمر ، ووجه
دلالة علي أن جرم الشمس وحرارة نارها ، وعلي أن للقمر ضوء آمن نفسه لا من الشمس
، وعلي أن جرم القمر أيضاً ذو حرارة ونارية

وفي الكافي : ما سنده عن جابر عن الامام الخامس محمد بن علي الباقر عليه السلام -
في حديث - قال : ان الشمس ملكاً يصحبها الماء ولولا ذلك لاشتعلت الأرض ،
الحديث وفيه دلالة على كون الشمس بنفسها ذات حرارة ونارية
وأما اضحها بالماء ففيه وجوه ثلاثة :

أحدها : ان اكتشاف الاسرار العظيمة من كلمات الشريعة الاسلامية القويمة
بعد ما تباح هذه المشا كل ومهام الحقائق في الثامنة المستقلة .

ثانيها : أن يكون طهر القمر تنسباً إلى رب الله عز وجل في كل يوم درجات
هائلة و طوبات رشيبة في كرتي الهوائية لتنقيص حر الأشعة الشمسية الساطعة على
أرضه سواء كانت الرطوبات من تخيير الجدار أم من غيره ، و لولا ذلك لاحتقرت

الأرض

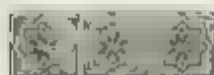
ثالثها - أن يكون ذلك إشارة إلى الأمطار الشمسية كما قل بعض أصحاب
المحوم الحديثة . أن من الحوادث الشمسية أمطارها ، وقد وجدوا في ناحية من
الصوب العربي للشمس في سمة ثلاثين درجة رائدة سخاية الشكل متشعبة قد
احتلظت بعض أقواسها العلوية ، والتي على ناحية لكر وعبر منها كان على شكل
السهام و شمل عليه ، مع سخاية بيرة ، وعلى طرفها الشمالي شبه حيوط رفيعة و
حطوط دقيقة أو كتبت من أسماء صوب بحوال السهل ، وفي من كثر القوس سخاية
كثيفة طرفه الشكل بيرة يمتد منها إلى السهل مثل العروق الكثيرة تشبه رول
الفيت ، ويرل عن يمينها إلى حبة القوس من شدات الحبوط الميرة كالمنظر المورب
في روله بسبب اختلاف الريح

و قد حسوا سرعه روله في كل ثابته مائة و خمسين فرسحاً ، و ظهر في ذلك
القاربع حسب الانعاف في اوردن شفق عظيم جداً ، و شاهدوا بعد ذلك أمطاراً كثيرة
شمسه و رأوا بعد شهر من سخاية كسفاً مثير أعلى الشمس ، ومن أسفله شبه حيوط
وعروق كالخطوط المنحنية

ولا يحى أن الحكم منهم يكون ذلك مطراً في الحقيقة حدسي ولم يبلغ بعد
ملح الحرم به إلا أنه لو صح وثبت انطبق عليه في الظاهر قول الأمام عليه السلام و ان
للشمس ملكاً يصحبها بالماء ، إذا المطر الضيفي الحامل لوطونة و ماء كاسر قطعاً
لسورة يران ، أشعة المسعنة والحرارات المنسنة ، ولو كان ذلك المطر ناشئاً من
نفس الشمس و أحرقتها التي ادعوا تصاعدها منها و العدرات ، المتفورة في ذلك
الحجيم

و في دعاء الصالح : عن مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : اللهم يا من دلح لسان الصباح ينطق بلسانه و

سرح قطع الليل المظلم بعباءة تلحله ، وأقر صنع العرش الدوار في
مقادير تبرجه وشمع ضياء الشمس نور تأخره ، جعل الشمس و القمر
للبريه سراجاً و هـ حاً من غير أن تدرس فيما ابتدأت به لهوياً و لاعلاجاً ،
الدعاء



﴿ قَطَرَ الشَّمْسُ وَحَجَّجَهَا وَارْتَفَاقَهَا وَبَدَّدَهَا فَتَنًا ﴾

وقد اختلفت كلمات القدماء في قطر الشمس و كمية حركتها ، ومن القدماء « هر قيس » ليلسوف إذ رعم ان حرم الشمس لا يريد عما نشاهده بالانصار

ومهم من قال كذا الكفوراس ان حرمها أكبر من بلاد لموره ، ومهم من رعم كذا طالس ، الفيلسوف ان حرمها مسمى ، نفسه زفدره كقدر حرم لقمر مائة وعشر من مرة وذهب بطلموس وأتباعه إلى أن جرم الشمس أكبر من جرم الأرض مائة وستين مرة ، ورعم عباد الدين النجومى القاشانى : أن الشمس أكبر من أرضنا ثلاث مائة مرة

وأما المتأخرون فاتفقوا على أن شمس هذه أكبر من أرضنا أكثر من ألف ألف مرة حتى أن بعضهم قال انها أكبر من أرضنا ١٤٠٤٠٩٠ مرة ومهم من قال كذا فاندريك ، و أشدعه ان محيطه ٥٠٠ ٧٨٤ ٣ ميلاً أى ٩٢٨٤٧٠ فرسحاً تقريباً

ومن المعلوم أن كل ذلك تقريبى على سبيل الحرص والتحسب وقد وردت في المقام روايات عديدة منها ما :

فى عيون الاحبار - فى حبر الشامي عن الامام الثامن على بن موسى الرضا عليه السلام انه سئل رجل من اهل الشام أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل ، فكان فيما سئل ان سئل عن أول ما خلق الله تعالى قال خلق النور وسئل عن طول الشمس

والقمر وعرضهما ، فإن تسعة فرسخ في تسعة فرسخ
وداثان (٩٠٠) في (٩٠٠) ميل أي ٨١٠ / ٠٠٠ ميل ، ومعلوم أن المسل :
٤٠٠٠ ذراع لرحل متوسط الهمد ، وهو حول الذراع إلى اجاب فاقدم فيارداث
فأميل لعملة على عين من عيه القيث لعداي يوم من أب قطر الشمس ٨٦٥٣٨٠
ميل ، والصيل = ١٧٦٠ يارده و ٢٢٤٠٠٠ / ١ كيلومتر

ولا يخفى أن الحرة لا يفرق طولها عن عرضها لتساوي أبعادها الثلاث ويكون
الصول كالعرض كما في المحيط ، بمعنى لرد به من محيط الشمس تسعة في
تسعة ، وهذا الكلام يدل على لآله المصنعة على مقدار محيط الشمس أي تسعة
صرب تسعة في تسعة ، بدأ أيضاً بدلالة التراميد على أن كرة الشمس مستديرة
قائمة على خلاف ليارات التي في حرمي وصيه شبه مستقيم : إنما يستفاد هذا
المعنى من البحر من جهة أنه لم يعرف بين أطوار والعرض في كرة الشمس أبداً بل
ذكر قدراً واحداً لطول الشمس وعرضها

فقدار محيط الشمس بتسعة صرب تسعة فرسخ وفي تسعة فرسخ :
٨١٠ / ٠٠٠ فرسخاً وقد أحضر مولي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على
من أسطال ^{بطلان} بهذا التحديد فمدحوا ألفاً أرساء منه حيث لم يكن في العلم
طريق حتى و لأحدسى يتوصل به إلى هذه الحقيقة عبر الانساب إلى الوحي و
إتباط به المدسه بالمعادي العلوية السدي لانتعق إلا لحاسة أولياء الله
تعالى .

ان تسئل : ان السائل سئل في هذا البحر عن طول الشمس والقمر وعرضهما
معاني سؤال واحد ، و أحاب الأمام ^{عليه} عن التحديد معاً بقوله « تسعة »
في تسعة ، وتبادر من ذلك مدواة الشمس والقمر في الطول والعرض لو اوجها ،
و من المدهي ان الشمس أعظم من القمر ، فكيف يستقيم التحديد فيهما صرب
واحد ؟

الاول بمعنى الصبح لمحيط فيكون سمائه في تسعة امة . واحده محيط القمر في
الحس الثاني بمعنى الدائرة المحيطة فيكون ارضين في ارضين ، وتجددات الهة
الحديثة قريبة من هذين التجددات

أما تجدده الاول فقد مر في تطبيقه . أما تجدده الثاني فلان تبيحه صوب
الارضين في ارضين ١٦٥٠ ألف وستة مائة فرسخ اسلامي ، ودائرة محيطه بالقمر
عند هم غرب من ارض فرسخ البحر يرى في بعد اربعة ايام ، والفرسخ الاسلامي على
الفرسخ البحر يرى يتقارب العددين . فتأمل جيداً
ومن افلاطون انه قال ان تدابير عظمي مقدار الشمس ، وان كان احسن
ربما هو على هذا ليعبر ان كل شيء يرد سببها ، و ان عظم ، يكون منقطع
الفضل

والا انما في الشمس : حبيبها وقد جعلها الله تعالى سمس لاقامه لصور
النار منه في الشتاء يعود الحرارة في الشجر والنبات فتولد منه مو والثمار وتكشف
الهواء فيكثر السحاب ويسر المطر ويهوى الابدان سبب احتياج الحرارة لحرارة
في السواكن ، وفي الربيع يحرك الطباع وتظهر المود المتولدة في الشتاء ، وفي
صيف الشجر و بهج الحنون لئلا يذوق الصيف يحترق الهواء ، فيصيح الثمار
وتتجلى لصور الابدان في الصيف ووجه الارض تتهيأ للعمارة والزرعة في الحريف
تظهر البرد ، وليس ، فتدرك الثمار ، وتستعد الابدان قليلاً قليلاً للشتاء ، ولو
كان بعد الشمس عن الارض نصف ما عليه الآن لذات درجة الحرارة على وجه
الارض اربعة اضعاف ما عليه الآن و لا تحترق كل شيء وتحتوت و ستحالت
الحياة على وجه السبطة وقد قال الله عز وجل : « و كسب شيء عندنا بقدر »
(الرعد: ٨)

ولا يرى في شيء مما خلقه الله جل جلاله علاما بما في سعة الكمال وان نظرة
واحدة إلى هذا الكون الواسع والرحاء وما فيه من نظم وقوانين وعلاقات تكاد

وهذه العلاقات المنظمة تلهمنا ان يدأ فديرة قد أنشأت هذه الأفعلاك والكواكب بحكمه فائقة ونظام مدبج إلى أبعد الحدود . قال الله تعالى ٥٠ وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون ، الانبياء ٣٣ وقال ٥٠ ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً ، الفرقان : ٤٥)

وان ما نقله الباحثون أن الأرض تبعد عن الشمس نحو : ٩٣ مليون ميلاً أو ٢٨ / ٠٠٠ / ٠٠٠ فرسخاً تقريباً يقطع صونها المسافة المذكورة في ثمان دقائق و ١٨ ثانية والقطار السريع في ٣٥٠ سنة تقريباً ، دفلة المدفع في ١٢ سنة تقريباً ، مع سرعة الضوء في الثانية الواحدة في الفضاء ١٨٣٠٠٠ ميلاً تقريباً أو ٣٠٠٠ / ٠٠٠ كيلومتراً .

وقيل يقطع صونها في الثانية الواحدة ٧٥ ألف فرسخ أو ٤٥٠ ألف كيلومتراً .

وقالوا ان الأرض مع بقية الكواكب تدور حول الشمس على شكل أهليلجي أي على شكل القطع الناصب الذي معادلته كما جاء في الهندسة التحليلية

$$\text{س ٣} \quad \text{س ٢}$$

$$1 = \frac{\text{س ٣}}{\text{س ٢}} \times \text{س ٢}$$

$$\text{ب ٢} \quad \text{ح ٢}$$

$$\text{ب} = \text{نصف القطر الكبير}$$

$$\text{ح} = \text{نصف القطر الصغير}$$

ومعنى ذلك ان الله تعالى قد حرّك الكواكب حسب قربها من الشمس . عطارد ، والزهرة ، والأرض ، والمريخ ، والمشتري ، وزحل ، وأورانوس ، وبتون ، وبلوتون حول الشمس على شكل أهليلجي .

والجدول الآتي يبين بعد كل من الكواكب عن الشمس :

المعد عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، المشتري، زحل، اورانوس، پتون
بملايين ٣٦، ٦٧، ٩٣، ١٤٢، ٤٨٣، ٨٨٦، ١٧٨٣، ٢٧٩٤
يلو ٣٦٧٠، الأميال عن الشمس.

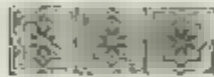
وقيل: وقد سميت الشمس شمساً لأن ثلاثة من الكواكب السبعة فوقها، وهي
زحل والمشتري والمريخ وثلاثة تحته وهي الزهرة وعطارد والقمر، وهي
منزلة الوسطة التي في المحنفة التي تسمى شمس وشمس.

وقالوا: إن شمسنا هذه هي إلا نجم متوسط الحجم من نجوم مجرة: و در
القناة، التي يبلغ عددها مائة ألف مليون نجماً تقريباً، وإن شمسنا هذه غير هذه في
منتصف المجرة وليست بمركز، ولكنها واقعة قرب الطرف في موقع مدحور ليس
من العظمى في شيء، ويوجد في هذا الكون الواسع الرحيب من المجرات بعدد
النجوم الموجودة في مجرتنا: و در القناة، فادن هي قيمة هذا الإنسان بالنسبة
لما خلق الله، مالى من عوالم لا تنهاى ولا تعد؛ لاسيما بعد أن عرفنا أن أرضنا هي هباءة
سبطة في حافة إحدى المجرات الكثيرة العدد التي لا تعد ولا تحصى.

ما قيمة هذا الإنسان أن يقسم الله جل وعلا بالشمس وسجدها والقمر وتلاها، و
هذا السماء الواسعة، وأعلى من ذلك كله أن يقسم بحالق هذا الكون الرحيب لهذا
الإنسان انه تعالى خلق مستعداً لكمال اللاتقوى، وله أن يتكامل ويرقى إلى أوج
العظمة والحلال، والعزة والعلاج، وله أن يتوجه إلى الله عز وجل بالمادة والتقديس
والتبسيع...

ولعمري! قد خاب من دس نفسه، وأحاط به الفرد فأفكر الخالق أو أعرض
عنه بل هو إسود وحده الانسانية، وسقط عنها إلى حد أقل شأننا من الحيوانية وأصل سبيلنا.
قال الله تعالى: لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان
لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون (الاعراف: ١٧٩)
وقال: والذين كفروا يمتنعون دياً كل كما تأكل الأنعام (محمد: ١٢٠)

قال أحد العديين « ابي طه » الصادرح حول الأرض سبع مرات ولم أر الله »
 وخدمه الموحدين قائلاً « ليس الله من الصغر بحث تراها أنت »
 « ان أعلم علماء القرن لعشرين في الفيزياء وهو « آينشتاين » يقول بحسب
 أن نتعرف إلى لقاء عالم الوجود ويقول في مقام آخر ليس من المعقول أن يقال
 يمكن التعرف إلى العالم كله



« الشمس ووزنها »

في مناجات سيد الماحدين ربي العائدين على من الحسين عليه السلام
 أنه قال : « مناجات تعلم وزن السموات ، مناجات تعلم وزن الأرضيين ،
 مناجات تعلم وزن الشمس والقمر مناجات تعلم وزن الظلمة و المور ، مناجات
 لك تعلم وزن المي و الهواء ، مناجات تعلم وزن الريح كم هي من متقال
 ذرة ... »

وقد صرح الامام عليه السلام بأن للشمس وزناً ، وقد دفعت الهيئته القدمية للوزن عن
 الشمس حيث ان الوزن عند اصحابها ليس إلا ميعالان الحسم نحو مر كره ، فان كان
 مر كره علوياً كالارد و الهواء سمي ميعالته خفة ، وإن كان مر كره سفلياً كالتراب
 والماء سمي ميعالته ثقل ، ولذلك فهو الوزن عن الملكيات مطلقاً سواء كان حاملاً
 كأصل جوهر العلك أو كان محمولاً كأحرام مر كوره في العلك كالشمس والقمر
 والنجوم لأن حقيقة الوزن عندهم ميل مستقيم ، وليس في الملكيات مطلقاً مبدأ ميل
 مستقيم قطعاً .

وقس الشفاء : قال إسن سنا « ان الملك مطلقاً حسم كروي شفاف فيه
 مبدأ الميل المستدير فقط - إلى أن قال - و المحمول يعني الأجرام لا ثقل له
 ولا خفة و لا ميل بوجه من الوجوه ولا مماسية للتحرريك »

و هذا في الملكيات ، وأما المنصريات فتصوروا فيها حالتين :
 احدهما - ميل كل جزء من أجزاء كوة الارض أو كوة الماء أو كوة

الهواء أو كره النار إلى مركز كرة نفس ذلك الحرة كميل الصاعدة إلى الأرض
و ميل النصفة إلى الهواء ، و ميل الشعلة إلى كرة النار العليا ، و في هذه الحالة
يعقل الميل و الدورن عندهم و لا بد كدورن الدورن إلا و يفسدون هذه
الكيفية

ثانيهما - ميل أصل كرة الأرض بمجموع أجزائها أو كرة الهواء بجميع
دقائقها سقفه و أحده ، و هذه الكفة أصلاً مستحيلة لديهم و مكردون تحقق
الدورن بهذا المعنى للأرض و الهواء و غيرها كالكوار هم في الفلكيات ، و
برهان إبتكارهم ان أصل كرة الأرض مركز لأجزائها و كذلك أصل كرة الهواء
مركز لأجزائها و الدورن ميل شيء إلى مركزه ، و نفس الكرة لا مركز
لها حتى تميل إليه و مبدئها ، إلى نفس أصلها محال طاهر ، فلو كان لحرم الأرض
دورن و ميل و ما أن يكون مبدئاً إلى نفسها و هو محال ، و إما أن يكون مبدئاً
إلى كرة أخرى ، و المعروف كمال لتدبر سنهما ، فيستحيل ميل إحداهما إلى الأخرى
فكرة الشمس كفاية الكرات لأحدها و لا تفيده حيث لا دورن لها و لا ميل كما
للملكيات نعم ان أجراء هذه الكرات الأرض تغفل الحجة و الثقل بالنسبة إلى مبدئها إلى
نحو مركزها ، و أما أصل الكرة و مجموع أجزائها ، و لا ميل فيه فلا دورن له

و أما الهيئة الجديدة بعد التألف من الهجرة النورية فالورن لدى أصحابها لا
يحدث إلا بالحدث ، و ان جميع الاجسام الكونية عندهم حصة لنوامس الحاذية
من الدراري إلى الدراري ، فالثقل عندهم إبتدابات الجسم إلى ما هو تحتها ، و الحجة
إبتدابه إلى ما عوفه ، فكما تختلف الفوقية و التحتية إختلاف الاعشاريات كذلك
الغلبة و الثقل بختلافها ، و يقولون - إن إبتدابات كل جسم إلى الأعظم منه
في الحجم أدنى الجوهر أدنى الكثافة ما لم يمنعه جسم أقوى منه فالأرضيات بأسرها
مجدوبة إلى كرة الأرض ، و هي المانعة من إبتدابات العيوم إلى كرة القمر ، و القمر
و نحوه أيضاً مستحذات للأرض ، و الأرض مجدوبة للشمس وهكذا

﴿ الشمس من كسوفها ﴾

في تفسير القمي: تاسده من الحام من المنصر عن علي بن الحسن عليه السلام
 قال: من الآيات التي قد أنزل الله بها على عباده من محاجول إله البحر الذي خلقه الله
 عز وجل من السماء والأرض قال: «إن الله قد أنزل فيها محاري الشمس والقمر و
 المحجول والكواكب وقد أنزل الله على أمك ثم دلت بالفتك ملكاً ومعه
 سبعون ألف ملك وهم يد من أمك وراؤك دلت الشمس والقمر والمحجول
 والكواكب معه فمرات في محاريها فتد لها الله عز وجل في يومها وليلتها
 ودا كثر ديت العبد وراؤك دلت الله بك د تعالى أن يستعظم بانه من آتاه أمر
 الملك الموكر، أمك أن من أمك الذي عليه محاري الشمس والقمر والمحجول
 والكواكب

وأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن يريلوه عن محاريه قال: ويريلونه
 فتصير الشمس في دلت البحر الذي يجري في أفتك قال: فيطمس سوءها وتعتبر
 بوجهها ودا أراد الله عز وجل أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يجب
 الله أن يعترف خلقه الآية قال: دلت عبد كسوف الشمس
 ول د كذلك بعض المعمر قال: ودا أراد الله أن يجلها أو يردّها إلى محاريها
 أمر الملك بموكل بالفتك أن يرد أفتك إلى محاريها، فردد أفتك فترجع الشمس
 إلى محاريها قال: فتخرج من الماء وهي كدرة قال: القمر مثل دلت، قال: ثم قال
 علي بن الحسين عليه السلام: أمارة لا مخرج لهما ولا يهرب بهتين الشمس إلا من كان من

شيئاً، هذا كان كذلك فافزعوا إلى الله عز وجل ثم ارجعوا إليه الحديث .
أقول: رداه الكلبسي في روضة الكافي والشع في الفقيه والمجلسي في البحار
وغيرهم إلا أن في الروضة والآفات « بدل الآفات »

ولا يحى أن مما يقع عليه أصحاح الهيئة القديمة و الحديد أن الكسوف
إما يكون بحيلولة القمر من الأرض والنس والحواف بحيلولة الأرض بين القمر
والشمس ولا يخفى الاكتشاف بهما بل يوجد في سائر الكواكب التي تدور حول
الشمس أيضاً، لكن كون تلك لحيلولة موحدة له لا يسمى وجود سبب آخر له أما
خفي علينا كثيره من الأسباب الخفية علينا.

هم بعد غير سبب غير عادي فلا يصح قول الهويين في هذا الباب بالاكتمال .
فان ولا عسافات العارفة للعادة كما لا يصح قول الطبعيين في سببية النار إلا
حراق والحرارة صير ورتها رداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام الأسباب قد تتمع
من التأثير لموانع حقيقة ولعمادتها مع سبب أقوى منها
وأما البحر المدكور في الرواية فلتفسيره وحده .

مهما أن المراد بطل الشمس والحر والسر في عدم بيان حقيقة الحال و
الاكتفاء بالبيان الاستعماري هو أن لغوس الصبيغة إنما تنقطع إلى الأسباب وأعينهم
لا تنفذ منها إلى مسبها وقبومها، فكلما اسدت الأفعال إلى أسبابها المادية العادية
أرداد تعلقهم بها، وانتقص توجهمهم إلى قيوماً

فلاند للعلماء الروحانيين العاملين للأطباء الألهيين والمربين الرائيين من
أن يسوقوا الناس إلى دهم . وقطع توجهمهم عن أصنامهم من إسقاط الأسباب العادية،
وحدف الوسائط المادية، وإسناد الأفعال إلى الله تعالى بالواسطة أو بالوسائط الغيبية
حتى تنقطع قلوبهم إلى العالم المسمى، وتعلق نفوسهم بالعالم الربوبي .

هم الله عز وجل عاد لا تشغلهم حجب الوسائل ولا يسرهم سراب الأسباب
يخافون دهم في كل شدة ويفزعون إليه عند كل بلية يطمشون بدكره وينقطعون

إليه في جميع الشؤون والأحوال وهو وليهم في الدنيا والآخرة، فإذا أحسوا بحادثة
تقبل أو بليّة تسرّ لا يردون لهم ملجأ إلا الله تعالى والأحوال ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.
وهذا هو السرّ في قول الإمام عليه السلام: إمامنا لا يبرح لها ولا يبرح إلا من كان

من شيئتنا، مع ما ترى من دعة أكثر الناس منها

ولا يسمي على القاريّ الخير، انه ليس الكوف والخوف عند المنحسين
أمرين ماذجين فاقدين للأهمية رأساً.

أما عند القدماء الأحكاميين فلأنهم آمنوا بها بحسب ما يدعون من التعارض
تأثيرات في العالم الأرضي مدكورة في ربهم وتقاديبهم، وأما عند المتأخرين من
علماء الأديانة فلم يردون لها من الموقعية الهوة الهامة لوقوع القمر والأرض
عند الكوف والخوف في إمتداد حاد في حطير

وعلى أيّ تقدير فيسمى للمؤمن المنصر عند وقوع هذه الحادثة الحوية و
سائر الآيات الخطيرة الانقطاع التام إلى رب السموات والأرض والاباء إلى قيوم
المعالم العلوية والسفلية، فهو الذي يدير الأمور ويفدرها ويعوّل الأحوال و
يديرها ويديره الخير وهو على كل شيء قدير.

وفي رواية: إلهنا الكوف والخوف آيات من آيات الله يخوف الله
بها عباده لا تنكشف لموت أحد ولا لحبته،

قيل: قد يكون الخوف هما فقد أولنا؛ الله تعالى إذا كان فقدهم من دعة
الناس كقتل الإمام عليّ والحسين بن عليّ ^{عليهما السلام}

وهذا يقع ذلك تعظيماً للعقد كما قد يحدث لاشاعة بعض الفواحش و كبرائر
الائتميين الناس... ومذلك يمكن الجمع بين الحديث وبين النصوص الدالة على
الوقوع عند فقد بعض الأولياء..

وفي أجوبة المسائل المهمة للعلامة الحلّي رحمة الله تعالى عليه مسألة
٩- ما يقول سيدنا فيما يقال: ان كسوف الشمس سبب حيلولة جرم القمر بينه و

بين الشمس والشمس لأن القمر في سماء الدنيا ، وأن سبب الخسوف القمر حيلولة الأرض بينه وبين الشمس لأن نوره مستفاد منها ، ويدل على ذلك ما يجر به أهل التقويم فبطابق أحاديثهم ، وإذا كان الأمر على هذه الصورة لم أمر بالخشوف عند ذلك ، والفرع إلى الدعاء والصلاة في المساعدة ، مع أنه يجوز أن يكون الله سبحانه جعل حصول هذا الأمر سبباً لوجوب صلاة معصومة ، لكن ما دحه الخوف من ذلك والفرع منه ؟ بين لنا ذلك أدام الله سمعك وأعلامه جددك .

الجواب : إسماء الكسوف والخسوف إلى ما ذكره أدام الله أبياته مستند إلى الرصد وهو أمر غشّي غير يقيني ، ولو سلم لم يصر في التكليف بالصلاة ، وسؤال الله تعالى رد النور ، فإن أمثال هذه الأفعال مستندة إلى الله تعالى بالاحتياط ، فحسن الدعاء والصلاة في طلب رد النور ، ويجوز أن يكون هذا الحادث سبباً لتجدد حادث أرضي من خير أو شر ، فجاز أن تكون الصلاة رافعة لما يبطئ بذلك الحادث من الشر والخوف سمح ذلك .

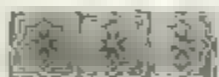
وقال بعض المحققين : إن تسئل أن علماء الهيئة كروا : أن سبب الخسوف هو حيلولة الأرض بين القمر والشمس ، وسبب الكسوف هو حيلولة القمر بين الأرض والشمس ، وهذا يعلم المنجمون وقت الخسوف والكسوف فيبتدأ أي رمطين ما ذكره دين ما في بعض الأخبار بأن سبباً كثرة الذنوب وهاتان من علامة غضب الله ، فكيف يعلم المنجمون وقت غضب الله ، فلو فرضنا عدم وجود إنسان في الدنيا لا يكون خسوف ولا كسوف ؟

تجيب عنه : أن ما ذكره علماء الهيئة في سببها كاذب يكون محسوساً أدكاً . لمحسوس أما ما ورد في الأحاديث أن سبباً كثرة الذنوب فهو مصافاً إلى سببها المانع عن جوار التعويل عليها ، ومعارضة بعض الأحاديث السوية لها الواردة في الخسوف المقارن لموت إبراهيم من رسول الله ﷺ وإعتقاد الناس أن ذلك لموت إبراهيم ، فرددتهم النبي ﷺ وحط قائلاً :

وان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا يحسن لموت أحد ولا الحياة أحد

.. الحظية .

يمكن رؤيتها وحملها على إرادة المعنى الكائن في أن كثرة الدنوب هي
التي تطمس نور شمس الهداية، تدعى بنور أفعال العقول، والدنوب هي التي يحجب
بها قمر العقول بمكسفات شمس المعرفة فلا يبقى للعقل ولا للمعروف أثر كما يكسف
الشمس بحجب نوره القمر، والقمر بحجب نوره الأرض، وهذا معنى حسن ومعقول عند ذوي
العقول



﴿الكسوف وطم الجرم﴾

وعلم أنه الكسوف في القمر الشمس؛ ليعطيه مقدار نصف وجهه إياها تكثر
وكيفت الشيء عندئذ يصبح إرادة كل واحد منهما، فعلى ذلك ما ورد فيه
الرد به - بعد - وعلى ذلك عند أصحاب الهيئة فإنهم يقولون أن كسوف الشمس هو
حدوثه لقمر بين الشمس الأرض والكسوف ذهب سواد القمر؛ فبذلك يظن
الكسوف أنه كما يطلع بحسب عظمه أيضاً إلا أن الكسوف في الاستعداد إنطلاق
الكسوف على الشمس والخسوف على القمر - ومن إرادته بعض - والشمس هو
كسوف، وإرادته حذيمه فهو كسوف

إن أصحاب الهيئة يقولون: إن الشمس كره مصنفاته في مر كرهها بالشمس
إليها، والأرض ساوية حولها في كرهها في كره الأرض - الأرض - في كرهها
الشمس حبسها عن كرهها في كرهها من سطح الأرض والكسوف عندهم
حالة من الشمس من عدم لآثاره - استناره بالشمس إلى أن يفسد وسط
لشمس بينهما وبين الأرض

ذلك إذا وقع القمر على الخط الخارج من الأرض إلى الشمس، ويسمى ذلك
بالاحتجاج، المرئي في كسوف الشمس لا محالة على إحدى العديتين: الأرض أو الدب
أو قمرهما بحيث لا يكون بينهما عرق مرئي، وقد مجموع نصف قطره وقطر الشمس
فيحول بين الشمس وبين الأرض فيجب منعه العظيم من أن يظن تماماً، و
هو الكسوف الكلي، والعرض هو الجزئي، ولكونه حالة من الشمس لا في دهر

٥ - لا يشهد الكسوف على كل الجزء الممور من وجه الأرض لأن قطر القمر أصغر من قطر الأرض حتى أن مجرد الظل لا يغطي كل الكرة والمساحة والمواحي التي يغطيها لا تزيد عن ١٨ ميلاً ويمكن أن تتركز دائرة دائمة على محورها من الغرب إلى شرق مستقطرة لقمر من الشرق إلى الغرب حتى انه يرى على مساحة عظيمة من الكرة.

٦ - إذا وقع من شمرة على الأرض وهو مقرب إلى نقطة من نواحي القطب الجنوبي أو الشمالي فإن وجهه على الأرض لتلقدة النازلة فيمن نواحي القطب الشمالي - كما يقرب القمر إلى الأرض وقت الكسوف قرب الظل نحو خط الاستواء لا يراه هذه الأرض في المدى في خط الاستواء عن ثمة رافق ولا هذه الكسوف الحقيقي عن مائة عشرة دقيقة حسب هذه الأرض عن ثمة أن يكون القمر حينئذ في العقب حيث تكون حر كذا، طء ماضي وقمر في الأفق طول مدة الظلام الكامل هي عند تكون القمر في الأفق والشمس في نقطة الحد لأن حرم القمر الظاهر حيث يكون على مقربة من حرم الشمس من أصفرة ومن ذلك يستنتج أن نوع الكسوف مديته لا يقابل على ما قد افهمنا بالشمس إلى الشمس.

٧ - عدد الكسوفات كل سنة لا يزيد عن خمسة ولا يكون أول من كسوفين والكسوف الكلي أو الحقيقي لا يزداد على كسوف كسوف في مديته لو بددة مديته ١٧٠٥ م وذلك بعد مضي خمسة أجيال نصف من ظهور منه.

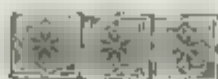
٨ - الكسوف يتدفق من طرف الشمس الغربي وينتهي إلى المشرق.

٩ - درجة الشمس في حرم القمر بضعين إلى إنسي عشر قرطاً، ومقدار الكسوف هو النسبة إلى عدد القرط المتحتج منه كسوف ست قرطاً هو الذي فيه يحتجب نصف قرص الشمس و هلم جرأ

عواصر عربية في الكسوف تدرا في الكسوف الكلي طواهر عربية مختلفة، فتظهر أحياناً حول الشمس هالة حمراء وأحياناً أخرى لهة أحمر يلبس حول قرص

القمر وعند ما بقي من الشمس هلال فقط يتقطع إلى قط لامة ومظلمة مثل حرر
المسحة تسمى حرزات ييلي .

وبعد وقت الكسوف الكلي طلعة كالليل حتى تظهر السيرات والمحوم
تذهب لصبور إلى أوكارها ، ومقص الرهورو يترطب الهواء ، وتحصل الأعشاب
وتظهر جميع الأشياء دون شعر ، ويعتقد الهندوان تعدياً كبيراً يستلح لشمس في
وقت الكسوف وفظرون الأدوات الحاسبية وغيره الحسنة على ترك فريسته



على وحدة الشمس، متمردة في عوالم الوجود حتى كانوا يصرون بها في أمر كلي
يحصر بمرده في الوجود ويستدلون على وحدتها بأمرين

أحدهما - أحس بأنه كمثل غير قابل، فإن لمصر لا يصر غير تلك المبحوم و
الكواكب من غير فرق من ما يكون هو ومن ذاته و ما يكون من غيره، ولا أحس
كبريات عدد - الكواكب و لحوم - لا عوالم - نظمات غير نظام عالم هذا .
وإدراكهم آخر أن شمس حرة في فضاء مفرغ من الهواء، فمحور عند الانحدار الحواس

ثانيهما - لعقل وهو لا يقتضي لوجود شمس أخرى و للعالم آخر، بل هو
يمنع عن اعتقاد عالم آخر يقدم آخر في دائرة الوجود الخارجي، فلعالم محصور بمرده
المشهور، نعى هذه الكره، من كرهه مقعر الأرض و محيطها محدب فذلك الأولاد، و
كأن هذه الكره تقدم لديهم إلى ثلاث عشرة كره مقصده منظمة

سميها أولاد، وأربعه منها كرت، العاصم الأربع و كل كره من المجموع يحيط
بالعنى من كل جهة، ويقولون - الثوابت كنه داخل في نظام شمس، و أنها
تدور حول الأرض في كل (٢٤) ساعة مرة واحدة كما يدور القمر حول الأرض في كل
شهر مرة واحدة، ويقولون - إن لعنت الأطلس يحيط بعنق الثوابت، وأنه المدير
لجميع في اليوم ودره يحصل منها الليل والنهار، وإن نهر لعنت الأطلس مستوعب
لتمام عالم الوجود، و ليس ما بعد الأطلس عالم و لذلك ما كان شمس و لقمر و لا
موجود وراء الأطلس، ويقولون - إن الثوابت و السرات كلها تنتمي من نور
شمس هذه و إلا فهي مظلمة بذاتها، و شمس و حدها تفيض إليها نورها

حتى تنكشف عداها الهيئة الجديدة شمساً متعددة من الكواكب الناشئة
كدها شمس ميرة بذاتها حاميه معها سبعة في حوز السماء الواسع سبحانه لا يدر
كهن كثرة البعد الشاسع، وليس شيء معها متوطناً بالمعادلا من موطناً بنظام شمس
ولكن واحدة منها نظام خاص وعالم محصور مؤلف من أرض سيدة وأقمار و دائرة
وهي في مركز نظامها كشمسنا في عالمنا

من غير بعيد أن تكون الشمس في حوت سماء الدنيا واحدة، و كان تعددها
 بالنسبة إلى بقية السموات السبع كما يمكن أن نستفيد ذلك من قوله **إِنَّهَا** فيها، حتى
 كثير، وأما لفظة **أَرْبَعِينَ** في ردّه فيحتمل أن يكون المراد لعد في التعدد لا تعيين
 المحدود أو كان تعددها في سائر السموات باعتبار مراد سعتها بالنسبة إلى سموات
 بمرات ... والله تعالى هو أعلم بحقائق الأمور



﴿ النعم الشائلة والشمس الغنمية ﴾

قال الله تعالى : الشمس والقمر محسبان ومنى آلاء ربكما تكبران ،

الرحمن : ٥ - ١٣

ومن البير من أعظم نعم الله حل وعلا على عباده خلق الشمس صرأاً لهم
للموتهم ولسمى إلى مدينتهم واسموا الحواس والنباتات ووضح الأنهار ، ومعرفة
الأوقات وعبر ذلك من أصابع الرُّوحه ولها أمد المدية ، وأكثر ليل عنها عافلون
، فلا بد لكل محقق حبير أن يتدبر فيها ويسبح لهم في كل وقت ومكان .

وفي الشمس مافع عظيمة ظاهرة على كرة أرضنا ناشئة من دوران الشمس على
نفسها وان سطوح الكرة الشمسية مختلفة على ما تقر به الهيئة الهندسية ، وفي بعضها
كلف وشامت كبيرة يطلع الفطر من بعضها حمسين ألف فرسخ ، وفي بعضها مشاعل
عظيمة ملونة ولهبات شديدة الحس والشر من اشتعال الأجزاء المغنيسومية و
غيرها ، والمقصود بهم رأوا في ظهور هذه الشامت والكلف وسجود على وجه الشمس
إدراك الأرض في دورها ، ولأن تقنوهم العالئم بأن ظهورها قسك الأمور مؤثرة تأثيراً
عظيماً في الشفق

وفي حوزة لظواهر الكهرمانية والار المغناطيسية ، فتضطرب وتتحرى
عن القطب إنحرافاً وحشاً مختلفاً باختلاف الكلف حتى أن معظم المطر يوافق
معظم الكلف والمكس ، والمكس ، وإن مواجعة كلف الشمس للأرض مؤثرة في وصولها
من جهة خصها وقطعها ، وإن مدة زيادة الكلف توافق زيادة وقوع الأمطار في القليل

الاستوائية إلى غير ذلك من التأثيرات النافعة لنوع الصاد فلا عراية في أن يكون تسخير الشمس في سرها المحورى من الله حل و علا لأجل حصول تلك الحالات في الأرضين متاعاً لهم وإنتفاعاً. وللإستدلال بها على خالقها القادر العزيز المتعال كما فعل بذلك إبراهيم خليل الله عليه السلام قال إبراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتبها من المغرب فهت الذي كفر ، القرآنة ٢٥٨)

قال الله تعالى : ومن آياته اللند والنهار والشمس والقمر ، فصلت ٣٧
ان الارض أشرفت سور ربها ، وان هذه الديامادى حثات الاسان ومسررات
نبيهم ، وان الأرض التي هم عليها في مثل هذا الموقف إن هي إلا دره من الوجود ،
وما الشمس وتوابعها التي لا تريد في المجموعات الكوكبية (المعمرات والدم)
المالعات (٣٠) ألف مليوناً إلا كحبة رمل في فلاة واسعة ، وإذا صغر العالم كله
على هيئة خاصه بحيث تصبح الارض فيه حوهر أ فرداً ، فان جميع شمس ومجراته و
سدسه تبلغ ألف مليون أرض ، وهالك تذهلهم عظمة الكون وتدهشهم ، وان علوم
الاسان الآن تستنها إلى حقائق هذا الكون كسنة صاله أحاسمهم وحفارة أرضهم إلى
سعة هذه العوالم ...

وإن يحضرون أكثر ما سمعون من علوم أهل الأرض الجاهلين الذين ورنوا
عن آرائهم مغارى من العلم وأصايد من الجهل وهم يندسونها ولا يعقلونها
وان الشمس لا تزيد عن حره من (٢٥) مليون حره من كوكب الجوراء ، وما
الجوراء إلا كوكب واحد من مئات الملايين من مجرة واحدة ، والمجرة معها
مجرات وسدم لا تنقص عن ثلاثين ألف مليون مجرة وسديم ، وان هذه العوالم كلها إذا
حرى النور حولها لا يتم دورته أقل من مائة ألف مليون سنة ، فهناك تبدل العقول غير
المقول .

فإذا كانت هذه حال الكون فعلم أهل الأرض أكثر سلاله وجهالة ، فكيف وهم
جاهلون عن أسرار صو واحد من أحاسمهم ؟؟؟

نعم: سى الانسان مفاع هذه الشمس المضيئة التي حررت بهالتهار والروح والحيات وأحضر الرزق، وعاش لحيوان والاسماك، وحررت العنق والفطرات والكهرباء وبها كانت الأصابع المحترقة الكثيرة التي تنفجر بها المعاديات وهي كلها من الفطرات المستخرج من الفحم، سواء مفاعها لأحضر لها سوائل دحيل في الماء كحل ولشرب والملابس وهي شرهم: لذتهم: إستشعائهم وبها دخل في الصحة والقوة .
نعم: سى هذا الانسان مفاع الله تعالى عنه ، ومعظم ما اخترعه إسان من المحترعات سور العمل الذي هو لعممة من نعم الله تعالى ، فيعظم مثلاً (اديسون)
المخترع الذي كشف أسرار في حذم من لأم جميع الجهات وصنع سراجاً ، ومنه الانسان يقلده وفدسى صعبه به ، وهي سراج الارض وأهلها قال الله تعالى : وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً ، (نوح ١٦)

هذه الشمس هي سراج الله جل وعلا يستضيء منه الانسان والحيوان وهذا السور هو المادة الحصرية في داخل الصخور في أيام الحياة بهما يحدث الانسان مادة من الكروميث المعد للهواء وبهم في جسمه ذلك الفاسد ويخرج ما يصلح للهواء .

وان الفحم الذي يفسد الهواء هو الذي يدخل في تركيب كل فاكهة و زهرة وورق وشجرة هذه الحقول، وهذه الحيات لأحياة لها إلا بما استخرج من رمال الهواء فأسواء الشمس واكسوجين الهواء والكربون المصريه والشعاع وأوراقها وأزهارها وهاه أنماها ، والماء والارض والروح كلها متعادلات على نتيجة واحدة وهي حياة الانسان ، فأى نسبة بين سراج (اديسون) ومعامله المشكورة ، وبين سراج الله تعالى ، وبين معامله في الكون وفي الارض وأهلها .

وماعلة المعلة والسيان إلا ان صناعات (اديسون) و أمثاله أقرب لعقول الانسان العاقل ، وصنع الله تعالى لشدة عظمتة وصور أفكار أكثر البشر، ولكن في الأرض اناس سمعت عقولهم وذهت أفكارهم ، فهم يهيمون برهم لما يهرم من عظمة

صنعه وهم الذين يحويه جاحماً. وهم الأرض يعيشون لا يستعون من الحياة إلا أن
 يكونوا مسعدين لأهمهم مقدرين بما رزق من أعمال وبهم لشدة حبهم إياه حل وعلا
 فما الحملة ان الشمس تشع منها حرارة وصوة ، والحرارة تشر البارد والهواء
 والسحاب وهذه الاثبات يراد بها تمهيد أعديبة الانسان والحيوان وإراحتهم وإسعاد
 هما ، فهما ساقط الشمس بأمر الله تعالى منه وهو للعالم الحيواني ، ولم يكن الغذاء
 ولا لدواء ولا الرزاق المطربة ، ولذا تائد الدوق واللحم وجمال المصبرات آتيا من
 الشمس مباشرة بل اتحد الله عز وجل بالتدبير الالهي واسطة بين الشمس وبين
 الانسان والحيوان والسمات والعماد وما إليها

ولكن الشمس التي هي مصدر هذا كله لا تنف عندها الحد ، فهي بحر ارتها
 تحيط بحجم الحيوان كل يوم ، فتصير الأحياء الدابة و هي (الميكروبات) نفسها
 لا بواسطة ، وتعمل في الجو مع المادة المذوبة (كلور وول) العائمة في وسط السائل
 الداخلة في فتحات الأوراق الالائي تمتصها ، والوف وملابن في الورقة الواحدة
 من الأشجار وهذا الاتحاد بين صوة الشمس وبين تلك المادة تحتذب الورقة المادة
 الكرموسية من الهواء وهذه المادة بها حياة الشجر و قيام هيكلها وصلاح حالها و
 ظهور أزهارها و أثمارها و حملها وحسها ونهائها ، فادن الشمس نفقت الأحياء
 بواسطة الهواء والماء فارة وبثها تارة أخرى

الله تبارك وتعالى هذه هي الشمس شمس رمانا ما تزال تطلع وتغرب ، فكم
 نشكر في كل يوم من هذه الأشعة المحيية ، ونحن نستحم في الصوة والدفة ونسبح
 ونعرق في نعم الله عز وجل ، فكم نشكر هذا الغيث القاهر المتاح المباح الصميم من
 غير ثمن ولا كد ولا معاناة ولا من ..

وحين نصحى نعرض آلاء الله تعالى على هذا التحف فانتنا تنفق العمر كله ، و
 لبدل العهد كله ، ولا تبلغ من هذا شيئاً فتكتفى إذن بهذه الاشارة الموحية على طريقة
 القرآن الكريم في الاشارة وإيماء لتدبرها كل قلب .

قال الله عز وجل: « الشمس والقمر بحساب » وآلاء ربكم تكدسان »
(الرحمن: ١٦-٥)

فجعل الله تعالى له نظاماً تاماً في سرها عظيم، أعمالنا نظم سيرها ونوع في
الانتماع بذلك المورد لندفع فليس هذا المورد قاصراً على هذا ابتداء، هو مفيد لنفس
حياتها هو حياة كما هو هداية

ان النور مسطح على الأوراق في الأشجار والحبش و سائر المسافات فيخرج
بالعصارات الحاربات في تلك المسافات ، فيكون لتفاعل والامتزاج فيتم نمو النبات
، فيكون النور مساعداً على تعديبه النبات وجلبه من الهواء مواد الكربون السالفة
فيه ، فيقوى النبات ويمتد ، وبه تكون حياة الإنسان والنبات فليتدمر كل قلب
و يصح على أثره ودرما يوفقه الله تعالى لعملة الشكر وهي إحدى آلائه جل وعلا
يوفق إليها من يستحقها بالتوجه والتحرر والاحلام .



﴿ بحث فقهي في تطهير الشمس ﴾

واعلم أن البحث في المقام يدور على أربعة فصول

الاول : في تطهير الشمس ، وقد وردت زادات كثيرة تدل على مطهرية الشمس للون والماء المحسوس والدم على الارض وما تنمها من النسيج والحيطان وما يتعلق بهما من الثوب والعتاب والاحتجاب والافئدة المستدحلة ، وان اشجار وما عليها من الأوراق والثمار والحمرات والنباتات ما لم يقطع وإن لمع أو ان قطعها ، وإن صادرت بسنة مادامت متصلة بالارض أو الاشجار : كذلك الحمر والوارى إذا حقت المحسوسات فيها عليه فلا حجب كالغيم وجود أدعت حرمة .

في وسائل الشيعة : بالاسناد عن زرارة قال سئل أبا جعفر عليه السلام عن البول يكون على السطح أو في المكان الذي يصلي فيه فقال إذا حقت الشمس فصل عليه فهو طاهر

وفيه بالاسناد عن زرارة وحديث حاكم الأردى جميعاً فلا قلنا لا يبعد الله عليه السلام السطح يصيبه لول أو سال عنه يصلي في ذلك المكان ، فقال إن كان نصيبه الشمس والرياح كان حافاً فلا بأس به إلا أن يكون يتحد مكاناً .

وفيه بالاسناد عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام - في حديث - قال سألت عن لوارى يصيبها البول هل تصلح الصلاة عليها إذا حقت من غير أن تغسل؟ قال نعم لا بأس .

وفيه بالاسناد عن عماد السامط عن أبي عبد الله عليه السلام - في حديث - قال سئل

عن الموضع القدر مدون في لست * غير * فلا يصعد ، ولكنه قد منس * موضع القدر
 قال لا يصعد عليه ، * أعدم موهبة حتى تصعد * عن الشمس هل يصعد الأرض ، قال
 إذا كان الموضع قد * من نور * بعد ذلك فاصفد الشمس ثم من الموضع
 واصلاة على الموضع * إن صافد الشمس * لم ينس الموضع * عدد و كان طبا
 ولا يجوز الصلاة حتى * من * ذات * حدث * وجه * رصة * أندر * ذات * ما
 ما يصيب ذلك الموضع * * لا يصل * على * الموضع حتى ينس * إن كان غير
 لشمس * حتى ينس * لا يجوز له

وفيه : لا بد من أي * لخصر * عن أي * جعفر * قال : «أنا نكره أن تشرقت

عليه الشمس فقد طهر

وفيه : بهذا الاستاذ عن أي جعفر * قال : كل ما أشرقت عليه الشمس فهو طاهر

وفي دعائم الإسلام : ولو * * * * * في الأرض ، * * * * * لا

صلى عليها إلا * * * * * الشمس * * * * * إذا كانت * * * * * لم
 توجد * * * * * لا يصح * * * * *

وفي رواية : * * * * * موسى * * * * * قال : * * * * *

لا يعطى في دار إلا * * * * * ليظهرها *

وفي الجعفرات : * * * * * محمد * * * * * ان عبد * * * * *

دعوه * * * * * الشمس * * * * * قال : * * * * * في ذلك
 الموضع * * * * * عليه الشمس

وفيه : * * * * * إذا كانت * * * * *

وفي فقه الرضا : * * * * * الشمس * * * * * التي أصابته

شيء * * * * * طهرتها * * * * * لا يصح

الفصل الثاني : * * * * *

أحدهما : أنه لا كلام في أن التحفيف بالشمس موجب لارتفاع حكم

المتنحس في الحملة، ولكنه دفع الخلاف في أنها كالماء من المطهرات أو أنها لا تؤثر إلا في المعوقين المحاسه في بعض آثارها المعوقين التيمم السجود على الموضع الذي حفته الشمس من الأرض والحصر والوادي لا الطهارة فلا يترتب عليه سائر أحكام الطاهر؛

فذهب المشهور إلى الأول، والمعروف منهم أن حصول الطهارة بالشمس كحصولها بالماء، وحكى عن بعض المترجمين في الأرض طهارتها برذال عين المجاسة عنها كما في يد الحيوان مدعوى أنه لا دليل على بقاء أثر المجاسة بعد رذال عينها في غير الموارد التي ورد فيها الدليل على بقاء أثر المجاسة

وقال بعضهم أن من شأن الشمس الأسحان المملطف للأحراء الرحمة والمصعد لها مع إحالة الأرض للأحراء الملقية البسيرة، فيطهر حيث حوصاً لوقلنا أن الطهارة هي المطارة والنراة الحاصلتان، مع رذال القدرة عن المحل ذهب جماعة من القدماء والمتأخرين إلى العفو، والمشهور عندي هو المتنحس

فإنهما في دلالة تلك الأحاديث الواردة على جمع العروض المذكورة في صدر المتن وعلى المشهور المتن فيقول أن الصحيح الأول نص في حصول الطهارة بالتعقيب بالشمس سواء كان في السطح أو غير من المكان الذي يصل في أرضاً كان أو بناء، وفيه تأييد للمشهور

وإن الصحيح الثاني أصح في الطهارة في السطح الذي هو من جملة الأنفة ومورد الصحيحين خصوص النول فلا يعم سائر المحاسن المشابهة له إلا أن يستعد الحكم بالتعميم لسائر المحاسن منه، ولو قرئته غير من الأحاديث ولا يبعد أن يكون ذكر النول فيهما من باب المثال وما في الصحيح الثاني من عطف الريح على الشمس لا يستعد منه السنة المتقلة للحكم كما هو المحكى عن الشيخ في الخلاف فإنه خلاف الإجماع إذ لم يقل به أحد سواء، ولذا حمل على إرادة ما كان لهبوب الريح

دخل في التحريف بحيث لا يمتد بستره إلى الشمس ، وأما استفادة طهارة العصور
 الوارث من الصحيحين على أن المكاب الذي يمتد فيه بطلان على المكان المفروض
 وعمره صغير جداً ، ولكن ثبت بالاجماع وغيره : أن القرائن من غيرهما لا يطرأ إلا
 ، لما دحضها ، ولأنما من شمول الإطلاق لهما بدعوى إصراف الإطلاق إلى التأ
 هذه الحالة عن لفرق خصوصاً عدم كونه من المقولات لهما في الحكم
 ، يدل على طهارة الشمس ، والصحيح أن ذلك ، ولا يستدل به منه على أن
 محمول على ما حصل انتهى ، الشمس ، ذات لشمس طهارة موضع السجود
 في حوزة اتصالها ، وقبالة مع حصة زلزالها ، وهذا هو حوزة السجود
 السجود عليه ينحصر بما إذا صار بالشمس

وأما موق الساباطي وهو : ما لا يمتد بستره من حصة تحريف
 الشمس لحوزة الصلاة ، ولا يدرى على طهارة من يمتد بستره من حصة لا يمتد بستره
 إلى الحوزة في السؤال عن الطهارة لحوزة الصلاة ، فيكون شاهداً للقول
 بالقول لكنهما لا يصلحان لمعارضة الصحيح الأول ، غيره من حصة الشمس في الأرض
 تظهر منه ، الشمس أصغر حجماً ، من حصة طهارة الأرض في عموم الحكم
 لمطلق المعاصات ذلك ، لعدم المكاب الاعتدال فيه ، لكن من حصة من العموم
 الكمال مع حصة الشمس تفتقر من حصة شهادة الأجماع وغيره إلى من شأنه أن
 ، شرق حصة الشمس من الأرض ، حوزة

، أما عمومته للحصر : لو ترى مع عدم العلم بحوزة حصة طهارة نصراؤه
 في حصة الأرض ومثله في حصة من عموم حصة إلهما مشكور

ويستدل بالإطلاق خبري أي من الحضر في على العموم : من الأرض والعصور
 الوارث وعلى كل ثابت ، كالأشجار والنباتات ، والحصر : من النباتات ، ثم تقطع
 وإن بلغ أو أن قطعها أو لعاص كالأشجار والنباتات ، والمواد والظروف المشتبه
 في الأرض والحطون وما عليها ، وعلى الأسماء من الحصر : والعصور ، حوزة

دأما خصوص الارض والناس فيدل عليه الاخبار المتقدمة المستتمه على لفظ
المصبح والمكان والارض والموضع كما تقدم، وهذا المنة إلى غير المنقول، وأما
المنقول فالمشهور هو عدم طهر ما عدى الحصر والوردى منه بالشمس فلا كلام
في عدم طهر لعرش الممولد من الصوف والطين والكفان - بالشمس، وإن كانت
كبيرة على مثابة سادت غير قابلة للنقل

يستدل بما لا يخفى من حصر في التعبير بالحجاسة في حرم دعائم الاسلام، و
بالقدر في موقوعه من النور وعرضه في القبة لرصوى على عموم الحكم
بالمنة إلى كل نجاسة من النور ونحوه من النجاسات والمنجسات التي لا يبقى
عليها من النجاسة، خلافاً لظاهر حجاجه حيث حصر في النور، لذكر

يستدل بصحيح ردة وهو موقوعه من النور وحصر في حصر النجاسات على
حصول الطهارة بالصفاء المستند إلى الشمس ما شرقتها على النجاسة بالاحتجاب ولا مانع
الفصل الثالث: في شرائط التطهير وهي أمور:

الاول: ينشر في تطهير بالشمس رطوبة المحل، فان نضجت الأرض
بالنور فأشرقت عليها الشمس حتى يستطهرت من دون حاجة إلى صب الماء
عليها وإذا كانت الأرض لينة جافة وأردت تطهيرها صب عليها الماء الطاهر أو
النجس، فإذا يبس بالشمس طهرت

إذ اشك في رطوبته الأرض حين لا يرى أثر في روال المين بعد العلم بوجودها
أو في حصول الجفاف، أو في كونه بالشمس أو غيرها أو بمعبودة الغير لا يحكم بالطهارة
وإذا شك في حدوث المانع من الاشراف من مترد نحوه ولأقوى عدم الطهارة.

الثاني: يشترط التحصيف بأشراق الشمس على حرم النجاسة عرفاً فلا حجاب
عليها كالعمى ونحوه، فلا يكفي تحفيف الحرارة لأنها لا تسمى نجاسة، ولا الهواء المبرد
بطريق أولى، نعم لا يصر بإسماعه إلهاً، وأما العمى الرقيق أو الريح اليسير على وجه
يستند التحصيف إلى الشمس وإشرافها لا يصر، ولو جفت النجاسة بالشمس ولكن

مدون إشراقها ولو باشرافها على ما يحاذرها لما حصلت الظهارة

الثالث معتبر روار عين السحابة إن كان لها عين فإذا كان البول مثلاً عطيلاً
له حرم لم يظهر حرمة بالحفاف . بل لا يظهر سطح المتحس الذي عليه الجرم كما
أنه ذكر كذلك في التطهر بالماء وغيره لا خلاف طهرأ

الفصل الرابع في المظهرات بالشمس وفيها مسائل

مسئلة ١ - أن الشمس تظهر الأرض وكبرها لا سفلى عدة سواء شق بقده أم لا ،
وأمكن أم لا من الأسماء والحيطان وما يتصل بها من لأحدث والأوب لمشته ولا
عتاب والاولاد الدجلة . ولشجار وما عليها من الأورق والثمار والنبات والحصارات
ما لم تقطع وإلا لمع أو لم قطعها من إحصات وبه ما دامت متصلة بالأرض . ولشجار
وكذلك الأواني المشتة وسجوها من الأرض أو الحيطان وما طلى عليها من حص
وفير وسوها تظهرها الشمس كنهها عن بحسه لنول بل سائر السحبات والمتحسسات
إذا زالت لجاستها ذهب جرمها

مسئلة ٢ - وكذلك تظهر القمر والنواري . على أن الحصر الباطن الصغير
من النبات والبوريات المتسوج من القصب .

مسئلة ٣ - يظهر الحصر باشراف الشمس على أحد طرفيه طرفه الآخر . وأما
إذا كانت الأرض التي تحته بحسه فلا يظهر شمعينه ، وإن حقف بعد كونها رطبة ، و
كذا إذا كان بحفه حصر آخر إلا إذا حيط به على وجه بعد أن معاً شيئاً واحداً ،
وكذلك الحكم في البوريات .

مسئلة ٤ - ولا خلاف في عدم ظهر العرش المعمول من الصوى والفطر والكتان
بالشمس ، ولو كانت كبيرة على مثابه صارت غير فائده للنقل ، فاستفد حاكم الحصر
والبوريات منه بميد جداً فضلاً عما عداها .

مسئلة ٥ - أن الحصى والتراب والطين والأحجار مداامت واقعة على الأرض و
تعدّ حرراً منها عرفاً تكون بحكمها ، وإن كانت في نفسها منقولة ، وإن أحدث منها أو

خرجت عن الحرثية الحقت بالمقولات وإن أعدت عاد حكمتها

مسئلة ٦- لو لم يكن الحصى و التراب والطير و الأحجار معدود من الارض كقطعة من الخس في أرض مفرقة بالرفق أو بالصر أو نحوه فنسب الحكم حينئذ لهما محل إشكال .

مسئلة ٧- إن الماء ارتد في الأرض و الماء بحكم الأرض فاد قطع لم يحرق عليه بحكمه ، و إذا رجع رجع حكمه وهكذا كل ما يشبه ذلك .

مسئلة ٨- إن العاط المتنجس إذا أشرفت الشمس على أحد جانبيه ، فالأقوى عدم كونه طهارة أحد جانبيه في طهارة جاسه الآخر ، و أما باطن ذلك الحداد تابع للظاهر المشرق عليه عرفاً ، و أما إذا أشرفت على جاسه الآخر أم لا إشكال

مسئلة ٩- يكفي في طهر الباطن الاشراف على الظاهر تماماً لطهارة الظاهر ، لا شراق مع حذف الجميع بخلاف التعدد المتلاصق إذا أشرفت على بعضه ، فتطهر من الارض المتصل بالظاهر المحض باشرافه عليه مع سراية السحابة من الظاهر إليه ، بخلاف ما إذا كان الباطن فقط محلاً أدلم يكن متصلاً بالظاهر بأن يكون بينهما فصل فهو أد مقدر بظاهر أدلم يصف أو حجب بغير الاشراف على الظاهر أو كان فصل بين تحميمها للظاهر و تحميمها للباطن كان ، يكون أحدهما في يوم ، و الآخر في يوم آخر فانه لا يظهر في هذه الصورة

مسئلة ١٠- لو سرت الحاسه من الظاهر إلى الباطن ، فإن كن على نحو لا بعد مفاد أمعه كما كن متصل به طهر لظاهر و الباطن ، وإلا - كما لو كان بينهما الفصل أو سلت الحاسه إلى الجانب الآخر من الطح - ويختص التطهير حينئذ بالسطح الظاهر و ما يشعه في السنة دون الطرف الآخر و ما يلحقه

مسئلة ١١- و تطهر السميه و الطرد من غير المنقول على الأقوى ، و في الكاري و نحوه على إشكال و سهم لدالية و لدباسة و الحلابيه و القف و الطين على الأرض تطبيقاً و على سطح ، و كذا ما يصح وراء العائط للحيوان و غيره و كذا المطين به .

وكذا القمر على المحوس و لحائط : الأحشاب المستدحلة في الساء والأختحة و
الردن والابواب المغلقة و أعلاقتها

مسئلة ١٢- لا كمي إشر و الشمس على المحاسة بالمرات وإن حفتها

مسئلة ١٣- لو شرفت على المحاسة فجفتها من وراء الزجاج الصافي الذي

لم يلمح شيء مثل اطن الأبيض والاقوى حصول الطهارة

مسئلة ١٤- لا يظهر الشمس الناب النجس وما إليه من الألسنة

مسئلة ١٥- يحور التسم بما ظهرته الشمس والسجود عليه ، ولا ينجس لو

وشر برطونه



﴿ الشمس و التوحيد ﴾

قال الله عز وجل : « ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض وسبحر الشمس
والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون » (الشمس : ١٦)
وقول : « ومن آية : ندل - ليه - الشمس والقمر » (فصلت : ٣٧)
وقار : ألم ير إلى ذات كيف مدّ العنق ولو شاء لجعلها كما ثم جعله الشمس
عليه دليلاً » (الفرقان : ٤٥)

ومن اليسر ان يدرك الحق حقيقة واقعة بمنهج إبتكارها ولا يمكن لأحد ان يميلها بغير
وجود الله جل وعلا ووحدايته لان وجوده هو الكون المشاهد يلحقه الالوان والا
قرار بوجوده حلقه عز وجل ، ولا يمكن على هذا النحو لدى نظيره التدبير ولقصد
بغير الافراد بوجوده الخالق المتعال ووحده سبحانه ، فان آثار صمته تعالى ملححة للاقرار
بوحده بانه إلهها آثار التدبير الواحد والتدبير الواحد ، والخالق الواحد ، و
التصميم الواحد ، والوجود المحدث ، وهو من التساق المطبق ما يحرم بالارادة
الواحدة المنشئة للناموس الواحد

في الاحتجاج روى عن هشام بن الحكم انه قال من سؤال لربك الذي أتى
أبو عبد الله عليه السلام ان قال : ما الدليل على صانع العالم ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : وجوده لا
فاعيل التي دلت على ان صانعها صنعها ألا ترى انك إذا نظرت إلى ماء مشد ممس
علمت ان له بابا وإن كنت لم تر الذي لم تشاهده . الحديث
أنهم برئتها لما طر كيف استمرت تلك الكواكب من لم تشاهده في

مدد رهاقي حواء السماء؟ وكيف حفظت السمسم بين مصهاذ بعض سمسة إلهية محكمة
يعشرون عنها بالقوة الحادية ، ولو لأدلت صدم مصهاذ بعضاً فهلكت العوالم جميعاً ؟
ومن دحد هذه القوة الحادية ونظم بينها دوالسماء رقعها ووضع الميران ألا تظلموا
في ميرن و فيمو ، لودن القسط ولا تحسروا الميران ، الرحمن ٧ - ١٩
لنلس كد دلت بحرى على سس مطردة تدب على أنها صادرة عن قوة مد بعه
المسطم وهي قوة الآله الواحد العليم .

وفي نهج الملاعة فارمولى له وحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن
أبي طالب عليه السلام - في خطبه - و في نظر إلى الشمس والقمر ، والسمات والشجر ، والماء
والبحر ، وإختلاف الليل والنهار وتغير هذه البحار وكثرة هذه البحال ، وطول
هذه الليل ، وشرق هذه ليله ، والآنس المحلقات ، ولوله لمن أكر المقدر و
حمد الممدن ! دعوا أنهم كالسمات ما لهم رازع ، ولا إختلاف صورهم صانع ، ولم
يلحد إلى حجه وما ادعوا ولا تحقيق له دعوا ، وهل يكون مداهم غير ما أوحى به
من غير حال ؟

قوله : **استل** - وانظر إلى الشمس والقمر - إلى قوله - والآنس المحلقات ،
هذا هو الاستدلال بامكان الأعراس على نبوت الصانع والطرق إليه أربعة :

أحدها - الاستدلال بحدوث الأجسام

ثانيها - الاستدلال بامكان الأعراس والأجسام

ثالثها - الاستدلال بحدوث الأعراس

رابعها - الاستدلال بامكان الأعراس

وصورة الاستدلال هو أن كل جسم بفسل - للحقيقة المشتركة بينه وبين سائر
الأجسام - ما يقبله غيره من الأجسام ودا إختلفت الأجسام في الأعراس ، فلا بد من
مختص حصص هذا الجسم بهذا العرض دون أن يكون هذا العرض لجسم آخر ، و
يكون لهذا الجسم عرض غير هذا العرض لأن الممكنات لابد لها من مرجح يرتجح

أحد طرفيها على الآخر فهذا هو معنى قوله : فأنظر إلى الشمس والقمر - إلى - والآخر
 لمن المحتملة ، أي أنه ممكن أن تكون هيئة الشمس وسوءها ومقدارها حاصلاً
 لحرم القمر ويمكن أن يكون لست الذي لا ساق له شعراً والشعر ذو الساق
 ساقاً ، ويمكن أن يكون الماء صلباً والحجر مائلاً ، ويمكن أن يكون زمان الليل
 مضيئاً و زمان النهار مظلماً ، ويمكن ألا يكون هذه الحار متعجزة بل تكون حاصلاً
 ويمكن ألا تكون هذه الحدال الكثيرة كثيرة ، ويمكن ألا تكون هذه القلال
 طويلة ، وكذلك القول في اللمعات واختلافها

وإذا كان كل هذا ممكناً فاختصاص الجسم لمخصوص بالصفات والأعراض
 الصور المخصوصة لا يمكن أن يكون لمجرد الجسمية لتماثل الأقسام فيها ، فلا بد من
 أمر رائد ، وذلك الأمر الرائد هو المعنى بعونه سبحانه العالم
 ثم سمع آراء المعطية ، وقال : ولم يلحقنا ، إلى حجة فيما ادعوا ولا بحقيق لما ادعوا ،
 أي لم يرتدوا العلوم الضرورية ترتباً صحيحاً بمعنى أنهم إلى النتيجة التي هي حق
 ثم أحد في الرد عليهم من طرق آخر ، وهو دعوى الضرورة ، وقد اعتمد عليها
 كثير من المتكلمين ، فقال تعلم ضرورة أن النساء لهن منهن
 ثم قال : « والحاجة لابد لها من حاج ، وهذه كلمة ساقته إليها القرينة ، والمراد
 عموم الفعلية لأحواص العناية ، أي استحباب أن يكون الفعل من غير فاعل ، والدين
 ادعوا الضرورة هي هذه المسئلة من المتكلمين استغفوا عن الطرق الأربع التي ذكر
 ناها ، وأمير المؤمنين عليه السلام اعتمد أولاً على طريق واحد ، ثم جئنا ثانياً إلى دعوى
 الضرورة ، وكلا الطريقين صحيح .

قال الإمام علي عليه السلام : « ما تعلم يعرف الله بوحده »

وذلك أن العلم حير وسيلة لمعرفة الحائق حل وعلا والتعرف على ما أودع الله
 تعالى من دقائق الصنع وخواص مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً لا يجد عوالم من
 الحماة لست والحيوان والانس ولتسر تلك الأولاد وهذه الكواكب

بهذا النظام الرائع الدقيق ، نظام يجعل عسى الفلكي الذي لم يقس قلبه بالموافقات
تقصان بالموعج حشوعاً وتعدساً لله عز وجل لما يرى هناك من دقيق المعادلات و
بديع القوالين

نظام يجعل (هنري بيركسون Henri Bergson) مؤمناً بوحداية الله
تعالى معطياً إياه حين تتبع نظام الله ذمياً فيها من معادلات وفو من تهر العقول
هذه الذرة التي قد بلغت من الصغر بحيث لو وضعت ١٠٠٠ / ١٠٠٠٠ منها على شرط
الكرامة ، مصها حسب بعض لكان هو له مليمتراً واحداً
نظام يجعل الطبيب الذي لم يلوث يافته سكر ، ذوق بحر متعدياً أمام عظمه
الله تعالى وحلاله حين يرى أنه حين د علا قدرت في الميع الشرى ٢٠ / ١٠٠٠ / ١٠٠٠
عصبه موموعة ، مصها حسب بعض بحسب دقيق بحيث لو حش " حد هذه الأعصاب لحدثت
مواضع تفيض هذا العصب المجسوس دوله غيره

نظام يحشج تحاهه العالم بالميكانيك السماوى والعيزياء حين يرى كيف رتب
الله جل وعلا للمعادين الأجرام السماوية ، ومنها تعد أرسنات الشمس وتعد القمر
عن الارض ، والنجوم بعضها عن بعض وهو القائل عز وجل « وهو الذى خلق الليل
وللهارو الشمس والقمر كمن فى فلك يسبحون » (الانباء : ٣٣)

وقل « فلاقم موقع النجوم وان لقسم لو تعلمون عظيم » (الواقعة ٧٥-٧٦)
فلو كان تعد الشمس عن الارض ضعف ما عليه الآن لقصت الحرارة التي تأتينا
من الشمس إلى ربع ما عليه الآن (حسب قانون فيريادوى ، شدة الحرارة على سطح ما
تناسب تناسباً عكسياً مع مربع المسافة عن مصدر الحرارة) ولقلت سرعة حركة
الارض حول مدارها إلى النصف (ذلك لانه يناسب محيط الدائرة تناسباً طردياً مع
نصف لقطر م = ٢ بق ط) ولطول فصل الشتاء إلى ضعف ما عليه الآن ولانجمد نتيجة

لذلك جميع ما على الارض من كائنات حيه ولاستحالت الحياة عليها
ولو كان تعد الشمس عن الارض نصف ما عليه الآن لاصححت حرارة الارض

أربعة أمثال ما عليه الآن بعض السب ، ولتضاعفت سرعة الحركة حول المدار و
لنقص طول مدة كل فصل من الفصول الأربعة (الربيع ، الصيف ، الخريف والشتاء)
إلى النصف (وان حصل صرنا السرعة الراديوية في المسافة عن المركز مقدار ثبات
للهيكل وتنتشر ما على الأرض من مياه ولما أمكن السكون عليها من شدة
الحرارة وذلك لقربها من الشمس

أو لا بد لهذا النظام والاستخدام التام في الكون على حاله وتوحيد ديويته ؟
وقد جاء جماعة من الدهريين فقال لهم بعض الموحدين ما تقولون في حش
قطع من الأشجار ولا تسمع ، فكونا سعية حرت في البحر مشحونة بالأممال
وقد احتوتها في لجة البحر أمواج متلاطمة ورياح معتلة وهي من بين ذلك كله
تجري على إستواء من غير ملاح يحريها ولا تمنعها بدورها ؟ يجبوز ذلك عندكم في العقل ؟
قالوا لا هداشي لا يقبله العقل ، فقال الموحدين سبحان الله تارك وتعالى ، فإدا
لم يحري في العقل سعية تجري في البحر مستوية من غير ملاح ، فكيف يجوز في العقل
قيام تلك السموات ، وهذه الأرض وما فيها على إختلاف أحوالها وسعة أطرافها من
غير حافظ ولا صانع ولا مدبر حكيم ؟ فقالوا صدقت

وقال العلماء الهليون : ان النظام بين الكواكب يتصور في علم حساب على

صريين

أحدهما - متواليه هندسية كقولك : (١ - ٢ - ٤ - ٨ - ١٦ - ٣٢ - ٦٤) و
هكذا ... و (٣ - ٦ - ١٢ - ٢٤ - ٤٨ - ٩٦) وهكذا .

ثانتهما - متواليه عندية كقولك : (٢ - ٤ - ٦ - ٨ - ١٠ - ١٢ - ١٤ - ١٦)
وهكذا فانظر كيف وضع الله حل وعلا الكواكب وجعل نظامها بالنسبة إلى الشمس
على الطريقه الأولى بحيث إذا فرصا بعد الزهرة (٣) يكون بعد الأرض (٦) والرياح
(١٢) و كوكب مهبم بقيت آثاره تجري كما كان يحري وقد كشفه العلماء (٢٤)
المشتري (٤٨) و زحل (٩٦) واورانوس (١٩٢) ونبتون (٣٨٤) .

هذا هو لقانون الذي استخرجه العلماء في العصر الحاضر لاعداد الكواكب
السيارة عن الشمس (وهذا القانون كالعمود التي تنصب في الطريق، وتحمل فيها لامعات
لاصائه الطريق) بحيث يكون بعد كل كوكب ضعف بعد الكوكب الذي قبله، فكان
تلك الكواكب مديح ومهمها صاحب البيت على أذراع لاحتل فيها ماطقه لسان
الحال « وما كما عن الحلق عافلين، و « ان كل شيء جلعاء بقدر، و « كل شيء عسده
بمقداره « « إن من شيء إلا أعدها حزنه و « من ^{ال} شيء بقدر معلوم »
ومن نظر في حوز السماء متدبراً قليلاً و « بهر أن يجد في كل واحد واحد مما فيه
من الشمس والقمر والنجوم والكواكب حمالات ولكن الناس يرون الجمال في
أربعة أشياء من الحدين والعيسين والأنف والعم، ولا يرون الجمال في ما سواها من
الشمس والقمر والنجوم، التي يدل كل واحد منها على مدته العليم، وخالفه الحكيم
وعلى قدرته المطلقة ونوحه يدنو بيته فتدبر جيداً واعتنم جداً .



﴿ سجدة الشمس وعبادتها ﴾

قال الله عز وجل : ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض و
الشمس والقمر والحج : ١٨)

في الاختصاص : ما سنده عن أبي الصاح لكلامي قد سئلت أما عبد الله
عليه السلام عن قول الله : ألم تر أن الله يسجد له من في السموات والأرض والشمس و
القمر والنجوم والجبيل والشجر والدواب الآية

فقال : إن للشمس أربع سجعات كل يوم وليلة سجدة إذا صارت في طول
السماء قد أن يطلع المحر قلت متى جعلت فذلك ، قال : ذاك المحر الكاذب لأن
الشمس تعرج سجدة وهي في طرف الأرض ، فإذا ارتفعت من سجودها طلع
المحر ودخل وقت الصلاة ، وأما السجدة لثانية فإنها إذا صارت في وسط القبة و
ارتفع النهار ركعت قبل الروال ، فإذا صارت سجدة العرش ركعت وسجدت ،
فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة ودخل وقت صلاة الروال ، وأما
السجدة الثالثة فإنها إذا غابت من الأفق حرت ساجدة فإذا ارتفعت من
سجودها زال الليل كما أنها حين زالت وسط السماء دخل وقت الروال و زال
النهار

أقول : إن السجود في الآية الكريمة بمعنى غاية الخضوع والتدلل و
الانقياد سواء كان بالارادة والاختيار أو بالقهر والاضطرار ولحمادات لما لم يكن

لها إختيار وإرادة وهي كاملة في الأفعال والخصوع لها أراد رب تعالى عنها، وهي على الدوام في الحدود والأفعال للمعبود والتسبيح والتقديس بدسجانه لمكان ابدل والامكان لاقتدار كذا يحسب المعجم، ومدد العقول فلما كان دوى إرادة وإختيارهم من جهة الامكان لاقتدار ولا بد من الامور الثانوية كالجمادات في الحدود والتسبيح ومن حين الامور الأولية والتامة معسول بقسم منهم الملائكة وهم جميعاً معصومون ساجدون مسددون من تلك الجهة أيضاً

ولعل المراد بقوله ومن في السموات والارض، هم طاهر لآيه الكرمة سجود عامة من في السموات والارض لا خصوص الملائكة فقط وعلى هذا فحمل السجود فيها على السجود لتكوسى البدن بجمع جميع الخلائق أدلى.

وأما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهة أيضاً، ومنهم عاصون من تلك الجهة وإن كانوا مطيعين من الجهة الأخرى فلم يثأت منهم عاقبة ما يمكن منهم من الانقياد، فلذا قسمهم سبحانه إلى قسمين فعال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب.

فإذا حقت الآية هذا لم نحتاج إلى ما تكلمه المفسرون من التقديرات والتأويلات...

وأما الخبر فلعلمه كان ثلاث سجعات أو سقط الرابع من التساجد لعلمه بعد روال الليل إلى وقت الطلوع أو قبل روال الليل كما في النهار، وإباحة الامام عليه السلام السجود بتلك الاوقات لانه عند هذه الاوقات تظهر للناس إفتادها لله حل وعلا، لانها تتحول من حالة معروفة إلى حالة أخرى، ويظهر تغير تام في أوضاعها، وأيضاً أنها أوقات معينة ترصد بها الناس لصلواتهم وقيامهم وسائر

عبادتهم ومعاملاتهم و إنما لما كان هبوطها و انحدارها و اقولها من علامات
إمكانيها و حدودها كما قال إبراهيم خليل الرحمن **عَلَيْهَا** « لا احب الأولين »
حص السجود بتلك الاحوال ، أو بما يشرف عليها ومن غير بعيد أن يكون في
كل شيء نوع إدراك و شعور فهو سبحانه تعالى و يسجد طوعاً كذل على ما
يساسه .

قد الله تعالى : « ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها والأرض انقبطوا
أو كرها قالتا أتينا طائعين » (فصلت : ١١)

وقال : « تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا نسبح
بمحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم » (الأسراء : ٤٤)

وقال : « إن كل من في السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً »
مريم : ٩٣

وفي رواية : عن الامام الثامن على بن موسى الرضا عليه آلاف التحية
و الثناء و الشمس والقمر آفتان من آفات الله بحرمان بامرهم مطيعان
له ، سوءهما من نور عرشه و حرتهما من جهنم ، فإذا كانت القيامة
عاد إلى العرش نورهما و عاد إلى النار حرتهما ، فلا يكون شمس و
لا قمر .

وفي أعمال مسجد الكوفة : - « اللهم فاني أسئلك يا كثر الصفاء يا
عظيم الرحاء يا منقذ العرفى يا منجى الهلكى يا معيت الأحياء يا معين
الموتى أنت الله لا إله إلا أنت أنت الذى سجد لك شعاع الشمس و دوى الماء و
خفيف الشعر و نور القمر و طلعه الليل و سوء النهار و حقدان الطير »
الدعاء .

وفي دعاء الفرج : - « يا معصم أنت الذى سجد لك سواد الليل و

نور النهار و ضوء القمر و شمع الشمس و دوى الماء و حفيف الشجر
الدعاء

وأما عبدة الشمس فقد شر إليهم في قوله تعالى «لا تعبدوا للشمس ولا
للقمر» (وصلت ٣٧) وقد له عز وجل حكاية عن لهدد «وحدثها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله» (النمل: ٢٤)

ولعبدة الشمس نظرات وإعتقادات مختلفة..

فمنهم الذين عموماً أن الشمس ملك من الملأئكة، ولها نفس وعقل، ومنها
لورد الكوكب وضاء العالم، وتنبؤ الموجدات السلية، وهي ملك الملك،
فتحقق التعظم و لحدود والتجبر والدعاء، وهو لاء سمون الديسكتيه أى
عباد الشمس ومن ستم أن السجد لها صمماً بيده حوهر على أول البارولة بنت
حاص قد سوه باسمه، ووقفوا عليه صباعاً وقرناً، وله سديه وقوام، فيتون البيت
ويصلون ثلاث كرات، ويأقنه أصحاب الملل والامر اس، فيصومون له وصلون و
يدعون ويستشفون به

و لم يكن المصريون القدماء في أول أمرهم يعبدون إلهاً واحداً، بل
كان لكل مدينة إله برعاها و بحميتها، ثم ارتقت دعاتهم، وشر كوا جميعاً
في تقديس بعض المعبودات، كإله الحرب، وإله الخصب والتماء، وإله
الحب والفرح، وإله القمر وإله الشمس، وبعض هذه الآلهة دكور وبعضها
إناث..

و اعتقدوا أن الآلهة المحلي يظهر لمادة في شكل واضح حلي، فكما
أن روح الإنسان تأوى جسده الظاهر كذلك يتخذ الآلهة له مأوى خاصاً يكون
فيه مظهره له، و قد حرت العبادة أن يشهد الآلهة سكناً له الخ حجار والعمد
والحيوانات، وكان الأكثر شيوعاً أن يتصوروا الآلهة في هيئة حيوان، فكان دسك
إله الماء مجهزة العيوم يظهر في شكل تمساح و «حتم» معبود الشلال في شكل يس،

و«آمون» إله طيبة في شكل كرش يقرون ملتوية تعطى اديه «إله الشمس» «حوريس» في شكل صقر.

ولما تقدمت ديتهم إلى الأمام، أخذوا يحتلون آلهتهم في شكل إنسان، ورأسه رأس الحيوان الذي كان يظهر في هيئته، وأما ملابسه فهي ملابس الحمارية المصريين، قميص مدلى، حلقه ديل حوال، ويديه سيف وصولجان كدليل على القوة والمضاء وحملوا الإله روحه دولداً، وعدوا هذا الثالوث وأطلقوا على المحصرة التي يقيم بها تمثال الإله إسم «قدس، أقدس»

ولما صارت البلاد إقليمي عظيم أصبح للوجه البحرى إله واحد إسمه «حوريس» وللوجه القبلى إله إسمه: «ست»

وقد كانت المراعى - وقد كانت مراعى مصر ستة وعشرين نهرأ ولم يكن كلهم من الحمارية، وكان في زمن طويل إسم من كان يحكم على مصر يسمى «رعون» - الحمارية منهم يدعون أنهم حلفاء الآلهة على الأرض، و«رعوا» إسم تقدموا أرواحهم، ولما توحدوا لوجهان البحرى والقبلى وصارا دولة واحدة انتشرت بين المصريين عبادة الإله «أروريس» الذي كان في مبدأ أمره إلهاً محلياً بعد في بعض نواحي الوجه البحرى

وعندوا النيل الذي بهب مصر الحياة، وكان يمثل عندهم في شكل ذكر و أنثى في آن واحد، وله من الأشياء نديها ومن الذكر لعبة طويلة تكتف وجهه، وللبسة لباس حمار مصرى كما عبدوا بعض الأجرام السماوية، وبعضهم مثل إله الشمس في شكل صقر وبعضهم مثله في شكل حمران و كما أن الجمران مرى عادة في النهار وهو يد حرج أمامه كرة صغيرة تحتوى على بويص ته كذلك يرى إلى الشمس في خلال النهار وهو يد حرج أمامه في السماء كرة الشمس، وهناك طائفة كانت تعتقد انه في كل صباح تنبت في وسط الماء رهرة رمق تشتمل على طفل صغير، هو إله الشمس، حالساً في

نورها .

وإله الشمس يقيمون له عموداً من الحجر داخل المعبد يصلون عنده ليوصل العادة إلى الإله الأعظم ، و يمرورالمر من أحد هذا العمود شكلاً منتظماً مناسباً ، وعرف باسم «المسله» وهي عمود مربع الشكل ينتهي بقمه على شكل هرم صغير وكان «رع» إله الشمس معتبراً في وقت من الأوقات الإله الأعظم الذي يسيطر على ملى البشر جميعاً ، ولما انتقلت عاصمه الدولة إلى طبة عبدالمصر يون الإله «آمون رع» ودفعوا مبرله فوق كل الآلهة ، وأقاموا له المعابد في جميع أنحاء البلاد ، وذلك صار هذا الإله معبوداً قومياً للمصريين أجمعين ، و تركوا عبادة إله الشمس

إلا أن كهنة عين شمس أخذوا يشيرون أفكاراً ضد الوحيه : «آمون رع» و يدعون إلى عبادة «إله الشمس» فلما تولى «أمنحتب» الرابع عشر البلاد ، و كان فيما يبدو قد تلقى ثقافته على أيدي كهنة عين شمس ، عمل على نشر العقيدة الخاصة بتقديس إله الشمس ، فأمر بتشييد معبد محرم لهذا الإله ملاصق لمعبد آمون ، و اتحد له تمثالاً على شكل إنسان له رأس درو ويتوج رأس فرس الشمس . يحيط به ثمان فانت . و أطلق عليه اسم «آتون» و معناه فرس الشمس .

ثم أمر : «أمنحتب» بأن تكون عبادة «آتون» الدين الرسمي للدولة ، وطلب من المصريين أن يعبدوا هذا الإله الأحد و يتركوا ما سواه من الآلهة ، وعلى هذا أعلقت معابد الآلهة الأخرى و حطمت تماثيلها و محيت صورها و طمست أسماؤها ، و تسمى أئناع «آمون» للاضطهاد الشديد ، و سودر اسمه ، و لم يسمح مذكروه في أى مكان حتى أن كل فرد دخل في اسمه كان لزماً عليه أن يتخذ لنفسه اسماً حديداً ، وأول من فعل ذلك الملك نفسه فانه تقرأ من اسمه «أمنحتب» أى آمون راس ، و تسمى باسم «أحماتون» أى روح سوء

الشمس

ومن التسيحات التي وضعت للاله الجديد:

حميل نورك على فوق السماء، أنت من هو لشمس الحية، التي وجدت
قبل كل شيء، حيم، شرف على الافق الشرقي بعد كل الأرض بحملك، أنت
حميل وعظيم، وساطع ومشرق على كل الارض، أشعتك تلتفت كل العالم، وكل
ما هو من صنعك.

ثم تفسر هذه التسيحة كيف ان الناس حيم، يحتمي الشمس ليلا وترل تحت
الافق العربي بحثهم لنعاس، وان الحيوان المفترس عدو الانسان كالسباع والحشرات
المؤذية كالنمل يسبح من محاشيها. ولكن ما بعد الفرق بين هذه الحالة التي تكون
الشمس فيها عاتية عن الناس وبين حاله ظهورها بقول التسيحة:

حينما تكون الارض مهيبة عند ما تشرق أنت على الافق ويرسل أشعتك،
فحينئذ يشمل السرور العالم، ويستيقظ الناس ويقعون على رحلهم لأنت أبقتهم
فيملكون أبدانهم وترتدون ملابسهم ويرفعون أيديهم بصرعا وإنتها لأ حيم تشرق،
ووقتئذ تكون كل الحيوانات آمنه مطمئنه في مراعيها، وتحمض الشجار والأعشاب
وتطير العصافير من أوكارها وأحجنتها تنشي عليك، وتمرح الأعنام في مراعيها، و
كذلك تحبى كل الحشرات والطيور حسب قطع بأشعتك عليها

والعقيدة الحديدية في هذا الدرس هي أن «آتون» هو الخالق والمنظم
والحكيم للعالم أجمع لأمصر وحدها، وكان هذا الدين يرمى إلى القضاء على فكرة
تعدد الآلهة فضاء مرما، والاستعاضة عنها بمدعب توحيد طاهر لا يشوبه شيء
سوى إله مادي.

ومن النقط الهامة في الدين الحديد انه قسى على كل مظهر يمثل الإله في
شكل إنسان ومما التمثل والصورت التي صنعت للإله، وأصبحت العبادة مقصورة
على الشمس الظاهرة المضيئة.

ولكن أحمانون لم ينف عند هذا الحد بل ادّعى الألوهية ، و بعد وفاة
أحماتون قامت حركة ترمي إلى إعادة الديانة القديمة، ديانة آمون، فحال خلع
أن يقدم تلك الحركة فكان حبيبته أن عزل، وجاء بعده حبيبته «نوت عنح آمون»
فرأى منافسوه أن حرر وسيلة لتسكين الحواطر والمحافظة على عرشه أن يبادر
بالدعوة ديانة «آمون» كديانة رسمية للدولة كما أعلن حرية العبادة واعتنق ديانة
«آمون» وعبر اسمه، بعد أن كان «نوت عنح آتون» نسمي باسم «نوت عنح آمون»
ومعناه: تمثال آمون الحي، ثم انتقل إلى طيبة.



﴿الآمام علي عليه السلام ورد الشمس﴾

وقد ردت الشمس لمولي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.
 لبالإمام في موارد عديدة وقد وردت في المقام روايات كثيرة عن الطرق بقس شير إلى
 ستة منها ، وأما ورد عن طريق العامة - بعد عديده في ما حدهم لمعترة
 ١- روى الشيخ عبدالله الحنفي في (أرجح المطالب من ٦٨٦ ط لاهور) عن
 أسماء بنت عميس وأم سلمة وحمزة بن عبدالله الأنصاري وأبي سعيد لحدري والحسين
 بن علي عليه السلام أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعليه ثياب بيضاء فإذ به حمر ثياب
 فاحسبه عن الله عز وجل فلم يعنى لوحي نوسد فجد علي ولم يرفع حتى غابت الشمس
 ، فصلت العصر حالاً أسماء فلما أفاق ورى علي عليه السلام في ذلك العصر؟ قال صدتها فاعداً
 ايضاء فقال دع الله يرد عليك الشمس حتى تصليها قائماً في وقتها ، فانه يجيبك
 لطاعتك لله ولرسوله فمثل الله في رده ، وردت عنه حتى صارت في موضعها من
 السماء وقت العصر وصلبها ثم عرفت وأنه لم يسمع بها عند عودها كسر من المشرق
 ٢- روى ابن المغازلي الشافعي في (مذهب أمير المؤمنين) مسنده عن أبي
 رافع قال : قد روى رسول الله ﷺ علي فجد علي عليه السلام فحسرت صلاة العصر ولم يزل علي
 صلياً وكره أن يوقط النبي ﷺ حتى غابت الشمس ، فلما استيقظ قال ما صليت
 بأهل الحسب العصر؟ قال لا يا رسول الله ﷺ فدعا النبي ﷺ فرددت عليه الشمس
 بعدما غابت حتى رجعت الصلاة العصر على الوقت ، فقام علي فصلى العصر فدعا فصي صلاة
 العصر غابت الشمس ، فاداً النجوم مستسكة

٣- روى السيوطي في (حشائش الكرى ج ٢ ص ٨٢ ط حيدرآباد الدكن) ما لفظه. وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال : قام رسول الله ﷺ ورأسه في حجر علي بن أبي طالب ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس ، فلما قدم النبي ﷺ دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية .

٤- روى الطبراني في (مشكل الآثار ج ٢ ص ٨ وح ٤ ص ٣٨٨ ط حيدرآباد الدكن) بإسناده عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يعد العصر حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله ﷺ : صليت بأعلى ؟ قال لا فقال رسول الله ﷺ : اللهم إني أعوذ بك من أن يكون في طاعتك وطاعة رسولك ، وردد عليه الشمس قالت أسماء : فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت .

رواه بهذا السند جماعة من أعلام العامة .

١- ابن المعالي الشافعي في (مناقب أمير المؤمنين)

٢- القاضي عياض البصري في (الثناء بتعريف حقوق المصطفى ص ٢٤٠ ط النجاشية)

٣- الخوارزمي في (المناقب ص ٢٤٢ ط بيروت)

٤- سبط ابن الخوري في (التذكرة ص ٥٥ ط المرقى)

٥- الشيخ عبدالوهاب البوري المصري في (نهاية الأرب ج ١٨ ص ٣١٠ ط القاهرة) بعد ذكر الحديث قال : وكان أحمد بن صالح يقول : لا يسفى لمن سبيله العلم ، لتخلف عن حفظ حديث أسماء لأنه من علامات النبوة .

٦- الذهبي في (ميراث الاعتدال ج ٢ ص ٢٥٤ ط القاهرة)

٧- ابن حجر العسقلاني في (لسان الميزان ج ٤ ص ٢٧٦ ط حيدرآباد الدكن)

٨- ابن كثير الدمشقي في (لداية النبوة ج ٦ ص ٢٨٢ ط السادة بمصر)

٩- ابن كثير أيضاً في (تفسيره ج ٥ ص ٧٥ ط مولا بقصر)

١٠- السوطي في (حصص السرى ج ٢ ص ٨٢ ط حيدراآباد لكهنؤ)

١١- سوطي أضاف في (الحدري لقصدي ص ٣٢٩ ط لقاهرة)

١٢- اليهودي لشافعي في (وفاة لودج ٢ ص ٣٣ ط مصر)

١٣- القسطلاني في (المواهب اللدني ج ٥ ص ١١٣)

١٤- ابن حجر الهيثمي في (إسنه عن (محرره ص ٧٦ ط لمحمد مصر)

١٥- اشواني في (إسنه لملحومعه ص ١١٨ ط مدهفي الد ب المدهفي ١)

عزهم بر ثما في كرم للاختصار

٥- روى محمد الدين الطبري في (الرد من مصر ج ٢ ص ١٧٩ ط محمد أمين

العامري مصر) عن الحسن بن علي بن عيسى قال : كتاب أبي رسول الله ﷺ في حجر علي

وهو يوحى إليه ، فمما سرق عنه قال : ما عني سئبت المصنف قال : لا ، بل انهم انك يعلم

ان كان في حديثك دجاجة سئبت فردد عليه الشمس ، فردد هاعنه فعلى دعاءت الشمس

رواه جماعة من أعلامهم :

منهم : ابن حجر لمفلاني في (لسن المراتب ج ١ ص ٤٧ ط حيدراآباد لكهنؤ)

ومنهم أبو لمحاسن القوافي في (اللؤلؤ المرموع ص ٣٩ ط مصر الزعري

٦- روى لقمندري الحمي في (سابع الموده ص ١٣٨ ط إسلامبول) ما لفظه

في كتاب الارشاد : ان ام سلمة وأسماء بنت عميس وحارث بن عبدالله وأما سعد الحدري

وعزهم من جماعة الصحابة قالوا ان رسول الله ﷺ كان في منزل ، فلما تشاء

الوحي توسد فجد على ^{أخيراً} فلم يرفع رأسه حتى عادت الشمس وصلى على ^{أخيراً} صلاة

العصر بالأيام ، فلما أفق ^{أخيراً} قال اللهم اردد الشمس لعلي ^{أخيراً} فرددت عليه الشمس

حتى صارت في السماء وقت العصر فصلى على ^{أخيراً} العصر ثم عرس ، فأنشأ حسان بن

ثابت

رددت عليه الشمس من عائب

والأخ لا يعبدك بالصاحب

يا قوم من مثل علي وقد

أخو رسول الله وسهره

٧- روى الشيخ في (بوزال مصنف من ٢٨) عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصها من أرض حير ثم أرسل علياً في حاجه فعداء وقد صلى رسول الله العصر فوضع رأسه في حجر علي ولم يحركه حتى غربت الشمس ، فقال رسول الله ﷺ اللهم ان عندك علياً احسن نفسه علي فيه فرد عليه شرفها ، قالت أسماء فظلمت لشمس حتى وقعت على الصالح ، فقال علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس ،

٨- روى أبو زرعي في (المصنف من ٢٦٠) عن محمد بن إدرع عن عباس قال قيل له : ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ فقال : ذكرت الله أحد الأنبياء ، سبق بالشهادتين ، وصلى بالقلمين ، ونام السمتين ، وعطى السنتين ، وهو أبو الحسن الحسن بن الحسين وروى عليه الشمس مرتين بعد غائبات من القلمين

٩- في (الذيل ج ١ ص ١٧٦) عن أبي دراج قال قال علي يوم لتورى انشدكم : «الله هل فيهم من ردت له الشمس غيري حسن نام رسول الله وحمد رأسه في حجر علي ! الح

١٠- روى الطحاوي في (المعجم لأثر ج ٢ ص ٩ وج ٤ ص ٣٨٨ ط حيدرآباد الذكر) ما سنده عن أسماء بنت عميس أن النبي ﷺ صلى الظهر بالصها ثم أرسل علياً في حاجه فرجع وقد صلى النبي ﷺ العصر فوضع النبي ﷺ رأسه في حجر علي فحمله فلم يحركه حتى غابت الشمس ، فقال النبي ﷺ اللهم ان عندك علياً احسن نفسه علي فيه ، فرد عليه شرفها قالت أسماء فظلمت الشمس حتى وقعت على الصالح وعلى الأيمن ، ثم قال علي فعداء وصلى العصر ثم غابت وذلك في الصها

وهي حديث : سهباء الخير

رواه جماعة من أعلام العامة :

١- القاضي عياض اليحصي في (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى من ٢٤٠ ط

(العثمانيه)

- ٢- الخطيب الحواري في (المناف من ٢١٣ ط تبرير)
 ٣- أبو بكر الهيثمي في (مجمع الروائد ج ٨ ص ٢٩٦ ط مكتبة القدسي بالقاهرة)
 ٤- القندوري الحفي في (بنايع المودة ص ١٣٨ ط اسلامبول)
 ٥- البدرخاني في (مفتاح السعاس ٣٦) وراود ووقفت على الحبل والارض وذلك في الصها في خبير .

- ٦- أحمد رسي دحلان الشافعي معنى مكة المكرمة في (السيرة النبوية) المطبوع بهامش (لسيرة الحسنة ج ٣ ص ١٢٦ ط مصر) وراود ووقفت على الحال والارض وذلك بالصها في خبير .

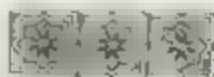
- ١١- روى الكشي الشافعي في (كفاية الطالب ص ٢٤٠ ط الري) ما سنده عن أسماء بنت عميس قال (ولت ط) أمر رسول الله ﷺ علياً يوم حسر أن يقسم الغنائم على الناس ، وشعل عن الصلاة حتى كادت الشمس تغرب ، فقال رسول الله ﷺ لعلي . سلبت العصر ؟ قال لا يا رسول الله ﷺ شعلني ما أمرني فدعا رسول الله ﷺ أن ترد عليه الشمس حتى يصلّي على ﷺ فأبطلت الشمس دله حصف كحفيف المنشار إذا وقع في الحطب حتى نوسطت مسجده حير فقام على ﷺ صلى ، فلما فرغ علي ﷺ من صلاته غربت الشمس

- رواه أحمد رسي دحلان الشافعي معنى مكة المكرمة في (السيرة النبوية) المطبوع بهامش (السيرة الحلبية ج ٣ ص ١٢٧)

- ١٢- روى المحدث محمد بن أحمد الحنفي الموصلي في (در بحر المناف ص ١١٧ و ١١٨) عن الحسين بن علي بن أبي حمزة قال : لما رجع أبي علي بن أبي طالب عليه السلام عن قتال أهل المزدك وان وصل إلى ناحية العراق ، ولم يكن يومئذ بيت بغداد ، فلما وصل ناحية برشيا وما صلتى ، لباس الظهر ورجل و دخل أوائل ربيع ، ولقد وحت صلاة الظهر والعصر فصاح المسلمون بأمر المؤمنين وحت صلاة العصر وقد دخل

وهو العود: روى في (المعاني ص ٢١٧ ط السبع) في القدر في (السبع
المودة ص ٢٨٧ ط السبع)

روى مسلم في (صحيحه ج ٣ ص ١٣٦٤) عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ :
عرا من أبياء الله لا يسمي من حيث سمع أمراً وهو يريد أن يثنى بها،
له من به لا حدين به لا يرفع سقفها ولا أحد أشتري غنماً أو خلفات و
هو منظر أولاده ومراقد من القرية ساء المعبر أو قريباً من ذلك، فقال للشمس:
بسم الله يا مودد اللهم حبسني حبساً حتى فتح الله علي



﴿رد الشمس لعلي عليه السلام عند العامة﴾

واعلم أن حديث رد الشمس لمولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي من أبطال **الشيخ** أخرجه جمع من حفاظ العامة بأسانيد حتم، وصححه بعض جمع من مهرة الفن وحكم آخرون بحسن آخر، فوسوسة شذمه قليلة كان تسمية وابن العنبري وأدبهما من نفية العامة قدماً وحديثاً مردودة لا تقتضى

وقد أفرد كثير من أعظم العامة قصة رد الشمس للإمام علي عليه السلام، وجمعوا فيه طرقها وأسانيداً فمنهم:

١- السيوطي له رسالة في القصة سماها «كشف اللبس عن حديث رد

الشمس»

٢- أبو الحسن شاذان الفصيلي له رسالة في طرق الحديث ذكر شرطاً منها الحافظ السيوطي في (النالي المصنوعة ج ٢ ص ١٧٥) وقال: «أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه».

٣- الحافظ أبو الفتح محمد بن الحسين الأردى الموصلي له كتاب مفرد فيه ذكره له الحافظ الكنجي في «الكفاية»

٤- الحاكم الحسكاني النيسابوري الحنفي له رسالة في القصة سماها: «مسئلة في تصحيح رد الشمس و ترعيم النواصب الشمس» ذكر شرطاً منها ابن

كثير الدمشقي في (البداية والنهاية ج ٦ ص ٨٠) ذكره له الذهبي في (التدكرة ج ٣ ص ٣٦٨)

٥- أبو بكر الوراق له كتاب «من روى رد الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب رضوان الله تعالى عليه في (المساقف ج ١ ص ٤٥٨)

٦- أبو عبدالله العمل الحسين بن علي البصري ثم المعداني له كتاب «حوار رد الشمس» ذكره له ابن شهر آشوب قدس سره.

٧- الخطيب الحواري له كتاب سماه «رد الشمس لأئمة المؤمنين» ذكره له معاصره ابن شهر آشوب.

٨- أبو علي الشريف محمد بن أحمد بن علي بن المعمور الحسيني النقيب السادة له جزء في جمع طرق حديث رد الشمس لعلي عليه السلام أورده فيه حديث مستفتر به «لسان الميزان ج ٥ ص ٧٦»

٩- أبو عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الصالح تلميذ ابن الحواري له جزء «مزيل اللبس عن حديث رد الشمس» ذكره له برهان الدين الكوراني المدني في كتابه: (الأم لا يفاظ الهم ص ٤٣) وغيرهم من اعلام الدين ذكروا القصة بطرق مختلفة بأساليب عديدة تر كساها للاختصار.

وأما كلمات جماعة من أعلام العامة في صحة حديث رد الشمس للإمام علي عليه السلام فكثيرة لا يسع مقام الاختصار مذكر جميعها فمنهم:

١- البخاري في صحيحه رواه بطريقين صحيحين عن أسماء بنت عيسى و قال: لا يسفي لمن كان سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أسماء الذي روى لثانعه عليه السلام لأنه من أجل علامات النبوة.

٢- محمد بن الحسين الأزدی في (مناقب علي رضي الله عنه) ذكر الحديث و صححه كما ذكره ابن النديم والكوراني وغيرهما.

٣- الطحاوي في (مشكل الآثار ج ٢ ص ١١) أخرجه بطريق، وقال هذان الحديثان ثمانان ورواهما ثقات.

٤- القاسمي ع. من أبو الفصّل المالكي الأندلسي ذكره في «الشفاء» و صححه

٥- أبو المظفر يوسف قرأه على الحنفى رواه ذكره في (التذكرة ص ٣٥)

ثم قيل و المراد - ردّ الشمس - حسها و وقوعها عن سيرها المعتاد لا. الردّ الحقيقى و لو ردت على الحقيقة لم يكن محالاً أن يكون ذلك يكون معجزة لرسول الله ﷺ و كرامته لعلى ﷺ و قد حسنت ليوشع بالاجماع، و لا يحلو إما أن يكون ذلك معجزة لموسى أو كرامة ليوشع، فان كان لموسى، فمبنيّاً ﷺ أوصل منه، و إن كان ليوشع فعلى ﷺ أوصل من يوشع قال ﷺ علماء امنى كالنبياء من إسرائيل، وهذا في حق الآحاد فما طلك بملى ﷺ ١٩

ثم استدلّ على فصل على ﷺ على أنبياء من إسرائيل، و ذكر شعر الصاحب بنى عبّاد في ردّ الشمس:

لا تمحلى يا شمس حتى ينتهى مدحى لفصل المرتضى و لنحله

ينمى عنا نك أن عرمت ثنائيه انبئت يوماً قد ردت لا حله

٦- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنعنى الشافعى جعل في كتابه . (كفاية الطالب ص ٢٣٧ - ٢٤٤) فصلاً في حديث ردّ الشمس و تكلم فيه من حيث الامكان تارة و من حيث صحة النقل اخرى، فلا يرى للمفسر وسماً في إنكاره من ناحية الامكان لحديث ردّ الشمس ليوشع المتفق على صحته، و قال في الكلام عن صحته ما ملخصه . فقد عدّه جماعة من العلماء في معجزاته

القرآن ومنهم من سجد في شفاء الصدور وحلم بصفته ومنهم القدسي
عن من في الشفاء حكى عن أحمد بن محمد بن طه بن محمد بن أحمد
بن صالح المصري

٧ - السجدة في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
الشمس حسن في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
رواه أحمد بن محمد بن طه بن محمد بن أحمد بن صالح المصري

٨ - السجدة في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
١٧٧ - عن أحمد بن محمد بن طه بن محمد بن أحمد بن صالح المصري
طريق ابن مسعود - حديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
والله لا يري في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
والله لا يري في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
والله لا يري في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن

٩ - السجدة في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
وهو في غاية التحقيق وإستدل به على محمد بن طه بن محمد بن أحمد بن صالح المصري
الحسن وهذا حكم يكون لصلاة أداء - إلا أن يمكن لرجوعها فائدة إن كان يصح
قضاء العصر بعد الغروب

١٠ - السجدة في الحديث في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن
مسجد الصبح المعروف بمسجد الشمس قال أحمد بن محمد بن طه بن أحمد بن صالح المصري
الذي أعادت الشمس فيه بعد الغروب لعلي رضي الله عنه لأن ذلك كان بالصلاه
من حبر

ثم روى حديث القاضي عياض و كلفه الطحاوي، فقال قول المحدث
هذا المكان أولى تسميته بمسجد الشمس دون ما سواه

١١ - ابن حجر الهيثمي في ح ٣ - ١١٨٣ - في موضع حسن

أعني **النبأ** كرامة بأهرة لأمر المؤمنين على من استطاع **النبأ** وقد روي حديث
 ذهابه صحته الطحاوي في إلهامه في الشفاء وحسنه شيخ الإسلام أبو ذرعه و
 تبعه غيره.

وقال في شرح (أمر من الله صرى ص ١٢١) في حديث شق القمر وفساد
 هذه المعجزة رد الشمس له **النبأ** بعد ما عدت حقه لم يدم **النبأ** - إلى أن
 قال - وردت بصلي - على العبراء كرامة له **النبأ**

١٢ - لعلي في السيرة لمويه ح ١ ص ٤١٣ قال وأما عود الشمس بعد
 عروجها فقد وقع له **النبأ** في جبر وذكروا الحديث عن أسماء بنت عميس ثم
 قال ولهم لا يسمى لمن سجد العلم أن يتخلف عن حفظ هذا الحديث لأنه
 من أحد أعلام النبوة وهو حديث متفق

١٣ - الشيخ محمد إسماعيل عدد الشمس في كتابه (إسفاف الراعبين ص
 ١٦٢) من معجزات النبي **النبأ** وفي (ص ١٦٢) من كرامات أمير المؤمنين **النبأ** و
 ذكر الحديث

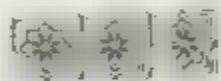
ثم قال وصححه الطحاوي في إلهامه وحسنه شيخ الإسلام أبو ذرعه
 وبعده غيره

١٤ - الشيخ محمد أمين بن عمر الشهر بامن عامدين الدمشقي إمام الحنفية
 في عصره المتوفى سنة ١٢٥٢ هـ في حاشيته - برد المحتار على الدر المختار
 ح ١ ص ٢٥٢ في شرح (أخبار) (بصر في فقه الحنفية) عند قول المصنف لو
 عرفت الشمس ثم عدت هذا الوقت الظاهر نعم بحث لصاحب المهر حيث
 قال ذكر الشافعية أن الوقت يعود لأنه عليه الصلاة والسلام نام في حجر علي
 رضي الله عنه حتى غربت الشمس فنهضت فذكر له أنه فاتته العصر فقال
 اللهم ما كان في صلاتك رسولك فاردها عليه، وردت حتى صلى العصر
 وذل ذلك بحسن الحديث صححه الطحاوي في إلهامه وحسنه غيره

سمه صحيح

ثم قال: قلت: على أن الشيخ إسماعيل رداً ما حثه في النهي للشافعية بأن صلاة العصر بغيبوبة الشمس نصير قضاء ورجوعها لا يعيدها أداءاً وما في الحديث خصوصه لعلي كما يعطيه قوله عليه السلام أنه كان في حياء و طاعة رسولك

١٥ - الحارث المعدادي في تفسيره كتاب التمهيد أول سورة الشمس
 لرسول الله ﷺ مرتين يوم الحديق ص ١٢٢ له لاسر



﴿الامام علي عليه السلام خير من طلعت﴾

عليه الشمس وغربت

وفد وردت روايات كثيرة عن طريق العامة فشير إلى ما يسهل مقام الاختصار :

١- روى الحافظ ابن حجر المصنف في (السان الميران ج ٦ ص ٧٨ ط حيدر آباد الدكن) عن أبي الأسود الدؤالي سمعت أبا بكر يقول : أيها الناس اعلينكم علي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : علي خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى

٢- روى أبو بكر الشيرازي في (رسالة الاعتقاد) قال رسول الله ﷺ : خير هذه من بعدى. علي و فاطمة والحسن و الحسين من قال : غير هذا فعليه لعنة الله .

٣- روى الحافظ ابن مردويه في (المناقب) عن حذيفة قال : علي خير هذه الامة بعد نبينا ، ولا يشك في ذلك إلا منافق .

٤- روى أخطب خوارزم في (المناف) ص ٦٦ ط تبريز) بالاسناد عن أبي سعيد عن النبي ﷺ انه قال : علي خير الربة .

٥- روى البهقي في (مفتاح النجا ص ٦٤) عن عطاء قال : سئلت عائشة عن علي عليه السلام فقال : يا نعم خير الربة لا يشك

٦- روى الجافط البغدادي أبو بكر في (تاريخ العدد ح ٧ ص ٤٢١ ط السعادة بمصر) باسناد عن حابر قال قال رسول الله ﷺ على خير الناس ، فمن إعتري فقد كفر

روى (ح ٣ ص ١٩٢ ط السعادة بمصر) باسناد عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ : من لم يقل علي خير الناس فقد كفر

٧- روى الحموي في (فرائد المصنفين ص ٤٤٩) باسناد عن عبد الله بن علي بن صيعم قال قال : رسول الله ﷺ من لم يقل علي خير البشر فقد كفر .

٨- روى ابن حجر الملقاني في (تهذيب التهذيب ح ٩ ص ٣١٩ ط حيدر آباد الدكن)

٩- روى المنقي الحمفي في (كنز العمال ح ٦ ص ١٥٩ ط حيدر آباد الدكن) عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ علي خير البشر وقال ﷺ أيضاً علي خير البشر من شك فيه كفر

١٠- روى المصوي في (كنز العمال ح ٩٨ ط بولاق مصر) قال رسول الله ﷺ علي خير البشر فمن أبى فقد كفر

١١- روى محمد صالح الكشمي الترمذي الحمفي في (المصنف المرسوية ص ١١٧ ط بصرى) عن ابن عمر قال النبي ﷺ خير رجالكم علي من أبي طالب و خير شامةكم الحسن و الحسين و خير لسانكم فاطمة بنت محمد ﷺ .

١٢- روى الدحشي في (مفتاح النجا ص ١٦) الحديث عن عبد الله بن مسعود .

١٣- روى المقشدي في (أمور الأحاديث ص ٢٨١ ط قسطنطينية)

(بآسناد)

١٤- روى الأمير محمد صالح الكشمي الترمذي الحمصي في (لما في
المرتبوية من ١١٣ ط بمصر) عن ابن عباس قال: «ولسى ^{عليه السلام} أفضل رجال
العالمين في زمانه هذا عليّ» وأفضل العالمين من ساء الأولين والآخريين
فاطمة

١٥- روى أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خطباء الحواريين في (مقتل
الحسن من ٦٠ ط العري) بالأسناد عن ابن عباس قال: «ول رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} بعد
الرحمن بن موي، يا عبد الرحمن، اللهم، صلي على من أبطل مني وأنا من عليّ،
ومن قاسه بغيره فقد حقدني، ومن حقدني آذني، ومن آذاني فليله لعنة
ربي يا عبد الرحمن، والله ازل عليّ كدماً ميباً، وأمرني أن ابس للناس ما
يرل إليهم ما خلا عليّ من سلطان، والله لم يحتج إلي من لث الله حمل فصاحته
كفصاحتي ودرابته كد، نبي، ولو كان العلم رحداً لكان علياً، ولو كان العقل
رحداً لكان حمداً، ولو كان السقاء رحداً لكان حبيماً، ولو كان الحسن
شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم من فاطمة انني خير أهل الارض عنصراً وشرفاً
وكرماً»

رواه الحموي في (فرائد السمطين) إلا أنه ذكر «ومن قاسه بغيره» بدل

«ومن قاسه بغيري»

١٦- روى ابن المصنف في (مناقب أمير المؤمنين) عن الحسين بن علي ^{عليه السلام}
قال: «قال النبي ^{صلى الله عليه وسلم} في عليّ: محبته محبتي، ومبغضه مبغضتي، ووليّه وليي، و
عدوه عدوي، ورجته امتي، وولده ولدي، وحزبه حزبي، وقوله قولي، وأمره
أمرى، وهوسيد الوصيين وخير امتي».

١٧- روى الحافظ ابن شرويه الديلمي في (فردوس الأحرار) بسنده
عن أم سلمة قالت: «قال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم}: لو لم يخلق الله علياً لما كان لعاطمة
كفو»

رواه جماعة من أعلام العامة حملة آثارهم في أسفارهم

ومهم : لمعادي القاهري في (كنوز الحقائق من ١٣٣ ط سولاق

دمصر ١

ومهم : محمد صالح الكنعاني الترمذي الحنفى في (اسفار المرتصوفة)

ومهم : شندري الحنفى في (مساح لمودة من ٢٣٧ و ١٧٧٦ و ٢٥٠٠ ط سلا

بول) وفي اس ١٧٧ الطبع اعن عباس بن عبدالمطلب قال قال رسول الله ﷺ

جعل الله علياً كفواً لفاطمة انتهى

عنه ذكر كتابهم للاختصار

١٨ - روى عنه ابيه في (روضة الاحباب من ٢١٤) في حديث مرديج

الزهر : ائمتي حبيب رسول الله ﷺ لفاطمة : « بملك لا يقاس عليه أحد من

الباش »

١٩ - روى الكنعاني الحنفى في (كتابه صلب) عن علي بن ابي طالب قال قال رسول

الله ﷺ من ام من عني خير امس فقد كهر

وقوله : عن حديفة قال سمعت ابي عبد الله يقول : « علي خير البشر من ابي

فقد كهر

وقوله : عن عطاء بن سائب عن ابي عبد الله عليه السلام قال : « خير البشر لا

يثق فيه إلا نادر

٢٠ - روى (له) في (معراج النجا) ما لفظه : اخرج الدرر فطمي عن

الشعبي مرسل قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : « كرم الله وجهه عند آهله

من سره أن يسطر إلى أعظم الناس منزلة عند رسول الله ﷺ ويسطر إلى حد

الخطاه

٢١ - نسخة الخطمي يهدي في (الرواس) ذكر من ٣٦٢ ط حيدر آباد

على خط الحديث

- و منهم: الحافظ محمد بن أبي الفوارس في (الأربعين ص ١٢)
 و منهم: الحلبي في (السيرة الحلبية ج ٢ ص ٢٦٥ ط القاهرة)
 و منهم: الأمر تسي في (الرحح المطالب ص ٣٦ ط لاهور)



﴿ الإمام علي عليه السلام ورد الشمس عند الشيعة ﴾

وقد ورد علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية روايات كثيرة عن طريق أئمتهم أهل بيت الوحي المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين شبر إلى ما يسمعه المقام :

١- في تفسير العياشي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عن أبيه عن آتائه قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ في مرضه وقد أعمى عليه ورأسه في حجر حبرئيل وحبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي عليه السلام قال له حبرئيل: دومت رأس إس عمك فأنت أحق به مني لأن الله يقول في كتابه: وداو لوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، فجلس علي عليه السلام وأحد رأس رسول الله ﷺ فوضعه في حجره فلم يزل رأس رسول الله ﷺ في حجره فابت الشمس، وان رسول الله ﷺ أفاق فرفع رأسه، فنظر إلى علي عليه السلام فقال: يا علي أين جبرئيل؟

فقال: يا رسول الله ما رأيت إلا دحية الكلبي دفع إلى رأسك قل: يا علي دومت رأس ابن عمك فأنت أحق به مني لأن الله يقول في كتابه: وداو لوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله، فجلست وأحدثت رأسك فلم تزل في حجرى حتى غابت الشمس، فقال له رسول الله ﷺ: أفصليت العصر؟ فقال لا قال: فما منعك أن تصلي؟ فقال: قد أعمى عليك وكان رأسك في حجرى فكرهت أن

اشق عليك يا رسول الله وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك فقال رسول الله ﷺ اللهم إن كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى وقت صلاة العصر اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها قال فطلعت الشمس فصار في وقت العصر بيضاء نقية، ونظر إليها أهل المدينة، ولما عيها قام وصلى فيها، صرخت سمعت الشمس وصلوا المغرب

٢- في قرب الأسناد عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال صلى رسول الله ﷺ العصر فضاء على النبي ﷺ ولم يكن صلاة لها، فوحي إلى رسول الله ﷺ عند ذلك فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام فقام رسول الله ﷺ عن حجره حين هم وقد غربت الشمس، فقال: يا علي ما صليت العصر؟ قال لا يا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ اللهم إن عبيداً منك كان في طاعتك وردد عليه لشمس فردت عليه الشمس عند ذلك.

رواه ابن مهدي الحلبي ورواه حوزة من شهر في عدة لداعي

٣- في فروع الكافي ما سنده عن عمار بن موسى قال حدثنا أنه رأى عند الله ﷺ مسجداً المصباح الحديث وفيه قصة رد الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام وإن كان في مسجد الفصيخ.

٤- في الحرائج والحرائج عن حوزة من شهر قال قلت مع علي عليه السلام من النهار وإن، فلما صرنا في أرض ما بين حصر وقت الصلاة، فقال أيها الناس إن هذه ملعونة قد حصد بها مرتين من الدهر وهي أحد الملعونات وهي أول أرض عند فيها ونس ولا يسعى لشي ولا لوصي أب يصلي فيها وصرب بعله رسول الله ﷺ وما قال فبعثه الله فعرس سوار حتى غربت الشمس وظهر الليل، فالتفت إلي فقال، يا جويرية صليت؟ قلت نعم فمراد أن تسمعني عني فاحسن قوصاً ثم دعا بكلام حسنه بالمعرايه أومن التوراة، فإدا الناس قد بدت راححة حتى استقرت في موضعها من الروال، فقام يصلي وصليت معه الظهر والعصر

عن أبي حمزة، قال: فصيلاً صلاة العصر هوت الشمس، وصربا في الليل ثم قل: يا حور به ان الله يقول فتح باسم ربك العظيم واسم دعوت الله باسمه العظيم فرد إلى الشمس كما رأيت

٥- في الارشاد «مما طهره الله تعالى من الاعلام الباهرة على يد امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ما استعاضت به الاحجار ودواء علماء السير والآثار ومطعم فيه اشواء الاشعار رجوع الشمس له ^{في} من ثين في حياء النبي ^{صلى الله عليه وآله} مرة بعد دونه اخرى، وكان من حديث رجوعها عليه المرة الاولى ما رواه ثمانية من عمس وام سلمة روجه النبي ^{صلى الله عليه وآله} حابر من عند الله الاصادي ويوسف لحدري في جماعة من الصحابة. وكان رجوعها بعد النبي ^{صلى الله عليه وآله} لما أراد أن يعبر الفرات سائدا الحديث

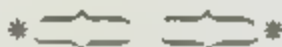
٦- في امالي الشيخ المعيد رضوان الله تعالى عليه ما سنده عن أسماء بنت عميس قالت: ادعى الله إلى نبيه محمد ^{صلى الله عليه وآله} فبعثه الوحي فستره علي بن أبي طالب عليه السلام حتى غابت الشمس فلم يدرى عنه قال يا علي ما صليت العصر؟ قل لا يا رسول الله شعلت عنهما بك فقال رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب عليه السلام فقد كانت غابت فرجعت حتى ملعت الشمس حجرتي ونصف المسجد.

٧- في الزيادة المطلقة لمولي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - «السلام على من ردت عليه الشمس حين تواردت بالحجاب السلام على من ردت له الشمس فقصى ما فاتته من الصلاة ورحمة الله وبركاته» الزيادة.

٨- في البحار عن كتاب (مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٤٥٩-٤٦٤) وفيه ان الشمس ردت عليه مراراً الذي رواه سلمان. ويوم السبت، ويوم المصدق، ويوم حسين، ويوم جبر، ويوم قريسينا، ويوم يرائنا، ويوم المعاصرة، ويوم

النهران، ويوم بيعة الرضوان، ويوم صعين، وفي الصحف، وفي سى مارز، وبوادي
العقيق وبعد احد.

وردى الكلسى في الكافي انها رجعت بمسجد الفصح من المدينة، واما
المعروف فمرفان في حياة السي ^{عليه السلام} ذكر ارج العميم وبعد وفاته ساند.



﴿رد الشمس ليوشع بن نون﴾

ولسليمان بن داود عليه السلام

وقد وردت روايات كثيرة عن الطريقين في رد الشمس ليوشع بن نون و
لسليمان بن داود عليهما السلام فتشير إلى تسعة منها.

في بحار الانوار عن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس إلا لسليمان
وصي داود، وليوشع وصي موسى والعلی بن ابي طالب وصي محمد صلوات الله عليهم
أجمعين

وفي دعاء المشلول :- ديمس أعطى الحصر الحباة ورد ليوشع بن نون الشمس
بعد غروبها... الدعاء.

وفي تفسير أبي الفتوح روى ان الله تعالى عليه: فلم ترد الشمس إلا لسليمان وصي
داود وليوشع بن نون وصي موسى والعلی عليه السلام وصي محمد عليه السلام.

وفي تفسير الصحر الرازي: كان يوشع بن نون ابن احت موسى عليه السلام وهو
الذي فتح الارض المقدسة.

وفي تفسير كشف الاسرار للميموني: وحمل موسى عليه السلام يوشع خليفة
على بني اسرائيل فمضى اربعون سنة فجمع يوشع جيوشاً من اولاد بني اسرائيل لم
يمسوا فذهبوا إلى اربحا بمقاتلة الجماريين، ففتح الله تعالى لهم وظهرهم على الحاديين
فقتلوا وأوشك ان تغرب الشمس، ولكن بقي من الحاديين قوم ليقتل وكان عد
ذلك اليوم يوم السبت، وفي هذا اليوم كانوا ممنوعين من المقاتلة فحافوا أن يبقى

هؤلاء المارقون من العبادين، وأختر قتلهم ليست فدع يوشع. واللهم ارددت الشمس على إيد الشمس في طاعتك وأيضاً في طاعتك، فتوقفت الشمس ساعة حتى قتل يوشع، ومن معه مع العبادين وقتلهم، فحملت أرض الشام كلها لنتي إسرائيل، ذكره المحدثون العجلاء في تفسيره (الباب التأويل) وأبو الفتح الرازي في تفسيره: (روح المعاني)

وقال أكثر المفسرين: في قوله تعالى: «إد عر من عليه» لغنى الصافات الجياد فقال أبي أحمد حب الخير عن ذكره بي حتى نوارب بالعباد ردها على فطفق مسحاً بالسوق والاعناق» (ص ٣٦-٣٣) عامت الشمس ثم ردت ليمان بن داود فسلط العصر، كما في تفسير (جامع البيان) و (مجمع لسان) و (المران) وغيرهم. ولعل ردت الشمس ليمان بن داود ^{عنه} كان من معمراته.

وفي تفسير روح المعاني: ورددت الشمس ليمان على ما قرأ وحسب أيضاً لحليمة موسى ^{عليه السلام} وهو يوشع بن نون، فإنه سار مع بني إسرائيل لقتال العبادين وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس أيتها الشمس ارك ما مؤودة وأما مأمور بحرمتي عليك إلا أركدت أي مكنت ساعة من النهار. وفي رواية: اللهم احسها على فحسها الله حتى افتتح المدينة، وإلما دعا بحسها خوفاً من دخول البيت المحرم عليهم فيه المقابلة، ورددت أيضاً على ^{عليه السلام} بدعاء سيد المرسلين ^{عليه السلام} على ما سبق وحسب أيضاً عن العروب لنبينا ^{عليه السلام} وذلك أنه أحرق في قصة المعراج أن عبر قريش تقديم يوماً كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش بمطرون ذلك، وفقدوا في النهار حتى كادت الشمس تغرب، فدعا الله تعالى، فحسب الشمس عن العروب حتى قدمت العير، وفي بعض الروايات حسبت له ^{عليه السلام} عن الطلوع لانه ^{عليه السلام} قال: «تطلع العير عليكم من الثنية عند طلوع الشمس فحسب الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير وحسبت أيضاً له ^{عليه السلام} في بعض أمام الحندق إلى الأحمر والاصفر وأصلى حينئذ...»

وهي كشف المقص للمعالمه الجلى رحمه الله تعالى عليه وكان بعض الزهاد
يمط الشرس فوعط في بعض الدم وأحد يمدح علياً فهدمت الشمس المروى و
أطلم الأفق، فقال مخاطباً للشمس

لا تغربى يا شمس حتى ينفضى	مدحى لسنو، المصطفى ولتحله
وانسى غماتك إذ عرمت ثنائى	أسيبت يومك إذ رددت لأحله
إن كان للمولى وقوف فليكن	هذا الوقوف لحيله و لرحله

فوقعت الشمس وأضاء الأفق حتى نفضى المدح، وكان ذلك بمحضر جماعه كثيره
تدعى حدّ التواتر، واشتهرت هذه افعه عند الحواس والعوام

وهي تفسير روح الميان: قد كررنا وقع لبعض الوعد سقادات انه قد يمدح
بعد العصر ثم أحد في ذكر قصائل آل البيت، فحدثت سحابة غطت الشمس و طن
اللباس الحاصر ول عمده ان الشمس غابت و زادوا الاصراف، فأشار إليهم أن لا
يتحرر كوا ثم أدار وجهه إلى دحة المعرب وقل

لا تغربى يا شمس حتى ينهى	مدحى لآل المصطفى ولتحله
إن كان للمولى وقوف فليكن	هذا الوقوف لولده و لسله
وطلعت الشمس، فلا ينفضى ما رمى عليه من الجلى والنياب	



﴿شبهات في رد الشمس ودفعها﴾

وقد اعترت الشبهات على بعض الحاهل بنقدرة الله حل وعلا والمفلس عن
عظمته وحكمته وتدبيره في نظام الكون وتدوينه وعن دافع المعجزات التي
يظهرها بأيدي أنبيائه وأوليائه عليه السلام

فقالوا كيف يمكن أن يعاد الشمس، ولزم ذلك تغييراً في الأفلاك وحردها
عن مدارها وفقد النظم الكوني، وتحطيط الحساب لحومى وكيف كان ردّها؟
مع الاشكال في تأخير سلسل من دود وهو السيل، ولا تأخير بوشع من يون وعلى من
أبصال عليه السلام وهما وحيان لسي الله موسى عليه السلام ومحمد عليه السلام وغيرها من
الشبهات الواهية. كنها، دش عن قصر الفهم وعدم التمييز بين الأمور العادية و
غيرها، وعن الجهل بحقيقة المعجزات، والعقده عن شئون النبوة ولولة الالهية

ومن قصر الفهم تطبيق الأمور الحارقة للعادة على الأمور المعتادة كما يسمى
في ذلك بعض الشان من الباحثين، ومن المذهبي أن المعجزات لا تقاس على غيرها
من الامكانيات المعتادة من الشر العادى

وفد كان رد الشمس معجزة إلهية خارقة عن العادة أظهرها الله عز وجل لبعض
أنبيائه وأوصيائه كرامة له عظمه، ولأظهار العسر له على الناس، وإن البحث في
إمكان وقوع المعجزة - كسائر إمكانيات معتادة من الشر العادى وإن كانت بعيدة
بالنسبة إلى الآخرين - يحرجها من كونها معجزة خارقة للعادة إن لو كان غير من
أظهرها قادراً على إثباتها أو ظهرت لكل أحد فلم تكن خارقة للعادة، فليس للعلم

العادي الا كتب بي سبيل إلى فهم ما هو غير عادي كما أن علم الطب متى تقدم لن
يقدر على إحياء الموتى وإصدار الأعمى ، ولا على خلق موصة ، فضلاً على خلق الطير
والنافة وحراجه من الحبال بلاسق وجود لها وتكليم العصاة

ومتى تقدم علم السحر والكهانة لن يقدر على قلب العصا بالنعنان والحبة
ومتى تقدم علم الملث لن يقدر على المروح إلى السماء ومتى كثرت المصحاء و
الملفء والكتابات لن يقدر على إبيان أقصر سورة مثل القرآن الكريم ، ومتى
تقدم العلم لن يقدر على سلب الحرارة من النار مع بقائها دواً وعدم حيلة
أخرى وقس على ذلك - ثم المعجزات التي أظهرها الله عز وجل بأيدي أنبيائه
وأوليائه..

مع أن تأخير الصلاة كان مهيداً ليهود هذه المعجزة كما كان لكل معجزة
مقتضى قبل ظهورها

وفي النظر الف: فإن السدس طاووس رموز أن الله تعالى عليه: وهذا - رد
الشمس - ممكن من طرق كثيرة عند الله سبحانه وتعالى:

منها : أن يخلق مثل الشمس في الموضع الذي أعاده إليه إنشاءً أو يهبط
بعض الارض فتظهر الشمس ، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويعدل حكمها في
صلاة على كحكم تلك الشمس وغير ذلك من مقدوراته التي يعلمها سيده ، وقدروا
أيضاً أن الشمس حبست لبعض الأنبياء فيما سلف.

ونختم البحث بكلمة قالها بعض العامة عبد الكريم الخطيب في كتابه .
(إعجاز القرآن ص ١٤٦ ط بيروت) وهو بعد هذا نئيل لماذا عجز العرب عن
معارضة القرآن والوقوف في وجه هذا التحدى الذي دعاهم إليه في إصرار وقوة
وإنارة وسحرية لماذا عجزوا وفي أيديهم كل ما في يده من أسلحة المعركة ..
المعروف والكلمات والأساليب

والجواب على هذا هو عين الجواب على سؤال كهده: لماذا كان على بن

أيضا لا يقف له درس في ميدان الحرب ولا يصعد له نطل في معركة والسيف
الذي في يده مديع ويشترى في سوق الأسلحة ومعدات القتال، وأمثاله كثير في
يد منازلهم ومعاريه ؟

ذلك ان السيف إنما تختلف أفعاله باختلاف الأيدي التي تحمله وتقاتل به،
فهو في يد أشبه بالعصا، وفي يد أخرى أشبه بالشعلة من النار، وفي يد ثالثة أشبه
بالقديعة المدمرة، أو القدر الذي لا يرد، والشأن كذلك في كل عمل يكون
العنصر البشري قائماً عليه ومكبّفاً له ومؤثراً فيه،



« الشمس في آخر الزمان ويوم القيامة »

قال الله تعالى « فادبر القمر وحسف القمر وجمع الشمس والقمر » القيامة:

(٩-٧)

وقال « إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت » التكوير (٢-١)

وقال « لا يرون فيها شمساً ولا قمريراً » الانسان: (١٣)

في الدر المشهور عن ابن مسعود في قوله تعالى: « يوم يأتى بعض آيات ربك » قال: طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالعبرين القرنيين ثم قرأ: « وجمع الشمس والقمر »

وفيه: عن حذيفة قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها؟ فقال: تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين، فيقوم الدين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم مكافها لا يرى ثم يأتون ورشهم، فيرددون حتى تكبر جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يتناول عليهم الليل، فيفرغ الناس فيسماهم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذا هي طلعت من مغربها، فادار آها الناس آمنوا ولا يسمعهم إيمانهم.

وفيه: عن أبي درجمة رضي الله تعالى عنه قال: كنت ردف رسول الله ﷺ على حماد عليه بردعة أو قطيعة، وذاك عند غروب الشمس فقال: يا باذر أندرى أين تعيب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فانها تغرب في عين حمئة تنطلق حتى تحرق لها ساجدة تحت العرش، فادار حان خروجهما أدن لها فتخرج

فتطلع ودا أراد الله أن يطلعها من حيث تعرف حياها ، فتقول : يا رب إن مسيري بعيد ويقول لها : اطلعي من حيث عرفت ، وذلك حين لا سمع بك أباي لم يكر آمنت من قبل

وقوله: عن عبد الله بن أوفى قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ليأتس
على الناس ليلة بقدر ثلاث ليال من لي لکم هذه ، ودا كن ذلك يعرف المصلون
يقوم أحدهم فيقرأ آحره ثم يركع ثم يقوم فيقرأ آحره ثم يركع ، ثم يقوم فيصليهم
كذلك إدماج الناس بعضهم في بعض فقالوا: ما هذا؟ فيقول: إلى المساجد
فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فصبح الناس صبحه واحد حتى إذا
صارت في وسط السماء رحلت و طلعت من مذهبها ، حينئذ لا يصح صلاة

وهي رواية : قال مولى لموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام : في علائم الطهور - « أن جمع الشمس - لقدر ستة دنانيرهم الفتح
إلى أنوار - أبي يكون ذلك تلم مصداق الحديث - فصل له - وما استدارة الفلك ؟
فقال : إختلاف الشعة فيه بينهم »

اقول ولعل جمع الشمس والقمر يكون إثبات الحروف والكسوف، وسكون هذا الجمع الخاص حين تنكس الشمس بحسب القمري غير موعدهما المعتاد هو من ظهور الاختلاف بين الشيعة وإستداره لعل، حركت النظام الشمسي بشكل يحقق جمع الشمس والقمر

وفي رواية: قال إمام الفخر محمد بن علي عليه السلام : «شارف بين بني هذا
الامر حوى القمر بحمى، و كوى الشمس بحمى عشر، لم يكن ذلك مدهبط
آدم إلى الأرضه فتبدلك بمقط حساب المتبحر»

قوله **إِنَّمَا** بحسب أي فتتبع القمر في الليلة الخامسة ، و **وَالْحَمْدُ**
عشر ، أي وتتبع الشمس يوم الخامس عشر من الشهر القمري

وفي رواية: قال الصادق عليه السلام - وتكسف الشمس بعد الصبح في رمضان، و ينخسف القمر في آخرة، وهاتان آيتان لم يكوها مندهمط آدم إلى الأرض.

وفي رواية: قال الامام جعفر بن محمد عليه السلام - في حديث - « علامة خروج المهدي كسوف الشمس في رمضان في ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة منه أي بين هاتين اللتين أي يوم الرابع عشر، والمألوف أن ينخسف القمر في هذا الوقت من الشهر القمري وأن تكسف الشمس في آخرة.

وفي رواية: قال الصادق عليه السلام في قوله عز وجل « إن تأسرل عليهم من السماء آفة فظلت أعيانهم لها خاضعون » سيعمل الله ذلك بهم كود الشمس من الزوال إلى وقت العصر حتى يلاحظ الناس ذلك، ويظهر رجل ووجه في عين الشمس - وجه إنسان ومدره - يعرف بحسه وسه، وذلك في رمان السببي، وعندها يكون بوارده و بوارفومه

أقول: هذه العلامة من أثر العلامات دلالة على السببي لأنها تقع في عهده و هي من أفردها إلى موعد ظهور المهدي العجس العس السكري عليه السلام، ولعل كود الشمس بمقدار الوقت الكائن بين الظهر والعصر يكون وقوفاً للشمس محسوساً سادى هذه الفترة، بحيث يلاحظ الناس هذا كود كآبة عجيبة من الله عز وجل وهي فترة قليلة تقدر ساعات ولكن الناس يحسبون بها لزيادة طول النهار فجأة من جهه، ولأن حرارتها تنصب على الأرض أكثر من المألوف، فيشعرون بالفارق شعوراً ملموساً من جهة ثانية.

وأما الوجه والصدر اللذان يظهران في عين الشمس، فلعلهما وجه المسيح عليه السلام و صدره حين ينزل من السماء فيعرف بحسه وسه، فلا يشك به شك بعد ذلك لأن التشويه بالنصب والسب هنا صودة خاصة، وإن المسيح عليه السلام هو ابن أم لأب له.

وفي الجليل متى: - (٢٤ : ٢٩ - ٣٠) : للوقت بعد ضيق تلك الايام
نظلم الشمس والقمر لا يغطي بوره ، والمجرم تسقط من السماء وقوات السموات
تترعرع ، وحيتد تظهر علامه اس الاسان في السماء وحيتد تنوع جميع
قائد اهل الارض وصر ابن الاسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد
كثير ،

قوله : تظهر علامه اس الاسان في السماء ، في نزول المسيح عليه السلام سيكون
نزوله بين عيتين بسجده عظمى بين صفوف الملائكة
وقد اختلفت كلمات الحكماء والملاسفة قديماً وحديثاً في دوام كره الشمس
وزوالها ، والمعمود بين المتقدمين ان الافلاك مع ما حوتها من الاحرام وغيرها
باقية سرمدية فعلة ، تبتدئ وتنتهي كدوامها لا يتكاد يمتريها فنور ولا احتلال ولا يقرب
من حماها الفساد فضلاً عن الزوال

وأما المتأخرون - مددائف من الهجره النبويه - فرفضوا التقليد عن القدماء
واجتهدوا في استكشاف الحقائق الكونية بالادوات لدقيقة و اسرارها و ذهبوا
إلى ان الاحرام الكونية بأسرها شمساً كانت أو قمرأ ، محممة كانت أو أرضاً أو
غيرها ، فهي حادثة بالذات والزمان كائنه ووجوده أي كان زمان لم يكن فيه
شمساً ولا قمرأ ، ولا أرضاً ، ولا الأجسام الباردة بل ولا الكواكب الثابتة ، ثم كانت
وحدثت بعد أن لم تكن قبل ليوم ، وسيأتي عليها زمان العدم فلا تكون شمساً ولا
أقمارها ولا أي شيء بعد ان كانت .

فلا يبقى حرم الشمس ولا صيائها ، ولا القمر و بوره و كذلك الارض و
الكواكب ، وحين تنفطر و تنسف وتنطمس وتنكدر وتشتت و يمتريها الزوال و
الانتقال والفساد والاصمحلال كما كانت أول مرة معدومة باطله فاسدة
متلاشي

و قد وردت روايات متواترة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله

عليهم أجمعين: ان العالم بجميع أجزائه من شمس وقمر ولحم وأرض وحجر .. كلها
 حادث بعد العدم أحسنى عن مقدم القدم معدوم بعد الابداد فاسد بعد الكون كما
 كان بعد الفساد والله جل وعلا قد كان إذ لم يكن شيء وبكون كما كان حين
 لاكون لشيء.



﴿ هافر الناففة اشقى الأولين ﴾

وقاتل على عليؑ أشقى الآخرين

وقد وردت روايت كثيرة عن الطريقين تشير إلى ما يسمه المقام ، أما عن طريق العامة:

١- روى الحطيب العدادي في (تاريخ بغداد ج ١ ص ١٣٥ ط القاهرة) بإسناده عن حارس سمرة قال قال رسول الله ﷺ لعليؑ من أشقى الأولين؟ قال: عقر الناقة، قال: فمن أشقى الآخرين؟ فقال الله ورسوله أعلم قال ﷺ: فأتلك .

رواه بعينه سنداً ومقتناً جماعة

منهم: ابن كثير الدمشقي في (البداية والنهاية ج ٧ ص ٣٢٥ ط القاهرة).

ومنهم: ابن حجر العسقلاني في (فتح الساري ج ٢ ص ٦٠ ط مصر)

ومنهم: الدحشي في (مفتاح البعاص ٨٦) وغيرهم

٢- روى ابن كثير الدمشقي في تفسيره بالأسناد عن عمار يسر قال قال رسول الله ﷺ لعليؑ ألا أحدثت بأشقى الناس؟ قال بلى قال: رجلان أحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يصرمك يا عليؑ على هذا يعني قرنه حتى تشد منه هذه يصبى لحيته.

رواه بعينه جماعة من أعلام العامة:

ومهم : البيهقي في (الجامع الصغير ج ١ ص ٣٨٤).
ومهم : المتقي الهندي في (منتخب كنز العمال المطبوع بهامش المسند ج ٥ ص ٥٨ ط الميمنية بمصر).
ومهم : البيهقي في (تاريخ الخلفاء ص ١٧٣ ط السعادة بمصر) و
غيرهم .

٣- روى أبو بكر بن مردويه في (منازل أمير المؤمنين عليه السلام) عن سعيد بن المسيب : كان علي عليه السلام يقرأ إذا بعت أشقاها ، قال : فوالذي نفسي بيده لتخطين هذه من هذا . وأشار بيده إلى لحيته ورأسه .
رواه أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن .

٤- روى الحاكم الحكامي الحمفي في (شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٥ ط بيروت سنة ١٣٩٣ هـ ق) مسنده عن حبيب بن عدي عن علي عليه السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي من أشقى الأولين ؟ قلت : عافر الناقة . قال : صدقت ، فمن أشقى الآخرين ؟ قلت : لا أدري قال : الذي يصر بك على هذه كعافر ناقة الله أشقى بني فلان من نمود .

٥- وفيه : مسنده عن نسيبة بنت كعب عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن الصادق المصدق عهد إلي : لیسمنن أشقاها فليقتلك كما ابعت أشقى نمود .

٥- وفيه مسنده عن عمر بن وهب عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يوماً لعلي : من أشقى الأولين ؟ قال : الذي عفر الناقة . قال : صدقت ، ومن أشقى الآخرين ؟ قال : لا أدري قال : الذي يصر بك على هذه ، وأشار النبي بيده إلى يافوخه ، قال : فكان علي يقول : يا أهل العراق أما والله لو ددت أن لو ابعت أشقاكم فمحب هذه اللحية من هذه ، ووضع يده على مقدم رأسه .

٦- وفيه : مسنده عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه أنه عاد

علياً في شكوة إشتكاها فقال له : لقد تخوفنا عليك يا أما حسن في شكواك هذا ، فقال : ولكنني والله ما تخوفت على نفسي منه لأني سمعت الصادق المصدوق ^{عليه السلام} يقول : انك تنصرف صريرة هيهنا و صريرة هيهنا - وأشار إلى صدعيه - سبل دمها حتى يحصب لحنك و يكون صاحبها أشغافاً كما كان عافراً الساقفة اشقى ثمود.

٧- وفيه بإساده عن عمير بن عبد الملك قال - حطب على ^{عليه السلام} على منس الكوفة فأحد بلعته ثم قال - متى يسمت أشغافها حتى يحصب هذه من هذه.

٨- وفيه عن أبي مطر قال قال علي متى يسمت أشغافها قيل ، ومن أشغافها؟ قال: الذي يقتلني .

٩- وفيه بإساده عن أمي الطفيل قال دعا علي الناس إلى البيعة ، فبعاء عبد الرحمن بن ملجم الرازي فردّه مرتين ثم نابعه ثم قال ما يحبس كذا أشغاف لبيعه من هذه من هذه بمعنى لحيته من رأسه ، ثم تمثل بهذين البيتين :

شد حيازيمك للموت فان الموت يا نيك
ولا تجرع من القتل إذا حلّ بواديك

١٠- وفيه: بإساده عن أبي هريرة يقول كمت حالاً مع النبي ^{صلى الله عليه وآله} فبعاء علي ، فلم فاقعه رسول الله إلى حنّه فقال يا علي من أشقى الأولين ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال : عافراً الساقفة ، فمن أشقى الآخرين ؟ قال الله ورسوله أعلم قال ، فأهوى يده إلى لحيه علي فقال ، يا علي الذي يحصب هذا من هذا ووصع يده على قرله قال أبو هريرة: فوالله ما أخطأ الموصع الذي وصع رسول الله يده عليه.

١١- روى النسائي في (الخصائص ص ١٢٩) بإساده عن عمارة بن ياسر

قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليهما السلام رفقين في غزوة العبيدة (ذات العسرة ح) فلما برلها رسول الله ﷺ وأقرب بها رأيت دساً من بني هذيل يعملون في عيب لهم في بعل، فقال لي علي عليه السلام يعطون هاهنا لك أن تأتي هؤلاء فتمصر كهم يعملون، وجئناهم فطاروا إلى عملهم - بعد ثم عشت السوم - فطلعت أنا وعلي فاصطحبنا في حوزة من لبعل في دومة - من الثراب ومما - فوالله - أنصنا إلا رسول الله ﷺ بحر كتابه جلده - وقد نثره من ذلك الدومة - فوالله رسول الله ﷺ لعلي : قم يا أبا تراب - لما أتى عنه من الثراب - لا حد - نكم بأشقى الرجلين ؟ قلب - بني - رسول الله - حمر ثمود الذي عمر النافه - والذي يصر بك - علي علي هدم - يعني فر - حنينا من أدم هدمه يعني لحينه

رواه نادى تفاوت جماعة من أعلام العامة وحمد أسد زهم

ومنه : أحمد بن حنبل في (مسنده ج ٤ ص ٢٦٣)

ومنه : الهنمى في (مجمع الروايات ج ٩ ص ١٣٦) عن أحمد والطبراني

والزوار - باختصاره وقال : ورجاله الجميع موثقون

ومنه : المتقى الهندي في (كبر المعاني ج ١٥ ص ١٢٣) نقلاً عن أحمد

في مسنده والمعوى والطبراني في المعجم الكبير والحاكم في المستدرک وإسن

مرويه وآبوعيم في المعرفة وغيرهم

١٢ - في شواهد الثبريل بأساده عن عبدالله بن عمرو قال سمعت رسول

الله ﷺ يقول : ألا إن شعاعى لأهل الكسائر من امنى إلا من قتل علي بن

أبي طالب.

١٣ - بأساده عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله ﷺ أشقى الخلق

قدار من قدير عاقرة ذقة صالح وفائل علي بن أبي طالب. ثم قال إن عباس - ولقد

امطرت السماء يوم قتل علي دماً يومين متتابعين.

وكذبوا وإنما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم ^{عليه السلام} معه من الجنة فمرسها، و
اصل النخل كله منها.

وأما قولك أول عين سعت على وجه الأرض فإن اليهود يرمون أنها العين
التي بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوان التي إلتهى موسى وقتلها
إليها، فعسل فيها السمكة المالحه، فحلت وليس من ميب يصب ذلك الماء إلا
حي وكان الحصر ^{عليه السلام} على مقدمه دى العرب ^{عليه السلام} يطلب عين الحدة فوجد هذا الحصر
^{عليه السلام} وشرب منها، ولم يجدها ذو القرنين

وأما قولك ^{أول حجر وضع على وجه الأرض} فإن اليهود يرمون أنه
الحجر الذى فى ست لمقدس وكذبوا إنما هو الحجر الأسود هبط به آدم معه من
الجنة، فومعه على الركن، والباس منلمونه، وكان أشد يباساً من الثلج واسود
من حطاً، سى آدم، قال فأحمرى كم لهدى الأمة من إمام هدى هادين مهدين لا
يصرهم حدلان من حدلهم وأحمرى أس منل محمد فى الجنة؟ ومن معه من أمته
فى الجنة؟ قال.

أما قواك كم لهدى الأمة من إمام هادين مهدين لا يصرهم حدلان من حدلهم
ون لهدى أمة إثنى عشر إماماً هادين مهدين لا يصرهم حدلهم، وأما قولك أس منل
محمد فى الجنة فعلى أشرفها وأفضلها جنة عدن، وأما قولك ومن معه ^{عليه السلام}
من أمته فى الجنة فهو لاء الأئمة عشر أئمة الهدى، قال العتقى صدقت فوالله الذى
لا إله إلا هو أنه لم يكتب عندى بأمر الله موسى وحط هارون ^{عليه السلام} بيده قال، أحمرى
كم يمشى وصى محمد ^{عليه السلام} بعده وهل يموت موتاً أو يقتل قتلاً؟ فقال ^{عليه السلام}
له: ويحك يا هارونى أنا وصى محمد أعش بعده ثلاثين سنة لا أريد يوماً
لا ألقى يوماً، ثم يتبعث أشقاها: أشقى من عافر باقة نمود فيصر سى صرة
ههما فى مرقى، فيحبص منه لحييتى ثم مكى ^{عليه السلام} بكاءً شديداً قال فصرح العتقى
وقطع كتيجه، وقال

أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ، وأنت وصي رسول الله ﷺ قال أبو جعفر العدي - برفعه - قال هذا الرجل اليهودي أقر له من المديسة به، علمهم، وإن أنه كان كذلك فمهم

أقول : رواه المجلسي رحمه الله تعالى عليه في بحار الأنوار

إن نزل : أن وفاة رسول الله ﷺ كان في صفر وكانت شهادة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام في شهر رمضان، وقد كان بينهما ثلاثون سنة إلا خمسة أشهر وأياماً فكيف قال الإمام علي عليه السلام : أعشى بعد وفاة النبي الكريم ﷺ ثلاثين سنة لا أريد يوماً ولا أنقص يوماً ؟

تجب عنه : أن المراد من قوله علي عليه السلام «ثلاثين سنة» على سبيل التقريب، والمراد بقوله علي عليه السلام «لا أريد يوماً ولا أنقص يوماً» أن لشهادته كانت وقتاً معدوماً لا يتقدم ولا يتأخر

٢- روى الصدوق رسول الله تعالى عليه في العلل بسنده عن الأصمعي بن ماته قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما معك من الحساب وقد احتجب رسول الله ﷺ قال : انتظر أشقاء أن يحصى لحيتي من دم رأسي بعد عهد معهود، أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ

٣- روى المجلسي في سنن سمرق في البحار، سمع ابن ملجم وهو يقول لأبي صر بن علي بن سمي هذا قد هموا به إليه، فقال : ما إسمك؟ قال : عبد الرحمن بن ملجم قال : شدتك بالله عن شيء تحبني قال : نعم، قال هل مر عليك شيخ ثوبكثرة على عصاه وأنت في الباب فمشقت معناه ثم قال : نعم، لك أشقى من عاقر ناقة تمود قال نعم قال هل كان الصبيان يسمونك إسم راعه الكلاب، وأنت تلعب معهم؟ قال نعم قال هل أخبرتك أمك أنها حملت بك وهي طامت قال نعم قال فاصبر، فاصبر ثم قال خلوا سبله

٤- في الحرائج والحرائع لقطب الدين راوندی رحمه الله تعالى ما لفظه:

دومها ، نو قرأ به الرديات من نعيم نعمة قبل موته وانه يخرج من الدنيا
 شهيداً من قوله **وَاللّٰهُ لَاحِصٌ** من فوقها وأوماً إلى شيعته ما يحس أشقاها أن
 يحصوها مدم وقوله **كَمْ سَهِرَ مَصَالٍ** دونه تدور رحي ليلتين، ألا وانكم حاجوا
 الله صموا وحداً وآية راداً **يَلْبَسُ** فكم وكان يقطر في هذا الشهر ليلة عند
 الحسن **عَلَيْهِ** وليله عند الحسن **عَلَيْهِ** وليله عند عبدالله بن جعفر روح ريم منه
 أحله لا ريم على **عَلَيْهِ** ثم قم فصله في ذلك فقال **يَا مَسِي** امر لله وأن جميع
 إسماءه إليه أعلية ، وصيب من الليل وقد توجه إلى المسجد في الليلة التي صر به
 الشقى في آخرها **وَمَدَّ** الأبر في وجهه قطر دهن **الناس** فقال: **دعوه** هن **فالهن**
 نو يح

تمت سورة الشمس والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على محمد وآله الطاهرين



سورة النمل
وهي اخذ وعشر ومائة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْبَلَدِ إِذْ يَنْعَشِي ۝ وَالنَّهَارِ إِذْ تَجْلَى ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝
إِنْ سَعَيْكُمْ لَسِئْتَى ۝ فَمَا مِمَّنْ أُعْطِيَ وَتَقَى ۝ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ۝
فَتَنْبِئُهُم بِالنُّبَى ۝ وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَتَغَيَّ ۝ وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى ۝
فَتَنْبِئُهُم بِالنُّبَى ۝ وَمَا يَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْنَاهُمْ نَارَ النَّارِ ۝
لَا يَصْلِيهِنَّ إِلَّا الْآسَفَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
نَحْوِي ۝ إِلَّا بِنِعْمَةٍ وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

﴿ فضلها و خواصها ﴾

وقد سبق بعض فصل السورة وخواصها في فصل سورة الشمس فراجع
وفي المجمع ابن كعب عن النبي ﷺ قال من قرأها أعطاه الله حتى يرعى
وعاقاه من العسر ويسر له اليسر

وفي الرهان. روى عن النبي ﷺ انه قال - من قرأ هذه السورة أعطاه الله
تعالى حتى يرعى ذواله العسر ويسر له اليسر. وأعماء من فضله ومن قرأها قبل
أن يسام خمس عشرة لم ير في صامه إلا ما يحب من الخير. ولا يرى في منامه سوء
ومن سننى بها في العشاء الآخرة كأنها سننى بربع القرآن وقلت صلاته
أقول: وفي سند الرواية ما لا يحمى على من له الدراية. ولكن دلالتها غير
خالية عن مساسها بمضامين السورة .

وذلك من قرأها متديراً فيها آمس وانقى وعمل عملاً صالحاً فيسر الله تعالى
له اليسر ويريل عنه العسر ويعنيهم فضله حتى يرعى إذ قال : فأما من أعطى و
اتقى وصدق بالعنى فيسره لليسر - وسيحسنها الاتقى الذى يؤتى ماله يتركى
- ولصوف يرعى : ٥ - ٢١)

وقال الله عز وجل : ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والأرض الله يؤدبهم من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، الا -
عراف : ٩٦ - ١٢٨)

وقال : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب - ومن يتق

الله يحمل له من أمره يسراً ذلك أمر الله أن يلهيكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته و
يعظم له أجراً « الطلاق : ٢ و ٣ و ٤ و ٥ »

وفي المراهات : قال رسول الله ﷺ من قرأها أعطاه الله مائة حتى
يرحمي والدة العسر وسهل الله له يسره ومن قرأها عند النوم عشرين مرة لم يرقى
مساء إلا حياً أو لم يرسوءاً أبداً ومن صلى بها لعشاء الحرة فكأنما قرأ القرآن
كله نفس صالحة

وفيها دُفِرَ الصادق عليه السلام من قرأها خمس عشرة مرة لم يرمها بكفره ونام كذا
وامنه لله تعالى ومن قرأها في أدنى معنى عليه أو صدق أفاق من ساعتها

أقول : من غير بعدل من هو من الرواية في تلك الروايات و

لكن بشرط الإيمان والتقوى و صالح الأعمال



﴿الفرض﴾

عز من السوداء من اختلاف ما يعي سائر تصنيفهم حسب (معيضة العمل على
طريق الأقسام) لربما يظهر من هذا الجواب بوضوح من الدين والتأخر، وبذات
الحدائق اجتمع

وهي سوية صالح العبيد والعمل وأصحابهما، وتنفيد بينهما وأصحابهما
وإبداءهم، وترتب آخره على ما سلطوه فيها حرراً وأحرار، وشراً فتر
ولما كانت العقائد والأعمال في الحياء الدنيا مختلفة ذكر الحراء على وجهها
في الدار لا حرية متنوعة وذلك لاختلاف النواحي والأحوال الطوائف والمشارب و
التصورات والاهتمام، فيعيش كل واحد في موطن خاص

وهما الإسلام فيصم الجميع تحت حقيقته واحدة ولم يطلق العنان تحت رايه
واحدة، فيفقد الكل إلى الكمال في مسير واحد لا كل واحد في طريق غير طريق آخر
وهي سوية من نرى مدله وتنفيد بالحلل والمصع، والسلوك كما يقتضاها
من حيث دلالة على إحتوائها عرصاً عاماً الدعوة، وعلى مسير برزخها مما لا يحصى

﴿ النزول ﴾

سورة «اليل» مكيه نزلت بعد سورة «الاعلى» ، وقد سورة «العصر» وهى
السورة التاسعة نزلت فى الثانية والتسعون مصحفاً

وتشتمل على إحدى وعشرين آية، سقت عليها ٢٠٧ آية نزلت ، د/ ٦٠٥٨
آية مصحفاً على التحقيق

دمشتملة على ٧١ كلمة، د/ ٣١٠ حرفاً، وقيل ٣٠٢ حرفاً على ما فى بعض

التفسير

فى تفسير القمي: فى قوله تعالى: «فأما من اعطى» واتقى وصدق بالحسنى فسيستره
للبرى» نزلت فى رجل من الأنصار كانت له نخلة فى دار رجل من الأنصار فكان
يدخل عليه فيغير إدين، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب
النخلة: بمعنى نخلتك هذه نخلة فى الجنة، فقال: لأفعل، فقال: امسها بخديفة فى
الجنة، فقال: لأفعل، واخبر فمضى إليه أمواله الدحداح واشتراها منه وأتى إلى
النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ خذها واحمل لى فى الجنة التى قلت لهذا علم
يقبلها، فقال رسول الله ﷺ: لك فى الجنة حدائق وحدائق فأمر الله فى ذلك.
«فأما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى» بمعنى تأبى الدحداح فسيستره للبرى،
وفى قرب الاسناد: عن الربطى قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول فى تفسيره: و
الليل إدين يغشى، قال: كان لرجل من الأنصار فى حائط نخلة وكان يصر به فشكى
ذلك إلى رسول الله ﷺ فدعا فقال اعطى نخلتك نخلة فى الجنة، فبى فلع ذلك

رحمًا من لأصغر بكنتي أما الدحداح فعد إلى صاحب المحلة، فقال بمعنى محلثك
بحاططي فباعه فعد إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله قد اشتريت محله فلان يح
نطي قال فقال رسول الله ﷺ فبك بدلها محله في المحلة، فأمر الله تبارك وتعالى على بيته
«وما خلق الذكر إلا أني أن سعيكم لشيئ فم من اعطى» بمعنى المحلة و
أنقي وصدق «الحسني» بوعده رسول الله ﷺ «فيسره» لسري و أما من محل و
استعني كدب بالحسني فسره للسري و ما معنى عنه ماله إذا تردى إلى عبدا
للهدى

وفي الكافي : بسنده عن حماد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ
مرحل يمرس عرساً في حاططه فوفعه له وقل ألا أدلتك على عرس أنت أصله و
أسرع اسعاً وأصب نمرأ وأني (أنقي إنداق ح) ؟
قال إلى فدلني يا رسول الله فقال إذا أصبحت و أصبحت فعل سبحانه الله و
الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

واللث إن فته بكل سسحه عشر شحرات في المحلة من أنواع العاكه و هو
من لافقت الصلحات، قال فقال لرحل وبي أشهدك يا رسول الله أن حاططي هذا
صدقه مقبوضه على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأمر الله عز وجل آيات من القرآن
«فأما من اعطى وأنقي وصدق بالحسني فيسره للسري».

أقول رده الصدوق في الامالي، والمجلسي في المحار، والخويزي في نور الثقلين
وهي أسباب المزول للمواحد السامودي ما سنده عن ابن عباس : ان رجلاً
كانت له محلة مرعها في دار رجل فقري ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء ودخل الدار
فصعد النخلة ليأخذ منها التمر فرما سقطت الثمرة فيأخذها صيان الفقير فيسرل
الرجل من نخلة حتى يأخذ الثمرة من فمهم، وإن وجدته في فم أحدهم أدخل أصبعه
حتى يخرج الثمرة من فيه، فشكا الرجل ذلك إلى النبي ﷺ وأحمره ما يلقى من
صاحب المحلة، فقال له النبي ﷺ إذهب ولقى صاحب المحلة وقال تعطيني محلثك

المائة لتي ورعها في دار فلان ولك بها بحلة في الجنة ؟
 فقال له الرجل ان لي بحلة كثيراً وما فيها بحلة أعجب إلي ثمرة منها ، ثم
 ذهب الرجل ونفى رجلاً هو إيس الدحداح كن سمع الكلام من رسول الله ﷺ
 فقال يا رسول الله أعطني ما عطيت الرجل بحلة في الجنة إن تأخذتها ، قال نعم
 وذهب لرجل فلقى صاحب الحلة فادعها منه فقال له : أشعرت أن محمداً أعطاني
 بها بحلة في الجنة ، فقلت بعحسي ثمره ، فقال له لا أحر أن يردبها ، قل لا إلا
 أن أعطى بها لا طمعه أعطى قال : وما لك قال : أربعون بحلة

وله الرجل لقد حثت معظم نطلب محدث المائة أربعين بحلة ثم سكنت
 عنه فقل له : ما أعطيت أربعين بحلة فقل له : أشهد لي إن كنت صادقاً ، فمررت
 فدعاهم فاشهد له بأربعين بحلة ، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن النخلة
 قد صارت في ملكي فهي لك وذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال إن النخلة
 لك ولعلك فأمر الله تبارك وتعالى : « والليل إذا بعثني والهار إذا تعلى وخالق
 الذكر والانس إن سمعكم لنتي »

أقول رد الطرسى في المجمع ، والجويرى في نود الثقلين ، والسيوطى في
 أسباب البرود ، والمجلسى في المحار ، وإس كثير الدمشقى في تفسيره .

وأما مدسه بعض آيات السودة فلا نخرجها من كونها مكيه ، ولا عرو في
 اختلاف الروايات في الثرود لا مكان أسباب عديدة لمرول آية من الآيات القرآنية
 وفي تفسير جامع البيان : عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : ما من
 يوم عريت فيه شمس إلا و بحسبها ملكان يديان بسمعه خلق الله كلمهم إلا الثقلين ؛
 واللهم أعط مسقاً حلقاً ، وأعط ممكاً بلغاً ، فأمر الله في ذلك القرآن ، فأما من
 أعطى وانقى وصدق بالحنى - إلى قوله - للعسرى ، رواه القرطبى في (الجامع لأحكام
 القرآن)

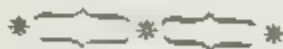
وفي شواهد التمزيل : للحاكم الحسكاني الحنفى بإساده عن جابر قال دخل

رسول الله على فاطمة وعليها كساء من حلد الامل ولما آهاسكى وقال يا فاطمة تعجللى
 مرارة الدنيا منعيم الآخرة (الجنة ح) عدا فأمر الله تعالى : «ولوف يعطيك ربك فترضى»
 وفيه: بإسناده عن جابر أيضا قال دخل النسي عليه السلام على فاطمة وعليها كساء من
 حلد الامل وهي تطعمن ، فدمعت عينه فقال يا فاطمة تعجللى مرارة الدنيا لحلاوة
 الآخرة قال : فأمر الله : «ولوف يعطيك ربك فترضى»



﴿ القراءاة ﴾

قرء شاداً وحلق الد كرو الاشئ مدون «ماء» على حر «حلق» ماء على كونه اسماً.
 وفي المجمع في الشواذ قراءه - السى ^{والمذكور} قراءه على س أبى طالب ^{عليه السلام}
 ابن محمود وأبى لدرءا، وإس عاص و و لهما إراد تحدى و حلق الد كرو الاشئ بغير
 ما و روى ذلك عن أبى عبد الله ^{عليه السلام}
 قال إس حسى في هذه القراءة شاهد له، حرمانه نوكر عن أبى العباس أحمد
 بن يحيى قراءة معهم و ما حلق لد كرو الاشئ «الحروف» انه حره لكونه بدلاً
 من ما قراءه النبى ^ﷺ شاهد بصحة ذلك
 وقرأه «دأسطى» مكسر التووين و شدد لتاء شاداً و الجمهور على التحفيف



﴿ الوقف والوصل ﴾

ويعنى لا ، للعطف التالى ، وهو يحلى لا ، لما تقدم ، وهو لا شى لا ، لحوااس القسم ،
 وهو لشرط ، لتمام الكلام القسمى ، وهو يعنى لا ، للعطف ، و «الحسى لا ، لكان الماء
 جواباً لأماء ، و «للسرى ط ، لتمام الكلام الشرطى ، و «استعنى لا ، للعطف ، و
 «الحسنى لا ، لكان الماء ، و «للسرى ط ، لتمام الكلام وإستئناف التالى ، و «تردى
 ط ، لابتداء الكلام التالى

ولنهدير ، للعطف مع رعاية حاء ان ، فيجوز فيه الوقف و لوصل و لكن
 الوصل أولى لان تمام الكلام ، و «يطى ح ، لان ما بعده سعة أو إستيفاء ، و «الاشقى لا ،
 لذكر لوصف ، لموصوا ، و «لته بعد ذلك ، و «بولى م ، لتمام الكلام ، و «لأشقى لا ،
 كما تقدم ، و «سرى ح ، لان ما بعده يحتمل الجدل لاستئناف ، و «بحرى لا ، للا
 مستئناف التالية ، و «الأعلى ح ، لاختلاف المعملتين .

﴿ اللفة ﴾

٦٠ - الليل - ١٣٩٧

لا ليل ليلاً - مر باب صرف نحو ما ع - أخذنا الظلمة .
 الليل : ظلامه و اشتداد ظلمته ، و ليل الليل : شديد الظلمة ، و الآن القوم و أيلوا .
 دخلوا في الليل و ليله و ليلته ملايلة إستأخره لليلة و ألس ليل ليلاً . ركب
 بعصه بمصاً و ليل لائل . مثل شعر شاعر في التوكيد
 ليل و ليله جمعها لال لائل و ليلات الليل : يأتي مذكر ومؤنثاً ، و جمعه :
 الليلالي مريادة الياء على غير قياس ، و قيل : الليل واحد بمعنى جمع و أحدثه : « ليلة »
 مثل نمر و تمر . و قيل : الليل مثل الليلة كما يقال « العشي و العشية » و الليل :
 إسم لكل ليلة

الليل : ما يعقب النهار و يمتد من غروب الشمس إلى طلوعها ، و هي عرف
 الشرع هو من دهاب الحمرة المشرقة من فوق الرأس بعد غروب الشمس إلى طلوع
 القمر الصادق و الليل صد النهار

قال الله تعالى : « و الليل إذا بعشى و النهار إذا تحشى » الليل (١ - ٢)
 و قيل : يستعمل الليل إراء النهار و الليلة إراء اليوم ، و قيل : أصل الليلة .
 ليلة وحدث المؤلف لأن تصغيرها ليلية و التصغير مرد الأشياء إلى أصلها
 و ليلة ليلاء . طويلة شديدة صفة أدهى أشد ليل لي الشهور طلعة و به سميت

المرأة ليلي .

ليلي إسم امرأة جمعها ليل كقوله : شبه الليل حيرة الليل ، و ليلي
الخمر ، شوتها وإشداء سكرها ، و أم ليلي : لبحر السوداء و ليلي الأجيال
الشاعرة المشهورة كانت في زمن مروان بن الحكم .

والليل أمّاً لبحري أو فرجها و فرج الكروان والبحار ولد الحارث

١٧ - الغشى - ١٠٨٦

عنه بعثه عشاء عشاء دعاء أي من ما علم نحو وصي عطباء وستره
وأطلم، وغشى عليه : أغشى عليه

وعشى الليل أطلم وستر مباء الته . وعطاه الله تعالى : والليل إدا بعشى
الليل ١) وقار : بعشى الليل النهار : الرعد : ٣)

وعشيه أضاء إيمان ما قد ستره . وعشى المرأة دخل عليها وحملها ، والاسم
منه : العشيان ، بالكر و منه لحدث : العشيان على الامتلاء يهدم البدن ، قال الله
تعالى : فلما انفشاها حملت حملاً خفيفاً : الاعراف : ١٧٩)

وقال عشت موضع كذا أنته وكسى يداك عن العجاج وعشى المكان
أضاء والعشيان الاتيان ، واستعشى ثوبه تعشى به قال الله تعالى : واستمعنوا نساءهم
نوح : ١٧) أي جعلوها عشاة على أسماعهم وذلك عبارة عن الامتناع من الأصوات وفي
الحدث : وهو متعش ثوبه وفي الحدث : تعشى بأمه : سترها

العشواء من العمر التي بعشى وجهها بياض : عرعشواء : شبه العشا ، ورس
أعشى ما أبيض رأسه من بين جسده مثل الأبرخ

وعشى الشيء : إذا لاسه و منه في وصفه و حل : لا تنفث الأدهام ، أي لا
تباشره ولا تلامسه

ومن القادي : العشاء والعشية والعشابة والعشاة - مثلك - العطاء ونقال

العاشية والعشادة لفظاء خاص و هو حلد و بعشى القلب و اذا انخلع منها القلب مات صاحبه، والعاشية قميص القلب و منه العاشة - داعياً أحد في الخوف أو ورم يكون في البطن .

و قال وائلهم في طنة عاشة تتممه أى تهلكه و من هذا الهلاك تفسر العاشية في استعمال القرآن الكريم و هل أتاك حديث العاشية العاشية (١) و عاشية من عذاب الله يوسف (١٠٧) أى العاشية المهلكة في الدنيا أو في الآخرة

و من هذا عشة الموت ، و قولهم عشى عليه - مسياً للمفعول - أعشى عليه و من ذلك عواش جمعاً لعاشية و في استعمال القرآن الكريم قال الله تعالى : و من فوفهم عواش (الأعراف ٤١) أى ما يبعثهم فيعطيه من أنواع العذاب

والعاشية القمامة سميت بها لأنها تفتى المحرمين ما فرعها ، و در جهنم نفسي وجوه الكافرين

وقد يلحظ في العشى معنى الاتصال في قولهم مثل عاشية الرجل لمن يثناه من رواده و أصدقائه أو معنى الاتصال القوي الذي تفهمه التغطية في قولهم عشى الرجل روحه و تعشاها أى أناها ، وإدراك يكون في العير مثل : و عشيكم العباس أمانة منه (الأنفال : ١١)

العاشي حلد يلس به حص السيف من أسفل شارب به إلى نعله أو ما يشعش قوائمه من الأسفار ، و العاشي داع في الخوف ، و السوال - جمع السائل - يأنوث يرجون و صلت و عمر و وث ، و الحدم بعثوث و الروادو الأصدقاء يشموث ، يقال كثرت عاشية ريد

والعاشية حديدة فوق مؤخرة الرجل ، والعاشية : الداهية من حير أو شر أو مكره ، عشاء القلب والروح والسيف ... : ما يفتاه جمعه : أعشية

ومن المعصوى ما قبل عشي على فلان إذا ما دعا عشي فهمه ومنه العشي -
 ما فتح والضم - تعطل أكثر المعوى المخرقة والجسسه نصف القلب من الجوع
 أو الوجد أو الرداء غير ها وإحتجاج لروح لحوائى كنه إليه
 ومنه قوله تعالى «عشى أم هم عشاء» السورة ١٧ وقوله
 «عشى عليه من الموت» الأحراب ١٩ وقوله «عشيب هم وهم لا يبصرون»
 يس: ٩

وفي الحديث «عشيتهم الرحمة» شلتهم منه «عشى برحمتك» أى
 عطيت بها
 أعشى لله على بصره عشاء بعشاء الأمر عطاء منه «إسمعني ثوبك
 كفى لا سمع ولا ترى» كساه عن الامتداع من لاصه «عن عدم ترنس الأثر على
 ماسمه

٩٦ - النهار - ١٥٧١

نهر نهر نهر من سمع حمره د حمره دهر فلان حمره في
 عطشه واستعدده بكره سونه دهر لدم س عوه دهر له حرى في لاص
 وحمل لاسه نهر دكان كثر حرى قد نهر دهر البائل حمره قال لله تعالى وو
 أما السائل فلا تنهره الصبح: ١٥

إن نهر البائل حمره ان نهره إستقبله سلام بر حمره وفي الحديث «من
 انهر صاحب بدعة من الله قلده أمارة أمارة دامة لله من الفرع لأكر»

والنهر والانتهاز: الزحر بمغالطة وقال الشاعر

لانتهرى عرياً طبا عريته ولدهر بصره نائل والمعن

حب العرب من البلوى بد منه في فرقة الأهل والأحباب والوطن

النهار: الوقت الذي يمشى فيه الصوء وهو في عرف الناس من طلوع الشمس

إلى غروبها، وفي عرف الشرع ما بين طلوع الصبح الصادق إلى دهر الحمره المشرقه

(القمر: ٥٤)

والمراد بالنهر الأنهار فهو من وضع الواحد موضع الجمع . و قيل : اردت
 «المهر والعاء لأن الحنة ليس فيها ليل إنما هو نور يتدلأ
 والمهر - ككتف - العيب الأبيض ، والمهر الكثير والمهيرة : الناقة
 الغريبة ، والمهيرة قصاص من البيوت كالوضع الذي تلقى فيه الكفاية ، والمهيرة
 السحاب والمهيرة الدعرة ، وهي الحلة
 وفي الحديث : «لا تروجن بهرة ولا شهرة» المهرة من النساء الطويلة المهر .
 ولة أوهى المشرقة على الهلاك ، من الهمار المهالك وأصلها حبال من رمل صعبة
 المراتى .

وفي الحديث «مهران مؤمنان ونهران كافرين عالمؤمنان : الليل و الفرات
 والكافران : الدجلة ونهر بلخ»

والمهروان : كورة واسعة من العباب الشرقي ، حدّها الأعلى متصلة ببغداد و
 فيها عدة بلاد متوسطة منها إسكاف وحر حرايا والصافية وديرقى ، وكان بها وقعة
 مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن أسطاب ^{عليه السلام} الملقب بالحوارج مشهورة
 وقل باهوت نهران هو حراب لأن مدنه وقراء تلال يراها الناس بها ، والحيطان
 قائمة لاحتلاف السلاطين وقتالهم في الأمان السلطوية ، وكان في ممر المسافر وحالا
 عنه أهله وأسفهم خرابه

وفي مجمع البحرين : نهران - بفتح النون والراء - بضم الراء ، بفتح الراء عن بغداد
 أربعة فراسخ

٢٥ - الجلاء والتجلى - ٢٦١

واعلم أن الجلاء وادى ، والتجلى بائى ، ولعرب معناه اردناه ههنا
 حلا الأمر يحلوه حلوا وحلاء - وادى من باب نصر نحو دعا - كشفه و

أظهره. وحل السيف والمرأة يحلوهما صقلهما، ومنه الحديث: «الفرآن جلاء للقلب» أى يذهب الشكوك والأحرار من حلوت السيف، ومنه: «نجد فوافان الحديث جلاء للقلوب إن العلوب نثر من كما يربس السيف حلالة الحديث» وفى حديث «فحلا رسول الله ﷺ للناس أمرهم ليتأهتوا» أى كشف وأوضح. وحلا الرجل عن بلدته حرج. لآدم ومثمه، وحلا الأمر عن فلان: كشفه، وحلا الحبر: مسح، وحلا المردس على ملها: عرسها عليه مكشوفة، أصل الجلو: كشف لظاهر، نقا: أحيت القوم عن متارلهم فحلوا عنها أى أبررتهم عنها، وحلا القوم عن المكان: حرجوا عنه إلى غيره، والمصدر الحلاء بمعنى الخروج. ولله تعالى: «ولولا أن كتب الله عليهم الحلاء لعدبهم فى الدنيا» الحشر: ٣. وهى فى شأن اليهود الذين حلوا عن المدينة على عهد رسول الله ﷺ بعد حصارهم «حلا القوم نفرقوا» وفى حديث العوس فيحدثون عنه يسعون ويظردن عنه: «جلوة النحل: طردها بالدخان»

حلاء يوم: بابه والحلاء هو ابتداء الصلح إذا ذهب شمر رأسه إلى نصفه، وإس الحلاء مشهور وقيل لو أصبح الأمر، وقيل الصبح، وقيل القصر، ويقال: أقمت حلاء يومى بابه والحلاء: بالكسر مصدر الكحل، والحلاء الأتمد وهو حجر يكتحل به. والحلاء: حكاكه حجر على حجر يكتحل به، سميت بذلك لأنها تحو المر وفى الحديث: «الوك محلاة للمر» أى آله لتقوية المر وكشف لما بطنه: يقال للرجل إذا كان على الشرى لا يحصى مكنه هو إس حلا

الجللى والتجللى: جللى جللى جللى - بالى من باب علم نحو دسى - إنحسر مقدم شمره فهو أجلى، وجللى القصة يحلها حساً بانياً بمعنى حلاها الواوى، وجللى الأمر: كشفه وأظهره قال الله تعالى: «والنهار إذا حلاها» الشمس ٢. أى أظهرها وجللى الشيء: فكشفه وبان وأظهر قال تعالى: «والنهار إذا تجللى»

(الليل: ٢)

أى ظهر برؤال الظلمه، و فى حديث الكوف « حتى تحلت الشمس، أى
إنكشفت وحرحت من الكوف.

وقيل - إن التحلى قد يكون «لذات نحو» والنهار إذا تحلى، و قد يكون
بالامر و الفعل كقوله عروجل « فلما تحلى ربه للحل » أى ظهر ما بانه الذى أحد
نهامى الحل و فى الحديث « انه مرز من نور العرش مقدار الحنصر فتد كدك به
الحل » و فى حديث رسول الله ﷺ « فعلى الله لى بيت المقدس » أى
كشفه

حتى لمر أظهره يقال: « إن الله يحلى الساعة » أى يظهرها، والتحلى نقبص
الحق، والحيلة الحبر البقيس، حلالة الامر وحلا عنه الأمر تحليه كشفه عنه،
وحلى الروح عروسه أعطاهمى وقت الرفاء، واستحلت العروس ظهرت لزوجها
مكشوفة، والحلوه بكر الحيم ما يعطى الروح عروسه وقت نعر من عليه،
يقال « محلوتها » يقال كذا وكذا ويقال أحمرنى عن حلية الامر حقيقته، و
هو يحلى عن نفسه: يعثر عن ضميره

التحلى لظن، الاشراف: الحلية الصبر يقال عن حلية، وأحلى معدود
أسرع، مصر الأسرع و فى وصف رسول الله ﷺ « انه أحلى الحية » و هكذا
و رد فى وصف المهدي الامام الذى عشر من وجهه حلواء « واسعه، والأحلى
الحسن الوجه الأبرع و رحل أحلى إنكشف بعض رأسه عن الشعر الحلواء مؤث
الأحلى، و المعالى مقام الرأس و هى مواضع الصلح واحد معلى

حالاه بالامر حاهره به: أحلى الرجل عن بلدته حرج و أحلى مرله
تركه من حوى، و أحلى الحدب القوم عن بلدهم مرثهم، وهذا أيضاً لازم و
متعدد

و يحلى الشيء تحلياً إنفراج و تكشف وظهر، و تحلى مكان كذا: علاه و

الشيء: نظر إليه مشرفاً، وتعالى القوم. إنكشف كل واحد منهم لصاحبه، وإبجلى الأمر إنكشف. يقال: «إبجلى عن قلبه الهم» إنكشف. وإبجلى الليل: إسلخ، وإبجلى الرجل: خرج من بلد إلى بلد.

العالية العروة: الدين هاجروا من أوطانهم، والعالية: العزبة التي تؤخذ من أهل الدعة، يقال: استعمل فلان على الجالية أي أقيم على حيازة العزبة ثم استعمل في كل جزية جمعها: جوال.

الجبلى - بكسر الجيم - الكوة من السطح لا غير، والمصلى الباقى فى الحلبة، والمصلى الذى يأتى وراءه

٢٧ - السعى - ٢٠٦

سعى الرجل يسعى سعياً وسعيه - يأتى من باب مع - قصد و مشى مشياً سريعاً دون المدد كالسعى بين الصفا والمروة سعى الرجل: سار مطلق سير، و سعى: عمل خيراً كان أو شراً، و السعى: القصد و الجد فى الأمر خيراً كان أو شراً

قال الله تعالى «وحاء رجل من أقصى المدينة يسعى» القصص: ٢٠ أى يمشى ويمسير، وقال: «إدا يودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله» الجمعة: ٩٠ أى فامشوا وسيروا، وقال «ان سعيكم لشتى» الليل: ٤ أى عملكم خيراً كان أو شراً، وقال «علما بلغ معه السعى» الصافات: ١٥٢ أى أدرك ما سعى فى طلبه.

وقال «والدين سعوا فى آياتنا» الحج: ٥١ أى عملوا فى آياتنا عمل شراً أن يدلوا المهدى إبطالها مدعى أنها سحر أو شعر أو أساطير الأولين

فيل: ان السعى إذا كان بمعنى المصى و الجرى يتعدى «إلى» نحو: «فاسعوا إلى ذكر الله» إذا كان معنى العمل يتعدى باللام نحو: «من أراد الآخرة

و سعى لها سعيها ، و سعى إلى الصلاة ذهب إليها على أي وجه كان مع قصد وجد

وقد السعى موسوع للمشي الرابع و فيه المعاني متفرعة منه
السعى الوالي على أي أمر وفوقه كان ، وأكثر ما يقال ذلك في ولاية الصدقة
وحمايتها ، ساعى اليهود والعناني ، رئيسهم حمزة سعاة

والسعاة - مكرالين - السبيحة والوشاة ، سعى به لم يه و شى إلى
الوالي ، والسعاة التصرف والتقلب يقال ما يجرى فيه سعته ، سريره وقلبه و
في الحديث « الساعي مثل » أي انه يهلك سعته ثلاثة نفر السلطان و المسمى به
ولفه

والمسمى السعي والمسلك والتصرف جميعه مساع ، والمساءة المكرمة و
المعلاة في أنواع المجد جمعها : مساع

سعى المتصدق : باشر عمل الصدقات ، و سعى في حاجه الدائل ، نسب له في
قصائرها ، و سعى لرحل كسب لعماله ولعق رقبته ، وسعت الأمة رتب ، يقال في الأمة
خاصة ، ولا يقال في الحرة

سعدني فلان فبعثته علقته في المشي و في حديث الامام علي عليه السلام في دم
لدينا « من ساعاه فاته » أي ساقه وهي معاملة من السعى كأنها سعى داهية عنه ،
وهو يسعى مجدداً في طلبها فكذلكها يطب العلم في السعى

ومن أمثال العرب « رب ساع لقاعد » قيل أول من قال ذلك نافع الديلمي
الشاعر لجاهلي ، ومن قصته انه وفد إلى السعد بن المنذر وفد من العرب فهم
رجل من عس ، فمات عنده فلما حيا السعدان الوفد بعث إلى أهل لميت بمثل حياء
الوفود فبلغ النافعة ذلك فقال : « رب ساع لقاعد »

سعى العبد كلعه من العمل ما يؤدى به عن نفسه إذا اعتق بعضه بعتق ما
بقى منه وخص السعى فيما بين الصفاء المروءة من المشي

والمساعة : المحورو الرثا ، يقال : ساعته أذمة إذا فحرت وساعاها فلان .
 إذا فحرت بها كان كل واحد منهما يسمى لصاحبه في حصول عرسه وفي الحديث : « لا
 مساعة في الإسلام ومن ساعى في الدهلية فقد لحق به مصيبته » فأبطل الإسلام ذلك و
 لم يلحق النسب بها وعفى عما كان منها في الجاهلية من الحق بها .
 السعوة : بكر السب - المرأة البذرة الخالصة - وبفتحها : السعة ، و
 السعاة : بالفتح : الثعرب في المعاش والكسب ، والسادى : بالمهملة - الصور
 على السهر ، والسعراى هو كثير السعى ، والحركة والاضطراب والاحتياج في المعاش
 وسعيه علم للمعسر وتدعى للحطب ، ويقال سعى سعيه وأكثرها يستعمل السعى في
 الأفعال المحمودة ، والساعى : المرید

٤- التشتت و الشتات - ٧٧٢

شت الجمع شت شتاً وشتاناً وشتيتاً - مصاعف من باب ضرب نحو فر :
 تفرق فهو شتيت وهم شتي أى متفرقون ، وشتوا أمرهم فرقوا وشت الأشياء
 وشتت فرقها فتمزقت لادم ومنعم ، وشتى قومي فرقوا أمري ، وشت
 شعبهم إفرقوا ، ويقال أحاط عليكم الشتات العرقة ، وفي الدعاء : الحمد لله
 الذي جمعنا من شتة أى تفرقة .

وأمرشت أجمع تفرق جمعه : أشتات .

قال الله تعالى : « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » (النور : ٦١)
 أى متفرقين وقال « يؤمنه بصدور الناس أشتاتاً » (الزلزلة : ٦) أى متفرق في النظام ، و
 يقال : أمرشت وشتى ، وجمع شتيت شتي كمرى ومرسى

قال الله عز وجل : « ان سعيكم لشتى » (الليل : ٤) أى سعى مختلف السبل متنوع
 الوجهات فان سعى المؤمنين والأبرار يخالف سعى الكافرين والفجار

و قال : تحسبهم جميعاً قلوبهم شتى ، العشر ١٤) أى متفرقة

و قال : وأمر من السماء ماء فاحر حديه أرواحاً من نبات شتى ، طه ٥٣)

أى مختلفة الأنواع و الألوان و الطعوم و الروائح

الشتى من الناس الذين لبوا من فيه واحدة ، بل من و ثل مختلفة ،
يقول ابن الجوزي ليجمع شتوتهم من الناس ، و قوم شتى هم فائيل متفرقة ، و شياء
شتى مختلفة ، و فى الحديث : « يهلكون مهلكاً واحداً و يصدرون مصادر شتى »
و مختلفة ، و منه الحديث فى الأسماء ^{التي} « و أمهاتهم شتى » أى دسهم واحد و
شرائعهم مختلفة على الاختلاف طرفة الناس فى التدافع ، و قد اختلفت أسماؤهم

شبان : بالهاء على الفتح اسم فعل بمعنى مد ، نحو : شدد و سرحان و يقول :
شبان ما يسر ربه عمر و إذا حبرت عن إرباع الألفاظ سهما فان بوشة فهو بكره
و إن لم بوشة فهو معرفة ، و ان قلت ستان عن أن يكون اسماً لفعل فحلت له اسماً
للشئ معرفة صاد بمنزلة سبحانه

و قال الشاعر

شبان بينهما فى كل مرلة هذا بحى و هذا يراعى أبدأ

و فى اللسان : شتان مصدرة عن شت مل - كرم - ولفحة التى فى الوب
هى الفتحة التى كانت فى التاء و ذلك الفتحة تدبر على أنه مصروف عن الفعل المدعى ،
و من العرب من يعصب بينهما فى مثل هذا الموضع ، و يقول شتان بينهما و يصبر
ما كأنه يقول شت الذى سهما كقوله تعالى : « لقد قطع بيبكم »

و فى المجمع : شتى أى متفرقة على ناعد ما بين الشئين حداً و منه شتان أى
بعد ما بينهما كعددا بين الثرى و الثرى

١٣ - البخل - ٩٧

بخل يبخل بخلًا - من بابى علم و كرم - منع و مكث فهو باخل

و البخل : صد الحود و الكرم ، و هو إمساك المال عدا لا يصح حسه عنه .

قال الله تعالى: «وأما من يغفل واستغنى وكذب» لعنى فيسره للعري،

الليل: ٨ - ١٠)

جمع الماحل - محل - بفتح الميم وضم الحاء وتشديد هاء، وجمع الجبل - بجلاء
والجول - مبالغة في الجول، ومحل - ميم، والحل - و أنحله وحده بجلا، و رجل
يخل - كجبل - وصف بالمصدر، والحل - بتخفيف الحاء و ثقيلها و المحل :
الشديد بالأمساك، والحل - ككثف - لغة في الحل - لضم و كذلك، المحل - لكسر،
والخلة: المرة الواحدة من الخل

المحلة - معمله من الحل ومظنه له - ما يحمل على الحل ويدعوك إليه و
منه «الولد مسخرة محبة» ولولد يحمل أبوه على الحل، ويدعوها إليه، فيحلان
بالمال لحله، ومنه الحديث الآخر: «كم لتحنون وتحسنون»

في المفردات الحل إمساك المقننات عما لا يحق حسمها عنه، ويقال له
الحدود، يقال: محل هو محل، وأما الجبل فالذي يكثر منه الحل كالأحيم من
الراحم

وفي المجمع: الحل الشح في الشيء، وفي الشرع: هو مع الواحد، و
عند العرب: منع السائل مما يفضل عنده

٣٠ - الردى - ٥٥٨

ردى في الهوة يردى ردى - يائي من باب علم محووصى - فهو ردى فيه و
انقلب، وتردى: فهو راقب في مهواة الهوة - كفوت - ما نهض من الارض و
الحفرة البعيدة القعر من الشر المعطاء وغير هاتين فيها الاسان فجأة وإعتراف فيهلك
قال الله تعالى: «وما يعنى عنهما له إذا تردى» الليل: ١١

و المتردية: هي ما تقع من جبل أو تطيح في شراذ تسقط من موضع مشرف

فتموت وما تدرك دكانها وهي لحديث «هي عن الشاة المردية» لا يهاجمت من غير دكاة
قال الله عز وجل «والموقودة و لمتردده والطبيعة المائدة ٣»
ورداً في البشر تردية : أسقطه فيها

ردى بردى من هذا الباب - هلك قال الله جل وعلا «واتبع هواه فتردى»
طه ١٦٠ أي فتهلك والردى لهلاك، والتردى التمرس للهلاخ
نحو فلان تردى من رأس الجبل إذا سقط ونحو تردى إدامات فسقط
في سرة، وردى فلان صدمه كما يصدم لعمرك بالحجر
وأردء أهلكه قال الله تعالى «وذلكم طمكم الذي طستم منكم أردكم»
فصلت ٢٣

وقال «لردوهم» الأمام ١٣٧ أي لهلكو هم بالأعواء
وهي الدعاء «أعودت من لهوى المردى» أي المهبط، وفيه «أعودت من
مردات سقطك» أي ما يوجب الردى أي الهلاك من سقطك «في الحديث» من
تكلم بكلمة من سقط لله برديه بعد ما سأل السماء والأرض أي بوقعه في مهلكه
وهي حديث ابن مسعود «من صر فومه على غير الحق فهو كالنمر لذي ردى
وهو سرع بدسه» أردنه وقع في الانه وهلك كالنمر إذا تردى في الشروا وارتدش
نزع بذله فلا يقدر على خلاصه

وردى الفرس بردى ردياً وردد - بالتحريك ما أتى أنص من ما سرب نحو
ردي - إذا سرع بين العدو والقتى الشديد، وردى ردد ذهب وردى الفرس
رحم الأرض بحوافره في سيرة وعدده، وردت الحاربه ردياً رفعت رحل ومشت
على أخرى لم يذهب وردى ذهب يقال ما أدرى أن ردى أن ذهب
الرداء الصخرة جمعها ردى، والمردى الحجر الذي فكر به الصحو، و
يصح به لوى، ومنه قيل للشجاع انه مرادى الحروب أو الحصوص، وهم مرادى
الحروب أو الحصوص أي يرمون بهم فيكسروهم وتراذوا بالحجارة، تراووا بها.

وفي حديث احمد: قال أبو سفيان : من رداه أي من رداه .

لمردي فوائد الابد : قيل و لجبل نمرود لأرض ممراديهـ والمرديـ
عصم المسم - حشبه تدفع بها السمينة تكون في بدالملاح ، جمعها مرادى . و
الرادى للأسد والرداء ما يلبس فوق الثياب كاللحفة والعاءة ، والرداء ملحفة
مردوة ، وجمع الاردة ، والرداء السيف والقوس وفي الحديث : نعم الرداء
القوس ، لأنها تحمل موضع الرداء من العائق

يقال فلا حصف الرداء قبل الميار ، الدس أي القرم ، والرداء - الشاب
ورداء الشاب حشفه وعصمته ونمشته ، ورداء الشمس حشفها ونورها ، والرداء :
المعدة للدين و الرداء العمل ، و الرداء العهل ، والرداء : كل مديش به إلا
سكن من داره إنشده و جماله

والرداء الدس سمي رداء لأن الرداء يقع على المنكس والكتفين محتتم
العنق والدين أماته ، والعرب يقول في صعد الدين : هذالك في عنقي ولأرم رقبتى
فقل للدين : رداه لأنه لم عنق الذي هو كالرداء الذي يلزم المنكس إذا تردى به ،
ومنه قيل للسيف رداء لأن متقلده بحمائله متردبه به

وفي حديث قال الإمام علي عليه السلام : من أراد البقاء والبقاء فلما كر العداة وليسكر
العشاء وليجفف الرداء وليجد الحدة وليقل عشان النساء ، قيل أراد الإمام عليه السلام
بالرداء قلة الدين

٢٦ - اللظى - ١٣٦٣

لظيت لئاز نلظى لظى - مائى من باب علم نحو رضى - تلهت

لظيت النار اشتد لهيبها ، لظى النار نلظى : ألهها .

ول الله عز وجل : « فأنذركم داراً نلظى » الليل : ١٤ أى تنوهج و تنوقد

عليكم من شدة العذب . وإلتطاء النار : إلتها بها ، و نلظىها : تلهها

اللغزى، اللهم الخالص الشديد، ولظى إسم من أسماء جهنم
 قال الله تعالى «كلا إنها لظى مراعاة للشوى» المراح ١٥-١٦
 لظى معرفة ممنوعة من الصرى للعلمية والتأيت، وسميت بذلك لأنها أشد
 النيران

تلظى فلان على ولائ انتهى اعتاط عليه من شدة العصب، وتلظت المقبرة
 اشتد لها، وتلظت الحية من السم تحركت
 ذات اللظى: موضع من حرّة النار بين خيبر و تيما



﴿ النحر ﴾

١- (والليل اذا يفتشى)

الواد للقسم، والليل محرورها، متعلق بفعل محدود على تقدير اقسام بالليل

الليلة هي الليل التي تقابل اليوم، وأما الليل فيقابل النهار، وتستعمل «ليلة» تمييزاً للعدد، وجمعه: الليالي بزيادة الاء على غير قبس، وجمعه الفياسي «ليالات» وقد ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم -

١- في سورة المبرد المكر كقوله تعالى: «وواعد ناموسي ثلاثين ليلة» (الأعراف: ١٣٢)

٢- في سورة الأصافه إلى اسم الظاهر في قوله عز وجل: «إنا أنزلناه في ليلة القدر» (القدر: ١)

٣- في سورة الأصافه إلى صميم المبردة العائنه في قوله سبحانه: «و أعطش ليلها» (النازعات: ٢٩)

٤- في سورة الجمع المنكر المحرور في قوله حل وعلا: «سحرها عليهم سبع ليال و ثمانية أيام» (الحاقة: ٧)

٥- في سورة الجمع المنكر المنصوب في قوله تعالى: «وسيردا فيها لياالي و أياماً آمنين» (سبا: ١٨)

وقد ذكر الليل في القرآن المجيد مفرداً معرّفاً كقوله تعالى: «والليل

إدعى « الليل » (١) وطرف زمان مجرداً مكرراً في قوله عروء جل « قال رب انى دعوت قومي ليلاً ونهاراً » (نوح: ٥)

« إداء » طرف زمان، « دعى » فعل مضارع، فعله ضمير مستتر فيه راجع إلى « الليل » على حذف المفعول وفيه دحوء أحدها. ان المفعول هو الشمس كقوله تعالى: « والليل إذا يشاء » (الشمس: ٤)

ثانيها - هو النهار لقوله عروء جل « دعى الليل النهار » لأعراف (٥٤) ثالثها - هو الأرض، رابعها - هو الحلائق ختمها أى دعى الليل كل شيء بظلمته سادسها - على تقدير - دعى الليل بظلمته كل ما بين السماء والأرض سابعها - هو كل شيء يمكن توارده، لظلام في الآفاق وعلى أى تقدير لم يذكر المفعول للعلم به مع رعاية الفواصل ..

٢- (والنهار اذا تجلى)

الواو للعطف، « النهار » محرور للعطف على « الليل »، « إداء » في الموصف محرور لطرفه، والعامل فيهما فاعل القسم، « وحطى » فعل ماض من باب التفعّل، يستعمل لازماً وفعله ضمير مستتر فيه، « ارجع إلى » النهار .

٣- (وما خلق الذكر والأنثى)

الواو للعطف، « وما » دحوء . أحدها - مصدره والمضى و اقسام بخلق الذكر والأنثى اقسام الله تعالى بهما لما أودع الله عروء جل فيهما ما لم يودعه في غيرهما من خلقه ويحتمل أن يكون القسم بخلقهما تعالى ، فالذكر والأنثى مدلان من خلقه

ثانيها - بمعنى - « من » التي لمن يعقل، تقول العرب سبحان ما سبح الرعد بحمده و « ما » كناية عن الله تعالى ، فاقسم الله تعالى بنفسه ، والمضى و اقسام من هو القادر العظيم المتعال خلق الذكر والأنثى المختلص مع كونهما من نوع واحد .

ثالثها - موصولة بمعنى «الذي» و قال الزجاج - يحوز حصص «الذكر» و
الاشئ «على الدل من دماء» بمعنى «الذي» و المعنى واقسم بالذي خلق الذكر
و الاشئ . و قيل «ما» كناية عن المخلوق ، فالذكر يدل من «من» على حذف
العائد .

رابعها - على تقدير «من» الحادثة والمعنى واقسم بما خلق من الذكر والا
شئ ، فيكون القسم منه تعالى بأهل طاعته من أسبائه وادليائه ~~وغيرهم~~ بمكرمة وشرافاً
لهم

وعلى أي تقدير و «ما» في موضع حرر ، عطفاً على «الليل» و «خلق» فعل ماض
، فاعله ضمير مستتر فيه ، راجع إلى «ما» و «الذكر» مفعول به ، و «الاشئ» عطاف
على «الذكر» منصوب المحل على المفعولية

٤- (ان سعيكم لثنى)

«ان» حرف تأكيد ، و «سعيكم» منصوب بحرف التأكيد ، و «لثنى» اللام للتو-
كيد ، و «ثنى» جمع ثنيت كمر من ومرسى ، في موضع رفع على الحصرية لحرف
التأكيد ، والجملة جواب للقسم المتقدم

٥- (فامان اعطى واتقى)

الفاء للتعريض ، و «أما» بفتح الالف تعصبه للاحاد على نشئت السعي وتصنيف
السعي ، و «من» حرف شرط على المشهور ، و اسم موصول على قول ، و اسم شرط على
التحقيق ، مرفوع المحل بالامتداد ، و «اعطى» فعل ماض ، من باب الاعمال ، و «و» عله
ضمير مستتر فيه ، راجع إلى «من» على حذف المفعولين أي من اعطى حقوق ماله
ذوي الحاجة ، و «اتقى» فعل ماض من باب الاعتعال ، أصله إلتقى ، فقلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها ، فادلت منها التاء و ادعمت ، عطفاً على «اعطى» على حذف المفعول
أي واتقى المحارم .. أو اتقى الله تعالى .

٦- (و صدق بالحق)

واللام في «الهدى» لثنا كند، ومدح لهما في موضع نصب، إسم «ان» كما تقول «إن علي زيد ثوباً»

ولا يخفى على الأدب، أن لا بد أن لا بد التأكيد تدخل على الاستدعاء وعلى إسم «إن» إذا ما حر، وعلى حر «إن» إلا أن يكون ماضياً أو يكون ظرفاً يلي «إن» وعلى الطرف إذا وقع موقع الحر وإن لم يكن حرراً، وكان الحر بعده نحو، أريد قائم، وإن في الدار لريداً، وإن ريداً لقائم، وإن ريداً ليقوم، ولقي الدار ولاومه منطلق وإن ريداً لقي الدار قائم، ولقائم، فإن قد مت «لقائم» على «في الدار» لم تدخل اللام في الطرف، لمحيثك باللام في الخبر وإذا تأخر الحر حار دخول اللام بهما لان الطرف ملغى.

١٣- (وان لنا لآخرة والاولى)

عطف على ما تقدم، و«الاولى» عطف على «الآخرة»، وإعراب الآية الكريمة ظاهر مما سبق.

١٤- (فأنذرتكم نارا تلظى)

الهاء للتفريع ومدح لهما فعل ماضٍ للمتكلم وحده من باب الافعال، وصغير الوصل لجمع الحطاب في موضع نصب، مفعول أول، و«نارا» مفعول ثان، و«تلظى» فعل مضارع على حذف إحدى التائين من باب التثنية في موضع نصب، صفة «نارا» والاصل تلظى «تأبته» أعشار تأبث «نارا» مجازاً، ولو كان «تلظى» ماضياً لقل: تلظت لكان تأبث النار.

١٥- (لا يصليها الا الأشقي)

«لا» حرف نهي، و«يصلي» فعل مضارع، و«ها» في موضع نصب، مفعول بها، راجع إلى «نارا» و«إلا» حرف استثناء، و«الأشقي» أفعل تفصيل، فاعل «لا يصلي» والجملة في موضع نصب، صفة ثانية لـ «نارا» و«تأمل الجملة

إستثناً

١٦- (الذي كلب وتولى)

«الذي» موصولة ، و «كذب» فعل ماضٍ من باب التفعيل صلة الموصول
و «تولى» فعل ماضٍ من باب التفعيل ، عطف على «كذب» و الجملة صفة لـ
«الاشقي» .

١٧- (وسيجبها الأتقى)

الواد للاستثاف والسين للتسوية ، و «حسب» فعل مضارع من باب التفعيل
، معنى «للمفعول» و «ها» في موضع نصب . مفعول ثانٍ قام مقام المفعول الأول ، راجع
إلى «ناراً» و «الأتقى» نائب عن القاعل

١٨- (الذي يؤتى ماله يعزى)

«الذي» موصولة ، و «يؤتى» فعل مضارع من باب الافعال ، صلة الموصول ، و
«ماله» مفعول به ، والصير راجع إلى الموصول ، و «يعزى» فعل مضارع من باب
التفعل ، وفي موضعه وجوه :

أحدها - لا محل له لأنه بدل من «يؤتى» و الصلة لا محل لها لأنها كعض
الكلمة .

ثانيها - في موضع نصب على الحال من فعل «يؤتى» أو الموصول

ثالثها - في موضع رفع ، صفة ثانية لـ «الأتقى»

رابعها - في موضع تعليل على تقدير لأن بتركي

١٩- (وما لأحد عنده من نعمة تجزى)

في الواو وجوه - أحدها - للحال ثانيها - للاستثاف ، ثالثها -
للمطغ و «ما» حرف نفي ، و «لأحد» متعلق بمحدود ، و «كذا» عنده ، و
«من نعمة» في موضع رفع على زيادة «من» فجاءت لتأكيد النفي و إفادة

العموم

و قيل . « من » يبابيه ، متمثلة مع محرورها محدود . و « تحري » فعل
مصادر ، منى للمفعول ، و فاعله اليبابى صمير مستتر فيه « راجع إلى » « نعمة » و
الحيلة في موضع حرّ . صفة « من نعمة » على تقدير . من نعمة محزنة .
أو في موضع رفع ، صفة لمحل « من نعمة » على زيادة
« من » و المعنى : و مما لأحد عبده نعمة محزنة بها . و إنما حذف « بها » لانه
معلوم

٢٠- (الابتغاء وجه ربه الأعلى)

و « إلا » حروف إستثناء و هي هنا للإقطع لأن الابتغاء ليس من جنس
النعمة و لذلك نصب « ابتغاء » كما تقول العرب : إرتحل القوم إلا الخيل ،
و ما في الدار أحد إلا حملاً و المصى و لكشف يؤنى ماله طلباً لوجه ربه
الأعلى

و عن بعض الكوفيين انه رعم . ان الاستثناء في موضع رفع على البدل من
موضع « نعمة » و قيل : يحوز الرفع لحوار الرفع في المستثنى كقوله تعالى : « ما
فعلوه إلا قليل منهم » النساء : ٦٦

و قال الفراء . يحوز رفع « ابتغاء » على البدل من موضع « من نعمة » و هذا

بعبارة

وهي نصب « ابتغاء » و جهان . أحدهما منصوب على المصدرية على تقدير
لكن يستعني ابتغاء وجه الله ثانيهما منصوب لأنه مفعول له ، والفاعل فيه « يؤنى » أي
و ما يؤنى ماله إلا ابتغاء وجه ربه أي لطلب ثواب ربه ، ولم يفعل ذلك محذرة ليدفد
استدبت إليه

اصف « ابتغاء » مصدر من باب الافتعال ، إلى « وجه » وهو أضيف إلى « رب » و

هو اصيف إلى ضمير المعرد الغائب الراجع إلى «أنقى» و «الأعلى» صفة
و «و».

٢٩- (ولسوف يرضى)

الواد للمعطف، واللام في «لسوف» للتأكيد، و«سوف» حرف تسوية يؤكد
الاستقبال، و«يرضى» فعل مضارع، فاعله ضمير مستتر فيه، راجع إلى المستفي لوجه
لله تعالى



﴿البيان﴾

١- (والليل اذا يفتئ)

قسم رباني «الليل حين يعطى ظلامه الآفاق ، وبواري الأشياء في ظلامه ، و
سواده وجه الأرض ..

وفي التعبير فعل الاستقبال «يمشى» عن ظلام الليل - إشارة إلى أن الظلام عارض
دخيل يعرض للنور الذي هو أصل الوجود كما يمر من الضلال للقطرة الانسانية التي
خلقها الله عز وجل صافية لاشية فيها

وقيل: في تفسير الفحيان بالمصارع والتعطى بالماضي لسبق عرض الظلمة لأصل
النور الذي هو أكمل مظاهر الوجود، فمشر به عن الوجود نفسه ، وأما التجلى
في النهار فهو لازم له، ولهذا عر عنه بالماضي كما يعرض الضلال للقطرة الانسانية
التي خلقها الله تعالى صافية لاشية فيها، وفي التعبير بالفحيان دلالة على الهول المحرك
للنفس بالاستعظام .

٢- (والنهار اذا تجلى)

قسم ثان رباني بالنهار حين طهر بر وال ظلمة الليل، وتبين مطلوع الشمس و
تحلتي على الآفاق صوته، واكشفت بظهوره النور لينتحر كواويه لمعاشهم، وتعدو
الطير من أوكارها، وتخرج الهوام من أجهارها

وهيه للإنسان نعم عظيمة إلهية إذ لو كان الدهر كله ظلاماً لما أمكن الخلق طلب
معايشهم، كما أنه لو كان ذلك كله ضياء لما استقاموا سكوتهم وراحاتهم، فدللت أبعاد

تعالى ذكر الليل والنهار في هذه السورة مع ذكرهما في السورة السابقة، وذلك لعظم قدرهما في باب الدلالة على مواقع حكمته ورحمته وديبته وقدرته، وعلمه وعظمته

فتدبر فيهما أمر المعاش والموت مع أنهما آتيا في أنفسهما، إذ تدبر فيهما
الإنسان يتم أمر المعاد والآخرة

وقيل إن في عدم الليل على النهار إشارة إلى هد الطلام الذي كان مسعقداً
في أفق الحياة لآسائه حسرات ثمودتحرار طغيانه على الأرض ولما قدم الله عز
وجل عليهم الأرض، ورمى في أحشائها بهد الطلام - عاد إلى الحياة معارفها وطلع
نهارها !!

٣- (وما خلق الذكر والأنثى)

فسميات ربي بدأت لخالق المتعدي، حيث أن لفظه «ما» كناية عن الله عز وجل
علا، وعشرتها دون «من» إشارة للاهتمام المشرع بالتعظيم والتعظيم، مع أن في كلمة
«ما» من دلالة على الوصف ما ليس في «من» عنه والمضي وإسم، لقد العظم
الذي خلق صفي الذكر والأنثى مع كونهما من نوع واحد، من أصل واحد، وفي
محل واحد تكوّن نطفة .

وفي لانه لكرمه اسماء إلى شمول الهدية الإلهية للذكر والأنثى وعدم
خروج المرأة من التكليف بكل ما اتصل بشؤون الدين والدنيا والسموات ترين نتائج
سعي كل منهما وقها أنه يكون من نوع هذا السعي من حيز شر من جمع وصرف
من هدى وصلان، ولكن وجد في التكليف بحدود كل منهما طريقة وعمله بها
كل حسبها لمساعدته الله عز وجل في حل كل منهما ما ليس في غيرهما

ب الله تعالى إسم بدته هذه بعد من لم يهمل من الأشعار بصفه العلم المحيط
بمقائق المادة ما فيها ومن لا شيء إلى الإبداع في الصنع لإيفاض هذا العشب و
ذاك التحلي، وهذا التحالف من الذكر والأنثى في الأشياء عامة وفي الإنسان خاصة

يحصل بالمصادفة والافاق ، من طبيعته لاشعور لها ، بما تفعل كما يرغمه الماديون الحشفاء وأدقاهم العمساء . فان الاحراء الاصليه في المادة متساوية النسبة إلى كون الذكر ، أو كون الانثى ، فتكوين الولد من عناصر واحدة وطبيعة واحدة ، والمحل الذي تكون فيه واحد ، قد ذكرنا دجراً اخرى انثى دليل على أن واسع هذا المنظم ، و مدر عليهم يحفظ لقاء النوع بالتناسل والتوالد .

مع أن في كل منهما آيات علمه حل وعلا وعاية حكمته و كمال رحمته ، و بهما تتم دورة الحسة وتعاقب الحال كما أن بالندى النهار تتوالد الرمن و يتكاثر سلطنه من الليالي و الأيام ...

٣- (ان سعيكم لشتى)

هذا جواب القسم و هو المحلول عليه الذي تدور عليه السورة في الغرض بتأكيدات ثلاث من حروف التأكيد ، ولام لتأكيد ، وإيتار الجملة لاسميه للاستمرار والثبوت

وفي الالتفات ما لا يخفى على القاريء الخبير

وفي الآية الكريمة اسماء إلى إختلاف الحراء حسب إختلاف العقائد والاقوال والأعمار . إن حراً فحيراً وإن شر فشر حيث لا يستقيم في عدل الله عز وجل أن يستوى المتقى والفسق ، المؤمن والكافر ، المصلح والمفسد ، المحسن والمسيء . كيف لا وكل واحد متساعد عن الآخر في عقيدته وقوله وعمله .

ولكن إنسان وجهته التي هو مولى بها وطريقه لدى يسلكه ، وهيئات أن يتطابق إنسان و إنسان تطابقاً تاماً في العقيدة والعمل ، حتى ولو أجادوا جهة واحداً وادابدين واحد ، ففي الناس مؤمن وكافر ، وفيهم منافق يجمع بين الكفر والاسمان ، يظهر الا سلام و يظهر الكفر ، والمؤمنون على درجات ومنارل والكافرون على أنماط وصور ، والمنافقون على وجوه وأشكال .

ان تستل : ان إختلاف معنى الناس أمر مديهي يراه كل إنسان للمؤمنين و

الكافرون، المصلحون والمعدون، المصححون والخاصون، المتقون والفاخرون،
والمحسنون والمسنون جميعاً وكل ذي عيب شهدا الناس طرائق قدود
إلا لا حتموا على عقبة واحدة، ومذهب واحد، فضاء واحد، فمأخوذون أو بد
عون من موز. هذه نبيهه لانتحاح إلى نو كيد. فلم جاءت الآيات القرآنية مؤكدة
لها بهذا القسم ؟

تجب عنه : أن التو كيد بالقسم وأن وقع على لمقسم عليه وهو إحتلاف معنى
الدين - إلا أن المسطور إياه هو، وراء هذا الإحتلاف في المعنى وهو أن هناك
محسين ومحسّن وهذا أمر يدعو لعقول إلى أن ينظر إلى نفسه، وأن يفحص عن
مكانه في المحسن أو المحسّن، إذ كبر الإنسان عند نفسه به محسن، وحتى المحسن
حقيقه، بعد أن أحسنه مطلق لا ينع منه إساءة وهذا غير واقع والمحسن ليس سعيه
كله قائماً على ميران أحسان، بل سعيه مختلف، فله الحسن ووجه تقيح فلا
ينبغي أن يسوى حـ ساعده به * بين نفسه على ميران الأحسان بل يجب أن
ينظر في كبر عمره وعمره على ميران الحق العبد والعبر والطمأن إلى به
ورضى عنه أمعاء وإلا عدل عنه
هـ (فأما من أعطى واتقى)

فصير لإحتلاف معنى الدين في المبدأ والاعمال وسعي لأحدهما، و
إحتلاف أثرها في نفوس المجتمع البشري وفي تقدم أهل الأيمان والتقوى
وصالح الأعمال على صاحب الكفر والفجور والعبد دلاله على تقدمه عليها والذات
ووافق لظفره عليها، وعبرها مما ينظر أعلى لأبن مع بحر نص لاس ودعوتهم
إليها

وفي إطلاق المعنى « أعطى » من قبل شيء المعطى إشارة إلى ممر بين أحدهما
- أن ما يعطى لا بد أن يكون شيئاً طيباً واقعاً لأن الاعطاء يقبله الأخذ، والاعطاء والأخذ
لا يمتثل إلا بمرعه متبذله بين المعطى والأخذ والأخذ لا يأخذ إلا ما سمعه ويراه

ثانيهما - ان الذي يشير إليه إطلاق الفعل ، هو أنه لا حدود للاعطاء ، قلّة أو كثرة

وهي تقديم الاعطاء الذي هو من آثار التقوى عليها ، وتقديم التقوى التي هي من علامات الايمان والتصديق ، وفي حذف معمول التقوى ما لا يخفى على القارئ الكريم . وقيل « انفى » كالمعتر للاعطاء بعد أن المراد هو الاعطاء على سبيل التقوى الدينية

٦- (و صدق بالحسنى)

في تحجير المصدق من آثاره دلالة على أهمية التقوى و الاعطاء ، وعلى أن مجرد التصديق من غير تقوى يتعلق بحس المصدق ، ولا إعطاء في وجود السر ، وهو الذي يتعلق بما له لا يعتنى به

وفي التفسير « التصديق عن الايمان ، وحذف الموصوف و قيام بعده مقام موصوفها ، وإنه » بكلمة الحسنى « دون غيرها « دون » لأحسن ، ما لا يخفى على المتأمل

الحسين

٧- (فسنبره للجبري)

نقرر لما يتعقب على التصديق و تقوى و الاعطاء من السرى في الحياة الدنيا ، فيسهل عليه أسباب الحرص : الصلاح ، وفعل الحيرات والطاعات وفي الدار الآخرة ، فيسهل عليه الثيل بالمحبات و نعيمها ..

وراء ذلك ان من أحد سبيل الحق والهدى ، وطريق الصواب والرشاد ، وشدّ عمره عليه وصرف همه بحوله بسره لله عز وجل له طريقه ، وأعانته على المصطفى فيه لأنه طريق لله حل و علا ، ومن كان على سواه السبيل لم يحرم عونه و توفيقه لصالح ، ولا لميله ، نعيم الجنة

٨- (وأما من يخل و استغنى)

تفصيل لحوال الآخريين وما يتصف به الكفرة ، لحرارة على طريق التقابل حيث ان الحسن مقابل الاعطاء ، ومن لوازم التقوى ما يقام الاستغناء أو المعنى . استغنى

عن الانتفاء، فأحد حرمته في حيوة الحياة فأطلق عنه .

٩- (و كذب بالحنى)

عكس من صدق بكل شيء حسن مما يتعلق بالاعتقاد و الأقوال و الأعمال ، فهو يكذب بها كلها ، وفي الآية الكريمة دلالة على خروج المكذب عما تقتضيه طبيعة الانسان ، حيث ان الحن حسن بدنه و عند العطرة ، وهو يكذب به ، وعلى سلوكه على خلاف الكمال الانساني

١٠- (فميسره للعسرى)

بيان لما يتمتع على التكذيب و الاستعلاء و الحيل من العسرى في الحياة الدنيا ، و من المشية صكاً ، فيصعب عليه أسباب الخير و الصلاح و فعل الخيرات و الطاعات و تنقلها عليه ، و في الدار الآخرة من أهوالها و شدائدتها و عذابها

١١- (وما يغني عنه ماله إذا تردى)

مستأنف ميانى لتقرير الرد على الحيل المستغنى المكذب الذي كان يبالغ من ماله الذي جمعه بالغل و بزعم أن ماله ينجيه من عذاب أليم ، فرد الله حن وعلا عليه بأن المال ليس له أثر وقت الهلاك و الموت ولا في الآخرة و عذابها إلا المال الذي يشغفه صاحبه استغناء لوجه الله تعالى ، و في الآية الكريمة توبيخ و تهديد على المكذب البخيل المستغنى ، و إدعواه عما عليه .

١٢- (ان علينا للهدى)

تقرر رماني على طريق الاستشفاء البيامي تعميلاً لما قبلها من تفسير اليسرى والعسرى بأن ماله ليس على الله تعالى فهو حقه قصائه المنى على الحكم البالغة حيث خلقهم للعبادة والسعادة هو أن يستن لهم طريق الحق والهدى ، طريق الخير والرشاد طريق الكمال والعلاج ، وطريق الصواب والصلاح ، و يدلهم عليه ، و أن يبعد عنهم سبل الباطل واللالل ، سبل الشر والموى ، سبل الاخطا والحسران وسبل الحيرة والفساد ...

ولقد فعل ذلك لما يريد عليه حيث يشاء حال من سلكت كلا الطريقين ترعيماً وترحيماً، وأما الاهتداء والضلالة فإلى الناس .

قل الله عز وجل : « إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً » الآية .
(سان : ٣)

وقل : « إن هذا صراطى مستقيماً سمعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »
(الأنعام : ١٥٣)

وفي الآية الكريمة دلالة على حرية الإنسان في العقيدة والعمل، حيث لا دين مع الإكراه ولا طاعة بلا حرية، وله أن يختار الطريق الذي يسلكه، فأراح الله تعالى الأعذار ..

ولا يخفى على القارئ الأريب ما بين الهدى والبيان من الفرق . إن الإنسان في الحقيقة هو إلهاده المحمي للنفس كائناً ما كان ، وهو في الحقيقة من قبل القول إن قال تعالى « إن علينا بيانه » (القائمة : ١٩) وأما الهدى فهو بيان طريق الرشدي لسلك دون طريق الضي ، وهذا إذا أطلق ، وأنما إذا قيد بمقتضى غير ، يقال : هدى إلى النار وغيرها .

وفي الجملة توكيدات ثلاث حرف التوكيد، واللام، والتوكيد، والحملة الاسمى، كلها تبدل على الاستمرار والثبوت وفي ابتداء ضمير التكلم مع الغير والمتكلم هو الله تعالى وحده من تعظيم والإيمان إلى أن لا بد للهادي من العظمة والقدرة والهيبة ما لا يخفى .

١٣- (وإن لنا لأجراً واولى)

تأكيده لما تقدم وبيان لعظيم قدرته جل وعلا عليه . وعلى ما يتعطف على تلك المساعي المنشقة من الآثام سرّاً وعسراً ، نعمة ونعمة ، جنة وناراً ، وديناً وآخرة ، كيف لا ويبدع حل وعلا أمر الدنيا والآخرة ، وهو المتصرف تصرفاً مطلقاً ، وهو الذي يبعد إرادته فيما يشاء ، وهو المالك لكل ما في الدنيا والآخرة ،

عالم البدء وعالم العود ، فلا يسعه إعتدائه من اهتدى ، ولا مصرته صلال من استصل ، وفي تقديم الآخرة على الدنيا من تعظيم أمر الآخرة مع رعاية الفواصل ما لا يخفى

١٣- (فابذرتكم نارا تلقى)

تفريع على ما تقدم ، وإعداد السامعين الذين وحيحت إليهم الدعوة باستلوت تقريري سائر التوجيهات لمن كذب بالدعوة وأعرض عنها وفي الالتفات عن العيبه إلى الخطأ ، وكذلك عن التكلم مع الغير إلى التكلم وحده ، لا معي والمعي إذا كان الهدى مقصده محتومة فابذرتكم أيها السامعون نار جهنم ، ولم تدر ما أتصالة هو الله عز وجل ، وإن كان الناس سبه الكفر .
بسم الله الرحمن الرحيم

١٤- (لا يصلبها الا الأشقي)

بيان بلويحي لتصف الناس على صفتين تحاه الأنداز طائفة الشقي المكذب بالدعوة لمحمدية المعرس عنها ، وفي تعييق حكم دخول النار والجنود فيها على وصف لشقاء بشر بسببه لوصف لمحكم ، وإمراد بالأشقي على ما يدل عليه الوصف التالي هو الكافر المكذب بالدعوة بحقه والمعرس عنها
ان تسئل : ان النار يدخلها كل كافر ، فلم حص الأشقي ههنا ؟

فجيب عنه : ان النار طبقات ودرجات ، وان لم يقس في الدرك الأسفل منها ، وسائر الكفار والعصاة على مقاديرهم كما أن أهل الجنة في درجات على مقادير طاعاتهم ، يقال يوم القيامة لصاحب القرآن ، إقرأ أو أرقعان مرثك عند آخر آية تقرؤها ، ويراد بالنار نار مخصوصة بدلالة التنكير .

ومن المحتمل أن يكون معنى الأشقي لرعاية الفواصل كما في «الأشقي» .

١٥- (الذي كذب وتولى)

وصف للأشقي بوصفي التكذيب والاعراض، وقد حذف متعلق التكذيب والاعراض للتعميم والشمول .

١٧- (وسيجبها الأتقي)

تقرير للصنف الآخر نجاه الدعوة والابدار، وهم أهل التقوى والنفس، وفي تعليق النجس عن الله على وصف التقوى ما لا يحصى قل إن الكلام وارد على سبيل المسألة، فحمد الأشقي محضاً، وعلى كمال الباد لم يخلق إلا له، وحمد الأتقي محضاً بالنجاة كأن الجنة لم تخلق إلا له .

وقيل إن في لفظ «أتقي» و«أتقي» ما يعيد المسألة في كل من الشقوة والتقوى، وفي هذا ما يدعو التقى إلى التحف م ما يريد في شقوته، حتى لا يرد ذلك عنه، كما يدعو التقى أن يرد في تقواه ما استطاع، حتى يرد ذلك بعداً عن النار وقرناً من الجنة

١٨- (الذي يؤتى ماله يعزى)

صحة للأتقي ما فصل مراده، وفي توصف المتقي «لا يشك» على طريق الموصول وابتداء صيغة المصارع دلالة على أن من مقتضى التقوى إعطاء الحقوق المالية، وبه يتمو المال لماءاً صالحاً، وعلى أن لا يضمن الاستمرار

١٩- (وما لأحد عنده من نعمة تجزى)

مستأنف يأتي سياق لتقرير مضمون الآية السابقة أي ليس لأحد عنده من نعمة تجزى تلك النعمة بما يؤت من المال ونحوه، وإنما يؤت له لوجه الله عز وجل على تقدير من نعمة تجزى به، وما حذف الطرف رعاية للعواصم

إن تامل: إن النعمة لا تجزى، وإنما تجزى عليها

تجس عنه: قد يحدو الفاعل ويؤت عنه المفعول لرعاية العو

اصل

٢٠- (الابتغاء وجه ربه الأعلى)

دفع لثوهم نعي الحراء كدأ عن ابتاء المال للتركية، وحصره فيما يكون ابتاء
المال حلالاً لوجه الله جل وعلا، وفي ذكر صفتي الرب والاعلى إشعار بأن ما
يؤتاه من الحراء أنعم الحراء، وأعلاه وهو المناسب لربوبيته عز وجل وعلاؤه،
ومن هنا يظهر وجه الالتفات في الآية السابقة في قوله: «وجهه الأعلى»
والأعلى، ومن هنا يظهر وجه الالتفات في الآية السابقة في قوله: «وجهه الأعلى»
من سياق السكلم وحده إلى العينه بالاشارة إلى الوصفين ربه الأعلى

٣١- (و لسوف يرضى)

وعد كريم للالتقى سبل جميع ما يستقبه على أكمل الوجوه وأجملها
رعا الله تعالى عنه لقوله عز وجل: «و رسوان من الله أكرم ذلك هو العوز
المعظم، الثوبة: ٧٢» وفي قوله تعالى: «لسوف» إيماء إلى أن الرضا يحتاج
إلى بدل كثير، ولا يكفى القليل من المال لأن يملح الصد منزلة الرضا الإلهي
وفي الآيات الأخيرة إنداد للسامعين الذين دحّث إليهم الدعوة الإسلامية
باسلوب تقريري بالبر المتوهجة المعدة للتشجيع الذين يكذبون بالدعوة المحمدية
ويعرضون عنها، وتثديد بالخل والعزور، لعنى والمال والتمسك بأغراس الدنيا
شهواتها والأغراض من وجوه البر ..

وفيها طمأينة وشارة الرضا عن المتقين الذين يلتمونها بالإيمان وصلاح
الأعمال يعطون الحقوق المالية إتياء لوجه الله جلاد علا ورصائه، وفيها حث على
الإيمان والالتحاق في وجوه الردود عابدة من غابات الدنيا المألوفة، وفيها تنويه
بحلال هذا العمل، وتلقين بأن المال إما يفيد صاحبه إذا هو اتبعه في طريق الحق
الصواب، في طريق الحر والرشاد، وفي طريق الفلاح والصلاح، وأنفقه بسخاء في
وجوه البر إتياء وجه الله تعالى

وإن المال شر على صاحبه إذا أثار فيه العزور والاعتداء، وبخله، ولم ينتفع

بغيره، وفيها دعوة إلى إعطاء المال زكاة بصرحة، وذلك من أهم أهداف و مبادئ
 الدعوة بعد الإيمان والتقوى، و في هذا ما فيه من بالغ الروعة و الحلال،
 فالمال من أعر الأشياء على أصحابه، و المموزون أكثر من الميسورين
 عالياً، كما أن كل مشروع خيري و إصلاحى عام يحتاج إلى المال في أول ما
 يحتاج



«الأصحاح»

وقد سبق من مراراً أن إعتبار القرآن الكريم لا يقصر في القصة والسلوك وتنسيقه ونظمه ولا في معانيه ومعانيه ومعانيه وحكمه بل من دحوه إعجاز تأثيره المعجيب في النفس البشرية وإن لم يعرف معانيه، وذلك أن لهذا الوحي السامعي سلطاناً عصبياً على القلوب؛ لصانته ليس لناداء الشري وإن ملغ ما ملغ من فصاحته والسلاعة وخطافته والدأب حتى يبلغ أحياناً أن يؤثر مثلاًونه المعردة على الذين لا يعرفون من العربية حرفاً

فليس تأثير القرآن الكريم على القلوب محصوراً ممن كان يعرف العربية وإنما له أثر عميق يخلط نوحه لآسان نأى لساناً كان ودفع ذلك كثر أس من روع الإسلام ونزول الوحي إلى اليوم

وقد بلغ بعض المعاصرين كاسته نهر من المسلمين على سعيه مصر به داهيين من البحر المحيط الأطلس إلى دسبوركة وكان فيها عشرون دماء ركب من الرجال والنساء من عرأهل الإسلام صادف يوم الجمعة فأردن أن تقيم صلاة الجمعة في السقيفة فاستحروا من فائدها وكان «إيجلسربا» وكانت خدمه السقيفة كلهم مسلمين من أهل الموته، فقد فرحو بذلك فرحاً شديداً أدكأت المرأة الأولى قامت فيها صلاة الجمعة فوافقوا، فقامت بخطبة الجمعة، وإمامة الصلاة والركان الأجانب معظمهم متحلقون يرقون صلاته، ولما تمت الصلاة جاء كثير منهم بهتونا على نجاح «القداس» إذ كان هذا أقصى ما فهموه من صلاتنا

ولكن إمراً من هذا الحشد عرف بعد ذلك أنها «يوغلافية» مسجونة هامة من حجيم «تينو» وشيوخه كانت شديد التأثير والأعداد تفيض غبناها بالدمع ولا تقم لك مشاعره جاءت غشداً على أنديسا بحرارة وتقول: يا اللغة التي تتحدث بها الصلاة كانت ذات مداع عجيب وإن كنت لم أفهم منها حرفاً وكانت هذه الفقرات تحدث في دعوته وشمرة مما قرأت من آيات القرآن الكريم في أثناء خطبة الجمعة، وفي أثناء الصلاة، وليس هذا إلا أن في القرآن الكريم سرّاً آخر غير ما حيتني ليعط ولا سلوب والمعنى يلتقطه بعض القلوب بسحر بلاوته سواء كانت في الصلاة أو غيرها، وإن كان أثر البلاوة في غير الصلاة أعمق وأكثر

إذ تفكر في هذا لوحى المدى وتندثر في معانيه ومبانيه في أسلوبه ونظمه في بساطته وأدبه، في أسرارته وحكمته وفي معارفه وتأثيره بحصول للعوس حشدته حذب المعطيس، ولدة دورها كل لذة، ذات بهجة للعوس، ولست حشدته لبعض دون نفس، للغة دون لغة، ولطائفة دون طائفة

وإنما هذا القرآن لمجيد ذو مجد وعظمة وجلال حذب الطوائع يحدث الملح بالاعته والمصباح بمصاحته، والآداب بأدبه والحكيم بحكمته، والعالم المتبحر بمحار علمه، والاحتشامى بحتمه عابانه والمصطفى بنفسه، والسيسى بطوائف ساساته، والحكماء بحكمه، والعامى بهوب روح رحمته والطاعة بحسن مواعظته وليس عابره ولمرى أنه هو لحدث لوحيد للآداب وأنه لمثل الأعلى في كل وقت ومكان، بلا إحصاء برهان دون برهان، ولا محدود في قبيلة ولسان دون قبيلة ولسان

وهذا معلوم بالتعقل والنداهة كما وردت في ذلك روايات كثيرة

هناها: عن إبراهيم بن الماس عن الإمام الثامن علي بن موسى الرضا صلوات الله وآلاف التحية والثناء عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام أن رجلاً سئل: ما عند الله عليه السلام ما مال القرآن لا يزداد عند البشر و لدرس إلا عاصمه؟ فقال: إن

الله تعالى لم يجعل (الم يجعله ج) لرمز دون رماء، ولا لئاس دون ناس فهو في كل
رماء حديث وعند كل قوم غرض

فهو معجزة في أسلوبه ونسقه ونظمه وعلومه وحكمه ، وتأثير هدايته و
كشفه الحجب عن العيوب الماسة والمتقلبة معجزة في معارفه السامية وتعاليمه
العالية ، معجزة في عقائده الحققة وعدائته على مقتضى العطرة الشريفة ، معجزة
في شريعته المدنية والعنانية والحربية ، المالية والاقتصادية الصامة و
الحقوق الشخصية والسياسية والاجتماعية والاحلاقية وما يحدث إليه الشر إلى يوم
القيامة

وهو معجزة للعلائق كلهم ، وقانون عام للشريعة وسراسم مصيبة للاسم به
تهتدى إلى توحيد الله حل وعلاومه تنتهي إلى رقى الشريعة من الرق والصودية
والاعلال ، وفي ثلاثه لذة ومتعة ، وفي دراسته علم وعمل ، وفي حمله شفاء
للقلوب من الربع واللال ، وفي قرائته آباء الليل والنهار سمو بالروح إلى
مواقع المر والشرف والسعادة والكمال والملاح والملاح ونعمه محك
العقول والافهام ونعمه والمداد منه عليه بوسع دائرة الفكر والاستشهاد به في
العلوم والصون والآداب يعطى ملحة التصلح والبحث والدرس ، وهو كلام من ليس
كمثله شيء ، وصفة من ليس له شيء

وان هذا الكتاب السماوي الذي من قال به صدق ، ومن عمل به اجر ومن
حكم به عدل ، ومن جعله اماماً قاده إلى الحق ، ومن جعله خلعاً سافه إلى النار
وهو الذي نزل به الله حل وعلا بدين العطرة ليعر وبادامه القدسية المموس المغلولة ،
ولينجي من معشر الجهل العقول الصلالة ، ثم سار بالعكر الشري في سبيل الحرية ،
وحد بالعقل حيث المارل الملة ، فهو بداة المهاي وعابه كل مقصد

وان هذا الوحي السماوي جاء مدين العطرة في كل شيء فطابقت قواعده و
أحكامه واسوله وفروعه وآداه وشرايعه مقتضيات العطرة الشريفة حتى لقد كان

من أمهات أصوله فيها هو جامع لتأثير المؤثرات ، وعرضه لتعاقب التطورات أن يكون العرف في كل أمة مقياساً تقديرها للقرآن الكريم ، وبذلك طاب القرآن المجيد مطال العقل غير متذكر لما فطرت عليه حسنة ولا متجاهل من منع سلطانه وآثاده في الحياة الاجتماعية بجميع شعبها ...

كيف يمكن إحصاء إعمار القرآن الكريم في الفساحة والبلاغة ، وقد أخرج في زمن ركود العلم والفكر ما موس الحادية العامة للأمر بقوله تعالى « أولم يروا فوفهم صافات ويقضن ما يمسكنهن إلا الرحمن انه مكل شيء بصير » (الملك : ١٩)

بقوله عز وجل « الله الذي رفع السموات بغير عمد زرونها » (الرعد : ٢) فهي تشعربا تدفع أحرام السماء والسموات نسب من التساعد بمواعيد غير مرئية من خطوط الحادية العامة قبل أن يعوم بذلك « إسحق نيوتون » ، فمن تفكر في القرآن المحمد تحصل له حده حد المصطبس ، فانه كهرماء القلوب وحداب الارواح والنفوس والسلام

فلا مرأه في حديثه لكل إنسان حسب الاستعداد ، فكانت حديثه في الرسول ﷺ مثلاً إن سمع وحياً يدهش ويقطب حاله ، ولذلك كانت العرب بحمل في آدابهم قطعاً للامسجدوا باستماع القرآن المحمد إليه ومن هنا يعلم حكمة ما ورد من الآيات الكريمة والروايات الكثيرة في فصل تلاوة القرآن ، المجيد في السوت وخواصها وتأثيرها في النفوس ..

ولقد كانت التلاوة أحسن الطريق وأمره من إداعة بشر الاسلام ومعارف القرآن ومن أعظم الأسباب في إقامة الشعائر الالهية وتلميح الدين ، وفي دعوة الناس إلى حقائقه وحكمه ، فإذا قرأ الرحد المسلم في بيته القرآن الكريم قرأه إمراته وقرأه صباه ، هذا في داخل البيت ، وإذا ارتفعت الأصوات بالقراءة في السوت مكرة وعشياً فيعظم أمر الاسلام في نفوس السامعين لما يعرفهم من الدهشة عند

إرتفاع أصوات القرآن الكريم في مختلف نواحي البيت هذا في خارج البيت، ولعمري
ان لي في ذلك تجربات.

فعلبيكم أيها المسلمون عامة، وأصحاب العلم خاصة بتلاوة القرآن المجيد
بصوت حسن، متدبرين فيها، إسماء لوحه الله جل وعلا، إذ لها تأثيرات في أنفس
أهل بيوتكم وفي أنفس حيرانكم وغيرهم ما ليس للدعوى والموعظة من هذا التأثير
فإن هذا الوحي السماوي هو أحسن موعظة وبلاغ

ولنا في هذا التفسير بحث علمي جيد، في تأثير هذا الكتاب المجيد في النفوس
حتى في غير المسلمين فراجع واغتنم جداً



﴿ التكرار ﴾

و اعدم أن السورتين من السور القرآنية احتتم تمام آياتها بحرف الياء :
 إحداهما - سورة الليل ، ثانيهما - سورة الأعلى
 ونحن نشير في المقام إلى صيغ تسع لحات - أو ردنا معانيها اللغوية
 على سبيل الاستقصاء في بحث اللام - الصيغ التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها
 من السورة القرآنية .

١- جاءت كلمة (الليل) على سبيلها في القرآن الكريم نحو ٩٢ مرة :

٢- د د (النشأ) د د د : ٢٩ د

٣- د د (النهار) د د د : ١١٣ د

٤- د د (الجلال والتجلى) د د : خمس مرات:

١- سورة الليل (٢) ٢- سورة الشمس (٣) ٣- سورة الحشر (٣) ٤- سورة

الأعراف: (١٤٣ ١٨٧)

٤- د د (الحى) د د د : ٣٥ مرة .

٤- د د (الشتت والشتات) د د : خمس مرات:

١- سورة الليل (٣) ٢- سورة الزلزلة (٦) ٣- سورة الحشر (١٤) ٤- سورة

النور: (٦١) ٥- سورة طه: (٥٣)

٧- د د (البعث) د د د : ١٢ مرة .

٨- د د (الردى) د د د : ست مرات :

١- سورة الليل (١١) ٢- سورة طه (١٦) ٣- سورة فصلت (٢٣) ٤- سورة

الماوات (٥٦) ٥- سورة الانعام (١٣٧) ٦- سورة المائدة (٣)

٩- د د (اللطى) د د د : مرتين :

إحدهما- سورة الليل (١٤) نبيها - سورة الماعز (١٥)



«التناسب»

ان المبحث في المقام على جهات ثلاث.

أحدها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها من دولا

ثانيها - التناسب بين هذه السورة وما قبلها مصحفاً

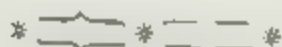
ثالثها - التناسب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الاولى : فان هذه السورة برزت بعد سورة «الأعلى» فمن تدبر فيهما
يحدث التوافق بينهما في المسمى والأسلوب والحرس والأحوال والتفصيل، وتصف
الناس تحذو الهدى والدعوة والعمل بصعين ، وما لهما إلى السر والسرور
إلى الجنة ونعيمها، والبار وعداها ما يلهم انهما برلتا متتا بعين أحدهما تفصيل
نيسب لبعض الآخر

وأما الثانية : فالتناسب بينهما صامود :

أحدها - ان الله عز وجل لما أشار في سورة «الشمس» إلى تقوى النفس
الملهمة ووجودها، وانها محقرة فيهما، وإلى ما فيه تر كبتها ونديتها، وإلى ما
يؤول إليه أمرها إما الفلاح إذا تركي، وإما الحيه إذا تدسى، هذا في إتصاف
النفس الانسانية أشار في سورة «الليل» إلى صاعها المشتتة في الحياة الدنيا إما
الأعطاء والتقوى وتصديق كل شيء، وإما الحبل والاستعصاء وتكذيب كل
شيء، مع الإشارة إلى مآل أمر طريقتين متحالفتين

وَأَمَّا لَأَهْلَهُمْ وَحَتَّى هُمْ دُونَ لِيَرَوْا لِعَسْرٍ وَإِنْ كَانَا بِأَيْدِينَا وَلَكِنَّهُمَا
 تَعْقِبَانِ عَنِ مَسَافَتِي لِمَا سَاحِدَ تَصَدَّقَ هِيَ لِيَرَى، وَوَلِيدَةُ التَّكْدِيمِ
 هِيَ الْعَسْرَى
 ثُمَّ تَمَّ نَسَبُهَا مَعَ دُونَ بَعْضِ مَسَافَتِهِمْ هَلَا وَبَشَرُ الْأَتَهْيَاءِ بِالرَّصَاءِ
 وَالرَّصَوَانِ



﴿ الناسخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

ولم أحد كلاماً من الناحين يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو منسوخاً
أو متشابهاً فظهر آياتها محكمات والله عز وجل هو أعلم



﴿تحقيق في الأقوال﴾

١- (والليل اذا يفتشى)

في الآية الكريمة أقوال ١- قيل أي أقسم بالليل حين يعطى بظلمته النهار ٢- قيل أي يعطى الأرض ٣- قيل أي يعطى بظلامه الحلائق والكائنات و يعطى سواده وجه الأرض ٤- قيل أي يعنى كل شيء فيوارسه بظلامه ٥- قيل أي إذا يعنى بظلمته الأفق و جميع ما من السماء والأرض والمعنى إذا أظلم وأدلهم و اعنى لانام بالظلام لما في ذلك من الهول المحرك النفس بالاستعظام

٦- قيل أي أقسم بالليل حين يحيم ٧- قيل أي حين ينتشر ٨- قيل أي إذا يعنى بظلامه الشمس ويحيمها في سواده ٩- قيل ان الله تعالى أقسم بالليل في طرف عتبه وإحاطة ظلمته بالاصدديان ملازمته أقول : ولأول هو لأست بظاهر التقابل بين الليل والنهار مع شموله لغيره من الأقوال على سبيل التلازم

٢- (والنهار اذا تجلى)

في تعلى النهار أقوال قيل ان الله تعالى أقسم بالنهار إذا ظهر صوته وجه الأرض ٢- قيل أي إذا ظهر صوته الشمس ٣- قيل أي إذا ظهر صوته وجه

الديار وكانت ٤- قيل أي إذا انكشف مظهره كل شيء و وصح دجهر و
صوته عن طمعه الليل، فيتحرك فيه لسان لسانهم، وتعدو فيه الطير من أوكرها
وتخرج الهوام من أحجارها

٥- قيل أي إذا طهر على الوجود صوته و ذلك ان هذا لظلام الذي
كان معقداً في افق الجاهلانية به حين كانت تمود بحراة طام به على الارض
فلما دمدم الله عز وجل عليهم الارض، ورمى في أحشائها هذه الصلابة واداني الحماة
صفائها وطلع نهارها

اقول : ولكل وجه من غير تناف بينها

٣- (وما خلق الذكر والانثى)

وفي الآيات الكرمة افعال ١- عن إس عاص والحسن والداودي ومصدر
اريد اند كر آدم يخلق " لاني حواء ليخلق " فاقسم الله تعالى على نفسه ان يخلق آدم
و حواء ٢- قيل " مد بهم " أهل طاعة الله تعالى من أنسائه وأولاده والممضى
واقسم بخلق الذكر و لاني على أن قماء مصدره و يكون قسمه تعالى بهم تكريمة
وتشريفاً

٣- قيل " ارد بهم " مطلق اند بر و الانثى يسما تحقفاً ، فتشمل لجميع
الذكور والامات من بني آدم و ليهتم لأن الله عز وجل خلق جميعهم من ذكر و
انثى من نوعهم

فقسم بكل شيء دي روح لان الروح إما ذكر و إما انثى ، و أما الحسنی
المشكّل و مبین عند الله عز وجل و إن كان منهما أعداد ٤- قيل ارد بهما كل
ذكر و انثى من آدميين دون الهائم لاختصاصهم بولاية الله تعالى و طمعه و اختلاف
سميهم

٥- قيل " مد بهم " مطلق كذا ذكر و كل انثى في عالم مخلوقات لأن

الله عز وجل خلق الأشياء أرواحاً لقوله تعالى «ومن كل شيء خلقنا روحين»
لدارت ٤٩، وقوله «ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين»
(الرعد: ٣)

أقول: وراجع هو لما يفسر بظاهر السور حيث ذكر صفى
الذكر والشيء في مقام التشريع والادار والعمل والحراء لا يشمل لغير
الانسان

٢- (ان ماعينكم لشيء)

في الآية الكرمة أقر ١- عن ابن عباس أى ان عملكم لمختلف
السعى: العمل، وساع في فكك نفسه، وساع في عطشها، وساع للديب وساع للعصى
والهوى ان أعمالكم لمختلفة فمنه للجنة وعمل النار ٢- قبل أى ان عملكم
لتساعد نفسه عن بعض لأن نفسه صالحة ونفسه هدى فممنك مؤمن ويرد كفره
وحر ومفسد ومن ٣- من لمختلف الحراء فممنك مثاب بالجنة، وممنك
معاقب بالنار، فشقان بين الجزائين

٤- قبل أى لمختلف الأخلاق، فممنك راحم ومن وحليم وطائش و
حواد وحيل ٥- قبل أى لشيء باعتبار نفس الأعمال ملا نظر إلى الجزاء
فقال الله عز وجل «ليس الانسان إلا ما سعى» كفر وإيمان، معصية وطاعة،
خير وشر، صلاح وفساد ٦- قبل أى لشيء باعتبار العمل والحراء معاً قال
الله تعالى «وما من اعطى نقي» فمفسر للعصرى، ويسمى لاسان وروح
نفسه وإلاحه وحده وسعدته، ويسمى فوجبه نفسه ولتبه وشقاؤه وحلاكه
قال رسول الله ﷺ «الاسان رحالان: فمتاع نفسه فمعتقها، وبيع نفسه
فموبقها»

٧- قبل أى ان ماعينكم لمختلفة في نفسها وانادها وحرائها، فمما إعطاء

و تقوى وتصديق، ولكل أثر خاص به ، ومنها محل وإستفناء وتكديس ولكل أثر خاص به

أقول : والتعميم هو أن سبب مظاهر الإطلاق ومظاهر السبق

هـ (فأما من أعطى واتقى)

في قوله عز وجل : « من أعطى » أقوال ١- عن ابن عباس : أى من مدل ماله في دحوه السر ، وأفنى في سبيل الله تعالى ، زادنى حقوق ماله ، سواء كان واحداً عليه أم لا كلسدقات والتواضع كعنت الأسارى وتعوية المسلمين على عدوهم ٢- قيل : أى من أعطى حوائج من ماله بما أمره بأخراجه ٣- قيل : أى من أعطى مما آتاه الله عز وجل من المال والعلم والجاه والقدرة .

٤- عن الصحاح : أى من ذكر الله تعالى ٥- قيل : أى من أعطى نفسه ونفسه في سبيل الله عز وجل ٦- قيل : أى من جاهد أعداء الحق ٧- عن الحسن : أى من أعطى الصدق من قلبه

أقول : والأول هو الأتمسب بمظاهر السبب للمقابلة بين الإعطاء وبين المحل الظاهر في الأمكان عن مدل المال والأحسان في سبيل الله تعالى وفوله عز وجل بعد : « وما يفنى عنه ماله إذا تردى »

وهي قوله جل وعلا « وأفنى » أقوال ١- عن ابن عباس : أى أنقى ربه في أموره ، وحاج عدايه في بواهيته ، وطمع في قوائمه ٢- قيل : أى أنقى محارم الله التي هي عنها واحتسب عنها فلم يعمس الله تعالى ٣- قيل : أى وأفنى في هذا العطاء ما يحب إنساناً أن يتقى ، على أن التقوى هيها كالمفسر للإعطاء ، بعيد أن المراد هو الإعطاء على سبيل التقوى الدينية

أقول : والتعميم هو الأتمسب بمظاهر الإطلاق

و (و صدق بالحنى)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن ابن عباس و الصحاك أي و صدق بأن الله تعالى و احد لا شريك له و قال «لا إله إلا الله» ٢- عن مجاهد و الحائلي: أي و صدق بالجنة، التي هي ثواب المحسنين لقوله تعالى «للدن أحسنوا الحسن» و زيادة ٣- عن ابن عباس أيضاً و عكرمة أي و صدق بموعود الله الذي وعده أن ينشئه

٤- عن ريد بن أسلم أي و صدق بالصلاة و الزكاة و الصوم ٥- قيل: أي و صدق بالركعة الفطرة ٦- عن ابن عباس و عكرمة أيضاً و الحسن أي و صدق بالحلف من الله تعالى على إعطائه ما أعطى من ماله فيما أعطى فيه مما أمره الله تعالى به و ريادة الأخلاق على المسكين، فأقر بالحلف قال الله تعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو بحلفه» و قال «ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنة»

٦- قيل أي و صدق بالحسنة الحسنى التي هي أفضل من غيرها. ٧- قيل: أي و صدق بالملة الحسنى وهي ملة الإسلام التي بنت على أصل الفطرة البشرية التي تتحقق بالشهادة و النصر لقوله تعالى: «قل هل نرهبون سوا إلا إحدى الحسين»

٨- عن عكرمة أيضاً أي و صدق بما أنعم الله تعالى عليه. ٩- عن قتادة: أي و صدق بالمحاربة على ذلك. ١٠- قيل أي و صدق بالعقبة و الحبة أحسن مراحل الحياة وهي الأخرى

١١- قيل: أي و صدق بثبوت الفصيلة و العمل الطيب و نحو ذلك مما هو من كود في طبيعة الإنسان، و هو مصدر الصالحات و أعمال البر و الخير، ولا يكون تصديقاً ولا ينظر الله عز وجل إليه إلا إذا صدر عنه، الأثر الذي لا يشك عنه و هو بدل المال و انقضاء معاسد الأعمال و كثير من الناس يظن نفسه مصدقاً بفصل

وقيل السرى هي الخصلة التي فيها سر من سر سر و موضعها بالسر نوع
تجود ، وأمراذ من تسره السرى نوعه لصالح لأعمال بتسهيلها عليه من
سر تسره

٦ من أي وسهيه لأيسر الخطتين وأسهلها في أصل الفطرة وهو
تأمل نفس إلى أن تسبح الله الذي يجد فيه سعادتها ولا بد لها مما يتنازع
غيره من بحول وسع في الأعمال والسر في متاعها وقد حصل ذلك ، و
ظهرت آثاره فيها بسبب الله تعالى له ما هو موقوف إليه بأصل فطرته ، و فاعل
البحر للبحر يجد النجدة في الله و يدعى لذة لا يمداه له و سر يد في رعيته
وتشتد لعملة غرضه و هذا هو التيسر لأهل الذي يوفق الله تعالى له الصالحين
من عباد

٧ قيل أي وسهيه النجدة السرى وهي العمل بمأمره و يستغنى عنه
في الحياة الدنيا الموحى له به الجنة في الآخرة ٨ قيل أي وسيره دانه و
كانه ، وسيره و هو به و صالح أعلم له و حسن الأحوال للجنة لفضيله و هي السرى
من سر احتصاص السرى للجنة و حرمه بل تشمل الآخرة والأولى لقوله عز وجل:
ومن عمل صالحا من كربة أو شي أو هو مؤمن فليحسبه حياء طيبة للجنة منهم آخرهم
بأحسن ما كانوا يعملون (التعل: ٩٧)

و مهمات أدات الحياة في الدنيا مشقوقة فهي في الآخرة حاصلة قال الله
تعالى : قل من حرم ربه الله لم ي أخرج لعدوه و لعدت من الرزق قل هي
للذين آمنوا في الحياة الدنيا حاصلة يوم القيمة (الأعراف: ٣٢)

٩- قيل السرى هي العود إلى الطاعة التي أتى بها أولاً ، فالمعنى وتهون
عليه الطاعة مرة بعد مرة

أقول : والمعنى متعذب والمآل واحد

٨- (وأما من يخل و استغنى)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن ابن عباس وقتادة وعكرمة- أي وأما من أمسك بما عنده وبخل بماله، فلم يبدله في وجوه البر، ولم ينفعه في سبيل الله تعالى ولم يؤد جقوقه، واستغنى عن ربه في نفسه، كأبه مستغن عن الله تعالى بما عنده من الأموال

٢- قيل أي من بخل بماله الذي لا ينفي له حقوق دينه، و التمس الغنى بذلك المصح لفسده وقيل بمعنى «استغنى» أنه عمل عمل من هو مستغن عن الله تعالى ورحمته ٣- قيل أي عبد نفسه عيا عما عند الناس بما لديه من مال، فلا يجد في قلبه راحة لصعدهم سد المال و المؤنة لهم فأمسك ماله في وجوه البر ولا ينفعه فيما يقرب من ربه، وإن كان ينفعه في شهوته وبردائه، وفي سد الشراء والفساد وإشاعة المعشاء وحدثه تروته وحاجه و إشتهاءه ومقامه، فظن به بذلك لا يحتاج إلى أحد ولا يحسن شأنه واحد من الناس يصيبه ما أصابهم من سوء

٤- قيل أي من بخل بنفسه في سبيل الله تعالى وجمع ما ذهب الله تعالى له من فضله من صرفه في الوجوه التي أمر الله عز وجل صرفه فيها واستغنى عن ربه فلم يرجع إليه له بطاعته بالريادة فيما حوَّله من ذلك وقيل أي رهد في الأجر والثواب، فلم ينفعه وأمكر ما زعمه الأسياء من البعث و المعراء وقيل أي استغنى شهوات الدنيا عن صميم الآخرة لأنه في مقابلة «وانقى» وقيل، أي و طغى لقوله عز وجل «إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى» على أن المراد من الاستغناء نتيجة الفنا وهي الطغيان

٥- قيل أي من بخل العطاء واستغنى عن الاقضاء وأحد حريته في حيوة الحياة، فيأكل وتمتع وينزو، ولا حياة له إلا كحياة الأنعام

٦- قيل أي أمسك عن كل حشر وإحسان واكتفى بطعامه وشرايه عن كل شيء تماماً كالهيمية، وشعر «لمنى» عن غيره أو عن الله بما صار عنده من مال ٧- قيل

أى من محل بحق الله عز وجل و ستمى عن ثوانه
أقول : ولكل وجه من غير تناقض بينها

٩- (و كذب بالحسى)

فى التكذيب بالحسى أقوال ١- عن ابن عباس و معاهد و الصحاك : أى
و كذب بالشهادة وهى « لا إله إلا الله » ٢- عن ابن عباس نصاً و قدادة أى و
كذب بالحلف من الله تعالى على المتقين فى سبيله ، فدخل بماله و لم يتفق إلا
فيما يبدله و يمتعه فى حصره ، لا يلبى بما عدا ذلك ، ويدخل فى المكدين
بالحسى أولئك الذين يتكلمون بهت تعيداً عن عزمهم و لا يظهر أثره فى
أعمالهم ٣- فى أى و كذب بالحزاء فقال : لا جنة و لا نار و لأجرام و
لا آفام

٤- عن معاهد نصاً أى و كذب بالعت و لجه ٥- فى أى و كذب
، لجه و الثوب و الوعد و الحلف ، و لم يدخل كذب بالحسى الكفر بالعقيدة
بالحسى و ثوب الله تعالى الذى يمتعه الأسماء و الرسل ~~و~~ ويرجع إلى إنكار
العت ٦- أى و كذب بالفساد و النهار كن من كن لا اجتماع ٧- فى
أى و كذب بالحسد و المعبدة و الأحباب ، و يعتقد بعدم حسدده . من يفعل
هذا فهو على طريق الضلال برصده عليه شيطان يعوبه و يدفع هذا فهو على
طريق الضلال ٨- فى أى و كذب بكل شيء حسن عند لعطرية و الشر به
أقول : و التعميم هو الألف بظاهر الإطلاق

١٠- (فمسرته للعزى)

فى الآية الكريمة أقوال ١- عن ابن عباس : أى شهد طريقه للشر فتنظمى
عليه الشهوات و الملذات و تسميه عن كل خير « فتمعه » إلى كل شر
و سميت طريق الخير بالعزى ، و طريق الشر بالعزى ليسر عافيتها و عزمها

٢- عن أبي صالح: قدوة وردت في أسمي أي إذا سقط في نار جهنم وقع في الهاوية، فالأمال حينئذ ينقعه، ولأنها صيرت سعة + فقال تردى فالان من الجبل إذا هوى من أعلاه إلى أسفله

٣- قيل: أي أي شيء يقضي عنه ماله لدى رجل به على الناس ولم ينفقه في المصالح العامة، وفيما يعود معه على نعمة الله، ولم يصحب منه شيئاً إلى آخرته انتهى هي موضع حاجته وصره كدقار الله تعالى + ولقد حثتموهم فرادى كما حثكمكم أول مرة + كنتم حوثكم كنتم + طهروكم

٤- ورد أي أي شيء يدفع عن هذا الذي يعمل بماله + يستعصى عن ماله يوم القيامة إذا هو تردى - على أن « ما » في هذين قولين يستغنى فيه ٥- قيل أي ولا معنى له ماله في تحسين الحياة هنا وهناك إذا سقط من عل في شطبه لحدته هنا عند تعرض الحساب، هناك، فليس المال بمنجيه من تبعات الأحوال + نعم - ٦- قل أي وما معنى ماله إذا سقط في حفرة لفسر ٧- قيل أي ولا يقضي عنه ماله إذا هلك

أقول إن الأول والدي والحمد والسادس والسابع هي الأسس بظاهر الإطلاق

١٢- (انعليما للهدى)

في الآية للربيمة أقوال ١- عن قتادة والرحاح أي عيب أن سنن للآسان طريق الهدى من طريق الضلالة ليستلث مرة ما ملوك الأول، وبهذا عن إرتكاب الثاني

والهدى بمعنى بيان الأحكام والمعنى على الله السن بين حلاله وحرامه، وطاعته ومعصيته، وبهذا البيان تمكشفت أعمال الخير والشر، وصالح الأعمال وفسادها + وصح السبل أمام كل سالك، فان شاء سلك سبيل الخير فلم يسعد وإن رادده

في طريق الشرف تردى في نار جهنم

٢- عن لفرء أى من سلك الهدى فعلى الله تعالى سبيله لقوله عز وجل «وعلى الله قصد السبيل» ومن يقول «من أراد الله فهو على السبيل لقاصد والمعنى ان علما ببيان الهدى بالدلالة عليه، وأما الاهتداء فإليك، وأحر الله عز وجل ان الهدى واجب عليه، ولوجاز الأسلال عليه لما وجب الهداية

ودلت ان هدى الناس مما مضى لله تعالى «وهو أوجه على نفسه بمقتضى الحكمة حيث جعلهم ليعبدوه» إذ قال «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» (الأنعام ٥٦) فجعل عبادته غاية لحملهم وحملها مراداً مستقماً إليه لقوله تعالى «ان الله ربي وربكم وعبده هذا صراط مستقيم» (ال عمران ٥١)

فمضى على نفسه أن يبين للانس سبيله ويهديه إليه بمعنى إراءة الطريق سواء ملكه أم لا كما قال «وعلى الله قصد السبيل ومنها جنة» (الحل ٩) ولا يما في ذلك قيام غيره تعالى بأمر هذا المعنى من الهدى «وبه كالأساء ~~عليه~~ كما قال «وانك لتهدى إلى صراط مستقيم» (الشورى ٥٢) وقال «فلنهدن سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة ألو من اتبعنى» (يوسف: ١٥٨)

«هذا على أن الهداية هيها بمعنى إراءة الطريق، وأما الهدايه بمعنى الاتصال إلى المطلوب، «المطلوب في المقام الآتية لحسنه التي تشرع على الاهتداء بهدى الله عز وجل ولتلس بالعبودية كالحياه المعجزة في الدنيا، والحياة السعيدة الآتية في الآخرة» من ليس ان الاتصال إلى المطلوب هو من قبل الصع والايحاد الذي يختص به تعالى لقوله عز وجل «انك لا تهدي من أحسن ولكن الله يهدي من يشاء» (الفصل ٥٦) فهو مما مضى به الله تعالى وأوجه على نفسه وسجله بوعده الحق إذ قال «ومن تبع هدأى فلا يصل ولا يشقى» طه: ١٢٣) وقال «من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجيبه حاة طيبة» (التجزيتهم أحرهم بأحسن ما كانوا يعملون» (الحل: ٩٧) وقال «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سنبدلهم جنات

تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدأ وعد الله حقاً من أصدق من الله قبلاً ،
النساء : ١٢٢)

ولا يما في إتيان هدا المعنى من الهداية إلى الله جل وعلا منحو الأصاله إتيان به
إلى غيره تعالى سبحانه متغلل الأسباب به عرو حل وبن ما ينسب إليه من الأثر
بذاته سبحانه .

ومعنى الآية الكريمة - إن كان المراد بالهدى إراغة الطريق - أن إتيان ليس
لكم ما ستر لانه من إرائه طريق الموديه ، وإرائه الطريق عليا ، وإن كان المراد
به الإيصال إلى المطلوب ، أن إتيان يسر هؤلاء للسرى من الأعمال الصالحة أو من
الحياة السهلة الأنديه ودحول الحمة لانه من إيصال الأشياء إلى عاينها وعليها ذلك ، و
أما التيسير للمسرى فهو مما يتوقف عليه التيسير للمسرى ، ليسير الله الحبيب من
الطيب ويجعل الحبيب معه على ، مع غير كنه حقيقاً فيحمله في جهنم ، الأنفال :
٣٧) وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم الذي هو هدى للعالمين ، و سر ل من
القرآن ، هو شاء ورحمه للمؤمنين ولا يريد الظالمين إلا خساراً ، (الاسراء ٨٢)
ويمكن أن يكون المراد بالهدى مطلق الهداية أعم من الهدية التكوينية
الحقيقية و التشرعية الاعترافية - على ما هو ظاهر إطلاق النقط - وله عرو حل
الهداية الحقيقية كما قال : (الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ، طه ٥٠) و
الهداية الاعترافية كنه ، قال : (إنا هداه السبل إنا شاكرآ وإب كفورآ ، الأ.
سان ٣٠)

٣- عن الفراء أيضاً أيان عليا للهدى و الاصلال ، فترك الاصلال كقوله
تعالى « بيدك الحبر » و « بيدك ملكوت كل شيء » ، و كقوله : « سرايل تهيكم البحر »
وهي فقي البرد .

٤- قيل ، أيان عليا ثواب من اهتدى وعمل صالحاً وحرأ من كفر وعصى ،
حيث ان الانسان خلق نوعاً ممتازاً عن سائر الحيوان بما اوتيه من العقل ، وما وضع

لهن اشرائع التي تهديه إلى سبيل الرشاد

هـ قد نرى الله تعالى كتب على نفسه أن سبع شريعت له هذه تلك العقب
أو الرسول ويترك الطاعة والمعصية لميتهم حيث لا دين مع الاكراه ولا طاعة بلا
حرية وكتب على نفسه الرحمة الانعام : ١٢

الرحمة وهدى موحها للسجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
القطر وهدى السجد العالم وهدى السجد السجد وهدى السجد السجد وهدى السجد السجد
ثم هدى لتوفيق آمن وهدى السجد السجد وهدى السجد السجد وهدى السجد السجد
الكهف : ١٣

أقول: والتميم هو السجد بعد السجد

١٣- (وان لنا لآخرة والاوولي)

في الآخرة واولى قول ١- عن السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
وهي أم امور واولى وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
الجنة واولى وهدى السجد

٣- عن السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
كان رد السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
هدى السجد وهدى السجد

٤- عن السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
في السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
صالحاً ولا ينقص منه سجدته صلاً للسجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
وعمل فاسد من عمل فاسداً . . . ولونشاء السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد وهدى السجد
التكليف اقتضى أنفسهم ياتوا أمراً وزجراً

قد كان ذلك الحب لله تعالى كالهداه هو الذي يحب الله ويطاعه فيهما لأن الله
لكل أمر عالم موحى التصرف فيه فكل ما يصدق عليه أنه شيء فهو مملوك له حل وعلا

بخصيصة الملك الذي هو قيام وجوده بمراد الصوم وبتعريضه على الملك الاعشاري الذي من آثاره جواز التصرفات ...

٦- قيل: أي ن الله تعالى بوقوع طاعته من أحب من خلقه ، فيكرمه بها في تدبيره ، ويهتدي له الكرامة واثوب في الآخرة ويحذر من شدة حدائه من خلقه عن طاعته ، فيهمسه بمصيبته في الدنيا ويخزيه بمقووته عليها في الآخرة .

٧- قيل: والآخرة هي العسرى والآدلى هي اليسرى ، للثبات أشار تعالى إليهما في الآيات السابقة على أن في ذلك إشارة إلى أن إحتساب الأساس اليسرى أو العسرى وإبتدأه إحتساباً مطلقاً ، هو مصدق بمشيئة الله محكوم بإرادته إذ كل مردة إلى الله في واقع الأمر وكل صائر إلى حكمه

أقول: على الراسح جهوه - لمعسر من وفي معناه بعض الأحوال التي لا تتعامل جيداً

١٣- (فأنذرتكم نارا تلظى)

في الخطب أقوال ١- قيل: خطب لأهل مكة أي فأنذرتكم بأهل مكة
٢- قيل: خطب للمشركي العرب والمعنى فأنذرتكم أنها المشركون ٣- قيل: خطب للمؤمنين ٤- قيل: خطب للناس أجمعين أي فأنذرتكم أنها الناس معون .

أقول: والآخر هو الأنسب بظاهر السياق

١٥- (لا يصليها إلا الأشقي)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن المراء: أي لا يجد حرار جهنم إلا الأشقي وقيل: أي لا يوقدها إلا الأشقي ٢- عن ابن عباس: الأشقي أمية بن خلف و نظرائه الذين كذبوا محمداً ﷺ .
٣- قيل: الأشقي هو يوسف بن ٤- قيل: الأشقي هو المشرك ٥- قيل: أي

لا يعترف شاد جهنم إلا من كذب الرسول ﷺ وما جاء به من الآيات القرآنة و المعجرات و السنة ، وأمر من عن انداع شرائعه و انصرف عن وجهة الحق

٦- قيل - أي لا يدخل بيت دار ولا يرمها ولا يخلد فيها إلا الكافر بالله عز و حل و رسوله ﷺ وما جاء به و المراد بالثقي مطلق الكافر الذي يكفر بالثكديب و التولي و به أشقى من سائر من شقى في دنياه ، فمن اتلى في بدله شقى ومن أصيب في حاله أو ولده مثلاً شقى ومن حرق في أمر آخرته شقى ، والثقي في أمر آخرته أشقى من غيره لكون شقوته أبدية لا مطمع في لتخلص منها بخلاف الشقوة في شأن من شؤون الدنيا ، فيها مقطوعة لا محالة من حوة الروال عطلاً ، والمراد بالثقي هو الكافر ، المكذب بالدعوة الحق المعرض عنها على ما يدل عليه توصيفه بقوله : والذى كذب وتولى ، ويؤيده إطلاق الأبدان وأما الأشقى بمعنى أشقى الناس كلهم فبما لا يساعد عليه السياق آتة

أقول وعلى الأحرار أكثر المحققين من غير تناف بينهما بين بعض الأقوال

الآخر

١٦- (الذى كذب وتولى)

في الآية الكرمة أقوال ١- قيل - أي هو الذى كذب سي الله محمداً ﷺ وأمر من الإيمان بما جاء به وهذا العصر مؤول لقوله عز و حل و ويعبر ما دون ذلك لمن يشاء ،

٢- عن قتادة أي كذب مكتوب الله تعالى وتولى عن طاعته ٣- قيل - أي الذى كذب بآيات الله ورسوله ولم يصدق بها وأمر من عن الإيمان بها وقيل : آمن و لم يعمل بموجبه ٤- قيل - الذى كذب بقلبه وأمر من عن العمل بخوارجه و أركانه

أقول والاول هو الأنسب مظاهر السياق من غير تناف بينهما وبين الأقوال

الآخر

١٧- (وسيجمها الناقى)

في الناقى ، أقوال ١- قيل اراد بالناقى المؤمن حقاً ، وهو الذى يستمد بعد
الايمن عن الاسباب المؤدية إلى النار كلها وهى محارم الله تعالى ٢- قيل الناقى
هنا بمعنى التقي ، وليس بمعنى التفضيل . والمعنى : سيق حرج عن النار التقي
المقى

٣- قيل ان الناقى عن التقي حيث ن. لاقى هو الذى كانت حياته كلها ايمان
والإشرام بموجبات الايمان واثباته واعطاءه فى سبيل الله تعالى . فحق له أن يستمدع نار
جهنم فى كل حال . وهو الذى لا يمسه عذاب لاقى الدنيا ولا فى البرزخ ولا هول فى
العرس والحبس ولا نار جهنم . وأم الناقى فهو قد تفرق ما يماهى التقوى ، وقد يمسه
عذاب الدنيا بعلباً له عن الدوزخ ، ثم البرزخ ثم القيامة ثم مصيره إلى الجنة . فعذاب
غير الاقنى بقدر ما خالف التقوى .

فآيات الكريمة هنا تقسم ثنائى إلى من محض الايمان محصاً فهو «الناقى» و
من محض الكفر محصاً فهو «الناقى» بينهما درجات بين الجنة والنار ومبصرهم
إلى الجنة فى المآل على حد قول لى الكريم عليه السلام «كلكم يدخل الجنة إلا من
شرد على الله شرد البعير على أهله»

والمراد بالناقى من هو أنقى من غير ممن يتقى المخاطر فهناك من يتقى صيغة
النفوس كالموت والقتل ، ومن يتقى فساد الأموال ، ومن يتقى العدم والفقر فيمسك
عن بدل المال وهكذا ، ومنهم من يتقى الله حل ولا فيبدل المال ، وأنقى هؤلاء
الطوائف من يتقى الله عز وجل فيبدل المال لوجهه وإن شئت فقل يتقى خسران الآ
حرة ، ويترك كفى بالاعطاء . فالمفصل عليه للناقى هو من لا يتقى باعطاء المال وإن
انقى سائر المخاطر الدنيوية أو اتقى الله تعالى بسائر الأعمال الصالح

فآية الكريمة عامة تحجب مدلولها غير خاصة وبدل عليه توصيف الناقى
بقوله «الذى يؤتى ماله ..» وهو وصف عام وكذا ما يتلوه ولا يماهى ذلك كون الآ-

بات أو جميع لسورة نزلت لسبب خاص كما ورد في أسباب النزول
وأما إطلاق المفضل عليه بحيث يشمل جميع الناس من صالح أو صالح ولازمه
إنحصار المعنى في واحد مطلقاً أو واحد في كل عصر ويكون المعنى : وسببها
من هو أنقى الناس كلهم وكذا المعنى في نظيره لا يصلحها إلا أنقى الناس كلهم
ولا يساعد عليه سياق آيات صدر لسورة ، وكذا الأنداد العام الذي في قوله : فأنذر
تكم بارأ بلطف ، ولا معنى لأن يقال أنذر تكم جميعاً بارأ لا يحل فيها إلا واحد
منكم جميعاً ولا يحل منكم ، إلا واحد منكم جميعاً
أقول. وعلى الثالث جمهور المحققين .

١٨- (الذي يوتي ماله يتزكى)

في «تبركي» قال ١- قيل أي يطلب أن يكون عبداً لله تعالى ركباً ، ولا
يطلب بذلك ثناء ولا سمعة ، وإنما على المحبة حين ، بل تصدق به مستجاباً وجه الله
تعالى .

والمعنى الذي هو الذي ينفق ماله في سبيل الله عز وجل ط أن يكون عبداً
الله عز وجل ركباً ، غير ط لئلا يثناه ولا سمعة ، ولا يطلب من آباء جراء ولا
شكورا ولا يمتن عليه .

٢- قيل أي تطهر بالانفاق عنه ، ويطلب به ركة عنه ، ونكسر دونه ٣-
قيل أي ينفق ماله ط لئلا يثناه أن سمو ماله مبدءاً صالحاً ، فقصده لترك ركة المال
وإيمانه ٤- قيل أي ينفق ماله في طاعة ربه ليركي نفسه وماله وما ربه الله عز وجل
حل من دين و دنيا .

أقول : والتعميم غير بعيد

١٩- (ومما نأخذ عبده من نعمة تجزي)

في الآية الكريمة أقوال ١- قيل أي ليس عبداً أحد من الخلق من نعمة
يحاريها هذا أنقى العتري فيما أنفق ماله ٢- قيل : وليس له عبداً أحد فيما أنفق

من نعمة يلتصق ثوابها

٣- قيل: أي وليس لأحد من الناس عندما هذا الذي يؤتي ماله في سبيل الله يترك من نعمة تجزي هذه النعمة بما يؤتيه من المال، فلا يبدل ماله بمجراة إنسان، يجازيه على يده عنده ولا مكافأة له على نعمة . سلفت منه إليه أنعمها عليه، فلم يرد بما ألقى مكافأة من أحد، فلا يكون الأبناء مقابلته لأحد له عليه من نعمة سابقة أريد ماله فيبحرها ، فليس يذله ماله في مكافأة من أسدى إليه معروفاً

٤- قيل: أي وليس لأحد عند هذا المعطى من بدأ نعمة يجزي بها، ولا عطاؤه لا يتفاد شيء من مال الدنيا ومثلها، فلا يكون ابتائهم لعب نعمة أريد من عنده نعمة أريد. ٤- قيل: أي وليس لأحد من الناس عند الله تعالى من نعمة تجزي بها في الحياة الدنيا أو في الآخرة أوهما معاً إلا من ألقى ماله ابتغاء لوجه الله تعالى فحسب .

أقول: والاول هو الأنس بظاهر السياق، وتؤيده الآية التالية ، و في معناه

الثاني من الأقوال فتأمل جيداً

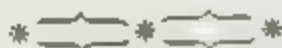
٢٩- (و لسوف يرصى)

في الآية الكريمة أقوال ١٠- قيل: أي و لسوف يرصى هذا الأتقى عن الله تعالى في الآخرة بما يعطيه الله عز و حل من نعيم الجنة أصناف ما أنفق في الحياة الدنيا في وجوه الخير .

٢- قيل: أي و لسوف يرصى الله عز و حل عن الأتقى بالإيمان المحض والا نفاق وسالحي الأعمال خالصاً لوجه الله تعالى. ٣- قيل: أي و لسوف يرصى هذا الأتقى عن الله عز و حل بما يعطيه من الجنة و لعبها ، ويرصى الله تعالى عنه بما فعله ابتغاء لوجه الله جل و علا ، فيكون راصياً مرضياً، فيكون له من الله تعالى ما فيه رضاء و طمأنينته في الحياة الدنيا و الآخرة ، كما يكون منه ما فيه رضاء الله عز و حل .

أقول: والآخِر هو الأنس بظاهر الاطلاق، وهو المؤيد بظاهر سياق السورة

التالية برولاً . وهي سودة العجراذ قال دياأنتها العس المظمنة إرحمى إلى ربك
 راصيه مرصيه ودحلى فى عبادى وادحلى حتى ٢٧٠ - ٣٠
 ومصحفاً إذ قال « ولسوف يعطيك ربك فترضى - وأما بعده ربك فحدث »
 الضحى : ٥ - ١١) فتأمل جيداً واعتنم جيداً



﴿التفسير والتاويل﴾

١- (والليل اذا يغشى)

اقسم بالليل حين يغشى النهار، فيذهب صوته، ويوارى الأشياء مظلامه .
 قال الله عز وجل « يغشى الليل النهار » الاعراف : ٥٤٠)
 وقد أقسم الله جل وعلا بالليل حين يعنى النهار مظلامه إدويه مسكن الانسان
 ويستريح من تعبها بما يشمله من النوم والهدوء
 قال الله تعالى « أولم نردأ أنا جعلنا الليل ليكسوا فيه » الممل : ٨٦)
 وقال « ومن رحمته حمل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتستعوا من
 فضله ولعلكم تشكرون » القصص : ٧٣)
 وقال « وهو الذي حمل لكم الليل لئلا والنوم سباتاً » المرقان : ٤٧)
 وقد أقسم بالليل حين يعطى الأشياء مظلمته لانه آية من آيات الله عز وجل
 تدل على توحيد الربوبية ، و القدرة المطلقة و عامة الحكمة و تمام التدبير في
 نظام الوجود .

قال الله تعالى « وجعلنا الليل والنهار آيتين » الاسراء : ١٢)
 وقال « ومن آياته الليل والنهار » فصلت : ٣٧)
 وقال « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون » يس : ٣٧)
 وقال « بقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعلرة لاولى الأصدار » النور : ٤٤)
 وقال « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى

الأنباء آل عمران : ١٩٠)

وقال : ومن آياته منامكم بالليل والنهار ، فتعدّوكم من فضله ان في ذلك
آيات لقوم يسمعون ، الروم : ٢٣)

وقال : قل : أنتم إن حميت الله عنكم لنهاراً سرمداً إلى يوم لقيانه من إله
غير الله بأنكم لن تكونون منه أقلاً ، انصرون ، القصص : ١٧٢
والإنسان : أكثر إيماناً بالله جل وعلا بالعبادة والدعاء والمناجات في
الليل من النهار .

قد لله عز وجل : إن شئت الليل هي أشد وطأة قوم قبيلاً ، المزمل : ٦)

وقال : أم هو و أنت إله الله واحد أو أمّا ، الرحمن : ١٩

وقال : ومن الليل فيبصره واديّار السجود ، ق : ٤٠

وقال : ومن الليل فسحه و إدمار النجوم ، الطور : ٤٩)

وقال : قم الليل إلقبلاً ، المزمل : ٢)

وقال : كانوا قلوباً من الليل ، منهم من لا يدرى ، هم يستغفرون ، الداريات

[١٨ - ١٧]

وقال : ومن آفاه الليل فسمع ، طه : ١٣٠)

وقال : من الليل فاسجد له و سجده ليلاً طويلاً ، الإنسان : ٢٦)

إن الله تعالى كما قسم بالليل حين عشه به كذلك قسم به وقت إدماره .

إذ قال : - والليل إذ أدبر ، المدثر : ٣٣ -

وقال : - والليل إذا عصى ، التكوثر : ١٧)

٢- (والنهار إذا تجلّى)

وقسم بالنهار حين كان صوته عن طلعه ليل ، و تكشف مظهره و وجه الأرض .
وقد أقسم الله عز وجل بالنهار لأنه من أعظم نعمه على الإنسان ، إذ لو كان
النهار كله ظلاماً لما أمكن الخلق طلب معاشهم ، كما أن لو كان ذلك كله صاء

لما انتفعوا مكنونهم وراحتهم

قال الله تعالى: هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً

يونس: (٦٧)

وقد وهو الذي جعل لكم الليل لباساً والنوم سباتاً وحمل للنهار نشوراً

الفرقان: (٤٧)

وقال: من كتب في النهار سجعاً طبع قلبه والمرمى: (٧)

وقال: وحملنا النهار معاشاً والنساء: (١١)

وقال: من رأتهم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله عيسى
الله أنبيكم: فلا تسمعون فلأرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم
القيامة من إله عيسى الله أنبيكم بليل تسكنون فيه أفلا تنصرون الفصل: (٧١ - ٧٢)
وفي النهار دلالة صفة وبرهان قطع على توحيد الصانع المتعبد وقدرته
حكيمته وعظمته وبديته في نظام الوجود، وتهدد بظهور وجه الحكمة والمصلحة في

إختلاف الليل والنهار

قال الله عز وجل: وإن في إختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات و

الأرض لآيات لقوم يتفكرون يونس: (٩)

وقال: وفي خلق السموات والأرض وإختلاف الليل والنهار لآيات لقوم

يعقلون البقرة: (١٦٤)

ومدرد من الروايات من أن المراد بفتيل الليل هو الثاني، وشعلتي النهار
هو ظهور الامم الثاني عشر، الحجة من المعسرى صلوات الله وسلامه عليه فمن
باب التأويل

٣- (وما خلق الذكر والأنثى)

واقسم بالمعاد لمعظم الذي خلق الإنسان ذكر أو أنثى مختلفين من مسمى ومنى
مع كونهم من نوع واحد، مبين بين الحسين، مع أن المعجل الذي تكوّن فيه واحد

وال المسمى ما يكون سباً للمحمل وعنه ذكر تارة اننى نذرة اخرى ، ومنه مالا
يشتم للمحمل كما ان المرأة قد لا تسعد له

قال الله تعالى : والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم
بنين وحفدة ، النحل : ٧٢

وقال : يا أيها الناس إياي عبدكم من دكر دنى ، الحشرات : ١٣
وقال : يا أيها الناس إياي عبدكم من دنى ، الحشرات : ١٣
فسوى جعل منه الروح من دكر دنى ، الحشرات : ١٣

وقال : يا أيها الناس إياي عبدكم من دنى ، الحشرات : ١٣
فشاء الدكر أو من دكر دنى ، الحشرات : ١٣
الشورى : ٤٩ - ٥٠

وفي خلق الإنسان دكر أو دنى ، الحشرات : ١٣
فشاء الدكر أو من دكر دنى ، الحشرات : ١٣
الشورى : ٤٩ - ٥٠

قال الله عز وجل : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها
وجعل بينكم مودةً ورحمةً ، ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ، الروم : ٢١
ومما ورد في المقام ومن قبيل بيان أظهر المصاديق ودكر المودح الكامل
في الدكرية والاثوية

٢ - (ان سعيكم لشتى)

ان أعمالكم أيها الناس لمختلفة في ذاتها من الحق والباطل ، من الخير والشر
من الاحسان والاسائة ، من النور والظلمة ، من الصواب والخطأ ، ومن الهدى و
الضلالة ، متسعة في آثارها في المعوس والمجتمع الشرى ، من التوفيق والحد
لان دكر دكرية الوجود والألوان في الحراء من الثواب والعقاب ، ومن الجنة و
نعيمها ، ومن الجحيم وعذابها .

قال الله تعالى : « ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً » (أسراء : ١٩)

وقال : « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نومهم يسير أيديهم » (سجدة : ١٧) « بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار جالسين فيها ذلك هو الفوز العظيم » (الحديد : ١٢)

وقال : « يا أيها الذين آمنوا إذا بوءى بالصلاة من يوم الجمعة فاسمعوا لآي ذكر الله وادروا السجدة لكم خير لكم إن كنتم تعلمون » (الجمعة : ٩) وقال : « إن هذا صاب لكم حراء » (وكان سعيهم مشكوراً ، لأن : ٢٢) وقال : « فمن يعمل من الصالحات : هو مؤمن فلا كفران لسعيه إرثه كسوف » (الأنبياء : ٩٤)

وقال : « أولئك الذين آمنوا سعى لهم سعيهم » (النجم : ٣٩-٤٠) وقال : « وجوه يومئذ لأعمى لسعيها راضية » (الغاشية : ٨-٩) وهذا السعي إلى الهدى والتقوى واليعين ومخالج الأعمال في سعيهم وآثارها وجزاؤها

وأما بالنسبة إلى أصحاب الفجور والكفر والفساد في سعيهم وآثارها وحرامها هاقول الله عز وجل : « ومن أظلم ممن جمع ماله حتى إذا نفق الله أحدثه العرة بالآثم فحسبه حيماً ولئس المهاد » (عذاب عظيم ، النقرة : ١١٤)

وقال : « وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد وإذا قيل له انفق الله أحدثه العرة بالآثم فحسبه حيماً ولئس المهاد » (النقرة : ٢٠٥ - ٢٠٦)

وقال : « ولئن سعى في آياتنا ما حارب أولئك لهم عذاب من دحر ليل » (سأ : ٥) وقال : « إنما حراء الذين يحاربون الله ورسوله : سعون في الأرض فساداً أن

يقتنوا أو يصلوا أو تفتح أبوابهم وأرحلهم من خلاف أو يسمعوا من الأرض ذلك لهم
خبري في الدين ولهم في الآخرة عذاب عظيم المائدة ٣٣

وقال الدين صدق معهم في الحياة الدنيا هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كرمنا آياتهم لعلهم يحفظوا أعمالهم فلا ينقسم لهم يوم لقائهم رباً
ذلك حراؤهم جهنم بما كرموا وهدوا آياتي ورسلي هوداً، لكهف ١٠٤-١٠٦
وقال يومئذ كبر لأن ماضي برأت العجيم لمن يرى فأما من طغى و
آثر الحياة الدنيا والنجس في المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فإن أجره على الله المائدة ٣٥-٤٦

وقال من لسانه كاذباً فجاءه البحر كبر من ماضيه طه ١٥

٥- (فأمن اعطى واتقى)

فأمن اعطى منكم أن الله يطلع عبده ما آتاه الله عز وجل، وذلك من ماله
في حوزة الرد أخيراً فأعطى حقوق الله تعالى في عبده إيتاء لوجهه، وأعطى حق
نفسه وعياله، لا تنفع عبده في شؤون حياته، وأعطى حق الناس بالاحسان والاعتاق و
الإعانة

ويعني الله عز وجل وحسب من مداركه وحاف عذبه وبقدره عن الجحيم.

الرياء والسعة والمن والأذى

قال الله تعالى : « ما منعوا من خير إلا أنفسكم وما منعوا عن الله »
ما منعوا من خير يوفى إليكم أنتم لا تظلمون المائدة ٢٧٢

وقال : « أيها الذين آمنوا لا تطلبوا صدقكم » لمن أذى كذا من

ماله رياء الناس البقرة ٢٦٤

وقال : الذين يسمعون أموالهم في سئل الله ثم لا يسمعون ما أنفقوا وما لأنزى

لهم آخرهم عند ربهم البقرة ٢٦٢

وقال : « وامن بما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن

كما أحسن الله إليك « الفصص : ٢٧)

وقال : « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً « الطلاق : ٢)

وقال : « ومن يوق شح نفسه فإني مخرجهم من المفلحون « الحشر - ٩)

وقال : « أفمن ينفي موعده سوء العذاب يوم لقائه « الرمز - ١٢٤)

وقال : « فإني قد تكلمت بما أنظروا - ويحسبها الغفلى « الذي يؤتى ما له من رزق » الليل

(١٨ - ١٤)

٤- (وصدق بالحسنى)

« صدق بكل شيء » حسن عند العقل بسلمه ، وعند نشره من الأفعال وصالح الأ

عمال وحرثها ، ومن الأمر والمواهي التي فيها صلاح الفرد والمجتمع لشري

قال الله تعالى : « والذين جاءوا بالصدق به ، وإنك لنتهم المتقون ، الرمز - ٣٣)

وقال : « فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق

الله ذلك ، الدين القيم » لكن أكثر الناس لا يعلمون « الرزم - ٣٥)

وقال : « وما لي لأعدا الذي ينصرون » وإله نرجعون « يس - ١٢٢)

وقال : « والذين صدقوا بربهم يوم الدين » « الماعراج - ١٢٦)

وقال : « ولو أنهم آمنوا واتقوا لم نؤتهم من عند الله خير لو كانوا يعلمون ، الأنقرة - ١٠٣)

وقال : « مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار » أكفها دائم و

طهرتها ، تدث عيني الذين اتقوا وعسى الكافر من النار « الرعد - ٣٥)

وقال : « للدين أحسنوا الحسنى وزيادة » يونس : ٢٦)

وقال : « والله ما في السموات وما في الأرض من شيء إلا يدبره حكيم » ويعبري

الدين أحسنوا بالحسنى « النجم : ٣١)

وقال : « ولئن رحمت إلى ربك لي عند الحسنى » فصلت - ٥٠)

وقال : « فصل الله المحاهدين » هو الهام « فاعلم على لقاعدتين درجة وكلما وعد

الله الحسنى وفضل الله المحاهدين على القاعدتين أحرا أعظيماً « النساء - ٩٥)

وقال : وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الجسي وسقول له من أمره
يسراً (الكهف : ٨٨)

وما ورد في المقام من باب التأثيل وهو اللب فتأمل جيداً استمع جداً
٧- (فنيشره لليسرى)

فيسهل لمن أعطى حموداً بها ، وانفعي زينة ومجاريه وعدائه ، وصدق بكل
شيء حسن ما فيه سعادتة وفلاحه ، ما فيه كماله وصلاحه ، وما فيه نجاته ونعيمه من
المعمد الإلهية من الطاعة وصالح الأعمال ، وترك المعاصي ، فلا تنقل عليه الطاعات و
فعل الخيرات ، ولا ترك المعاصي

قال الله تعالى : ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً (الطلاق : ٤)

وقال : وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الجسي وسقول له من أمره
يسراً (الكهف : ٨٨)

ومن المعلوم أن الأعمال الصالحة ، والأخلاق الفاضلة ، والالتزام بأوامر الله
جل وعلا والابتعاد عن نواهيه إذا لم يطلب عليها الآيات حصلت في نفسه ملكة يوراثية
تسهل عليه سلوك سبيل الخيرات حتى نصرت تلك الأخلاق والتكاليف وصالح الأعمال
عصاً طيعاً ، والتمت راحته ، والتكليف عاده قال رسول الله ﷺ : يسمى إعتياد
الخير من الخير في العادة ولما كانت هذه الملكة تحصل تدريجاً دخلت الماء في
وفنيشره لليسرى

كما أن الأعمال الفاسدة والأخلاق الرديئة وإفراكات المعاصي ، إذا أصر
عليها الإنسان نصرت النفس من الكل بحيث لا يوافق صاحبها إلا في مواضع الكل
وحدثت الرغبات العاجلة ، وقد أتت رجل دعلاً إلى كلال الفهم بقوله : وأنها الكبيرة
إلا على الجاهلين (المقرة : ٤٥) وقوله : إن المصيبين يحادعون الله وهو خادعهم
إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كالياء (النساء : ١٠٢) وقوله : ولا يأتون الصلاة إلا وهم
كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون (التوبة : ٥٤)

وقوله: «وإذا ذكر الله وحده إشتارت قلوب الدين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الدين من دونه إداهم يستشرون» الرمز ١٢٥

فكل ما تؤدى عاقبته إلى سرور وراحة وأمر محمودة فإن ذلك من اليسرى، و ذلك وصف كل الطاعات والخيرات والأخلاق العاصلة، وكل ما تؤدى عاقبته إلى عسر وغم وشقاء وعذاب فهو من العسرى، وذلك وصف كل المعاصى والمجور والردائل. فمن حملة اليسرى المحبة وبعبها، ومن حملة العسرى الباد وعذابها. ولإعطاء والتفوى والإيمان كلها تمهيدات لتوفيق الإنسان للطاعة وصالح الأعمال وعمل وعمل الخيرات وتسهيل له أمرها، فتكون الطاعة أمراً لا يثقل عليه وأهونها وتليسه بسعادة الدارين.

٨- (وأما من يغفل واستغنى)

وأما من أمسك بما عنده، وعلم بما له الذى لا يغنى، فلم يبدل منه فى وجوه البر ولم يؤد حقوق دينها من الله تعالى وحق المحتاجين وحق نفسه وعياله، واستغنى عن ربه فى نفسه بما عنده من الأموال والثروة، فطمى. قال الله تعالى: «الذى جمع مالا وعدة يحب أن ماله أحلده» الممتزة ٣-٢

وقال: «وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كسروا للدين آمسوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا فى سلال مبين» يس: ٤٧ وقال: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى» العلق ٧-٦

٩- (و كذب بالحسنى)

و كذب هذا التغيل المتسمى الطاعى مكل شيء لا يراه موافقاً لهوى نفسه وما هو حسن عند العقل السليم والشريعة وما وعد الله جل وعلا بلسان أنبيائه من الحلف والريادة لمن أنفق فى سبيل الله تعالى، ومن الحراء والحياة الطيبة فى الدار الآخرة كما كذب بآيات الله جل وعلا.

قال الله تعالى «ومن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذا جاءه»
(الزمر: ٣٢)

وقال «ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بالحق لما جاءه»
(العنكبوت ٦٨)

وقال: «وفي خات يتساءلون عن المجرم من سبكم في سر أو أواله من المصلين ولم تك تعلم المسكين وكدحوس مع الخائض وكداب يوم الدين» (المدثر: ٤٠-٤٦)

٩٠- (قميصه للعري)

فسيطر طريق هذا الحيا المشفى المأذون لشر ، وحقى بيده وبين
الاعمال لموجه لنداء و العذاب و مقرر عليه نداء الخير و الصلاح حتى
يصعب عليه فعلها ، فتقبل عليه اذاعة و صانع الاعمال ، و سهل له إتيان
المعالم وإرتكاب المعاصي و هتئى به و لا يدهاله حياء و صرة عسرة سكت
هيب ، ثم جاءه دائره عسرة صلب هباء و مودع و منه إلى عسر و عيب و عذاب
و نار

و قال الله تعالى «ول لا تأخذني من سب ولا قرهظني من أمرى عسرا»
(الكهف ٧٣)

وقال «ومن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يخرجه
صدره صفاً خروجا كما يصعد في الدماء كذلك يجعل الله الرحمن على الدرس لا
يؤمنونه» (الأنعام: ١٢٥)

و قال «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقض له شطراً فهو له قرين»
(الرحم ٣٦)

وقال «ومن أعز من عند كرى قال له معته مسكاً و حشره يوم لقي مداعى»
طه ١٢٢

وقال «والذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة» هم مستكرون،
(النحل: ٢٢)

وقال «وإذا نقر في السور كذلك يوعد يوم غير على الكافرين غير يسير»
المقدر: ٨٠-١٠٠)

ومن غيرهم «إن الله عرّج جبري من بعد الخير والاهتداء بالتوفيق له»
أراد الشر والصلال بالدعة والعدلان

قال الله تعالى «ولكن نؤاخذكم بما كسبت قلوبكم» النقرة: ٢٢٥
وقال «فلما راعوا أراخ الله قلوبهم» الله لا يهدي القوم العاسقين،
(الصف: ٥)

وقال «كلا يدركان على قلوبهم ما كانوا يكسبون» المطففين: ١٤
وقال «وعد الذين لا يرجون لقاءنا في عصايتهم يمهون» كذلك «طبع على
قلوب المعتدين» يونس: ١١-٢٤)

وقال «وراد الذين وعدوا دنهم لعماء ولهموا» وعرفتهم الحياة الدنيا وذكره
أن نسل نفس «ما كسبت» «وقلب أفئدتهم وأنصارهم» كما لم يؤمنوا به أول مرة
وتذرعهم في طغيانهم يعمهون» الانعام: ٧٠-١١٠)

١١- (وما يغني عنه ماله إذا تردى)

ولا يغني عن هذا التحيل المستعنى المكذب ماله عند الهلاك والاحتضار،
ولا حين سقوطه في حفرة القبر ولا زمن المرض والحساب، ولا وقت وقوعه في
نار جهنم والهوان، ولا مال له في تلك الأحيان يسفحه

قال الله عز وجل «فأحدثهم الصبحه مصححين فما أعنى عنهم ما كانوا يكسبون»
(الحجر: ٨٣-٨٤)

وقال «إن الذين كفروا لن يغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً» وذلك هم
وقود النار «آل عمران: ١٠)

وقال «وأما من أدنى كتبه بشماله فمقول . ليتنى لم أوت كتبه ولم أدرها
حسابه . ليتها كانت الفاحية ما أعنى عسى ماله» الحافى ٢٥-٢٨

٩٣- (أن علينا للهدى)

إن حلف الأسماء وهدية السحدين إذا ألهما به نوا ودهوره ، والتميز بين
الحق والباطل . ومن الخير والشر . ثم بعث له لكمله من أفراد و هم الأسماء
عليهم آلاف التحية والثناء . أم أما من كتب هذه كنه يور كشف يكشف
للإنسان عن وحد الحق والحر والهدى والصلاح والعدل والصلاح ويدله
عليه . وعن وجود العدل والشر والصلالة والعدل والاحتياط والحرمان
ويحدده عنها . وشرعاً له الأحكام جلالها وحرامها . وسبب له الاعتقاد صحيحها
وفاسدها

وللأسماء أن يحد الطريق الذى يسلكه ما رادته من غير إكراه . فهو محتار
في سنوك أحد الطريقين طريق الحر والهدى وطريق الشر والصلالة ، ويهدى لأرادة
بمقار وجوده من غيره . ونست دأسته . يلقى للحلافة ، الألهة على وجه الأرض ، و
يستأهل للثواب والعقاب . فعليه ما فيه سعده وكماله ونجاته . والاعتقاد عما فيه
شفاؤه والاحتياط وعذابه

ول الله عز وجل : «إن حلفنا الأسماء من نطقه أمشاح سنله وحملناه سمينا
مسيراً إما هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً» الأسماء ٢-٣
وقال : «و نفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها . قد أنشخ من ركاها وقد
خاب من دساها» الشمس : ٧-١٠

وقال : «وعلى الله قصد السبيل» النحل : ٩

قال : «وأما نمود وهديناهم فاستحووا العنى على الهدى» فصلت : ١٧

وقال : «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» الأسراء : ١٩

وقال : «و الله يقول الحق وهو يهدي السبيل» الأعراف : ٤

وقال «يريد الله ليس لكم ويهديكم سنن الدين من قسركم» الساء .
(٢٦).

وقال «وربما عليك لثاب نصيباً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين»
(التعل: ٨٩)

١٣- (وان لالاحرة والاولى)

والله لا يفر من الآخرة عالم المود ولا من الدنيا عالم الدنيا
فلا ما يصدق عليه انه شيء سواء كان من الامور البدئية أم من الامور
الآخروية فهو مملوك لله جل وعلا يخضعه الملك الذي هو قيام وجوده بمره القيوم
ويعرف عن ذلك الملك الاعتراف الذي من آثره حوار التصرفات فيها تصرفاً
مطلقاً

قال الله تعالى «وبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم
الساعة وإليه ترجعون» (الزخرف: ٨٥)

وقال «ولكم الله ربكم له الملك والدين تدعون من دونه ما مسكون من
فطيمير» (فاطر: ١٣)

وقال «الملك يومئذ يحكم بينهم فالدين آمنوا وعملوا الصالحات في
جنت النعيم» (الحج: ٥٦)

وقال «يوم لا تملك من نفس شيئاً يومئذ الله» (الانطار: ١٩)

وقال «ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين» (الاعراف: ٥٤)

وقال «له ملك السموات والارض وإليه ترجعون الامور» (الحديد: ٥)

١٤- (فانذرتكم نارا تلظى)

إذا علمتم أيها السامعون ما سبق من البيانات الواقية والتفريرات الشافية،
و عرفتم مراتب النفوس الانسانية و درجاتها و هداها و صلالها و دركاتها ،
فانذرتكم أيها الناس برسولي محمد ﷺ نارا وهي نار جهنم التي تلهب وتتو

قد توخى عدت فيها من كذات رسولى ^{لنفسه} وما جاءكم به عن ربه من الآيات
وأعرض عن أناس شرعته، وأصرف عن جهة الحق ولم يعد إليهم تأساً بعدما إلى
أن مات.

والله تعالى «قال الله شهيد بيني وبينكم» وحى إلى هذا المراد لكم
به ومن بلغ وأندره الذين يحفون به بحشره إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي أو
لا شفيع لهم ينقون» (الأنعام: ١٩-٥١)

وقال «وإذا نزل من يوم ندمهم لعذاب - هذا نازل ليس من الله نزلوا به»
[إبراهيم: ٤٤-٥٢]

وقال «بلى الذى فرأى امرئ على عبده لكون له لميس يدبراً»
العراق: ١)

وقال «إنا سدر من مع لد كرو حتى الرحمن» لعل - ان هو إلا ذكر و
قرآن مبين لينذر من كان حياً» يس: ١١-٧٠)

وقال «وهذا كتاب مصدق لسان عرباً لنذر الذين طغوا» لا حصى
(١٢)

وقال «ولست لنوهم الذين يعملون السوء حتى إذا حصر أحدكم لموت
قل إني نمت الآن ولا الذين يموتون» هم كف «والذين أشهد لهم عندنا آياتنا» النساء: ١٨
١٥- (لا يصلها إلا الأنشأ)

لا يدخل نار جهنم دحولا يحط به من جميع خواصه، ولا يلزمه ولا يجلد
فيه، إلا لكافر بالله تعالى، لئلا يدعى له دعوته، لئلا يصار له دعوته
عليه شقوته

وقال الله عز وجل «ووالذين كفروا وكنوا ياتون ولما أصابهم مصاب من نارهم
فيها خالدون» البقرة: ٣٩)

وقال «والذين كفروا ياتوننا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها

خالدون، الاعراف: ٣٦)

وقل «ألم تكرر آياتي على علمكم وكنتم بها تكذبون قالوا ربما علمت علينا
شؤوننا وكن هوماً صالحين ربما أخرجنا منها فان عدنا فبما ظلمون قال احسبوا فيها
ولا تكلمون» المؤمنون: ١٠٥-١٠٨)

١٦- (الذي كذب وتولى)

هذا الذي علمت عليه شعونه هو الذي كذب بالحق وعرض عن آيات الله حل
وعلا، وعن الدعوة المحمدية ﷺ وصرف نفسه عن الهدى ورآى الضلال وسلك
مسالكه ورآى الصدق فعاد عنه.

قل الله عالى «فل إني على بيته من دمي و كذبت به» الاصم: ٥٧)

وقل «وإدا ذكرت ربك في القرآن وحده ولتوا على أديارهم نعوذاً»
الاسراء: ٤٦)

وقال «وإدا تتلى عليه آياتنا ولي منكراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه و
قرأء لقمان: ٧)

وقال «فأعرض عن من تولي عن ذكره ولم يرد إلا الحياة الدنيا»
النجم: ٢٩)

١٧- (وسيجننها الاتقي)

وسيجنن «أرحمهم ويعدن عنها، ويجعل منها على حاسب، من تلس والتقوى
و يطلع فيها بالإيمان حقاً، والالتزام بموجباته كلها ومبالغ في إنقاء الكفر و
المناصي، الشديد التحريم منها، وهو الذي يعطى ماله في سبيل الله تعالى ويدله
في حقه لير إيتاء لوجه الله عز وجل، ويوق شح نفسه، ويتقى محارم الله حل و
علا وسوء العدا، ويصدق ما وعده الله عز وجل بلن رسوله ﷺ من الفلاح
والسعادة، من الكمال والعزة، ومن البقاء والعيش الهنيء في الحياة الدنيا، و
من النجاة والعنة ونعيمها في الدار الآخرة، فيقه عز وجل من الدمار والتار كما و

في هوديه عن محرم لله جرد ولا من اجتماع وقد تلك الحاصل فهو أنقى الناس
الذي هو أكرمهم عند الله تعالى

قال الله تعالى والذين آمنوا وهاجروا دينا جديدا في سبيل الله بأموالهم و
أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم العائرون، التوبة (٢٥)

وقال ومن يطع الله ورسوله و يحسن الله ويطقه و أولئك هم العائرون،
النور (٥٢)

وقال ومن يؤمن مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات
العلی حیات عدن تجري من تحتها الأنهار جادين فيها و ذلك جنة من تركي،
طه (٧٥-٧٦)

وقال واولئك جاء بالعدو وصدق به أولئك هم المتقون، الزمر (٣٣)

وقال ومن ينهي بوجهه سوء العذاب يوم الساعة، الزمر (٢٤)

وقال ومن يوفى شح نفسه و أولئك هم المفلحون، الحشر (٩)

وقال يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات وأطيعوا الله واطيعوا
المرسلين، المائدة (١)

التحريم (٦)

وقال يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقوبات وأطيعوا الله واطيعوا
المرسلين، المائدة (١)

وقال و أولئك هم المفلحون، الحشر (٩)

وقال: و لكل درجات مما عملوا، الأنعام (١٣٢)

وقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم، الحجر (١٣)

١٨- (الذي يؤتي ماله هزلي)

هذا الأنفي هو الذي يؤتي حقوق ماله فيعطى منه حق الله حل و علا في

وحجوه البر وسبل الحيرات ، و سدل مسه حق نفسه و عياله ، و يتفق حق المحتاجين كل ذلك لتركبة النفس و صهرتها و قربها من الله حل و علا ، و تكفير الذنوب ، و بذلك شموهاله ماءً صالحاً و سدل بما يحلعه الله عز وجل في الدنيا والآخرة

قال الله عز وجل ليس الركن تولوا و حوهم قبل المشرق والمعرب و لكن الركن من الله و اليوم آخر و الملائكة و الكتاب و النبي ، المال على حبه دوى القربى و التامى و المالك و ابن السبيل و السائلين و في الرقاب و أقام الصلاة و آتى الزكاة و الموقوفون بمعهدهم إن ، عاهدوا و الصابرين في الشدة و الضراء و حين الناس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون ،
(القرة : ١٧٧)

و قال « و شمع فيما آتاك الله الدار الآخرة و لا تنس صبيك من الدنيا و أحسن كما أحسن الله إليك » (التقص : ٧٧)

و قال « و رحمتي وسعت كل شيء فما كنشها للدين تنفون و يؤمنون الزكاة و الذين لهم ما ياتنا يؤمنون » (الأعراف : ١٥٦)

و قال « و حال لا تلهيهم سعادة و لا مع عن ذكر الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة بحاف يوم تنقلب فيه القلوب و الأبصار و يحرمهم الله أحسن ما عملوا و يزيدهم من فضله و الله يوفق من يشاء » (مير حبيب ، النور ٣٧ ، ٣٨)

و قال « و ما آتيتكم من زكاة ترسدون و حه الله و أولئك هم المضعفون » (الروم : ٣٩)

و قال « و من تركي فسد تركي لنفسه - ان الدين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سراً و علانية يرحون سعادة لن تنور ليوبهم احورهم و يزيدهم من فضله انه عفو رشكور » (طبر ١٨٠ - ٣٠)

و قال : « قد أفلح من تركي » (الاعلى : ١٤)

وول واحد من أموالهم صدقة يطهرهم وتر كيهم بها التوبة ١٠٣

١٩- (وما لأحد عنده من نعمة تجزى)

وليس لأحد من الدس عند هذا الأنقى المعطى المتركى من نعمه يحارى بها
يوم القيامة وما نفعه في سبيل الله تعالى مدل في دحوه الر في الحياة الدنيا وما كان
إعاقه لذلك

فإن الله تعالى ودله ما في السموات وما في الأرض ليحري الدس أسوأ بما
عملوا ويحري الدين أحسوا بالحسنى اللحم ٣١

وقال وب أيها الناس انقوا ركم واحشوا يوماً لا تحرى والدع ولده ولا
مولود هو جازع والد له شيئاً لقمان: ٣٣

٢٠- (الابتغاء وجه ربه الأعلى)

ما نفع هذا الأنقى ماله في سبيل الله تعالى المكافاة بمعته عروحل، ولم يمدله
في دحوه الر ليحري على نعمه من غير الله حد وعلا، ولا ملتصاً من أحد نوابه،
ولا مدافع الظهور وح الشهرة، ولا يفسد الربع، لا لتجاره، ولا للهتافات والموعاة
ولا لكسب الأصوات والتصفيق

إنما نفع من ماله طلباً لوحه ربه لأعلى له لك كد شيء، والقائم على
كل شيء طلباً لمثوته وحده، فلم يحصله على الدل ولا نفع إلا إحلاله
عر وحل وفسد مر صانه وحده الوقوع فيما يفسده، وإمثالاً لأمره
حل وعلا

والله تعالى وما تنهوا من خير فلا نفسك وما سمعون إلا ابتغاء وجه الله
وما تنفقوا من خير يوف إليكم البقرة: ٢٧٢

وقال لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو
إصلاح من الدس ومن بعد ذلك ابتغاء مرضات الله فوف نؤتيه أجراً عظيماً
النساء: ١١٤

وقال : و الذين صرروا إبتغاء وجه ربهم و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما
 رزقناهم سراً و علانية و يدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عسى السداد
 (الرعد: ٢٢)

٣٩- (و لسوف يرصي)

و لسوف يرصي هذا لا ينفي عن الله حل و علا ما يعطيه الله تعالى في الحياة
 الدنيى أضعاف ما أعطاه في سبيل الله عز و جل إبتغاء لوجهه الكريم ، و من العيش
 الهنيئ و الطمأنينة و مما ينشأ من الأجر الحاصل و الحراء الحرير و ما تمسى
 ما لم يحظره الله لآخرة ، فيرصيه لأمحالة ما بدل من ماله في حواء البر و الحيرات
 في الحياة الدنيى

فمن أنفق ماله في سبيل الله تعالى طلقاً لمرصات الله عز و جل رضاء الله عز و
 علا و أقر عنه ما عمل به أرمى ربه ، فكان حقا على الله تعالى أن يرصاه
 فيكون كمن هذا لا ينفي المعطى و أعطاه مرسياً عند الله تعالى . وهو راض
 عن الله تعالى فيكون هذا لا ينفي رضاء و مرصاً عند الله عز و جل
 قال الله عز و جل : « وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تفرحون بكم عندنا بل هي إلا من
 آمن و عمل صالحاً و ذلك لهم حراء لضعف ما عملوا و هم في العرفات آمنون - و
 ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » ساء ٣٧- ٣٩

وقال : « مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنثت سبع سنابل
 في كل سنبلة مائة حبة و الله يضاعف لمن يشاء و الله واسع عليم الذين ينفقون أموالهم
 في سبيل الله ثم لا يسمعون ما أنفقوا منها و لا أدى لهم أجرهم عند ربهم و لا خوف
 عليهم و لا هم يحزنون » البقرة: ٢٦١- ٢٦٢

وقال : و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف و
 ينهون عن المنكر و يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و يطيعون الله و رسوله أولئك
 سير جهم الله ان الله عز و جل حكيم و عدل الله المؤمنين و المؤمنات حبات تحرى من

تحتها الأنهار جالدين فيها وما كن ملية في حيات عدن ورموان من الله أكرم ذلك
هو الفوز العظيم، التوبة: ٧١-٧٢

وقال: «أشها النعم المطمئنة إرحمى إلى ربك راضية مرضية فادخلنى فى
عبادى وادخلنى جنتى» المعمر: ٢٧-٣٠

وقال: «قل أؤسكم بحير من دلكم للدين اتقوا عند ربهم حيات تحرى
من تحتها الأنهار جالدين فيها وأردواح مطهرة ورموان من الله والله يصير بالعباد
آل عمران: ١٥»



﴿ جملة المعاني ﴾

٦٠٥٩- (والليل اذا يعشى)

اقسم بالليل حين يغشى النهار، فيذهب صوته، ويورى الاشياء بظلامه ..

٦٠٦٠- (والنهار اذا تجلى)

واقسم بالنهار حين ين صوته عن ظلمة الليل، ويكشف مظهره وجه الأرض.

٦٠٦١- (وما خلق الذكر والانثى)

واقسم بالله القادر العظيم المنعم الذي خلق الانسان من نوع واحد مختلفين:

ذكر وانثى

٦٠٦٢- (ان سعيكم لشتى)

ان اعمالكم كلها الناس لمختلفة في الصلاح والعباد وفي الصواب والخطأ.

٦٠٦٣- (فاما من اعطى واتقى)

فاما من اعطى منكم ايها الناس بطب نفسه، مع آناه الله تعالى من الاموال، و

بذل منه في وجوه البر، واتقى ربه واحتفت من معاصمه ..

٦٠٦٤- (وصدق بالحسنى)

وصدق بكى شيء حسن عند العقد والشرع من اعتقاد الحق وصالح الاعمال ..

٦٠٦٥- (ففسره اليسرى)

ففسره كيانه لصالح الاعمال، وبوفقه لفعل الخير من غير تعب في نفسه.

٦٦٦- (وأما من بخل واستغنى)

وأما من أمسك بما عنده، ولم يبدل منه في وجوه السر، واستغنى عن ربه
بما عنده

٦٦٧- (وكذب بالحنى)

وكذب شيء لا يراه موافقاً لهوى نفسه، وهو حس عند العمل والشرع

٦٦٨- (فمسرّه للعسر)

فسهل كونه لأرباب المحارم، إذ حلتى بيه وبين الأعمار الموحه للدله
والعذب لمحلّه وإشغائه وتكديسه بكل شيء حسن ذاتياً

٦٦٩- (وما يغنى عنه ماله إذا تردى)

ولا يعنى عن هذا المكذب ماله عند الهلاك والاحتمار، عند سقوطه في حفرة
القر ولا حين العرم والحبس، ووقوعه في نار جهنم

٦٧٠- (إن علينا للهدى)

إن علينا أن نهدى الأساءه مستعمده تكوينا للتعمير بين الحق والمائل وبين
له بللن الأنبياء طريق الصلاح والعباد، فهنا يختار ما رآته عافية سمادته وكماله.

٦٧١- (وإن لنا الآخرة والأولى)

وإن لنا الآخرة عالم العود، ولنا الدنيا عالم البدن.

٦٧٢- (فأنذر تكتم تارا تلظى)

فأنذر تكتم أيها الناس بللن رسولى نار جهنم تنوهج، يمدد بها المحيل
المستغنى المكذب

٦٧٣- (لا يصليها إلا الأنقى)

لا يدخل نار جهنم هذه إلا من غلبت عليه شقوته.

٦٠٧٣- (الذي كذب وتولى)

هذا الذي كذب بالدعوة المحمدية ﷺ وأعرض عنها

٦٠٧٤- (وسيجسها الاتقى)

وسيجسها «رحمهم من تلثس بالتقوى ودالح فيها» لسان وصالح الاعمال..

٦٠٧٥- (الذي يؤتى ماله يتزكى)

هذا الأتقى هو الذي يؤتى حقوق ماله تركه لنفسه، وتطهيراً لها من أدران

ما يوجب الشقاء، ولقرابها من الله عز وجل.

٦٠٧٦- (وما لأحد عنده من نعمة تجرى)

وليس لأحد من الناس عند هذا الأتقى من نعمة يحارى بها فيما أنفق في

وجوه البر.

٦٠٧٧- (الابتهاء وجهه لله الاعلى)

ما يدل هذا الاتقى ماله في سبيل الله تعالى إلا طلباً لمرصات الله حل وعلا.

٦٠٧٨- (ولسوف يرضى)

ولسوف يرضى هذا الأتقى عن الله تعالى بما يعطيه في الدنيا، وفي الآخرة

مما لا يحطر ماله ولم تره عينه، لما فعل في الحياة الدنيا طلباً لرضا الله عز وجل، وهو

حل وعلا يرضى عنه بما عمله طلباً لمرصاته، فهو راض ومرضى.



﴿ بحث رواتي ﴾

في تفسير القمي : « سنده عن محمد بن مسلم قال سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل «والليل إذا بعثي» قال الليل في هذا الموضع الثاني عني أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي حررت له عليه السلام أمير المؤمنين بصر في دولتهم حتى تنقضي، قال «وإذا تحيى» قال النهار هو لقائم من أهل البيت إذا قام عشت دولة الباطل، والقرآن سر به الامثال لباس وحيل به ويحيى، وليس يعلمه غيرنا

وفيه : في قوله تعالى : «والليل إذا بعثي» قال حين بعثي النهار و هو قسم.

وفي الكافي : « سنده عن محمد مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل «والليل إذا بعثي» «والنجم إذا هوى» وما أشبه ذلك قال إن الله عز وجل أن يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه أن يقسموا إلا به

وفي القصة : وروى علي بن مهزيار قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام قوله عز وجل «والليل إذا بعثي» والنهار إذا تحيى» وقوله عز وجل «والنجم إذا هوى» وما أشبه هذا فقال إن الله عز وجل أن يقسم من خلقه بما شاء وليس لخلقه أن يقسموا إلا به

وفي المصنف لأبي شهر آشوب وصح أن الله تعالى عليه عن الإمام الباقر

محمد بن علي عليه السلام في قوله «وما خلق الذكر والأنثى» قال ذكر أمير المؤمنين عليه السلام والأنثى فاطمة عليها السلام «ان سمعكم لشيء» لمختلف وأما من اعطى وانفى وصدق بالحسن، نفوته وصم حتى وفي سدر و تصدق بحافته و هو راكم و آخر المقداد باليداد على لسانه، قال «و صدق بالحسن» و هي الحنة و الثواب من الله نفسه «فيستره» لذلك بأن جعله إماماً في الخير، و فدوه و أمراً للائمة ستره لله للبصري.

وفي المجمع: قال والادلي أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كل ما يعطى حق الله من ماله و كل من يسمع حقه سبحانه و ردى العيشى بالكسادة عن سعد الأسكاف عن أبي جعفر عليه السلام قال «فأما من اعطى» مما لله الله «و انفى وصدق بالحسن» أى ما لله يعطى بالواحد عشر إلى كثير من ذلك وفي رواية أخرى: إلى مائة ألف فمراد فستره للبصري قال لا يريد شيئاً من الخير إلا يستره الله له وأما من جعل بما آناه الله واستغنى و كذب بالحسن أن الله يعطى بالواحد عشر إلى أكثر من ذلك

وفي رواية أخرى: إلى مائة ألف فمراد فستره للبصري قال لا يريد شيئاً من الشر إلا يستره الله له ثم قال أبو جعفر عليه السلام «وما يغنى عنه ماله إذا تردى» أما والله ما تردى من حمل ولا تردى من حائط ولا تردى في شر ولكن تردى في نار جهنم.

وفي صحيح البخاري: ما سنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ نبيع العرق في حمارة فقال: «ما منكم من أحد إلا وقد كتبت مقعده من الجنة ومقعده من النار» فقالوا: يا رسول الله أفلا تشكر؟ فقال «اعملوا فكل ميسر لما خلق له».

وفي: ما سنده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنا في حمارة في نبيع العرق فأتى رسول الله ﷺ فقد و قعدنا حوله ومعه منضرة منكس،

الحق واستعنى بالمعتمد عن الحق «وكدب» بالحسنى «بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»
والأئمة من بعده «وسنبره للمعري» بمعنى النار «وأما قوله» «وان عليا للهدى»
بمعنى ان علياً هو الهدى دون لواء له «والآخرة» «والاولى» «فاندرتكم» «دراً نلطي» «قد»
هو القدر إذا قام بالعص فيفتد من ألف نعمته وتعمين «ولا صلاحها إلا»
الاشقي، قال: هو عدد آل محمد عليه السلام «وسيجسها الاتقى» قال: ذاك أمير المؤمنين
عليه السلام وشيعته.

وهي قرب الاسناد: سنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن
المرضا عليه السلام قال قلت قول الله تبارك وتعالى: «وان عليا للهدى» قال ان الله يهدي
من يشاء ويضل ما يشاء فقال له أسلحت الله من قوماً من أصحابنا يرعون ان
المعرفة مكتسبة، وانهم من ينظروا من وجه المظر أدركوه فانكر ذلك وقال:
ما لهؤلاء لا يقوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم؟ ليس أحد من الناس إلا ويحب أن
يكون خيراً ممن هو خير منه هؤلاء شوهاشم، مومنين مومنين، وقرانهم قرانهم
وهم الحق بهذا الأمر منكم انتم لا ينظرون لأنفسهم؟ وقد عرفتم ولم يعرفوا
قال أبو جعفر: لو استطاع الناس لاجبوا.

ولا يحى على انفراد الحيران الهداية - والمراد بها الاتصال إلى المطلوب
- هي لله عز وجل، فانها من شؤون الربوبية وأما الاسلال، والمراد به الاسلال
على سبيل المعارضة دون الاسلال، لا مندائي الذي لا يوافق إلى الله سبحانه فهو لله تعالى
أيضاً لكونه إما كآ عن إيراد الرحمة وعدم الهداية، وإذ كانت الهداية له عز وجل
والامساك عنه أيضاً منسوب إليه تعالى.

وهي تفسير القمي: في قوله تعالى: «ان عليا للهدى» قال عليا ان نيس
لهم قوله «وفاذرتكم نادراً نلطي» أي تلهب عليهم
وفقه: عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فاندرتكم»
دراً نلطي لا يصلحها إلا الاتقى الذي كذب وتولى، قال: في جهنم واد فيه نار

لا يصلها إلا الأنفى الذى كذب رولى ، قال فى جهنم وفيه نار لا يصلها إلا
الأنفى فلان الذى كذب رسول الله ﷺ فى على رولى عن ولانته ثم قال السران
بمهادون بعض ، فما كان من بالهدى لرواى فليص

أقول : ولعمري من تدثر بدون عرس ولا مرس فى كذيب من كذب
رسول الله ﷺ فى أمر الولاية ، فليس أحد ما شغل دثره الاختلاف بين
الامة لاسلامه قبل وفاء رسول الله ﷺ وعدده على مولى لموحد بين إمام
المتقين أمير المؤمنين على بن أصطافى عليه السلام بعد وفاة النبي الكريم ﷺ وتفكر
فى آثر هذا الاشتغال ، ذلك العذر إلى اليوم من الصد عن إعلاء كعبه لله جل و
علا وتوحيد الكلمة وإحطاط المسلمين واستئذانهم واستعمالهم بأذى أعداءهم
يجد الرواية صحيحة ، ومجد هذا المشغل وذلك العذر المستحق أن يدخل الرواى
من الثيران ويجلد فيه .

وفى تفسير ابن كثير الدمشقى . عن سعد بن حرب سمعت النعمان بن بشير
يخطب بعهله سمعت رسول الله ﷺ يحط بقول أئمة تكلم البار حتى لو أن رجلاً
كان بالسوق لسمعه من معامى هذا قال حتى دفعت حبيصة كانت على عاتقه عند حليبه .
وفيه : من أمي اسحق قال سمعت النعمان بن بشير يحط بقول سمعت رسول
الله ﷺ يقول . إن أهون أهل الدعداء يوم القيامة رجل نوصع فى أحصن قدميه
جمرتان يغلى منهما دماغه

وفيه : عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ . إن أهون أهل النار
عداءاً من له علان وشر آكان من دغلى منهما دماغه كما يغلى المرحل ما يرى ان
أحدأ أشد منه عذاباً وأنه لأهونهم عذاباً .

وفى صحيح البخارى : قال رسول الله ﷺ . كل امتى تدخل الجنة يوم
القيامة إلا من أمي ، قالوا من يأتي يا رسول الله ؟ قال من أطاعنى دخل الجنة ومن
عصانى فقد أمي

وفي رواية : «إرحموا أنفسكم فإن الأبدان ضعيفة والمعز بعدد والحمل ثقيل، والصراط دقيق، والشارطى»

وفي تفسير القمى : «في قوله تعالى «لا يضلها إلا» لشقى» يعنى هذا الذى يحل على رسول الله ﷺ «وسحبها الأنقى» أى، قال أبو الدرداء :
 ووجه : «وقال الله «وما لأحد عنده من نعمة تجرى» قال ليس لأحد عند الله مدعى به بما فعله لعله وإن حاراه ففعله بفعله وهو قوله «إلا ابتغاء وجهه» ربه الأعلى والسوف يرعى» أى يرعى عن أمير المؤمنين عليه السلام ويرعى عنه



﴿ بحث فقهي ﴾

وقد استدل بعض لفقهاء بقوله عز وجل : وما خلق الذكر والأنثى (الليل ٣) على حث من حلف بأنه لم ير اليوم ذكر أنثى ، مع أنه رأى حتى مشككاً لأن الحثي المشكك وإن كان غير معلوم عنده ولكنه معلوم عند الله تعالى فهو إمام ذكر وإمام أنثى عنده حل وعلا

أقول وقد ثبت عند المحققين من فقهاء العصر من وحكامه المحدثين من الأحكام والتكاليف تدور حول طواهر الأمور والأشياء لأعلى وفهم من غير علم به ، و سياقى بعض البيان في ذلك عن قريب

ومن الآيات التي استدلل بها على الحكم بأحقه عالم توحيد حجه عليه بعد الفحص في الشهادة الواجبة والتحريمية قوله تعالى : ان عسى الله يهدي (الليل ١٢) ويدل عليها روامات كثيرة واردة عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين .

ومنها ما في الحصول ما سادته عن حرير من عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ رفع عن امتي تسعة الخطاء والسيئ وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يظنون وما اضطرو إليه والحد والطيرة والتعكر في الوسوسة في الحلق ما لم ينطق بشقة

ومنها ما في عوالي الشافعي عن النبي ﷺ قال الناس في سعة عالم يعلموا . ومنها ما في الكافي ما سادته عن أبي الحسن ر كريد بن يحيى عن أبي عبدالله

عليه السلام قال ما أحب الله عن الصاد فهو موضوع عنهم
وعنها: ما فيه باسناده عن عبد الأعلى بن أعين قال: سئلت أبا عبد الله عليه السلام
يعرف شيئاً هل عليه شيء؟ قال: لا
وغيرها من الروايات الواردة في أبوابها
وقد وردت روايات كثيرة أيضاً على أن الله جل وعلا لا يعاقب إلا بعد إقامة
الحجة كما يدل عليه كثير من الآيات القرآنية



﴿ بحث في هذا الموضع ﴾

في تفسير السانوري: «إسناد بعض الأشاعرة بقوله «فسببته للمعري» على أنه تعالى قد حقق لمناج في المكلف «نحوي» وداعبه على فعلها «والمعتزلة عتروا عن هذا التفسير بالحدوث وعن الأول بمنح أن الطوبى والتوفيق» أقول وقد سبق منا كلام في معنى الآية لكرمه في التفسير «لتأويل آيات ما يدفع به دعم الأشاعرة لمحرره من العامة فراجع» ويدفع أيضاً بعض الكتب والسنن كيف لا وقد قال الله عز وجل: «إن الكفر ذاق الله عسى عنكم ولا يرمى لعدوه الكفر وإن تشكروا يرضه لكم» لزم (٧) وقال: «وإن أقمتم وحشة قالوا وحدنا عليها آتائنا» الله أمر «به» فدل على أن لا يذم «المحدث» أمبولوب على الله ما لا يسمعون «الأعراف» (٢٨٠) «عزهم من آيات الكرم» ولزاد الوارد عن طريق أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين لسانه «ذكره في المقام» ويستدل بقوله عز وجل: «أنا على الهدى» ليل (١٢) على الهداية العامة الإلهية الشاملة للخلق كلهم. وعلى أن الله تعالى يكفل لهذا الآيات هدايته إلى طرق الصلاح والعلاج والهدى والحرمان وإن كان قد أمره بتأديع طرق الحرمان للحاج والحق والهدى فعله حسن وعلائق يهدي قصد السبل إصلاً فأعز أن منها حائريه عن إتباعها وإن كان في أفق على الاحتيار لحكمه التكليف والاحتياط رداً على الـ شاعرة المحصرة من العامة «فلا الاحتيار لكاتب الأنداد لمواذ هو حل ولا يقول» «فأفذر بكم نادى أطلعي» الليل: (١٤)

وقد استدلت الأشعرية المحسنة من العامة بقوله سبحانه : لا تصلحوا إلا الأ

شقى ، الليل : ١٥)

على مذهبهم الخفيف في الحرمان أن الشقى من كتب له الشقاء فلا يستطيع غيره .
كما أن السعيد من كتب له السعادة فلا يستطيع غيره ، ومن ثم أحسن تعالى الآية .

شقى من يدخل النار ، وإن أتقى من يجنب عنها

وقد قال الرازي إمام المشككين . مفسر الأشعرية ، ومنعهم في قوله

تعالى : يوم نأت لكم مني إلا ما دونه فمنهم من سعى سعياً ، هو : ١٠٥)

وإعلم أنه تعالى حكم الآل على بعض أهل القامة بأنه سعيد ، وعلى بعضهم

بأنه شقى ، ومن حكم الله عليه بحكم وعلم منه ذلك لأمر إمتنع كونه بخلافه ، إلا

لأنه أن يصير حراً الله تعالى كدماً وعلمه جهلاً وذلك محال فثبت أن السعيد لا يفتل

شقى وإن الشقى لا يفتل سعيداً .

وهكذا توجهت الأشعرية المحسنة أن العباد مصطرون فيما يرادون لأدنى

لهم ، ولا إرادة ولا حجب ، وإسماعهم مبرور وقوماً فرس عليهم وقد لهم في الأول .

أقول وقد جهت هؤلاء الجهلة أن الله تعالى يعلم المصير وعلمه أن يبدأ

بدخل الجنة أو النار ليس مما به أنه يدخلها بعين عمل يستحقها به بحسب وعده و

حكمته ، ولا أنه لا فرق فيما عمله في الحراء ، وإسماعهم الله عز وجل المستفاد كله

بجميع أحواله وأطرافه ومنه عمل العاملين ، ما ترتب على كل عمل من الحراء بحسب

وعده ووعدته في كتابه لم يزل وكتابه للمقادير ، لا تافس ولا يفسد ، و

بحر لا يعلم الغيب ، ولكن النبي ﷺ علمنا ما يعلم به ، سيكون في الجنة ، وهو

والحراء بالعلم ، وإن كل إنسان ميسر له وسهل عليه ما خلقه الله تعالى لخلق

من سعادته الجنة وشقاؤه النار ، وإن ما دونه للإنسان من الحرمان والآرادة يكون له من

التأثير في تربية النفس ما يوجهها به إلى ما يعتقد أن فيه سعادته ، مصافاً إلى أن العلم

موت يريد عند التردى عن الشاهق لا يكون علة لموته ، وإن معنى القضاء والقدر هو

علمه حل وعلا مقادير الأشياء وإمضاءه الوجود : وفيها من غير أن يكون علمه تعالى
علة في التأثير .

فالمعادة والشقاء من عمل لعباد أنفسهم . وإهم بالعمد بمدون أو يشعرون ،
فراجع إلى بحث لسعادة والشقاء في هذا التفسير عظم

ومعنى قوله تعالى : لا يصلاح إلا لأشقي البشر ١٥ أي إلا الحبث المحروم
الممنوع من فيض رحمة الله عز وجل بسبب حقيقته المتركة المحبطة به كل
جانب سوء إختياره

وفي المجمع : قال القاضي قوله : لا يصلاح إلا لأشقي الذي كذب ويقول
لا يدل على أنه تعالى لا يدخل النار إلا الكافر على ما نقله الحوارج ومعنى المرحلة
وذلك لأنه أكثر النار لمد كونه . لم يعرفها عالم ذلك أن ناراً من حملة النيران
لا يصلاح إلا من هذه حاله : السراة درجات على بسبب سبحانه في سورة النساء في
شأن المنافقين ، فمن أين عرف أن غير هذه النار لا يصلاح قوم آخرون وبعد من
الظاهر من الآية يوحي أن لا يدخل النار إلا من كذب ويقول ، وجمع بين الأمرين
فلا بد للقوم من لقون بحالهم لأنهم يوحسون بالدليل يتولى عن كثير من الواحات
وإن لم يكذب ، انتهى كلامه

أقول إن في الآيات : فأندركم ناراً تنطق لا يصلاح إلا لأشقي الذي كذب
وتولى ويحبها لأشقي الذي يؤمن بالله يتر كي ، الليل ، ١٤ - ١٨) رد على منكري
الحس والقبح لعقيلين من العامة الذين رعموا : أن لا حس ولا فحش عقيلين ، وأن
بحور الله سبحانه أن يدخل الآساء والمرسلين والأوصياء والمؤمنين في نار الحميم ،
وأن يدخل فرامه الأار من طوائف الأنصار في حنات النعيم

وتشئت المشبهه من على شاكلة من خشونة وأشاعة من العامة بقوله حل
وعلا : إلا أمتاء وحده الأعلى ، الليل ٢٠) على مذهبه السخيف بأن الله سبحانه
يدأورجلاً وسفأ ووجه وعينا وغيرها من أعضاء جوارح

أقول: وهذا مردود بنفس القرآن الكريم والروايات الواردة عن طريق
أهل بيت الوحي صلوات الله عليهم أجمعين والعقل السليم إذ ثبتت عنى الله حل وعلا
الدني في جميع شؤونهم وإستعانة عن لاستعانة مشى على الإطلاق وإن الحوارج و
الأعضاء ثبتت الحاجة لده بها، والحاجة مطلقاً صفة الممكن بالذات، والله عز وجل
واجب الوجود بالذات

ولقد سبق من البحث مسبقاً، حول معاني الوجه في هذا التفسير فراجع، و
من الوجه ههنا بمعنى الثمر والرفق عند الله حل وعلا



﴿ حول خلق الليل والنهار ﴾

قال الله عز وجل «والليل إذا بعثى والها إذا تعلى» (الليل: ١-٢)
وقال «وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون»
(الانبياء: ٣٣)

في العلق :- في حشر يزيد بن سلام مولى رسول الله ﷺ انه سئل
رسول الله ﷺ عن مسائل منها :- فقال «فأحرمي ! لم سمى الليل ليلاً؟
قال - لأنه يلايل الرجال من النساء . حملة الله عز وجل العه و لئلاً . وذلك
قول الله عز وجل : «وحملنا الليل لئلاً وجعلنا النهار معشاً» قال . صدقت يا
محمد ﷺ .

أقول ان الليل هو من دهاب الحمرة المشرقية من فوق الرؤس إلى طلوع
العمر الصادق، والنهار هو العكس، وأما سب تعاقب الليل والنهار فهو دوران
الأرض حول الشمس ، فسب كرويتها لا تصيب الشمس سائر جهاتها في آن
واحد، بل تصيب ضلعها فقط ، وبقى النصف الآخر مظلماً حتى يعاود الشمس
بدوران الأرض، فأحد خطه من الاستدارة، وتتم الأرض هذه الدورة في اربعة و
عشرين ساعة تقريباً

ودلت ان من الحركات المختلفة للأرض حر كه محورية على منطقة الاستواء
وهي في جبرها دمو صحتها، وللدلت تسمى بالعر كه الوضعية والاستوائية ، و تتم

دوره في (٢٣) ساعة و (٥٨) دقيقة و (٤٩) ثانية يحصل منها الليل والنهار وتولد من تركب هذه الحر كره مع حر من الحر كره لسو به الحر كره السومية، فيتم الدور في (٢٤) ساعة

و هذا تقدير لله عز وجل و قد لله بعدد الليل والنهار،

المزمل: (٢٠)

في الصحيفة السجادية : قال الامام الرابع سيد الساجدين زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام في دعائه صاحباً وماء - والحمد لله الذي خلق الليل والنهار بموته ، ويميز بينهما بقدرته ، وحمل لكل واحد منهما حداً محدداً ، و أمناً محدداً ، يولج كل واحد منهما في صاحبه ، و يولج صاحبه فيه بتقديره للعد فيما بعدهم به و يشتمهم عليه ، فخلق لهم الليل لسكوا فيه من حركات اللعب و بهجات النصب ، و جعله لئلاً ليلسوا من راحته و منامه ، فيكون ذلك لهم حمماً و قوة ، و يبالوا به لذته و شهوة ، و خلق لهم النهار مصراً ليقنعوا فيه من فضله ، و ليشربوا إلى درقه ، و سر حوا في أرضه ، طلباً لما فيه بيد العاقل من دنياهم و ذلك الآجل في آخرهم ، فكان ذلك يصلح شأنهم و يبلو أحوالهم ، و ينظر كيف هم في أوقات طاعته و معادله و فريضة و مواقع أحكامه ليحري الدين أسداً بما عملوا و يحري الدين أحسوا بالحسنى ،

الدعاء

قوله عليه السلام «خلق الليل والنهار بقوته» لخلق بمعنى التقدير والابحد ، و خلقه تعالى الليل والنهار ، خلقه حل و علا لشمس مصيبة عبايه الاضاء بحيث يعلب نورها بؤسائر الكواكب ، و خلق الهواء معلماً في نفسه قايماً للإضاءة ، و خلق الارض كثيفة قاسية للإضاءة بحيث تنعكس منها الأشعة ، و جعل الشمس متحررة حول الارض باعتبارها ، والارض متحررة حولها تدور ، فيتلوع الشمس ، و ظهور علامتها اليه يحصل النهار و يعرف بها و دهاب حمرتها المشرقة يحصل الليل

وتقدم الليل على النهار إما لتقدمه عليه شرعاً وعرفاً
 وإما لتقدم الظلمة على النور لكونها عدمية أو شبهة بعدم «الله وليّ الدن
 آمنوا ببحرهم من الظلمات إلى نور» لفرغ ٥٧ «الحمد لله الذي خلق
 السموات والأرض وخلق الظلمات والنور» الآية ١١ «هل تستوى الظلمات والنور»
 السورة (الرعد ١٦) وغيرها من الآيات الكريمة في ذكر الظلمات والنور، وإما
 المتأني القرآن الكريم في أكثر مواضعه في ذكر الليل والنهار

وفي الكافي: ما ساء من عمر من برئ و... قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
 إن المفيرة يرفعون إن هذا اليوم لهذه الليلة امتنع فقال: «كذبوا هذا
 اليوم لليلة الماصية إيا أهل بطن بطنه حيث رآوا الهلال قال قد دخل الشهر
 الحرام»

أقول: إن المصيرية هم أساع المصيرة من السحلى وهو من المدمومين و
 المطعوس والكذابين على أبي جعفر عليه السلام وقوله عليه السلام: «أهل بطن بطنه» المحلة بين
 مكة والطائف.

وفي دعاء العمات: «وسحكمتك التي صنعت بها العجائب وحلفت بها
 الظلمة وحملتها ليلاً وحملت الليل سكناً وحلفت بها النور وحملت بهاراً وحملت
 النهار مشوراً مبصراً...» الدعاء

وقوله عليه السلام: «وميز بينهما بقدرته» أى جعل كل واحد منهما
 ممتازاً عن الآخر من حيث الصورة ومن حيث الحواس والآثار... أو لأن
 الله تعالى لما قدر لكل يوم و ليلة من أيام السنة و ليالها في كل بقعة من
 بقاع الأرض زماناً معيناً لا يرد ولا ينقص أمداً فلا يدخل أحدهما في الآخر بأن
 يدخل الليل في النهار ومنعاً وبالعكس فمما ذكر واحد منهما عن الآخر أى
 لا يختلط أحدهما بالآخر

كما قال الله عز وجل: «لا الشمس بسعيلها أن تدرك القمر ولا الليل سابق

النهار وكل في فلك يسبحون» (س: ٤٠)

وقوله **يَسْجُدُ** : وحمل لكل واحد منهما حدًا محدودًا وأمدًا ممدودًا ، حد الشيء : منقطعه ومنتهاه ، والحد الحاجر بين الشيئين ، والمحدود المعين أو المميز عن غيره ، والحد يطلق على العانة وعلى الرمان الممتد والممدود ، الميسوط الممتد

وقوله **يَسْجُدُ** : يولج كل واحد منهما في صاحبه ويولج صاحبه فيه ، مأخوذ من قوله تعالى : يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ، الحديد (٦) الإيلاج هو ربادته كل واحد منهما ويقصد الآخر ، وذلك أن الله عز وجل يريد من حره من الليل على النهار ، ويريد من حره من النهار على الليل ، فيدخل حره من الليل في النهار والمكس إذا دخل نهار النصف الأول من السنة في لياليها ، ويدخل إلى النصف الثاني في نهارها مع إدخال ليالي النصف الأول في نهارها ، وإدخال نهار النصف الثاني في لياليها

وذلك في الأوقاف المقابلة لأنه يصير نمة فوس الليل فوس النهار والعكس ، وإلهذا تكرر الإيلاج ، فالليل الذي يلمح عند في النهار هو بعينه نهار نمة يلمح في الليل ، والنفق الحويطة أمرها على العكس باعتبار الصفيين مطلقاً من غير إعتبار كل يوم وليلة معينة ، ومعاراة أخرى أن كل ساعة عنتها ، فتلك الساعة في موضع من الأرض صبح ، وفي موضع آخر ظهر ، وفي أوق ثالث عصر ، وفي رابع مغرب ، وفي خامس عشاء ، وإن كل بلد تكون عرصه الشمالي أكثر كانت أيامه الصيفية أطول ، ولياليه الصيفية أقصر ، وأيامه الشتوية بالعكس ، وهذه الأحوال المختلفة في الأيام والليالي بحسب إختلاف أطوال البلدان وعرصتها أمر مختلف عجيب

وقوله **يَسْجُدُ** : بتقدير منه للعباد الباء سببه ، والتكثير للتفخيم ، قول الله تعالى : «والله بقدر الليل والنهار» المرمل (٢٠)

وقال: «ومضركم الليل والنهار» إبراهيم: (٣٣)

وقال: «فلنأيتكم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله؟ أتيتكم به فلا تسمعون، قل: إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله؟ أتيتكم به فلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتستقوا من فضله ولتذكروا شكره»
(الفصل: ٧١-٧٣)

وقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** دائما بعدد هم به الطرف متعلق به تقدير «والمعنى ان الله تعالى جعل الخلق والتميز» لا علاج لتقدير عقسم في الشيء الذي بعدد هم به ، وذلك لان نواف الليل والنهار وإختلاف الفصول عماله وحصل عقسم في حصول الأغذية للعباد

قول لله عز وجل: "عَنْ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا إِلَهٌ فِي دِينِ نِعْمَةٍ لَدُنِّي الْأَمْرُ"

(المورد: ٤٤)

و قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** عطف على **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** أي له وحيل في
نشوهم وسموهم، **وَجَلِّدُوا** لهم لعل، **لَعَلَّ** لتترسب الذكري على سبل عطف
المفصل على المجرر

و قوله **إِنَّمَا** « ليكنوا فيه من حر كات التمس ونهضات النصب » لاصدا
ثان من إصافه السب إلى المصب أى من فوائد الليل أن يسكنوا أى يستقرؤا
و يستريحوا من الحر كات لوقعه فى النهار لتحصيل المعاش وغيره الموححة
للمتعبد و النهضات - بالتحرىث - جمع نهضة - يسكون الهاء - وهى المرة من
نهمس قام أى الميعات للأمور لشافه و الترددات الدسة و الأشغال القلبية
الواقعة فى النهار لتي هم سب النصب - بالتحرىث - أى الاعاء و المعجز و قوله
إِنَّمَا هذا إشارة إلى قوله عز وجل « وجعل الليل سكناً » (الانعام ٩٦) و قوله
« ألم يروا أنا جعلنا الليل ليكنوا فيه والنهار مضراً ان فى ذلك لآيات لقوم

يؤمنون» النمل: ٨٦)

وقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** «وحجته لئلا يلبسوا من راحة ومناحه» وهذا إشارة إلى قوله عز وجل «وجعلنا الليل لباساً» النساء: ١٠. «ذلك أن الله تعالى لما جعل الليل لباساً لأن لبس العباد لباس راحة واليوم، فكانه لباس وشبه الراحة والمناح» وهو مصدر مسمى بمعنى النوم - باللباس من حيث أن كل واحد منهم يعيشهم ويستعمل عليهم كاللباس كقوله تعالى «فإن لله لباس الحوَّج والحوَّج» المحل ١١١٦ وإساده أراحته واللباس إلى صمير لئلا للاختصاص بمعنى اللام أي أراحته» اللباس المحتجب بالليل «أظهر أن» من» في قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** راحته» للتعميم لأن الله عز وجل لم يحق للرجال لبسوا جميعه في الأسترأحة والمناح بل لبسوا راحته في بعضه» بعد» الله عز وجل في بعضه» من أمانته منكم» أي» ليل» و«ساعة» من فضله في راحته» في اليوم مسموع» الرزم: ٢٣)

وقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** «مكون ذلك لهم حجة» مأذونة» نصف على» سواء» والتعريف باله» ليبين أن لبس الراحة واللباس من ألباسهم وألباسهم» «الفتح» الراحة بعد التعب» وقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** «أما يصيبوا لباس الراحة واللباس» وهي إذا لملائم من حيث أنه ملائم» و«شهوة» مما يشتهون أي لبسوا بسب ذلك ما يشتهون به» يشتهون إليه أو لبسوا بذلك لئلا يشتهوا وشهوة العجماع» وإن كان التعميم غير بعيد

وقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** «إلى راحة» أي ليتوصلوا وبطلوا سبب الأسباب المعهودة المشروعة إلى تحصيل راحة» ليصبروا سبباً وواسطة في تحصيل الرزق كما قال في مقام آخر: «تيسرت لطفك الأسباب»

وقوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**: «ويشتر كيف هم في أوقات طاعته» أي كيف يصعدون في أوقات العبادات هل يطيعون أو يعصون» ومما دل فرده» أي أوقات العرائض و

الطاعات

وفي توحيد المفصل . قال الامام الصادق عليه السلام : فكر في مفصل
 في مقدير النهار والليل كيف ؟ فبقي على ما فيه صلاح هذا الحلق . وصار منتهى كل
 واحد منهما إذا امتد إلى خمس عشرة ساعة لا يحادر ذلك . يعنى في معظم
 المعمورة وإلا ففى البلاد القطبية يطول النهار إلى سنة أشهر . فقرأت لو كان النهار
 يكون مقداره مائة ساعة أو مائتي ساعة ألم يكن فى ذلك نوار كذا ما فى الأرض
 من حيوان دسات ؟ أم الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذا المدة ولا الله ثم
 كانت تمتع عن الرعى لو دام لها سوء النهار ولا لأسباب كان يفتر عن العمل
 والحركة ، وكان ذلك سيهلكها أجمع ويؤذيها إلى التلف . ثم السبت فكان
 يطول عليه حرّ النهار ١٠٠ ساعة الشمس حتى تحفّ . وكدت الليل
 لو امتد مقدار هذه المدة لا يروق أصاب الحيات عن الحركة والعرف
 فى طلب المعيش حتى يموت جوعاً . فنعلم بحرر الله لعمريه من لسات حتى
 يعجز . بعد ذلك ترى يحدث على الدسات إذا كان فى موضع لا تطلع عليه
 الشمس

إعتمر هذا الحرّ . الرد كيف يتعذر ب العدم ، ونصّر قلوب هذا بصرف
 من الرادة . نقصان الاعتدال لأفقه هذه الزمعة الزمعة من سنة وما فيها
 من لمصالح ثم هما بعد دناغ لأندان التي عليها بقاؤها وفيها صلاحها ، فانه لو لا
 الحرّ سرد ونداهما الأندان أصبحت - حوت - المنكث فكثرت في دحو أحدهما
 على الآخر بهذا التدرج والترس ، فانه يرى أحدهما ينقص شيئاً بعد شيء ، و
 الآخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهى كل واحد منهما منتهاه فى الرادة والنقصان ، ولو
 كان دحو أحدهما على الآخر معاجلة لأصرت ذلك بالأندان وأسقمها كما أن أحدكم
 لو حرج من حمام حار إلى موضع البرودة لصره ذلك وأسقم بدنه ، فلم جعل الله
 عز وجل هذا الترتيل فى الحر والبرد إلا للسلامة من ضرر المعاجلة ؟ ولم جرى

الأمر على ما فيه السلامة من ضرر المفاجأة لو لا التدبير في ذلك ؟ فإن راعى راعى ان هذا الترسل في دخول الحر و الرد إنما يكون لإبطاء مسيرة الشمس في الارتداد و الاحتفاظ سئل عن العلة في إبطاء سير الشمس في إرتفاعها و إنحدارها ن . عن في الإبطاء بعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك ، فلا يزال هذه المسئلة في معنى إلى حيث رقى من هذا القول ، حتى استقر على العمدة والتدبير

لو لا الحر لما كانت ثمار الحاسبة المرأة تمنع فليل وتعد حتى ينشكها بها رطبه و يده ، ولو لا الرد لما كان الريح يفرح هكذا و ربح الريح الكثير الذي تنسج لبقوت و ما يرد في الأرض للسدر ، فلا يرى ما في الحر و الرد من عظيم المنفعة و المنفعة ، و كلاًهما مع عباده و المنفعة فيه يؤلم الأبدان و يعمق وفي ذلك عبرة لمن فكر و دلالة على أنه من تدبير الحكيم في مسحة العالم و ما فيه

قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** من حوت الأمل تحويه جمعت بطونها و حلت ، و استكنت ، أي هزلت ، و الترسل ، رفوف و لتؤدة و بعد ما بين المشرقين ، كناية عن عظم الدثرة التي يقطع عليها ، الروح أدمشق الصيف و الشتاء ، و الحسد ، الصلابة ، حتى ينشكها ، أي يتمنع بها ، و الريح ، الماء و الرقادة ، و بمضتها : يوحها

وفي الدر المنثور : عن عبد الله بن مفضل قال قال رسول الله ﷺ : **يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ** يا معشر الخوارج الصلوة جامعة ، فخرج الخوارج في هيئة العبداء قد تضرعت المطون و عارت المون و اصمرت الألوان ، فادبهم عيسى **إِلَيْهِ** إلى فلاء من الارض ، فقدم على رأس حرثومه فحمد الله و ثنى عليه ، ثم أثنأ يتلو عليهم من آيات الله و حكمته ، فقال : يا معشر الخوارج إسمعوا ما أقول لكم :

إني لأخذ في كتاب الله لغير الذي أمر الله في لأخذ شيء معيومه
فأعبدوا بها قلوبهم روح به وما هي ؟ ول خلق لها ثلاث حساب : خلق
الله له حساب ، فمن مضى عنه لغير الله هو في ميزانه لحساب خاصه
ليلب ولله يوم لخاصه فحسابه خلق له حساب وهو عروق له مرة في
أنسكه في بهاء ، وسمع يردت ردى كسنته في لنهازم لا تعود فيه ، وتفتت
فه قنوت صار من وثقت بهاء ثلث بقوم وثقت بهاء إلى به وهذا ما خلق
به الله

وأخبر الله أني في هذه علاقة مع الله في بهاء : أن بها محاسب
الله : ج : أن بهاء : أن بهاء في لاس منسكه المقيده معشقة
بهاء : أن بهاء : الله كعبه معشقة به بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
فحساب : كعبه : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
مسل : بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
حساب : بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
هو في بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
مفسد :

وهو : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
الحق : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
أ : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
هذه : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :

أ : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
الأرد :

أ : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :
واقعا : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء : أن بهاء :

٥. اول عينا رايان من * ليهو ريعالان وياث * من فيهم * باخذ ريعالان

فقد منهما *

٥. اول عينا ذكره ان * من مكمن ان واد * على شئت

٦. اول عينا من نصف حية ابي * من ثيها

٧. اول عينا من عينا ليل * من رعد دابة واد * ثوي احاديث

أدب *

٨. اول عينا من * من رعد لم بعض رعد د

٩. اول عينا من * من رعد دابة * من في ثيها * من ليل واد

لا * من رعد واد * من رعد دابة

١٠. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١١. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١٢. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١٣. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١٤. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١٥. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١٦. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١٧. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

١٨. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

من رعد دابة

١٩. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

٢٠. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

٢١. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

٢٢. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

٢٣. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

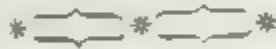
٢٤. اول عينا من * من رعد دابة * من رعد دابة * من رعد دابة

من رعد دابة

٤- في الحال بسادة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال رسول الله ﷺ لا سهر إلا في ثلاث متهمته لقرآن وفي صلب العلم وعروس يهدي إلى روحه

٥- وفي بسادة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام - حمد لا يسمون الهام بدم سمكة. هذه الحال لا بأس لأمن له. ولعل في البرز واليهاب عن عرس من لدن ساه. والمأجود. والمأجور لا مال له وسعد حبياً تنوقع فرده

٦- وفي بسادة عن رسول الله ﷺ قال لا شهر بعد العشاء الآخرة إلا لأحد رجلين معلى أو عمر



﴿ شبهات معزول حدوث الليل و النهار و دفنها ﴾

وعدم أن للماديين الحيلة، وادّسهم المسفة في المقام شبهات شتى إلى ههنا ودفنها على طريق السؤال و الجواب

١- يستل لمادى ان لتغير هو ظاهرة لا دلى من ايت حدوث المادة قابس دلالة الرمان ، وانشان نعرس اللانهايه و اللاندايه فى الرمان ٢١
تجيب عنه : ومن الضرورة التى لا يستطيع أحد إنكارها ، ان فرس اللانهايه فى الرمان ينقص، حيث ان آتانه محدودة حادثة، وان حدوث الافراد و حدودها تعزى فى المجموع لانه يريدو لا ينقص عن الافراد حدوداً و حدوداً .

٢- يستل لمادى ان الرمان - الليل و النهار - حدث فى الكون منذ حركة الارض، و كلما تعلم ان الحركة حدثت فى الأرض ، فقد كانت الارض و السماء و كانت المادة إطلافاً، دون الحركات المنزع عنها، الليل و النهار فلم يكن من قبل ليل، و لانه إذا و حدوث الرمان لا يستدعى حدوث الكون المعروف للرمان؟

تجيب عنه : ومن السدى ان الرمان ليس إلا إنتزاعاً عن فواصل الكوان، و ظاهرة من تعبّر و حراك المادة إذا فلا ينقص الارض لحراكها، الخاص - ولا ينقص الليل و النهار - وإن كان من أظهر مصاديقه التى يعرفها لعرف السيط، فهو لا التعيين و الحراك فى المادة لم يكن هناك زمان حيث لا تصرف و لا انقضاء و ليس الرمان مما يستقل دون العادة و لا العادة مما تنحلص عن الرمان لانها متحركة متعشرة دون أية دفعة فيها

وهذه ستر في معانيه الألفاظ في هذه سحر داسر له عمرو لازمان إلا
السرمدة الألامه من حب لآخر ولا تقيس ولا تصرم في ذاته

بكر ح كذا مصد روم به في إن فب ح كذا الأرض فزمان اللد
به أو حركات حركت باله في حركت به حركت به حركت به حركت به
الحوكم به الحوكم به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به
الحركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به
مركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به

٣ فقال لمدى وسبب الحركت به حركت به حركت به حركت به حركت به
الملازمه من حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به

فقول أليس لم من آت متلاحقة دون نبات على أية حال؟ إذا فهو مكافئ
أخر له حادث من كذا الحركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به
بها في الألامه حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به

فصفاهما توأمان: يرتفعان من ندى واحد كالتالي

« المادة = الزمان = الحركت »

فالمادة ثلاثية هكذا فالحركت بها

فبعض من الزمان حركت في المادة بعد الزمان وسبب استحداثه في سلف من
استحالة عروس الحركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به
رحميه ومجده في عمره حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به

فبعض من الزمان حركت في له حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به
الزمان حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به

إذا في الزمان حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به حركت به

مليار

في البحث طوول حركت في الزمان في هذا التفسير فراجع في عظم حركت

[illegible]

الحواس والآثار، المادة تصبح عكراً عظيماً تفقد حرافة أزلية المادة بالمعدن.
 فعيان الحاضرة إذ يوجد كآثار الحدوث والفقر والحاجة والمحدودية في المادة
 مهما كانت إذاً، فليكن يبدو لها وجود في غير الزمان كما في حاضره. دون
 أزلية على أنه حال، واللاهيية المزعومة في سلسلة المد؛ التي تحكمها بحدوث
 أفراد السلسلة، وإلا أصبح اجتماع المحدود : بالامحدود هماً : اجتماع التفصيل،
 فرضاً لراماً. وللمحدثين ملول، فراجع إلى بحث أزلية المادة وحدوثها في هذا
 التفسير



﴿سورة النور﴾

بسم الله الرحمن الرحيم
المؤمنون ٨٠

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآخَرْتَهُ وَقَالُوا هَذَا إِلَهُنا وَإِلَهُ آبائنا
الشمس ١٠٠

وَأَنبَأَ بِحَقِّهِ لَكَ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنَا إِلَهُكَ وَأَنَا أَعْزَمُ فَاعْبُدْ
صَدِّقٌ هُوَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ مَنْ هُوَ مِنْهُمْ وَهُوَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ
لَهُ مَنْ عِندَهُ كُذِّبَتْ سُلَيْمُ بْنُ قَوْسٍ وَهُوَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ
دَائِمًا وَالشَّمْسُ مَلَأَتْ بِلَاحِهَا الْبَحْرَ وَاسْتَوَى الشَّمْسُ
عَنِ النُّصْفِ الدَّارِ وَتَحْتَ الْمَدِينَةِ وَتَحْتَ الْمَدِينَةِ
سَمِ الْبَحْرِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآخَرْتَهُ وَقَالُوا هَذَا إِلَهُنا وَإِلَهُ آبائنا
لَهُ مَنْ عِندَهُ كُذِّبَتْ سُلَيْمُ بْنُ قَوْسٍ وَهُوَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآخَرْتَهُ وَقَالُوا هَذَا إِلَهُنا وَإِلَهُ آبائنا

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآخَرْتَهُ وَقَالُوا هَذَا إِلَهُنا وَإِلَهُ آبائنا
لَهُ مَنْ عِندَهُ كُذِّبَتْ سُلَيْمُ بْنُ قَوْسٍ وَهُوَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَآخَرْتَهُ وَقَالُوا هَذَا إِلَهُنا وَإِلَهُ آبائنا

الملك : ايها الصبي فتدري اني قد انا من الامم التي يحبها الله و
 وفي يوم - لقد وجدته في بيت من البيوت اشبه من القبط و هذا الا
 حقا في حكاية مصداق من حكايات هو انه قد اخبرني و هو يقول له
 و قد شئت ان اكون في بيتك في هذا البيت في كنفه و قد سمعت انك
 انتقام من مملوكة

والله اعلم
الحمد لله

[illegible]

فصيحان الذي أدّ لاس بحوثه تشهد به على قدره من العلم
«خلقاً» متغافلاً للنهار والعكس لبعض في «ج» لاس محدوداً
قوله «الله» في «ج» هو الذي جعله الله في «ج» -
والله

[illegible]

آخر من الشمس في كل الجمعة في عروب وشروق وزوال وصبحي ، وصباحي ، وفي يوم
كسله موجوداً ، وهذا يعرف بأدنى تأمل عند من درس قلداً من مبادئ علم
المجرات ، فإيا ألعلم الهيئة .

وإذا نظر إلى حركة الشمس السوية حسب الظاهر ، هي تسبق في البروج
وأما بعد ثلاثة وعشرين حرك من يوم يعطى ، ما على طول السنة مختلفة باختلاف
الاقطار ، فأقصى لزوم قد يكون ساعة ، أو أقل ، وطول الأيام يكون نصف سنة ، وأعدل
الأيام ١٢ ساعة ، والاعتدال في أيام خط الاستواء ، وأطول الأيام في الميطقتين القطبيتين
، وللسنة عند هؤلاء ستة أشهر ، النهر ستة أشهر ، وبصورة أخرى السنة يوم ليلة ،
فهى ستة أشهر مقسمة ، ستة أشهر مقسمة ، فأما الأيام فيما بين خط الاستواء ، وما بين
الدائرتين القطبتين ، فهى تختلف من ١٢ ساعة إلى ٢٤ ساعة ، فتكون ١٢ ساعة
عند خط الاستواء ، ٢٤ ساعة عند الدائرة القطبية ، ثم يأخذ الزيادة في الدائرة القطبية
من ٢٤ ساعة إلى شهر وشهرين إلى سنة شهر عند القطبين أعلاه

أوليس من المعجب المعجبات الشمس إذا حرت الأرض حولها تنظم حرارتها
بسطم ، ثم هذه الحكمة المعجزة ، فترى لصيف عند أهل الشمال كنه مصر واور
وما يكون شتاء عند أهل الجنوب كبلاد (الندل) فترى السنة كلها في وقت واحد
حاضرة الصيف والشتاء والربيع والخريف كما كان في ملاحظة الأمم فخر ومفرد
وعشء ، ثم يترتب على هذا الاختلاف في الحر والبرد من السات والحيوان والسحب
والامطار والرياح

ومن الحكم والأسرار والمنازع والمعجبات ما تحرك له العقلاء سجداً ، وانظر
نظر إعتدال لو أن الشمس نقت في مكان واحد لأحترق ولم يبق فيه حي ، وتأملي في
ذلك وقد أشار إليها القرآن الكريم بقوله عز وجل : **عَلَّامٌ لِّلْغُيُوبِ ۚ** **مَا تَدْرِي لَئِن جَعَلَ اللَّيْلُ سَجْداً لِّلنَّاسِ لَآتَيْنَهُم مِّنَ اللَّيْلِ سَجْداً وَإِن جَعَلَ اللَّيْلُ سَجْداً لِّلنَّاسِ لَآتَيْنَهُم مِّنَ اللَّيْلِ سَجْداً وَإِن جَعَلَ اللَّيْلُ سَجْداً لِّلنَّاسِ لَآتَيْنَهُم مِّنَ اللَّيْلِ سَجْداً**
لليل سرمداً إلى يوم القيمة من إله غير الله ، فأياكم وصاء : أفلا تسمعون قد أرايتم إن
جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله غير الله ، فأياكم ليل تسكنون

فيه أقاسمرون ومن رحمته حين نكح الليل والنهار لتسكنه فيه وتتمو من فضله
 لعلكم تشكرون ، لقصص ٧١ . ٧٣

وأطرى إلى الجدول التاليه تعرف منها كذا نهار و كذا ليل من حصص الاسماء
 إلى القطبين مع ملاحظه أن أقصر و أطول مدة للنهار هي معها يكون ليل في ذلك
 المكان كذلك في الأطول



أول ما يقع فيها الشرطي بعينه ساعة

عرض ارتفاع السواريات				عرض ارتفاع السواريات			
أ. ح. م.	ح. م.	ح. م.	ح. م.	أ. ح. م.	ح. م.	ح. م.	ح. م.
١	١٢	٣٠	٨	٣٢	١٨	٢١	٠
٢	١٣	٠	١٢	٢٤	١٩	٢١	٣٠
٣	١٣	٣٠	٢٢	١٢	٢٠	٢٢	٠
٤	١٢	٠	٣٠	٢٨	٢١	٢٢	٣٠
٥	١٢	٣٠	٣٦	٣٦	٢٢	٢٢	٣٦
٦	١٥	٠	٢١	٢٣	٢٣	٢٣	٣٠
٧	١٥	٣٠	٢٥	٣٢	٢٢	٢٢	٣٦
٨	١٦	٠	٢٩	٠	٢٩	٠	٢٩
٩	١٦	٣٠	٥٢	٠	٥٢	٣٠	٥٢
١٠	١٧	٠	٥٢	٣٠	٥٢	٠	٥٢
١١	١٧	٣٠	٥٦	٣٨	٥٦	٣٠	٥٦
١٢	١٨	٠	٥٨	٣٧	٥٨	٠	٥٨
١٣	١٨	٣٠	٦٠	٠	٦٠	٣٠	٦٠
١٤	١٩	٠	٦١	١٩	٦١	٠	٦١
١٥	١٩	٣٠	٦٢	٢٦	٦٢	٣٠	٦٢
١٦	٢٠	٠	٦٣	٢٣	٦٣	٠	٦٣
١٧	٢٠	٣٠	٦٤	٠	٦٤	٣٠	٦٤

أقسام تقع فيها المعاصر بشهر

أ. ح. م.	ح. م.	ح. م.	ح. م.	أ. ح. م.	ح. م.	ح. م.	ح. م.
١	١	١	٦٧	٢٣	٦٧	١	٦٧
٢	٧	٢	٦٩	٥٠	٦٩	٢	٦٩
٣	٣	٣	٧٣	٣٩	٧٣	٣	٧٣
٤	٤	٢	٧٨	٣١	٧٨	٢	٧٨
٥	٥	٥	٨٤	٥	٨٤	٥	٨٤
٦	٦	٦	٩٠	٠	٩٠	٦	٩٠

١. تمت في هذه الجدول تعرف إختلاف من الليل في لربدة والقصر
في أربع الشدلي من المسكونة في كان ليس سوى النهار كل منهم ١٢
ساعة عند خط الاستواء في بحر لندغو : سوء مطره : ساعت لحددة : و كلاً منهما
يرى : بعض ساعة واحدة بمرساة في طرف الهند : لصين : ساعتين في القاهرة و
بعض البلاد لعادته وبلاد الهند ثلاث ساعات في البحر الأسود و في القبطية
والبلاد المحاذية لها ٢ : ٩ ساعات تقريباً فيما يقرب من ما بين دراس و بحودوث
و : ساعات في بحر شمارة و ما دالة : ٦ : ساعات فيما دالة : ٧ : ٨ : ٩ : ساعات
شمالى بحر للصيق و فيما منه و من رأس الشمال تنبى و رده كل منهم إلى ١٠ :
ساعة ١٢ و ١١

ثم يكون كل منهم سهاراً فسر من في جنوب حر تر حر دندة ٣ و ٤ : شهر
في شمالها ثم في القطب يكون كل منهم ٦ أشهر فيكون للقطب الحصى
بهار لقطب الشمالى : بهار نصف الحصى للقطب الشمالى : كل منهما ستة
أشهر ثم و كان لبحر في مصر مثلاً ١٢ ساعة في رده كى في بقية ١٠ ساعات
وهكذا الساعات عددهم في لاصدة : الأطلال : على هذا نفس ألا تعجب من
هذا لظلم لبحر و كيف : دت : لادس : هذه التواريخ المتتالية المتتالية لبحر
لما نظر أفلو منظر لسان لهذا لبحر : الدرع : العدد : لقسط : والحكمة : القاهرة
إختلاف عظيم و عدل نام يكون الليل ١٣ ساعة عند ديدته في البلاد التي حول
البحر الأسود مثلاً و شهراً في أطراف جزيرة حر دندة

ثم يعنى النهار في نوبته فيصل إلى تلك لربدة : سهاراً أى ١٣ ساعة في الأول
و شهراً في الثاني : يكون في السنة هي شهر روم : هو شهر نام و هذا هو المعدل
الحقيق المعنى : الشمس : القمر : الحسان : والسماء : وهو : ومع الممران : الرحمن
٥-٧ : و إنما كل شيء خلقناه بعدد : القمر : ٤٩ : : إن من شيء : إلا عندنا خزائنه
و ما ننزله إلا بقدر معلوم : لبحر : ١٣ : : و ثلاثة بقدر الليل : النهار : المرمل : ٧٠ :
هذا لإختلاف ما بين الم من : إختلاف ما بين الطول

وعلم أن الشمس إذا طلعت على آفاق مصر مثلاً كان بعد طلوعها بالخليج
الدرسي وما حوله ساعة وفي بلاد ورس ساعتان وفي لندن ثلاث ساعات. وفي عرف
سالاد الصين أربع ساعات وفي واسط بلاد الصين ٥ ساعات وفي شرق بلاد
الصين والبحر الأصغر ٩ ساعات وفي بلاد اليابان ٧ ساعات وفي شرق إستراليا
٨ ساعات. وفي كالدونيا الجديدة بالمحيط الهادى ٩ ساعات. وفي حرائر
الملاحس بالمحيط الهادى ١٠ ساعات وفي حرائر سندوش بالمحيط الأكر ١١
ساعة وفيما بين حرائر سندوش وكالغورسا من المحيط الأكر ١٢ ساعة

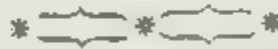
وعلى هذا إذا طلعت الشمس بمصر نور فصل الربيع أو الخريف كانت عازمة
بين هاتين الحريتين بالمحيط الأكر. ويكون قد مضى بعد عروبها ساعتان في
كالغورسا وعرب الولايات المتحدة و ٣ ساعات بالبلاد الواقعة حول خليج
المكسيك وشرق الولايات المتحدة و ٥ ساعات عند نيويورك بالولايات المتحدة.
وست ساعات ساحبة الارض الجديدة شرقاً من أمريكا الشمالية و ٨ ساعات بالمحيط
الاطلانتقى غربى أوردو. وعشر ساعات بارس وحبال أطلس بالمغرب و ١١ ساعة
في طرابلس والصحراء الكبرى

هذه هي الصورة التي المعكّر المتدرج في إحتلال الليل والنهار وبينما المصري
ينظر الشمس مشرقة في افقه يكون السندى والصينى في وقت الصبح ومن في
كاليدونيا الجديدة وقت العصر. ومن في كالغورنيا ساهراً مع صبحه. ومن في
نيويورك قد دام يوماً عميقاً. ومن في طرابلس قام لصلاة الصبح

ولا يحصى على القدرى الحبير أن ما أوردنا من مدث لساعات المختلفة في
الآفاق لا يكون تمام كل دحه إلا في أول الربيع وأول الخريف من كل سنة
وهذان لزمان هما اللذان يعتدل فيهما الليل والنهار. ثم أن أول الصيف يكون
أطول أيام السنة وأقصر لياليها كما أن أول الشتاء يكون أقصر أيامه وأطول لياليها.
فالليل في الوقتين على عكس النهار.

قال الله عز وجل «نقلب الله الليل والنهار» في ذلك لعبرة لأولي الألبصاء»
النور: ٤٤).

والشمس تطلع على أهل الشرق ماثرة إلى أهل الغرب، حارة إلى المحيط
الاطلاني ساعية إلى أمريكا، والبحر الأعظم هناك، فبلاد الشرق نائية، وأنه إذا
نام قوم باظلامها إستيقظ آخرون باصافتها



﴿ كَلَامُ نَجَّارٍ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾

واعلم أن للشيخ الطوسي قدس سره كتاب في الأيام والليالي ، ولا يحصى على الفارسي الحبير إبراهيم رحمه الله تعالى عليه في هذا الكتاب عن أبي الشمس تتحرك حر كة معتدله من غير تدوير بين حر كة ، ومن أن يكون للأرض أيضاً حر كة ، كما لا ساقى ما قبل في تعريف الليل والنهار شرعاً ، وما يقول الشيخ رسول الله تعالى عليه في تعريفهما عرفاً قسماً جيداً ، ونحن نذكر في هذا الكتاب ههنا لمؤيد من فوائد حكمة أهل التحقيق والهدى فقال

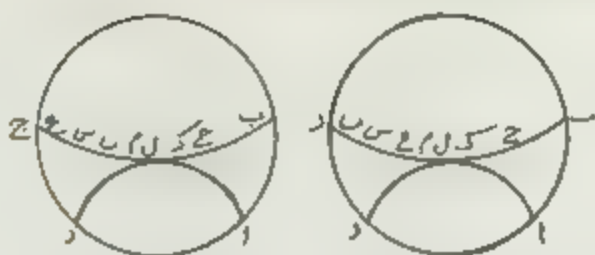
والشمس تتحرك حر كة معتدله سدحر كة الكل على مسطرة المروح وبسمي

الدائرة الشمسية

رمان النهار هو الرمان الذي بين طلوع الشمس إلى عروبها ، ورمان الليل هو الزمان الذي بين عروبها إلى طلوعها ، رمان دور الكل هو الرمان الذي من طلوع إحدى الثوابت إلى طلوعها أو من أي وضع كان له إلى نظره .

المقالة الأولى

وإذا سارت الشمس من المنقلب الصيفي و كان القوس الشمالي فوق الأرض فكان كل يوم أطول من اليوم الذي يليه ، وكل ليلة أقصر من التي تليها ، وإذا سارت من المنقلب الشتوي كان الأمر بخلاف ذلك (رقم ١ و ٢)



فتشكل دائرة اب ح د - اقصا - د - المدار القمى و - ب ح ح -
 فلك الروح - و - ح - لمقلب الصغى ، و لتطلع الشمس يوماً على - ز -
 و هى دائرة من لمقلب الصغى و يمر ذلك اليوم - ل ك - وتغرب على - ن -
 فمر من على النهار هو الرمد الذى سدت الشمس فيه - ك ل - لتطلع فى اليوم
 الثانى على - م - (و النهار لى طلعت فيه على - ك - أطول فيه من الذى
 طلعت فيه على - م -)

و فصل - م د - مع - ل ك ل - و الشمس تقطعها فى زمانين متساويين
 لفرصا حركتها معتدلة ، وإدانات الشمس تسير - ل ك ل - كانت - ل ك ل - تقطع
 نصف الكرة الطاهرة فى ذلك الزمان ، فادأمرت الشمس - م د -

أهذا إما يكون تسوده إذا كان - ل ك - على فوق المشرق و الشمس فى - م -
 تحته و إذا وصل إلى الغرب و حل لشمس إلى - ن - لافى هذا الموضع الذى فيه - م -
 على الشرق و الشمس فيه فاعرفه)

قطعت - ل ك ل - نصف الكرة الطاهرة و - ل ك ل - تقطع ذلك فى زمان
 أكثر مما يقطعه - م ن - لكون - ل ك ل - أقرب إلى لمقلب الصغى من - م ن -
 فإذا الشمس تسير - م ن - فى زمان أكثر منه يقطع - م ن - نصف الكرة
 الطاهرة و تسير أقل من - م ن - فى الزمان الذى يقطع فيه - م ن - ذلك و
 ليس ما سيره - م ن - لكنها إذا سارت - م ن - كانت نقطة - ن - عادية و
 الشمس فى - ن - فهى - عرمت قبل ذلك ، و يلزم أنها إلى العرود تسير قوماً

أصفر من - م -

ولكن هي قوس - م - ع - فمر من النهار هو الرمان الذي تسير فيه الشمس -
م - ع - ولان - كل - أعظم من - م - ع - يكون النهار الذي تسير الشمس سير فيه
- كل - أطول من الذي تسير فيه - م - ع - ثم لتكن الشمس في يوم ما عاربه في
نقطة - ك - ولتطلع في عدها في - ل - فمر من البدر هو الرمان الذي يسير فيه -
ك - ولتغرب في يوم بعده في - م - م - بعض - م - م - مثب - ك - والشمس
تسير هم في رماس متساويين في الرمان الذي تسير - ك - م - م - م - م -
يقطع - ك - م - نصف الكرة الحمية لكن - ك - م - تقطع داث في رمان أقل مما
يقطعه - م - م - لكون - ك - ل - أفر - إلى المسفل الصبيعي من - م -

فإذا الشمس تسير - م - م - في رمان أقصر مما يقطع - م - م - نصف الكرة
الحمية ، وتسير أكثر من - م - وهو مثلاً - م - في الرمان الذي يقطع - م - م -
فيه ذلك ، ولتعرضها - م - م - وحسب قد طلعت - م - والشمس لم تطلع بعد
لان - م - تطلع قبل - م - فحان تسير الشمس أكثر من - م - إلى أن تطلع
ولتسر - م - م - م - هي التي تسيرها الشمس في تلك الليلة ، ولكون - م - ع -
أعظم من - م - أعنى - كل - تكون الليلة التي تسير فيها - كل - أقصر من الليلة
التي تسير فيها - م - ع - وسنثله تسير ان الشمس إذا سارت من المسفل الشنوي عزم
صد ذلك وذلك ما أردناه .

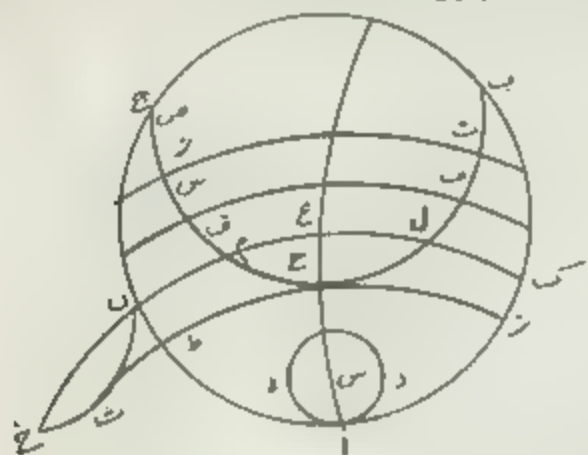
إذا طلعت الشمس وغربت في يوم ما ، وكان بعدها في الوقتين من أحد المتقلبين
متساوياً فهي تكون في نقطة المسفل على دائرة نصف النهار في انقضاء ذلك اليوم
فان كان المتقلب صيفياً كان اليوم أطول أيام السنة و كل يومين أو ليلتين قبل
ذلك اليوم وبعده على بعد واحد منه فهما متساويان فلتكن افاق مامن المعمورة -
ا ب ح - وأعظم الأندسة الظهور - د ه - والمدار الصبيعي - ز ح ط - وفلك
الروح - ا ب ح ج - ونقطه الانقلاب - ح - وليكن - ك ع ن - من المتواريه

فكون - ج ل - مسددة - ج م - و عطاء - ل - م - عتاشفي بعدد ع -
 ج - و تطيع الشمس في - - - - - ثرة إلى - ج - و يعرف في سم - و لا فرق بين
 قولنا طلعت و عرفت على متوالية بعضه و من قولنا كان بعدد في لوقتي عن
 المصنف بعداً و حداً

فرما - ليه - هو الرمان الذي سير الشمس فيه فوس - ل ج م - صعه لدى
 سرفه - ل ج - و ان يكون - الشمس في نصف ذلك اليوم في نصفه - ج - أعنى
 المصنف وليكن قطر البحر كد - س - و لتمر بنصفه - س - ج - عظمه - س
 ج ع - فهي تمر بقطب - ج - قطب البر - ج - أيضاً و نصف فوس - ل ج م - ل
 ع م - على نقطتي - ج ع - و في الرمان الذي سير فيه الشمس - ل ج - ستد
 يه نقطة - س - من نقطه - ن - لمتفرقة و يقطع فوس - ن ع ل - و ذلك أن
 ل - وطلع من نقطه - ل - يكون حينئذ سبع البر - ج - ن ث ج - و في الرمان
 الذي سير الشمس - ن ث - اصنع - ن - فوس - ن ع ل - و يصير وضع البروج
 - ب ج ح - و تقع بعده - ث - على نصفه - ج - و أيضاً و الرمان الذي تسير الشمس
 فيه - ج م - تقطع نقطة - م - فوس - م ل ك - حتى إذا انتهت إلى - م - إنتهت
 - م - إلى - ك -

فكون الشمس في العروب و ثلاث يكون فوسا - ن م ل - م ل ك -
 متساويين و لكونهم من دائرة حده يكونان متساويين و تلقى - م ل المشترك -
 كه فتبقى - م ن - م - و به - ل - و يكون جميع - ك ع - مساوياً لجميع
 - ن ع - و لان عظمه - س ع - مرت نقطتي دائرة - ك ع ن - و منتصف
 فوس - ك ع ن - لمصولة لاقى أعنى بدائرة - ب ج - فعظمه - س
 ع - المادة قطب المتوالية مادة قطب افق - ا ب ج - فهي دائرة نصف
 النهار ودا - ج - أعنى موضع الشمس في وسط اليوم المذكور على دائرة نصف
 النهار

فيقول وذلك اليوم أطول أيام السنة المشدته (المنتبهة ح) من الاعتدال
الشتوي الماضي إلى الآتي، وكل يومين أولئش متدبتي بعد عنه عن الحسنيين
متساويان: (رقم ٣)



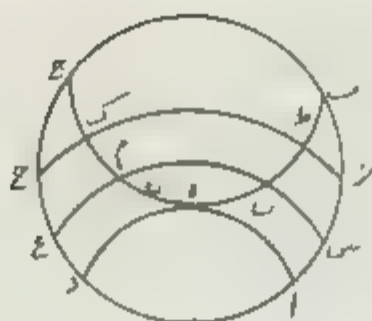
و ليكن القوس التي - د - الشمس في النيلة المتقدمة على ذلك اليوم -
ل - و - رسم على - ف - موازية - ف - ق - فيكون - د - ف - موازية - ل - م - ق
- د - لأن الشمس تشرق في - ف - وتطلع من - ل - وهي الزمان الذي تسير فيه
- ل - تقطع - ف - ل - نصف الكرة البعيدة - م - و - المارة لها أمماً تقطعه
في مثل ذلك بره ن، و الشمس تطلع في - ق - و ليكن - ق - م - مساوية
لقوس - ل - ح - م - والشمس تسير - ل - ح - م - بل - ق - م - في زمان يقطع
فيه - ل - ح - م - نصف الكرة الظاهرة و - ق - م - يقطع في أفق منه والشمس
تسير أقدم من - ق - م - في الزمان الذي يقطع فيه - ق - م - نصف الكرة
الظاهرة و ليكن ذلك - ق - د - و لكن إذا عانت فيه تكون - ر - التي
فيها الشمس قبلها عارده لأن - ر - تغيب قبل - م - وهذا اليوم الذي يمدد في
تسير الشمس فيه أقدم من - ق - ر - فليس مثلاً - ق - ن - و رسم على - ن - موازية
- ن - ث - غ - ولأن - ل - ح - م - أعظم من - ق - ن -
واليوم الذي تسير فيه الشمس - ل - ح - م - أعظم من اليوم الذي تسير فيه

قش - ذلك الشمس مسرى في الشمس بين متوسطهما يوم لأفلاك قوسي . م
 قد - و - المتنازلين فهم متساويان وأيضاً لت - قوسي - قش - و - ت -
 يجب انهم بقضبان نصف الكرة العذرة في - عدس متساويين - الشمس
 تسير هم في ذلك لرماس فهم يوميات تتخللهم يوم لأفلاك - كن واحد
 منهم أصغر منه

ومثل ذلك مس في سائر الأمان : لتالي سادي لظائر ذلك لوم لدى
 مطلع الشمس في ١ - أعظم من لوم لدى مطلع في - و - وهو ما ولد لدى مطلع
 في - ت - يكون يوم - ل - أعظم من يوم - ب - وقد تس ان يوم - ت - أطول من
 كل يوم تقدمه و كل يوم تقدمه مساو لنظيره من ا - ب - آخر يوم - ب -
 أطول من سائر الأيام التي عن الجنس أي لأفلاك - لثوي - و - مثل ذلك تس
 ان الشمس ب - طبع دعوت في يوم من عن حستى لأفلاك على عدس متساويين
 منه ثلث نقطة الانقلاب في وسط يوم متوسطهم - ب - نصف لهر - و - هو عكس
 ما بيناه

وأيضاً تس في النصف العمى ل الشمس إب صنعت دعوت في ليله ما في نقطتين
 متساويتى البعد عن الأفلاك انهم تس - نقطة لأفلاك نصف ليله على دائرة نصف
 النهار و ذلك اليله تكون أطول الليالي إن كان لأفلاك شتوياً وأقصرها إن
 كان صيفياً ، وان الليالي والأيام المظاير عن الجنس متساوية - فظهر من ذلك ان
 الشمس انزلت المنقلب في وسط يوم أوليه - ثابت طوعه و سر - بها على متواريه
 معينها وذلك ما أردناه

إذا طلعت الشمس يوماً من إحدى المتواريه من برولها في المنقلب الصيفي
 وعرفت في يوم آخر في نقطة أيضاً من تلك المتواريه بعينها معبرولها فيه سادي
 ذلك الزمان و كل يوم أوليه يتقدم الأول سادي يوماً أوليه يتأخر عن الآخر إذا
 كان بعد هامن اليومين واحداً : (رقم ٤)



فليكن ا ب ح د - نصف د - ا هـ د - المدار الصغرى - و - ب هـ ج -
الدائرة الشمسية ، و - هـ - نقطة الانقلاب للسكن - و ح - من المتوالية و
لتطلع الشمس قبل وصولها إلى - هـ - في - ط - منها و تعبر بعد مفارقتها - هـ -
في - ك - أيضاً منها

نقول - ولهم الذي طلعت فيه في - ط - مساو للذي عرت فيه في - ك - و
ذلك لأن في اليوم الذي طلعت في - ط - تعبر في نقطة قبل أن تصل إلى - هـ - و
إلا فلتعبر إما في - هـ - و إما في نقطة بين - هـ - ك - و عرت في - هـ - وكانت
ط - مساوية ل - هـ - ك - كانت الشمس تسير هم في زمانين متساويين ، و
في الزمان الذي تسير الشمس - ط - هـ - أو - هـ - ك - يقطع - هـ - ط - نصف العلك
الظاهر و في مثله أيضاً يقطع - هـ - ك - نصف العلك الظاهر فدا في الزمان الذي
تسير الشمس - هـ - ك - يقطع - هـ - ك - نصف العلك الظاهر و كانت الشمس تعبر
في نقطة - ك -

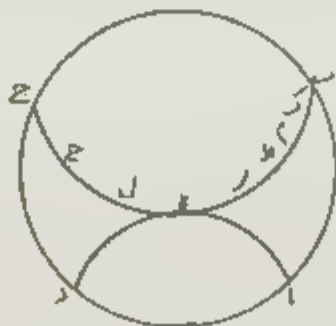
فيجب أن تطلع في - هـ - وذلك لأنها في اليوم الذي تسير - هـ - ك - و مدل
- هـ - ك - نصف العلك الظاهر يكون وقت الطلوع في - هـ - و وقت الغروب في - ك -
و كانت في اليوم الذي تسير - ط - هـ - تعبر في - هـ - فكانت تغرب و تطلع
من نقطة واحدة هذا خلف ثم لتعبر في نقطة بين نقطتي - هـ - ك - كنقطة - ل -

- مثلًا ولها غرب في - ك - بح أن يكون طلوعها في اليوم الذي تغرب في - ك - في نقطة بين نقطتي - ل - و - ك - ولكن - م - و - رسم عليها موازيه .
 ع - م - ن - س - و في اليوم الذي يسير الشمس - م - ك - يقطع - م - ك - نصف
 الفلك الظاهر وفي مثله يقطع - ط - ن - المساوي لـ - م - ك - و - في اليوم الذي
 يطلع من - ط - يعبر في - ن - كانت تعبر في - ر - عند حلف فالواحد
 أن الشمس في ليوم الذي يطلع من - ط - تغرب في نقطة من دوائها إلى - و -
 ولتكن هي نقطة - ن -

ورسم موازيتها المذكورة فوساً - ط - ن - م - ك - تسيرهما الشمس في
 زماني متساويين و هما يقطعان نصف الفلك الظاهر في ذينك الزمانين وطلوع
 الشمس في اليوم الذي تغرب في - ك - يكون في - م - فإذ اليوم الذي يطلع
 من - ط - م - واليوم الذي تغرب في - ك - (أو من س - ل - لئله التي تتقدم
 طلوع الشمس في - ط - مساوية لئله التي بعد غروب الشمس في - ك -) وإن
 الأيام والليالي المتقدمة والمتأخرة إلى الانقلاب الشتوي من الحاسين المتساوية
 الأعداد عن نقطتي - ط - و - ك - متساوية وذلك ما أردناه

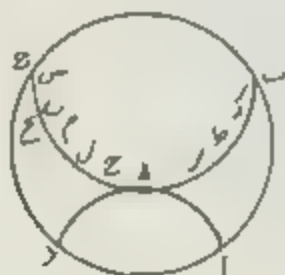
« مقدمة »

لعمد الأفق والمدار الصيبي والدائرة الشمية . (رقم ٥)



و لكر - زم - أصغر من - ه - ح - و ليكن - ط ك - مساوياً ل - ز ه - ح -
 نقول - ه - ر ه - ح - يقطع نصف الكرة الطاهرة في مكان أطول من الرمان لدى
 يقطع فيه - ط ك - نصف الكرة الصاهرة و يعمل - ط ل - من - ه ل - ر ه - ح -
 و - ط م - من - ر - ه - و يسمى - م ك - من - ل - ح - و ل - ه ل - ر ه - ح - يقطع
 نصف الكرة الصاهرة في مكان أطول من لدى يقطع فيه - ط م - و يسمى ذلك
 إذا قسمت قوس - ط م - يسمى - ر ه - ما - و قوس - ل - ح - أيضاً يقطع في مكان أطول
 مما يقطع قوس - م ك - و ه ل - ح - - قرب إلى - ه - من - ك - فيكون
 الرمان لدى يقطع فيه - ر ه - ح - نصف الكرة الطاهرة أصول من الرمان الذي
 يقطع فيه قوس - ط ك -

إذا طلعت الشمس و غرست في يوم مابرل و ه يقصد الانقلاب و لم يكن بعده في
 الوقتين من تلك النقطه عن دوماً و ه لا يبرل نقطه الانقلاب في إنتصاف ذلك اليوم
 ثم إن كان ذلك الانقلاب صعباً كان ذلك ليوم أطول أيام السنة التي مدوها من
 الانقلاب الشتوى و أيام نصف السنة الذي يسمى اقرب القطبين إلى الانقلاب أطول
 من بطونها من أيام النصف الآخر و البالي بعد ذلك، و إنما إن كان الانقلاب شتوياً
 عرض ضد جميع ذلك : (رقم ٦)

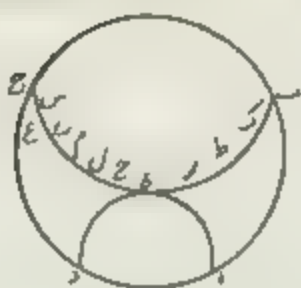


فليكن الأفق - ا ب ح د - والمدار الصيفي - ا ه د - والدائرة الشمسية -
 ه ج - والانقلاب الصيفي - ه - و لتطلع الشمس يوماً في - ر - و لتغرب في ذلك اليوم

بعد إحتداه سه في - ح - د ليكن - ر - أقرب إلى - ه - من -
ج -

وهول أو قآن الشمس لا تشرق - ا - ه - في انتصاف اليوم و ذلك لأن -
ر - ه - أصغر من - ح - فهي تسير - ه - في أف من نصف يوم و تنزل قبل
إنتصاف اليوم و لحرب في - ط - قبل طلوعها من - ه - و تسقط ذلك اليوم في
ل - ه - و الشمس تسير - ك - ه - في النهار لدى من يوم المسفل و تسير - ط - ر -
في الليلة التي بعده - ه - و لتكن - ح - ل - مائة ل - ه - و لرحلات لدى تسير
فيه - ط - ر - ل - ح - ل - يقطع قوس - ط - نصف الكرة الحقة و قوس - ط
ر - تكونه أقرب من - ه - يقطع نصف الكرة الحقة في زمان أف من الذي
يقطعه فيه - ح - ل -

و في الزمان الذي يقطع فيه - ح - ل - تسير الشمس أكثر من - ح - ل -
فلتسر - ح - م - و إذا طلعت - ر - ه - الشمس في - م - فهي لم يقطع بعد فاداً البنية
التي تغرب الشمس فيها - ح - تسير الشمس فيها أكثر من - ح - م - فلتسر فيها
- ح - ن - و - ح - ن - أعظم من - ح - ل - أعنى من - ه - و البنية التي فيها الطلوع
في - ر - أطول من التي فيها الغروب في - ح - ن - لم ليكن - ن - س - مادية ا -
ط - ك - و الشمس تسيرها في زمان يقطع فيه - ط - ك - نصف الكرة الطاهرة و هو
لكون - ك - أقرب من - ه - أعظم من الزمان الذي يقطع فيه - ن - س - وفي الزمان
الذي يقطعه فيه - ن - س - تسير الشمس أقل من - ن - س - فلتسر - ن - ع - و
إذا غرمت - س - و كانت الشمس في - ع - فهي قد غرمت قبل ذلك فاداً اليوم
الذي تطلع فيه الشمس في - ن - تسير فيه أقل من - ن - ع - بل أقل من - ن
س - أعنى - ط - ك - بكثير و اليوم الذي يسير فيه - ك - ط - أطول من الذي يطلع
فيمن - ن - د - : (رقم ٧)



وممثل ذلك يتس في سائر الأيام والليالي التي عن الحسنيين وظاهر الأيام
 نصف - هـ - أطول من يوم نصف - ح - وإن لبالها بالصد
 ونقول إن قوس - ز - ح - أعظم من قوس - ك - ط - وإلا فلتكن اما
 مساوية لها أو أصغر منها ولتكن أصغر منها ولتكن - ط - ك - مساوية ل - ز - ل
 - والشمس يسير بها في زمان واحد وفي ذلك الزمان (نقطع - ط - نصف الكرة
 الظاهرة - ز - ر - نقطه في زمان أطول منه فالشمس سر - ر - ل - في زمان
 أقصر من لذي نقطه فيه - ز - ر - في ذلك زمان يسير أعظم من - ر - ل -
 فتسري فيه - ر - م - وإذا عرفت - ز - لم تعرف الشمس لأنها في - م - في اليوم
 الذي تطلع الشمس فيه من - ز - يسير قوساً أعظم من - ر - م - فتسري فيه - ر
 ن - ولذلك يكون الطلوع من - ز - د - كان المرد في - ن - بالعرض في
 - ح - هذا خلف

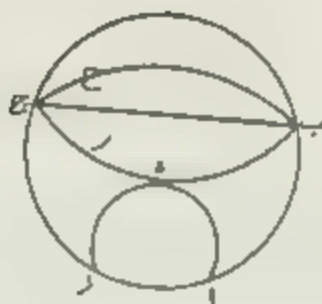
وممثل ذلك تسين أن - ز - ح - ليست مساوية ل - ط - ك - فدا - ز - ح -
 أعظم من - ك - ط - ولذلك يكون يومه أطول من يوم - ط - ك - وكان يوم - ط
 ك - أطول من اليوم الذي تطلع فيه الشمس من - ن - على ما مرّ و هما أطول
 مما قبلهما وبعد هما في الحسنيين فإذا يوم - ز - ح - أطول أيام السنة التي من
 المنقلب الشتوي إلى المنقلب الشتوي كلها

وممثل ذلك تسين أن الشمس إذا طلعت وعرفت و البعد عن المنقلب الشتوي
 مختلف أنها لا تنزله في انتصاف اليوم و إن أيام الصيف الذي يلي النقطة القريبة

أفصر من مضائرها التي في النصف الآخر و ن لياليها أطول من مضائرها و يمثل ذلك أيضاً سن ان الشمس إذا طلعت أو غربت في نقطة لانقلاب لصيفي كان ذلك اليوم أطول من السنة التي مضتها المقلب لشتوي المتقدم و سائر الأيام من النصف الذي لم يكن الطلوع و الغروب في اليوم المذكور عن غير نقطة الانقلاب يكون أعظم من مضائرها من النصف الآخر و البالي بالعكس . و طاهر ان الشمس لم تسر بنقطة لانقلاب في نصف نهار اوله لا يكون طلوعها و غروبها على متوازية بعينها

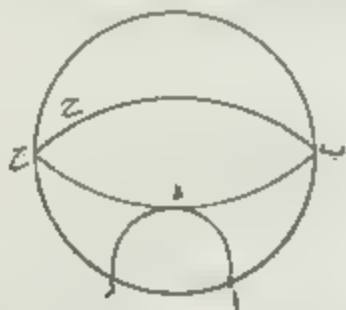
و أيضاً يمثل ممر تين ه إذا رلت الانقلاب الصيفي في انصاف الليل كانت الأيام والليالي المضائري الخفتين متساوية ، وان لتمام المتساوية من السنة التي يسر فيها الانقلاب نصف الليل أطول من الأيام المتساوية من السنة التي يسر فيها نصف النهار كان من نظيره لكون لشمس فيها أقرب إلى الانقلاب منها في هذه و في الليالي بالعكس و ذلك ما أردناه

إذا طلعت الشمس من معدل النهار سائرة من النصف الصيفي فليدة ذلك الطلوع مساوية لنهار و بعيد الأفق والمدار والدائرة الشمسية وليكن - ب ح ح - النصف الحامي منه و لتطلع الشمس من معدل النهار في نقطة - ح - و ليكن سيرها في الليلة المتقدمة على الطلوع من - ر - إلى - ح - و لتكن مساوية - ح - ر - و لن في الزمان الذي يقطع فيه - ح - ر - نصف العلك الحامي يقطع فيه - ح - ح - نصف العلك الظاهر و الشمس تسيرهما في دعامين متباينين ، فيكون في الزمان الذي يسير فيه الشمس - ح ح - يقطع فيه - ح ح - نصف العلك الظاهر و في زمان يسير - ح ح - الذي هو زمان نهار يوم الطلوع مساو لزمان الليلة المتقدمة عليه : (رقم ٨)



ويمكنه نفس ان الشمس إذا غربت في معدل النهار كان يوم العروب مساوياً
لليلة وان كانت سائرة من اصعب الشئ وطلعت أو غربت على معدل النهار كان
الحكم كذلك وذلك ما أردناه

إذا غربت الشمس وطلعت من نقطتين متقابلتين وكان من العروب إلى الطلوع
نصف سنة كانت تلك ليلة مساوية لهذا اليوم (رقم ٨)



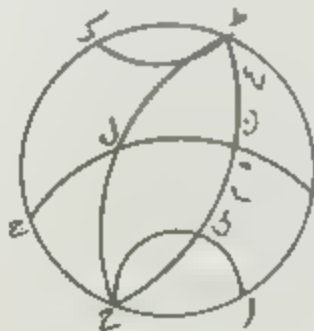
واعلم أنه لا فرق بين أن يقال أنها تعرب وتطلع من نقطتين متقابلتين ،
وبيس أن يقال أنها تطلع بعد عروبها نصف سنة وبعد الافق والمدار والدائرة
الشمسية كما في الشكل المتقدم وتعرب الشمس يوماً في - ب - وتطلع بعد
نصف سنة من بطير نها وهي - ج - وتسر بعد عروبها في - ب - قوس - ب - ر -
ونفس - ج - مساوية لها ولأنها تسر (- ب - ز - في ليلة - ب - ر - في
ذلك الرمان يقطع صف الكرة الحى وهي تسر) - ج - ح - في مثل ذلك

الرحان و - ج ح - بدل نصف الكرة لظاهرة في مثل ذلك لرحان الذي فيه يدل
 - ب ز - فهي تسير - ج ح - في رحان يدل فيه - ج ح - نصف الكرة الظاهرة
 وذلك يوجب أن يكون عروضا في - ج - في اليوم الذي كان طلوعها في -
 ج - وهذا الدالة التي عرفت فيها في - ب - مادمه لليوم الذي طلعت فيه
 في - ج -

وممنه بين ان الليلة التي تطلع في - ج - تساوي اليوم الذي تعرب في -
 ب - وذلك ما أوردناه

كذلك يوم و ليلة يتساوى بعدهما (أي عن حسنى معدل النهار) عن معدل
 النهار فهم متساويان وإما بقدر استبعادهم عن معدل النهار متساو إذا كان
 بعد الطلوع مساوياً لبعده العروب ، والعكس ، وبعد المطلع لبعده المغرب وبعد المغرب
 لبعده المغرب

أقول بعد الطلوع والعروب هو القوس من ذلك البروج الذي بين معدل النهار
 وبين نقطته لظنوع أو العروب وبعد المطلع والمغرب هو القوس من الأفق بينهما
 المسماة بمسلة بعد المشرق والمغرب : (رقم ١٠)



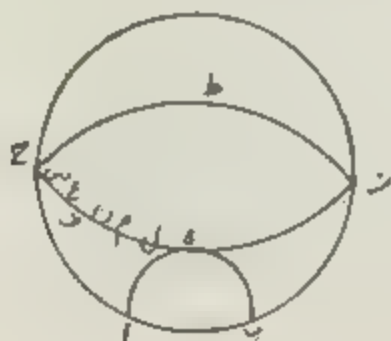
فيمكن - أ ب ج د - الأفق و - ز - ح - المدار الصيفي و - ط ك - المدار
 الشتوي و - ب ل ج - معدل النهار و - م ح ط ل - تلك البروج و لتغرب

الشمس في نقطة - م - وقتاً و لتطلع في نقطة - ن - وقتاً آخر وهما متساويتا
البعد عن - ه -

نقول فالليلة التي قبل الطلوع في - م - مادية لليوم الذي بعد الغروب في
ن - و لتغرب في - س - قبل طلوعها من - م - و فصل - ن ع - مساوياً ل -
س م - فالشمس تسير - س م - في زمان تقطع - س م - فيه نصف الكرة المعينة
وهو الليلة التي قبل الطلوع في - م - لكنها تسير - ن ع - في مثل ذلك الزمان
مان و - ن ع - أيضاً بقطع نصف الكرة الصاعدة أيضاً في مثل ذلك الزمان ،
فيكون النهار - ن ع - مساوياً لليلة - س م - وهما متساويان المعدل
النهار ولا فرق بين أن يكون هذا البعد من الدائرة الشمسية و من أن يكون
من الافق و ذلك ان الدوائر المتوازية التي تمر بنقطة المشارق او المشارب
المتساوية المعدل المعدل النهار فصل شيئاً من تلك الدوائر متساوية عن حتمى
معدل النهار وذلك ما أردناه .

أقصر أيام الصيف الذي يتوسط المنقلب الصيفي أطول من أطول ليالها .

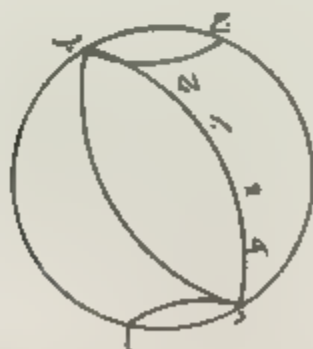
(دهم ١٩)



فليكن - ا ب ح - الافق و - ا ب هـ - المدار الصيفي و - ز هـ ح - الدائرة الشمسية و - ز ط ح - معدل النهار و - ا ب هـ - الاضلاع الصيفي فيكون - ز هـ ح

- هو الذي تتوسط الانفلات و لتطلع الشمس يوماً في - ل - و تعرب في - م -
ثم لتعرب يوماً آخر في - ن - و ليكن - ن س - مساوية ل - ل م - فالشمس
تسير هما في زمان واحد و في ذلك الزمان يقطع - ل م - نصف الكرة الظاهرة
و يقطع - ن س - في أقل من ذلك الزمان نصف الكرة الخفية و لتسر الشمس في
الزمان الذي يقطعه فيه - ن س - أقل من - ن س - و هي - ن ع - مثلاً وليكن
إذا طلعت الشمس في - ع - فهي قد طلعت قبل ذلك و لكي ترى طالعة يسعى
أن تسير قوساً أصغر من - ن ع - فلتسر - ن ف - فرمان الليل هو الزمان
الذي تسير الشمس فيه - ن ف - و - ن ف - أصغر من - ن س - أعني من -
ل م - فإذا يوم - ل م - أطول من ليله - ن ف - و بمثله تبين أن الشمس إذا
كانت في النصف الآخر كان أطول الأيام أقصر من أقصر الليالي و ذلك ما
أردناه

إذا كانت الشمس سائرة من المنقلب الصيفي و مرص لها مقربان كيف انقعا أحد
هما فوق الأرض فان طلوعها الذي يلي المروب العوقاني يكون فوق طلوعها الذي
يليه المروب السعلائي سواء كانا قبلهما أو بعدهما و يعني بالعوق ما يلي القطب الظاهر
و بالسعلا ما يلي القطب الخفي : (رقم ١٢)



فليكن الافق - ا ب ح - والمدار الصيفي - ا د - و الشتوي - ب ح - و

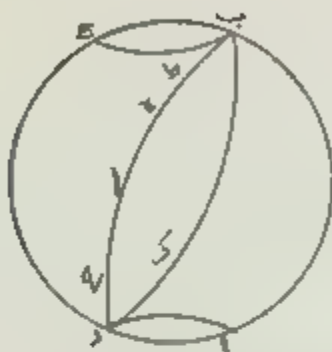
الدائرة الشمسية - ب ك د ر - د نصف - ب ك ر - منه الحي و نصف - د ر ب
- الصاهر و الشمس سائرة من - د - إلى - ب - ولتقرب يوماً في - ه - و يوماً
آخر كيف اتفق في - ز -

نقول فالطلوع الذي بعد - ه - يكون فوق الطلوع الذي بعد - ر - وذلك
لأن طلوعها الذي بعد - ر - إن كان فيما بين - ه - و في نفس - د - فالحكم
الظاهر وإن كان فيما بين - ر ب - فيمكن في - ح - و لأن الليلة التي بعد -
ه - أقصر من الليلة التي بعد - ر - فيكون - ه - أقرب من الانقلاب الصغرى و
الشمس قد سارت في الليلة التي بعد - ه - فوس - ه - ح - فهي تسير في الليلة
التي بعد - ز - فوساً أعظم من - ه - ح - و الأعظم من - ه - ح - أعظم كثيراً من
- ر ح - فإذا الشمس عند عروبها في - ز - تطلع في نقطة بين - ح ب - و هي
نحت - ح -

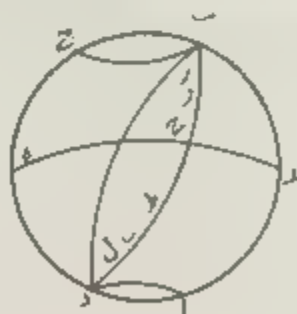
و نقول أيضاً الطلوع الذي قبل - ه - فوق الذي قبل - ر - و ذلك لأن
الطلوع الذي قبل - ر - إن كان فيما بين - ه - و في - ه - نصفاً فالحكم ظاهر
وإن كان فوق - ه - فيمكن في - ط - و لأن - ه - أقرب إلى المنقلب الصغرى
من - ر - فيكون اليوم الذي قبل - ه - أطول من اليوم الذي قبل - ز - والشمس
فيه تسير أعظم من - ط ز - و - ط ز - أعظم من - ه - ط - فإذا الشمس تطلع في
اليوم الذي تغرب في - ه - من نقطة فوق - ط - و بالعكس إذا فرض طلوعان
فوقاني و سفلائي فالعروب الذي يلي الفوقاني يكون فوق الذي يلي
السفلائي سواء كانا متقدمين أو كانا متأخرين و ذلك لأنه إن لم يكن كذلك لم
يكن الطلوع الفوقاني فوقانياً هذا خلف و إذا الحكم ثابت و ذلك ما أردناه

إذا كانت الشمس سائرة من المنقلب الشتوي و فرض طلوعان كيف كانا
أحدهما فوق كان العروب الذي يلي الفوقاني فوق العروب الذي يلي السفلائي سواء

كأفضل الطلوعين أو بعد هما : (رقم ١٣)

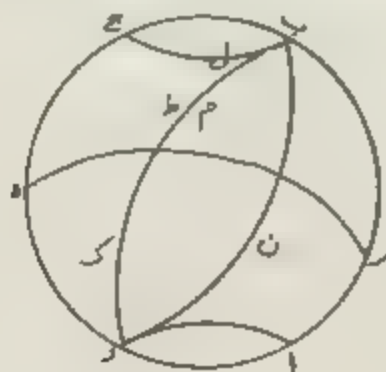


و نعد الشكل إلا أن جعل النصف الظاهر من الدائرة الشمسية - ب - ز -
 - الذي من لمقابل الشئوى أى لصقى و الحصى - د ك ب - و الطلوع النحتابى
 - هـ - و المعوقى - ر - و ليس الحكم كما يبا فى الشكل المقدم و ذلك ما أردناه
 إذا حارت الشمس النقطه لحرهيه من معدل النهار ولم يكن طلوعها ولا
 عروبها على نقطه من معدل النهار لا يكون إستواء الليل و النهار فليكن الاوق
 - ا ب ح د - و المدار - ا د - ب ح - و معدل النهار - هـ - ر - و الدائرة
 الشمسيه فى - ح ب - م د - و د ح ب - منها النصف الذى من الصمى إلى
 الشئوى وهو الحصى و - ح - الاعتدال الحريمى و لتطلع الشمس فوقها فى - ط - و لتغرب
 يومئذ تحتها فى - ك - و ليكن المروب الذى قبل - ط - فى - ل - (رقم ١٤)



نقول وليوم الذي تطلع الشمس فيه في - ط - لا مساوي الليلة التي قبلها ولا التي بعدها ، وذلك لأنها إن طلعت في - ح - كان عروبها الذي قبل ذلك تحت - ل - وليكن في - ن - وتكون الليلة التي تعرب في - ن - مساوية لليوم الذي يطلع في - ح - ولكن اليوم الذي يطلع في - ط - أطول من اليوم الذي يطلع في - ح - والليله التي تعرب في - ل - (أقصر من الليلة التي تعرب في - ن - وهذا اليوم الذي يطلع في - ح - أطول كثيراً من الليلة التي تعرب في - ل -) وهي التي تتقدم ونسأ إن عربت في - ح - ويكون طلوعها الذي قبل ذلك فوق - ط - وليكن في - ن - ويكون اليوم الذي يطلع في - ن - مساوياً لليلة التي تعرب في - ح - ولكن اليوم الذي يطلع في - ن - أطول من الذي يطلع في - ط - واليلة التي تعرب في - ح - أطول أيضاً من اليوم الذي يطلع في - ط - واليلة التي تعرب في - ك - أطول من الليلة التي تعرب في - ح - فهي أطول كثيراً من اليوم الذي يطلع في - ط - وهي التي تتأخر عنه ويكون إحدى الليلتين اللتين تكتسبان يوم الاعتدال أطول منها ، والآخرى أقصر منها فلا إستواء لليل و النهار ومثله نسيان إذا كان العروب في - ط - والطلوع في - ك - كان الحكم كذلك وذلك ما أردناه .

إذا حازت الشمس النقطة الربعية من معدل النهار ولم يكن وقت الطلوع و لادفت العروب فيها فلا إستواء حينئذ لليل و النهار (رقم ١٥)



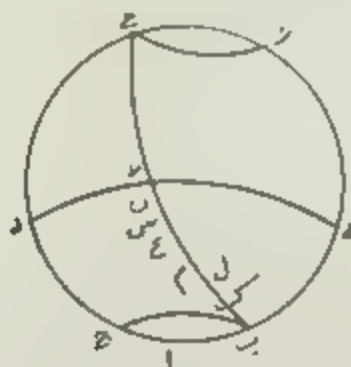
و بعيد الشكل إلاّ أنا جعل نصفه ب ح د - النصف الذي من الشتاء إلى الصيف و - ح - نقطة الاعتدال الربيعي و الشمس طالعة تمت - ح - من - ط - وعادة يومئذ فوق - ح - في - ك - وليكن غروبها الذي قبل - ط - في - ل - وحين يمثل مايبدا ان اليوم الذي تطلع الشمس فيه من - ط - يكون أقصر من الليلة التي نتقدمه ، وأطول من التي تتأخر عنه وكذلك إن كانت عادية في - ط - طالعة في - ك - فتبين انه لا يكون حينئذ إستواء الليل والنهار وذلك ما أردناه .

تمت المقالة الاولى

﴿ المقالة الثانية (كا) شكلا الشكل ﴾

إذا كانت الشمس سائرة في الربيع الصيفي كان كل يوم ميلته أطول من الذي

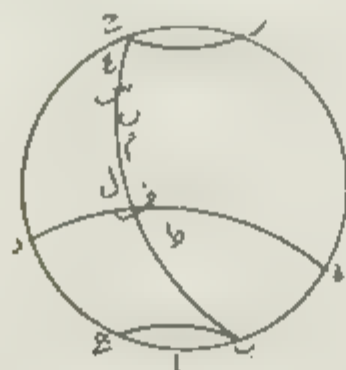
بعده : (رقم ١٦)



فليكن الافق - ا د هـ - والمدار الصيفي - ب ج - والشتوي - ز ح - ومعدل
النهار - د م - ونصف ذلك البروج الذي من المنقلب الصيفي إلى الشتوي طاهر أو
هو - ب ط ح - فيكون - ب ط - الربيع الصيفي و لتقرب الشمس وقتاً ما في -
ك - وفي الليلة التي تليه في - ل - ووقتاً آخر بعد - ك - في - م - وتصل -
م ن - مساوية لـ - ك ل - والشمس تسير هما في زمانين متساويين كل واحد
منهما دورة للكامل مع زمان غروب قوس - ك ل - و زمان غروب - ك ل - أعظم
من زمان غروب - م ن - فالشمس تسير - م ن - في زمان أطول من زمان دورة
للكامل مع زمان غروب - م ن -

ولتسر فيهما لأقصر من - م ن - فلتسر ههنا من - ن - لكن عند غروب
 - ن - تكون الشمس دائرة قنبا المكوها في - ن - ولكي يطابق إتهاء السير
 الغروب يسمى أن تسر قوماً أصغر من - م ن - ولتكن تسير - م ع - و تغرب
 الشمس على - ع - ويكون - م ع - أصغر من - ن - يكون اليوم الذي يليه اللد
 ين مددتهما غروب الشمس في - ن - أعنى زمان صير - ن - أطول من اليوم
 يليه لئلا مددتهما غروب الشمس في - م - أعنى زمان صير - م ع - وذلك
 ما أردناه

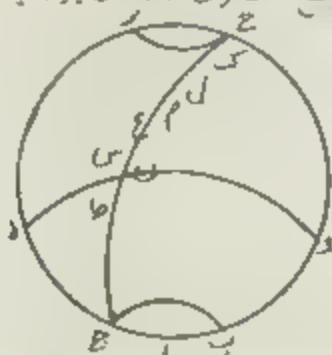
إذ اثبات الشمس دائرة في الربع الحر في كل يوم يليه أقصر من الذي
 بعده بعيد الشكل: (رقم ١٧)



ولكن في ربع - ح ط - الحر منى غروب ههنا - ن - و غروب يليه في -
 ل - و غروب آخر بعد غروب - ن - كيف اتفق في - م - و فصل - م ن - معاً
 وبأ - ن - فالشمس تسرع في زمان واحد و هو دورة الكل مع زمان غروب
 - ن - و زمان غروب - ن - أقصر من زمان غروب - م ن - (و الشمس
 تسرع في دورة مع زمان غروب - ن - أكثر من - م ن - فلتسر - م ن - و
 لكن عند غروب - ن - لم تغرب الشمس بعد لأنها في - ن - فلكي يطابق إتهاء
 السير الغروب يسمى أن تسر قوماً أعظم من - م ن - وليكن - م ع - لتسير
 ههنا تغرب في - ع - و - م ع - أعظم من - ن - و الشمس تسرع - ن - في

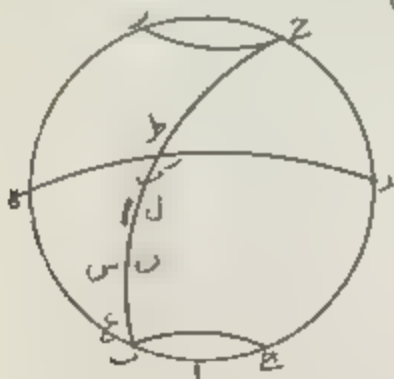
رمان أقصر من لزمان الذي يسير فيه - م - ع - فاده اليوم بعدته اللذين مددتهما
عروب الشمس في - ك - فتر من اللذين مددتهما غروب الشمس في - م - وذلك ما أردناه.
إذا كانت الشمس سائرة في الربيع الشتوي كان كل يوم يليه أطول من الذي

بعده ونعيد الشكل (١٨)



وليكن صف لدائرة لشعبه الذي من لثوبه إلى الصفة طاهراً وهو
- ح ط ب - وليكن في الربيع الحريمي وهو - ح ط - طلوع في - ك - والذي
يليه في - ل - وطلوع ما آخر بعد - ك - في - م - وبعده - م ن - مساوية
ل - ل - فتمثل ما مر في الشكل الأول لكون رمان طلوع - ك - ل - أطول
من رمان طلوع - م ن - وإن اليوم يليه اللذين مددتهما الطلوع من - ك -
أطول من اللذين مددتهما الطلوع من - م - و - د - وذلك ما أردناه
إذا كانت الشمس سائرة في الربيع الربيعي كان كل يوم يليه أقصر من الذي

بعده ونعيد الشكل: (١٩)



ونعبر من في الرفع الربيعي وهو - ط ب - طلوعها في - ك - وآخر ليلته في
 ل - وآخر كيف ما كان بعد - ك - في - م - ونصل - م ن - مثل - ك ل - و
 تسمى مثل ما مر في الشكل الثاني لكون زمان طلوع - ك ل - أقصر من زمان
 طلوع - م ن - وأن اليوم ليلته الممتددة من طلوع - ك - أقصر من اليوم ليلته
 الممتددة من طلوع - ل - أقصر من اليوم ليلته الممتددة من طلوع - م - وذلك
 ما أردناه.

أقول : انه أحد الأيام ليلاتها في ربمى الصف و الحريف عرويه وفي
 الرمي السافيين طلوعه ليصبح الحكم المدكور له ولو كان باحد الجميع
 طلوعه أو عرويه لما صح و الاولي أن يؤخذ مادي الأيام ليلاتها من كون
 الشمس على دائرة صف النهار لكون الكل على نهج واحد ويستمر الحكم المدكور
 فيها في جميع الاواق.

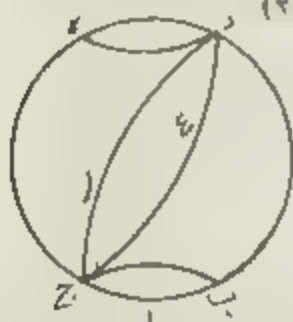
الأيام ليلاتها التي بعد الانقلاب الصيفي أعظم من التي تقابلها بعد الانقلاب
 الشتوي وكذلك نظائرهما (رقم ٢٠)



فليكن الاق - ١ - والمدار الصفي - ب ج - والشتوي - د هـ - والدائرة
 الشمسية - ح د ح - وتطلع الشمس في - ج - ثم في - ر - فيكون زمان
 اليوم ليلته هو الذي تسير الشمس فيه - ج ر - نقول ، وهو أعظم من زمان اليوم
 ليلته الذي تطلع فيه الشمس من - د - ونصل - د ح - مثل - ج ر - فالشمس
 تسيرهما في زمانين متساويين و - ح ر - يطلع في زمان أطول من الزمان الذي

تطلع فيه د ح - والرمضان الذي تسير فيه الشمس - ح ر - هو دورة العلك مع رمضان
 طلوع - ح ز - هو أطول من دورة العلك مع رمضان طلوع - ح د - فهي دورة العلك
 مع زمان طلوع - د ح - تسير الشمس أقل من - د ح - ولتسر - د ط - ولكن إذا
 طلعت - ح - وكانت الشمس في - ط - فهي قد طلعت مثل ذلك، فكيف يطابق
 إنتهاء السير الطلوع يسمى أن يكون ما سار به الشمس أقل من - د ط - و ليسكن -
 د ك - فزمان اليوم الذي تطلع فيه الشمس من - د - هو الرمضان الذي تسير فيه
 قوس - ح ك ه - و لكون - د ك - أصغر من - د ح - أعنى من - ح ر - يكون
 اليوم بليله الذي تطلع فيه الشمس من - ح - أطول من اليوم بليله الذي
 يقبله أعنى الذي تطلع فيه من - د - وكذلك في نظائرهما، ومما إن اليوم بليله
 الذي يكون قبل الانقلاب الشتوى يكون أطول من الذي يقبله قبل انقلاب الصيفي
 وذلك ما أردناه.

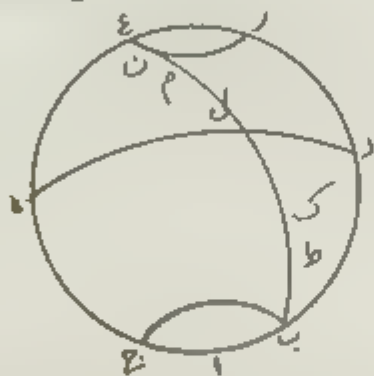
أقول وليشترط في هذا الحكم كون الأيام جميعها طلوعيه
 الأيام بلياليها التي بعد الانقلاب الصيفي ماويه لمقابلاتها من التي بعد
 الانقلاب الشتوى وكذلك نظائرها ونعيد الشكل (رقم ٢١)



و لتطلع الشمس من - ح - ثم من - ز - ولكن - ح ر - ماويه ا - د ح
 - فالشمس تسيرهما في زمان واحد و يكون زمان طلوع قوس - ح ر - ماويه
 لزمان عروب قوس - د ح - وفي الرمضان الذي تسير فيه الشمس - ح ر - يدور
 العلك دورة (وتطلع قوس - ح ر - وهي مثله الذي تسير به - د ح - يدور العلك

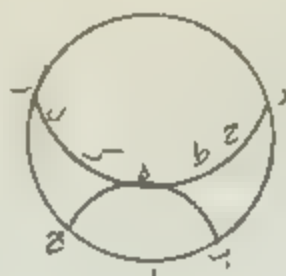
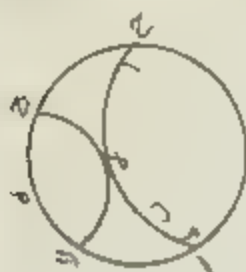
دورة) وتغرب قوس - د ح - فادا اليوم بليله الذي من طلوع الشمس من - ج - إلى طلوعها من - د - مساو لليوم بليله الذي من غروب الشمس في - د - إلى غروبها في - د ح - وكذلك في تطيرها وذلك ما أردناه.
أقول وظاهر ان هذا الحكم مشروط بأن يكون أحد اليومين طلوعياً و الآخر غروبياً.

الايام لميلاتها المتساوية السعد عن كل واحد من الاعتدالين متساوية:
(رقم ٢٢)



فليكن الأفق - ا - والمدار الصيفي - ب ح - ومعدل النهار - ده - والشتوي - ز ح - ونصف الدائرة الشمسية الذي بعد أول السرطان - ب ل ح - وتطلع الشمس يوماً في - ط - وبعده في - ك - وتصل - ل م - مثل - ك ل - تقول: فالיום بليله الذي مدوّه طلوعها من - ط - مساو للذي مدوّه طلوعها من - م - ونفصل - م ن - مساوية ل - ط ك - فالشمس تسيرها في زمان واحد وهما يطلمان في زمان واحد ودورة الملك مع أحد الزمانين كهي مع الآخر وكل واحد من المجموعين يوم بليله فادا يوم - ك ط - بليله مساو ليوم - م ن - بليله وكذلك في الاعتدال الآخر وذلك ما أردناه.

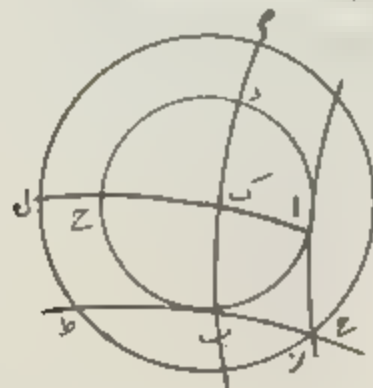
أقول وبمشروط فيه أن تكون الايام طلوعية جميعاً أو غروبية جميعاً.
الايام لميلاتها المتساوية السعد عن كل واحد من الاعتدالين متساوية
(رقم ٢٣)



فلنكن الافق - ا - والمدار الصيبي - ب - ح . والدائرة الشمسية - د ه ر . و
تطلع الشمس في - ح - وتغرب - هـ - في - ط - ونشك - هـ - ك - مساوية ل - هـ ط
- نقول : فالיום الذي مدوّه الطلوع من - ح - يليه مساو لليوم الذي مدوّه
الغروب في - ك - يليه ونفصل - ك ل - مساوية ل - ح ط - فتسبرهما الشمس في
زمان، ويكون زمان واحد ويكون زمان طلوع - ح ط - ك زمان غروب - ك ل.
وهما مع الدودة متساويين، وإذا صح ما ادعينا، وذلك ما أردناه
أقول: والظاهر أن ذلك إما يصح، إن كان أحدهما طلوعاً والآخر غروباً.

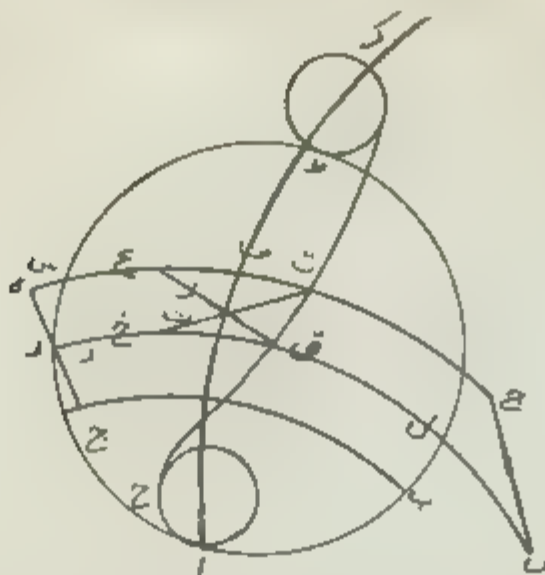
« مقدمة »

أقطار الدوائر المظام التي تماس دائرة ما على الكرة جميعاً تكون على دائرة
موازية لتلك الدائرة وإذا مرّت دائرة عظيمة بقطبي المتوازيين تمام الواقع بين القطب
وبين محيط الأخرى من ربع العظيمة. (رقم ٢٤)



فلتكن دائرة - ا ب ج د - دائرة ما على الكرة ولتماسها عظيمتا - ا ه - د ب
 ح ط - على نقطتي - ا ب - وليكن القطب - ك - ونخرج - ا ك - ب ك - من
 عظيمتين إلى أن يتم المربع فيكون - ا ك ل - د ب ك - وكذلك - ب ك م - ويكون -
 ل - قسماً لدائرة - ه ا ر - د م - قسماً لدائرة - ح ب ط - وليكون - ا ك - ب
 ك - متساويين بمعنى - ك ل - ك م - متساويين أيضاً وهما تماماً هما من المربع و
 إذا رسمنا على قطب - ك - وسعد - ك ل - دائرة - ل م ه - فهي تمرّ بنقطة -
 م - فتكون تلك الدائرة موازية لدائرة - ا ب ج د - مادة نقطتي التماستين
 لها ويكون من قطعها إلى محيطها تماماً لما يكون من قطبي دائرة - ا ب ج د -
 إلى محيطها وذلك ما أردناه.

إذا دامت الشمس نقطة الانقلاب (الاعتدال ح) في إلتصاف نهاراً و ليلة
 فانها تكون حينئذ على دائرة نصف النهار وذلك لاننا بينا في المقالة الاولى انها
 إذا طلعت أو غرست في موازية واحدة بعينها فهي توافي الانقلاب فهي إلتصاف
 النهار أو إلتصاف الليلة على دائرة نصف النهار ونسب من ذلك ما ادعينا ولا
 يكون في غير ذلك من الأيام ومن الليالي وقت إلتصافهما على دائرة نصف النهار
 ألتة ، بل يكون في النصف الذي من الانقلاب الصيفي إلى الشتوي في إلتصاف
 الأيام والليالي في نقطه شرقية عن دائرة نصف النهار وفي النصف الآخر في
 نقطة غربية عنها ، وذلك في المواسم التي تكون أقطاب آفاقها بين
 الدائرتين الثنتين هما أعظم الأبدية المهور والخفاء بين مداري المنقلبين؛
 (رقم ٢٥).

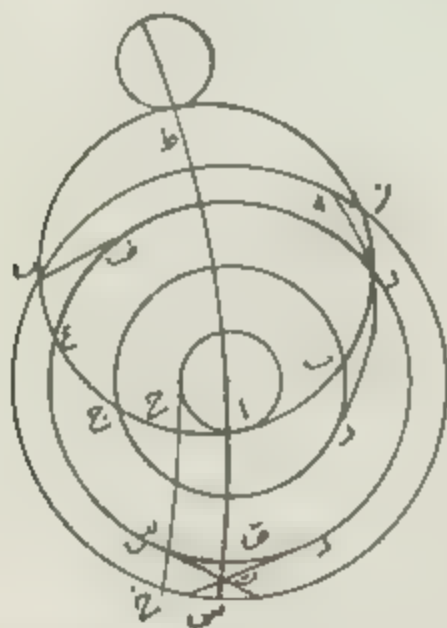


فليكن الافق - ١ - والمدار الصيفي - ب ح - ووضع الدائرة الشمسية على
 - د ز - و لتكن الشمس في النصف الذي من الانقلاب الصيفي إلى الشتاء و
 لتطلع في - ر - ولتغرب ذلك اليوم في - ه - فيكون زمان النهار (فالشمس في
 النصاب النهار تكون في نقطة شرقية من دائرة نصف النهار ح) الزمان الذي
 الشمس فيه - ر ه - وليكن أعظم الأودية الظهور - ا ح - وأعظم الأودية الخفاء
 - ط ك - ودائرة نصف النهار - ا ك - وليمر منقطتي - ر ه - مواريتي - ر ل -
 - م م - ولأن الشمس تغرب في - ه - على - م - فيكون وضع قوس - ر ه - عند
 عروبها مثل وضع - م ن - وبحرح - ر ل - إلى - ن - وليكن - ع ف - نصف
 - ه ه - و - ف ز - نصف - ل ن - ولأن نصف النهار نصف المتوالية فتكون - م
 ف - ف س - متساويتين، وتعمل - ف ع - مشتركة فيكون جميع - م ع - مساوياً
 ل - س ف - ف ع - معاً أعنى ا س ع -

وذلك لكون - س ه - نصف - ن ع - و يمثل ذلك يكون - ر ف - مثل
 - ف ن - ولأن الزمان الذي تسير الشمس فيه قوس - ر ه - سادل قوس - ر ه -
 نصف الكرة الظاهرة فيقطع - ر - قوس - ر ن - و - ه - قوس - م ه - فيكون

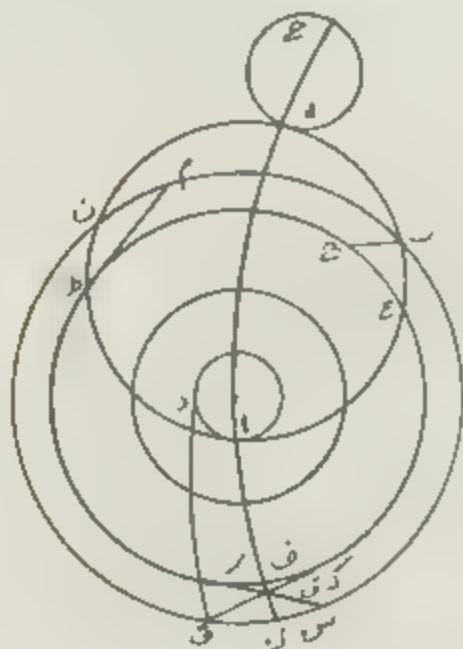
- وقت إنتصاف النهار هي شرقية عن دائرة - الك - نصف النهار وذلك ما أردناه.

وتعد ليل ان الشمس في إنتصاف ليل تكون أيضاً على نقطه شرقية عن دائرة نصف النهار لافق المدار لصفي المدار من الصفي والشنوي ح) وأعظم الامدية الظهور والمخاء ودائرة نصف النهار والقوس المدكورة من الدائرة الشمية وهي قوس - دره - ونهر من الشمس أيضاً في النصف لمدكورة من العلك وليعرب ليله في زمان - ثم ليطلع بعده في - ه - (رقم ٢٦) س



وليكس مواري - ر - دائرتي - ه م ن - ر س ع - ولان الشمس تطلع في - ه - من موضع - ر - فيصير حسند وضع - ر ه - كوضع - ر و - وليكن - و س - مثل وضع - ع و - و - ن ه - مثل - ر ه - وتبين مثل ما مر " (لان إذا جعلنا س ع - مشتركة يكون - و س ع - ك - ع في س - أعني س ق ر - و - مشتركة فتكون - ر ه ك ر ن ه - أعني - ن ن ه - أن فوس - و ع س - مثل فوس - س و ر - وأن

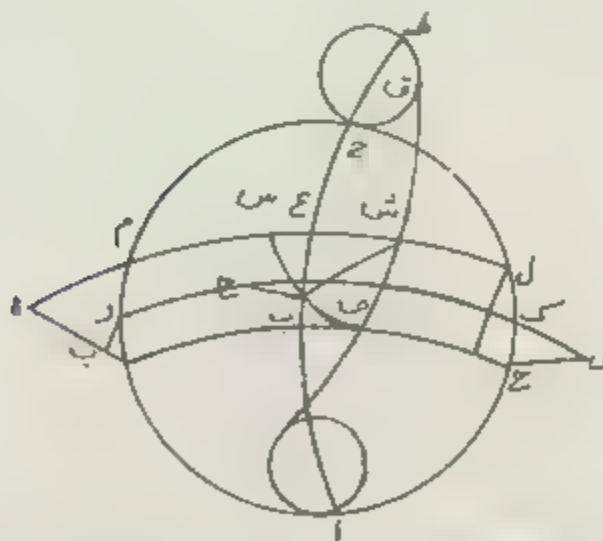
بمثل ما مرّ فيس ان - فل - أعظم من - ف - بل من - ف س - وإذا
 صفنا ل - س - على - ث وقعت نقطة - ث - فما بين نقطتي - ل - ف - فتكون عربية عن
 نصف النهار وهي موضع الشمس عند إلتصاف النهار وذلك ما ذكره
 وأيضاً ليكن السين انها في إلتصاف الليل في هذا النصف من السنة يكون أيضاً
 على نقطة عربية الأفق - ١ - ولتعرّب الشمس ليله ما في - ب - ولتطلع تلك الليلة في
 - ح - وليكن أعظم الأيديّة الطهور - ا د - وأعظم الأيديّة الخفاء - ه - ح - و نصف
 النهار - ل ح - و لمتوازيان اللذان يدور عليهما - ب ح - دائري ب ل - ح - ج
 ف ط - ولأن الشمس تطلع في - ح - على - ط - يكون وضع الروح حسنة على - م ط -
 (رقم ٢٨)



وليكن ل - س - نصف - م - و - ك - ف - نصف - ح - ع - فيكون - ك - ح -
 مساوية ل - ك ط - و - ف س - مساوية ل - ه - م - كما مرّ وفي نصف الليل يكون

التي تدور عليها - د - د ث - د ط - عند الغروب يصير وضع الدائرة الشمسية
 على - ك ط - و ليكن م ن - نصف د ل - و - ع س - نصف - م ك -
 فتسكون - د م - مساوية أ - م ط - و - ج س - أ - س ك - وهي إنصاف
 النهار يصير وضع الدائرة الشمسية على - م س - و رسم دائرة - م س ك - دائرة
 - س - ومماسية للأمتين على - م ق - ونكوب لنامر - س ح - شمسها - و
 ل - وكانت شمسها - د - فيكون - م م - مثل - ل د - و - م م - و رسم
 على - و - عظمه - و ر ش - و س ا ن - و - د م - متساوية و - و -
 م أعظم من - ر ش - وإذا نصف - س م - على - ط - وقمت - ط - فيما س
 نقطتي - ر م - أعنى شرقية عن نصف النهار وهي ما يصح الشمس عند إنصاف النهار
 وذلك ما أردناه

وأما في الشتوية فالحكم بالضد : (دقم ٣٥)



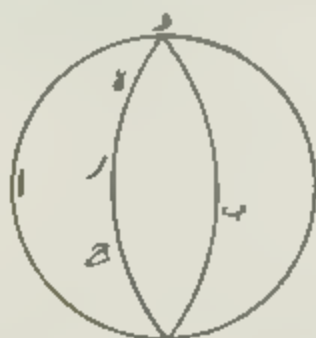
ثم لتكن الشمس في الانقلاب الصيفي قبل نصف النهار ليكن الطلوع في - د
 - والغروب في - ب - و - د - أقرب إلى المدار الصيفي من - م - وليكن المدار
 الصيفي - ب ح - و موازيتا - د م - دائريتي - د ن - ل - و ليكن - ع س -

مقتسدين و شق - مثل - د - و - ش - و - مثل - د - ق - و برسم - ش - ت
 ف - من لعظام: سيرت - وى - ش - ت - ت - ق - و - ا - و - س - أعظم - من - ت - ش
 - مل - من - ت - ق - و - ا - و - س - ت - و - إذا - صفت - على - ح - و - رقت - ح - بين - غطتي
 - س - ت - عريضة - من - دائرة - نصف - النهار - وهي - موضع - الشمس - في - منتصف - النهار - وذلك
 ما أردناه

وبمثل ذلك تبين أنها إذا برأت الانقلاب من نصف الليل كانت إتمام الليل
 شرفيه عنها وان برات بعد نصف الليل كانت عريضة عنها وفي الانقلابات الشتوية جميع
 ذلك بالعكس والرهان على قياس ما ذكره

إن كانت شبه الشمس من أحوال نامة للشمس كانت الأمام و الداني في
 كل شبه مساوية في الطول و قصر الأمام و الداني التي في الشمس الآخر كل
 انظرية ويكون الطلوع والغروب من الأفق ومن الدائرة الشمسية دائماً في نقط
 بأعيانها و يكون ردول الشمس في المحيط الأربع في ساعة واحدة غير محتمة

(رقم ٣٢)



فمكرر لافق - الدائرة الشمسية - ح - و - وتطلع الشمس يوماً في
 د - و - لتبر وذكها - و - ا - ر - جم - وتطلع في - د - لتكون نسبة أحوالها من دورات
 الشمس وذلك لأن عريضة إن كان العرض على - د - و - الطلوع - د - و - على - ر
 - كان زمان النهار زماناً يسير الشمس - د - و - زمان الليل زماناً يسير
 (تستدل ح) فيه - د - و - في نسبة لافق - د - و - فوس - د - و - في زمانه

صعد الكرة الظاهرة والشمس تسير - د - تبدأ في دهر واحد في السنة لثانيه
أبداً يكون كذلك و يكون - د - موداً أكان في السنة الأولى وكذلك في
الليلة التي تلوها في - ث - لأم و التالي ، وإذا كان لطلوع : نعروب : أبداً من نقط
- د - في نقط ماعدي من لدائرة الشمس تصبع : نعروب في نقط غير مختلفة
من الافق وذلك ما أردناه

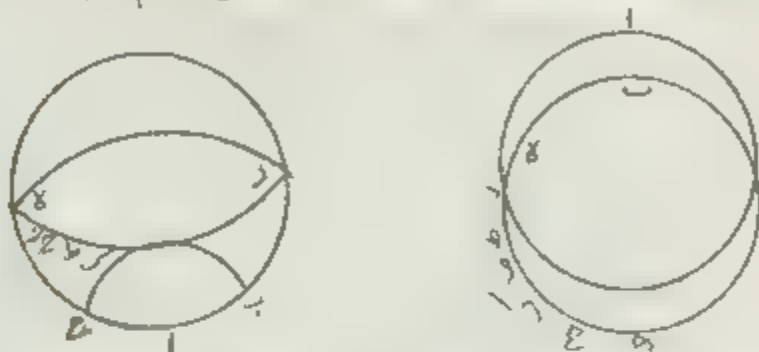
ونقول ان الشمس تترك نقط الأربع في ساعات غير مختلفة : (رقم ٣٣)



ولكن - ح - المنقلب لصغير وان ابتدأت وقت الطلوع : لسر من - ح -
و سارت إلى أبعادت إليها بأدوار معه ابتدأت نبياً أبداً وقت الطلوع : السير من
- ح - فكانت برولها الانقلاب دائماً وقت طلوعها وإن لم يستدئ في وقت الطلوع
من - ح - بل ابتدأت من - ح - مثلاً وركت - ح - في وقت مدمس النهار عادت
بأدوارها الثامنة إلى - ح - وسارت - ح - في مثل ما سارت أولاً و كان : لانقلاب
في مثل ذلك الوقت معينه وكذلك نقول في نزولها نقطه - د - وهي الاعتدالين و
ذلك ما أردناه

وللم يكن السنة من : أدوار ثمانية الشمس لكن يتبعها جزء من دور لم تكن
لأيام و التالي في السنة : الأولى مديته لها في السنة الثامنة و الطلوع و العروب
في الدائر بين على نقط ماعديها و لا يترك الشمس نقط أربع في أوقات ماعديها
فيكون لافق - ا - والدائرة الشمسية - ب - ح - : ليطلع يوماً في - د - و لتس
الدائرة كلها إلى - ه - في دور ثمانية و لتس - د - في جزء من دور نقول

فالممر يكون على ممر وذلك لأننا إن فرضنا العروب الذي بعد . . . في . . . ر .
(بعد . . . في . . . ل . . . لطلوع الذي بعد . . . فوق . . . ر . . . لان العروب الذي
يلقى الطلوع لعوقابي يكون فوق العروب الذي يلي لهجاني (رقم ١٣٤)



فليكن في . . . ط . . . كان الطلوع الذي بعد . . . ط . . . فوق . . . ح . . . مثلاً ذلك فليكن
في . . . ل . . . نقطة . . . ح . . . غير نقطة . . . ط . . . ك . . . عاد الأديم واللبالي والطلوعات
والعرومات : ووقات المردل محتله ومثله تيسر في السه ثلاثة (الثالثة ح) وذلك
ما أردناه .

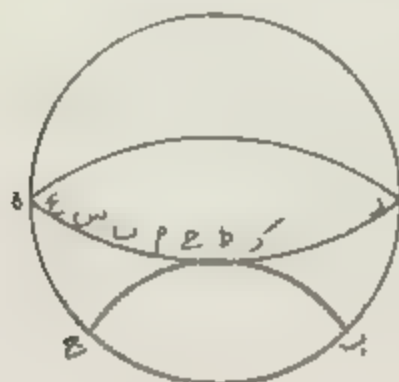
إن فرضت أزمنة دورات الشمس متساوية كما هي عند الحس . وفرضت
السنة من ادوار الشمس تمام كانت الامور المارة كورة غير مختلفة كما تقدم وإن كان
مع ادورات حر من دورة . وان كان . . . مقدوراً للدورة الواحدة عادت الامور
المذكورة إلى مثالها بعد سنين اما بها بعد كم سنة يعود فليحد لمعرفة عدد
ان متساوي (متساوي ح) على سنة أخرى الدورة الواحدة إلى ذلك المعرو
الفاصل عن الدورات التامة وعدد أكثر ذلك العدد من السنين يعود إلى
مور إلى حالها لأول وإن كان الحر الفاصل غير معدل للدورة التامة . فان تلك
الامور لا تعود إلى أمثلها أبداً وعلى رأي قاليس الذي يرى ان السنة تتم من
ثلاث ماء و خمسة و ستين يوماً و ربع عام تكون العودات في أربع سنين .
(رقم ١٣٥)

مثاله ليكن الافق - ا - المار بالمضي - ب - ح - والدائرة الشمسية - د -
 - و لتقطع الشمس يوماً من - ه - وتندرج ثلاثاً - أ - و خمسة وستين دورة تندرج إلى
 - ر - وبعد ثلاثمائة وخمسة وستين دورة أخرى ينتهي إلى - ح - و بعد مثلها
 في المرة الثالثة إلى - ط - وفي المرة الرابعة إلى - ك - و تسمى - ك - دورة تامة
 لتكون كل واحد من - ه - ر - د - ح - ط - ك - حصه ربع ، فالجميع حصص
 أربعة أرباع وهي مائتين و الخمس في دورة واحدة و في الشمس بعد تلك الدورة
 الرائدة يعود طامة في - ه - و يعود جميعها كما في السنة الأولى يعنيها في تلك
 السنة وهي الخامسة و كذلك و بعد ما من الشمس

وأم علي رأى فاطمة و اذ طبعين الدين يريدان السنة ثلاثمائة وخمسة و ستين
 يوماً و خمسة أحراراً من مائة و عشر حرراً من يوم واحد فانه تعود الدورات في سبع عشرة
 سنة .

و بعد الدورة و لغرض الشمس طالعة من - ه - و بعد الدورات ، التامة من -

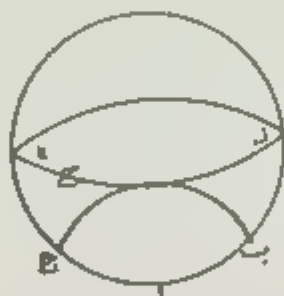
ح - فيكون - ه - ح - خمسة أحراراً من مائة و عشر (رقم ٣٦)



وليكن كل واحد من - ح - ط - ن - ك - ل - مساوياً - ه - ح - و تسمى -
 - ح - على - م - ن - س - ع - على الأقسام الخمسة ، وليكن - ل - أيضاً كاحدها
 ففي السنة الثانية يتدعى من - ح - و ينتهي إلى - ط - و في الثالثة ينتهي إلى -

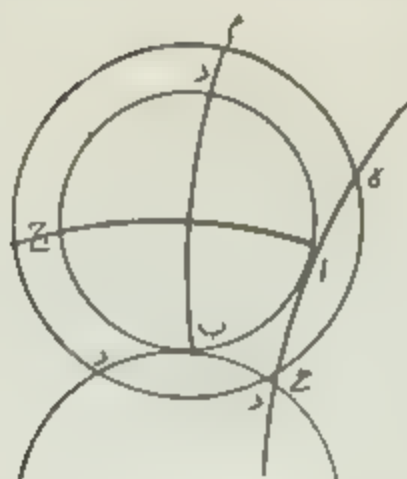
ك- و هي لرابعه تنتهي إلى - ل - و تنتهي بعدها بدورة واحدة إلى - ع - ثم على هذا العيار ينتهي بعد أربع سنين آخر إلى - س - و بعد ستة عشر سنة إلى - م - ثم إنها بعد ثلاث سنين آخر ينتهي إلى - ف - و تتم ثمانية عشر سنة، وفي آخر السنة التاسعة عشر رددت دورة فتنتهي إلى - ه - فتعود الأحوال كلها كلما كانت أول ذلك ما أردناه

أما إيا كان الحراء العاصم غير مفرد للدورة فإن الدورات لا تعود إلى ما كانت عليه أبداً و لعدم استن ذلك الصورة المتقدمة و لتطلع الشمس من - ه - و لتنته بعد ثلاث المدة كدورة إلى - ح - و - ح - ليست بمقدرة للدورة (رقم ٣٧)



فإنه يمكن أن تطلع الشمس في سنة ما على - ه - أيضاً كان إذا انقضت كل سنة قوساً مثل - ح - و احتضمت مهاقلي هي أصعد - ح - و بقيت قوس لرم أن تعد تلك القوس الدورة و تعد مجموع تلك القوس فتكون قوس - ح - بمقدرة للدورة و كانت غير مقدرة هذا خلف و هذا الحكم ثابت و ذلك ما أردناه

هذه مقدمة محتاج إليها في شكل - ه - من هذا الكتاب - أقطاب الدوائر الأعظام التي تماس دوائر ما على الكرة جميعاً تكون على دائرة موازية لتلك الدوائر و إذا مرت دائرة عظيمة بقطبي المتوازيين كان الواقع مهايين القطب و بين محيط كل واحد من المتوازيين معاً الواقع بين القطب و محيط الأخرى من مربع المعطية : (رقم ٣٨)



فليكن - ا ب - ح د - دائرة ماعلى الكرة و لنماسها عظيمنا - ا ه د - ب
 ج ط - على نقطتي - ا ب - وليكن القطب - ك - و نخرج - اك - ب ك -
 من عظيمتين إلى أن يتم الرمح ، فيكون - اك ل - و دعاو ك ذلك - ب ك م - و
 يكون - ل - قطب لدائرة - ا ز - و - م - قطب لدائرة - ح ط - و لكون -
 اك - ب ك - متساويين يسقى - ك ل - ك م - متساويين و ههنا ما هما
 من الرمح و إذا رسمنا على قطب - ك - و بعدد - كل - دائرة - ل م م - فهي تمر بنقطة
 - م - فتكون تلك الدائرة موازية لدائرة - ا ب ح د - مارة بقطبي المماسين
 لها و يكون من قطعها إلى محيطها ثمانية ما لما يكون من قطبي دائرة - ا ب ح د - إلى
 محيطها و ذلك ما أردناه

﴿ في ابلاج الليل والنهار ﴾

والله حين دنا من الليل في النهار وطلع النهار في الليل وسحق الشمس
والقمر كل بحر وأحد مسمى دنا من الله رسنم له لسانك و لذن مدعون من دونه وما
ساحون من قطمير، فاطر: (١٣)

ان الله عز وجل هو الذي يدخل في النهار ينقص من الليل ويدخل في الليل ما
ينقص من النهار

وذلك لأن الله تعالى يريد من خروجه من الليل على النهار، ويريد من خروجه من
النهار على الليل، ويدخل خروجه من الليل في النهار، والعكس إذا دخل النهار
النصف الأول من السنة في لياليها، يدخل إلى النصف الثاني في لياليها مع
إدخال إلى النصف الأول في لياليها، وإدخال إلى النصف الثاني في لياليها، و
ذلك في لافق المعادل لأنه يعبر عنه فوس الليل فوس النهار وما العكس ولهذا مكر
الابلاج، ليل يدعى نوح حسنة في النهار هو معسبه بها نوح بلج في الليل، وان، لناع
البيوسه نوحه على العكس، نوحه لنعفس معسبه من غير إعسبه كل يوم وليلة
ومسبه دال الحركه الحفنه الحفنه التي لا بعد، أحد عسبه وفعسبه ولا مسطها ولا
تسبيحه، ولا أحد دها، وواحد من الليل في النهار، والعكس إذا نضم فسي
نسراج ودناحل لا يمكن أن يعبر ولحظاتها ولا تغيراتها، بل شيئاً فشيئاً يسترب
عش ليل إلى دناقه النهار، ونفس نصح في عبادة لظلام وكلاهما مشهد

مكرر وذلك للتعبير بهما لتغطية الميول فكأنهما لم يخصهما ولم يسهدهم حسن لأن
 كم في هذا الكون العجيب من منهج إذ وجدت له مخرج كنه أول مرة ثم
 حسب الرحمة على المصطر المعاد وكدت الحياة والموت شد حس أحدهم في
 الآخر كنداح المور في السلام و بالعكس لأن كل لخصه مخرج على العبي يبد
 فيه الموت إلى جانب الحياة وبالعكس بعد أشار إلى ذلك به المدي لي فتولج ندى
 في النهار وتولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي
 آل عمران: ٢٧

و ما هذه سنة ذوبه معه به طهره من حبه نسر بالسر بساحتهم ماء صيفاً
 وشبهه بساحتهم بقاء نال لليل مدخل في حبه عند العجيب واليه يدخل من
 الليل عند الشروق وإن الليل يدخل في النهار وهو يطول في مدخل شمس واليه
 يدخل في الليل وهو يمد عند مضيح صيف و كدت لموت و الحياة وال أساس
 يرى هذه سنة لظهره من ملاح نيل في شهره الملاح شهر في أبريل ولكن
 سنة موال رؤيتها وطول المعها ممددتها من دقة لومس و طرادهم فلا يحتل
 مرة لا موقوف مره هي شهدها لعدرة الحبيبة التي سمع هذا الكون وفي ذلك
 المومس

و ان انقر ان الكريم سوي نصر لاسان إلى تلك بعد هره الذوبه المعكرونة
 المتلوفة المسته لتي نور تمسها أسس وهم عنها تافوا بفتح صائرهم ثم شعاعهم
 على يد لعدرة المعطية والتدبر التام ونحمة لدلعه وهي التي تصوى لها ومن
 حائب وتسدل الليل من حائب وهي تطوى من من حائب ثم بشر به من حائب
 في دقة عجيبة لا تحتل وإطراد عجيب لا يتحلف

ان الله عز وجل يأخذ النهار في القصر و ليل في البرودة والعكس ولا
 يأخذ أحدهم من الآخر إلا على ممدد ما أخذ نأخره ذلك في بلاد مصر لا
 بعدة أربع ساعات في قصر النهار بمصر شمس ساعات وأصوبه ١٤ ساعة وهكذا العكس
 ولا يأخذ لها من الليل ولا نيل من النهار إلا بعدد ما أخذ

ن قصر الليل - من أدان لمغرب إلى أدان الصبح - في أول نير
 من (٧) ساعات و (١٢) دقيقة فعدت أدول النهار - من أدان الصبح إلى
 أدان لمغرب - فيه (١٦) ساعة و (٤٨) دقيقة. ون أطول الليل كذلك في أول
 دي (١٦) ساعة و (١٦) دقيقة، وأقصر النهار (١١) ساعة و (٤٤) دقيقة

٢- ن كل من الليل والنهار سبعة في النهار ودرهم في النهاية عن الآخر أربع
 ساعات بمصر

وإذا حسب في السنة بعد سبعة الليل وسبعة الأخرى النهار من غير زيادة
 ولا نقصان أحدهما عن الآخر

٣- ان الاختلاف من الليل والنهار والملاح أحدهما في الآخر ما لا يأخذ من
 كل نهار إلا ما أحده الآخر منه كان في أطراف الهند والقيس ساعتين

٤- وكان ذلك في بلاد الهند وبعض البلاد الفارسية أربع ساعات كالقاهرة
 كما تقدم

٥- وكان في البحر الأسود وفرت القسطنطينية ست ساعات

٦- وكان ذلك فيما يقرب من فارس ودرهم وسبعون ذلك ثمان ساعات

٧- وكان ذلك فيما يقرب من بحر الشمال دوا واثني عشر ساعات

٨- وكان ذلك فيما وراء ذلك ١٢ و ١٤ و ١٦ ساعة شمال بحر البلطيق

وفيما بين رأس الشمال فصل زيادة كل منهما عن الآخر في النهار إلى ٢٠ و ٢٢
 و ٢٤ ساعة

ثم تكون لزيادة النهار ويكون أطول نهار يصل إلى سنة أشهر وأطول ليل
 يكون سنة أشهر ولكن في ذلك كله يتأدى ليل والنهار في السنة كما تأوينا
 في خط الاستواء، وفي خط الاستواء كل منهما ١٢ ساعة دائماً وفي القطبين كل منهما
 ستة أشهر دائماً فيما بين جزائر (هرولنده)

وهذا معنى قوله عز وجل ان الليل لا يأخذ من النهار ولا النهار يأخذ من

الليل إلا على مقدار ما أخذ الآخر منه.

وهذا هو معنى المدل الإلهي في النظام التكويني «والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قد رزقناه منارل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون» يس.

(٤٠-٣٨)



﴿ الليل والنهار ودر من التوحيد ﴾

قال الله تعالى : « ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر »
 فصلت : (٣٧)

وقال : « وحملنا الليل والنهار وآتينهم مخرجاً من الليل والنهار مخرجاً
 النهار مخرجاً لتستقيموا فصلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء
 فصلناه تفصيلاً » (الاسراء : ١٢)

وقال : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
 ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون » (الحج : ١٢)
 وقال : « يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار »
 النور : (٣٣)

وقال : « قل أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمداً الى يوم القيامة من اليه
 غير الله تأنيكم صباء اولاد تسمعون قل أرأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمداً الى
 يوم القيامة من اليه غير الله تأنيكم ليل تسكنون فيه اولاد تصرون ومن رحمته
 جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتستموا من فضله ولعلكم تشكرون »
 القصص : ٧١ - ٧٣

وقال : « انتم اشد حلقاً ام السماء ساها رفع سمكها فجواءها وأعطي ليها
 وأخرج صفاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها والحيوان أرسا
 ها متاعاً لكم ولأنعامكم » (البراقع : ٢٧ - ٣٣)

وقال : فائق الاصباح وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً ذلك تقدير

العزیز العظیم ، الانعام : ٩٦

وقال : إني في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لأبديت لأولي

الأنساب ، آل عمران : ١٩٠

وفي دعاء الصباح - عن مولي الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - اللهم يا من دلح لسان الصباح سطق تليعه ، ودرج قطع الليل المظلم مياها تليعه ، وأقن صبح الغلث الدوائر في مقادير نرجه ، وشعشع ضياء الشمس بنور تأججه ... الدعاء

وفي دعاء الليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان المبارك : يا حارس

الليل في الهواء وحارس النور في السماء ... الدعاء

وفي دعاء مسجد الكوفة - : يا محيي الموتي أنت الله لا إله إلا أنت ، أنت

الذي سجد لك شعاع الشمس ، ودوى الماء ، وحيف الشجر ، ونور القمر وطلعة الليل وضوء النهار وخفقان الطير ... الدعاء

ومن الأدعية بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر - عن الإمام الثامن علي بن

موسى الرضا عليه آلاف التحية والتناء .. : يا من أصاء باسمه صوء النهار وأطام به ظلمة الليل ... الدعاء

وفي دعاء العرج من الآفات : - يا معصم يد معصّل أنت الذي سجد لك سواد

الليل ونور النهار وصوء القمر وشعاع لشمس ودوى الماء وحيف الشجر ...
الدعاء

وفي أدعية الوسائل إلى الصائل - : يا حامل الليل على شترأ من الآفات

والنهار مائعاً من الهلكات ... الدعاء

وفي دعاء البحر - : سبحان الله على إقبال النهار ، سبحان الله على إدمار

النهار ، سبحان الله على إدمار الليل ، سبحان الله على إقبال الليل ،

الدعاء

أقول ولعمري إن من تدبر في تعاقب الليل والنهار بمجيب أحدهما و
 ذهاب الأخرى، وفي طولهما وقصرهما على اختلاف الاقطار والبلدان على نظام
 خاص من بعثه رب في أن يهد لعالم صاعداً مدرأ، و دطماً حسراً، و حكيماً
 عليماً لأشريك له في الملك

و ذلك ان المطرة الواحدة المنسفرة إلى اختلاف الليل والنهار وما بينهما
 من نظم وترتيب وعلاوات، وما حجبها تحت قوس رياضة و حسيمة
 قائمة يدل على أن الخلق لهذا العالم الواسع لا شيء قد بلغ من القدرة
 المعقولة والتدبير الثام والحكمة النالعة والعلم الشامل إلى حد لا تنهاى، و
 ان ما دس إليه الالباب من معنومات و دساتير لانه دل شئت مما هو كائن أو
 يكون .

وان سمع علم الله عز وجل إلى علم الالباب المحدود هي سمع المحدود إلى
 عن المحدود أو سمع المتناهى إلى غير المتناهى أى كسمة ب دمال هذه السعة
 لامحالة هو الصفر

وفي نهج الملاحة قل مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن
 أبي طالب عليه السلام في خطبه « ينظر إلى الشمس والقمر والسموات والشجر والماء والحجر
 والاختلاف من الليل والنهار وتغير هذه البحار . كثرة هذه الخصال وطول هذه
 القالات . تعرف هذه المعاني والآثار . المحتجج . والويل لمن أنكر المصدق و
 جحد المندثر رعمو أنهم كالسمات ما لهم رازخ . ولا اختلاف صورهم صانع ولم
 يلحقوا إلى جهة واحدة د عوا ، ولا يحقق لمادعوا . وهل يكون ساء من عرفان أو
 حجاب من غير جان ،

وقد حكى . ان حسنة من الدهريين حاذا إلى بعض الموحدين فقال

لهم الموحّد ماتقولون في حشّ قطع من الأشجار بلا سجد ، وجمع فكون
سفينة حرت في البحر ، مشحونة بالأحمال و قد احتوتها في لجة البحر
أمواج متلاطمة و دماح محتلمة و هي من بين ذلك كنه تحرى على إستواء من
غير ملاح بحر بها ولا متعهد بدفعها . أنحور ذلك عندكم في العقل ؟ قلوا : لا
هذا شيء لأفعله العقل ، فقال الموحّد سبحان الله تشارك و تعالى ، فإذا لم
بحر في العقل سعيه تحرى في البحر مستويه من غير ملاح ، فكيف يحور
في العقل قدم تلك السموات ، و هذه الأرض و ما فيهما من إحتلاى
أحوالها و سمع أطرافها من غير خلق و لاحاط و لامدر حكيم ؟ فقالوا :
صدقت

نعم : إذا تدبّرنا في هذا العالم الواسع و عظمته و نظامه ، و في الليل و النهار
و في إقبالهما و إدوارهما سادى بغير تما ان الله حل و علا هو منظم العالم ، و العالم تأليفه
و سعد العالم جميعه مرسلًا ساموس لا تمدها ، و ان نظامه المديع يدل على قوة و
إرادة و حكمة أبدته و سوته .

و ان العقل و العلم و الكون بكافه ما فيه ، و ان العلماء المرادلين للعلوم التحري
بيبة هؤلاء يصدقون أن هناك رابطاً عريقاً بين العلم و فكرة الآله ، و يمشون مع
هذه الفكرة طوعاً أو كرهاً !

أليس يقول العلم ان كل حادث بحاجة ماسة إلى محدث ؟

أليس العقل يحيل حدوث شيء دون علة تعاصره ؟

أليس العلم - لا رال يفتش عن علل الحوادث - الحقيّة ؟

أليس إذا كان الكون حادثاً كما يدل عليه داته و آثاره - فهو بحاجة

إلى محدث ؟

أهذه حرافة ميتافيزيقية تنافى في العلم ؟

آقئ الله حل و علا و علمه و قدرته و عظمته و حكمته و تدبيره

شئ ، و العطرة ماطقة ان المل و النهار لهما خالق حلقهما ليس له شريك و لا
بصير و انهما آيتان هائلتان ما درتان لا يستطيع أحد ممن له عقل و شعور
بمكارهما

و قد قال الدكتور كونيوى ابنى - عالم فيولوجى - وهو استاذ الفسيولوجيا و
رئيس قسم العلوم الاكسيكية بكلية الطب بجامعة شيكاغو - تحت عنوان : « إنكار
وجود الله لا يستند إلى دليل »

« ان أحدًا لا يستطيع أن يثبت خطأ الفكرة التي تقول ان الله موجود كما
ان أحدًا لا يستطيع أن يثبت صحة الفكرة التي تقول ان الله غير موجود ، وقد
يسكر مكر وجود - و لكنه لا يستطيع أن يؤيد إنكاره بدليل - و أحياناً يشك
الإنسان في وجود شيء من الأشياء - و لا بد في هذه الحالة أن يستند شكه إلى
أساس فكري .

و لكسى لم أقرأ و لم أسمع فى حياتى دليلاً عقلياً واحداً على عدم
وجوده تعالى ، و قد قرأت و سمعت فى الوقت ذاته أدلة كثيرة على وجوده -
كما لمست بنفسى بعض ما يتركه الإيمان من حلالة فى نفوس المؤمنين - و ما
يختلفه الألحاد من مرارة فى نفوس الملحدين ، و البرهان الذى يتطلبه الملحدون
لأنات وجود الله حل و علا هو من الرهان الذى يطلب لو كان الله تعالى
شهاً ، لا إنسان أو شيئاً مادياً - أو حتى تمثالاً من التماثيل أو صنماً من الآ
صنام ... »

نعم : ان هذه قصة من مشكاة القرآن المحمد إد قال : « و قالوا ما هى إلا
حياتنا الدنيا نموت ونحيا و ما بهلكنا إلا الدهر و ما لهم بذلك من علم إن هم إلا
بظنون » الباقية : (٢٤)

وفى التوحيد : ما سنده عن هشام بن الحكم فى حديث الزيدى الذى أتى
أبا عبد الله عليه السلام - إلى أن قال - « فلما رأينا الخلق منتظماً و الملك حارياً و اختلاف

الليل والنهار والشمس والقمر دل على صحة الأمر والتدبير وإتلاف الأمر على أن
المدير واحد... الحديث .

ونعظم البحث برواية واردة تناسب المقام عن مولى الموحدين إمام المتقين
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « كما أن الشمس والليل لا يجتمعان كذلك
حب الله وحب الدنيا لا يجتمعان »

وقال عليه السلام : « الليل والنهار دأسان في طي الناقين ومحو آثار المصين »

تمت سورة الليل و الحمد لله رب العالمين
و صلى الله على محمد و أهل بيته المعصومين



سُورَةُ الضُّحَى كُنْزُهُ
وَمِنْ أَحَدَى عَشَرَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ۝ وَالْبَلَدِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَى ۝
وَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهْدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْجُرْ
۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

﴿ فضلها و خواصها ﴾

فى تفسير المهرهان: روى عن النسي عليه السلام انه قال: من قرأ هذه السورة (الضحى) وحت له شعاعة محمد عليه السلام يوم القيامة. وكتب له من الحسنات بعدد كل سائل وبتيم عشر مرات. وإن كتبها على اسم عائ صا رجع إلى أصحابه سالماً ومن نسي فى موضع شيئاً، ثم ذكره، وقرأها حفظه الله إلى أن يأخذه

وهى المجمع: ابن بكى عن النسي عليه السلام قال: ومن قرأها كان ممن يرصاه الله ولمحمد عليه السلام أن يشع له. وله عشر حسنات بعدد كل بتيم وسائل.

أقول: ولا يصى على من له الدراية ما فى سند الروايتين من الضعف، ولكن لا يبعد أن يكون فى قوله عليه السلام: «وحت له شعاعة محمد عليه السلام» إشارة إلى ما وعد الله عز وجل فى قوله «ولسوف يعطيك ربك فترضى» من الشفاعة لمن يستحقها من أمته عليه السلام.

من قرأها متدبراً فيها، وعلم أن النسي الكريم عليه السلام لا يشفع إلا لمن يستحق بالشعاعة وهو الذى رضى الله تعالى عنه، فلا ينفع للكفار المستكبرين، والعجابر المعرمين، والحكام الطاعين، والعساق المستندس، يسمى هذا القدر المتدبر إلى ما ناله الشعاعة يوم القيامة من الإيمان ومآل الأعمال

قال الله عز وجل: «ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع» (عاف: ١٨)

وقال حكامة عن الصالحين: «وما لنا من شافعين ولا صديق حميم» الشعر: ١٠٠-١٠١

وقال «ولا تنفع الشعاعة عنده إلا لمن أدن له» (سأ: ٢٣) وإن الشفعاء لا
يشفعون إلا لمن أدننى، (الأنبياء: ٢٨)

وكذلك إذا تدنر في الاحسان وحرانه على الابنام والسائلين، فأحسن إليهم
فيه عشر أمثله إذا قل «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (الأنعام: ١٦٠)

ومن غير بعيد أن يكون من حواس السورة لأهل التقوى واليقين ما جاء في
البرهان من رجوع العائب الصالح إلى أصحبه سالماً، وإن يكون القارىء المؤمن
الصالح وماله الحلال في حماية الله حل وعلا وحفظه، ولعمري انى لأشك في صدق ذلك
قال الله تعالى: «إن الذي أمر عليك القرآن لراده إلى معاده القصص ٨٥»

وقال «ولم ير من القرآن ما هو شعء» ورحمة للمؤمنين ولا يريد الطالبين
إلا خساراً» (الاسراء: ٨٢)

وقال «والذين آمنوا ولم يلبسوا أيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون»
(الأنعام: ٨٢)



﴿ الفرض ﴾

عرس السودة هو تطمين رسول الله الأعظم ﷺ بعدم ترك الله عز وجل إمامه
سدى، وتدبير له ما كان من انفصاله عليه وتبشير له ما عطاؤه بعمه عظيمه إلهية لا يقدر
أحد قد رها، مستهداً بما لم يتركه سدى من قبل على طريق الأقسام الربانية و
التأكد، مشيراً إلى شأنه ﷺ في طهولته وحاله الاقتصادية والروحية في شأنه
وحيث أنه ﷺ على الرماليتيم بالراحة، واللائل بكلمة الحير والمساعدة
مواهبه سواء إذ هل حراء الاحسان إلا الاحسان، هذا من الله حل وعلا على عنده، و
ذاك من الرسول الأعظم ﷺ على أمته، ثم أمره الله تعالى بالتحدث من بركة الله عز
وجل عليه ﷺ



﴿النزول﴾

سورة «المحيى» مكينة برلت بعد سورة «الفجر» وقبل سورة «الانشراح»، وهي السورة الواحدة عشر برولاً، والثالثة والتسعون مصحفاً. وتشتمل على إحدى عشر آية، سقطت عليها ٢٥٨ آية نزولاً، و ٦٠٧٩ آية مصحفاً على التحقيق.

وهي مشتملة على ٤٠ كلمة، و ١٧٠ حرفاً، وفيد ١٧٢ حرفاً، وفيد ١٩٢ حرفاً على ما فى بعض التفاسير.

وقد اتفق العلماء على أن نزول هذه السورة كان فى عهد مسكر من الدعوة كما أن أسلوبها ومضمونها يلهمان على أنها برلت فى ظروف أزمة نسيته ألفت برسول الله الأعظم ﷺ.

وان الروايات الواردة عن الطريقتين فى نزول أوائل السورة متنوعة، و لكن الرواة والمفسرين أجمعوا على أن سب نزولها هو حدوث فترة فى نزول الوحي على رسول الله ﷺ وأنه حزن لذلك حزناً شديداً حتى عد، مراراً إلى الجبال لتلك الفترة.

١- عن ابن عباس أنه قال: إحتس الوحي عن رسول الله ﷺ خمسة عشر يوماً، فقال المشركون: ان محمداً ﷺ قد دعه ربه وفلاه ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه الوحي، فنزلت السورة.

٢- قيل: إحتس الوحي عن النبي الكريم ﷺ إثنى عشر يوماً.

٣- قيل أربعون يوماً.

٤- قيل: يومان

٥- قيل: ثلاثون يوماً.

٦- قيل: ثلاث سنين

٧- قيل: خمسة وعشرون يوماً.

وقيل سئلت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح فقال ﷺ: «سحر كم عدأ ولم يقل إن شاء الله، فاحتس عنه الوحي تلك الأيام واعتم لتسماته الأعداء، فركت تسلياً لقلبه. «والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى».

وفي أسباب النزول للسيوطي عن حنبل قال: إشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أوليتس فأنته امرأة، فقالت: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأمر الله «والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى».

وفي أسباب النزول للمواحدى النبأ بوردى عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أخطأ حنبل بن أبي إسحاق على النبي ﷺ فجرع جرماً شديداً، فقالت حديجة: قد فلاك ربك لما يرى حزرك، فأمر الله تعالى. «والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى».

أقول: لو سلمنا صحة الرواية لكان كلام حديجة ﷺ على وجه التأسف

والتحزن

وفي صحيح البخاري: عن حنبل بن سفيان قال: إشتكى رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فحالت الموداء منت حرب احت أبي سفيان وهي حمالة العطب روحه أبي لهب، فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك لم أراه فربك منذ ليلتين أو ثلاثاً، فأمر الله عز وجل: «والضحى والليل إذا

سعى ما ودعك ربك وما قلى.

وفي صحيح الترمذى : عن حبيب السجلى قال كنت مع النسي عليه السلام في غار فدعيت إسمعه فقال النسي عليه السلام : «هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» قال : وأبطأ عليه عليه السلام جبرئيل فقال المشركون قد دنا محمد فأنزل الله تبارك وتعالى : «ما ودعك ربك وما قلى»

وفي تفسير الثعلبى : عن حبيب بن سفيان السجلى قال : روى النسي عليه السلام في إسمعه بحجر قدميت فقال «هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت» فمكك ليبتس أو ثلاثاً لا يقوم اللبد ، فقلت له : «م حبل امرأة أبي لهب» ما أرى شيطانك إلا قد تركك ، لم أره قربك منذ ليبتين أو ثلاث ، فركت «والصحيح» .

أقول : لو كانت الروايات صحيحة لكان كلامهم على وجه الشناعة و السحرية وروى عن أبي عمران الحومى قال : أبطأ حرييل على النسي عليه السلام حتى شق عليه فمعه وهو واضح جهته على الكعبة بدعوتك بين كتفيه وأنزل عليه . «ما ودعك ربك وما قلى»

وغيرها من الروايات المختلفة لا أتوق تام لها.

وقال محمد عنه «ليس في سق السورة ما ينسب إلى أن المشركين أو غيرهم معرض من الخطاب» ومن أين كان للمشركين أن يعلموا فترة الوحي فيقولوا أو يعطنوا ، ولكن ذلك كان شوق النسي عليه السلام إلى مثل ما رأى وما فهم عن الله ، وما داف من حلاوة الاتصال بوحيه . وكل شوق يصحبه قلق وكل قلق يشوبه حوى ، وقد وردت روایات كثيرة عن الطريفيين في رد قول عروجل «ولما حرة خير لك من الأولى» لسوف يعطيك ربك فترضى ، الصحيح ٤-٥ في أهل بيت الوحي عليهم السلام ، فنشير إلى مدة ما ورد عن طريق العامة في أسفارهم

١- روى السيوطى في (تفسير الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦١ ط ابرار) عن حابر امن عبدالله قال دخل رسول الله عليه السلام على فاطمة عليها السلام وهن تطحن بالرحى و

عليها كساء من حله الامل فلبصر إليها فكى. وقال لها يا فاطمة تعجلي مرارة
الدم لتعمم الآخرة عدأ فأمر الله عليه وذلك آخرة حير لك من لادى ولوف يعطيك
ربك فترضى».

رواه ميمه الشوكاني في (تفسيره فتح القدير ج ٥ ص ٤٤٧ ط مصر)
٢- روى المجاكم لعسكاني الحمفي في (شواهد الشرع ج ٢ ص ط بيروت) باساده
قال دحل رسول الله ﷺ على فاطمة وعليها كساء من حلد الامل. فبما رأها فكى
وقال يا فاطمة تعجلي مرارة الدم لتعمم الآخرة (لحملة ل) عدأ فأمر الله تعالى
«ولوف يعطيك ربك فترضى»

٣- وفيه باساده عن حماد بن عمار قال: دخل النسي عليه السلام على فاطمة وعليها كساء من
حلد الامل وهي تطحن. فدمعت عنه فقال يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لحلاوة
الآخرة قل فأمر الله «ولوف يعطيك ربك فترضى»

٤- روى الخطيب الحواري في (مقتل الحسن ص ٦٤ ط العري) باساده عن
حماد بن عبد الله الأنصاري قال رأى رسول الله ﷺ على فاطمة كساء من أوان
الامل وهي تطحن فكى فقال «فاطمة إصرى على مرارة الدنيا نعم الآخرة عدأ
قال فمرت عند ذلك الأمة «ولوف يعطيك ربك فترضى»

رواه ميمه سنداً ومعتناً جماعة من أعلام العامة

١- أحمد الأنصاري في (المستطرف ج ٢ ص ٤٥ ط القاهرة) إلا أنه ذكر بدل
(رأى على فاطمة كساء) (دحل عليها وعليها كساء) وبدل (إصرى) (تجرعى)
٢- البويرى المصرى في (نهاية الأرب ج ٥ ص ٢٦٠ ط القاهرة) إلا أنه ذكر
بدل (لنعم الآخرة) (لنعم الامل)

٣- الربيدى الحمفي في (تحف السادة المتقن ج ٩ ص ٣٥٥ ط الميمية
مصر)

٤- ابن حمزة في (البيان والتعريف ص ١٠١ ط حلب)

٥- روى ابن كثير الدمشقي في (تفسيره ج ٤ ص ٥٢٣ ط مصر) دلائل
عن ابن عباس في قوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» قال: من رضاء محمد
ﷺ أن لا يدخل أحد من أهليته النار
رواه جماعة من أهل العامة

- ١- الطبري في تفسيره (جامع البيان ج ٣٠ ص ١٤٩ ط مصر)
- ٢- أبو الطاهر الهندي في تفسيره (فتح الباري ج ١٠ ص ١٧٣ ط بولاق بمصر)
- ٣- القندوري الحمفي في (مجمع الموده ص ٢٦٨ ط إسلامبول)
- ٤- المصطفى في (مصابك الحناء ص ١٣ ط حيدرآباد)
- ٥- السيوطي تصانيفه (لسل العلية ص ٦ ط حيدرآباد)
- ٦- الأمر تبرى في (رحم المطالب ص ٣٣٢ ط لاهور)
- ٧- التتاهي في (الشرف المؤبد ص ٢١ ط مصر)
- ٨- الربيدي الحمفي في (انوار السادة ج ٩ ص ١٧٥ ط الميمنية بمصر)
- ٩- الفرطني في تفسيره (الجامع لأحكام القرآن)
- ٦- روى ابن المارلي التافسي في (لما ص ٥) دلائله عن السدي في قوله
نه لي: «ولسوف يعطيك ربك فترضى» قال: رضى محمد ﷺ أن يدخل أهل
بيته الجنة

٧- روى محمد صالح الكشفي لثرمدي الحمفي في (مقاب مرتضى ص ٤٦
ط بمبئي مطبعة محمدى بمصر) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ وعدى
رسى ان من قرأ قوله «ولسوف يعطيك ربك فترضى» ويؤاياه على وفاطمة والحسن والحسين
أن لا يعذبه فى القيامة

٨- روى الثعلبي في تفسيره عن جعفر بن محمد عليه السلام والفقيهى في تفسيره عن
حابر الأصارى انه رأى النبي ﷺ فاطمة وعديها كء من أحله لابل وهي تطحن
بيديها وترصع ولدها فدمعت عيناه رسول الله ﷺ فقال يا ستاه تعجلى مرارة

الديا بعلاوة الآخرة ، فقالت : يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فأمر الله : «ولسوف يعطيك ربك فترضى».

أقول : ولا ينبغي على القارئ الحبير أن كون مدبنة بعض الآيات لاينا في مكينة السودة لولم قل بتعدد النزول.

وفي أسباب السور للواحدى سنده عن ابن عباس قال : انه رأى رسول الله ﷺ ما يفتح على أمته من بعده فسر بذلك ، فأمر الله عز وجل : «ولناخرة حبير لك من الأولى لسوف يعطيك ربك فترضى» قال فأعطاه ألف فصر في الحنة من لؤلؤ ترا به المسك في كل فصر منها ما ينسج له



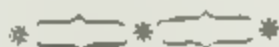
﴿ القراءة ﴾

قرأ شاداً «مدودعك» بالتحفيف بمعنى : تركك وهو قليل الاستعمال ، و
القراءة المشهورة بالتشديد من التوديع و ذلك كتوديع المذوق ، وقرأ شاداً أيضاً
«فادي» بميم مد من أوبقه أى رحمته ، والقراءة المشهورة هي بالمد ، وقرأ شاداً
ثالثاً «عيلاً» بالتشديد على أنه يعمل من الميلة وهي الفقر ، والمشهور «عائلاً» وقرأ
شاداً رابعاً «فلانكهر» بالكاف ، والمشهور بالثاقف فلا إعتناء بالشواد



﴿ الرقب والوصل ﴾

« وصحن لا » للمعطف التالي. « وصحن لا » لمكان جواب القسم ، و« فني ط » لتمام الكلام لسمى وإستئناف التالي. و« الادلى ط » لاشتداء الكلام التالي و« فتر صى ط » لمكان الاستفهام الآتى ، و« آدى س » للمعطف الذى ، و« هدى س » لما تقدم ، و« فاعنى ط » لمكان الماء التفصيلية ، و« فلا تفهر ط » لما سبق ، و« فلا تنهرى ط » لما تقدم ، و« دى » علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات



﴿ الفة ﴾

٥ - الضحى و الضحو - ٨٩٧

ضحى يصحى صحياً وضحء - دأى من مات علم نحو دعى - برد و انكشف
بعد أن كان فى شتر و خفاء

الضحى - مقصورة - حين يطلع الشمس وصور صورته
قال الله تعالى « والضحى » الضحى (١) والضحى - البرور ، فصحية البلد
لاحيتها المارة

والضحء - بالفتح والمد - إذا ارتفع النهار اشتد ، وقبل إذا علت الشمس
إلى ربع السماء فمابعد منه حدث لال « ولقد رأتهم شروداً حون فى الضحاء » أى
قرى من نصف النهار

وضحى الطريق مدا وطهر ، وضحى الرجل تمر من الشمس
وضحى يصحى صحى - من باب منع - تمر من الشمس ، ومنه حدث الاستسقاء :
واللهم صاحب ملاذ « عبرت أرضنا » أى سرت وطهرت لعدم المسات فيها
قال الله تعالى « وادك أنظماً فيها لاتصحى » طه - ١١٩ أى لا يصيبك حر
الشمس و لك أن تنصون من حر الشمس

يقال فله صاحبة - علامة ، ويقال مال الكلامه صحى أى يبر و طهور و
أصحى الشيء أطهره ، صاحى الحلد ما طهر منه ، والصاحية أيضاً صاحبة لماردة

والظاهرة من كل شيء ، جمعها سواح ، و سواحى الحوض ، نواحيه ، و سواحى الروم ، نواحيهم وما ظهر من بلادهم ، و السواحى أيضاً السحوات والافلاك و السواحى ما بدا من حده ومعنه لم تؤلفه ليلة أنكار الهوم و عونها و أنعم أى راد على هذه الصفة

وليلة إصباحه صحاء مصيبة إصاثة ، و هى حديث إسلام أبى در ١٠ فى ليلة إصباحه أى مصيبة مفجرة . يقال ليلة إصحيان و إصحاثة ، و الصحى و الأصحية جمعها أصاحيها ، و الصحاء أمم الليلة المصيبة أرم مصحاة . لا تكاد تفت عنها الشمس ، و السواحى من السحل ما كان خارج السورصة عالية لأنها تصحى للشمس و السواحى من الشجر الغليظة الورق التى ترر عيدياتها للشمس

صحاء تصحيه . أنعمه فى الصحوة و بالشاء دسها فى الصحى من أيام الصحى و فى الحديث ١٠ ان على كل أهلية أصحاة كل عام ، أى أصحيه

و الصحيان من الرجال الذين يأكل من الصحى و هى صحيانة ، و الصحاء العداء و هو الطعام الذى يتعدى به ، سمي بذلك لأنه يؤكل فى الصحاء ، يقال هم تصحون أى يتقدون

صاحاه مضاحاة أفاه فى الصحى ، أصحى إصحاء صار فى الصحى ، و أصحى صلاة التافلة ، صلاتها فى الصحى ، و صحى عن الأمر . بعد عنه أصحى الله طلك . أهلك دعاء عليه و فى الدعاء لأصحى الله طلك : لأمانك الله حتى يذهب طل شخصك

سوسحان بطر و عامر الصحيان معروف و هو رجل من النمر بن قاسط و هو عامر بن سعد بن الحر راج بن تم الله بن النمر بن قاسط ، سمي بذلك لأنه كان يقعد لقومه فى الضحاء يقضى بينهم .

صحايسحو صحوآ . وادى من باب نصر نحو دعا - إذا أصابه حر الشمس . و الضحوة : ارتفاع الشمس

فى المفردات . الصحى : إسط الشمس و إمتداد النهار و سمي الوقت به

وفي فتح العروس في شرح القاموس. الصحباء: امرأة لا يثبت شعر عاتقها، وكان عاتقها صاحبة أي ماردة عارضة من الشعر لأطرافها
وفي اللسان صواحي الأسماء ما يرد منه للشمس كالمنكبين والكتفين .
وفي النهاية: فأما السحوة فهو ارتفاع أول النهار، والصحى - بالهم والقصر -
موقه وبه سميت صلاة الصبح

١٨ - السجى - ٦٧٧

سجد الليل يسحوا سحواً - وادى من رب تمر نحو دعا - سكر ودام، وسكون
الليل هو ما تجده من سكون أهله
قال الله عز وجل : والليل إذا سجي، الصحى : ٢) أى سكون أهله أو كد ظلامه
، واستوت ظلمته، وسجى الليل : إمتد بظلامه
وسجى البحر سحواً - سكنت أمواجه، ومنه استعير نسجية الميت أى تعطينته
بالتوب، يقال : سحى الميت نسجيه - مد عليه توباً وعطاه به، ومنه حديث موسى و
الحمر عليه السلام : « فرأى رجلاً مسحى عليه ثوب » وفي الحديث : « إدامات لأحدكم
ميت مسحوه » عطوه تبعه القيلة أى تلفاه، وفي الحديث : « إدامات النسي عليه السلام »
مسحى ببرده جيرة، أى غطى .

ومنه : « سج معائب أحييت » أى سترها وغطها
« سجت الناقة مدت حننها، وأسجت الناقة إذا عرر لبها » دفعه سحواً
نسكن حتى تحلب، وريح سحواً لينه، والباحى - الساكن، ويقال بحرك ساج لا
يوادى الدعاء، ساكن، ومنه حديث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : « دلائل داح و
لا يحرك ساج » أى ساكن

إمرأة ساحية - فائرة الطرف، وعين ساحية - فائرة المطر يعثرى العين في
النساء .

السجدة الحلقية الطبيعية، وهي مأخوذة من معنى السكون لأبهر عبارة عن الملكة الثابتة في النفس، والسجدة لمزيرة والطسعة التي حدث عليها الإنسان وفي وصفه **الضحا** حلقه سجيء أى طبيعة من غير تكلف، ومثله في ريماء العذار معة الكسيرة في وصف أنتمنا أهل بيت الوحي **غلبنا** وسجيتكم الكرم، ساحاء: منته، وساحاء: عالحة

٢١ - الدعة و التوديع - ١٦٥٤

ودعه يدعه ودعاً - من باب فتح نحو وضع - من كنه قيد أسد المعدرع الكسرو من ثم حدثت الواو ثم فصح لدل لكان حرف المدح وقد مفعول يوعد بعد إذا لأفرق عند أهل لغز من كون حرف المدح عن العمل أو لامة وعدا الماسر الدس حلقهم حافض، وودع عنده مائلاً من كنه عنده وديعه والأمر - دع - فقلت يستعمل من هذه لمادة صبع لماسي و المصدر الوصف، وإقام الفالح سيفتا المضارع والأمر
قال الله عز وجل - ولا تطع الكافر من والمفقيين ودع داهم وتوكل على الله -
(الاحزاب: ٣٨)

ودع - من باب التعبد - ترك وهجر، وودعك هجره وقر كنه
قال الله تعالى - ما ودعك ربك وما قلى - الصحيح (٣) أى ما بر كنه من احتار كنه
ولا أنفك عند أحبك
يقال: ودعت فلاناً أى حلقته

ودع الشيء - دع ودعه وداعة فهو ودع - من باب كرم - سكن و استقر و
اطمأن، وودع الرجل صار إلى لسكون و الاطمئنان، - لدعه - ما فتح - الحفص،
والهاء عوس من الواو - الاسم - الدعه فهو ودع ووداع الدعه - اسم من الوداعة و
الراحة و الحفص و السعة، و حفص العيش و الصكية بقدر - فلان في حفص

ودعة حيث مره المعنى لصب مع شدة لعماء الوديع - كالمثيل - . لرحل لها دىء
السكن . و لوديع من الحمل - السريح - لساثر إلى الدعة - السكون - والدع من
وقاد الرجل

إندع الرجل إنداعاً: سكن: استقر: وضمه يندع. وقلب دارعاً واندعه
مالاً: دفعه إليه ليكون عنده وديمة الوديع مؤث الوديع ما أودع من شيء فعينه
بمعنى مفعولة بشاء، التقل إلى الاسمى، وإشتقها من معنى لرك لاها شيء مره عند
الأمم جميعها وندع

ودع المافر تودعاً: تبعه ورفقه وحياء عند سفره. وكذلك المسافر يودع
أهله بحبهم هم يودعون به إذا سافر يهاؤن - لدعه - نى نصر إليها إذا فعل أى
يتركونه . وأصل ذلك ثبوت إذا دعت صاحب عند سفره فهو أن تركه فى دعة
وسكون وحسن من العيش يقال لا دعة له لا حيلة فى سكون

ويقال فى التوديع ودعاً إذا تركه دهره لاسى التوديع تركه دهرأ، و
هداعلى سيد المحار وودع الصي وضع فى عنقه الودع وودع بكتب قلته
الودع و لودع - بالفتح - السكون - مصدر، و لودع المراد الحظيرة حوله
يقال. أدمى رجل على ظهر ودع بموضع كذا أى قهر، والمر من رمى به. جمعه :
ودوع الودع - بفتح الود - سكون الدال وفتحها - اليرسوع ، و حرر يرس
تخرج من البحر تنعدوت فى الصعد ، كسر شقها كشق ، السواة تعلق لدفع العن
الواحدة

دات الودع ، الأوثان . وضمه يوح ينج . بكه لان كان يعلو الودع فى
ستورها ، و دودع الودع لم يستقر يريد من ثروا لانه حمل فى عنقه قبالة
من ودع و عظم و حرى مع طول لحيته ، فقل فقال لثلاث أصل و اعرف
بها نفسى ، فسرهما أحوه فى ليله و تقلدها . فأصبح حسنة و رآها فى عنقه
فقال أحسنى أمت أنا فمن أب . فصر بحمقه المثل ، فقالوا : أحق من

هذه

ووادعه مودة، تاركه العداوة أى صالحه و ساله لأن المصالحه متاركة،
والاسم الوداع بالكسر وتوادع القوم توادعاً ودّع بعضهم بعضاً تصالحواد أعطى
بعضهم بعضاً عهداً أن لا يفردهم وحجة الوداع حجة العراق سميت بها لأن رسول
الله ﷺ لما قال «هل بلغت؟» قالوا نعم طفق يقول «اللهم أشهد» ثم ودع الناس
، فقالوا: هذه حجة الوداع .

إستودعه شيئاً حملته دبيعة عنده يحفظه على أن سترده، و الشئ مستودع،
و منه قولهم: «استودعت الله غير مودع» أى غير متردك، و قد يكون المستودع
مصدراً بمعنى الاستبداع ويمكن إسم مكان للاستبداع . قال الله تعالى: «و هو
الذى أنشأكم من نفس واحدة فممنقر ومستودع» الأنعام ٩٨ وقال: «و يعلم مستقر»
ها و مستودعها «هود: ٦»

المستقر بمعنى الاستقرار و المستودع بمعنى الاستبداع ، فالاستقرار فى
الأرحام و الاستبداع فى أصلاب الآماء حيث يكون المعنى أو الاستقرار على وجهه الأ-
رضى من حال الحياة و الاستبداع فى مطهر بعد الموت، و يحتمل أن يكون المراد من
المستقر و المستودع مكان الاستقرار و الاستبداع على ما تقدم

المبدع و المبدعة و المبداعة - الثوب الخلق المتبدل، جمعها - مودع، و
المبدع أيضاً - ما يمان به الثوب غيره - و المودع - السكنية و الوفار . يقال : عليك
والمودع . بالسكنية و الوفار التودع : ترك النفس عن المعاهدة

٦٠ - قلى - ١٢٥٣

قلى عددته بقلبه ولى و قلى و قلى - يائى - من صررت بحورمى - أنعمه أشد
المغنى ذكره عامة الكراهة فتركه، فهو قال و هم قالوا
قال الله تعالى: «ما ودّعك ربك و قلى» الضحى ٣ أى لم يقطع عنك الوحى
ولا أنفك و ما تركك.

في نهج البلاغة قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي من أبي طالب
 له عليه السلام: «احترق قلبه أي لا تعتر نظاهر من تراه فانك إذا احترقته بعصته، والهاء فيه
 للسكت، ومثله قوله عليه السلام: «جرب الناس فانك إذا جربتهم فليتهم وقررتهم لما
 يظهر لك من مواطن سرائرهم» لفظة لفظ أمر ولكن معناه حرأى من جربهم و
 خبرهم أبقضهم وقررتهم.

وقليت الرجل صرمت رأسه، وتقلنى الشيء تنقص
 وقلا الشيء قلياً أنقصه على المقلاة يقال قلت اللحم على المقلية قلياً
 إذا شويته حتى تنصبه، يقال للرجل إذا قلعه أمرهم مات لبلة سهرأ مات فلان بتقلنى
 أي بتقلب على فراشه يتملح ولا يستقر كأنه على المقلية
 وقليت اللحم قلياً وقلوته قلواً - من مابى صرمت وصر - : هو الانصاح في المقلية.
 وقلا يقلوه قلواً بمعنى قلنى يقلية.

قد الله تعالى: «قال ابى لمملككم من الثالين» الشعراء: (١٦٨) أي من المنصحين.
 فمن جملة من الواو فهو من القلو أي الرمي من قولهم: قلت الناقة برا كهاقلوا
 وقلوت بالقله، فكأن المقلو هو الذي يقدفه القلب من موضعه، فلا يقبله، ومن جملة
 من الياء فمن قلبت السر والسويق على المقلاة.

المقلاة بالفتح: الموضع الذي يعمل فيه المقلية يقال: حلوا المقلية من
 المقلاة، والمقلية المقلاة بكسرهما - وعاء من نحاس وقل: خرف يقلى فيه
 الطعام، وجمع المقلاة والمقلية: مقلية

لقلاء: سابع المقلية، والقلاء: الموضع تتحد فيه المقلية، والقلاية:
 مسكن الاسقف، والمقلية: رؤوس الحبل وهامات الرجال وقلا لايل قلواً ساقها
 سوقاً شديداً والقلو الحمار الضعيف، وقيل: هو الحشيش العتي

قال الرجل يعيل عيلاً عنه ويعولاً معيلاً من باب صرف نحو ناع - إفتقر
فهو عائل وهي عائلته ولأسم لعمد وإرا أكثر عياله يقال فيه أعاد، وقد وردت من
المادة في القرآن الكريم كلمتا العائل والعيلة

قال الله عز وجل : « ووجدك عالةً فأنسى » (الضحى ١٧) أي أزال عنك فقر
النفس وحمل لك النفس "أكثر للمعنى بقوله سترته " المعنى عسى النفس
وقال : « وإن حننم عياله التوبة : ٢٨)

العائل - إسم فاعل لمفتقر حممه عالة : علة عيلا يعيل نفوس : وهذا
يتيم عائل ليس له عائل ، أي ليس له من يموه وترد : لاد : تسمى ، يعيل أي فقراء ، و
في حديث الأيمان : « يرى له له : نوس : ليس ، أي الفقراء
العالة العاقة ، وجمع العال - عالة : عائل : قال قوم عالة مثل حائك و
حاکة ومنه حديث سعد : حرم من أن يقر بهم عالة يتلقفون له اس : ومنه قوله عليه السلام
: « ما عال مقتصد ولا يعيل » العالة : النعانة

المعال : معال للمدانة : وقال الشاعر وما بدرى الفقير متى يعيل : وفي
المحدث « إن الله يمسس العائل المحتال » أي الفقير المحذور وعالي الشيء : عيلاً ومعيل -
اعورى : أعرجى : وفلان في مثيبي : تمايل : احتل : وسحق : والراعي المصالة : امرأة
عيالة ، مستخرجة مبالاة ، وتميل : تسخر : تمايل : واختال

يقال عل عسرى - على صيغة المحجول - من عال : إذا غلب ، وعالي الأمر
إذا عسسى كذا : وغالب لفرسه إذا ارتفعت وعثر الرجل : أكثر عياله ، وعياله
تميل : كعاهم وما بهم وعثر القوم : صترهم عبالاً : همهم ، وعثر الرجل : عرسه
سببه فهو معثر وعثر الرجل : عدائه والمعيل : دوعيل

المعيل الأسد والممر والدب لأنه يعيل صيداً أي يلتصق جمعه : عباييل على
غير قياس : عال في الأرض ، ضرب فيها

وفي الحديث «المن القول عيماً» وهو عرسك حديثك و كلامك على من لا
يريدك وليس من شأنه يقال علت الصالة إما علماً أو الم ندر في جهة نعيها كأنه
يقيد لمن يطلب كلامه ، فعرضه على من لا يريدك
فقد ليس في المدح العيل - إلا ما هو منقلب عن الوو و قد دار معنى الوادي
على الثقل وهكذا العيلة



﴿ النحر ﴾

١- (والصحي)

الواو للقسم، و «الصحي» في موضع حرف بحرف القسم، متعلق بمحدود على تقدير: أقسم الله جل وعلا بالصحي.

٢- (والليل اذا سجي)

الواو للعطف، و «الليل» معرور بالعطف على «الصحي» و «إداء» ظرف زمان متعلق بفعل القسم، و «سجي» فعل ماضٍ، ناقص يأتي أفعه مدله من الياء، والفاعل ضمير مستتر فيه، راجع إلى «الليل»

٣- (ما ودعك ربك وما قلى)

«ما» حرف نفي، و «ودع» فعل ماضٍ من باب التعميل، وكاف الخطاب للنسي الكريم ﷺ في موضع نصب، معمول به، و «رب» أصيب إلى كاف الخطاب، فاعل الفعل، والواو للعطف، و «ما» حرف نفي ثانية و «قلى» فعل ماضٍ، ناقص يأتي، عطف على «ودعك» على حذف المفعول، على تقدير وما فلا، و «كتفى بالكاف الأولى عن إعادة الأخرى لرعايه المواضع والألف في «قلى» مدله من الواو والحملة جواب القسم

٤- (وللآخرة خير لك من الأولى)

الواو للعطف، واللام في «للآخرة» للتأكيد، و «الآخرة» متداء، و «خير» حرة، و «لك» متعلق بمحدود، وهو سعة الخير أي خير تمت لك، و «من الأولى»

متعلق بمحدود، صفة لمحدود آخر، على تقدير: من النعمة الأولى التي حصلت لك في الحياة الدنيا، والجملة عطف على جواب القسم من طريق عطف المنتهى المؤكد على المنفى المؤكد بالقسم. ولتحدد أن يكون الواو للاستنفاد.

هـ (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

الواو للعطف، واللام لتأكيد، و«سوف» تأكيد للاستقبال، وإما دخلت اللام على «سوف» دون السين ولم يقل «وليعطيك» لأن سوف اشتهت بالاسم لأنها على ثلاثة أحرف بخلاف السين، فإنها على حرف واحد، و«يعطى» فعل مضارع من باب الأفعال، وكاف الخطاب للرسى الكريم ^{الذي} في موضع نصب، مفعول أول، و المفعول الثاني محدود كـ «تعدوه» من «أعطيتك» و«كونت» فتقتصر على مفعول واحد، ونصر الآخر، والتقدير «ولسوف يعطيك ربك ما تريد، فترضى عنه» وهو من الأفعال التي يجوز الاحتصار على أحد المفعولين دون الآخر و«رب» أصبغ إلى كاف الخطاب فاعل الفعل.

وتم تدخل المون مع اللام هيهنا ولم يقل «وليعطيك» وإن كان جواب القسم وكانت المون لا يكاد تنفك عن اللام في مثل المقام لمكان «سوف» أولاً ولأن النسور إنما تدخل مع اللام لتدلّ على أن اللام لام القسم لا لام الابتداء ثانياً، فلما دخلت على سوف علم أنها لام قسم لا لام ابتداء لأن لام الابتداء لا تدخل على سوف، لأن سوف تختص بالأفعال ولا بالابتداء إنما تدخل على الأسماء.

والجملة المنتهية الموكدة عطف على الجملة المنفية الموكدة السابقة على هباتم جواب القسم بمنتهى بعد مفعيلين والعاء في «ترضى» للفرع والتبعية من الأعمدة، والفاعل هو اللى الكريم المحاط ^{بأن} على حدّ المفعول أي ترصاه أو ترضى به أو عنه.

و (الم يجدك يتيماً فآوى)

الهمزة إستفهامية تقرر به، و«لم» حرف جحد، و«يجد» فعل مضارع معي

محروم بحر و جحد و كاف لخصب للمسي لكر ثم ^{لأنه} في موضع نصب، معه و.
 أول و «وتمت» مفعول ثان و في «و» حواء أحد هـ حو بالاستفهام تبيها للخصب
 ثالثها لخصب على صمن لخدمة معنى اشرح و «وآوى» فعل ماض من باب الافعال
 و عنه ميم مستترة هـ. اجمع إلى «وآوى» على حذف المفعول تقديره: فأوئكرك
 ٧- (ووجدك ضالاً فهدى)

الو و عطف «ووجد» و «و» من فاعله مسير مستتر فيه اجمع إلى «وآوى»
 و كاف لخصب في موضع نصب مفعول أول و «ضالاً» مفعول ثان و لخدمته عطف على
 لخدمة لخدمته «لما» في «هدى» لخدمته و «هدى» فعل ماض على حذف
 للمفعول أى هداك

٨- (ووجدك عائلاً فأغنى)

عطف على ما تقدم و «أغنى» فعل ماض من باب الافعال على حذف المفعول
 تقديره: أغناك

٩- (فأما اليتيم فلا تقهر)

لما لتقهر مع و «أما» إحد في معنى الشرط و «لجاء» و «لذلك» جاء جوابه و «لما»
 على تقدير فهمه لكن من شئ مما تقدم فلا تقهر ليتيم فاقم مقام الشرط فحصل
 أم فلا تقهر ليتيم و «لشتم» مصوب «تقهر» و «لجاء» التأخير بعد «لما» فقدم على «لما»
 و «لجاء» كراهة لأن يكون «لما» لمى من شأنها أن تكون متبعة شيئاً فشيئاً في أول
 الكلام و «لما» أكثر مجتمع في اللفظ مع «لما» فتكون على خلاف أصول كلامهم و لمع
 الجمع من «أما» لشرط و «لما» لجر و «لما» لافضل منهما «لما» في «فلا تقهر» لجر
 و «لما» حرف يهي و «تقهر» فعل مضارع محروم بحر و الهى لخصب للمسي لكر ثم ^{لأنه}
 ١٠- (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)

لما لخدمة معطوفه على ما قبلها و «و» بها طهر و لا يحى على الاربائه
 لو كان مع «تقهر» و «تقهر» هـ لكان الاختيار في «التنميم» و «السائل» الرفع مع

حوار الصب أيضاً، ولكن إذا حذف الهاء فلا يعود إلا الصب وان اليتيم والسائل
إسمان يدلان على الجنس.
١١- (وأما بنعمة ربك فحدث)

عطف على ما سبق، و «بنعمة ربك» متعلق ب «فحدث»، ولا يسمع العاء من ذلك
لأنها كالرندة، والعذرة، ومهما يكن من شيء، فحدث بنعمة ربك وقد حدثت
المعاجيل لثلاثة عن الأفعال الثلاثة فتقديريها «ولا تفهر» و «ولا تنهر» و «فحدثها»
أو بها رعاية للفواصل.



﴿البيان﴾

١- (والضحى)

قسم ربى فى معرض التوكيد و التظلم بالضحى وهى آية من آيات
الله عز و علا فى هذا اللون، و يواضع الوجود و الضحى صدر النهار حين
ترتفع الشمس وتلهى أشعتها على الآفاق الشرقية فتسط صورها على الوجود و
لعل المراد بالضحى النهار كنه للمقابلة بينها وبين الليل فى قوله تعالى «و
الليل إذا سعى» وقد أقسم بالضحى دون ليلها ولم يقدّر النهار سبهاً إلى
أن الضحى وهو ساعة من ليلها يوارى حجب الليل كما أن محمداً ^{عليه السلام} وامته
يوارى جميع الأنبياء وأممهم

ومن المحتمل أن يكون فى تعدد الضحى على الليل إشارة إلى أن الحياة
أولى للمؤمن من الموت إلى أن يحصل كماله الممكن له، كما أن من لمحمداً أن
يكون فى القسم بالضحى إشارة إلى مطلع شمس لنوره وأن مطلعها لا يمكن أن يقف
عند حد الضحى الذى بلغت فى مسيرتها بل لا بد أن تبلغ مداها وأن تتم دورتها
والشمس فى مسيرتها لا يسكنها شيء إذا طلعت

٢- (والليل إذا سعى)

قسم ثان ربى بالليل حين إظلامه وسكون الأحياء فيه وإيقاعها عن السعى
والحركة وهى آية أخرى من آيات الله عز و علا تدل على وحدانيته وعلى علمه و

حكيمته وقدرته وتدبيره

في تلخيص البيان : لقد الرمي رسول الله تعالى عنه في قوله تعالى
«والليل إذا سحر» قال : ووجهه إستعادة ومعنى «سحر» أي سكر ، والليل لا يسكن
وأيما سكن حر كات لئلا فيه ، فأحرى تعالى معه الكون عليه لما كان السكون
واقفاً فيه ، إنتهى كلامه ودرج مقامه الشريف

وقيل : ان القسم بالليل المسكون بعد الصبح إشارة أخرى إلى أن فترة
إسقاط الوحي ، ليست إلا فترة هدوء ، إستخدام ، جمع فيها رسول الله ﷺ نفسه
ولم يفهم فيها حو طره بعد الهدوء العام الذي يصره وهو عائد نفسه ، وبعد هذا
لقد الهدى الوادع بهاراً مشرقاً وصيلاً هكذا يجري نظم الكون ، على ما أقامه
الصائغ الحكيم

٣- (ما ودعك ربك وما قلى)

حملتان منفيتان مؤكدتان بالقسمين السابقين جواب للقدم ، وبهمب مشر
للمنى الكريم ﷺ ، ودم ، الكرامة الخاصة والعمامة المتفرقة والحمية الإلهية
لرسوله ﷺ كما يشعر به إيرد اسم رب- المضاف إلى ضمير الحظوظ للمنى
الكريم ﷺ - المنى عن تربيته الكاملة ، والتسبيح إلى التكمال

والمعنى ان الله عز وجل لم يترك به ﷺ بعد إسقاطه ، لا يودعه قط و
داعاً لالقاء بعده ، بل ان الله تعالى مع به ﷺ وهو داعيه في كل لحظة من لحظات
حياته ، ومع كل نفس من أنفاس صدره ، وان إسقاط الوحي في فترة لم يكن عن
قلى وحصر من الله جل وعلا فهو الحبيب إلى ربه المحض إلى من خلقه

وفي تو كيد الحصر ، لقسم مراد فصل من الله تعالى ورحمته لرسول الله
الاعظم ﷺ و وضع بمراته ﷺ عند ربه حتى ليمرل مرل ، الحبيب من
حيثه . وفي التوديع مبالغه في الوداع والترك لأن من ودعك فقد بالغ في

تركك

وحياتك الآخرة خير لك من حياتك الدنيا

وقيل: في تخصيص الخطاب إشارة إلى أن في أمته من كانت الآخرة شراً إليه

إلا أن الله تعالى ستره عليهم

د- (ولسوف يعطيك ربك فترضى)

نقر برؤيتنا بقوله حل وعلا: «وللآخرة خير لك من الأولى» وقد اشتغل على معناه مطلق شمه رضى مطلق، وفي لانة الكريمة ريادة البشرى ما عطاها الله حل وعلا له عليه السلام حتى رضى، وهما بالسند لظرف الحياة الدنوية أقوى منهما بالسند للجنة الآخرة

ان تستل: ان اللام للتأكيد وسوف للتأخير فكيف ناسب الجمع منهم في قوله تعالى: «ولسوف يعطيك...»؟

تجيب: ب معنى ذلك ان المعنى كائن لا محالة وإب تأخر لما في التأخير من المصلحة والحكمة واللام حاصلة لتأكيد دون تعديل فكأنه قيل ان المعنى الموعود كائن لا محالة، وإن تأخر زمانه بحسب المصلحة

هـ- (انهم يجدك يفيماً قارياً)

استفهم تقر برى لبعض ما أنعم الله عز وجل على رسوله عليه السلام قبل إرساله عليه السلام وكأنه قال ما تر كماك وما فداك قبل أن يحتر بك واسطفاك أفيدور أن نهجرك وتحدثك بعد إرسالك لهدايه الناس وأنت هاديهم

وفي الآية الكريمة وما بعدها تفصيل لما تقدم من الاحمال وتعدد لما أفاض الله تعالى على النبي الكريم عليه السلام من أول أمره إلى الآن من فوون المعصاة العظمى ليستشهد بالحصر الموجود على العتوق الموعود فيطمئنه فيه ريشرح صدره ولهمزة لا تكاد السمي، وتقرير المعنى على أبلغ وجه، وكأنه قيل قد وجدك كما تدل عليه آياتنا التالية

٧- (ووجدك ضالاً فهدى)

عطف على ما يفتنيه الابتداء السابق كما اشير إليه، أو على المصارع المنعنى بحرف الجحد، فداخل في حكمه فكأنه قيل: أما وجدك يتبأقأوى ووجدك حائراً في أمر قومك، وعافلاً عن هداية الله التشريعية وكيهنته إياهم فإن القوس بالنسبة إليها ساله في نفسها بخلاف الهداية التكوينية لأنها بالنسبة إليها مهدية في نفسها قال الله عز وجل: «ومن سواها قالهم، فحوردها تقواها» (شمس ٨٠٧)

وفي الآية الكريمة ثم برغمه أخرى على محمد رسول الله ﷺ قبل رسالته وذلك أنه كان قلق النفس، مراعى المصير مما كان يرى من الحيرة الصالحة التي يعيش فيها قومه، ولم يكن يدري كيف بعدل نفسه سكباً دلالة إطمئناناً، سط هد الحور الحائق، فهداه عز وجل إلى الهدى إلى نفسه في عار حراء والانتعاض عن قومه والاقطاع إلى ربه منحت متعمداً متأملاً متفكراً، وقد طل هذا شأنه إلى أن جاءه وحى السماء فكسب الحكمة في قلبه والعلم بالنسبة في نفسه

ون رسول الله ﷺ كان يرى أن ما يرى عليه قومه ليس مما يدين به عاقل أو تستقيم به حجة العقلاء، ولم يكن يدري كيف يعبر من مسيرتهم الصالحة ولا كيف يقيم هو نفسه هو على شريعة يشترها في الناس؟

٨- (ووجدك عاللاً فأغنى)

تقر برغمه ذاته إلهية نعمها الله تعالى على محمد ﷺ وقد رسالته بانه عز وجل أغنى محمداً برعائه عمة أسطال ﷺ ورتبه ورافقه وجماعته وعادته من أحبه في طفولته وشبابه، وجمال حديثه ست خولده أم المؤمنين ﷺ روحه المسمى

ان تسئل: ان الله عز وجل من على صبه ﷺ بما أنعمه في الآيات الثلاث، وكيف يحسن الامتنان بالانعم؟ وهل يكون هذا من فعل الكرام؟
جواب: ان المسألة إنما يقص من المصمم إذا أراد به العن من المنعم عليه

وَأُذِرْ لَهُ، وَمِنْ أَرَادَ لَتَدَ كَبِيرَ لَشَكَرَ بَعَثَهُ وَالْفَرَسَ فِيهِ لِيَسْتَحِقَّ الشَّاكِرَ الْمُرِيدَ
وَأَنَّهُ فِي عَابَةِ الْحَسَنِ، وَلَآنَ مِنْ مَسَامِ الْحُودِ وَكَمَالِ الْكَرَمِ تَعْرِفُ الْمَعْمُ عَلَيْهِ أَنَّهُ
إِنَّمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ لِيَسْتَلْ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَيُعْطَى

٩- (فَأَمَّا الْيَعْقُوبُ فَلَا تَقْهَرُ)

يُفَرِّغُ عَلَى آثَاتٍ ثَلَاثَ حَقَائِدَ لَتُنْذِرَ كَرِيمًا بِمَنْ أَلَّهَ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ
لِيُؤْتِيَ عَلَى سَبِيلِ الْمَصَالِحِ، وَبِشَرِّ مِنْ حَقِّ هَذَا الْإِحْسَانِ أَنْ يَفُورَ، وَلِحَمْدِ الشُّكْرِ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ صَرَفَ اللَّهُ عَمَّا حَرَّ هَذَا الْحَمْدِ وَدَلَّتْ لَشُكْرٍ إِلَى الصَّغَاءِ
وَالْمَحْتَجِّ حَسَنٍ مِنْ عَمَلِهِ فَكَبَّرَ حَمْدَهُ وَشَكَرَهُ، لَعَلَّ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَهُمُ وَالرَّعَايَةِ لَهُمْ
كَتَبَهُ فَرَسٌ وَبِشَرِّ حَقِّهِ فَلَا يَهْرُجُ، إِنْ حَسِبْتَ ثَلَاثَ سَلَكَاتٍ دَفَعَ حَقَّهَا
الَّذِي بِهِ، لَدُنَّ يَوْمِهِ فَلَا يَطْرُدُهُ وَلَا يَرْحَلُهُ كَمَا أَحْسَنَتْ عَلَيَاتُ إِنْ هَلْ حَرَّ الْإِحْسَانِ
إِلَّا لَأَحْسَنَ هَدًى مِنْ اللَّهِ عَلَى يَدَيْهِ، وَكَذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَمْتِهِ وَ
النَّاسِ أَجْمَعِينَ

أَنْ لِحَقِّهِ، بِإِيَّانِهِ مَوْجُوهٌ، إِيَّايَ سَيِّدِ الْكَرَمِ ﷺ وَكَسَبَهُ مُتَقَرِّقٌ مَعَ
الْمَدُونِ، وَأَهْدَى لِي إِحْسَانَهُ، الْمَرْبُوعَ الْمَحْمُودَ مَدِينَةٍ تَمِيلُهُ وَتَنْقُصُهُ شَرِّهِ
لِحَمْدِ الْمُؤْمِنِينَ، وَبِحَقِّهِ لِي أَمْعُوا لِقَاءَهُ السَّامِقَةَ قَدْ احْتَوَتْ مَا يُمَاطِلُ هَذَا
الْحَقِّ وَهَذَا شَمَرَتِ الْعُصُولُ بِفَرَسِهِ عَلَى دَكْرِهِ عَمَلُهُ مَعْرِى حَزَلِ
مَطْلُوعٍ عَلَى عِظَمِهِ هَدًى لِرَبِّهِ لِمُحَمَّدٍ فِي سَدِّ سِرِّهِ لِقَاءَهُ، وَالرَّأْفَةِ الصَّغَاءِ
وَلِحَدَّثِ شَعْمَهُ لَلَّهِ حَ دَعَا قَوْلًا وَعَمَلًا، وَإِنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمَثَلُ
لِأَعْلَى فِي دَفْعِهِ وَدَحْمِهِ لِكُلِّ الْعَامِلِينَ بِشَرِّهِ مِنْ لِقَاءَاتِ الْفَرَسِ، وَكَفَى بَقْدِهِ
الْمَثَلُ عَلَى لِقَاءِهِ، وَالْمَرْبُوعَ مِنْ هَذَا لِيَهِيَ الْأَهْتِمَاءُ مَشَأْنُ الْقَتَامِ وَالْعَسَاةِ تَمْرِيَّتِهِمْ
وَأَصْلَاحِ حَالِهِمْ

وَأَمَّا ذَلِكَ كَدٌّ مِنَ الْأَسْبَابِ الْقَوِيَّةِ لِي جَعَلْتُ أَعْمَاءَ مَكَّةَ دَرَعَاءَ هَذَا يَتَحَالَفُونَ
مَدَّةَ الدَّعْوَةِ، وَتَشْتَدُّونَ فِي مَدُونِهَا وَتَسْتَمِرُّونَ فِي ذَلِكَ طِيلَةَ الْعَهْدِ الْمَكِّيِّ وَالشَّطْرِ

الأكرم من العهد المحدثي

وقيل: وقد حصن اليتيم لانه لا ناصر له غير الله تعالى، فعلق في أمره بتعليق العقوبة على طاعه، وفي الآية الكريمة دلالة على الطيف والعباية الخاصة باليتيم والبر الاحسان إليه. وان أدلى الناس برعاية اليتيم وحرص حطره من عرف اليتيم ثم كفله الله تعالى...

٩٠- (وأما السائل فلا تنهر)

هي عن إعلاط انقول ورحر السائل وهو من نصف موقف من يستل عاب هو محتاج إليه من طعام يصدق به جوعه أو علم يعضد به عقده أو هدى يعرف به طريق الخلاص لروحته، وان السائل ضعيف آدم المثل، ومن حقه على القسوى أن يتلطف معه و يرفق به انه أشبه بالمار السدى لا يعرف لطريق والمسئول هو موصع أملة ومعقد رجائه في أن يخرجته من هذا الضال، وان تقممه على الطريق المستقيم، وأدلى الناس بهذا من عرف العيوبه وشد وجه الهداية، فأصابها وقدر قدرها

ان الخطأ وان كان موحهاً إلى النسي الكريم بالتسليم ولكن الحكم عام له بالتسليم والمغير.

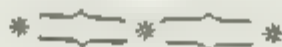
٩١- (وأما بركة ربك تحدث)

أمر متحدث النعم الالهيه لديويوه والاحرورية من الامواء والاعاء والهداية وغيرها، والتحدث بنعم الله تعالى كمايه عن ذكر نعمة الله عز وجل وشكره عليها، وأداء الواجب على صاحبها نحو الله تعالى والناس ويشمل لشكر القولى والعملى، وفي إضافة النعمة إلى الرب المعاف إلى صميم الخطأ للنسي الكريم بالتسليم من عظمه النعمة وكمال التريه والتعظيم للرسول بالتسليم مما لا يحصى

وفي الآيات الثلاث تعليمه ما يجب عليه إزاء نعم الله عز وجل من الشكر وإدائه اليتيم من الرعاية، وإزاء السائل من كلمة الخير والمساعدة والاعانة

ولا يحصى الله تعالى نهى عن شئش، وأمر بواحد نهى عن قهر اليقيم حزاء
عن الإيواء في قوله عرواحل «ألم يحدك نيماً قأوى» نهى عن بهر السائل حزاء
عن الاعاء في قوله «ووحدهك عالا فأعنى» وأمر بتحدث النعمة شكراً عن الهداية
في قوله «ووحدهك ضالا فهدى»

وفي الترتيب نكتة لطيفة إذ قدّم في معرض العنة النعمة الدينية وهي
الهداية على النعمة الدنيوية وهي الاعاء ، وأما في معرض الارشاد فقدّم الاشفاق
على الخلق وأحرّث الحديث ليكون أدخا في الاستعمال وأحلب للدواعى فانه ما لم
ينتنظم أمر المعاش لم تفرغ الخواطر له. ولـ انتكالف وإلتزام أمر المعاش



﴿الاحجاز﴾

ولا يحفى على الفاضل لمتأمل العسر ان هذه السورة الكريمة نفسها بمبدأ
 مبنيها دليل قاطع وبرهان واضح على أن هذا القرآن المحمد ما كان من كلام محمد
 ﷺ على ما فيها من نظم من رسول الله ﷺ بدم بركة شعره وحل إله سدى إن
 فترعه ﷺ الوحي أياماً في أوائل عهد الدعوة وقد أشرت الفترة في اسمه ﷺ
 حرماً وأرمنه وحوقاً من أن يكون قد تحلى به بعد أن سر في لدعوة شوطها وان
 الدين قد واهر كه لمعارسه لدعوته ، والديس أظهر وأعداء شديداً له استعملوا ذلك
 وقلوا في سخرية وشماتة: ان ربه قد قلاه ودعه ، ولعنهم من غيره ، بذلك مواجعه
 ، واندك قد راد من حرته وأرمنه حتى بركت السورة التي احتوت تشبهاً ونظمياً
 ورداً على الشامتين ، وتشيراً ، إعطاء من الله حل دعلاً لا يقدر قدره مستشهداً بمالم
 يتر كه سدى من قبل ، مشيراً إلى شأنه ﷺ في طفولته وحاله الاقتصادي و
 الروحية في شبابه

والمتأمل في آيات السورة الأولى وهي في كذا المسمى لكريم ﷺ عدم بركة
 ربه إياه ، بل من صميمه رائحة تمد النفس إعجاباً فيما أشر به الفترة من سبق في من
 النسي ﷺ ونفس عن يقينه العميق بأنه رسول الله ، بأن ما كان يسلعه من الآيات و
 العصول القرآنية هو وحي الله حل دعلاً ، وداً وحي إليه شيء ، بلاه ، وإذا فترعه لوحي
 أعلن ذلك ، وإدالم مثل على الناس شيئاً جديداً في طرف ما قلناه لم يوح إليه شيء

حديث ، فقد علمه الله عز وجل ما علم الناس انه ليس عنده حرائر الله ، ولا يعلم
القيس ، والله لا يزعم أنه ملك

« قل لا أقول لكم عدى حرائر الله ، لأنهم العيب ولا أقول لكم أبى ملك إن أتبع
إلا ما يوحى إلي » (الأنعام : ٥٠)

« قد لأملك لعمري معاً ولا سرّاً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم العيب
لاستكثر من الحسد ما مضى سوء إن أنا إلا تدبر » بشر لقوم يؤمنون
الأعراف : ١٨٨

وقد أمره الله عز وجل أن يعلم أنه لا ملجأ إلا ما يوحى إليه ولا يستطيع أن
يقير ويبدل فيه كما جاء في قوله تعالى : « وإذا نسي عنهم آتينا بينات قال
الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قد ما يكون لى أن يدله من
تلقا : نسي إن سمع إلا ما يوحى إلي أبى أخاف إن عصيت ربي عذاب عظيم »
نونس : ١٥ .

ولعمري إن هذه السورة معجزة بواقعها عمماً عن أسدونها وتفسيرها وحقائقها
الأخرى ومن أس حائث لمحمد بن عبد الله لامي ^{عليه السلام} التقيم بعد الأربعين سنة
عاش معظمها في عرلة عن عالم رعى في زائلها لعم في حبال مكة وشعبها ، وانجر
في أنسائه سبعين فلسه فلما كان بعشر فيها أحداً ولو كانت من نفسه لما كان له أن يسبق
بهذا الواقع وإن كان يوقعه على ما فيه مما لا يحصى على امتام الحبر من المعرو
الهيوان وما إليهما وقومه يسكرون الرسالة ليس كانت هذه حاله ويقولون : لو
لأمر هذا الأمر أن على رجل من القرنيين عظيم : الر حرف ٣١ وهناك إعتز من
أقارنهما قرين في وجه النبي ﷺ :

الاول لما اختارت السماء محمداً وقد كان حتى الأمان تقيماً واليوم في حماية
عمه أبي طالب وإعانه روحته حديجة وهذا إعتز من حاس من حصص النبي ﷺ ولم كان
هو لدى اختيار لرسالة السماء من دون قومه ، وفيهم من هو أكبر سناً أكثر منه

إدليس ، الأمر الهين أن يقع إسان وحده في وجه الاساية الشاردة ليردها إلى
 الطريق القويم ، ويثبث بها مالك الحق والحبر انه سيصطدم بصلالات الصلال ، و
 سفاهات الفهاء ، و سيقف له الصلال و الفهاء بكل سيل ، و يفتدون له بكل
 مرصد ، يلقونه بالسنة حداد و يرمونه بما وسع جهدهم و بلغ كيدهم من
 أدى وملاء !



﴿ التكرار ﴾

يبدو البحث في المقام حول ثلاثة أمور

الاول : ان السور التي تشمل كل: حدة منها على إحدى عشرة آية خمس

١- سورة الجمعة ٢- سورة الماعون ٣- سورة الضحى ٤- سورة العاد

يات . ٥- سورة القادة

الثاني : وقد تكررت كلمة «أنا» في هذه السورة ثلاث مرات لأنها وقعت

في مقدمة ثلاث آيات أيضاً ، وهي قوله تعالى «ألم يحدثك نبياً قارى» فحاء بقوله

«وأما اليقيم فلانهر» أي واد كر تمت ، و د وحدثك عائلاً فأعسى ، فحاء بقوله

«وأما السائل فلانهر» أي واد كر فرك ، و د وحدثك صائلاً فهدى ، فحاء بقوله

«وأما نعمة ربك فحدث» أي واد كر صلاتك والاسلام

الثالث : ونحن نشير في المقام إلى سبع خمس لحد - أوردت معانيها اللغوية

على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - الصبح التي جاءت في هذه السورة وفي غيرها

من السور القرآنية -

١- جاءت كلمة (الضحى والضحى) على صيغتها في القرآن الكريم سبع مرات:

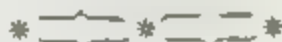
١- في سورة الاعراف : ٩٨ و ٩٩ - ٣ في سورة طه : ٥٩ و ١١٩ - ٤ سورة الضحى : ١

٥ و ٦ سورة المازعات : ٢٩ و ٤٦ - ٧ سورة الشمس : ١

٢- د د (الصبحى) د مرة واحدة :

وهي في سورة الضحى : ٢

- ٣- د د (لدعة والتوديع) د د أربع مرات .
- ١- سورة الصحن (٣) ٢- سورة ممدود (٦) ٣- سورة الأنعام (٩٨) ٤- سورة
الأحراب (٤٨)
- ٤- د د (القلي والعلاء) د د مرتين
- احدهما - في سورة الصحن (٣) ، بينهما - في سورة الشعراء (١٦٨)
- ٥- د د (المبل) د د مرتين
- احدهما - في سورة النومة (٢٨) ، بينهما - في سورة الصحن (١٨)



﴿التناسخ﴾

ان المحث في المقام على جهات ثلاث:
أحدها- التناسخ بين هذه السورة وما قبلها نزولا
ثانيها- انسخ من هذه السورة وما قبلها مصحفاً
ثالثها- التناسخ بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى : فان هذه السورة برئت بعد سورة «البحر» وما حوت في سورة
البحر قصة لسمه الالهيه التي قبضت على قوم قطعوا دلم يؤذوا بشرها، وقص
عليهم اعداء، وقصة إبلاء الاسنان على سيد العموم بالقى و لفقروا دلوته إراء
ذلك، وقصة إكرام التيم وحب المال وقصة لحرارة و تمعه ذلك التلوث وعاقبه
الثبات لبعض فيها إيماء إنعرد الخطاب في سورة الصحر لرسول الله الأعظم ﷺ
أنه في حربه، الله تعالى وكفه وإفصاة المعهم عليه مع بطميه على ذلك و أمرته
ﷺ تلويحاً بحمادة اليقيم دروع حوائج المحتاجين شكر الله تعالى على ما أنعم
عليهم

وأما الثانية - فعناسة هذه السورة لسورة «الليل» فامور

أحدها- ان الله تعالى لما يمش في سورة «الليل» تشتت مساعي الناس، فعتهم
من اعطى و اتقى و صدق بالحسى ، و منهم من يحل و استغنى بماله عن الله
جل وعلا و كذب بالحنى ، وقد أشد فيها إلى أن المال لا أثر له في بحة

صاحبه ما لم يؤذ حقه، ولم ينفق منه في وجوه السر وسعادة صاحبه، وذكر
الحرء الديوى و الاحردى حيراً و شراً لتلك الماعى، وان هذا الحرء يد
الله عروحل و ملكه، و ذكر الهدايه و اختلاف الدس في الاهتداء فمنهم من
سلط إلى ما مذاه البارود الحميم، ومنهم من سلط إلى ما مآله العسة و البعيم،
إنفرد العطاء في هذه السورة لرسوله الكريم ﷺ من أنه ﷺ في صانه الله
حل و علا و عظمة من تلك الرلات.

نابيه - في تفسير السامورى قال: بيت (سورة الليل) سورة أبى بكر
و قد سبقه كفر شبه الليل في الصلوة، و هذه (سورة الضحى) سورة محمد
ﷺ و لم يسبقه كفر طرفه عين، فلا أقدر من ذلك عدداً بالهزار الذى هو بشابه
الايمان

ثالثها - ان الله تعالى لما قدم ذكر الليل في سورة «الليل» عكس الامر
في سورة «الضحى» لانفراد كل منهما بمصيبة محصورة، و ان الليل
للعراجه و السكون، و النهار لا نظام أمر المعاش. فقدم هذا على ذلك تارة
و العكس لثلاثا يعطش من الموعين عن فصله التقديم، و بهذا يتوارى الليل و
النهار، فقدم أحدهما في موضع، و تقدم الآخر في موضع، ولكن من التقديم و
التأخير في الموضع ما سته

رابعها - ان الله عروحل لما ذكر في سورة «الضحى» «سيعبثها
الأنهى» و قد كان رسول الله ﷺ سيد الأنبياء أدبها هذه السورة بذكر
عممة أعمها على نبيه الكريم ﷺ مفعلاً بالنهار و الليل كالمقدمة على
اختلاف التقديم و التأخير، و لما حتم سورة «الضحى» ما عطف التواضع على ما
يرضى به، و افتتح هذه السورة بأنه يرصى رسوله ﷺ بما عطفه يوم القيامة من
الكرامة و الزلفى

و أما الثالثة: ففي هذه السورة مقصدان متساويان كما أن بين آياتها

مناسبات .

المقصد الاول : ان الله تعالى ما يركب فيه الجنة ولا انعمه . بل هو
جل وعلا مديم النعم عليه صلى الله عليه وسلم من الركات : الوحي له ، وانه سيده في
المستقبل في الآخرة ، ويعطيه حتى يرصاه . وذلك من قوله تعالى : « والصحي -
فترضى » : ٥-١

والثاني : تدكيره صلى الله عليه وسلم بعمه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم فيما مضى ، وانه
دليل على ان من اعطى فيما مضى لا بد ان يعطى فيما ساقى ، ثم طلب منه صلى الله عليه وسلم
الشكر قلنا وقولاً وعملاً على هذه النعم ، السعدت بها من قوله عز وجل : « ألم يحذك
يثمناً فأوى - وأما نعمة ربك فحدث » : ٦-١١

ولعل الاقام بالضحى والليل لأمرين

أحدهما : ان الله جل وعلا ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم بعموم رحمته و ظهور
حمده وحكمه ورافته ليبدأ به رآ ، ولا حرم أن من يطمع على تلك المعوالم
يدعش للعلم والقدرة ، والتدبير والعظمة التي انصف بها حاله ، والاخوان
واسع والافئد لكل شيء . فمن هذا نظم وهو ممدد الاحسان والرحمة على
السر والماحر ، على المؤمن والكافر ، على المصلح والمفسد ، على المصلح والمفسر ،
وعلى المطيع والمسيء . أفلا يكون الباء الذي بشر الجبرؤلى بأن تدوم عليه
النعمة الالهية من الله جل وعلا

ثانيهما - ان النهار وقت تبليغ الدعاء والمعيش ، والليل زمن التصرع
والدعاء والتهجد والمعاد ، ومن كانت هذه حاله ، فان الله عز وجل لا يعزبه ، فاذا
كان بهاءه في إرشاد و ليلة في حد وإحتياج وإردماد . فليتبسر به أو
يعصه ، ولا حرم ان كل من انصف صفات الكمد ، ودعا إلى الحق على قدمه
صلى الله عليه وسلم تكون أيامه في إقبال ، وآخره أرقى من أولاه . فتشعر بأبها الدكي
فالتجربة خير كفي .

ان الله عز وجل لما أقسم يوم النحر وطمة الليل أدرك ما بينهما
من رزق الوحي السامع وإبطه ، وسلي رسوله الأعظم ﷺ بأن وراء
الليل لمعلم نهاراً مضيئاً قطعاً ، وان مع العسر يسراً ، والله ﷻ في
حمايته وصيسته ليلاً ونهاراً على سبيل الاحسان ، فكيف نتركه ولله ﷻ حل
وعلا ومقصدا

ثم بين أن الله ﷻ لا يخرجه حرم مكان له في ليلة الدار ، وأنت إلى حاله
في الآخرة بقوله تعالى «ولسوف يعطيك ربك فترضى» يعطيه مطلق لا ما قد قدمه
ورضى مطلق لا يمكن تعريفه

والعلم وجه اتصال قوله عز وجل «ولما أخرج حركت من الأولى» (٤) ما قبله
ان في قوله تعالى «ما ودعت ربك وما قلى» (٣) إيماناً لمحبته عز وجل بيه ﷻ
وإسماعه عليه ﷻ فاقبل هذا أيضاً به ، والتقدير ليس لأمر كسار عموه بل
الوحي انه من تأت مادمت حياً وروى محسناتك «ما ودعت في ليله» لاخره
من علو لشرف ورفعه لسرور أعظم لكاه عندى خير مما أعفيتك اليوم ودا
جسدك على هذا وكيف بهم إذا رأوا ذاك

ثم فصل حاله ﷻ في ليلة الدار بقوله تعالى «ألم يحذك يوماً قارى
ووجدك سالاً وهدي ووجدك عائلاً فأغنى» (٦-٨) فتأول نعمه في الدنيا أعظم
من أن يكون العبد في حماه الله تعالى ، ومهتماً يهدي الله عز وجل «علاً» وعسى ومعنى
الله سبحانه

وقال ان إتيار قوله عز وجل «ألم يحذك» ، بمصنف فوجهه انه اتصال
كر المصنف بذكر المصنف ، والتقدير ان الله تعالى سيعم عليك في مستقبل أمرك
بما أنعم عليك في الماضي من أمرك

ثم أمر به ﷻ باحسان اليتميم ، ورفع حوائج السائل ، وتحدث للعمة
الالهة شكر الله عز وجل ، من باب هل حراء لأحسان إلا الاحسان ، إحسان من

الله عز وجل على رسوله ﷺ وإحسان من السي الكريم ﷺ على أمته لأنه
 ﷺ مظهر إلهي في الكمال والكرم والرحمة على عباد الله تعالى.
 إن الله تعالى بهي رسوله ﷺ في هذه سورة عن شيئين، وأمره بواحد
 نهى عن قهر لينتم حراً، لما أعم به عليه في قوله «ألم يحذرك بتبعاً فأدى» ونهاه
 عن نهر السائل إراء قوله تعالى «ووجدك عائناً فأعنى» وأمره بتحديث نعمة به إراء
 قوله عز وجل: «ووجدك ضالاً فهدى»



﴿ الناصخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

وإني لم أجد من الباحثين كلاماً يدل على أن في هذه السورة ناسخاً أو
منسوخاً أو متشابهاً ، فآياتها محكمات والله عز وجل هو أعلم



﴿تحقيق في الأقوال﴾

١- (والضحى)

في «الضحى» أقوال ١- قيل: «الضحى» صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقى أشعتها على هذا الكون، وإعتدال النهار في الحرد الرد في الشتاء و الصيف.

٢- قيل: «الضحى» أول النهار وشابه حيث تطلع الشمس على افقها الشرقي فتسطر ضوءها على الوجود ٣- عن قتادة ومقاتل أقسم بالضحى الذي كلم الله تعالى فيه موسى عليه السلام

٤- قيل: «الضحى» النهار كله لقوله تعالى: «والليل إذا سمى» فقبله ما لليل، ولقوله عز وجل: «أقامن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمس أهل القرى أن يأتيهم بأسنا صبحهم وهم يلعبون» (الاعراف ٩٧-٩٨) أي نهاراً فأقسم بنور النهار كله من قولهم صبح فلان للشمس إذا ظهر لها. ٥- قيل: «الضحى» وسط النهار ورايعته

٦- قيل: «الضحى» هي الساعة التي حر فيها السحرة سجداً حين رأوا عصا موسى عليه السلام لقوله عز وجل: «وأن يحشر الناس صبحي» طه: ٥٩ وفيه إشارة للنبي ﷺ أن الذي قلب قلوب السحرة حتى سجدوا يقلب قلوب أعدائك حتى يسلاموا.

٧- عن الجصائري: على تقدير: أقسم برب الضحى ٨- عن قتادة أيضاً «الضحى»

أول ساعة من النهار وقد أقسم به قبل القسم «الليل تسهياً» إلى أن هذه الساعة من النهار توري جميع الليل كما أن محمداً عليه السلام و منه يورى جميع الأساء و اممهم

٩- قيل «الضحى» رسالة النبي الكريم عليه السلام كما أن الليل زمان احتساب
لوحى ١٠- قيل «الضحى» نور علمه الذي به يعرف المستور من الغيوب ١١-
قيل «الضحى» هو إقبال الاسلام بعد أن كان غريباً
١٢- قيل «الضحى» كمال العقل ١٣- قيل «الضحى» علائمه النبي
الكريم عليه السلام التي لا يرى عليها الخلق دعماً ١٤- قيل «الضحى» ذكر أول أهل
بينه عليه السلام و الليل إدهم
أقول وعلى الأول أكثر المحققين، وفي مذهب بعض الأقوال الآخر فتأمل
حداً

٢- (والليل إذا سجي)

في آية الكريمة أقوال : ١- عن مجاهد وقتاده وإسريد وعكرمة أي إن
هذا الليل سكن يقال للبدن حبه ما كنهه والمراد سكن الأحياء والحركات
في البدن أصواتهم وانقطعوا عن الحركة كما يسكن موح البحر و يسطوى صحبه
وهديره

٢- عن الحسن وإسعيد وعطاء أي أطلق بالظلام وعنى بظلامه كل شيء
وعن أصحاب أي عصى كل شيء ٣- قيل الرمى بالليل السحى ليلة المراح
٤- عن ابن عباس أيضاً: أي إذا ذهب
٥- عن ابن عباس أيضاً أي إذا أظلم ٦- عن قتادة والحسن وإسعيد أيضاً أي
أقبل ظلامه

٧- عن مجاهد أيضاً أي استوى وقيل سكن الليل يستقر و ظلامه و
استوائه وقيل سحى الليل غمقه ومحدده ٨- عن الحائمي أي وأقسم سرور

الليل إذا سجي

٩- قيل: سجي الليل إذا دة إلى أن لا سلام سمود غريباً ١٠- قيل سجي الليل وقت الكون في سر ١١- قيل سجي ليل هو السر لدى لاسمه
إلا عالم الغيب

أقول- وعلى الأول * كثر المعربين ، وفي معناه بعض الأقول الآخر

٢٠- (وللآخرة خير لك من الأولى)

في الآية الكريمة قال ١- قيل: أي ما عندي في مرجعك إلى في الآخرة
لما فيها من البركات لك ، محمد خير لك مما عطلت لك من الكرامة في
الحياة الدني

ولم يصر ان ثواب الآخرة ولعمري الدائم فيها خير لك من الدنيا الفاسدة و
الكون فيها وعرض عارض ان ليس في الآخرة في الجنة ألف ألف قصر من اللؤلؤ
تراه من المسك ، وفي كل قصر ما يسقى لعمري الأرواح والخدم وما يشتهي على أتم
الوصف

وكأنه قيل أنت في الدن عظيم الشأن عند الله وعند الناس ، وفي الآخرة لا
يساويك في منزلتك ملك مقرب ولا نبي مرسل

فأنت في الأولى في إلاء وإيثاء وعشرة منقصة مسوية بأول المتاع والمعاد.
ثم ، وإن كنت في راحة صمرك أنك أدبت الرسالة ، وأنت في الآخرة في رحمة و
راحة حاصلة

وقيل ان الحياة الآخرة خير لك من الأولى ، لك ولمن اتبعك ، فليس آخرتك
من دلائك ؟ ولهذا كان رسول الله ﷺ أرهق الناس في الدنيا وأعظمهم لها أطراحاً
كما هو معلوم ، بالضرورة من سيرته ، ولما خسر ﷺ في آخر عمره بين الحلد في
الدنيا إلى آخرها ثم لحنه ، وبين الضرورة إلى الله عز وجل إحتار ما عند الله تعالى
على هذه الدنيا الدنية

٢- قل أي ولآخر عمراء الذي بقي حراثك من أوله لما يكون فيه من الفتوح والنعمة ولآخره حاتم أمر النبي الكريم ﷺ مع السوء، والاولى مدد أمره معها

والمعنى ان آخرة أمر النبي مع رسله خير من أولها، ودا بدأت رسالته بهذا اسماء المنصل لدى واحده من عباد قومه، ومن تأسهم عليه وتكذبهم له، ولاحقه ﷺ والمؤمنين معه لآدى والبصر والحرب والقتال - فان حاتم هذه الرسالة شكوى - رأ مؤذراً له دفناً عظيماً للدعوة - حرياً وإدلالاً للمصالحين المعالدين.

وكان الله تعالى يقول: إن أخوك يا محمد ﷺ في مستقبل حياتك خير لك مما مضى منها، وان كل يوم ستزداد عزاً إلى عز، وسير تفع شأنك كل يوم عما قبله وسأسمعك كل آن حلالاً فوق حلالك، وعظمة فوق عظمتك، ورفعة فوق رفعتك، وكأنه يقول له لا تنظس ابى كرهتك أو ركتك، بدأت عندى اليوم أشد تمكيباً وأقرب اتصالاً.

١- لقد صدق الله عز وجل وعده، فمار ل يسوسه ﷺ ويرفع درجاته يوماً فيوماً حتى بلغ العانة التي لم يبلغها أحد قبله فحمدته رسول الرحمة والهداية والمواد إلى جميع خلقه، وجعل محبته من محبة الله تعالى وإقامه والاقتداء به مسأ للعباد لعظم سمعه وجعله وامته شهداء على الناس جميعاً بشرده، وبلغ دعوته إلى أطراف المعمورة فأتى فصل فوق ذلك الفصل؟ أى نعمة أصفى من هذه النعمة، دأى إكرام فوق هذا الإكرام؟ وذلك فصل الله بؤتيه من شاء من عباده الصالحين ومن أصلح من محمد خاتم المرسلين ﷺ؟

٣- قيل اريد بها تطمين النبي الكريم ﷺ وتشير به بمحاج الدعوة، وبأن مستقبلها سيكون خيراً من ماضيها فتكون نهاية أمره خيراً من بدايته، فكأنه قال - ولا أدراك لك النعم، وأنت تتصاعد في المصاعب الدماء والآخرة

٤- قيل ان الاولى ما عطاء السوء والفرآء وقرآن اسمه من اسمه في الصلاة
والأذان والاسلام، وحتم به الوحي والسوء والآخرة ما يعطيه من الشفاء، وما من أحد
يملكها إلا إذا اتخذ عند الرحمن عهداً

أقول وعلى الاول جمهور المحققين من غير تناف منه وبين القولين

الآخرين

٥- (ولوف يعطيك ربك فترضى)

في الآية، الكريمة أفعال ١- عن ابن إسحاق أي ولوف يعطيك ربك لعلاج
في الحياة الدنيا والمجاء في الدار الآخرة ٢- عن الحسن أي ولوف يعطيك ربك
الحوم والشفاعة في جميع المؤمنين ٣- عن أنواع الكرامة في الدنيا، أمثلك ما ترصى
به في الآخرة

وقال ابن عباس أي سيعطيه الله تعالى في الآخرة ألف قصر من لؤلؤ أمثلك في الدنيا
المسك وقيل ان المعنى ولوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات والكرامات
ما عطاء حريداً فترصيه، ومن حملتها نهر الكوثر، لدى حافاته قباب، اللؤلؤ
المجوف وطينه مسك أخر

٣- عن السدي أي ولوف يعطيك ربك فترصى ما لا يدخل أحد من أهل بيته

في النار.

٤- قيل أي ولوف يلقاك ربك بالعطائا والمن حتى تقر بعبك ويشرح
صدرك، وذلك ما ينزل عليك من آيات ربك، وما يحقق لدعوتك من نصر ومكين
فلا ترال ترى في نفسك زيادة في الكمال، وفي أمره مظهر، وفي دسك علو، وفي
في امتك إنساعاً، وفي آخرتك نصراً وقرى من ربك، ولدت سوف يعطيك ربك
فترضى

قيل: ان تشمل أكل النبي الكر من ~~الكر~~ غير راس في وقت من ربه حتى يرصيه

بعطائه رضي العبيد ٩

تجيب عنه: تكلم فيه الرضا عن الله عز وجل، ولكم لما احتسب عنه
الوحي طمأنينة عن تفسير منه أو قصور، فحفظ على نفسه ثم يعطى الوحي بعد انقطاعه
رضى، ثم يهدى الكرمه الوحي من ربه رضى، والى الله يعطى من يعطيه
كما يرضى به لا لمعطى له، وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم يهدى الكرمه الرضى إلى
الصالح يعطى الله تعالى له كما يرضى به ليعتصم به من جميع الصالحين وهذا امتياز
آخر من سواه مرة أخرى «فترضى» كما أوحى إليه «خبرك» خبره خاصة
لك دون من سواه، وقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لما رآه من ربه
ومن أعلام أولاده شفعه على منتهى قدره يؤمنهم لا يسمو بهم ولا يواضعهم

٥- قبل: أى سوف يوحى إليك حاشية الوحي يدعى أم يوحى إلى أحد الذين سوف
لن يوحى إلى أحد وهذا فى الرزح المعدسوف يعطى لك ما يرضى ويسمى
أعماك فى سبل مرصه، فيتوكل تاج الكرامة بين السكر من دموعهم تاج الشهادة
والشهادة

٦- قبل: أى سوف يظهر لك عند ربه «بوالى عيشة مسه» ومنها بوارد
الوحي عيشة مسه «إرشاك» هداية قومك إلى ما فيه سعادتهم فى الدنيا والآخرة، و
سظهر دست على الأذن كنه، وتعلم كلماته وترى شأنته على شئون الناس
كلهم

اقول: ولكل وجه من غير تناف بينها

٦- (الهم يجدك يتيمًا فأوى)

فى آية لكرم به قول ١- فى أى قدامات أبوك ومك، هفت يتيمًا
فأوى الله تعالى، إذ جعل لك مأوى فأوى إليه عند جدك عند المطلب أولًا، ولما مات
عند المطلب آوئتك إلى عيشة أمي خال وكفلك إذ سخرته للاعتناء عليك والعين
على حفظك ومراعاتك، حتى كنت أحب إليه من أولاده

والسم من لأبائه، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات أموه وهو فى بطن أمه، و

قيل: انعمت بعد ولادته بعدة قديمه، ثم ماتت أمه ^{عليها السلام} هو ابن ستين ومات جدّه وهو من تمان وست سن فسلمه إلى أبي طالب ^{عليه السلام} كذا أحاد عبد الله لأمه فأحسن كفالته

ولاستهفام لتقرير نعمه لله عز وجل على نبيه ^{عليه السلام} أي وحده يتميم بقصد أبيك قبل ولادتك وبعد ما قصصك إلى جدك أولاً، فقصصات جدّه صمّت إلى أبي طالب ثانياً

٢- عن محمد بن هرون قول العرب درّه بنيمه إذا لم يكن لها مثل، وقد روي للتييم لوحد الذي لا نظير له في الناس والمعنى "لم يحدك وحيداً بين الناس، عدم المطير في الحلقة، واحداً في شرفك وقصصك لا مثلك لم يحو مثلك صدق الأماكن، وآواك الله تعالى بأصحابه حفظاً منك وبحوطوك وآواك إلى نفسه واحتصنت برسانه وآوى إليك الناس وحملهم حولك فقد هممت قال الشاعر

لا ولا درّه شمس بحر تنلا لا في حونه لبيّ ع

٣- عن أمه روى "أي حدك ما روى لأبهم، معناه كنت شمساً كمالاً لأبهم بعد

أن كنت مكفولاً

٤- قيل: اريد باليتم عدم العلم فالله تعالى قد كسب يداه ما لا تحصى ولا

الإيمان الشورى: ٥٢)

٥- قيل: أي مالك يا محمد ^{عليه السلام} تقطع رجاءه فبأنه لم يكن بشياً لأنك بمعنى بتر بيتك ويفوم بشوئك ويهتم تنشئتك فربيتك وآوئك وأنت شيم صغير إن جعلت حدك كغيرك لم تدم حياً، وجعلت عمك أطلب حوطاً لك فصار لبحريك وشعورك برعايته وبجنتك أداس الجاهلية وأوداه حتى رقت إلى دروة الكحل الاسامي، وقد كنت يتيماً صغيراً أنظني تاركك ومصيبك كبيراً؟ فلا بد أن أتم نعمتي عليك، فكما كنت متماً فالله فلا تفهر اليتيم ولا تذلّه ولا تنهره ولا تنهه ولكن أحسن إليه كما أحسن الله سارك إليك ولطف به وولفته كمن لبيتم

كَذَّبَ الرَّحْمَنُ

٦- قيل دمد، التمس لتعظيم فيمثل لك معانيه وذلك النسي الكريم الذي كان منقوصاً عن أبويه، إذ توفي والده فولادته وتوفيت أمه بعد ستة أشهر، فأداه الله تعالى إلى حده عند المطلب وإلى عمه نبي صالح فعلاه حبر كماله إذ أراد من حده و عمه منزلة أعز الأبناء وأحبهم إلى آلههم : كان تسمياً معطفاً عن السورة والرسالة فأداه إليهما، ثم تسمياً عن لوحه إذ اعطى عنه فأداه تسمياً معبراً عن ليس فأداه إليه الناس، فقدر - عنه شمة - كان

أقول ومعنى لادل حمهو الممرس في ثوبي هو الممرس في داس كان غير لا يتخلو من وجه

٧- (ووجدك ضالاً فهدى)

وقد نهت الأقوال في الآية الحارمة إلى سمعه وعثر من قولاً ١- عن الحسن والصديق نحو نبي ووجدك ضالاً عما براديت مما أتت عنه الآن من أمر السوء ومعالم الشريعة والجمعة فارتدك إليهما وقد كنت ضالاً عنهما فهداه إليهما، عفاً عن الهدى به النشر بعبه وإن كان هو الذي مهدى بهدائه تكوميه، غير خارج منها بخلاف قومه الذين إن عرفوا عنها

فالمصالح بمعنى العبد كقوله تعالى ولا يصدركم ولا يبسى، نه (٥٢) أي لا يعمل وقال الله تعالى في حق نبيه عليه السلام وإن كنت من قبل لمن العاقلين يوسف (٣) فكنت ضالاً عن السورة ولا تطمع فيها ولا حطرتي منها في فلك، فان اليهود والنصارى يطعمون أن يكون السورة في مبي إسرائيل، فهدتك إلى السورة التي ما كنت تطمع فيها

٨- قيل أي ووجدك ضالاً لم تكن تدري القرآن والشرائع فهداك الله تعالى إلى لقرآن و شرائع الإسلام وهو معنى قوله عز وجل : ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، وصلت: (٥٢)

فمعنى الصلال على هذا هو لذهاب من العلم كقوله تعالى « ان فصل إحداهما
 فقد كرم حياهما الأخرى » والمعنى « ورحدك صلاً عن رحي الإسلام وثوبه » وهذا
 إليه سلال عن الهداية العقلية بوحى لقرآن لأن كدهاته وأسطها « ما كنت تتلو
 من قبله من كتاب ولا تحطه بسنت إلا رأيت المسطون » المسكوت (٢٨) « ما
 كنت تعلمها أنت ولا قومك » هوود (٢٩) « وعلمك ما لم تكن تعلم » النساء :
 (١١٣)

فكان محمد ﷺ سائلاً عن هذا لهدى ولأع كذا الهدى فانه كاب أهدي لندس
 قبل رحي القرآن المحمد مما كان يسلك به روح الأمين مع حسن أخلاق العالم ليده وهداه
 وليس هذا لصلار هو لصال عن لندس كعب لاد هو حردو علا بقور « ماضل صار
 حبكم وماغوى » النجم : (٦)

وان محمد ﷺ قد ولد ديتاً مؤبداً من عند الله عز وجل مهمه اختلعت درجاته
 قبل النبوة وبعدها وقد ورد مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن
 أبي طالب عليه السلام في الحظيرة القاصعة « ولقد فزع الله به ﷺ من لدن كان فطيماً أعظم ملك
 من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالم لله وهداه » ولا يصدق
 القرآن الكريم والعقل السليم على محمد ﷺ صلاله في الدس

« من ضرورة انه لم يكر في الأساء » ﷺ بعكم العطرة حيث يدعوهم إلى المعص
 ولا ما يهديهم إلى المحل وقد كانوا في مقام الحيرة صالين عن الطريق بالوقوف على
 المعزل حتى هدوا بالوحى والعقل المنزل

٣- قيل : أى ورحدك صلاً عن معرفه الله تعالى حسن كنت طعناً صياً كما قال الله
 عز وجل : « والله أحر حكم من يطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً » ولما راد بالصال العال
 عن العلم لا الموصوف « لا اعتقاد عن السائل والحظ »

٤- عن الكلبي والفراء أى ورحدك صلاً في قوم صلال وهداهم الله مك وقد

أَيُّ وَجَدْتُ سَمْعَيْنِ وَشَقَدْتُ مِنْهُمْ ٥ - عَنِ لَدَى أَيُّ وَجَدْتُكَ فِي صَلَاتِ
هَذَا إِلَى إِشَادِهِمْ. فَالْخَطَابُ وَإِنْ كَانَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَحْنُ الْحَرَادِ بِهِ مِنْهُ ^{لَيْسَ}
وَالْمَعْنَى وَوَجَدْتُكَ صَلَاتُ هَذَا إِلَى إِشَادِهِمْ. وَهَذَا مِنْكَ وَبَيْنَكَ

٦ - قِيلَ أَيُّ وَجَدْتُكَ صَلَاتُ عَنِ الْهَجْرَةِ، مَتَجَبَّرًا فِي تَقَرُّشٍ مُتَمَسِّيًا فَرَأَاهُمْ، وَ
كَانَ لَا يَمُكِّنُ الْحَرَادَ إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِلَى الْهَجْرَةِ ٧ -
قِيلَ أَيُّ وَجَدْتُكَ صَلَاتُ عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا كَسَبَ تَمَسَّى أَنْ تَجْعَلَ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ إِلَى ذَلِكَ قَالَ ٨ - فَمَوْلَاكَ فِيهِ مَصَادٌ، وَذَلِكَ لِتَجْبِيرِ هُوَ الصَّلَاتِ

٨ - وَبَيْنَ أَيُّ وَجَدْتُكَ صَلَاتُ عَنِ مَعْرِفَةِ حَرِّ ثَلَاثِ أُولَى مَرَّةً وَذَلِكَ بِرَسُولِ اللَّهِ
ﷺ لَمْ يَهْرُسْ حَرًّا بَلَدًا فِي أَوَّلِ رِسَالَتِهِ وَبَنُوهُ مَا كَانَ مَعْرِفَ حَرِّ ثَلَاثِ، وَكَانَ
بِغَاثِ خَوْفًا شَدِيدًا أَهْدَاهُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ

٨ - قِيلَ أَيُّ وَجَدْتُكَ طَالِبًا لِلْفَقْلَةِ، فَهَذَا إِلَى اللَّهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَفَدَّ مَرَى تَلَفَّ
وَجَدْتُكَ فِي السَّمَاءِ، فَيَكُونُ الصَّلَاتُ مَعْنَى لَطْلُفَاتِ الْمَرْطَابِ ٩ - قِيلَ أَيُّ وَجَدْتُكَ
وَجَدْتُكَ سَمًا ثَمَلًا لَيْسَتْهُ، حَسْبُكَ عَنْ أَصْحَابِ الْكَلْبِ وَدَى الْفَرَسِ وَلَوْ وَجَدْتُكَ
دَكَرَكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَأَنْ يَمْلَأَ أَحَدَاهُمَا، الْفَرْقَ ٢٨٢

وَالْمَعْنَى وَوَجَدْتُكَ سَمًا فَهَذَا إِلَى لَدَى كَرِ لَانَ الصَّلَاتِ حَتَّى مَعْنَى

النَّبِيَّانِ

أَنْ تَسْتَلَّ، لَوْ كَانَ الصَّلَاتُ مَعْنَى الْمَسَابِ لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا
يُضَلِّدُنِي وَلَا يَنْسِي، طه: ٥٢؟

نَجْمٌ: سَجَرٌ لَا يَدْعَى بِهِ حَتَّى دَكَرَكَ مَعْنَى الْمَسَابِ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْآيَةِ
مَعْنَى الْحَطَا وَقِيلَ: بِمَعْنَى الْفَقْلَةِ

١٠ - قِيلَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا حَرَّ إِلَى الْمَدِينَةِ صَلَّ فِي الطَّرِيقِ،
وَصَلَ دَلِيلُهُ وَرَشَدُهُمْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الطَّرِيقِ الْوَصِيعِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى اللَّهِ ١١ - قِيلَ

أى ووجدك متحيراً عن بيان ما نزل عليك فهذا إلى يكون الضلال بمعنى
التحير لأن الضلال منحير وعن الجبدي . أى ووجدك متحيراً فى بيان الكتاب
فعلتكم البيان لقوله تعالى : « لتبين للناس ما نزل إليهم » وقوله « لتبين
لهم الذى احتلموا فيه » ١٢- قيل أى ووجدك ضائعاً فى قومك إذ كانوا
مضطربين ، وكانوا يؤذونك ولا يرسون بك مله إبراهيم ^{عليه السلام} قبل رسالتك فقوى
الله تعالى أمرك وهذا إلى أن صرت عليهم رسولاً والياً وأمراً ويكون الضلال
بمعنى الضاع

١٣- قيل أى ووجدك محباً للهدامة . فهذا إليها . يكون الضلال
بمعنى المحنة ومنه قوله تعالى « قلوا بالله انك لعلى صلاتك القديم » يوسف . ٩٥
أى فى محنتك ولحمسى . انك محبٌ مهديك إلى الشرائع التى بها تنفرد إلى
خدمة محبوبك

قل الشاعر

هذا الضال أشاب منى المعرفة والعارفين ولم أكن متحققاً
عجباً لمره فى اختيار قطعتنى بعد الضلال فعملها قد أحلقا
١٤- قيل أى ووجدك ضالاً فى شعاب مكة . فهذا و ردك إلى جددك
عند المطلب

وقد روى قال رسول الله ^ﷺ : « إني صليت عن حدى عند المطلب ،
وأنا سمى صائغ كاد الجوع يقتلنى فهذا إلى الله تعالى . و تعلق بـ « شئنا لكعبة »
فنقول :

يارب ردّ و لدى محمداً اردده ربى واصطنع عدى أمداً
فما زال يردد هذا عند البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقة وبين يدي محمد
وهو يقول : لا تدري ماذا يرى من إنك ، فقال عند المطلب : ولم ؟ قال ابى أنصت
الناقة واد كنهه من حلقى . فأتى الناقة أن تقوم فلما ار كنهه أمامى قامت

المائة تقول يا أحمق هو الأمام فكيف يقوم حلب المفتدى. فردّه الله تعالى إلى جدّه عليه السلام بعد عدوّه كما فعل موسى حين حفظه على يد عدوّه فرعون وعن ابن عباس قد صلّى النبي عليه السلام وهو صغير في شعاب مكة، فرآه أبو جهل مبصر فأعزّ أشاعره، فردّه إلى جدّه عبد المطلب، ومن الله تعالى عليه بذلك حين ردّه إلى جدّه على يد عدوّه.

١٥- عن سعيد بن جسر حرج النسي عليه السلام مع عمه أبي صالب عليه السلام في سفر التجارة إلى الشام فأخذ إبليس برمام لثقة في ليله طمأه، فعدل بها عن الطريق، فعاد حزنيد عليه السلام فسمع إبليس نحيه فرفع منها إلى أرض الهد وردّه إلى القافلة، فمن الله عليه بذلك.

وعن سعيد بن المسيب أن محمداً عليه السلام حرج مع عمه أبي صالب عليه السلام في قافلة ميسرة علام جدّته، فبما هو راك ذات ليلة طمأه، فحاه إبليس فأخذ برمام ناقتة، فعدل به عن الطريق فجاء حزنيد عليه السلام فسمع إبليس نحيه فرفع بها إلى العنقة وردّه إلى القافلة فمن الله تعالى عليه بذلك.

١٦- عن كعب أن حلمه سعدية لما قصت حرق الرصاع حدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتردّه على عبد المطلب، فسمعت عند باب مكة هنيئاً لك يا مطحاه مكة، اليوم يردّ إليك النور والدين والهاء والجمال، قال: فوصفته لا صلح نياي فسمعت هذه شديدة فالتفت فلم أراه فقلت: معشر الناس أين النسي؟ فقالوا: لم ير شيئاً فصحت يا محمداً! وداً نبيح وإن شوكتك على عمه فقال: إدهم إلى الصم الأعظم، فإن شاء أن يردّه عليك لعل، ثم طاف الشيخ بالصم وقتل رأسه وقال:

درب لم ترل منك على فريش، وهذه السعدية تزعم أن إسمها قد صلّ، فردّه إن شئت فاصكّ هبل على وجهه وناظفت الأصنام وقالت: إليك عن أمها الشيخ فهلا كنا على يدى محمد، ولقي الشيخ عمه وارتعد وقال: إن لأمك

رباً لا يبيعه فاطلبه على مهل ، فاحشرت قريبش إلى عبد المطلب وطلبوه في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة سعاءً ، وتضرع إلى الله أن يرده وقال :

يا رب ردّ ولدي محمداً اردده ربى واتحد عبدى يداً
يا رب ان محمداً لم يوجد فشمّل قومى كلهم تمداً
فسموا عادياً سدى من الماء معاضر الناس لا تصحوا فان لمحمد رباً
لا يجد له ولا يبيعه ، وان محمداً بوادى تهامة عند شجرة السم ، فساد
عبد المطلب هو وورقه من بوقل ، فاداً لى بجنت قائم تحت شجرة يلعف
بالأنعام و بالورق

١٧- قيل أى ووجدك سالاً لبنة المعراج حين إنصرف عنك حننيل عليه السلام
وأنت لا تعرف الطريق فهداك إلى ساق العرش وقيل أى ووجدك سالاً عن طريق
السموات فهداك لبنة المعراج فمرحت إليها بها ١٨- عن السدى أيضاً أى ووجدك
سالاً على أمر قومه أربعين عاماً.

وذلك ان محمداً رسول الله ﷺ كان حائراً فى أمر قومه إن يرى سلالهم
فى عقائدهم و تقاليدهم و فساد أعمالهم و جهلهم و تعرف كلمتهم و تشتت آرائهم
فلا يدري ما هو السبل إلى هدايتهم ، ففاق عليه صدره حتى برل عليه الوحي
السمادى ، ليه تبيان كبر شئ و هدى و رحمه للمسلمين لقوله عروجل «ألم تشرح لك
صدرك» الانشراح ١) فالسلا مسمى التحير ، فكان محمد ﷺ متحيراً فى كيفية
هداية هؤلاء الصالين المصلين

١٩- عن أبى بكر الوراق أى ووجدك سالاً تحب أنأ طالب فهداك إلى محبة
ربك فالسلا المحبة كقوله تعالى : لى سالك القديم ، فهداك إلى وجه الوصول
إلى المحبوب والمراد باللوك ١٩- عن سام بن عبد الله أى ووجدك سالاً يبعث
لاقدى من أنت تعرفك بعبه وحالك.

٢٠- عن بعض المتكلمين: إذا وجدت المرء شجرة معروءة في فلات من الأرض لا شجر معها سموها صاله، فهتدي بها إلى الطريق فقد الله عز وجل لسيبه محمد ﷺ ووجدك صالاً أي معروءاً في ذلك إدا لا أحد على ذلك الذي هو ملة إمر هيم ^{بني} فأت وجدت ليس معك أحد فهتديت بك لخلق إلى. والمعنى ووجدك معروءاً في الناس و كان حريرة العرب شعرة إسامة يحملته والمعلم والإيمان، وقد كنت شجرة مبيته صاله في هذه الأرض فهدي الناس إليك ٢١. قيل، أي ووجدك معروءاً عن إحتلاط أهل الملل والشرك فهذا إلى الإحتلاط بهم وإلى دعوتهم

و عن بعض المعربين: هذه الأقوال كلها حسان، ثم منها ما هو معنوي، و منها ما هو حسي، و القولان الآخران أعجب إلى لأنهما يعمدان الأقوال المعنوية كلها

٢٢- قيل أي ووجدته معموءاً بأهل الشرك فمترك عنهم بعد صل الماء في اللس ومنه ما إذا سئل في الأرض، أي لحق بالتراب عند لدن حتى كان لا يثتم من حملته وقيل أي أنك كنت معموءاً من الكفار بسكه فتوأك الله تعالى حتى أظهرت دسه

٢٣- قيل أي ووجدك صالاً لا بهتدي إليك قومك ولا يعرفون هديك فهدي لمسلمين حتى اسموا بك وقيل أي ووجدك معلوءاً عنك في قوم لا يعرفون حقك، فهداهم إلى معرفتك و أرشدهم إلى فصلك والاعتزاف بسدقتك و المراد أنك كنت حاملاً لا تذكر ولا يعرف، فعرفك الله الناس حتى عرفوك و عظموك

والمعنى: ووجدك صاله الناس كما أن الحكمة صالة المؤمن، فما كانوا يعرفونك ولا يعرفون حقك، فهداهم إليك بما أرسلتك به صاله الاسلام ودلهم عليك، فالملل بمعنى المظلوم

٢٤ عن أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا تعرف وجوده معاشك فهذا إلى وجوده معاشك في الرجا، لم يهتد طريق مكسبته معاشته بقلبه صادقة إلى أن يرى من أن وجوده مكسبته وفي الحديث: «صبرت والرعب وحمل الرقي في ظلمة ومحيى نفسي الخ»

٢٥ وفي أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إنما هم العبد: نصيب ذلك والآخر حتى يروى أنه حينئذ لا يصعب من قوم ضلال عن كسبه وروى من نعم الله سبحانه وتعالى»

٢٦ وفي أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ولدت فهذا الله يغري به ثم بعد ذلك نصيب من الله ما لا يملكه إلا أن الله تعالى سولاً إلى العالمين»
٢٧ وفي أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «أول ما يهتد عن إحباط الأمور والذم واللام في ذلك» لا يهتد بها فهدى إلى ما فيه ربحاً وفراً
اقول: وفي أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كثير من كثير من

الافعال الآخر

٨- (ووجدك عائلاً فأغنى)

في الآية المذكورة في قوله: «ووجدك فقيراً» قال: أي ووجدك فقيراً فأغناك برعايته عنك أبي طالب في الآية: «وإنه وترى به» ومما خديجة إلى أن بعته الله تعالى في رسالته وبعثه في القصر، ثم بكره الله تعالى له فقال الله تعالى: «وإن خفتن عيلة» التوبة: ١٢٨

٢- وفي أبي بصير عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «ووجدك فقيراً فأغناك برعايته» قال: قال الرجل يبيع عيلة إذا افتقر وقال أحبه من الخلاج

فما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغني متى يغني
٣- عن مقاتل بن حيان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «وما أعطاك من الرزق» وقال القراء: لم يكن محمد لم يزل عن كثره المال بل الله تعالى أوصاه بم

آثام من الرزق وذلك حقيقة المعنى وقال الكلبي أى فأعماك لقناعة إذ قسعه بالرزق.

٤- عن ابن عطية أى ووجدك فقيراً النفس فأعنى قلبك بحيث كان يستوى عنده الذهب والبحر، فلا يجد فى قلبه سوى الله تعالى، ومن هنا إذ حير الله عز وجل بين الفقر والغنى فاختار الفقر فأزال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الأكبر المعنى بقوله **فوجدك** «المعنى غنى النفس»

٥- عن الأحفش أى ووجدك داعياً دليله «فأعنى» ومنه قول جرير
الله أنزل فى الكتاب فريضة
لأبى السمل والمفقر للعائل
والمعنى - ووجدك كثير العيال من الأرواح والأولاد فأعماك الله تعالى. ٦-
قبل، أى ووجدك كثير العيال وهم الأمة المسلمة وكما

٧- قيل، أى ووجدك فقيراً إلى رحمة الله وعموه فأعماك بمعرفته لك ما تقدم
من ذلك وما تأخر ٨- قيل أى ووجدك فقيراً عن الراهن والحج فأعماك
بها إذ أنزل الله تعالى عليك القرآن المهدى، وعلمك ما لم تكن تعلم فأعماك
به ٩- قيل أى أعماك بما فتح لك من الفتوح وأفاد عليك من أموال الكفار
والغنائم قال القشيري وفى هذا نظر لأن السودة مكبه، وإما فرص الجهاد
بالمدة ١٠- قيل إن امتك كانوا كثير الجهل فأعاهم الله حل وعلايك وهذا
هم يبدك ١١- قيل: أريد بالاعناء إستعانة دعوته ١٢- قيل أى فأعماك بما أخرج
لك من الرزق فى التجارة.

١٣- قيل، أى ووجدك عائلاً أعماك بعد عيلولتك هو الذى يجدد لك عهد
الوحي بعد إعطائه، عائلاً من حيث المال والحال ومن دونه الأقربين ومن الناس
أجمعين فأعماك الله وكفاه عبده هذه العيلولة.

أقول : وعلى الأول جمهور المفسرين

٩- (فأما اليتيم فلا تقهر)

فى الآية الكر منه أموال ١- عن قتادة والأحفش والرحاج والعراء أى

فأما اليتيم فلا تلمظ عليه بالظلم ولا تأخذ ماله ولا تدله ولا نهه، فلا تنهه على ماله فتذهب بحقه لصغفه كما كانت تفعل العرب في أمر اليتامي، فادفع إليه حقه واذكر يمتك

٢- عن معاهد أي فلا يحقر اليتيم فقد كنت شيماً، فلا تفعل ما يفعله قومك إذا كانوا يفلونه على ماله وحقه لصغفه، ولكن أحسن إليه واملطف به

٣- قيل: أي فلا تلمظ عليه لصغفه حاله، بل إرفع نفسه بالأدب، وهدته بمكارم الأخلاق، لكونه عسواً مافعاً في أمته الإسلامية لأحر نوحه فسد بتعدى دأها إلى كل من يحالطها من أمته، ومن دأى مرارة الصبغ في نفسه فما أحدره أن يستشعرها في غيره، وقد كان عليه السلام يتيماً فساعد الله حل وعلا عنه دل التسم فأواه فمن أولى منه بأن يكرم كل شيم شكراً لله تعالى على نعمته

اليتيم الصبي الذي لا أب له، ذكر آكان أم اتى وقيل أريد باليتيم هه من ليس له دين ولا أدب وقيل أريد باليتيم هه من ليس علم
أقول: والمعاني متقارب والمآل واحد.

٩٠- (وأما السائل فلا تنهر)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن قتادة أي وأما السائل فلا تخرجه باعلاط القول، ولكن رده بدل يسير أورد حميل داد كرفرك، فلا تردّه إذا أتاك بسئلك وقد كنت فقيراً، فاما أن تطعمه وإما أن تردّه ردّاً ليت ٢- عن سفيان، أن المراد بالسائل هه الذي يسأل عن الدين أي فلا تنهره بالغلظة والحفوة وأجبه برفق وليس ٣- عن الحناني أريد بها جميع المكلفين وإن كان الخطاب للنبي الكريم عليه السلام

٤- عن أبي مسلم يريد كما أعطاك الله تعالى ورحمك وأنت عائل، فاعط ممالك ورحمه، فكأنه تعالى يقول لنبيه عليه السلام، فكما سئلتني فما بهرتك وقد أعطيتك مالم اعط أحداً من العالمين، فلا تردّ عليك السائل لفره وصغفه ٥- عن

الحسن اريد بالسائل طالب العلم وهو متصل بقوله تعالى «ووجدك صالاً فهدى» و
 المعنى علمت من مسئلتك كما علمت الله عز وجل الشرائع وكنيت بها عبر عالم
 ٦- قيل ان السائل هنا من يقف موقف من سئل عما هو محتاج إليه من
 طعام يبدنه جوعه أو علم يمدى به عقله أو هدى يعرف به طريق الخلاص لربه وجهه
 فان السائل ضعف أمام المستول ومن حقه على القوى أن يتلطف معه ويرفق به
 انه أشبه بالعال الذي لا يعرف الطريق والمستول هو موسع أملة، ومعتقد رحمة
 هي أن يخرجه من هذا الضلال، وأن يعينه على الطريق المستقيم، وأولى الناس بهذا
 من عرف الحيرة وشد وجه الهداية فأصابها وودرها فدرها

٧- قيل السائل المسترشد وهو أيضاً يطلب الرفق به وبمالها وأشكل
 عليه من الأمر والمعنى وكما كنت صالاً فهداك الله تعالى فلا تنهر السائل في
 العلم المسترشد ٨- قيل أي فلا تصرح فيه ولا تؤده بالقول ٩- عن ابن إسحاق:
 أي فلا تكن حياءً ولا منكراً ولا معاشاً ولا طعاماً على الصعابة من عباد الله
 تعالى

اقول: وعلى الأول أكثر المفسرين من عرشف منه وبين أكثر
 الأقوال الآخر

٩١- (وأما بعمه ربك فحدث)

في الآية ذكر بعمه أفوال ١- عن مجاهد والكشي اريد بالعمه القرآن
 لانه كان أعظم وأجل ما أنعم الله تعالى عليه به فأمره ^{بأن يقرأه} أن يقرأه، وهو
 بعمه عامه شامنه، وانه لمطلوب من النبي الكريم ^{عليه السلام} أن يسبق منها على
 الناس و أن يسمعهم جميعاً فيها فهي بعمه سابقه لا تنهد بالانفاق، فليحدث
 النبي الكريم ^{عليه السلام} بها الناس، وليكثر من هذا التحدث بها والانفاق منها
 وقد كرر إن نعمت الله كرى الأعلى ١٩ و «وذكر القرآن من يخاف وعيد» ق
 (٤٥) و «وذكر إنما أنت مذكر» العاشية ٢١ فهذا التحدث بالقرآن هو

التدكير به وهي التدكير به هدى ورحمة للناس حيث يحدون في آياته شعبه
الصدور وحلوه الصائغ وروح لغوس وإن التوفيق في باب حقائقهم من أعظم
النعم

٢- قيل أي أشر ما أنعم الله تعالى بالشكر والثناء والمحدث نعم الله
عز وجل والأعتراف بها شراً وإن المعطوب وإن كان للنسي ^{بالتعبد} ولكن لحكم
عام له ولغيره.

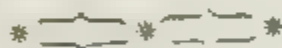
٣- عن معاهد أيضاً والرحاح أي فحدث بالمنة أي بلغ ما أرسلت به
وحدثت بها لأنها أجل النعم الإلهية وعظمها وما سواها بالمنة لها لا بحاله
حساب. ٤- قيل أي أشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من الأيوان
والهدية ولا عداً وغيرها ٥- قيل أي أحسن بالسوء وغيرها من النعم الإلهية عليك
ويدخل في ذلك تعلم القرآن والشرائع ٦- قيل أي وكما كتب عائداً فغضبك
الله تعالى فحدث بنعمة الله تعالى عليك

٧- قيل إن التحدث بنعمة الله تعالى كناية عن ذكر نعمته حل وعلا قلباً و
شكراً عليها لآل وعملًا. وأداء الواجب على صاحبها نحو الله تعالى والناس.
فأداء الشكر لمولايها، فعلى كل منعم عليه أن يظهرها ويتظاهر بها موجباً
إنها من الله عز وجل ثم جدياً له حل وعلا لآلئمه، والحجرات كلها عليه، وحقيقته،
عليه وعظمته معصية أو مادته بسعي إظهارها كما يحب الله تعالى وحرصه
إظهاراً لمكر منه حل وعلا لا تكثراً وتداخراً ولا إدراء للقدس لها، وإن بدلها
كما يمكن من إظهارها وصرها فيما يحب كذلك، وهكذا يؤول ما يؤثر عن
تعريفات المعصومين ^{عليهم السلام} بأنهم فإنها من تحدث نعمة الله عز وجل وليستع بها
عباد الله تعالى

٨- قيل: إذا وفقك الله حل وعلا برعاية حق اليتيم وبدل المسائل، وذلك
التوفيق نعمة إلهية فحدث بها ليفتدي به امتك. ٩- قيل أي أوسع في السداد

ان من انقراء المذبح، و فليس من بعد الاخرى على ٥٠٠ الصاحات و
 له ثمن ٥٠٠ من العود و مجرد ذكر الثمن ٥٠٠ لانه في حديثها من غير اداء حقها
 اصاحها، و من ان ليس من لا ٥٠٠ لا يثق في شيء ٥٠٠ قد جرت عادة الخلاء و
 الممسكين ينتاب ما آثم الله عز وجل من المعصية انهم لحيحة في قبض أيديهم
 و إيمانهم عن العدل و لا يخدمهم إلا الله من العلة، و أما الكرماء
 و لا يرأون مظهر من الله، و ما آثم الله تعالى من فضله شكراً لله عز وجل لا
 مع حراً ٥٠٠ لا يمتازوا به ٥٠٠ لحيحة ٥٠٠ فليس علمهم من ٥٠٠ و فقههم المندرج
 و الاحسان إلى المحدثين

اقول : و التعميم هو ان لا يظهر لاصلا



﴿التفسير والأويل﴾

١- (والضحى)

إن الله عز وجل يقول قسم بضوء النهار حين يرفع الشمس ويطلق شامسها
الأفق ويوسط ضوءها على الوجود والآية الكريمة في معنى قوله عز وجل
إدا مضى الليل (١٣) وقوله عز وجل الشمس (١١)
فقد قسم الله عز وجل على الكرم ثم جعله مصدر له إذا عطى

آياته في نظام الكون ونواميس الوجود

قال الله تعالى: وجعلنا الليل والنهار آياتاً (١٢)

وول (١٠) من آياته (١٣) فصل (٣٧) من آياته (١٤)

لأنه

٢- (والليل إذا سجي)

والله تعالى يقول: قسم بيل حين عشي معالمة كل شيء وآياته
معد في يومه عز وجل والليل إذا سجي (١٧) وقوله عز وجل
نعتهم الشمس (٤) وقوله عز وجل إذا مضى الليل (١١)
فقد قسم الله عز وجل بالليل إذا عطى طالع كل شيء وستر سواده وجهه
فاقب واستمر ستره من ضوءه لأخيه وضوءهم وانقطعوا عن العر كان
وآياته من آيات الله تعالى تدل على توحيد ربوبيته وكمال قدرته وعدده حكيمته
وتعامده سره في نظام الكون ونواميس الوجود

قال الله جل وعلا : « هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه ، يونس (٦٧)
 وقال : « هو الذي جعل لكم الليل لئلا تأبسون ، العرقان : (٤٧)
 وقال : « ألم يرانا جعلنا الليل ليسكنوا فيه ، الليل : (٨٦)
 وقال : « من إله غير الله يا أيها الذين كفروا أفلا تتصرون ، القصص : (٧٢)
 وقال : « ومن آياته منامكم بالليل ، الروم : (٢٣)
 وما ورد في المقام فمن باب التأويل ، هو اللب

٣- (ما ودعك ربك وما قلى)

ما نرى لك ربك يا محمد سدى من خلقك ، ما قطع عك الوحي فوديعاً لك مند
 اصطفاك ، ما قطعك قطع المودع ، وما أمعك قط ، إنما أنت في حماه الله جل و
 علا وهو يصمت من الناس ، إنما أنت في كفه وهو يحفظك من كل سوء ، كيف لا
 وأنت في موقف العناية العامة لآلهه ، والكرامة الربوبية الأبدية ، وإن ربك مدبرهم
 عليهم الأسماء والاحسان والمطالع العاصم ، ولا تزال بعد ذلك يا محمد عليه السلام في
 إدارته ، كيف لا وأنت حبيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، كيف لا وأنت مدبره وصفيه ، كيف لا
 وأنت سرّاحه ومديره ، كيف لا وأنت نشره ومديره للناس ، كيف لا وأنت أمينه و
 رحمته إلى خلقه ٢٢٢

فهل الله جل وعلا يحب عبداً ومنه هو هو و نبيه صلى الله عليه وسلم
 قال الله تعالى : « والله يصمك من الناس ، المائدة : (٦٧)
 وقال : « وأمر لحكم ، لك فائق بأعمناء الطور (٤٨)
 وقال : « قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكم الله ، آل عمران (٣١)
 وقال : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، الأسماء : (١٠٧)

٤- (وللآخرة خير لك من الأولى)

وإن النعم الآخرة وحياتك يا محمد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة خير لك من نعمة
 الدنيا وحياتك فيها لأبدية الأولى ونقائها ، وإعتراء الزوال والفناء على

نحوه

والأخيرة في هذه السيرة ، وكتب اسمه في أصل الكرامة ، وعن
الرحمة والنعمة ، ومن جاء في هذه السيرة من الحياة في الدار الآخرة ، سمعت
من يقيمها ، أو من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

ومن السيرة
كما أن من سيرة ، أو من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل
جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل
والله اعلم بالصواب ، والحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام
أهـ

١٠٠٠ من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

١٠٠٠ من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

١٠٠٠ من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

١٠٠٠ من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

١٠٠٠ من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

٥- (وأيضا من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل)

وأيضا من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

وأيضا من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

وأيضا من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

وأيضا من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

وأيضا من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

وأيضا من جرات من جاء في هذه السيرة ، ومن جرات من الجاهل

عنده لصاحب

والله اعلم بالصواب ، والحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام

من حيرة وتعمل وتوفى إلى ساحل اليقين كما عنت الأحرى ما كان من اليقين الذي
وصل إليه فأطمأنت به نفسه

٨- (ووجدك عائلاً فأغنى)

ووجدك فقيراً فغنى صابك وشابك ، فعناك برعاية عمك نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم
نعم مالاً حديثه نشت حوطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن أرسلك رسولاً إلى الناس وسهلتك
هالاً بدمه وبشره بعد ما شق عليك الأمر وعمر وصي عليك صدرك ثم أغنى الناس
بعودك وعلمك ولما أرادوا لعمه سهل ما لا يدمه وسيره له صلى الله عليه وآله وسلم إماماً
والعائد في الأصل كثر العيال ثم أطلق على الفقير لأماله سواء كان عنده
عيل أم لا لأن الفقر من لوازم العوا ، وقد كان محمد بن عبد الله فقيراً لآله لئلا يترك
له والد من المراثي إلا أنه وحده فأعياه الله تعالى بمكة فله من ماله ما شاء ولا يتم
أعمه بمال حديثه صلى الله عليه وآله وسلم بعد ما روي به إياه حتى له لها ما كان لها من كثير حتى
بعثه صلى الله عليه وآله وسلم الله تعالى رسولاً إلى الناس ورحمة للعالمين

٩- (فأما اليقيم فلا تقهر)

وأما اليقيم فلا تجده ولا تهه ولا تطرده عنت مد أطفه ورحمه وقد كنت
تنبأ وحسن إليك ، فأحسن إليه كما أحسن إليك
اليقيم هو الصبي الذي لا تله سوء كان ذكر آتم نبى ، وله حق في أموال الثروة
وعلى ذوي القدرة ، فيحب عليهم الأكرام : الأعطاء والطع والرحمة والاحسان
عليه ، فلا تسمي الر حر و تطرد لئلا يها من آتد لتكذب والكفر والطغيان والقادة
وقد منح الله تعالى من ترك الأكرام والاحسان على اليقيم
والله عز وجل : واعلموا أنما عنت من شيء والله حمه والرسول
ولدى القربى والسامى والمساكين والسبيل إن كنتم امنتم بالله ، الا-
نعال : (٤١)

وقال : ليس المر أن تولوا دحوهم قبل المشرق والمغرب ولكن المر من

آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والسيب و آتى المال على حبه وذو
القرى والتامى والمكسب والسيل والسائلين « النقرة ١٧٧ »
وقل « وما أدراك ما العفة » رقة أو إطعام في يوم ذي مسغبة تيمناً مفرقة
أو مسكيناً إذا مترقة « البلد: ١٦-١٧ »

« قل » « ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً وتيمناً وأسيراً » (الانسان: ٨)
وقل « كلا بل لا تكرمون اليقيم ولا تعاضون على طعام المسكين » الفجر .
(١٧ - ١٨)

وقال « أرأيت الذي يكذب بالدين » ذلك الذي يدع اليقيم ولا يعص على طعام
المسكين « الماعون ٢-٣ » وإذ لا ينمى لسان أن يستقل اليقيم بما يكرهه ويومه
فكيف النبي الكريم ﷺ
٩٠- (وأما السائل فلا تهر)

وأما من سئلك من ذي حاجة فلا تهرجه بالمعطة . ولا تطرده بالعقوبة ولا تردّه
« لعل » ولا تؤذنه بالقول ، بل أحبه برفق وليس ، وأفضل له حاجته ، وأبدله حسب وسعته ،
فإن له حقاً في الأموال فلا يمنح الاطلاء .
فقال الله تعالى « والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمعروم » المعارج :
(٢٤ - ٢٥)

٩١- (وأما بنعمة ربك فحدث)

وأما بنعمة ربك ، محمد ﷺ فحدث بها عند نفسك وقلبك ، وأذكرها لساناً
، وأظهرها عملاً وعملاً ، حامداً شاكراً لله عز وجل لا مكاتراً ومفحراً أو إرداء للعاقدين لها .
إن الخطاب وإن كان للنبي الكريم ﷺ ولكنه شامل لجميع المؤمنين
خاصة ، والمسلم عامة ، فيجب عليهم التحديث بالنعمة الإلهية : ما دبرها ومعنوها ، ظاهرها
وما طهرها قلباً وذكرها قولاً وإظهارها عملاً
فقال الله عز وجل : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت نعمتي ورضيت

لكم الاسلام ديننا - يا أيها الذين آمنوا ادكروا نعمت الله عليكم ، المائدة : ١١٥٣)
 وقال : يا أيها الناس ادكروا نعمت الله عليكم هدم من خالق غير الله يرزقكم
 من السماء والارض لا إله إلا هو فاني نؤفكون ، فاطر : ٣)
 وقال : ألم تر دأن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وأوسع عليكم نعمه
 ظاهرة وباطنة ، لقمان : ٢٥)



﴿ جملة المعاني ﴾

٦٠٨٠- (والصحي)

اقسم بوقت الصبح: هو من إخراج الشمس: مداه: هو النهار: مداه: هي شعاعها

٦٠٨١- (واللعل اذا سجي)

واقسم باللعل حين ستر: هو دونه: حد: هو وسكون أهله في مداهم

٦٠٨٢- (ما ودعك ربك وما قلى)

ما: كان: ربك: محمد ﷺ: ما: ما أصاب فقط

٦٠٨٣- (وللآخرة خير لك من الأولى)

كف: لك: ربك: محمد ﷺ: والآخرة: ما في الآخرة: خير لك: من: الأولى

لك في الأولى؟ أتركك فيها حتى يتركك فيها

٦٠٨٤- (ولو ي يعطيك ربك فترضى)

كيف: يعطيك: ربك: وهو: يعطيك: ما لم: يحضر: مال: ولم: يرض: فترضى: به

٦٠٨٥- (إنم يجدك يتيماً فآوى)

والدليل: الو: صح: على: ن: ربك: ما: ربك: كيف: يتيماً: يجدك: يتيماً: لأن: لك: و: لك

يجدك: ثم: يعطيك: عطف

٦٠٨٦- (ووجدك ضالاً فهدى)

ووجدك: ضالاً: عند: قومك: فهداهم: الله: تعالى: بمعرفتك: وفتح: أوى: أمرهم: فهدى

سلك: إليهم: رسولاً

٦٠٨٧- (ووجدك عائلاً فأغنى)

وجدك ربك فقيراً لأعمالك في مساك ونسلك وأعداك برعاية عمك أبي طالب
 "سبحانك ما كان حادثة سلام الله عليه حتى بعثك إلى الناس رسولاً وسهلاً لأمرك
 ٦٠٨٨- (فأما الممهم فلا يقهر)

فأما اليتيم وهو العسى الذي لا أب له فلا يظلمه عند بر الطغيان والرحمة

٦٠٨٩- (وأما السائل فلا تنهر)

وأما من سأل من لمحة حين فلا يحرره من رحمته برفق وليس بقضاء الحاجة

٦٠٩٠- (وأما بسعة ربك فحدث)

وأما بسعة ربك فحدثه وذكركه قولاً وأظهره عملاً



﴿ بحث روائي ﴾

في تفسير القمي: في قوله تعالى «الصبحي» قال: إن ارتفعت أشمس «والليل إذا سجي» قال: إذا أظلم

وفيه: في قوله تعالى: «وما قلبي» قال: لم يعطك

في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي عن جعفر الصادق عليه السلام «الصبحي الذي كلم الله فيه موسى وبليلة المعراج»

وفي روايه دا إبر مسعود قال رسول الله ﷺ «إن أهدى من إحتدر لله لنا الآخرة على الدنيا ولو لم يعطيك ذلك فترضى»

وفي رواية: عن ابن مسعود قال: اصطاح رسول الله ﷺ علي حبيب وأثر في حبه، وما سقطت حبيب فمسح حبه، وبيت رسول الله ﷺ لا أن شا حتى سقطت علي حبيب شاة فقال رسول الله ﷺ مالي والدن إسماعيلي ومثل لدن كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها

وفي تفسير القمي: بسنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «لذا حرم حيرتك من الأدلي» قال: معنى الكره وهي الآخرة للمسيح عليه السلام قلت قوله «ولو لم يعطيك ذلك فترضى» قال: يعطيك من الجنة حتى ترضى

وفي تفسير نور الثقلين: دروي حريش من شربح عن محمد بن علي بن الحنفية قال: ما أهل العراق ترفعون أن أرحي آية في كتاب الله عز وجل وما

عاصي الدين أسرفوا على أنفسهم الآية وإن أهل البيت يقول : أرعى آية في كتاب الله : «ولسوف يعطيك ربك فترضى» وهي والله الشععة ليعطيها في أهل لا إله إلا الله حتى يقول: رب رضيت

وفي الدر المنثور : عن حرب بن شريح قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسن عليه السلام رأيت هذه الشععة التي تحدث بها أهل العراق أحق هي؟ قال : إي والله حدثني عمي محمد بن الحنفية عن علي بن رسول الله عليه السلام قال أشفع لأمي حتى ناديني دعي : أرحيت بأم محمد؟ فأقول نعم يا رب رضيت ثم أقبل علي فقال : إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرعى آية في كتاب الله : «عاصي الدين أسرفوا على أنفسهم لا ينقظوا من رحمته الله إن الله يعبر الدنوب جميعاً» قلت : إنه ليقول ذلك قال : فكلت أهل البيت يقول إن أرعى آية في كتاب الله : «ولسوف يعطيك ربك فترضى» الشععة

وفي قوت القلوب في معاملة المحبوب : للشيخ أبو طالب الحارثي من أعلام العامة قال عليه السلام أنتم أهل العراق تقولون أرعى آية في كتاب الله تعالى قوله تعالى : «عاصي الدين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمته الله» الآية ، ونحن أهل البيت نقول : أرعى آية في كتاب الله تعالى : «ولسوف يعطيك ربك فترضى» وعده ربه عز وجل أن يرصاه في أمته.

وفي تفسير الرهسان : بالاسناد عن عبد الله بن العباس قال : عرض علي رسول الله عليه السلام ما هو مفتوح على أمته من بعده كقرأ كقرأ أسرته ذلك فأقر الله عز وجل : «وللآخرة خير لك من الأولى» ولسوف يعطيك ربك فترضى قال : فأعطاء الله عز وجل ألب قصر في العنة ، فراه الملك وفي كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم قوله عليه السلام : «كقرأ كقرأ» أي قرية قرية ، والقرية تسمى كقرأ.

وفيه : بالاسناد عن زيد بن علي في قول الله عز وجل «ولسوف يعطيك ربك

فترضى، قال إن رضى رسول الله ﷺ لإحراق أهل بيته وشيعتهم الجنة، وكيف لا وإنما حنفت لحنه لهم والمباركة أعدتهم! فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وفيه: عن طريق العامة عن السدى في قوله تعالى «ومن يقترف حسبه رد له فيها حساً» قال المودة في آل محمد رسول الله ﷺ وفي قوله «ولوف بمطقت ذلك فترضى» قال رضى محمد ﷺ أن يدخل أهل بيته الجنة.

وفي الجامع لأحكام القرآن: عن علي رضى الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ «بشقتنى الله في امتي حتى يقول الله سبحانه لي رحمت يا محمد فأقول يا رب رحمت»

وفيه: إن النسي ﷺ لما قول الله تعالى في إبراهيم الخليل «ومن تعمى فامه مبى ومن عمى فامه عور رحم» وقول عيسى المسيح «إن تعدنهم فامهم عوركم» ورفع يديه وقال «اللهم امتي امتي» ومكى فقال الله تعالى لحزريق ﷺ «إذهب إلى محمد وذك أعلم مسئله ما يسئلك» فأتى حزريق ﷺ النسي ﷺ فسئله فأحضره. فقال الله تعالى لحزريق ﷺ «إذهب إلى محمد ﷺ فقل له إن الله يقول لك إن سرى لك في امتك ولا تسوك»

وفيه: وفي الحديث لما رثت هذه الآية قال النسي ﷺ «إدأ والله لا أرى دواحد من امتي في النار»

أقول: ولا يحفى أنه ليس كل من شهد بالشهادتين مائة ﷺ بل لا بدله من الائتمام به ﷺ «تتمد إل وأمر كلها، والآته» عن البواهي جميعها، كما تبدل عنه كلمة الأمة نعمها، وإنما الشفاعة لمن لم يصر على المأثم، وإذا ارتكب بها عن جهالة تاب وأصلح

و هي تفسير المياثوري: عن جعفر الصادق رضي الله عنه صاحب ذي القعدة
أن لا يدخل النار موحّد

و هي تفسير الرهسان: عن إسحاق بن عيسى ناسبه عن إسحاق بن عيسى قال
سئل عن قول الله: «ألم يبعثك نبياً قآوى» لم يكن لك نظير على وجه
الأرض من الأدلّين والآخريين فقال الله عز وجل ممناً عليه معه. «ألم يبعثك
نبياً» أي وحيداً لا نظير لك «قآوى» إليك الناس وعرفهم مصلك حتى عرفوك
«ووحّدك صالحاً» يقول مسموماً عند قومك إلى الصلابة فهداهم الله بمعرفتك «و
وحّدك عدلاً» يقول فقيراً عند قومك يقولون لا مال فأعناك الله بمال خديجه
ثم رادك من فعله فجعل دعاءك مستجاباً حتى لو دعوت على حجارا يجعله
الله لك ذهباً لنقل عبثه إلى مرادك. فأنتك بالطعام حيث لا طعام. وأنتك
بالماء حيث لا ماء. وأنتك بالملائكة حيث لا معصية. فأنتك بهم على
أعدائك.

و هي معاني الاحمد: ناسبه عن إسحاق بن عيسى قال سئل عن قول
الله: «ألم يبعثك نبياً قآوى» قال إنما سمي نبياً لأنه لم يكن له نظير على وجه
الأرض... الحديث

و هي: عن إسحاق بن عيسى ناسبه عن عيسى بن محمد بن الجهم قال حضرت
مجلس المأمون فذكر الحديث الذي فيه ذكر الآيات التي سأل المأمون الرضا
عليه السلام في عصمه الأنساء قال الرضا عليه السلام قال الله ليس محمد ^{عليه السلام} «ألم يبعثك
نبياً قآوى» يقول ألم يبعثك وحيداً قآوى إليك الناس «ووحّدك صالحاً» يعني
عند قومك «وهدي» أي هداهم إلى معرفتك «ووحّدك عدلاً فأعسى» يقول
أعناك بأن جعل دعاءك مستجاباً. فقال المأمون يارب الله فيك ما من رسول
الله

و هي تفسير القمي عن رواية عن أحدهما ^{عليهما السلام} في قول الله تعالى: «ألم

حدثت سمعاً وروى إليه أناساً وحدثهم فقال لهم هدى إلى قوم
لا يعرفونك حتى عرفوك .. حدثك عني وحدثني .. حدثهم فقال لهم ما
وعناهم بملكك

وقوله : .. والى اسم لى لا مثل .. لذلك سبب هذه النتيجة
لأنه لا مثل له .. حدثك عائداً فليس .. دلوحى ولا يدرى عن سبب
« وحدثك صالحاً هدى » قال .. حدثك .. فى يوم لا يعرفونه فبعد ذلك
فهداهم الله بك

وفى روضة الكافي : ما روى عن محمد بن الحسن بن عمار - وقد عطف الله
عنه حديثه عيسى عليه السلام - عيسى أياك إلى قلبه عز وجل فى صفة محمد ^{عليه السلام}
المؤمن فى سورة وروى عن لى .. هو عيسى أخو حاتم .. ما كان أحمد بن محمد صالحاً
ما به عمار ..

وفى أسانيد المروى : ما حدثني أسد بن موسى ما سنده عن ابن عباس قال
قال رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} : ما كنت ربي مثله ، ووددت أني لم أكن سئلته ،
قلت : يا ابن عبد كلاب لآس ، فبلى ، منهم من سخرت له الريح و ذكر
سلمان بن داود منهم من كان يحيى لموتى و ذكر عيسى بن مريم ، منهم .. منهم
ول قال : ألم أجدك سمعاً وروى .. قال : قلت : بلى ، قال : ألم أجدك صالحاً
فهديتك ، قال : قلت : بلى ، قال : ألم أجدك عائداً فأعنتك ، قال : قلت
بلى ، قال : ألم أخرجك من بيتك .. جعلت ودر .. قلت : بلى
ما به

وفى المجمع : وروى الحسن بن الحسن بن أحمد فى قوله
« ألم أجدك سمعاً فآوى » قال : فرداً لا مثل لك فى المخلوقين وآوى الناس إليك و
أجدك صالحاً أى صالحه فى قوم لا يعرفون فهداهم الله بك وحدثك عائداً فعول
أقولاً ما لعلم فأعناهم بك

وفي رواية: بشر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لم اقم العشي من يومه عن أبيه فقال: لك لا يكون لمخلوق عليه حق.

وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس العشي عن كثرة العزم ولكن المنى غنى النفس.

وفي رواية: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أفلح من أسلم ودرق كافاً وقسمه الله بما آتاه.

وفي تفسير القمي: في قوله تعالى: «وأما اليقيم فلا تفهم» أي لا نظم والمحافظة للنسب والله أعلم والمعنى للناس. وفي قوله تعالى: «وأما السائل فلا تنهر» أي لا تطرد وقوله: «وأما سمعه ريث فحدث» قال: مما أنزل الله عليك وأمرك به من الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية وما فصلك الله فحدث.

وفي مخاسن الرقي: ما ساء عن عمرو بن أبي نصر قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام وعنده ابن عمر بطوفان بالست فسللت ابن عمر فقلت قول الله: «وأما سمعه ريث فحدث» قال: أمره أن يحدث بما أسمع الله عليه، ثم إني قلت للحسين بن علي عليه السلام قول الله: «وأما سمعه ريث فحدث» قال عليه السلام: أمره أن يحدث بما أسمع الله عليه من دينه.

أقول: فكان ابن عمر أراد لسمع الديوبية، وقد قننها الأمام سبط المصطفى سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام بالسمع الدسية، ومن غير مراعاة أن أمر الدين وبعثته مقدم على الدنيا ومتاعها، وذلك أن من لم يكن له دين فما له من حلاق ومن كان له دين فهو جامع لخير لدنيا والآخرة قال الله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً» المائدة (٣) مع أن التحديث بالسمع الدسية غير معبوث، لئلا عن التحديث بالسمع الديوبية لا العكس.

وفي الكافي: وسماه عن محمد بن عمار عن أبيه عن علي بن فضال عن قول
 الله عز وجل: «أما بعد» ريث فحدثته قول الذي أجمع عليه في الحديث: «أحسن
 إلّا ثم و» فحدثته به و» عده به و» أجمع به
 وهي رواه و» سو به يروي و» كافي شمسك ولعمري كهين و»
 قد أشد بالة والوحي

وهي رواية: «أحسن» إلى أبي الحسن عليه السلام قوة قلده فقال: «إن أردت
 أن يلين فامسح رأس اليتيم» ثم لمسك
 وهي رواية: «قال سو» الله عليه السلام من مسح بيمينه فكأن في يده
 وكفاه مؤنته كان له حجاباً من النار» ثم من مسح برأس اليتيم كان له ملك
 شعرة حسنة»

وفي المجمع: «كان أبي الحسن عليه السلام إلى الله في يومهم فوصي بهم
 وقسمه: «أحسن» في الحديث عن أبيه عن محمد بن عمار عن أبيه عن علي بن فضال عن قول
 الله عز وجل: «أما بعد» ريث فحدثته به و» عده به و» أجمع به
 أعطاك الله مما عنده حتى ترضى» قال «أحسن» في «أحسن» إذهب
 بالمال، فأنا بما كان عندنا فحاء بواحدة وعشرين نمره» فقال «سبح لك رب»
 «أحسن» وسه لأمك، فقام إليه معاذ بن حذافه فمسح رأسه و» «أحسن» به
 وحملك خلفاً من أمك، وكان من أبناء المهاجرين و» «أحسن» به
 وأنتك بمعدود» فقال «أحسن» لأمك فقام معاذ بن حذافه فمسح رأسه و» «أحسن» به
 ووصح منه علي: «سبح» إلا كتب الله بكل شعرة حسنة» محمد بن عمار عن أبيه عن علي بن فضال عن قول
 ربيع له بكل شعرة درجة

وقسمه: «عن عذابة بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسح
 على رأس اليتيم كان له بكل شعرة نمر» على يده نور يوم القيامة و» «أحسن» به
 وكاف اليتيم كهين في الجنة إذا أتى الله عز وجل وأثنى عليه و» «أحسن» به

عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال يا التيم إذا بكى إهتر لكاه عرش الرحمن
فيقول الله لملائكته يا ملائكتي من أمكى هذا التيم الذي غيب أبوه في التراب
فتقول الملائكة أنت أعلم، فيقول الله تعالى يا ملائكتي في شهدكم أن لمن
اسكنتم وأرضاه أن أرضه يوم القيامة

وفي معاني الأحبار : ساهه عن أبي خالد الكالبي قال سمعت زهير
البادلي عن علي بن الحسن عليه السلام يقول لذيوب التي تحبس عت السماء حور
الحكام في القضاة، وشهادة الردر وكتبت الشهادة، ومع الركاة، والقوس، و
المعوى، وقساوة القلوب على أهل الفقر والعافية، وطلم البيت والأرملة، وإنتهاز
السائل وردة الليل الحدث قوله عليه السلام والأرملة المرأة التي مات زوجها
وهي فقيرة

وفي الفقيه : وقال رسول الله ﷺ إذا طر عليكم سائل ذكره بالليل فلا
سردوه

وفي رواية : سئل الصادق عليه السلام عن السائل مثل ولا يدري ما هو، فقال : أعط
من دفعت في قلبك الرحمة له

وفي رواية : عن أبي حمزة عليه السلام قال كان قوماً يحضون لله موسى بن قال :
يا موسى أكرم السائل مدد سر أو برد حمل أنه فأنيك من ليس بأس ولا حان
ملائكة من ملائكة الرحمن، مدونك قوماً حوئك، وسئلوك مما بولتك وانظر
كيف أنت صالح ما بين عمران

قوله عليه السلام «حوئك» حوته الله أعطاه، وبوله أيضاً معناه

وفي المجمع : وفي الحديث عن أسير مالك قال قال رسول الله ﷺ
إذا أتاك سائل على عرس فاسط كفيه، فقد وح له الحق ولو شق مرة قال أبو مسلم
يريد كما أعطاك الله ورحمتك وأنت عائل، فأعط سائلك ورحمة
وفي رواية : أعط السائل ولو ظهر قوس.

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: لا تقصموا على لسان مسئلة ولو لا ان المساكين يكذبون ما افلح من ردّهم

وفي رواية: قال ابو جعفر عليه السلام لو تعلم السائل ما في المسئلة ما سئل أحد أحدًا ولو تعلم المعطى ما في العطية ما ردّ أحد أحدًا

وفي رواية: دروي عن الوليد بن صبيح قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فحدثني سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه، ثم جاء آخر فأعطاه، ثم جاء آخر فأعطاه، فقال: وسع الله عليك

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: لا تمنع أحدكم لسانه ولو منعته إذا سئل ولو ردّ أي في يده فليمن من ذهب

قوله ﷺ: «منع» بمعناه «سكن» واللام - لو

وفي رواية: قال النبي ﷺ: «ودد و لسان سدا سر أو رد حمد فانه بأسكم من لسان من لسان» لا يحسن نظره كيف سمعكم وما حوكم الله

وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «من لسانكم مع» «من ردّ» «لو» «من» «أفطار» «من» «مفتنون» «و» «أبوكم» «و» «موصو» «بهم» «خير»

وفي رواية: قال النبي ﷺ: «سنت دني مسئلة وودت اني لم أسئلهما قلت: يا رب إن تحدث إرهم حبلا، وكلمت موسى تكليماً، وسخرت مع داود الجبال يستحق وأعطيت فلاناً كذا فقال عروجل: «ألم أحذك بنيناً فأوتيتك؟ ألم أجذك صدقاً فهديتك؟ ألم أجداك عتلاً فأعنتك؟ ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أوتك ما أوت أحداً قبلك حوائيم سو و لفرقة» ألم يحذرك حبلا كما تحدث إرهم حبلاً» قلت: «يا رب»

وفي الجامع لأحكام القرآن: وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال إذا أصبت حراً أو عمت حيراً فحدث به الثقة من إخوانك

وفي الدر المشهور: عن البيهقي عن الحسن بن علي عليه السلام في قوله «وأما سمعك
 ربك فحدث» قال إذا أصبت خيراً فحدثت إخوانك
 وفي تفسر المحرر الرازي رحمه مدروى عن الحسن بن علي عليه السلام انه قال
 إذا عملت خيراً فحدث إخوانك ليقتدوا بك
 وفي المجمع: «وأما سمعك ربك فحدث» قال الصادق عليه السلام معناه فحدث بما
 أعطاك الله وقصلك ورزقك وأحسن إليك وهذا



﴿ بحث فقهي ﴾

قوله تعالى : « ذم السيم والامهر » الصحيح (٩) يدل على حرمة التمسيد
مضماً قولاً ودعلاً على الآية . « ن الأمة الكريمة في معنى قوله عز وجل : « ولا
تسرخوا مالكنتم ولا » انتهى من أحسن (١٥٢ : ١٥٢) وقوله حل ودعلاً « فذلك الذي
يدع » لينتم » لمعون ١٢

يدل على وجوب المصنف . . . هم والاحسان إليهم والاهتمام بشأنهم
وإعدادهم سر . . . بهم وإصلاح حالهم . . . كما سأقوله . . . والاهتمام بهم في معنى
قوله تعالى « وسنوف عن اسمهم » إصلاح لهم حرر (بقرة ٢٢٥) وقوله « وأن
تقوموا للمتأني بالقسط النساء : ١٢٧ »

قوله تعالى : « ذم السيم والامهر » الصحيح (١٠) يدل على حرمة إعلاط
لقول للسائد مضماً . « ذم السيم والامهر » هو الحر وإعلاط القوم ، وعلى ضرورة لا إحدته
إن كان قادراً عليها ، وهذا على وجوب إحدته المصنف من كره به على كل عالم ،
وذكر من يحضر القدر على الإحدته هو حد تصح الكدنه عساعنه . « من أهد
ولم يكثر ثلثة الله تعالى وأحراراً لأن المصطر لا يسمح بحال وللكدنه الحري شأن
عظيم عند الله عز وجل

وذكر أمر الله تعالى بحسن القول له في قوله « وإما تعرض عنهم ابتداء رحمة
من ربك تركوها فقل لهم قولاً مبوراً » (اسراء ٢٨) وقد جعل له حقاً في أموال

القادرين إذ قال «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» المعارح
(٦٤-٦٥)

وقال بعض الفقهاء من المعسر في قوله «إلى» «أنه السائل ولا يهر»
إذا كان السائل عن الدين فحواله عرض على العالم القادر على إيفاء ما عطاء سائل
المرسوء

وقوله «إلى» «وأما سمع ريث فحدثه الصحي ١١» «مدار على وجوب الشكر
للمنع، وذكر النعمة قولاً، وإظهارها عملاً حامداً شكر لا متكاثراً ولا منه حراً
وهذا وإن كان حجة على المسمى لكرامته فإنه قد ريد به جميع المكلفين



﴿ بحث مذهبي ﴾

يستدل بقوله تعالى : « ما ودعت ربي وما أُولى » (صحى ٣) على عصمه السى
الكرام عليه السلام على أن حرف « ما » الدافعه إذا دحيت على العاصي يدر على عدم وقوع
المعنى ماصياً ، و على استمرار السى فى الاستمرار بحال من حرفى « لا »
الدافعه و حرفى « ما » و « لم » و يؤيد ذلك بالآيتين لتدليلين « وللا حرة
خير لك من الأدلى و لوف بمطك ربي فترضى » (٥٥٤) فتأمل حسداً و
اعتنم جداً

وقد مضت معصوم « أعداء الاسلام » بعهده حر و علا « و حذرك صلاً فهدى »
(الضحى: ٧)

على أن محمداً عليه السلام كان فى حشد من متر كفى فرش بقية الكعبة ، وفى ردهم
تدينهم ، وقد ذلح المستشرقون الطاعون فى ادس الاسلامى ، الحبيب تفتت الذل
راحيف : الاسطورة المسطبعة و « عوها » أثارو حولها عذجه من الصور لندى ،
لثشوبه من سمعة الرسول الطيبة والأدراء بكرامته لمحجدة ، تحادلو التصديتهم
و إفتراءات ساحه و دس السى المعصوم عليه السلام و التمسو لذلك شهات واهة لكنها
محوالات و شله ، وفى نفس الوقت مفصوحة إلى حد بعد لا تشلوث بهاديله عليه السلام
الطاهر أنداً

و من المحيط ان بعض العامة ممن لم يفسر العصمة لمسي الكرم
والله قد لفته توهم بأن ال به الكرمه باصلا لها تدل على صلال محمد عليه السلام
عن الدين

وذلك كنه مردود بانه ان طعه و اراهي السطحة و الصحيح الدالة تشير
إلى سده منها على سبيل الاحمال ، و يميلها إلى بحث عقائد الاشياء و الله
فيل الة و عصمتهم و طهارة مولدهم في هذا تفسير . في بحث امره
الحامدة ، أوضاع المحتج الشري في الرسالة المحمدية و الله في هذا
الجزء

أحداه مردود بفس ثلاث آيات من هذه السورة (٥٢٢ و ٥٢٣)
التي هدم دكرها آية مصادق إلى أن لدله انفعيه على عصمة و الله
تكرهه ، و قد قامت الحجة و قررت الراهي و أحضرت الامة على عصمته و الله
و تراخته عن الشرك و المعصية طرفة عين قبل المعنة و بعدها لأعداء و لاسهوا ،
فلولا العصمة الملحوظة في أد : رساله لله حل و علالات لثقة الدين ، و لأحدث
الشكوك مواضعها من أحكام و تكاليف و شرائع يلغها و الله عن الله عز
و جل

ثالثها - و قد سق في معنى الآية الكريمة ن محمد رسول الله و الله كان
حائراً في أمر قومه ، لا يرى سلاهم في عما ندهم و على تقالدهم و دأعدهم و
دائه خلأهم و تعرف كمعنتهم و نبت أنهم و إحصاف فكارهم و إحصاطهم ؛
حجالتهم فلا يدرى محمد سوا الله و الله هو السبل إلى هدايتهم و جاد
تهم من درطه لهلاك ، و كيف الصربو إلى إعادهم ؛ هم على شعب حجرة من
النار

فصادق عليه و الله سده و هم عن ذات عفتوى ، فلا يعرفون فضله
و لا يعلمون أن محمداً و الله في سدد مخاطتهم بحجة الشريعة حتى أمر الله حل و

علا عليه لوحى ، و أرسنه رسولاً ، يهتدى به الحق لظهوره على الدرس
كله و لو كره المشركون و قال له : ألم تشرح لث صدرك ، لا
شراح ١٠

و فى أمر أهل الكتاب و أصحاب الديانات إذ يسمع ان الدانات
اعتاقه فربما يهتدى به لعلهم يهتدى به لعلهم يهتدى به
و محنت به و فلو بحث الله بها لعلهم يهتدى به لعلهم يهتدى به
و

و فى من اشترى على حد أرض إلى دى يعين على و يسمع سمعه
ان مظهر دكم و مظهر لشره و مظهر لشره و لا
ستد و مظهر لشره و لستاد قد أحضرت لشره و لم يبق
دون إلا و ف لست بها و لست بها لشره و العباد و الشفاق و
الحرب

و لم يكن على طهر الأرض من لشره لشره و لشره العبد ، لم يكن
محتمل لشره على مكارم لشره و لشره لشره على لشره لشره
الأرض لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره
الشر لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره
رسول لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره
سلاسل لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره
لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره

ثم انفسان هذه الآية الكريمة و صارتها الكسرة فى القرآن المعجزة
مصادق إلهى على من يهتدى به لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره
هده لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره لشره

(الاعراف: ٤٣)

وكل مهتدي هذا الوحد فاما هدايته مكتسبه ومعاصيه عليه من جانب الله
عروحي بيا معصوماً ^{بإلا} كان أمامته ، ولا هداية دنيه إلا في حق تعالى عز شأنه
«إني ذاهب إلى ربي سيهدين» (الصافات: ٩٩)

«الذي قطري فيه سيهدين» الرحرف ٢٧ ، الذي خلقي وهو يهديني ،
(الشعراء: ٧٨)

«فإن إلهي ^{عليه} » «لن لم يهديني ربي لأكفر من قوم الضالين»
(الأنعام: ٧٧)

«والله تعالى عن أساء احتسابهم وهداهم» واحتسابهم وهداهم إلى صراط
مستقيم» (الأنعام: ٨٧)

«فإن موسى ^{عليه} » «فمنها إله أنا من الضالين» (الشعراء: ١٧٠)

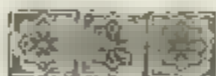
«فإن تعالى شأن سيد محمد ^{عليه} » «كذات أوحى إليك روحاً من أمره ما
كنت تدري ما لكاتب ولا إلهان» لكن جعلناه بوراً يهديه من شاء من عباده وأولئك
لتهدي إلى صراط مستقيم» (التورى: ٥٢)

«وإن» الله عليك الكتاب والحكمة وعلمت ما لم تكن تعلم» كان فصل
لله عليك كبير آء النساء: (١١٣)

«فإن لى الكريم ^{عليه} » «فما أمر» تعالى أن يقول «وإن هتدت فما يوحى
إلى ربي انه مسمع قريب» (سأ: ٥٠)

هداهو معنى سلاله ^{عليه} وحاجته الدايه إلى هدى ربه ، ولو لاهداء حل وعلا
لكان من الضالين ، «إلى هذا المعنى يطر قوله عز وجل» «وحس نفس علمت
أحسن القصص بما أوحىنا إليك هذا القرآن» وإن كنت من قبله لمن الغافلين ،
(يوسف: ٣٠)

حيث علمه ^{عليه السلام} مستمد من فيض قدسه عز وجل ، وأنه إنما يعلم ما علمه الله تعالى ، والعمل في هذه الآية الكريمة هو الضلال في أثر الآيات وهو عدم المعرفة بالشئ ذاتاً و لعل في التعبير بعملية منسبة مع المبدأ القائل بأن العلم قد كرر فتنه ١ .



﴿ هبة الله و آية ﴾

قال الله تعالى: «ألم يجدك يتيماً فأوى» الصحنى: ٦

قال رسول الله ﷺ: «إن الله اختارنى من كنانة، واختار كنانة من قرش، واختار قرشاً من العرب، فأنا خيار من خيار من خيار»

وقد كان محمد رسول الله ﷺ من ولد له قرشاً، إن كان أبوه ﷺ عند الله من عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقد كان أبوه هو قرش بن أرحح ازدغيات، وكان أمه ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

فمن كان من ولد النضر هو قرشى، ومن لم يكن من ولد فليس قرشى، وإنما سميت قرشاً من القرش وهو النجاة، لا ككتاب، قيل لتجمعها من بعد تعرفها يقال للتجمع: التقرش

قال رسول الله ﷺ: «إنا أنا ابن امرأة من قرش، أنا كذا القدر، أم المسمى الكريم ﷺ هي آمنة بنت وهب ولها قصص في أحباب حاتم لرسول والاسماء ﷺ، وكان لها أثر في تكوينا ولها العائد الذي، معتر آبهاته ﷺ، وأنا ابن العوا من سليم، هو محمد المسمى لمربي اليتيم الذي وصفته آمنة بنت وهب من عبد مناف بن هرة في دار عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، فكان جد آمنة عبد مناف بن زهرة الذي تقرر إسمه من عمه عبد مناف بن قصي، ويقال

«المنافان» تعظيماً وتكريماً

قال رسول الله ﷺ «لم يرد الله من لأمالاب الطيبة إلى ناس»
 «لظاهرة مصفى مهدناً» لا تشعب شعبان إلا كنت في جحرهما»

وإسم م مالك بن النضر عاتكة بنت عبد بن وإسم م عبد مناف عاتكة بنت مرة
 من هلال السبيبة وهي حنة أمه لأسها، فهما بنت لعوانث النومي إعرابهن سمي
 الكريم ﷺ ولم يكن نسب أمه من جهة أمها دون ذلك عرفة؛ أصله فهي إندرية
 بنت عبد العري بن عثمان بن عبد الدار بن قصي؛ جدتها أمها أم حسب نسب أسد بن
 عبد العري بن قصي، وذلك لأنه حسب مرة بنت عوف من عسدين عوف بن عدي بن
 كعب ابن ثؤيب بن غالب بن فهر

سلاله عرفة أصله بنت أمه لتطابق وصفها الحديث في هو بنتها، آثار بحه
 وذلك كانت محبته هدتها إلى ولدها فحبيب له من لمداف عبد مناف بن كلاب؛
 وعبد مناف من قصي بن كلاب وحملته محمد رسول الله ﷺ بعد نفسه فصور
 في حديث رد إيس عاص «لم ير الله»

فكانت أمه أفضل فتاة في قرش نسباً وموصفاً وقد عرفت أمه في قوله؛
 حدثتها ابن عمها عبد الله بن عبد لمطلب بن من عرف من قرش في الأسر العرشية
 حتى إردوخ عبد الله لآمه تزوجها إثر افتدائه من البحر على نحو ذكر محبته الأعلى
 إسماعيل، تزوجها وهي يومئذ أفضل امرأة في قرش نسباً وموصفاً، وذلك نقل ما في
 صل عبد الله من نور السوء إلى أمه، وقد رت أمه بعد إفاة؛ أم طه ليل؛ كثر
 شعاعاً من النور يستقر من كياها الطيف فقصي؛ الدب من حوله حتى أكثرها ترى
 به فصور بصرى من زمن اشم وسبعت هاتفاً بهتفها؛ انك قد حملت بسيد هذه الأمة؛

وهي كانت ترى في وجهها سودة الكمال المطلق

وقد بقي عبد الله مع عرصة أمه أباً ما لم يحدد لنا التاريخ عدددها، ويمكنه عند
 حمرة المؤرخين لم تتجاوز عشرة أيام إذ كان عليه أن يلحق باله وله التحريم

المسافرة إلى عزمه والشام في غير فريش : قد مررت أيام وليال وأعنت في فراشها لا
تريحها، تسامر أشجتها، ترسل قلبها في أثر الحبيب الراح، وقد حاول أهله كما
حاول عبد لمطلب أن يصرفوها عن حدها حرصاً على صحتها لكنها آثرت لمرله
على اتساق الأهل والمواحب

بل أعلها كرهت أن يمس أحد عبيها هذه لمرله كما كرهت في مسافرة صيف
العائس من شجن ولذة، ومضى نهر لأحمد فسمي أن أمه نشرت، أحمل دوليت
فأشجني آتوا أسلوم ولفظه فقال هر شعرت اث حبيل؟ فداني أبوي ما
أدري فقال : انك حملت بسيد هذه الأمة ونسها

وددت لو طارت، الشرى إلى زوجها عداية واستعداد شئنا من إشرافها وقد
هون عليها مرادة لمر قات أكرامه وقد صرحت : أن كل يوم يدسه من لده
المنتظر ويردها، يصام من العادت السعد لدى روحه تدمي به روحها في اللحظة
التي يؤوب فيها

وأهل الشهر التالي أومضت قطعة منه، وأن لفة وله أن يعود فتسأب أمه للقائه
وشئت، وراحت تعد، وهي من أدم دول : تمثل روحها وقد عدا إليها متاهة ما بعد نهارها
عما لقي في عده من حر الشوق ولوعة الحبس فيها اشعلت أمه في الفترة التي
سمعت بموده أعان حتى إذا أحب حلاله المدة حتى وأنها في عطف في ساعد
الداوم ما يلي الباب العار حتى تنتظر بين آونة وأخرى، وترى منه طمعه الحبس
وطال بها الانتظار حتى سادتها شكوك مبهمة وحوف ماري، فتذهب فعاد إلى
عيبة جاريتها أمهم وكانت قد ذهبت منذ ع حده يوم المسافر من كني تعود فتشتر
سيدتها على عمل ما نهارات عبد الله رأى لعن و صفاها بعد عنه طالت أودع
بعقل أمه عساه، لباب وهي لا كما : سئس إيعا حسي إذ فتح الباب بعد لاحظته
طالب كأنها دهر حداتها فدماها وسمرت تحت هي : أحمد : فقه أم دكن عداثة
هو القادم، وإيعا حدها يطلب مع أمها وهر دهر من أهل لادس وقد عشت و

حوهم جميعاً عاشيد من القلق، وكانت أم أبى تمشى فى أثرهم متخاذلة مطرقة تحاول
أن تحمى دمه فأفلتت فى مقتها

وقل دهب وهو تمشى السطر إلى وجه استعد بعض الشعاعه - بأأمة فب
فى الأمر مبدعو إلى مثل ذلك العرع الخالم لقد عدت القافله وكفى انتظارها
بالحرم فله افتقد، عند الله حرم روقه أسدعه طارئة ألمه وهو فى طريقه إليها
وعند قرب سراد يعود سلباً إلى مكه فربش - وأحلت عمدة رطلت لسان عند
المطلب، فعقو نلاً هو ذلك بأأمة - وعكة مبطة ولاشي أكثر، وقد قال الروق،
حلفاء بغير أمدسه - عند أحواله من سى محروم - وكان أم عند الله وطمة ست عمر
وس عائد من عمر ن من محروم - فعن إليه أخاه الرير - وقد أخاه الحارث - كى
يكون معه يصحبه فى طريقه إلى، فتوى إلى سراد ادعى له - ولت فى ضعف :

أقول باعم - وأصرف من قور، إلى الصلاة الدعاء - فلم تكده شعر القوم حو-
لها، حتى عادوها إلى الخصة حاشين صارعين - أتم الشهر الذى دور به - وأمة على
حالها تعاود - استطاع أن يدور عن نفسها - فاذعز عليها ذلك لاذت بالدعاء لعل
الله حل وعلا يردها ذاك القائب الذى اقتدى بالأمس على فدا -

وكانت تعاودها - فى لحظات يومها القصيرة - فبأمدحه عن حسن عظم تطويه
أحتدوا، وسمع الهامف سره بأمدح سوء - وداآب إلى يفظنها تنق عليها الأنحد
عبدالله سبحانه، تقصى إليه بالذى ترى وتسمع

ثم عاد الرير من عند المطلب وحده - عاد لسمى أخاه الشاب إلى أمه ووجه
العردين والفرشين جميعاً - لقد عدله اموت وهو من أحو له من سى محروم، أثر
رجل القافله التى تحلف عنها، وفى هذا على ربح الأقوا -

ووجت أمة المحرور من عبد فماتت، فبأمدحه، وأعداها وهو لها من الا
بها ورائدع فبب - باماً لأنك تصدى المعى، حتى إذا مضى من الكارثة وصحت عمرا
نها، وقيل أنها ردت فى لوعه

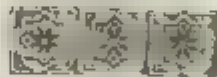
عاجل ليطح من ريس هاشم
دعته المنايا دعوة فأجابها
عشية راحوا يحملون سريعه
فلنك عائلته الدمون ورسها
ثم امسكت لأم بد

واللشبات الفتى لمغير بهنصر الموت أثر فرحه لعداءه والدمون والشاة
تتمل هكذا سر أعادها يرال في يديها خصاب العرس
وهي أماتم، ولكن القوم لم يعرفوا من صاحبه لثاني في بعده، بعداً شرب،
كانوا في حيرة من أمره، مادام الله تعالى قد كتب عليه الموت هكذا معاً فيم كان
العداء؟ من كان مظهر حين نزلت الآية بالحرمان وقد تركت لا يصدقها إلا
لاسيح أن الماء يادفعه بالمرصاد المدح المقتدى على قد حطوات معدودات؟ وفي
من هذا كانت آمنة بغير وهي في وجدتها محترماً لها، وكان يدعى بعد من نوعه
المصاحبي حتى جف عليها الهلاك وسام أهلها بخلاف أن يعرفوا وهي تسمى أن تقبل
في عبد الله عزاء..

وباشدوها الصبر الحمد فأكرت على نفسها الصبر ووجدت فيه حدوداً و
عدراً، أحبب الذي رحل، وأه حس آله هاشم ودره في نفوسهم جميعاً أن يشد وطأة
الحرب على آمنة، فذهب به، ولست مكة شهراً ومصر شهر وهي برفق في قلبه إلى أم
تمهي الآخر أن الأرملة العروس حتى كانت ليلة من ليلي شوال أحاط بها المواد
بعرش آمنة هي في عمرة آخرها لا تغتاضد كل وفد وافدة من أهلها

فم كان قد أقر إبن مادام الله قد كتب عليه لموت العادل، فيم كان العرس
العادل يد القدر تحفر له لعدو بشرية وقد اختلفت كلمات المؤرخين في سن عبد
الله حسن وفاته فصل ثمانية عشر عاماً، وفيه كان يوم وفاته حسماً وعشرين سنة..

ثم أدر كيف ألتصاف فدعت مجده و العرش مرقبها في حيا وخلق وإزياب على ألتها
 لست أن صحت من عقوباتها وقالت لمن حولها
 و كذبي عرف سر الذي كان أن عبد الله لم يفتد من الدبح إلا لمهمة عظمت !
 لقد مهله الله ربه و دعى هذا لعن لدى أحسست به اللحظة تنقلب في أحشائي و
 والذي من أجله يجب أن أعيش ...
 ومن تلك اللحظة الحاسمة أمر الله عرو جلد سكينه على آمنة قطوت أحرار.
 نه في أعماقها ، بدأت تفكر في إسها لدى يحيى بها و يحسها



﴿ آهنة و يتيم عبد الله ﴾

وقد احتلت الروايات في وفاة عبد الله هل كانت في سنة محمد ﷺ حسن في
رحم أمه؟ أو كانت بعد أن وضعته؟

ومن غير ما أن محمداً ﷺ كان تسمياً وقد مر أنباء ﷺ عبد الله و بهذا
زل قوله عز وجل: « ألم يجدك يتيماً فآوى » المحي ٤

والمنهور أن محمداً ﷺ ولد ليلة الاثنين في شهر ربيع الأول سنة ١٢ من الهجرة النبوية
إلى أي خلاف فيه إقرار ثم مات عبد الله عبد المطلب أم رسول الله ﷺ أن
هذه أيام رسول الله ﷺ خمس وعشرون سنة واربعة أشهر وثلثين يوماً
إلى المدينة يستأجلهم فمات بها وقيل بل مات في مكة وقيل في غير ذلك من
المدينة وهو من بني قحطانية فقبل أن يولد رسول الله ﷺ

في الكامل (ابن الأثير) أن أبا طالب قال للراعي بحجر عند مسكنه عن
محمد ابن أبي ماتي أنباء: « ما جلي به »

وفي نهاية الثارب للشمس: « قد هـ أخوه العزير إلى شرب فوجده قد
توفي ودفن (رسول الله ﷺ حمل) »

وفي الروض النافذ للشمس: أن أكثر العلماء أجمعوا على أن عبد الله
مات والرسول في المهد في شهر ربيع الأول من ذلك وقيل: مات أنباء و
هو ابن ثمان وعشرين شهراً

و في المولد السوي لليربجي : ولما تم لحمدته شهر ن عني مشهوراً
قوال المروية توفي بالمدينة المنورة أمه عبدالله : كان قد احتار بأحوال مرضه
عائداً من الشام ، وقد انشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر

وفي كتاب الرسول : « و دلي » : كان عبد الله بن عبد المطلب أحب
أسائه إليه وكان من المرحوم بن برت مر كز أسه وماله ، حتى يموت لم يمهله ، فقد
حطمه في ثوب وهو في راحة به عبد : حمن أمه : لم يدر لذل نعم برؤيه
بشه الذي رأى لول : في أغسطس سنة ٥٧٠ م بعد و قد تهود :

أقول إن شهر الأقوال ان عبد الله توفي في سنة حبيب : كان أمه لم تدع
هي حامل بموت زوجها ، بل أعت شهر لحمل أمه مطمئنه هادئة لا يؤدها حزن
لا يصبها تذكر ولا يرهقها شغل : والحسن نفسه كان عاملاً عاماً في عرائشه : ان
سعودها به ينقلب بين أختها وآس وحشها : هو عندها ما كانت تلقى من حزن
لعله كان مكفي فأشدهم لو لم يرد : الله سكرته عليها : بعد ذهابها بهذا التراث
الحق العالي الذي دعه لله تعالى عبد الله : إنه قد أن يموت فحش به وله

نصيب موت مكة بالسأ السعد فتواحدثت عائل فرش عني دار الفقد بهش
آمه و نصيب إلى ما سمع من شري : و كثر الحديث عما حدثت من أقوال عن
نبي منظر تقارب زمانه ، تحدث بها لأحبار من يهود : لرهان من البصري و
لجها من العرب : لعل العرب لم يلمه ، بل : أذل الأمر : إلى عبد الذي داغ وانتشر :
وقد ألفت أمه كل المها إلى بلث : الدائمات : فماتت قط أن زوجها هو الذي استأثر
من دون شأن قرشي و رحاله بمحمد لعداء الذي لم يحدث منذ اقتدى
إسماعيل .

وقد بقي في مسجدها صدى قوي زمان مما ذكرته تحت وزفه من بوقل و فاطمة بنت
مر عن المور الذي إنقل من عبدالله اثر زواجه ، والفرقة التي ذهب بها أمه بنت زهب
، فلم تدع لمرها من النساء في عبدالله مأرباً : ثم هي قبل هذا كله سيدة من صميم

السنة الرابعة الح كنه في مكة، ومن ثبات بساء هذه البيئة أن يربون إلى بعد وأن
يرجون للأجنة في طولهن مجدداً لم يسبق إليه أحد

وهذه أمه ست سدي زهرة، ولدت في أم القرى وفي حور الست العتق
تلك البيئة التي عرفها مكر حرمتها الدبيب وكده لها من تراث عريق بحف به
السني والحلال، ولدت في عام الفيل نحو مئتين لقرن لاسد لملادي، أت السور
سلسلة أسرة ديهه من اسله التي كسب رات الثبات الاول في تلك الصعقة المعقدة،
والتي ستأثرت وحدها طائفة لاسه المحمد وما شفعه من أمجاد وإمدرات

ونعم ما قال البوصيري

بشرت قومها بك الانساء	مامضت فترة من الرسل إلا
ل الذي شرفت به حواء	هنيئاً به لأمنة القص
ر أوانها به نساء	من لحواء انها حملت أحد
	• نعم قال الشافعي

و دم الرماح ستم و نساء	ولد الهدى وللكائت نساء
سدي : الدباء به شبراء	الروح والذات الملائك حونه
و المنتهى و السدرة العصاء	والعرش بر هو والحظيرة ردهي

ثم لم تكت إلا فترة قصيرة المدى بعد به لعل حتى داعت بشرى المولد ، وعن
إس عدي أن المولد كان يوم لعل وقال قوم كانت الفترة من يوم لعل والمولد
خميس يوماً وقال قوم كانت أكثر من ذلك ، واكتفى الآخرون بأن ذكروا أن
المولد كان في عام الفيل

و كانت الرؤى قد عادت آمنة في الديبه السابعة عشر من ليالي ربيع الأولي
عني، رشح الروايات : سمعت من يهف بها من حديد ، أنها بوشك أن تصع سيد هذه
لامه ويأمرها أن تقول حين تصع : داعبده ، لو اجد من شر كل حاسد ، ثم سمعه
محمداً ^{عليه السلام} وجاءها المحاس في أوان السحر من ليلة الجمعة ، وهي وحيدة في مر

لها ليس معها، أحد من بني حارث، فأحسب ما تشاء من الحي، لكها ما اشتأت من عرب
سور عسر ديارها، ثم بدلتها، كل جمعاً من لسان يحطن بمضجها و يحون عليها
وحسنتهم من نبات عديمي، وأعجب كيف علس بأمرها وما أحسرت به من أحد
غير أنها، أدركت على العود أن هؤلاء، إنما هي حسنتهم من بني لسان لها شبي لسان
سوي أظرف سارية

وتوارى أظرف سور به السارية، حين لم تعد آمنة وحدها، كان ولدها
بلى حاشها، مملأ لسان حوي، يوراء، بها جمال، ومحب ساعد، بعض ساعد، وهي
لا تأخر، بلى طمعه لا يهدو، ك به الحبيب امري، وتذكر به الحبيب الذي أودعها
إياه، ثم رحل، حتى إذا، سلح لسان، كان ذو، فقلته الوالدة أن أرسلت إلى عبد
المطلب، بشره بمولد حمده، وأقرب مرناً، اتحنى في جنو على الوليد، يملأ فمه
عسبه، وقد أمني، كن سمعه إلى أمه، وهي تحبته، ع، أن سمعت حس الوضع
ودعى كره، ولت، ثم حمدا، معره، لمرير من دراعيه في رفق و رقة، وانطلق
حارث، حتى نزل، بكفه، وقام، دعوى، شكرك له أن دعه، ولداً من إمتة الفقد العالي
وأحاط به سوء، في حنوخ، عطفه، هو، عه، الكمد عند

أحمد لله الذي أعطاني	عبد السلام أطلب السأدان
وددد في المهد بني أحمد	أبيده، أطلب ذي الأركان
حتى أراه سالخ البشيمان	أعبد من شردى شتان

من حاسد مصطرب العنان

ثم رآه إلى أمه، عاد لبحر الدنايح، و قطع أهل الحرم و ساع الطير و وحش
العلاء، كان مكة، حين دأبت فيها، تترك المواعظ، منار، يحسد، ما أتاح الله تعالى
لها من نصر على أصحاب الدين، و رأى القوم في مولد محمد صلى الله عليه وسلم حسداً، ك آية تدكر
ما جرى، يوم احتير، أنوه للبحر، ثم قمدى، لامل المائة
ولن يصحى رقب طوبى، حتى يمشي، لحريرة أحياد، و مرويات عن ثلث اللحظة

العماركة التي وضعت فيها آمنة ولدها، ومظلة تلك المردوات تتدفق عبر الأحبال
حتى تصل إليهم، وقد أصابت إليها اللالي والنام حديداً من إصافات السحار وروى
المحسين

وهذا ما سمى في ذكرى تلك المسحة العماركة من كل عام، إلى ملايس
الأموات في شتى المخاض مختلف نافع الأرض، ترمى قصة المولد وتترنم بما ظهر
عند ولادة محمد ﷺ من حوافر وعرائب ..



﴿الحوادث والبهانات في مولد محمد النبي ﷺ﴾

وفد وقعت حوادث عجيبة، وظهرت حوافر في العالم العلوي والسفلي في
 زمن ولادة محمد النبي ﷺ، التي لا يسع المقام ذكر جميعها حتى إحمالها
 فضلاً عن ذكر تفصيلها، فنشير إلى زاوية منها.

ربدت السماء حطاً، وردت عنها المردة، ودود نفوس الشيطانية، ورحمت
 الجن، وتدفقت إلى هذا المولود الجديد ﷺ الأنعام، الرهبة، واستسارت نفورها
 وهذا الحرم وروحه وخرج معه ﷺ نوراً أصاب قصور الشام الفيصرية، فرآها من
 بطن مكنه داره ومعناه وانصدع الأموال بالمدائن لكراذبه، الذي رفع أبو شردان
 سمكة وسواه، وسقطت أربع عشر من شرفاته العلوية، وكسر سرير الملك كرى
 بهول ما أصابه وعراه، وحمدت السرايا الممودة بالممالك العارسة لطلوع بدره
 المنير ومعجياته.

وهناك حدوث عجيبة شمرية في الدعاية لدسه، حوطينها الناس في بده
 الإسلام وعتدوا به، وهي معدودة من معجزات النبي الكريم ﷺ وتتم عن أهمية
 الشعر في باب الالتقاء والصحاح وإيهام المستمع، وإن أخذ بمجامع القلوب والأفئدة
 أكد من الكلام لمنور، فلتجد دستوراً في إصلاح المجتمع، وبث الدعاية
 الروحية ومنها:

في البخار: سمعت أمة بنت زهد في ولادة النبي ﷺ إبها هاتماً يقول
 سألني الآله وكل عدد صالح والطيبون على المراج الواسع

المصطفى خير الأنام محمد
 ومن الأنام المصطفى علم الهدى
 الظاهر المصمم الصبأ السابح
 الصدوق المرتضى التقي السابح
 ونحو ذلك - روى لخمى السابح

وفى تاريخ ابن كثير: هتف هتاف من صم بصوت جهر لئلا مولد النبي
^{عليه السلام} وقد خرت فيها الأصنام وهو يقول:

تردنى لمولود أدب مسود
 وخرت له الذناب طرّاً وأرعدت
 ودد جميع الفرس ناحث وأظلمت
 وصدت عن الكهان بالمرح حثها
 فبال قصى إرجعوا عن سلالكم
 جميع فصاح لأرض الشرق والغرب
 فلبس ملوك الأرض طرّاً من الرعب
 وقد نأت شاه العرب في أعظم الكروب
 فلا محرم منهم بحق ولا كذب
 دهبوا إلى لاسلام والمرل الرحب

وفى الخصائص الكبرى للبيرونى قال ورفقه من لئلا مولد المسمى ^{عليه السلام}
 عند صنم لنا إذ سمعت من جوفه هاتفاً يقول

ولدت المسمى عدلت الأملاك
 ونأى السلال وأدبر الأشراك
 ثم إنكسر الصنم على رأسه

وفى الإصابة لاس حجر المصطفى التوفى ور العوام بن جهيل - مصعراً -
 الهمداني سادل (يعوث) من ليلا في بيت الصم، وسمعت هاتفاً من الصم يقول يا بن
 جهيل! حل بالأصنام الول، هذا تودسطع من الأرض الحرام، فودع يعوث بالسلام،
 فكلمت قومي ما سمعت، فإذا هاتفاً يقول

هد نسمعن القول يا عوام؟
 قد كشفت دبح حر الطلام
 أم أنت دودقر عن الكلام؟
 وأصق الناس عسى لاسلام
 فعلت!

يا أيها الهاتف بالعموم
 لست بسدى دقر عن الكلام
 فبين عن سنة الاسلام

فول وما كتب والله عرفت الاسلام قبل ذلك فاحسب بقول
 أرسل على اسم الله والتوفيق وحلة لا وان ولا مشيق
 إلى فربو خير ما فربو إلى السى لصادق المصدق
 فربيت الصم وحرحت اريد السى ^{مستحق} فصادقت وقد هداك بدور السى
 قد حلت عليه فاحسبه حصى فرب السى ^{مستحق} ثم قال: أحمر المسلمين وأمرى بكر
 لا صم فربو إلى لسن وقد منح الله فى الاسلام فقلت فى ذلك

من صلب عت شام قوم	ومن حدنا لأخو سر آ وجرأ
بنا هدا الله بحق بعد ما	هو دعتا حائر و بصرا
وإ سرنا من موت و فرب	بموق دى صاك نا حتر لورى
ويهدف أمر لشعر العربى بمد	بحون ثلاثة عشر فربا وصف فرب من المله الفراء
بك بشر الله لساء فربت	وصوعت مسألك العراء
يوم يقبه على الزمان صاحبه	ومسأله بمحمد و خباء
دعرت عروش لظامى فربلت	علت على بجد بهم أصداء
ولسار حاديه الحواب حولهم	حمدت دوائهم دعاس المساء
والآى ترى والحوارف حمة	حبر نيل رواح بهد عداة

وفى صحيح الاحتفال بمولد إسن عبد الله أم نسر قرش أن تشد شجها عبد الله
 لم عدل عن أسماء ابنته وسمى بعده محمداً ذلك أن الاسم لم يكن دأماً بين القوم
 وفى الروض الأنف للهسى قول لا يعرف فى العرب من تسمى بهذا الاسم قبل
 محمد ^{عليه السلام} إلا ثلاثة طمع أبؤهم حين سمعوا مدكر محمد ^{عليه السلام} وقرب
 زمانه وأنه سمع فى لبحار أن يكون ولد آلهم وهم محمد ابن سبيل بن
 محتسب حد المرردق الكعز ومحمد بن أبيه من أبحار ومحمد بن حمرا
 بن ربيعة وكان أبناء هؤلاء الثلاثة قد وعدوا على بعض المولد كان عنده علم من
 الكتاب لأول فحبرهم بمسكت السى ^{عليه السلام} وناسه وكان كل واحد منهم قد حلف

إمرأته حاملاً فتدران ولد له ذكر أن سميته محمداً

وفي نهاية الآية: للتويز عن لعصى عيسى ودأما محمد فإن الله تعالى حمى
أن يسمى به أحد من العرب، ولأن غيرهم، إلى أن شاع قول وجوده وميلاده ^{في مكة}
أن قياً يبعث اسمه محمد قد قرب أن مولده، فسمي قوم من العرب أسماهم محمداً،
ومن أبي جهم محمد بن حبيب وهم ستة لأصابعهم محمد بن سفيان بن
معاوية حذو الفرزدق الشاعر، ومحمد بن أحمر بن الحلاج الأوسي ومحمد بن
حسان الحميري، ومحمد بن مسلمة الأنصاري - ولد بعد الرسول وقبل النبوة - ومحمد
بن براء الكوفي، ومحمد بن خزاعي السلمي

سئلت فريش شيخها عند له طلب عن إسم حميده، فأجاب أردت أن يكون
محموداً في الأرض وفي السماء.

وأما كان السب فقد أصبح إسم الطفل اليشم محمداً، ونسبته ملايين الأطفال
الدين ولدوا بعد الدين العديد الذي قدر لاس أمه من عبد الله أن يشره على العالمين



﴿النور المسمى وولادة النبي﴾

واعلم أن العرب في المعاملة كانت بعد أن علم الناس والتواضع والأدب نوعاً شريفاً خصوصاً معرفة الساب أجداد محمد رسول الله الأعظم ﷺ والاطلاع على النور الوارد من صلابة إبراهيم خليل الرحمن إلى ابنه إسماعيل عليهما السلام وتواصله في دريته إلى أن ظهر بعض الطهور في أسارى عبد المطلب سيد الوادى، شية الحمد، وسجد له الفيل الأعظم وعليه قصة أصحاب الفيل.

سركة ذلك النور دفع الله عز وجل شره، ورسول عليهم طيراً أسطيل، وسركة ذلك النور رأى تلك الرقعة في تعريف موضع دمهم، ووجدان المرأة، و السبوف التي دفنتها حرمهم، سركة ذلك النور ألهم عبد المطلب النور الذي صدر في دبح العاشر من أولاده، وبه افتتح رسول الله ﷺ إذ قل «أنا ابن الديهجين» أراد بالديهجين الأول إسماعيل ابن إبراهيم عليهما السلام وهو أول من سجد إليه النور فاحتفى، و بالديهجين الثاني عبد الله ابن عبد المطلب، وهو آخر من سجد إليه النور فظهر كل الطهور

سركة هذا النور كان عبد المطلب بأمر أولاده بترك الظلم والفسق، ويحثهم على مكارم الأخلاق، ويهاهم عن ردب الاحلاق ودينات الامور سركة هذا النور كان قد سلم إليه النظر في حكومات العرب، والحكم بين المتخاصمين، فكان يوصح له وسادة عند الملتمزم، ويستند إلى الكعبة، وينظر في حكومات القوم، وسركة

هذا النور قول لمرحمة ان لهذا السر رباً يحفظه ويدب عنه، وفيه قال إدريس إلى
جبل أبي قبيس :

لا هم ان المرء يمنع	حله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم	ومحالهم غدرأ محالك
إن كنت تاركهم وكعبتنا	فأمر صامدالك

قوله : حلالك ، بالكسر البلدة أو مكان حلول الناس و سكناهم ، جمع
العالة ، ومحالك : تدبيرك

وبسكرة ذلك النور كان يقول في وماءه : والله لن يخرج من الدنيا طلوح حتى
ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة ، إلى أن هلك رحل طلوم ، حتف نعل لم يسه عقوبة ، فضل
لعدا المطلب في ذلك ففكر ، وقال : والله ان وراء هذه الدار داراً يحرق فيها المعدن
باحسانه ، ويقاقب فيها المسيء بأمانته
ومما يدل على إيمانه المبدأ والمعاد انه كان يصر بالقداح على إسه عند الله
ويقول

يارب أنت المليك المحمود	وأنت ربي المديء والمعيد
-------------------------	-------------------------

من عندك الطارف والتليد

ومما يدل على معرفته بحال الرسالة و شرف السوة ان أحد مكة لما أصابهم
ذلك الجذب العظيم ، وأمسك السحاب عنهم سنتين أمر أن يطالب إلهان يحضر
المصطفى محمداً ^{عليه السلام} فأحضره وهو ربيع في قماط ، فوصفه على يديه واستقبل
الكعبة ، ورحبه إلى السماء وقال : رب بحق هذا العلامة درماء تايأو ثالث. وكان
يقول بحق هذا العلامة أسقيا عيناً معيناً دائماً هطناً ، فلم يلبث ساعة ن طفق السحاب
وحده السماء وامطر حتى حافوا على المسجد ، وأشد أموطال دلت الشعر اللامي
الذي منه :

و أبيض يستقى الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطيف به الهلاك من آل هاشم	هم عنده في نعمة و قواضل

كذبهم و ذب انت سرى محمداً و لما دعاهن دونه و شامدا
 و سلمه حتى نصرع حوله . يذهب عن أسائنا - الحلائل
 قوله تعالى . لدى معين فوجه و بعينهم ، و عصبه لنا امل ، يدفع عنهم
 الهلاك ، و سرى . تركى . و الحلائل ، جمع حليله و هى الروح

وقال لعمري إن عبد المصطفى محمد لم يصطفى ^{لأنه} قصده منها

من فلها طلب في الغلال و في مسودع حس نصف الورق
 نسيم هطت البلاد لا مشر نس و لا مصد و لا علق
 بل لطفه تركب المرس و قد نجم برأ و أهله العرق
 تنقذ من صلب إلى رحم إذا مضى عالم هذا طسق
 حتى خنوى . نبت لمهيم في حسد عساء نحتها الصق
 و أنت لما ظهرت أشرفت الأ ص وصائف سمورك الأفق
 فمن في انت لصب و في الو و سبل الرشاد محترق

وفي السمره الممونه الأس هدم - علم سرى التحليس - وهو ان عبدالله
 أ. محمد رسول الله ﷺ يذهب يوماً مع أمه عبد المطلب ، فمرأ بامرأة إسمه هاد
 فبهتت بوقل حث و رقه بن بوقل و هى عبد الله ، فقلت له حين نظرت إلى وجهه
 أين تذهب يا عبدالله ؟ قال مع أمي . قالت : لك مثل الأبل التي فحرت عنك وقع على
 الآن قال أنا مع أمي ، ولا أستطيع خلافه ولا فراقه . فرفض طلبها ، فأتيا و هب بن
 عبد المطلب ، وهو يومئذ سدسي رهرة سناً و شرفاً ، فراه أحد إبنه آمنه بنت و هب
 و هى يومئذ فصل المرأة في قرش سناً و موضعاً ، ولما ترواح بها ، و وقع عليها
 فحملت بمحمد رسول الله ﷺ

ثم خرج من عندها فأتى المرأة لى عرست عليه نفسها من قبل ، فقال لها مالك
 لا تعرض على ليوم ما كنت عرست عني بالأمس قالت له و ذلك المور الذي
 كان معك بالأمس فليس لي بنت ليوم حاجه . و هكذا سمع من أحسن و رقه بن بوقل

- وكان قد تنصّر وانزع الكتب. انه سيكون من هذه الامة مني ، وان امرأتة تحدثت
ان عبد الله من بني عبيدة عرقة مثل عرقة الفرس قلت قد عونه رجاء أن تكون
تلك بي وأبي علي ، ودخل علي آمنة فأصابها فحملت بمحمد رسول الله ﷺ فكان
رسول الله ﷺ أو سط قومه نساء أعظمهم شرفاً من قبل أبيه و أمه ﷺ .

وان آمنة بنت وهب كانت تحدث انها بيت حين حملت برسول الله ﷺ
فقل لها انك قد حملت بسنة هذه الامة. فادفع إلى الارض فقه لي عبد الواحد
من شر كل حامد ثم سماء محمداً ، ورايت حين حملت به انه حرج منها بود . أت به
قصور بصري من أرض الكوفة لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب ﷺ رسول الله ﷺ
مات دام رسول الله ﷺ حامل به ، فلما وضعته أمه ﷺ أرسلت إلى حدة عبد
المطلب ، انه قد ولد له علام فانه ، ونظر إليه فأثابه فنظر إليه وحدثته بما رأته حين
حملت به ، وما قيل لها فيه وما أمرت به أن تسمه

فأحده عبد لمطلب فدحاه بالدمع ، فقدم يدعو له ويشكر الله ، أعده ثم حرج
به إلى أمه ، فدفعه إليها ، والتمس الرسول به لرصده وسر مع له امرأتة من بني سعد
بن بكر فقال لها حملته من أبي ذؤيب وهو عبد الله بن الحارث



«علايمة السعد بدور ضاحكة الينيم»

وقد أحست أمة بعد أن دسعت ولدها الوحيد، أن الشطر الأهم من دسرتها قد انتهى بمولدها، لموجوده، فمجدد كفاً انتهت رساله عبدالله منذ أن أدعته حنناً في أحضانها، فدرست نفسها من جديد لأشجع الذكرى إلى حدائق في صحتها، وإن لم يمس بها إلى النصف أو قرب منه ذلك أن حرراً آمن ذلك، لرساله لم ينته بعد، فما يزال عليها أن تربي ولدها حتى يدرك فتحدثه عن أبيه، ثم تصحبه إلى يثرب حيث يزوران قبر فقيدهما القالي.

وأقلت، لا م على صغرها ترسمه زبناً تعد المراسع من البادية فبد من « من لدائه من دسها، فريش، بعد أن حوكمه الحاقق لكن لن آمنة حفاً بعد يد - ولعل ذلك لتأثرها بها أصابها من حرر لموت روحها - فدعت «إلى نوبية، حادية عمه أبي لهب، و كانت قد أرسمت قلبه عمه : حمرة بن عبدالمطلب بلس إسمها مسروح، ثم لم يمس إلا أيام معدودات حتى دفدت المراسع من مبي سعد بن بكر من من حدها نهر على ماء الطائفة الموسرة من فريش، فعرص عليها محمد بن عبدالله فرحدها في بيتهم، وأنه لم يك ذكراً، فتراها عريش يك فيء به الشريف، فلقد مات عبدالله في حياة أمه عبدالمطلب، فلم يرث عنه مالاً، و«محدثه مسته في مقتل العمر فدان يتأثر لبعده عني

ومن ثم لم يترك لولده الذي جرح إلى الدنيا بعد موته، سوى أمه و حبيبته

الحشنة بركة ام تيمر وحملة احوال اوداك - يعنى ناكل الذر كـ وقطعه عشم و
 ابها لثروه صبيلة لحفيد امير مكة، ولسل الست الهاشمى القرشى العريق، وادحق
 الحزن آمنة وهي ترى المراضع يو شكرو ان بعدن الى لاديه، راهدات في ولدها
 الشريف البنتم مؤثرات عليه افعال الاحياء ممن برحى منهم الحبيب الوافر

و كذا الناس من اقبال مر سعد على النتم معروف امه العامر بشعاه لولا
 ان عادت احدى المرضعات تلتئم من محمداً بعد ان اسرفت عنه اول لبي ملك كانت
 حديمه بنت ابي دؤب السعدى زوجة العارث: ابو كشد من عبد العرى خديسى
 سعد بن بكر بن هوارن، وكان لهما من الولد الذين نرفوا، اخوه محمد من الرضا
 عبدالله، والسه، و اسماء التى كانت تحسن لرصع لهاشمى مع امها

فى السرة السوية لاس عشم نعل عشم سمع عبد الله من حعفر بن ابي
 طالب يقول: كانت حاميته بنت ابي دؤب السعدية ام رسول الله ﷺ التى ارضعته
 تحدث ابى حرح من ردها مع زوجها واس له صغر رصعه فى سوة من سى
 سعد بن بكر تلتئم لرصه، قلت وذلك فى سنة شهاده لم تنق لنا شيئاً، قالت: فخر
 حت على اذن لى وراء - المراء لون الى الحصرة اوب من فيه كدرة - معاشاوى
 لنا - اى نافه منه - والله سمى - اى ما رشح شئ - بقفرة ومامام ليلتنا اجمع
 من صيبا لدى معد من مكانه من لحوغ ما فى نديى ما يعبه وده فى شرمها يعذبه
 ولكم كمار حو العيث و الفرج، فخرحت عسى ندى تذكى فقداومت - اى
 اطلت عليهم المسافة - الى كك حتى شو ذلك عنهم صغداً عصف - اى هو الآخر حتى
 قدوم مكة تلتئم لرصه ومامام امرأه الا ذى غر من عنده محمد رسول الله ﷺ
 - فتأوه اذ عدلها به تيمم، واذ اما انا كمار حو المعروف من ابي الصبي، وكما
 نقول يشم ومامعى ابرصع مد دجدة - وكما بكرهه لدله، فمديت امرأة قدوم
 معنى لا احدث رصعاعى فلما اجمع لاطلاو فت لصاحسى والله بى لا كره
 تادرج من سوسوا حى و لم آحد رصعا - تذل دهن الى ذلك النتم فلأ حدته،

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلَمْ يَعْلَم بِمَا فِي صُحُفِهِ

قَالَتْ: فَذَهَبَتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَتْهُ، وَمَا حَمَلْتَنِي عَلَى اخْتِئافِهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَحَدُ غَيْرَهُ قَالَتْ
وَلَمَّا حَدَّثَهُ رَجَعْتُ بِهِ إِلَى رَحْلِي، وَلَمَّا دَخَلْتُهُ فِي حِمْرِي أَقْبَلَ عَلَيْهِ ثَدْيِي بِمَا شَاءَ مِنْ
لَبَنٍ وَشَرِبَ حَتَّى دَوَّى وَشَرِبَ مَعَهُ أَخُوهُ - فِي الرِّضَاعِ - ثُمَّ تَلَامَا مَعًا كَمَا تَنَامُ مَعَهُ قَبْلَ
ذَلِكَ، وَقَامَ رُحِي إِلَى ثَدْيِي وَدَخَلَ فِيهِ لَحْمِي وَجَلَبَ مِنْهُ مَا شَرِبَ وَشَرِبْتُ مَعَهُ
حَتَّى إِنِّي شَبَبْتُ وَشَعُتُ، وَنَمْتُ بِحَمْرٍ لَيْسَ قَالَتْ يَقُولُ صَاحِبِي حِينَ أَسْجُنَا بَعْدِي
وَاللَّهُ جَلَسَ لِقَدْ أَحْدَثَ لِسَعْدٍ مَدَارَ كَهْ قَالَتْ فَصَبْتُ اللَّهُ أَيْ لَدَخُو ذَلِكُ قَالَتْ
ثُمَّ جَرَحْتُ وَرَكْتُ رَأْسِي وَحَمَلْتُهُ عَلَيْهِ مَعِيَ قَوْلُهُ لِقَطْمٍ بَابِ كَيْفَ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا
شَيْءٌ مِنْ حِمْرِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِي لَحْمٌ لِي بَعْدَهُ ثُمَّ دَخَلَ فِي حِمْرِي وَدَخَلَ فِي حِمْرِي
أَقْبَمِي وَانْصَرَفَ - عَلَيَّ أَلَسْتُ هَذِهِ بَابُ الثَّانِي كَيْفَ جَرَحْتُ عَلَيْهِ، وَقَوْلُهُ لِي
وَاللَّهُ إِنِّي هَالِكِي هُوَ يَقْلُبُ اللَّهُ لِي هَالِكًا

قَالَتْ: لَمَّا قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا مِنْ مَلَادٍ نَحْنُ سَعْدٌ وَمَا نَعْلَمُ أَرْسَاسًا مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ مِنْهَا
وَكُنْتُ عَمِي قَرِيبًا عَلَى حِينَ قَدْ مَنَابَهَ مَعَنَا شَبَابًا لَيْسَ فَجَلَبَ وَشَرِبَ وَمَا بَعَلَبَ
إِسْنِ قَطْرَةٍ لَسَ وَلَا مَعْدَا فِي مَرَعٍ حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِي عِيَالُ
نَهْمٌ وَبِكُمْ مَرَحُوا حَيْثُ مَرَحَ عَمِي يَسْتَبِي دَرْبُ، وَتَرَوْحُ عَنَامُهُمْ حِينَ عَامَدَتْهُمْ
بَعْلَةٌ لِي وَبَرُوحَ عَمِي شَدَّ عَالَمًا، فَلَمْ يَرَبْ مَرَحُ مِنْ اللَّهِ أَيْ يَادِقُو الْحَبِيرَ حَتَّى مَضَى
سَمْتَهُ وَفَضَلَهُ وَكَانَ يَسْتَبِي شَدَّ لَشَنَّهُ لَعْلَهُ لَمْ يَلْعَ سَمْتَهُ حَتَّى كَانُوا أَلَامًا جَهْرًا
- نِي عِلْطُ شَدَّ - قَالَتْ فَهَذَا مَا عَلِيَّ بِهِ - نَحْنُ أَحْرُسُ شَيْءٍ عَلَيَّ مَكْنَهُ فَنَالَمَا
كَدَرِي مِنْ مَرَكْنَةٍ وَكَلَّمَنِي مَعَهُ وَقُلْتُ لَهَا لَوْ تَرَكْتِ مَنِي عَمْدِي يَبْلُغُ وَيَبِي أَحْسَى
عَلَيْهِ وَبَاءَ مَكْنَهُ، قَالَتْ: فَلَمْ يَرَلْهَا حَتَّى دَنَى مَعَهَا

قَالَتْ مَرَجَعْتُ بِهِ فَوَاللَّهِ أَنَّهُ يَدْعُو مَقْدَمًا بِهِ شَهْرٍ مَعَ حَبِي لَمِي بِهِمْ - أَيْ صَفَاوِي
الْعَمَمَ - لَمْ يَجَلِبْ مَوْبَ دَرْبِهِ أَخُوهُ يَسْتَبِي - أَيْ سَرَعَ - وَقُلْتُ لِي: لَيْسَ ذَلِكَ أَحْسَى
الْقَرِيبُ قَدْ أَحَدَهُ رَحْلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابُ بَيْضَ وَصَحْبَاءُ وَشَقَاءُ بَطْنُهُ فَمَا يَوْمَانَهُ

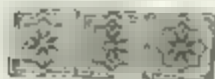
قلت وخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدته قائماً منتصباً متغيراً وجهه قالت ولتر منه الترمه أبوه فقل له مالك يا بني قل جاني رحلان عليهما ثياب بيض وصحبا في دشتا بطي ولتمت به شيئاً لأدري ماهو قالت فرحسا به إلى حياتنا قالت وقال لي أبوه باحلمه لقد حشيت أن يكون هذا العلام قد أصيبت والحقية بأنه قد أن يظهر ذلك به قالت فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت ما أقدمك به يا بطر الطر لعاطفه على ولد غير هذا المرصه له في لاس - وقد كنت حرصه عليه وعلى مكته عداً؟ قلت فديلمع الله يا بني وفمت الذي على و نحو فت الأحداث عليه فادنت إليك كما تحبب قالت ما هذا شأنك فاصدقني حرك قالت فلم تدعني حتى أحبر بها قالت أفتحو فت عليه الشيطان؟ قالت قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبل وإن لمسي لشأن أفلأ احرك حرم قالت قلت بلي قالت رأيت حين حملته به انه خرج مني نوراً صاء لي قصور بصرى من أرض الشام ثم حملت به فوالله ما رأيت من حمل قط كان أحسن علي ولا أيسر منه ووقع حين ولدته وانه لو اصعب بدمه بالأرض رقع أنه إلى السماء دعيه عنك و الطلقى واشدة

اقول رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغه

وفي طبقات ابن سعد: فظهر على حلمة انه قد كرت شيئاً كان قد عاب عنها وذهبت فثلة الآن فهمت ما لم أفهمه من قبل ذلك أن يرأى من نصارى الحبشة رأوا إسمي محمداً معي حين رجعت به بعد وطامه فنظروا إليه وسئلوني عنه و فحسوه ملأنا ثم قالوا لسأحدث هذا العلام فليذهب به إلى ملكنا وبلدنا قال له شأننا نحن أدري به وأعرف فاحتطفه منهم وقدها حتى ذلك على ردة إليك و هممت أن أفعل لولا أن مصارب مني سعد كانت أقرب إلى منك فعدوب نحوه ولم أشعر بالالطشان حتى دخلت به الحمى ثم استعادت ذكرى معدة كانت قد استهل الطول

المدى و استطردت تقول :

وذكر كذلك يوم طيفت بولدى محمد من مكفلاؤك مرة، فمررت باليهود
فسلطتهم. ألا تحدثوني عن إيسى هدا، ومرت لهم، لفت من بر كته، فماداعنى إلا
أن قال بعضهم لبعض اقتلوه، ثم سئلوا: بئس هو؟ قلت وأد، شير إلى زوجى، لا
هدا، أبوه أغانمه، فقلوا: لو كان يتبعاً لقتلناه.



﴿ صغرة آمنة وقيمها الى يشرب وورثاتها ﴾

لرمت أمه وهي تعتمس فتاها الوحيد البتيم بعد أن بلغ مقامه في النادية
أقصى أمه وعادت به حليلة السعدية إلى أمه في البلد الحرام ، حيث محمد
آمنه المربى ومحمد موطنه العتيق ، عاد وسدد بموره طلال الكآبة التي كانت
تعشى دلياً آمنة في وحدتها وترملها الماكر ، وأحسها لم يكف عن التحدث إليه
عن والده العائب ووصف شمائله ، ورواه قصة فداته ، وما كان معهوداً عليه من
آمال كساد .

وقد بدلت الأم لولدها في تلك الفترة أقصى ما يستطاع من رعاية ورعاية
أن كان وحدها ومناط أمها ، ومعقد رحائبها ، وعزى كتاب السيرة
مما كان لها من أثر حليل في هذه المرحلة من عمر محمد بن الإسلام إذ كان
رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب في كلفة الله عز وجل وحفظه ،
مبته الله تعالى نائلاً حساً ، وقد أثمرت العناية الإلهية والرعاية الربانية
نمونها ، إذ بدت على محمد تباشير النصح المكنون وأتت فيه أمه بعد ما بلغ
السادس من عمره معاذيل الرجل العظيم الذي طالما تمثلته ووعدت به في أحلامها
ورؤاها

وذلك أدركت أن الأول قد أن لكى تؤذى وحباً مقدماً ، وتحقو
دعوه طال عنها الانتظار ، فحدثت إبتها عن رحله بيوما ما بهامعاً إلى شرب كى

مرور فسر الحبيب برفد زهش لأن لفظة المرء و سره أن يصحب امره
في ريدتها لتتوى فبعد هما وأن يتعرف - في لوقت نفسه إلى أحوال
أبيه المقربين ينزب ١ كذا رواه شريف هناك و ح ١ عرق و لعله
سمح امره غير مرة تردد قولك أن عرق في نبي ١ عرق من عمر ١ ح ١ عند لفظ
من هاشم

و لو يأتي ذهب تحت مصنبي	عدت من لداء دخلها غير حداث
بأس من فرعى أذى من عاد	إذا حصلت انسابها في الدلائل
أني لأجد لبيم راح للسدى	توسط حداثه فروع الأطايب

و كان نحو تصفا ١ الشمس بهب صعود مكة ١ بصرها ماها ١ حسن
بدت آمنة تنهياً لرحله هو بله شفه ١ تحضر بها لطف ١ ما من التي بينهما
من نثر ١ حيث برقد عند الله ١ أدى أم به عند نحو سوا ١ مع ١ و لم
تكن بهذا مشه ١ اسمر عبر الصحراء القاحلة ١ دت لمرار لمنحجرة ١ لا عاب
عليها ١ تساعد لمارس ١ في أحياء اليبدا ١ يسهلها الموحشة ١ فسر هب
المرهوب ١ لكن شوقه إلى ١ ١ ١ نثر ١ كان أقوى من أن تعلبه عقبات سفر
هو في الحقيقة قطع من لعداب ١ و شعت ١ سما ١ بجهز ١ حديثه ١ و اعتداد
منه الطريق ١ ثم ردت ١ و نته ١ بهودج ١ من أعصاب مجد ١ له دي مظنه مرفوعة ١
تجيب لشمس عن الابن لمرور ١ و قامت بعد ذلك منتظر ١ قول ١ و قد عرج
من مكة نحو لشمس في رحله أصعب الموسم ١ و ما ١ من المؤذن
بالرحيل صم إليها ١ و ركت ١ راحلتها ١ بصحبها ١ لحدريه الوفاء ١ و ركة
م أنعم

و ألقب منه بمرور ١ و د ع ١ عني ١ دا ١ عر ١ بها ١ نقي ١ حمتها ١ فتره ١ بعبد الله ١ و
لتي ١ و صعت ١ فيها ١ من بعده ١ أدهم ١ أوحد ١ ثم عرحت عني لجرم ١ و طافت به
دعه ١ و انصرفت ١ من بعد ذلك نحو لشمس ١ حيث كانت لفاقة تنه ١ للشجر ١

قد علا دعاء الامل محتلفاً صحيح المسافرين ودعاء المودعين ، و سار
الركب في اذل أمره بطيئاً و قيئاً كئساً يعر عليه أن يدارق لحيي لأميس
و السديار العاليت ، حتى إذا بوارت معالم مكة حلف لحبال لشم التي
تحف بها ، استقبل الراحلون طريق الشار ، و حثو لحظ قدر ما استطاعوا
كعب يلمعوا سوق الشام في إياها ، و يعودو إلى حدهم لأميس و إلى الأهل و
الأحاب .

و دفع لحدادى عفيرته دلماء ، يودع لدمار لتي حافوه من ور أهم
و بعد لادل الرااحه و الظل ، إن هي سارت حشناً و بلغت بأصحابها ما
دملون ، و رحت ازحاء الداء صدى لحداء الحبون فرقت قلوب الرا
حلس و سرت في أبدانهم بشوه عامره من شعب الذكري و لوعة الفراق ،
و عطفت آمنه على و لدها في حنو فأس سم اعصت عيشها بحلم بالنساء
المصا :

و ساعدها صمت لصحراء إلا من رجع لعم على إستر سلاله ، في لحدلم ،
فقطعت أكثر لظرمو شبه فافه صمت في الحد ، إلى بدء شعبي يتشاهى
إليها من بعيد ففها فنها إلى الألف الباني ، و ت عساه إلى الألف الشمالي ،
حيث تراءت لها نرب أشبه بواحه حصر ، و حمو طلاله الو روه على أعز قبر ،
و يؤوى نراها الطيب أعلى روت فدا حن اللد و صمت لحدادى و دم
الزروق و جمع الكون صمت آمنه و حدها إلى صدرها ، و أسلمت نفسها
إلى رؤاها ترى بها ، و حوال المراد و منحصر لها روح عبد الله آسه من مأواه البعد
المجهول ، لتي الروجه لحسنه لوفه ، و تدارك الأس لصغير لمرير

و شارقت الرحله مستهاها فجمع آمنه معها ، ففب على واده بحدته من
جديد عن آيه ثم تغريه بأن تطلع معها إلى المدينه لسماء التي بدأت تتكشف
من وراء جبل واحد حيث تسط الهل و تلمش لاس و تلمح عشي الاحصر

وتترافض عليها طلال المحل الباسقات ، وناح الركب رواحله في يثرب ديثما
ترود بالراحه والتمر والماء ، ثم استأنف مسيره شعالا بعد أن ترك آمنه وولدها و
جاريتهما في حمى بنى النجار .

و لم يكذب استقرارها المفهم بين ترحيب القوم وإحتفالهم ، حتى أمسكت
بيد علامتها و مصت تطوف بالست الذى مرض فيه أبوه ، ونجح إلى القرى الذى
حوى دونه ثم حلت بين ولدها وبين الحياة العديدة مع أناء أخواله ، على
حين عكفت آمنه على فر الحبيب تماحيه حياً و تمكيبه أحياناً ، و هى على
العالمين راضية مستريحة ، نهد من الاس بقرب القعيد ما يريح شعورها ،
و مدت لهما العيش شهراً كاملاً ، نعت فيه عن حزنها المكثوت ، و استفتها
عيناها ما شاءت من دمع ، و تمنع ولدها بالحو الطيف ، وصحة رفاقه من
بنى الحال

ولا بدري أحد كيف أمست آمنه ليلتها الاخيرة قبل أن تشد رحالها عائدة
إلى مكة وأغلب الظن أنها أمست في مناخاة العيب الذى نوشك أن تفارقه للمرة
الثانية حتى إذا آن لها أن تمسى ، إلتزعت نفسها فرأى من ذلك العو المعطر
بالذكرى وودعت مصعبها شكرة لهم ما لقيت ولقى ولدها من جميل ترحابهم و
كرم سبقتهم ، ثم ركبت راحلتها وركب معها ولدها وجاريتهما ، ومرت على القبر
ترود صاحبها للمرة الأخيرة ، وتكلفت السر وهى تعامل القوم الذين صمموها
مودعين إلى طاهر المدنه ثم أسلمت نفسها إلى أشجانها ، والتافه تسمى بها ومن
معاها نحو مكة بلا حذاء...

وإدركهم فى بعض مراحل الطريق بين البلدتين هبت - فيما يقال - عاصفة
عاقية هوجاء أحدثت نفع المسافرين بريحتها المحرقة ، ونثير من حولهم الرمال
كنه الشر الملتهم فتأخرت الرحلة أياماً ريثما هدأت العاصفة وسكنت نائرتها ،
ثم استأنف الركب سيره وقد شعرت آمنه بصعب طاريء ممكن له من جسمها ما

كانت تجد من لدغة المراق الحديد، ولم يحزع محمد اليقيم ^{عليه السلام} أول الأمر لما
بدا عليها من إعياء بل رجا أن ترايلها وعكته بعد أن هدأت العاصفة، أما آمنة
فأحست أنه الأجل المحتوم.

وتشتت موحيدها محمد اليقيم معاقبة، وقد انهمرت الدموع من عينيها،
فأخذ يحفف دمعها بيده اللطيفة مستمرا لذة الحضان الممر بطوى عنه رهبة
الموقف .. وفجأة .. تراخت دراعاها عنه فحذق فيها فراعته أن يريق عينيها
يوشك أن ينطفئ .. و ان صوتها يحفت رويداً رويداً حتى نصر إلى حشر حة
هامسة، وتصرع إليها أن تنظر إليه، و أن تكلمه، فقال انها بطرت إلى وجهه
بتيمها وقالت :

سأرك فيك الله من علام
لعمري بعون الملك الملأ
ما من الذي من حومة الحمام
فودي عداة العرب بالسهام

نساء من إبل صوام

ثم أمسكت تشريح، فلما إلتقطت أنفاسها اللأهنة همست في حشر حة الاحتصار
وكل حي ميت، وكل حدود مال، وكل كبير يصي وألا ميتة و د كرى ماو فقد
فركت خيراً، وولدت طهراً...

وداب صوتها في سكون الدم، فما تكلمت بعدها أبداً

وخيم على الكون صمت رهيب، مرفقه بعد حين، صرخة صبي معجوع،
الغنى على حنة أمه في العراء ناديه، فلا يلقى نداء .. والتفت إلى أم أُمس يشنها
عن سر هذه الحياة التي انطفأت، والحسد الذي همد و برد والصوت لدى في و
ذاب فسمته المسكينة إلى صدرها و لم تمك إلا أن تقول دون أن تعي دانه
الموت .. نسي .. الموت .. داك الذي عل أنه من قبل ؟ داك الذي حزع
أمه كائن الترميل، وما طاب لها عيش ولا اندمل في قلبها الجرح لمدى سمع
صنين طوال؟

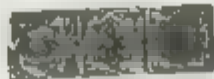
ذلك الذي يطوى لأعراء في حوف الثرى ، فلا دحمة بعد ولا لقاء ! ذلك
الذي يمضي بالمعز إلى حيث لا عودة ولا مآب ، تنعت اليقيم حواليه حائراً
وداً ، يكون همد موحتي ، كأنما عثبته عاشية من الحوف ، ولرسمه في حصرة
الموت ، ولادث عنه الصاعدان ، لسمه ود به و حمة ، مفتشة برقد كابية !
ومد بصره المحمدي إلى الأفق لبعده ود ، قطع مرفقه مشرقة من عبوم شاحسة !
هالكت آت ليقيم إلى أمه وحسن ورباً منها ، صامتاً واحداً بحر الحيلة ،
على حس أحدث بر له تلك الحسد لرقد ، ونعص الوجه الدادن وتمم من العيسين
المنطفتين

و تنمها مغرق متسلماً وهي تحب لحنه إلى قرية الأماء كيم ، تجهزها
لصحتها ، الاحرة حتى بر ، وبت الثرى أن يميمه ، إندفع وحدها اليقيم نحوها
فتشتبها يريد أن يستلمها ، أن يمد يدها ، وعلا حب الصوم من إشتاق وتأثر دخلوا
بيته وس أمه سعة ونعم سعة ثم بحثوه عنها في دق ، وأحجموه في لحدها ..
وهالو عليها الرمال

فصار محمد ^{عليه السلام} لصباً بعد أن كان تسمياً ، وحجب رصاص مكة ، وهي
شهد لضي الحر من الذي عذره مع به مد شهر ونصف شهر ، ودي العبطة
وانتهله لأشراق ، يعوا إليها اليوم وحيداً مصاف ليقيم ، يعود إليها لطيفاً
- لا بُد له ولا له - قد داف الحرب المر ، ورأى حسه مشهد الموت في أعز
من له وبلا المأسة ، لبدحه التي طلبة حدثته أمه عنها ، وهي تستعيد ذكرى
أبيه : عبيد الله

وسوف يدكر مكة عودة محمد هذه يوم يخرج منها بعد نحو نصف قرن ،
تحت حبح الظلام ، مهاجراً بدسه لحدود إلى يثرب وفربش من ورثة تعدوه في أثره
وتلج في طلبه ...

و كذالك سوف تذكر مكنه عود الصبي لطيبم هذه، يوم يرجع إليها من دار
 هجرته عام الفتح، ومدخلها طافراً منتصراً ليحطم الاصنام التي شوهت حلال الحرم،
 ويهتف من أعلى البيت الحرام: «الله أكبر»
 فترجع أرواح العريضة هذا الهنأف العالى، ثم تحارب به آفاق الارض على
 مر العصور والاجيال...



﴿ آئنة ام النبي ﷺ بين المدينة وام القرى ﴾

وقد قال رسول الله ﷺ - لما رأى دارى ورمى عدى من النحر بعد الهجرة -
 « هيهنا نزلت بى امى وفى هذه الدار فرأى عبد الله »

إلى هنا انتهى حياة آمنة ام السى الكريم محمد النبي ﷺ على سطح الارض
 ومن وصوف عنها القاريح حباً ليمود بعد نحو أربعة وثلاثين عاماً ففتح لها
 أمر مكن فى كتاب العلود، أمّا للسى الذى تركته وحيداً مشمأ فى ياديه العجاز
 من شرب وام القرى فما لمع مطلع الر حال حتى احتدته السماء للرسالة العظمى، و
 استطاع الله عز وجل ليضعه بالدين القيم الذى يشعه اليوم ملياد البشر من شتى الأ
 حباس ومختلف الألوان واللسه فى مشرق الارض ومغربها وقطبيها .

وقد عاشت أول ما عاشت ، مله قلب ولدها العظيم ، يحمو لذكراها ويرق لها
 رقة نثير الشجن ، وتستد رعى الدمع ، واحد ملقاء حده عند المطلب بعد وفاتها ،
 وصمته إليه مستأ عليه من عطفه وحنانه ما لم يسع مثله على ولده ، فكان يقر بهمته
 ويدنيه ، ويدخل عليه إذا خلاد إذا قام فى فراشه .

وقد ورد فى التاريخ ان عبد المطلب كان يوصع له فرش فى ظل الكعبه ، فكان
 منوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يحرج إليه لا يجلس عليه أحد منهم إحلالاً له ،
 وكان رسول الله ﷺ بأبى وهو غلام حتى يجلس عليه فيهم أعمامه بأن يؤخروه
 فيها هم عبد المطلب قائلاً: دعوا ابني ... ثم يجلسه معه ويمسح ظهره بيده

وكفله عمه أبو طالب بعد وفاة جدّه، فأحبه حباً شديداً وكان لا يمارقه ويحصه
بالطعام حتى أن نبيه إذا أرادوا أن يتعدوا أو يتعشوا أو كما أنتم حتى يحضر إني،
وكان لمحمد من حنان فاطمة بنت أسد بن هاشم روح عمه أبي طالب، ثم من حب
روحته جدته ولطف عشرين أُنس صحتها ما لمطمع فيه لمرده، لكن شيئاً
من هذا كله لم يسهل دكرى اسمه لمرء ولم يمج من خاطره مشهده العالمة وهي
تموت بين يديه في الصحراء ..

وفي الطمقات لابن سعد: «إن رسول الله ﷺ لما مرّ بالأنمو، في عمرة الحد.
سبه قول ابنه أن لمحمد في رماه قرامه، فأنه وأسدحه، وكى عسده وكى
المسلمون لكائه، فقبل له في ذلك فقد أدر كى وحضتها ومكيت»
وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: «خرج لى الأنمو يوماً وجر حمار معه حتى
إنتهى إلى الماء، فأمراً فجلس، ثم تحطى القبور حتى انتهى إلى قبر منها
فجلس إليه، فاحطوطلاً، ثم أبع صوته مستحباً كياً، فكاه لكاه رسول الله ﷺ
ثم إن رسول الله ﷺ أقبل إليها فلقاه عمر بن الخطاب فقال ما الذى أمرك يا
رسول الله فقامت وأفرعت، فأخبرته عمر ثم أبا إليها فأبىاه فقال أفر عكم بكاني؟
فقلنا: نعم يا رسول الله، فقال: ذلك لثمرتين أو ثلاثاً ثم قال أن لقرالدى رأتمولى أما
حبه قرامى آمنة ستذهب وأبى إسنادت روى في رباوته، فأنلى
وهذا شهدته الدنيا بلمتت أبدأ إلى تلك النعمة المهيورة حيث مصححه و
يربو إليها فقله على تطاول المدى وتناهى لأبعاد

وعرفت قرش منه ذلك وهى بعلن العرب عليه، وعلى من أموا معه، حتى
إن هند ست عنه حرم موت بالأنمو مع حش العسكرين المتحة إلى المدنه لينار
لقتلى بدر لم تر ما يؤدى به بطل الاسلام، أفسى من ش قرامه آمنة ولم تعد لعرش
دهينه أعرو لا أعلى من قايما الجنة الثابته هناك.

وفي تاريخ هبة: «لأردى عن هشام بن عاصم الأسلمى أنه قال ولما خرجت

فرش إلى النبي ﷺ في عروجه أحد عشر لواءاً لواءاً قالت هند بنت عتبة لزوجها أبي
سفيان بن حرب لو كنت من أمته لم محمد فانه لواءاً واحد منكم إفتديتم
كل إمام من آدبها ١٠٠ لواء - بكر لهمره - العمو
لكن أبا سفيان لم يكذب كره ذلك لفريش حتى أخذ منها الفرع كل ما أخذ
ومدحت لرجل لا فتح عليه هذا الباب وكان يمدد عنها بمنزلة عصه من آمنه و
السهمين للعبة الكراء ١٠٠ وأبصرت فرش عن الأواء ثم بحرث على العتة بحرمه
الفر الذي استودعه النبي ﷺ حنما من أمه منذ أكثر من زمن سبه ، ثم لم ينسها بعد
ذلك أبداً ولم تنس حلاله لأحداث ولا كره أعداءه ومن العشي دكرات يومه
الحوالي في حسن أمه لعائنه ، ومشاهد رحلته الأولى معها إلى شرب بل شئت منها
حاطره وأبي أن بعلت شيئاً منها ، وعندما هاجر ﷺ إلى المدينة مضى بطوى بالرحل
يوم لثني شهادته - قبل نحو نصف قرن - صاعاً خالي الناب ، واستعبد ما كان له من
مواقع هناك ، حتى وانه ﷺ لما آى حتى شى عدى من البحار قال هيه - رأت
بى أمى ... وفي هذا الدار قرأ بى عبدالله ،

ونظر إلى - علم سى عدى ، فرق قلبه وهو يقول : كنت ألب مع أيسف - حاريفة
من الأنصار - على هذا العلم ، وكنت مع علماء من أحوالي ، وأحسنت العوم في مرمى عدى
بين النجار ،

لم يس محمد ﷺ تلك الأيام الحوالي كما لم يس الدالتى مولده ، وقد
أغلقت أبوابها بعد موته وكرت حلاء - وربما مر بها بين لحين والحين - أيام
شانه في مكة - وقف بسائلها عما فعلت بها الأيام ، و تمنى دكرى مشهد أمه حين
كانت هناك ...

حتى هاجر ﷺ من مكة وفيها المهد الحبيب ، فلما عاد إليها يوم الفتح ، و
علم أن د مولده أحدها غيل ابن عمه أبي طالب كره أن يسترد هاهنا كما كره
للمهاجرين أن يرجعوا في شيء من أموالهم اخذ منهم في الله تعالى ، وحرره الله ، وفقى

بيت المولد لعقيل وولد له من بعده حتى اشتراه محمد بن يوسف، فأدخله في داره التي
يقال لها البصاء فلم يرل كذلك إلى أن صحت الحيزان - أم الخليفةين - موسى و
هارون - فعملته مسجداً للصلاة، وأشرعته في الرقاق الذي يقال له رقاق المولد فحده
نوا إلى أهل الرقاق المبارك كانوا يقولون بعد أن يفلوا منه. والله ما استأنف فيه جماعة
ولا حاجة حتى أحر حما منه فاشند الرمان علينا



﴿ يقيم ويدافق بعد وفاة أمه آمنة ﴾

قال محمد المي الكريم رحمته الله : دأبى لا قوم في الصلاة اريد أن أطول فيها
فأسمع نكاه الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه
طوى الثرى آمنة أم رسول الله صلوات الله عليه قل أن يستكمل ولدها الوحيد عامه
السابع، ورأته الدنيا من بعدها ينعم بالحياة الزوجية السعيدة كما دأته من بعد ذلك
يصطفي للسوة، وبحوس معاد كالتاريخية المظفرة ضد الوثنية والشرك واللال ،
مد القوايه والاستكردو الطغيان، ضد المصيبة والاستبداد والفساد، ضد المصيبة
الجاهلية والفجور واللجاج..

ولقد بقى طيفها العريير يصحبه ما عاش، وبقيت دكرها تترادج حيثما ذهب و
أبى أقام، فتستثير فيه أعرق عواطف الرور الرحمة، وترفع بالأمومة عنده إلى المقام
الاسنى الذى لا يطأ له مقام... دكرها في مرصعته توبة مولاة أبى لهب، فكان محمد
صلوات الله عليه يصلها وهو بمكة كما كانت خديجة نكرمها، فلما هاجر إلى المدينة ظل يبعث
إليها سلة وكسوة، إلى أن جاءه خبر وفاتها سنة سبع، عند مرجه من خير فلما دخل
مكة طفر بعد ذلك عام، لم يشر في عطته، لفتح الكبير أن يسئل بمكة ما فعل إننها
مروح؟ فقبل له مات قبلها، ولم يبق من قرانتها أحد. وكذلك فعل مع أم أيمن
حاصته العشية التى رافقته واه في رحلتها إلى شرب وشهدت معه وفاتها بالابواء
فعاث صلوات الله عليه لا يرى أم أيمن حتى يزق قلبه لذكرى الراحلة ويقول: هي أمي بعد أمي.

كان نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أرصعته أحسنه مظهر آلاء ما يعرفه
الكرم من حب الامومة في أن صوته من صورها حدثوا عن أبي الطفيل عامر بن
وائله كذا في أنه قال رأيت لبيد في يوم من الأيام رجلاً من بني النضير
عظم لحره ودينه أوسع بهرته ذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسطع له رداءه فحدثت عليه
فقلت: من هي؟ فقالوا: هذه أمه التي أرصعته

وفي السنة لتأنيده للهجرة حين إصراف الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من غزوة الطائف
منصرفاً دعه من بني هوازن ستة آلاف من الدرازي والباء وما لا يدري ما عدته من
الابل والشاة أناه وقد هوازن من أسلموا وقالوا لهم يا رسول الله إنا في الخطائر
عما لك وحالاتك وحواصتك

وقد كانت حلقة السعدية من بني سعد من بكر من هوازن فلمت من أعتهم
قلبه الكبير واستجاب لمن استشفوه بالأم التي أرصعته، فقالوا وقد هوازن، وطيف أمه
آمنه يباركه أما ما كان لي؟ لبيد عبد المطلب فهو لكم، إذا ما أصليت الظهر بالباس
فقوموا فقولوا إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله في
أشئنا وسأئنا فاعطىكم عند ذلك وأستل لكم

فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالباس الظهر ورجال هوازن، فكمموا ما لذي
أمرهم به فقال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أما ما كان لي؟ لبيد عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون
وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجال الأنصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وإذ رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعض القبائل من بني نضير وراة قال أما من تمتك منكم بحقه
من هذا النبي فبه بكر إسن من أول عمة أصبه فردوا إلى هوازن
أبناء هاشمها لأنهم خواص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعماه وحلته من الرضاغة

وتمثل محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم أمه آمنة في شخص فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف
ذلك التي دعتها أم صاه في بنت عمة أبي طالب فكانت له من بعد أمه أما
وفي الاستبغاب لاس عبد الله ولما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم ألسها

رسول الله ﷺ قميصه واضطجع معها في قبرها، فقال له أصحابه: ما رأيك صنعت
بأحد ما صنعت بها، فقال: به لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها، إلى أنما ألبستها
فمضى لتكسى جلد الحية واضطجعت معها في قبرها بيهون عليها

و كذلك رأى النبي ﷺ ملامح من أمه ليرحمه في روحه، ليرثم حديضة ﷺ
تات التي سار إليها ممدوح الحاميه: لعشر من من عمره إلى أن لحقت برها قبل
الهجرة ثلاث سنين لم يمتد له سواها - لاصم إليها روحه غيرها، ولا نسي لها طول
عمره ما عوصته من حسن لأمومه لدى إفتقده ممدوح أمه في الأواء: أحلد كر
محمد ﷺ به في كل هؤلاء

ومثّلها في مناته حين كبرن وصرن امهات ودأى صورتهن في كرام تخنو
على ولدها، فما عرف عنه به النبي ﷺ كان سعيه بمثل ذلك العاطفة العاصه التي كان
يحبها أمه مشهود لأمومه، فما وجد ما يثنيه لأصحابه رحمه الله سبحانه، أقوى من
حيولام حدثوا ساسا قدم على نبي ﷺ بالعديه ودأى إمرأة منهم قد تحلب
نديه، إذا وجدت صافي السبي حديه فالتمسه بظهادا سفته وهار المسمى ﷺ
لأصحابه أنزل هذه طارحه ولدها في سائر حايوا، لا وهي تقدر ألا تطرحه، فقال
الله أرحم بعباده من هذه بولدها

وما أوتى في أمه ﷺ كان عمره لقلب يد كرى أمه حسن ارفق بالأمومة إلى
ما فوق الشربة، فوضع الحية تحسأ أقدامها، وحمل البرية مقدما على شرف الجهاد
في سبيل الله و لدار الآخرة إرجاءه الصديقي معانيه من حاجته السلمي يستأذنه في
الحروح للجهاد ابتغاء دجن الله و ليوم الآخر فلما سئله لرسول ﷺ أحنة
امك؟ وهل نعم أمره أن يرجع إليها فيبرها، وعادد معدنه يستأذنه في الحروح
للجهاد، فعد الرسول ﷺ سئواله عن أمه، ثم أمره أن يرجع إليها، فيبرها
ولما كانت ليرة لثائه، وعاد معدنيه بلح في لظفر شرف الجهاد كثر السبي
الكريم ﷺ سئواله أحنة امك؟ قال نعم فما كان منه ﷺ إلا أن قال و

بعثك الزم رحلها فثم الحنة وفي روايه «فالرمها وان الحنة تحت قدميها»
 وان الاساسه لتصلى اليوم، وعداً الى قول رسول الله الاعظم ﷺ «انى لا قوم
 في الصلاة اريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق
 على امه» ولا يغيب عنها أن تلمع طيف آمنه فنت وهب ملء ذلك القلب الكبير الذى
 يسمى باسمى ما تعرف البشرية من عطفه البر بالامومة وكريمها وأى مطمح للبشرية
 إذ تسمى بالأم واهنة الحياء وراه الذى يقال من حدثت إس آمنه محمد المصطفى
 شراً سوباً، ولو كنت أدركت والدى أو جدتها وأنا في صلاة العشاء وقد قرأت
 فاتحة الكتاب تنادى: يا محمد لاحتها لك،



يتيم هبدا لله في كفالة جده و أمه

وكلهم في حماية الله تعالى

في عنوان الاحبار: باساده عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه قال سئل على من
الحسين عليه السلام لم اؤتم التمس عليه السلام من أمويه؟ قال لثلاث علب عليه حق لمخلوق
وفي أرحح الروايات ان محمداً ابن عبد الله بن عبد المطلب توفي، ومحمد
عليه السلام حمل في بطن أمه آمنة بنت وهب، فلما ولد عليه السلام عطفا الله حرد وعلا عليه
قلب حدة عبد المطلب وما زال يكلمه خبير كماله، ثم توفيت أمه آمنة، وكان له
عليه السلام من العمر ست سنين على الأشهر، وقيل مائت أمه وهو ابن سنين، وقد كان
محمد، لتيم في كماله حدة عبد المطلب إلى أن توفي وله من العمر ثمان سنين، وكفاله
عمه أبو طالب بوصيه من عبد المطلب

فلم يرل بحوطه ونصره يرفع من قدره ويوفره ويكف عنه أذى قومه بعد
أن بعثه الله تعالى رسولا للعالمين على رأس أربعين سنة من عمره حتى توفي أبو طالب
قبل الهجرة بقليل، فأقدم عليه سهواء قريش وجهلهم، فاختار الله عز وجل الهجرة
من بين أظهرهم إلى بلد الأعراس والأوس والخزرج كما أحرى الله تعالى سننه على
الوجه الأتم الأكمل، فلما وصل إليهم آووه ونصروه وحاطووه وقاتلوا بين يديه، وكل
هذا من حفظ الله تعالى له عليه السلام وكلائته وعمايته.

ولو تدبر القاريه أو المستمع المنصف في رعاية الله حل وعلا لمحمد عليه السلام

وحياضته بحفظه وحسن تنشئته لوجد من ذلك العجب، فلقد كان اليتيم وحده مدعاة
إلى المصيبة وفساد الخلق لقله من يحمل باليتيم، ويحرم عليه وكان في خلق أهل
مكة وعدائهم ما فيه الكفاية في إصلا له لو أنه سار سيرتهم، ولكن عبادة الله عز وجل
كانت برعاه وسعة السير على بهجهم، فكان الوفي الذي لا يمس، ولا ميس الذي لا يحول
والصادق الذي لا يكذب والظاهر الذي لم يبدس برحمن العادلة.

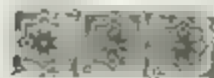
ومن نصره ﷺ وحماءه: كرم مقامه ومناواه وأرضى الله تعالى في خدمة
إبن أخيه وأرضاه وعاء الأهل والعشيرة من أحله، وسحق بالسادة والصادقة في سبيله
فجعل أن يسمى الله عز وجل ومحمد ﷺ هذه المنحة والصدقة لامي طاب الله

وقد كان أبو طالب ﷺ هو الذي بلى أمر محمد ﷺ بعد حداثته فكان
معه وأحسن فيه ما أحسن، وكان شديد العناية بأمره إلى أن بعثه الله تعالى، وكان
أبو طالب ﷺ يرى من محمد ﷺ في صغره ما لم يره من صغره، وأنه قال يوماً
لأخيه الميسر بن عبد المطلب ألا تحرك عن محمد ﷺ ما رأيت منه؟ فقال:
بلى قال: إني سمعته إلى فكيف لا أرفقه؟ عه من ليل ولا نهار، ولم تكن عليه أجدأ
حتى أرى كنت أومسه في رشي فأمره ليله أن يحلم ثيابه ويستمعني فأجاب
الكرهية في وجهه؟ كره أن يحلمني، فعاد به عدة أصرف وضحك عني، حتى
أخلفني يدي إني لا أحب أن أسطر إلى جدى فصعبت من فؤاده؟ صرقت بصري حتى
دخل القراش فلما دخلت معه القراش إذا سبي وسبه نوب والله ما دخلته في فراشي
وداه في عابه البين، حبيب الله نحه كأنه عمن في ليلته

فحدثت لأبصر في حسده مما كنت أرى شيئاً وكثيراً ما كنت أفقده من فراشي
فاد فمت لأطلعه فداني هـ، ما نسم فأرجع وكنت كثيراً ما أسمع منه كلاماً
يعجبني فحدثت عند ما مضى بعض الليل، ولم أدره كدابة ولا صحكاً ولا حاحليه ولا
وقف مع الصبيان وهم يسمون، وهذا المعبري عمن من فيمن

في المهد يعرف عن سعادة حده أثر النجاة طاع الرها

وإن لم يكن له عرواح قد حمده ^{في عهد يثمه} حيث كان اليتيم معروفاً
للأرهاب والقهر والعباع، إذ قد «ألم يحدك شيئاً قوى ووجدك صلاً يهدى»
الصحي (٧٠٦) فجعل له مأوى أمماً دا عناه خاصة ^{مجلسه} ^{والله}
وإن، الروايات المتواترة تصرح بأنه كان له ^{مجلسه} من خدم عبد المطلب أولاً،
ومن عمه أبي طالب ^{عليه السلام} بعده من البرد، لرافه والحمية والعناية الخاصة في طفولته
وشبابه ثم من عمه بعد بعثته من لصر والمطلب مضمناً له الشاة العالجة ثم الحرمة و
المتعة: «ووجدك عائلاً فأغنى» الصحي: (٨)



﴿ نشرة اليتيم منذ طفولته الى بقاءه ﴾

ان الله عز وجل أشار الى ثلاث طردى كان عليهما محمد رسول الله ﷺ في ثلاث آيات (٦ و ٧ و ٨) من سورة المهي إذ قال «ألم يحدك نسماً فأدى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى»

أحدها - نشأته الشخصية

ثانيها - نشأته الروحية

ثالثها - حاله الاقتصادي بعد طفولته الى أن كبر مدال ساد الألبه والدعوة النبوية العالم

فقد رفقها إلى شدة الحب في عهد طفولته بعونه تعالى «ألم يحدك نسماً فأدى» وإلى حيرته الروحية في الانحاء الذي شحه إليه في دمه و عبادته وصادته بقوله عز وجل «ووجدك ضالاً فهدى» فمقتى نفسه ووجهه إلى سبل الهدى القويم فأنقذه من حيرته وكانت حيرته إزاء ما عليه قومه من الهدى لعماء وعبوس وأخلاق وعادات دسسه وعباده سمعه في موقف المص من المشاكات منذ عهد شبابه ، وكان في مثل هذا الموقف إزاء ما كان عليه أهل الكتاب من ليهو المدسوسة ، والصارى المتحرقة من إختلاف وزراع وشدة

ولا سيما حينما كان محمد ﷺ سمع اليهود يقول «ليس النصارى على شيء» وسمع النصارى يقول «لست اليهود على شيء» ويرى الصلاني والبراع و

المروءة تشدد بينهم إلى درجه الاقتتل كما أشار الله حل وعلا إلى ذلك في قوله عز وجل «وقالت اليهود ليست النصاري على شيء وقالت النصاري ليست اليهود على شيء وهم يتدبون لكذب كذلك قال الذين لا يعلمون منذ قولهم والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون» (البقرة: ١١٣)

وقول «تدب» أتت الله تتلوها عديث «لحق» واثق لمن المرسلين تلك الرسل فتلوا بمصهم على بعض منهم من كلم الله ورفع مصهم درجات وآمننا عيسى بن مريم الميمت وأتينا بروح القدس ولو شاء الله ما قتل الذين من بعدهم من بعد ما حاثتهم الميمت ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر» (البقرة: ٢٥٣)

ولا يعني أن من سنن الله حل وعلا برت القتال وتمقه على الاختلاف. فما لم يعلموه فم شاء الله تعالى عليهم لقتال كالسقوط من السطح وتمقب الموت عليه. فقد كر الله تعالى أمراً وقماً فله لرب الآيات مستنداً إلى ما قبل البعثة. وكان تلك الاختلافات في العقائد والأفوال والأعمال فتخرج في بعض معتمدات الأئمة والافكار في صوب ما يرى وسلم معه إلى التفكير في عظمة الكون وفي آلائه و لا اعتكاف لربه حبه. فلم يفت أن سمع معه وسع في قلبه نور الحقيقه الالهية العظمى. واهتدى إليها بوحى الله عز وجل عنه فعملها الهدى الذي يستهدفه و الانصاء الذي يتجه إليه

وقد كان محمد رسول الله ﷺ قد البعثة على حدود ملة إبراهيم عليه السلام و سير في سبيلها عن بعض ثم كان له من صفاء النفس : ذكاء لعقل وقوة العفل وعظم الحس والعق الأسمر في ما حمل ممتاز على جميع أهل زمانه وكان فر بدأ بينهم و درت نفسه فهم وقد كان محمد رسول الله ﷺ مصطفى الله عز وجل من بينهم وكان مرفوقاً لأمارة الصادق و لطهارة الصفاء فانم الله حل وعلا بزمانه وأدب سيرته ونقدته من خبرته في قومه نوره. وإلى كافة الشريعة اخرى و احتشد الله تعالى بالرسالة وانتدبه للمهمة العظمى التي أوحى إليها

يا أيها المدثر قم فأنذر المدثر: (٢-١)

وقال «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله ما دونه
وسراجاً مبيناً ومشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً ولا تطع الكافرين و
المنافقين ودع أذا هم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً» (الاحزاب: ٤٥-٤٨)

ولقد بعثت الآيات الكريمة على أن محمداً ﷺ إلى عهد رسالته لم يكن
من أمرئوته ومهمته شيئاً، ولم يكن يروحون ينزل عليه كتاب لقوله تعالى «وما
كنت نرجو أن يلقى إليك الكتاب إلا رحمة من ربك» (الفصل ٨٦)

وقال «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الآيمان ولكن جعلناه نوراً تهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم»
(الشورى: ٥٢)

وقال «قل لو شاء الله ما تلوه عليكم ولا أدرككم به فقد لبثت فيكم عمراً من
قبله أفلا تعقلون» (يونس: ١٠٦)

وكان دور محمد ﷺ منذ نشأته إلى المال صحبه ودور الوحي إليه دور
استعداد دناءته وروحي وهو دور لدى يمكن أن يطلق عليه دور العبيرة عنه
الآية الكريمة «وحدثك صالحاً فهدى» ولم يمس من كلمه «صالحاً» الصرفى صل
الصلالة والشراء والتقاليد المباحلة العمياء والوثنية التي كان عليها العرب، وإن
كلمه «فهدى» لم يمس أن الله تعالى قد أخرجه من هذا النطاق، مع أن أدركس فيه،
وإنما عنت من كلمه «صالحاً» ما كان في نفس محمد ﷺ من حيرة وململ وتوقن
إلى ساحل القبح على ما كان عليه، وخلاف ما كان عليه العرب، وعنت من كلمة «فهدى»
ما كان من النفس، لدى «صل إليه فاطمات به به كما يمكن أن نستفيد مما
ذكرناه من قوله عز وجل

«قد أسي هداى ربى إلى صراط مستقيم» ربما قيماً مله إبراهيم حبيفاً وما
كان من المشر كين قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك

له وبذلك أمرت وان اول المسلمين الانعام ١٦١-١٦٣

فكان محمد رسول الله ﷺ على ملة ابراهيم والاعتداء اليها وإتباعها

بوجه خاص.

وأشار جل وعلا إلى فقر محمد ﷺ في عهد فتوته وشبابه في قوله عروجل؛
 ووجدك عائداً فأنتى؛ ويشير له في عهد شبابه من بسطة العيش واليسر ما جعله في
 عنى عن التكسب وفي راحة من عناء العيش وطمعها، وقد وردت روايات كثيرة بأن
 حاله ﷺ الاقتصاد به قد تحسنت وانتهى ما كان يعانيه من متاع العيش
 بزواجه من خديجة التريفة في قومها العيبة في مالها القوية في حلقها وعقلها و
 روحها المتعممة في معيشتها، وكان من أثر ذلك ان عسانا نفسه وأحد مرع قلبه
 ودهنه لما كانت نفسه مستعدة له من الاستعراق في آلاء الله عروجل ومظاهر
 الكون والتعكير فما عليه قومه من ضلال في التقليد والمقائد، وتمكن من القيام
 بمشاكلات روحية، وكانت خديجة تشجعه عليها، وهى له به يحتاج إليه فيها،
 وكان محمد ﷺ هو مظهر إيمان الله تعالى بإمامه له العظمى حسنة لمع
 أنسه واستوى

وامد كانت خديجة عطاؤه عليه ﷺ إرثاً ومن أقوى المشجعين المشتس
 له لدأبين عند المصدقين له، أدركت مراسنها القادة العظمى التي تميز بها و
 الاستعداد الروحي الذي ظهرت آثاره على رسول الله ﷺ لا عظم ﷺ ولا حلاق و
 الكرامة التي تحلى بها، من هديقت صدق محمد ﷺ إذ حرمه بامر لوجي
 فأمنت بالوقوف، وكانت تنفس ما طاف في دمه ﷺ من حوى وحنف تلك
 الكلمات الماثورة ككلا ان لله لن يحركك وبك تعمل المعروف وتقرى لصيف و
 تحمل الكل وتعين على نواهب الدهر

وقد كان محمد رسول الله ﷺ تصد في عار حراء قبل البعثة بثلاث سنين
 وكان تصد شهراً من كل سنة وهو شهر رمضان يذهب فيه إلى عار حراء وهو نحو

ميليس من مكة ويقسم فيه هذا الشهر ويصفي دفته في لعدة وتذكر وما حوله من
مشاهد الكون، وفيها ذراعه من قدره مدعة، وكان إحتباره ^{سبحانه} لهذا المرأة
طرفاً من يدسر الله تعالى له لعدة لما يشطره لله عز وجل من الأمر العظيم

فكان محمد ^{صلى الله عليه وسلم} يحلو إلى نفسه ويخلص من رحمة الله وشواغلها الصعبة
ويبرع لموجبات الكون ودلائل الابداع، يسبح روحه مع روح الوجود في هذه
المرلة ان لا يد لاي روح من دله ان يؤثر في لواقع الحياة البشرية، فتحولها وجهه
اخرى لا يد لهذه الروح من خلوة وعمله بعض الوقت، وإقطع عن شواغل الارض
وصحة الحياء وهموم الناس الصغرى التي تشغل الحنة ولا يد لهذه الروح من فترة
للتأمل والتدبر والتعامل مع الكون الكسر وحرفه الطلعة والارض في أن
الاستغراق في لحياة المادية جعل النفس تألفها، وانها فلا يحسول بعينه وأما
الانحلال منها فترة والامرا عنها يؤهل الروح الكسرة لرفعة ما هو كسر ما هو
حائتها، فهذا دسر الله عز وجل سواء الحاتم محمد ^{صلى الله عليه وسلم}

والله جل وسلا بعد محمد ^{صلى الله عليه وسلم} لاجل لادته الحسرى ودمر روحه الارض
وتعبير الحو الحقيق، حو، اشركه لصاله، والاثم والمقصية... وتعديل خط التاريخ،
دسر له هذه المرلة قبل كنهه بالرسالة ثلاث سنين، فكان محمد ^{صلى الله عليه وسلم} متفكراً
حائراً في أمر فومه دره، وفي أمر آخر، كتابه قارة اخرى وفي أمر البشرية ثالثة
حتى أفاض الله عز وجل عليه ^{صلى الله عليه وسلم} من حكمة منسوبة لرسالة فداءه حركل ^{صلى الله عليه وسلم}
فأمر بمرارة مالم يقره بعد إذ قال: «إقرأ باسم ربك الذي خلق» ويظهر آثار العنص
الالهى على وجوده لتمهيد بعد لافاسه رحمة تعالى على أهل الارض

فأمر به ^{صلى الله عليه وسلم} خديجة وصداقتها جاءه من الله حد وعلا دورته على
أمره فحفظ الله تعالى بذلك عن سب ^{صلى الله عليه وسلم} لا سمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه
ويكذب له، فحرره ذلك إلا فرح الله تعالى عندها إذا رجع إليها تشتهه وتحفظ
عليه وتصدق به وتهون عليه أمر الناس

في السيرة النبوية لأس هاشم : ان حريص بن ربيعة بن رسول الله ﷺ
 قال إقرأ حديحه ﷺ من دها فقال رسول الله ﷺ ما حديحه هذا حريص
 بقرئت السلام من بك ، فقلت حديحه لله السلام ، ومنه السلام ، و علي
 حريص السلام ثم فتر لوحى من رسول الله ﷺ فتره من دها حتى شق ذلك
 عليه ، فأخبره ، فحاده حريص بسورة الصحن بقسم له ربه وهو الذي أكرمه بما
 "كرمه ما ودعه وما قلاه ، فعادته لي ، والصحن بالليل ما سحى ما ودعته ربه و
 ما قلتي ، بقور ما صرحت فتر كك وما أنصبت من حرك ، و الدارة حير
 لك من لاولي ، أى لمعدى من مر جئت إلى حركك مما عجلت لك من
 الكرمه في الدنيا واليوم ، وحركك لك فتر صي ، من العليج في تدب والنواب
 في الآخرة .

و، لخدمه كتاب من محمد رسول الله ﷺ فوق العوس لخدمه ، وما
 جمعت فيه من الاخلاق المثاله فوق الاخلاق العاده ، ولا يودع العادة الالهيه
 نفوساً لها من الشر ، والماء ، والحد ، لمكانه شيء من موق لا هذه الامور لا تمت
 إلى النفس بصله ، إنما السوء وصه نفسه بصله كما أن لا يمت لا يبلغ نفوساً لشيء
 من المكانه ، الاعتبارات الدنيه فحسب من تدخل نفوساً شكرة لله نفوساً لها من
 الصفاء ، والجلال ما جعله لانه لقول الحق : وكان محمد ﷺ مشهوراً بين قومه
 بأمانته وصدقه ، وطهرته بصفه وكماله لعمه ، وكان متحجباً بمكارم الاخلاق على عكس
 غيره من الناس كافة

وقد كانت حياء محمد رسول الله ﷺ حياء مثاله بمودحه ، إذ لقنه قومه
 بالامن والصدق والعهده ، إذ لا أم بعد قومه عندما شتد الخصم بهم وبصيه
 شيئاً نفس شرفه أو يقطع في أمته وصدقه ، عفته مع "نهم كانوا حريصين على
 السميه في هذه الناحيه ، وكان محمد ﷺ في شانه طمع بالهدوء والدعة و
 الطهر ، والامتناع عن المعاصي التي كانت في شانه تعرف بها ، وقد كان محمد ﷺ

في طعولته ونشائه إلى بعثته فبدأ بين قومه في العصاة، ووحداً في العمل، ومتكراً
فيما يرى من قومه، ومن أهل الكتاب ومن الناس على ما هم عليه من سجيبة المصائد،
ودنيئة الأخلاق، وشنيعة الأعمال

فكانت نفس محمد رسول الله ﷺ متعلقة، بالحق قبل بعثته لا تنفر عن التوجه
إلى الله تعالى ومناجاته طريقة عين أبدأ

وفي الطمعات: وكان محمد ﷺ قبل السورة أفضل قومه مرؤة، وأحسنهم
خلقاً، وأكرمهم محالطة، وأحسنهم حواراً وأعظمهم حلياً وأمانة، وأصدقهم
حديثاً، وأبعدهم عن الفحش والآذى. وما روى ملاحاً ولا مملاً بأحد حتى سمى
قومه الأمين،

نعم: ان صفات الكمال لا تصدر إلا عن عبدة القدوس وروح ملكوتييه قد
تعلمت من قيود الأهواء، وتحررت من عبودية الشهوة وحب الميت واستمدت من
السور الإلهي والهداية الصادقة، بحيث أن يكون نفس محمد ﷺ بالعمة من
القدوس درجة تتحمل معها الوحي وتغوى على الأفعال بالصديق الأعلى

وفي نهج الملاحظة: قال مولى الموحدين إمام المتين أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام: إحتاره ﷺ من شجرة الآس، ومشكاة الصفاء، ورؤية العلماء، و
سرة الطمحات، ومصابيح الظلمة ونشايح الحكمة

وفيه: قال الإمام عليه السلام: طلب دوا بطنه، قد أحكم مراهمه، وحمى مواسمه
نصح ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عسى، وآذان سمع والسمه بكم، متشبع
بدوائه مواسم الغفلة ومواطن الحيرة

وفيه: قال عليه السلام: ولم يستصيخوا بأصواء الحكمة ولم نقد حوار بر باد المعلوم
الثاقبة، وهم في ذلك كالأنعام السائمة والصحور القاسية، قد اتحات السرائر لاهل
المنائر، ووضعت محبة الحق لحاظها، وأسمرت الباعه عن وجهها، وطهرت
العلامه لتوسمها، مالى أراكم أشباحاً بلا أرواح، وأرواحاً بلا أشباح، ومساكاً

بلاصلاح، وتحرراً بلا أرباح، وإيقاعاً بوثماً، وشهوداً عيباً، و«طرة عيباء، وسامعه
سماء، وناطقة بكلمات»

وبالحيلة فقد كانت حديسه من أعظم ساء قرش صدقاً وأكثرهن مالاً، وأو
صحة نساء، وكان لمحمد رسول الله ﷺ من شرف بيتها ونزولها خير معين قبل
المحنة وبعدھا، وقد شبه النبي الكريم ﷺ على كرم لخلو، «عرة لنفس، وشدة
الفرقة على قومه حتى كان لا يطق أن يراهم على سلال» وكان هو ﷺ متين
الاعتقاد بوجود الله عز وجل ووحدانيته، وبالنسب والجلود، وكان صياً ورعاً محضاً
للزهد والتسك، وكثيراً ما كان يذهب إلى عذراء للمعدة دفي حتى يبعثه الله جل
وعلا رسولاً هادياً، وقد مضى من عمره أربعون سنة



« أوضح العربية الباطنية قبل البوذية »

وقد ظهر من قريش من فرغ هاشم بن عبد المني ، محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ، النبي الكريم ~~صلى الله عليه وسلم~~ في أوائل القرن السابع للمسيح ، « دى » الإسلام و كلمة
التوحيد و « وحد » الكلمة ، « دى » تراء « استك » و « الشك » الاختلاف ، « دى » لا
حوة والامانة و الصدق ، و « دى » ترك العداوة والحماة والكذب ، « دى » دعوته
في الجزيرة كلها ثم في الشرق سرعه لا منعداه في ناصح الناس نظراً لكثرته إلى
سباب الملازمة في واقعها لا تشادها

و كانت بلاد الشام ومصر في ذلك العهد من الممكلة امرتته التي عرفنا عند
العرب بمملكة « الروم » وعليها ملك يدعى هرقل ، كان لعراق و لسن من مملكة
« الفرس » يعرف اليوم « إيران » وعليها كرى أبو شروان ، و كانت المملكتان
تتخاصمان في الحروب و نشأت من الثورات الداخلية ، و فراع حرمتهما من العود
وقد افتتح حشر كرى من بلاد الروم مدسه إلى « هـ » وهي مدينة في ١٩٥ كيلو-
متر ، في الشمال لشرق من الحلب - سنة ٦١١ م واستولى على دمشق سنة ٦١٣ م و
على أورشليم سنة ٦١٤ م و غنم منها عائل لاشمن و في حملتها حشده الصليب ثم رجع
على مصر سنة ٦١٧ م فافتتح الاسكندرية

و كان حشر آخر الفرس محتاجاً إلى الصغرى حيث سمع جعدوسه ، واحتلها و
لم يبق بينه و بين الفارسية سوى الواسعور فهد هرقل إدارك من رواده و استعداد

للحرب وحراد حيوته واسترد من العرب هذه المدن كلها و خشة الصليب و قام الاسلام في جزيرة العرب ، و الحرب دائرة بين المملكتين الامبراطوريتين العظيمتين ، ولم تنته إلا سنة ٦٣٨ م وكانت المملكتان في ذلك الوقت تتنافسان في سيطر نفوذهما على بلاد العرب لما كان لهذه البلاد من الثأن الحطير لحاصلا نهما من الذهب وأنواع المطور ولما لموقعها الحمراني و العربي من الأهمية إذ كانت في ذلك المهد طريق الهند

و كان الروم بعد إحقاق حملتهم على بلاد العرب بقيادة اليوسايلوس ، سنة ١٨ قبل الميلاد في عهد أدعطوس ، فيصر قد عدلوا عن فتح البلاد عنوة ، و عو لوا على الفتح السلمي ، واحترروا لمعادتهم على ذلك ملوك عمان ، فناطقواهم مراقبة حدود بلاد العرب من جهة سوريا و فلسطين و السمي في سيطر نفوذهما في البلاد العربية ، و انتعش العرب من حائهم مثل هذه السياسة واعتمدوا على المأذرة ملوك الحيرة وناطقواهم مقاومة نفوذ الروم ، و رفع شأن العرب في بلاد العرب ، وكانت ديانة مملكة الروم النصرانية و ديانة مملكة العرب المحوسية أو فديس مذهب زردشت ، وكان المجوس ينادون النصراني و بعضهم اليهود .

وقد انقسم النصراني طوائف شتى :

١- بعاقه ٢- ساطرة ٣- ادبوسيبين ٤- ارثودكس و غيرهم .

وقد انقسم اليهود إلى طوائف ثلاث :

١- ربايون ٢- قرائيون ٣- سامريون

و كانت العرب في حريرتهم يتحطون في عادة الكواكب و الأصنام على هيئات متنوعة وأشكال مختلفة ، وقد حلت الحرية اليهودية والنصرانية من الشام و المحوسية من العراق .

و كان من العرب من اعترف بالخالق وأنكر البعث ، ومنهم من يشرك بالله سبحانه في تدبير العالم و في العادة ، ومنهم من أنكر الخالق والبعث ويقول بالطبع

المحبي والدهر المعسى، ومنهم من أنكر الرسالة الشريفة، ومن المعجب أنهم ينكرون
الرسالة للشرك ويعترفون الألوهية للحجر، وما إليهما من سخائف العقيدة والأفكار
الناقطة

وكلهم يقولون بالحسب والحسب واشتغلوا بالسحيم والسحر وتفسير الأحلام،
ومن المعجب أنطوائف منهم ينكرون وراء المادة ويعترفون بالهت و الجن و
السحر وتفسير الأحلام، فلأمراء أنهم والشيعية رصيعتان من لس واحد باعتبارها
تنكرون وراء المادة وتعتمد من أرواح فائدتها

كانت العرب الجاهلية قبل البعثة المحمدية ^{الرسالة} في سلاله و شتات من
السل، كانت في إختلاف و إستكثار و عباد لجاه، وعلى شفا حفرة من النار، و
كانت حيارى في فلوات حب الشهوات والسرورات، و سكارى من نفسوات الجهل
و الهومات، تعتمد الأتنام، و تضع لدى الأوثان و الهياكل المنحوتة من الآ
خشب والأحجار.

و تنهك في الظلمات، و تقسو على الآماء و الأولاد، و تشيع الفواحش و
تقتل النفس بغير حق، و نهضم حقوق الأتنام خاصة و الناس عامة، و يخونون في
التجارات والمعاملات، و تحلف بالمهدد و تنعد عن الانعاد و تسمى في الافتراق و
الانعطاط، و تعكف على العمر والمير و الأناص و الأزلام، و تغتر في سجود اللات
والمرى و تصر في كفران النعم، و تغمس في نيات الاعصاف، و تستكبر عن
إستماع الخطاب، و تنعد عن طريق الصدق والصواب، و لا ترحم على صفتها فصلاً عن
أبناء الناس و بناتهم.

فيومذاك أرسل الله عز و جل محمداً رسولاً ^{وأنزل} إلى الناس ليركى نفو
سهم عن أوحاس الشرك و الطغيان، و الملاالة و العصيان، و عن أدناس الأثم و
المحود، و المداوة و اللجاج و منهاهم عما فيه فساد نفوسهم و حيثها، و
يخرجهم من الظلمات و الملاالة إلى النور والهدى، من الشرك و الإختلاف إلى

كلامه التوحيد وبوحيد الكلمة، من القسوة والمعصية إلى الترحم والطاعة، من
الظلم والحياة إلى العدل والأمانة، من الأحقاد والعلظة إلى الاحسان والرفقة،
من تحلف بالعهد الافتراق إلى الوفاء بالعهد الاعتصام بحبل الله عز وجل، ومن
الانحطاط إلى الرقي والتقدم

قال الله عز وجل : وهو الذي يمتحن الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم كتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين،
الجمعة : ١٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آيات الله مستات لبحر ح الدرس آمنوا وعملوا
الصالحات من الظلمات إلى النور ، الطلاق : ١١

وقال : « من تعالوا اتل ما حرم عليكم ألا تنشر كوا به شيئا ولا لو الدين
إحسانا ولا تقتلوا أولادكم من إملأكم من زرقكم وإياهم ولا تفرجوا الفواحش ما
ظهر منها وما بطن ولا تسفلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم
تعملون ، ولا تفرجوا ما لم ينزل من السماء حتى يبلغ أشده وأدعوا الكيل ولا
المران ما لم ينزل من السماء إلا وصاكم به ولستم فاعلوا ولو كان دافري وبعهد
الله أدعوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تسعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ، الانعام :
١٥١ - ١٥٣

وقال : « وعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وذكروا نعمت الله عليكم إذ
كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم ملأمة إخوانا وكنتم على شفا حفرة من
النار فأبعدكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ، آل
عمران : ١٠٣

وقال : « ولا تكونوا كالذين تفرقوا وحملوا من بعدهم أحانهم الميثاق وأولئك

لهم عذاب عظيم ، آل عمران : ١٠٥

وقال : « إنما الخمر والميسر والأسباب والآلام وحس من عمل الشيطان فاجتنسوه لعلكم تفلحون » إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم متبهون ، المائدة : (٩٠ - ٩١)

إن الله حل و علا بمث رسوله الأعظم محمداً ﷺ حين تراكم الأهواء الباطلة ، و تصادم الآراء العاطلة ، و الناس هائمون في معتكر الضلال في ظلام الليل لا يبرهون منه ولا يهتدون إلى بطله ولا سير لهم إلى مراتب الحق و لأرحلة ، فأقام الله مروه حد رسوله ﷺ الملة الموحدة ، وهداهم باصباح الحق إلى المس الفراء ، فأدصح للملة المنحطة منارها وأعلم آثارها ، وأسّس لهم قواعد الدين ، و مهّدهم سبيل الرقي والتقدم ...

وقد كان محمد ﷺ يقصد الأسواق العامة و مواسم الحج ، ويدعو الضائل جهداً إلى كلمة التوحيد و توحيد الكلمة ، إلى دين الحق و العطرة الشريفة ، إلى الصلاح و العلاج ، إلى العزة و السيادة ، إلى العفة و نعيمها ، و إلى ترك عادة الأصنام و الكواكب و الهياكل المنحوتة و المصنوعة ، وقد حرّم الخمر و الميسر و الربا و أكل الأموال بالباطل ، و هضم حقوق الناس ، و أكل القوى الضعيف ، و استحمار دي التراث الفقراء ، و إستحمار الرؤساء المرؤوسين ، و ذلّ السات ، و كل ما كانت تدب به عرب الجاهلية من المفاسد و العقائد والأهواء الباطلة

في الكافي : « سنده عن معصية من صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : « أيها الناس ! إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول ﷺ و أنزل إليه الكتاب بالحق ، و أنتم أميون عن الكتاب ، و من أنزله و عن الرسول و من أنزله على حين فترة من الرسل و طول حكمة من الأمم و إنسباط من الجهل ، و إغتراس من الفتنة و انتقام من المرم ، و عصى عن الحق و إغتراس من الحود و

إمتحاق من الدين، وتلظى من الحروب على حين إصفرار من رباس جنات الدنيا،
يبس من أعينها، وإنتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، وإعورار من مائها، وقد درست
أعلام الهدى، فظهرت أعلام الردى

والدنامة حتمه في دحوة أهلها مكفهرة، مدبرة غير مقلدة تمرتها الفسنة، و
طعمها الحيفة، وشعرها الحوف، ودثارها السيف، مرقم كل ممزق، وقد أعمت
عيون أهلها، وأطلمت عليها أبصارها، قد فطموا أرحامكم، وسفكوا دماهم،
ودسوا في التراب المؤودة بينهم من أولادهم، يحثار دوسهم طيب العيش، و
روحية حموس الدنيا، لا يرحون من الله ثواباً، ولا يحامون والله منه عقاباً
حيثهم أعمى نفس، ومينهم في السار ملس، فعاهم نسخة ما في الصحف
الأولى وتصدىق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن
فاستنطقوه، ولن يسلط لكم أحركم عنه أن فيه علم مامسى، وعلم مديانى
إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبين ما أوسعتم فيه تعلفون، فلو سئلتونى
عنه لعلمتكم.

قوله **إشلاء** : د متهمة - علة، والمهم - المحكم، وأشار بالتفاضل إلى
روال ما كن الناس عليه قبلهم من نظام أحوالهم حسب الشرائع السابقة، و
«إعتاف» : أحد على طريق الباطل، و«امتدق» : بطلان، و«تلظى» : اشتعال
النار، و«إعورار» : دهاب الماء في باطن الارض، و«متهمة» : الدخول بغتة، و
«مكفهرة» : قليل الحياء.

وفي نهج البلاغة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن
أبي طالب **عليه السلام** : «أرسله على حين فتره من الرسل، وتنازع من الأئمة، ففتى به الرسل
وحتم به الوحي، فجاهد في الله المدين عنه والعادلين به»
وهيه : قال الإمام على **عليه السلام** : «إن الله بعث محمداً **عليه السلام** نديراً للعالمين، وأميناً
على التتريل، وأقسم معشر العرب على شر دين وفي شر دار، منيعون بين حجارة

حش وحبات سم ترمون الكدر، وتاكلون الحب، و تسكبون دماءكم و
تقطعون ارحامكم الاصلام فيكم منصوبة والآدم فيكم منصوبة

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد قال عبدالله بن عباس دخلت على أمير
المؤمنين عليه السلام بدي قدوه بحمص بعله ، فقال لي عافيه هذا العمل ؟ قلت لا قيمة
لهما فقل عليه السلام . والله لهي أحب إلي من امرتكم إلا أن اقيم حقاً أو أدفع باطلاً ثم خرج
فحب الناس فقل : ان الله سبحانه بعث محمداً عليه السلام في ليس أحد من العرب يقرأ
كتاباً ولا يدعى سورة فسا الناس حتى يوتاهم محبتهم ويلمهم سبحانه فاستنقوا
متقنائهم، واطمأنت صفاتهم .

اقول هدم من خطئه عليه السلام عند ميره لقتل أهل الصرة

وكشف الله حل و علا برسوله الحاتم عليه السلام من الحق ، و أوضح لهم
نهج الصدق فاستلم طائفة شوقاً إلى نور الأنوار أذخروا من دخول النار ، و
استسلم طائفة أخرى دعة في حاء الرسول المختار عليه السلام لما سمعوا في ذلك عن
راعيهم من الأجر كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : والدي خلق
الحلق دبراً السمهم لهم ما أسلموا فطردوا لكن أسلموا وأسرؤا الكفر فلما أهدوا
أعواناً عليه أظهروه .

وطائفة ثالثه دعه عن إعتصام النبي الكريم عليه السلام بصاحب دي العقار والدين
معه أشده على الكفار رحماء بينهم ، فداموا محبوس على بوشع المفاق و برشح
الشقاق ينسب في كل وقت تغورهم ، والله حل و علا يعلم ما كن صدورهم ، وإد
قدتم الدليل و كمل الدين و اصل الرباط و اتضح السبل

قال الله حل و علا : اليوم اكمل لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي و رضيت
لكم الاسلام ديناً . (المائدة : ٣)

وقد أمر الله عز وجل رسوله عليه السلام بالاعمال الولاية العلوية التي لا تنفك عن
الرسالة الحادثة عرساً بالمسه إلى النبي الكريم عليه السلام وطولاً بالسه إلى حليفته و

وصيته إذ قال : يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإذ لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (المائدة ٦٧)
فأدبر عليهم كأس الولاية، فما شرب منهم إلا الطائفة الأولى، فحرم صاحب المجلس على الرجيل، وإدمع على التحويل فاحال العلاء فيما مضى من الكأس على الساقى الذى لا مقياس بالناس، وأدفعه فى عدير حم من كأس : من كنت مولاه فهذا على مولاه، فنضج عليه عمر بن الخطاب، وهناه ما معه حل من حصر وحياء فلما رحل صاحب الكأس، وأشمى أثر تلك الأنفاس حرج الأعداء من الكسين والرساد، فضيقوا وصية الرسول الأمين التى أمر الله تعالى بها فسوها وتقصوا و لكثوا عهد العزيز .

إدسقام حب العاد المقام، حب متاع الدنيا وشهواتها، وحب الرئاسة وعقد اللواء من الهوى، فأعرضوا عن صاحب الولاية وتركوه سبياً متناً، صار حديث عهد بهم دنياً وشمل يمتهم هباء منسأً، فهدموا أركان الدين الإسلامى وأكافوه، وكسروا أصلاع الشريعة المحمدية وقطعوا كذاها، وهجموا حق أهل بيت الوحي، ومنعوا إرث فاطمة الزهراء بضعة رسول الله الأعظم عليه السلام من غير أن تأخذهم فيها رافة ولا رحمة، فلم يرل كانوا مات الله تعالى بمنزلة سدو الحق وراءهم فاشترأه نعتاً قليلاً، فبش ما يشتررون

فمهدوا طريق القتال والمحادنة على مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على من أبطال عليه السلام معدناتهم، وفتحوا أبواب الجبل لمعدنة من أبى سفيان عليهما الهامة والنيران فى تبديل الحق بصورة الباطل، والحلقة الإلهية والولاية العلوية بصورة الحكومة الحائرة والامارة المستندة إلى أن إنتهى إلى قتل سيد الأحرار والشهداء الحسين بن على عليه السلام وأسجانه مكر بلاء إدلولاتك الدبدنة معدنسى الكريم عليه السلام لما كان أحقد دأعلى قتل ومسى الرسول عليه السلام وقتل سبطيه، والمحادنة على أهل بيته، وتحنينهم وتعتيدهم قط، ولم يكن الاسلام والمسلمين من الانحطاط

والتأخر كما نراها اليوم .

فتدبر أنها القارية السنن المتدبر في أول الأمر وأخريه ثم انقض ما أنت فاص،
والله دنا لله وتالله جلوه علا ليس لي في هذا التعبير إلا بيان الحق وإحقاقه، عسى الله عز
وجل أن يهديكم وإياكم إلى صراط مستقيم بحق محمد وأهله الطاهرين صلوات
الله عليهم أجمعين .



« اوضاع البشرية قبل البعثة »

ان الله عز وجل أتى في القرآن الكريم بمواضع عديدة إلى مظاهر الشرك و
الاستكبار، مظاهر الكفر والاستبداد، مظاهر الشقاق والطغيان ، مظاهر الحور و
العصيان، وإلى مظاهر الفساد والاضططاط التي أحاطت الجزيرة العربية وأهل الكتاب
خاصة، والشريعة عامة، فنشر إلى بعض منازل من الأدب الكريم في أهل الكتاب قبل
البعثة المعمدية ومعداتها ثم إلى ما كانت عليه الأوضاع البشرية

ان أهل الكتاب كانوا يضبطون الصلاة ويتركون الطاعات، ويشتمون الشهوات
ويأكل الرهائن والاحرار أموال الناس بالباطل، ويسدّون الناس عن سبيل الحق
والهدى، ويغفون ما في كتبهم ومكتبهم من الحق، ويفترون على الله سبحانه ، و
يكفرون بالله تعالى ، فقاتلوا وهم رؤساء أهل الكتاب ودعائهم وقالوا لهم ،
ماحتدوا . بعد البيعة، واقتربوا بعد الجمعة الثالثة كما هو دأبهم بعبادتهم ومعا
وعداوة على الحق وأهله، وكانوا يسعون في ردّ المؤمنين عن دينهم، وإحراجهم
إلى الكفر كما هم عليه اليوم، وكانوا يملكون في الدين، ويسبون إلى إبراهيم و
موسى وعيسى ومريم وغيرهم ما هم يراءونه، وإلى الله سبحانه وهو مثله عنه.

قال الله عز وجل «فحلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلتقون غيّا» (مريم: ٥٩)

وقال : «يا أيها الذين آمنوا ان كثيراً من الاحرار والرهائن ليأكلون أموال
الناس بالباطل ويسدّون عن سبيل الله» (التوبة: ٣٤)

وقال «قل يا أيها الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن بوعودها عوجاً
وأنتم شهداء وما الله بما تعملون» آل عمران: ٩٩
وقال «يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بس لكم كثيراً مما كنتم تحفون
من الكتاب» المائدة: ١٥

وقال «والذين آتواهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فإن قرأ بينهم
ليكتفون الحق وهم يعلمون» البقرة: ١٤٦
وقال «يا أهل الكتاب لم تأسون الحق الباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون»
آل عمران: ٧١

وقال «وال منهم لفرقة بلون ألسنتهم» الكتاب لحسوة من الكتاب وما
هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الكذب و
هم يعلمون» آل عمران: ٧٨

وقال «يا أهل الكتاب لم تكفرون بما مات الله وأنتم شهداء» آل عمران: ٧٠
وقال «إن هذا القرآن ينص على سب إسرائيل أكثر الذي هم فيه يحتلمون»
النمل: ٧٦

وقال «وددت طائفة من أهل الكتاب لو يضلّوكم وما يضلّون إلا أجمعهم
وما يشعرون» آل عمران: ٦٩

وقال «يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما
المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله و
رسوله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له
ولده النساء: ١٧١

وقال «وقالت اليهود يدا الله مفلولة على أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يدا
مسوطتان يعني كيف يشاء لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم - لقد
كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة - يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق و

لا تسمعوا أهواء قوم قد ضلوا. من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل،
(المائدة: ٦٤، ٧٢، ٧٣، ٧٧)

وقال «وقالت اليهود عمر بن عبد الله وقالت النصارى المسيح ابن الله» التوبة (٣٠)
ثم يهرد كل من اليهود والنصارى الآ حرمع إحراف كلت الطائفتين عن
طريق الحق والهدى:

قال الله جل وعلا «وقالت اليهود لست النصارى على شيء» وقالت النصارى
ليست لليهود على شيء، وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم والله
يحكم بينهم يوم لقاهم فيما كانوا فيه مختلفين، (البقرة: ١١٢)
وقال «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء منها دينكم ألا بعد إلا
الله ولا شرك له شيئاً ولا تشد بعضاً بعضاً أدياناً من دون الله فإن تولوا فقولوا
اشهدوا بأننا مسلمون» أهل الكتاب لم تعبدوا من دونه شيئاً وما اتيتهم من التوراة و
الإنجيل إلا بعهده أفلا تعقلون» آل عمران ٦٣-٦٥.

وقال «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان
من المشركين» آل عمران: ٦٧

وعبرها من الآيات القرآنية الباردة في أهل الكتاب قبل البعث و بعدها على
ما كانوا عليه من الشرك والطغيان والكفر والمصنوع، والصلاة والكتمان، والانحطاط
والشقاق .

فلم تكن قبل البعث على وجه الأرض أمه صالحة لعقيدة وصالح العمل .
ولم يكن مجتمع ولا أسرة على أساس مكارم الاخلاق والعصيلة، ولا حكومة قائمة
على أساس العدل والانصاف، على الترحم والاحسان، وعلى توحيد الكلمة وكلمة
التوحيد، ولا قيادة حسية على العلم والحكمة، ولا دين صحيح مأثور عن الأنبياء والمرسلين
إذ كانت الديانات المعصية صريعة العاشقين والمتلاعبين، ولعمري المعمرين و
المنافقين حتى فقدت روحها، وصيحت شكلها، فلم يمت أصحابها الأولون لم يعرفوها

وكانوا يرونها، وأصبحت مهود الحضارة والثقافة والحكم والسياسة مسرح القومى
والانحلال والاحتلال. وسوء النظام وعسف الحكام وشملت نفعها لاتحمل للعالم
رسالة للإهم دعوة، وأعلنت في مصوماتها، وبصميم حياتها لاتعملت مشرعاً صادقاً
من الدين السماوى، ولا نظاماً ثابتاً من الحكم الشرى

وقد كان القرن السادس والسابع لميلاد المسيح ^{عليه السلام} من أخطر أحوال التاريخ
الشرى بالأمراء، وقد كانت الأساس متدلة متعددة عند قرون، وما على وجه
الأرض قوة تسلك بيدها دسستها من التردى، بل نريد الأيام مريعة في هبوطها وشدته
في أسافها، وكان الأساس في هذا القرآن قدسى خالفه، دسى صسه، دسى مصيره
وقد رتده، وفقد قوة التمييز بين الحق والباطل، بين الخير والشر، بين السعادة و
الشقاء، بين الحسن والفسح، بين الملاح والفساد، بين الفلاح والحسران، بين النور
والظلمة. وقد جعلت دعوة الأنبياء ^{عليهم السلام} من دس، والمصايح التى أوقدها، وقد
انطاعت من العواصف التى هت، مدهم أوقعت دورها ضعيف ضلل لاسير إلا بعض
القلوب فصلاً عن البيوت فصلاً عن البلاد، وفصلاً عن الشرية والعالم

وقد انسحب رجال الدين من ميدان الحياة، ولادوا لاديرة والكماش و
الحلوات فراراً بدسهم من الفتن، وصلاً بأنفسهم أزرعه إلى الدعة والسكون، و
فراراً من تكاليف الحياة وحدتها، أوقلتاً في كدح الدس والساسة والروح و
المادة، ومن بقى منهم في تير الحياة إسطلح مع الملوك والعرفس، وكانوا يعاولون
على إتهمهم وعدوانهم وأكل أموال الناس بالباطل فلقد كانت الأرض في حاجة
ماسة إلى رسالة جديدة، إن عم الفساد فساد العقيدة وفساد العمل أرحاء
الأرض كلها بحيث لا نرحى لها صلاح إلا رسالة جديدة ومصحح جديد، و
حرارة جديدة

ولقد كان الكفر قد طرقت إلى عائد أهلها جميعاً سواء أهل الكتاب والدين
عرفوا الديانات السماوية من قبل ثم حرّفوها، أو المشركون في الحريرة العربية

وفي خارجها سواء

ومن ثم إقنعت رحمه الله تعالى الواسعة بالشرية إرسال رسول من عبده رحمة
لهم ، وما أرسلك إلا رحمة للعالمين ، (الأنبياء ١٠٧)

كان رحمه لهم إذ كانت عامه الدرس يوم ذلك منتظرة عبر منكهم بمجيب
رسول إلهي ، بمجيب مصلح سبوي يصلح عقائدهم و أقوالهم ، يصلح أعمالهم
و بيئاتهم ، و يصلح مجتمعهم و دنياهم و يصلح آخرتهم و عقباهم ، و من ثم جاءت
الرسالة المحمدية في إبانها ، وجاء هذا الرسول في وقتها ، جاء بكتابات لا يصلح الأرض
و أهلها إلا أنه ، ولا تتحول الأوهام ، ولا تامل الشر و الفساد إلا بعنه هذا الرسول
و بمجيب هذا الكتاب

فهم كانوا جميعهم بل الشرية كلها يومئذ على كلمة واحدة وهي مجيب
المفد الهادي ، مجيب المصلح الحق ، و مجيب القانون الإلهي ، يحكم على الشرية
و يصلحها ، فحيث أرسل الله عز وجل رسوله محمداً ﷺ و أتاه بكتابات إذ قل و لم
يكن الدرس كمر و امن أهل الكتاب و المشركين معكبين حتى تأيهم الشية رسول
من الله نزلوا صفاء مطهرة فما كتب قيمة الشية (١-٣)

ولما جاءهم الرسول المصلح المفد الناحي مع كونهم منتظرين إليه ، و إن
كانوا متشتتين و مختلفين فيما سوا ذلك فقد انقسموا شعباً و تحزبوا أحزاباً ، و
تطوؤوا طوائف جاء الرسول المفد فتاداهم ، و ما مروا إلا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء الشية (٥)

دعاهم إلى الله تعالى و حده ، و إلى عبادته و حده و إلى إحلاص الدين له و إلى
عقيدة خالصة و إلى دين واحد و عقيدة واحدة تنو إلى بها الرسالات و تنو إلى عليها الرسل
دين لا عموس فيه و لا تعقيد بعيدة لا تدعو إلى تفرق و لا خلاف و لا تشعب و لا شقاق ،
ثم دعاهم إلى الصلاة التي هي مظهر وحدة العقيدة ، و وطبوعه فردية ، ثم إلى الزكاة التي

هي مظهر الانسانية ووطيقة إجتماعية .

فلم يكن للعرب كيان ولا دور في الأرض قبل الاسلام كانوا في اليمن تحت حكم
الفرس أو الحبشة ، وكانت دولتهم حين تقوم هناك أحياناً تقوم تحت حماية
الفرس وفي الشمال ، وكانت الشام تحت حكم الروم إما مباشرة وإما بقيام حكومة
عربية تحت حمايته الرومان . ولم ينسج إلا قلب الجزيرة من بحكم الأحاب فيه ، و
لكنه ظل في حالة بداءة أدى حاله نمك لا نعمل منه قوة حقيقية في ميدان القوى
العالمية

و كان يمكن أن تقوم الحروب بين القبائل أربعين سنة ، ولكن لم تكن هذه
القبائل متفرقة ، ولا مجتمعدة ودر عند الدول القوية المعاصرة . ولما أول مرة
تربيع العرب أصبح لهم دور عالمي يؤدونه ، وأصبحت لهم قوة دولية بحسب لها حسب ،
قوة جادة تكتسح الممالك ، وتحطم العروش ، وتتوالى قيادة الشريعة . بعد أن تربع
القيادات العاهلية العريقة الصالحة . وهذا تحت راية الاسلام ، وهو الذي هب للعرب
هذا الأول مرة في تاريخهم وأسبغ نعمة العسس وأساهم عصبه العنصر و ذكرهم
أنهم مسلمون ومسلمون فقط . لا فصل عربي على أعصى ، ولا لأبيض على أسود ، ولا
لمدني على قروي . ان أكرمكم عند الله أتقاكم

فرفوا حسنة راية الاسلام وحدها ، وحملوا عقيدة ضخمه قوة بهدونها إلى
الشريعة رحمة ورمياً لشريعة ، ولم يحملوا قومته ولا عصبه ، حملوا فكرة
سماديه يعلمون الناس لها . لا مذهباً أرضياً محصون الناس لسلطانه . وخرجوا من
أرضهم جهاداً في سبيل الله تعالى وحده

ولم يجرحوا يؤمنوا إمبراطورية عربية ، ويرتمون في ظلها ، وشمعون
ويتكبرون تحت حمايتها . ويخرجون الناس من حكم الروم والفرس إلى حكم العرب
وإلى حكمهم أنفسهم ، إقاموا ليجرحوا الناس من عبادة الصناد إلى عبادة الله تعالى
وحده كما قال رمي بن عامر رسول المسلمين في مجلس يرد جرد . والله إيتعنا

لمخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن صيق الدب إلى سعة الآخرة، و
من جور الأديان إلى عدل الإسلام.

وبذلك حصل للعرب وجود و قوة و قيادة ، وكانت كل ذلك لله جل و علا
و في سبيل الله تعالى وحده. ولقد طلت لهم فونهم و قيادتهم، ما استقاموا على الطريقة
حتى إذا انصرفوا عنها و كروا عنصرتهم و عصيتهم ، و تركوا رايه الله عز و جل
ليرفعوا رايه المعصية رية الشخصية، تركوا رايه الله جل و علا تركهم الله تعالى في
ظلمات لا يبررون و المكرة، الوحيدة، التي تقدم بها العرب للشريعة، كانت هي راية الا
سلام و العقيدة الاسلامية ، وهي التي رفعتهم إلى مكان الفدة، وإذا ازدادت الشريعة أن
تعيش حياة لانفسها، وازادت قوة و قيادة، فلا بد أن تترك راية غير الاسلام من رايات
الكفر و الملاله ، و الظلم و الضلالة ، و رايات الاستكبار و العواية ، و الاستبداد
و المعصية ، و نستطد رايه القرآن المجيد كما دعاهها إليه الدين الا
سلامي

قال الله عز و جل : يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا حيراً
لكم النساء : ١٧٠)

وقال : قد أنما الناس إلى رسول الله إليكم جميعاً الذي له ملك السموات و
الارض لا إله إلا هو يحيي و يميت فآمنوا بالله و رسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله و
كلماته و اتبعوه لعلكم تهتدون» الاعراف : ١٥٨)

وقال : و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قل يا أيها نوحى إلى أنما إليهم إله واحد
يهل أقم مسلمون» الانبياء : ١٠٧ - ١٠٨)

وقال : و ما أرسلناك إلا كلمة للناس بشيراً و نذيراً ولكن أكثر الناس لا
يعلمون» ساء : ٢٨)

وقال : و يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فترة من الرسل أن

تقولوا ما حائنا من يئير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير
المائدة: ١٩

وقال: وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و
لو كفره المشركون التوبة: ٣٣



﴿ محمد النبي ﷺ و تبليغ الرسالة ﴾

قال الله عز وجل : ألم يجعلك بشراً فآوى - و أما سمعة ربك فحدث »

الضحى : ٦ - ١١

ولقد عانى محمد رسول الله الأعظم ﷺ طرد الحياة في حجاب الإنسانية و
الترجيع ثم في قلوب الملامين من آموا برسالته، ومنتظلاً الدب أمدأ خاشعة أما
هذا البشر الرسول الذي لم يكذبهم هتافه العائد «الله أكبر» وهتافه الدائم «أشهد
أن لا إله إلا الله» حتى كان السر الرديء مفرح ثم تفرع في التراب حرمة مرة
وإذا العرب الحفاة الددة الذين لم يكونوا محرجون من حريرتهم إلا لـ
حلتى الشتاء والصيف، يظنون هذا السر بالأقدام، ويرتجون عودتى الأكلثة و
تبعان الباطرة و ثمراته، ثم يندفعون شرقاً حتى يبلعوا رسالة الاسلام أسوار
الصين، ويطلقون بها عرباً حتى يصلوا إلى ساحل المحيط الأطلسي لشيد الدنهم
دوله إسلامية في أسبانيا معقل الكائولوكية المنعصه المتحرقة، ثم بعدون السير
شمالاً حتى يفرعوا أبواب «فيسا» عاصمة إمبراطورية المصا، ذات السلطان في
قلب أوروبا المسيحية.

وسنظل العقول أمدأ حيرى أمام عظمة هذا الانسان وحلالت، أمام رحمة هذا
الشعر وراقته، و أمام طهارة نفس هذا الانسان وعظيم خلفه هذا البشر الذي
ولدت له أمه آمنة بنت وهب بشراً سوياً، يأكل الطعام و يعيش في الأسواق من
غير صرب ولا طراد كما للحكام الحائرة، والأمراء المستعدة، والملاطس السطاعية،

والمملوك الناجية.

هذا الانسان الذي يعلى مع الفقراء والمساكين والمصفاء والمحتاجين ،
 يدوق مرارة اليتم ولوعة الشك ويبحر ويترواح ويلد ويموت شأن كل مشر .
 واستطاع هذا الشر الرسول ان يوحه تاريح الشربة كلها عند مطلع القرن
 السامع الميلاوى وأن يقر مصدر دمل عطشى وشعوب عريفة ، ما كانت لتعرف شيئاً
 عن شه الحريرة لقاحلة الجرداء ، أو نفس وجوداً لأهلها الدين يتنقلون على
 الأبد بين قيا فيها المقفرة وسفورها العارية .

وهذا « كيتاى » الذى ولد وشب فى حوار القانيكان وحمل القديس بطرس ،
 يشد حاله إلى بلاد العرب فى صدر القرن الرابع عشر الهجرى ، لعله يكشف هناك عن
 سر حلود ذلك الراعى البقيم ، وتعلق أنماعه إلى حد لا يعرف التاريح له
 منيلاً .

وهذا مشرق آخر ، بمسك قلعه لينال فى دهشة وعجب ، عن المعجزة
 التى جعلت من ابن آمنة القرشية آكلة القديد ، مظل الأبطال كما وصفه « كازر »
 ليل ، رغم كونه السى الأحدثين أنباء العالم ، الذى ولدى صوة التاريح الكامل ،
 ومعجزته كتاب عربى مبين ، سى بالقرآن المجيد الذى يصير على شربة رسوله
 والصلوة يحق عنه كل ما حقد من مريم من جهات النصارى ، ومريم من جانب
 اليهود قبل محمد صلى الله عليه وسلم من فداسة والوهية ، كونهما إبنى الله سبحانه

وهل عرفت الدنيا إبن انشى قبل محمد أو بعده بعدد سلوكه اليومى - كما
 يقول هو حارث - سواء فى الأمور الخطيرة أو الأمور السليطة ، القانون الذى يرعاه
 الملايين من أنماعه بكل دقة ، وتقليده عن عين داسان إلى أياما هذه ؟

« كلا ! ولم يحدث إن اعثر شخص واحد فى أية طائفة من طوائف الحسن
 الشرى المثل الكامل للسان ، قلدت أفعاله تمام الدقة كما حدث لمحمد بن
 عبد الله الذى دسمته آمنه نبت ذهب كما تصع كل انشى من المشر ، فى فجر يوم أيام

ربيع محوار البيت العتيق. ثم عاشت له حتى بلغ السادسة من عمره ، فسقط به إلى قبر أبيه ينزرب ، ثم حلقته وحيداً في الطريق إلى مكة !

ولم ندر ببركة ، وهي مودع الجسد لما كس ، تلك الحفرة البائية في صحراء المحارز أن الراحلة قد ركت وراءها ذكرأ خالداً يقهر الرمن و يعطب الفداء ، ولا أحس وهي تمكي سدها في ذاك الفقر الموحش ، أن قوماً مصر آموها ما بين آمنة ، قد رادوا قبرا بعد أعوام ، محيل إليهم أن الحن تروح عليها منشدة -

تمكي العتاة البرة الأسمه	دات الحمل العفة الرزينة
روحه عدالله و العرسه	ام بسى الله دى السكينة
لو هودت لعودت تمبسه	والدمنايا شفرة ستيمة
لاتنفس طعنا لاطمينة	إلا أنت و قطعت و نبنة

ولم يقدر أحد من شهدوا رقدتها في مصعبها الأخير بالأموات أن سوف يأتي حين من الدهر تمت فيه الراقدة ، ثم لا يموت لها ذكر من بعد ذلك أمداً ، بل تظل صودتها تنقل عر الأجيال ماهرة السنا والهاء والحمل والحلال ، ويظل إسعها خالداً على مر العصور والأدهار ، محف به خلال اموتها العظمى التي لست ، وسوف تلت دائماً تستثير أسل مافي وحدان المؤمنين من إفعال ، وتلهم شعراءهم روائع القصيد ، وهذه الدنيا تصفى في المسلة الساركة من ربيع كل عام هجرى ، إلى هتاف المحتلين بد كرى الساعة المرء التي قام فيها آمنة عن ولدها سيد البشر ^{محمد} ^{صلى الله عليه وسلم}

كيف نرفى رقيك الأسياء	ما ساء ما طارت لها سماء
لم يسدوك في علاك و قدحا	ل سنى منك دونهم و سناء
إنما مثلوا صفاتك للماء	س كما مثل النجوم الماء
تساهى بك العصور و نمو	بك علياء بعدها علياء
فهبتاً به لآمنة المص	ل الذى شرفت به حواء
يوم دلت بوصفه انه و هب	من فخار ما لم تنله المساء

سلام على محمد والديه - عند الله و آمنة، وعلى كفيليه : عبدالمطلب و أبي
طالب ، و على زوجته : خديجة و على آله المعصومين ، صلوات الله عليهم
أجمعين .

تمت سورة الصحن و الحمد لله جل و علا
وصلى الله على محمد و أهل بيته السجاء



سورة الانشراح
وغيره ثمانى ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

اِنَّا نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝
الَّذِى اَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝
فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ اِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝
فَاِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَالْيَدِ يَنْتَظِرُ ۝

﴿ فضلها وخبراتها ﴾

وفد حق من صل هذه السورة وحواصها في سواد الشمس والليل والصبح
فراجع وتدبروا غنم

وفي البرهان: عن رسول الله ﷺ قال من قرأها سورة الاشراف
- أعطاه اليقين والعافية - ومن قرأها على دألم في الصدر كتب له
شفاء الله - ومن كتبها في إباء وشرها وكان حصر البول شفاء الله وسهل الله
إخراجها

وفيها: قال الصادق عليه السلام من قرأها على الصدر يسع من صرعه وعلى الفؤاد
يسكنه ربه الله وماؤها يجمع لمن به الرد نادى الله تعالى

وفي المجمع: عن أبي س كعب عن رسول الله ﷺ قال من قرأها أعطى
من الاجر كمن لقي محمداً ﷺ معتمداً فخرج عنه

اقول - ومن غير بعد - شفاء على صحة الرواية دلالة - أن يكون
من آئدة السورة وحواصها عند فرائضها والتدبر في مصابيحها ومنايها
حصول اليقين والعافية وشفاء الصدور وتهدئ الامر وحريص الثواب وحصيل
الحزاء

قال الله عز وجل - الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا
مدكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب

(الرعد: ٢٨-٢٩)

وهل القرآن الكريم إلا ذكر من رب العالمين
قال الله تعالى «وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون»
(الانباء: ٥٠)

وقال: «إن هو إلا ذكر وقرآن مبين» (يس: ٦٩)
وقال: وهذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب» (من: ٢٩)

وقال «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فهل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في صلال مبين» الله سر له أحسن الحديث
كتاباً متشابهاً مثاني تقشع منه جلود الدفين يحشون ربه ثم تلين جلودهم و
قلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله بهدى به من يشاء ومن يصل الله فما له من
هاده الزمر: ٢٢-٢٣)

وقال: «واعبد ربك حتى يأبئك اليقين» (الحجر: ٩٩)

وقال: «يا أيها الناس قد جئتكم موعظة من ربكم فاستمعوا لها في الصدور و
هدى رحمه للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون»
(يونس: ٥٧-٥٨)

وإنما القرآن الكريم نعمة لمن استمعى به، فاستغنى الالم كله روحياً كان
أم جسمى.

وفي كتاب طب الائمة عليه السلام «سندده عن سليمان بن يسير الهلالي عن
أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني لا أعرف آيتين من كتاب الله العسر يكتمان
للمرأة إذا عسر عليها ولدها مكتمان في رق طي وتعلقه عليها في حقوبها.
«سم الله والله أن مع العسر يسراً» سجع مرآت يا أيها
الناس اتقوا ربكم إن رلرله الساعة شيء عظيم يوم تردنها تذهل كل مرصعة عما

أَرْضَعَتْ وَضَعَتْ كُلَّ دَاتٍ حَمْلٍ حَمْلًا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ
 عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
 قَوْلُهُ يَا أَيُّهَا دُوَى رُق، الرُق. جلد رقيق يكتب فيه و «حقوبها»
 الحقو: الخمر.



﴿ الفرض ﴾

عرس السورة تعدد لما أقر من الله حد وعلا على رسوله ﷺ من فتون المعماء
العظام الروحية ، وتطمين لنفس النبي ﷺ وتدكره معاية الله تعالى به ، ووعد
بإعطائه السكون الروحي ، وتعقده على نفسه ، وحسنه ﷺ إلى ما فيه هذا السكون
وهوسه كما كان عرس سابقها تعدد لما أقر من الله عروجه عليه ﷺ من فتون
النعماء المادية ، ووعد بإعطائه عظيم آخرى لا تقدر قدره

فبينهما تماثل من هذه الناحية ولكن شتان بين العرسين - ولذا إشتبه على
بعض المفسرين بوحدة العرس لهما ، وإيهما سورة واحدة

والندبر فيهما يلهم باستقلال العرس لكل واحدة منهما ، ويلهم أنها نزلت في
طرف أرمه نسبة ألفت رسول الله ﷺ بعد أرمه فترة الوحي مما كان يلاقيه من
قومه من عناء عسر وعسرى على نفسه همّ وهمّ هو عده الله تعالى بعد ما أقر
عليه بأن الأمر سينتهي إلى اليسر والتمجّاح

ففيها من دعوة النفس والروح وتلصصها التي تساعد ﷺ على مواجهة الصعاب
والاستخفاف بالمعصيات والاستعراق في الدعوة والاندفاع فيها ، والثبات والعسر في
تجاهد ذلك حتى تمّ له العسر الموعود ، وتبدل العسر بيسر وأصارت كلمة الله تعالى هي
الطيامة لا يخفى

﴿النزول﴾

سورة الانشراح مكية ، نزلت بعد سورة « الصحرى » وقبل سورة « العصر ».

وهي السورة الثانية عشر نزولاً ، والرابعة والتسعون مصحفاً .
وتشتمل على ثمان آيات إجماعاً ، سفت عليها ٢٦٩ آية نزولاً ، و ٦٠٩٠ آية مصحفاً على التحقيق ، وهي مشتملة على ٢٧ كلمة وقيل : ٢٦ كلمة ، و ١٠٣ حرفاً ، وقيل : ١٥٠ حرفاً على ما فى بعض التفاسير .
ولهذه السورة أسماء أدبية .

أحدها - سورة « الانشراح » وهو الأشهر .

ثانيها - سورة « الشرح »

ثالثها - سورة « الصدر »

رابعها - سورة « ألم شرح » ولكل وجه لا يخفى على الفاضل « الخير »

ففى تفسير روح البیان : فى قوله تعالى : « ورفضنا لك دكره » قال ، وذلك أنه تعالى أعطاه نسلأ يقفون على مر الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممثلى منهم .

أقول : إن أهل البيت مضافاً إلى أن سيدهم وكبيرهم هو مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام و « السدين » إمثلى .

بهم العالم كلهم من قبل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام كما ورد في الروايات العديدة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وان درجة كل من صلى واذنبت من صل على أبي طالب عليه السلام وقد كانت درجته التي صلى الله عليه وسلم من بيت واحدة وهي فاطمة الزهراء عليها السلام راحة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

وفي الدر المنثور: عن حارس عبدالله قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن ثلاث مائة أو يربدون، علياً أبو عبدة الخراحي، ليس معنا من الحملولة إلا ما نركب، فردنا رسول الله صلى الله عليه وآله خراش من تمر، فقال بعضا لبعض قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يربدون وقد علمتم ما معكم من الراد، فلو رجعتم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسنتموه ان يرددكم، فرحنا إليه صلى الله عليه وآله فقال اني قد عرفت الذي حثتم له، ولو كان عندي غير الذي روونكم لو كنتموها فاصرفنا ورات فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً، فأرسل النبي صلى الله عليه وآله إلى بعضنا، فدعاه فقال اشردوا فان الله قد أوحى إليّ فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً، ولن يغلب عسر يسرين

وفيه: لما نزلت هذه الآية وان مع العسر يسراً قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أشرروا أناكم اليسر لن يغلب عسر يسرين

أقول: وعلى صحة الرواية لا نضر ما يذهب إليه الآية على مكية السورة

وهي رواية: انه لما نزلت فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو يصحك ويقول: لن يغلب عسر يسرين

وفيل لو دخل العسر حرجاً لدخل اليسر عنده، وذلك ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا في شيق شديد فأعلمهم الله انه سفتح عليهم، ففتح الله عليهم الفتوح وأيدهم بالعسر الذي كانوا هم فيه اليسر

وهي أسباب المروءة للسخي قال: نزلت لما عثر المشركون المسلمين بالفقر، وأخرج ابن جرير عن الحسن قال: لما نزلت هذه الآية: فان مع العسر

يسرأ، قال رسول الله ﷺ. أبشروا أفاكم البيرلن يغلب عرس من.
 و هي شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني الحنفى - من أعلام العامة - باسناده
 عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فاذا فرغت فاصب» قال: «يعنى
 إصب علياً للولاية»
 وفيه: باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «فاذا فرغت فاصب»
 قال: «يعنى فاذا فرغت فاصب علياً للناس»



﴿ القراءة والوقف والوصل ﴾

ولم ينقل في القراءة شيء من القراءة ، وأما الوقف والوصل فهما : « صدرك لاء »
 للمعطف التالي ، و « وذكرك لاء » للموصف التالي ، و « ذكرك لاء » لعدم تمام الكلام ، وإرتباط
 الجمل بالمعطف والصفة بالموصول ، و « ذكرك لاء » لتمام الكلام ، و « يسر لاء » للإرتباط
 بالتأكيد ، و « يسر لاء » لتمام الكلام ، و « فانس لاء » للمعطف



﴿ اللفظة ﴾

١٣ - الشرح - ٢٨١

شرح اللحم بشرحه شرحاً - من باب منع - بطله وقطعه طوالاً، ومنه العنق، وكل ما فتح من الحواهر فقد شرحه أيضاً والشرحة . القطعة من اللحم و من الطاء : الذي يحاه به يابس كما هو لم يقدّر .
 شرح الصدر بشرحه شرحاً : بطله وفتح له لقول الشيء حبراً أم شراً، حقاً أم باطلاً وإيماناً أو كفراً
 قال الله عز وجل « ألم نشرح لك صدره » (الاشراح : ١) أي بطله بنور إلهي وسكينة من جهة الله عز وجل

وقال حكايه عن موسى عليه السلام : « رب اشرح لي صدري » طه (٢٥)
 وقال « ومن ير الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام » (الانعام : ١٢٥) و شرح الله صدره لقول الخير . وسعته لقول الحق فانسع
 وقال « ولكن من شرح بالكفر صدره فعليهم عصب من الله » (النحل : ١٠٦)
 وانشرح . مطاوعة شرح ، يقال « شرح الله صدره لقول الخير فانشرح » أي وسعته فانسع ، ومنه الانشراح لطيب النفس والسرور ، وشرح صدره بالشيء والشيء . سره وطيب به نفسه كأنه أوسع من صدره وفسح له في متنفسه
 وفي حديث الحسن قال له عطاء « أكان الأساء عليه السلام يشرحون إلى الدنيا و

النساء، فقال نعم ان الله ارايت في حلقه ارايت ان كانوا ينسبون إليها ويشرحون صدورهم لها ويرغون في اقتنائها دغية واسعة

وشرح المصنف كشفه وستره وبينه، وشرح المشكل من الكلام سطه، وإظهار ما يحصى من معانيه، وشرحت الحديث شرحاً: إذا قرئته و أوضحت معانيه، والقول الشارح عند المصنفين هو ما سيق معنى الاسم في النسخة أدوات المسمى في الحقيقة

وشرح الشيء فصحه والكلام فهمه، والشيء، وسعفه، والشرح الانفساس للإمكار يقال شرح السكر إضعفه، والمشرح أيضاً السراب، وشرح الشيء قطعه وفصل بعضه من بعض، ومنه المشرح عند الأطباء والشارح أيضاً: الحافظ، وشرح في كلام أهل اليمن الذي يحفظ الرديع من الطيور وغيرها كقوله:

وما شكر إلا عاصير قريه
مقوم إليها شارح ويظهرها
شرح فاص نسب إليه مثله ان يرحبه من مائل القول عند العقهاء

وشرح لما صي هو الحدث من فسر لكندى إستقاء عمر بن الخطاب على الكوفة وأقام قاصاً حملاً وسبعين سنة لم يطل إلا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك أيام فتنة إس الرمر، واستغنى الحجاج فأعطاه فلم يقض بين الناس حتى مات وكان من التابعين

في اللسان شرح فلان جاريتته إذا سلفها على معاهاتم عشيا قال إس عباس، كان أهل الكتاب لا يتوبون بهم إلا على حرف، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً، والمشرح متاع المرأة

وفي النهاية: مثال شرح فلان جاريتته: إذا وطئها فائمة على قفاها وفي المجمع: الشرح فتح الشيء مما صدر عن إدراكه، وأصل الشرح.

التوسعة ويعثر عن السرور سعة القلب و شرحه ، وعن الهم يسبق القلب لانه يورث ذلك.

وفي قاع العروس من المعارج بيان يشرح إلى الدب . ومالى أراك تشرح إلى كل ربة ودبية وهو إظهار الرغبة فيها.

١٢ - الصدر - ٨٢٢

صدر عن المكان والهاء بصدر صدر أو صدرأ - من بابي صدر صرف - رجع عنه وانصرف عنه ، وصدر الرجل غيره : أرجعه فالعمل لارم ومنعده . وصدر الأمر صدرأ : حدث وحصل ومنه : يرف ، وعنه : تشاؤم وتج

وقد سئل معنى الصدر ما احتلاف حرف التعدية ، يقال صدر عن الكلام . رجع عنه وصدر إليه والمصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوار الأفعال ، ويقال في تعريفه : المضد ما يصدر عنه الفعل أو شبهه

الصدر : العارضة وما يشاهده إليه ، وبه يفيض القلب ، وحركة النفس ، وفيها تظهر آثار الأعمال إيجاباً وانقياساً وقلناً وإشراحاً . صدر الإنسان : مادون العنق إلى ضاء الحوف

قال الله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك » (الانشراح : ١) وجمع الصدر الصدور قال الله جل وعلا : « يشهد صدور قوم مؤمنين » (التوبة : ١٤) ، ويرد الصدور أحواله في القرآن الكريم للإشارة إلى الفهم والشهوة والهدى والغصب ونحوها . قال بعض الحكماء : حينئذ كثر الله تعالى القلب ، فاشارة إلى العقل والعلم ونحو . وان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ، ق : (٣٧)

وحينئذ كثر الصدر فاشارة إلى ذلك وإلى سائر القوى من الشهوة والهوى والغصب ونحوها . . وقوله تعالى : « رب اشرح لي صدري » طه : (٢٥) أى فواء لاصلاح قواء وقوله : « فانها لاتسمى الأنصار ولكن نعى القلوب التي في الصدور » الحج : (٤٦)

أى العقول التى هى مدرسة فيما من سائر القوى وليست مهتدة ورحل بعيد الصدر: لا يعطف وهو المثل.

الصدر. أعلى قدم كل شىء وأوله. و كل ما واجهت صدر. ومنه صدر السقية و صدر لقدم مقدمها من أساسها إلى الحمار. و صدر المجلس والكتاب والكلام و صدر المهاد والميل و صدر السيف و صدر الشتاء. و صدر الكتاب عنوانه وأوله. أحد شىء صدره. أدله. وربما سمي القلب صدرأ لكونه فيه صدر القوم رئيسهم و صدرهم من صدر فى أمورهم. و صدر المؤلف كتابه. جعل له صدرأ: دباحة. و صدر الرحل. نص صدره على الحلوس. و صدر الوادى و صدره. أعاله و مقامه. و صدر الانتهاء إلى أعلى الوادى يكون الرجوع فقل: الصدر عن كل شىء. بالتحريك. الرجوع و الانصراف. و الصدر المنصرف. و الموارد الحائى

الاسم الصدر. بفتح الصاد والذال. الرجوع. يفل صدرت الابل عن الماء صدر. بالتحريك. رجعت عنه. طريق صادر أى صدر بأهله عن الماء. و من معنى الرجوع قوله تعالى « لا يبقى حتى صدر الرعاء » القصص ٢٣ أى يرجع الرعاء من سقيهم أو يرجعون إلى لهم. وقوله تعالى « يومئذ يصد الناس أشفاقاً » الرزله ٦ أى يرجع من محاذهم من القصور إلى موقف العرس أو الحساب.

و صدره أصاب صدره أو قصد قصده بحوطه و كتفه. ومنه قيل: رحل مصدر إذا يشكو صدره ثبات الصدر: الهموم. ذات الصدر: علة تحدث فيه. الصدر الأعظم الوزير الأكبر كلمة سياسية. الصدر العظيم الصدر. الصدر عرقان تحت الصدعين. والصدارة - بالفتح - التقدم. وفى العرب السياسية. مصدر الصدر الأعظم. والصدار ثوب يعطى به الصدر على ساء دثاره ولس. ويقال له الصدرة و يقال ذلك لسمه على صدر الغير. و صدر العرس. جاء سابقاً بصدرة

وقيل الصادر ثوب رأسه كالفضة وأسفله بعشى الصدر بلا كعنين عبر مشفق

قلسه نساء العرب في الحزن، وفي حديث الحناء « انما دخلت على عائشة و عليها خمائر ممزقة وصداد شعر »

والصدر - التحريث - اليوم الرابع من أيام الحرو في الحديث : « من كان متمتعاً فلم يعد هدياً فليس ثلاثه أيام في الحج وسعة إذا رجع إلى أهله فاد، فانه ذلك وكان له مقام بعد الصدر صم ثلاثة أيام مكة »، ومنه الحديث « للمهاجر إقامة ثلاثة بعد الصدر » يعني بمكة بعد أن يقضى نسكه

طواف الصدر طواف الرجوع من ممي الصدر رجوع المسافر من مقصده، والشارفة من الورد وصدور الناس عن جمعهم أي رجوعهم، ومنه حديث الناح « الناس يصعدون على ثلاثة أسواق ولا تصد الحوائج إلا منه » أي لانفسى من غيره والصدر طائفة من الشيء، ومنه حديث المكاتب « يعق منه ما أدى صدر أفا أذى صدرأ فليس لهم أن يردوه في الرق »

وفي الحديث « يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادرتي » أي يفسد بهم جميعهم ويهلكون بأسرهم خيائهم وشرارهم ثم يصدرون ، هذا الهلكة مصادرتهم مفرقة على قدر عمداتهم وبياناتهم، فمريق في الحنة ومريق في النار

المصدر - بضم الميم وكسر الدال - إسم لعمدي الأدلى في الزمان القديم . و - بضم الميم وفتح الصاد و لدال - القوى الصدر ، الشديد ، والعليط الصدر من السهم ، يقال : سهم مصدر ، وفي حديث عبد الملك « اتى بأسير مصدر ، أي عظيم الصدر ، وفي حديث الحسن « يصر أصدريه » أي منكيه الاصدار - الاحماع -

٤٥ - الوضع - ١٦٧٨

وضع الشيء من يده يضع وضعاً - معتل انحاء الوادى من باب منع - . ألقاه ووضع لشيء - ثبته ، ووضع منه خط من قدره ، ومنه الحديث « ووضع العلم » أي يهدمه ويطبقه بالأرض ، ووضع عن عرومه - نقص ما عليه شيئاً ، وفي الحديث -

ومن أظن ممرأاً أو وضع له ، أى خطاً عنهم أصل الدين شيئاً
و وضع عنقه صربها ، و وضعت الأيل وصيعة رعت الحفص حول الماء ، و
وضع فلان نفسه أدلها ، و وضع الحناية عن فلان ، أسقطها ، وفى الحديث « إن
كنت وضعت الحرب بيننا وبينه ، أى أسقطها

وقد وردت هذه المادة فى القرآن الكريم لمعان

١- الوضع الحفص وهو صد الرفعة ، يقال وضعه ، حفصه .

قال الله جل وعلا : والارض وضعها لذئاب ، الرحمن ١٠ أى حفصها مدحوة
مبسوطة ومن هذا الوضع عار عن الإبعاد والخلق و وضع البيت : مأثوه قال « إن
أول بيت وضع للناس » آل عمران : ٩٦

الوصيعة : الخطيئة من رأس المال ، و قد وضع الرجل فى تعارته بوضع إذا
حسر ، و رحل وصيع بين الصمة فى مفالة رفيع بين الرصيفة .

٢- الوضع الخلع والالقاء يقال : وضع فلان ثوبه و نحوه مما يلبس خلعه ،
و يقال من هذا : وضع العارس السلاح ، ألقاه ، و وضعت الحرب أوزارها ، خطتها ، و
المراد وضع أهلها أسلحتهم ، وهذا كناية عن إنتهاؤها ، و وضع الله عنك همك و
كرمك : فقام عنك ، و وضع عنك الذهب : غفاه عنك

قال الله عز و جل : ألم نشرح لك صدورك و وضعنا عنك و ردك ، الانشراح

(١ - ٢)

و قال : و مما سمعنا بعد ذلك و قداء حتى تضع الحرب أوزارها ، محمد ﷺ .

٣ وضع الحرب أوزارها كناية عن إنتهاؤها و قال : و حين تصفون ثيابكم من
الطهيرة ، السور . ٥٨) أى تخلعون و قال : و يضع عنهم إصرهم ، الاعراف . ١٥٧)
أى يلقى ويتفنى

و قال : و وضع الكتاب ، الكهف : ٤٩) أى القى بين أيدي الناس و قيل ، هو
إمراز أعمال الساد ، وفى الحديث : « ان الملائكة لتضع أحضنتها لطالب العلم »

كناية عن توفيق طلاب العلم الذين يطلبونه لوجه الله تعالى لالمتاع الدنيا .

٣- الوضع : وضع الحمل ، يقال : وضعت الحامل ولدها : ولدت ، وقد يحذف المعمول قال الله تعالى « قلت رب اني وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت » آل عمران : (٣٦) أي ولدت وقال : « وتضع كل ذات حمل حملها » الحج (٢)

٤- الوضع حمل الشيء في مكانه وإثباته فيه ، يقال : وضع الشيء في هذا المكان : حملته فيه وأثبتته ، ويقال من هذا : وضع الشيء وأثبته وفرزه ، تقول : وضع الله العدل بين الناس أثبته ووزنه والموضع : المكان الذي يوضع فيه الشيء ويثبت ويجمع على المواضع

قال الله تعالى : « والسماء دفنها ووضع الميزان » الرحمن (٧٠) أي أثبته

وأوجه

وقال : « وضع الموازين القسط ليوم القيمة » الأنبياء (٤٨) أي شتمها .

وقال : « من لدين هددوا بحر قون الكلم عن مواضعه » النساء (٤٦)

٥- الوضع المعنى والسرعة ، يقال : أوضع الركب حمل مطيته على الأسماع في الحبر ويقال من هذا : « وضع من القوم بالقننه سمى يسهم بالمعصية و الجساسة وإفساد ذات بينهم

قال الله عز وجل : « ولأضعوا خلالكم سمومكم القننه » التوبة (٢٧) أي لأسر

عواقب ما بينكم بالنمائم وأشياء ذلك .

يقال : وضعت لذة تصنع في سيرها أسرع وفي حديث الحج « فأوضع في

وادي محسر » أي أسرع فيه إذا أنيته . وفي الحديث : « شر الناس في القننه الركب

الموضع » أي المسرع .

والموضع معان آخر في الروايات واللغات

يقال : وضع فلان الحديث . إقرأه و كذبه ، فهو واضع والحديث موضوع .

الخاص بالموضوعة . أي المتعلقة . والحديث الموضوع . المكذوب على رسول الله

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تِلْكَ الْبُحُورُ
وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تِلْكَ الْبُحُورُ

ومن الأحاديث الموضوعة عن طريق العامة أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر
« أن الله يتجلى لمخلوق يوم القيامة عامه : يتجلى لثيابه بكر خاصة » ومنها
أنه ﷺ قال « حدثني جبرئيل أن الله لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من بين
الأرواح » ومنها ما روي « أن أول ما بعث الله عليه كتابه بمكة عمر من الخطب وله شعاع
كشعاع الشمس » وغيرها من الأحاديث الموضوعة والأراجيف والمأكولات المنحوية
في كتبهم

ووضع الكتاب : آلفه وصنفه ، وصفت مرأه حماره . وضعه لأحماره ،
ووضع عصاه ، وموضع أمه في العدة ، قومه ، ووضع فلان يده في العدم
كله ووضع يده عن فلان كلف عنه دخل وسع كذا ، مقرر الوضع
الرجل تدبى المحيط القد ، والصحة الدل ، والهوان والدعة الوضع صد
الشريف

الوسعة الوديعه ، يقال « وضعت عند فلان صبياً » أي وديعه ، الوصيفة
حنطة تدق ثم تصب عليها سمن فتؤكل

موضع العلم هو ما سحت فيه عن عوارضه الدانية كأمه آت المحمد لعلم
لتفسير ، وحسم الإنسان اعلم الطلب ، وموضع الوعط عند لوعطط هو الآية أو المادة
التي يسون عليها الوعط الوضع الطرح وضعه قوله « هذا عنه موسوع » أي
معاروج غير مكلف به ، وضعه : وضع عن امتي كذا ،

وضع الرجل موضع صعه وصاعه - من باب كرم - لئلا كان في حسه إحطاط
ولئلا وحسنه ووضع وصاعه : كان وصيماً أي دعيماً

وضع لشيء توسعاً لأمه ، ووضع لجنه حاطه بعد وضع المصن فيها ، و
وضع موضع وضعه ووضعاً راحه ، وتواضع الرجل تواضعاً بذل وتواضع . صد
مكسر

وفي الحديث « ما يوسع أحد لله إلا فقه » الواسعة: الروضة، والمرأة
 العاجزة، المواضع: مشاركه لبيع، والمواصفة: الموافقة في الأمر، والمواصفة:
 المحاطة منه وبيع المواصفة: أي المحاطة: هي حلال المراجعة مأخوذة من
 الوضع، وهي أن يبيع برأس المال ووضيعة معلومة
 وفي الحديث: « يوسعه بعد الصفقة حر م، وأمل المراد منه لكرامته، و
 يوسعه: الحارة، لتقصه، ومنه الحديث: « وان كنت لا تبعد إلا وضيفة فلس
 عليك ركة »

الوصائع: ما أحده لسطون من بحراج و لعتور، و الوصائع: الوطائف و
 الوصائع: كتب يكتب فيها، أحكامه، و الوصائع: تقابل القوم، فقد أن حلتوا
 الوصائع: المواصفة: المسطرة في الأمر و المواصفة: الوصائع: ما حدث مرآة طره
 فيه، و الوصائع: قوم كان كبري بينهم من أرضهم، فسكنهم أرضاً أخرى حتى يعبر
 وأنها وضيفة وهم الشعن والمسالخ

في المقررات، الوصع: أعم من لخط ومنه الوصع
 وفي النهاية: الوصع: بسط، وفي الحديث: « ان لملانكة صبح أحبتها
 لطالب العلم، أي تعرضه، لتكون تحت قدمه إذ مشى

٢٩ - الوزر - ١٦٦٢

وزر الشيء: برده ووزر من ذر سرب - حملته و يأتي ذلك في الأحمال
 الثقيلة، ووزر ذلك على سبيل المحذور في إزكات الديوب والذم إزكات أفعال على
 صاحبها

الوزر: مكر الوزر - لتق تشبهاً بوزر، مفتح لوزر - الحمل، ووزر
 بدلت عن الإثم كما يعثر عنه بالثقل ووزر - حمل ما ثقل ظهره من الأشياء
 المنقصة

- ٣- الوزر: جزاء الاتم ، وهو من إهلاك الشيء على ما ينشأ عنه .
 قال الله تعالى : « من أضر عنده به يحمل يوم القيامة وزراً » طه (١٠٠) أى
 جرءاً على الاتم . وقوله : « لحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة » المجلد - (٢٥) الأوزار
 حربه ، أثوب .
- ٤- وزر المستط : غيره برزوزاته ووزارته : أعانته فى أمره وحمل عنه من
 عباء عمله ، والوصف من ذلك وزير والموازنة المعادة ، يقال : « وزدت فلاناً
 مواردة » عنته على أمره وجميع الوزير وزراء
 قال الله تعالى : « واحمللى وزراً » طه (٢٩)
- ٥- الوزر - بفتح الواو والزاء - الملقب بمنسبه من يحشى شيئاً ، وأصل
 الوزر: الجبل المنيع يتحصن به ، وكل معقل وزر
 قال الله عز وجل : « كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر » القيامة : (١١ - ١٢)
 وفى المهابة - « فى حديث السفس » « من الأمر » وأنتم الوزر » جمع
 وزر هو الذى يوزنه فحمل عنه ما حمله من الأثقال ، والذى يلتجئ إليه الأمير إلى
 رأيه وتدبيره فهو ملجأه ومفرج
 وقد يضيق الوزر على كل ما شغل على الإنسان من الغم والحزن والجهد
 والكدر

٥٣ - الرفع - ٥٨١

رفعه يرفعه رفعاً - من باب منع - أعلاه هو رافع وهو رافعة ، واسم المفعول :
 مرفوع ، والمؤنث : مرفوعة ، سواء أكان الأعلاء حسيماً يرفع الأجسام والأصوات و
 غير هأأم معنوياً بأعلاه الرب وتشریف المقدمات والتسوية
 قال الله جل وعلا : « ورفعت ذكرك » الأشراف (٤) رفع صد وصح ، ومنه
 حديث الدعاء : « اللهم ارفعنى ولا تضننى »

فيكون الرفع تارة في الأجسام الموصوعة إذ أعليتها عن مقرها نحو «و
رفعنا فوقكم الطور» لقراءة (٦٣) «و الله الذي رفع السموات بغير عمد يرونها»
الرفع ١٢

وتارة أخرى في السماء إذ طوّسها نحو قوله «وإذ رفع إبراهيم القواعد من
البيت» لقراءة (١٢٧) وثالثة في الذكر إذ أبوّته نحو قوله «ورفعنا لك ذكرك»
الانشراح ٤ ورامعه في العدد المراد إذ أشرقتها نحو قوله «ورفعناهم فوق
بعض درجات» (الخرق: ٣٢)

«ورفع مرفوعة» أي رفعها فوق بعض «و«هاسر» مرفوعة» أي رفعه السمك
أو القدر أو غيره أهم، «في صفة الصامه» حافضة «رفع» أي يحمي أهل المعاصي و
رفع أهل الطاعة والرافع من أسماء الله تعالى وهو الذي يرفع المؤمنين بالأسعاد
و أدبائه بالتقريب

رفع يرفع رفاعة - من باب كرم - : علاه ورفيع

قال الله تعالى «رفيع الدرجات ذو العرش» عارف (١٥)

رفع رفعه - صدر رفع الصوت، ورفع الصوت جهره، ورفع رفعه شرف
وعلا قدره فهو رفيع، والرفع - مكر الرأ - إرتفاع القدر والمراد
والرفعة - بفتح الراء - هي الدلة والرفعة خلاف الضعة، ومن صفات
المؤمن «مكره الرفعة» وذلك سرها لنفسه عن رذيله الكبر

الرفيعة القصه المرفوعة إلى الحاكم . يقال رفع فلان إلى العامل رفعه

ويقال ارفع رداً إلى الحاكم قدمه إليه ليحاكمه ، ورافعه إلى الحاكم شكاه و
قدمه إليه ليحاكمه وترافعا إلى الحاكم يحاكما ، ويقال ارفع رداً إلى السلطان
قرنه ، ويقال دخلت عني فلان فلم يرفع لي رأساً أي لم ينظر إلي ولم يلتفت ،
و يقال هذا أمر مرفوع الرأس أي يعطى محمداً و كرامته و رفع الله عسله
قله

ورفع البعير في سيره بالغ، لا رمح متعدد
يقال إرفع هذا حده وارفع الكلمة ألقها علامة الرفع، والرفع نوع
من الاعراب، والرفع في العربية خلاف الجر والنصب، والمستنداء مرافع الحمران
كل واحد منهما يرفع صاحبه.

ورفع يده في الركوع والسجود حصص وتدل الله تعالى، والرفع في الأحكام
حقيقة في الحركة والانتقال، وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام، ومنه:
ورفع القلم عن ثلاثه عن الصبي حتى يبلغ، والثالث حتى يستيقظ، والمحمون حتى
يعيق، والقلم لم يوضع على الصغير ولا المحنون ولا السائم، وإمام معناه لا تكليف فلا
مؤاخذه.

ترفع - من باب التعلل - تعلنى، وارتفع مطدعه رفع - برق دافع - ساطع
يقال هذه أمام رفع - بفتح الراء و كسر حا - آدم رفع الحصى إلى البدر، ورفع
الردع نقله من الموضع الذي يحصده إلى البدر، والرفاعة - ما تشلبث
- شدة الصوت، و - ما كسر و الصم - المطامة، خيط يرفع به العقيد قيده
إليه

وفي الحديث: و الله تعالى يرفع العدل ويخفضه، قال الأزهري معناه: يرفعه
تعالى يرفع القسط وهو العدل فعليه على الحور و هذه، و مرة يخفضه فظهر
أهل الجور على أهل العدل ابتلاء لخلقهم، و هذا في الحياة الدنيا والعاقبة
للمتقين

ورفع الرقاب الشخص رها، ورفع - مجهولاً - لى الشيء أصرته من
بعد والرفع تقريب الشيء من الشيء، والرفاعة - الصم - ثوب ترفع
به المرأة الرسحاء عجيرتها تعظمها به، والرافع من الأمل التي رفعت اللباء
في سرعها

٤٢ - العر - ١٠٠٦

عر فلان عريمة عر - عراً - من باب عر - طلب منه الدين على عر و
أحده على عر ، ولم يوفق به إلى ميرته وعر - تعثر وجود المال قال الله
تعالى : « وإن كان دعره فطرفة إلى ميرته » العر - ٢٨٠ (وعثرى الرجل طاء
لمى شئ عثر العر

وعر عله لأمر يعر عراً - من باب عر - إشتد عليه التوى وعر عله
الرمي إشتد

وعر الأمر يعر عراً يعثر فهو عسر يعثر العيس وكسر المس - من
باب علم - ع

وعر يعر عراً وعادة فهو عسير - من باب كرم - صب ، و يوم عير
يتعثر فيه الأمر ، قال الله تعالى : « و كان يوماً على الكافرين عيراً » الفرقان
٢٦ العر الصيق ولشدة الصمونه ، صد السر ، و يقص الراحة ، و حلال
الهل .

قال الله تعالى : « فان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً » لانشراح ٦٥
من الحسى العسر الدقة لتي ركت قبل بدليها وروى بها ، وعسرت الدقة
وعدت دنيا في عدوها و بعد اللقاح

والاسم منه العسر دل تعالى . « والاصار الدس اتعوه في ساعة العسرة »
التوبة : ١١٧

والعسر - كثرى - فثبت العسر مقابل اليسر قال تعالى : « ويسر
للعسر » الليل ١٥ « وأعر فلان أفاق وافتقر ، وعاشر القوم طسوا تعسير
الأمر وإشتداده صعوته ، وعاشر السعان والرحان لهم تنقفا وطلما تعسر الأمر
والله تعالى : « وإن عاشر تم فترصع له آخرى » الطلاق ٦

والعير والعمر - بكر السير - الصب الشاق الصيق قال الله تعالى
 «فذلك يومئذ يوم عير» المدثر (٩) وقال «هدأ يوم عر» القمر (٧) أي يتصعب
 فيه الأمر على الكافرين.

المعاصرة ضد الميسرة، والتعاصر ضد التياسر، والمعصور: ضد
 الميسور، والعمر ضد اليسر قال الله: «سيجعل الله بعد عري رءاً»
 (الطلاق: ٧)

ونعم ما قال الشاعر:

فلا تياس إذا أعمرت يوماً	فقد أبسرت في دهر طوي
ولا تظن برك طين سوء	فإن الله أولى بالعامل
وإن العسر يشعه بسار	وقول الله أصدق كل قيل

وعسر على المرأة صيق عليها ولادها، وعسر على فلان ما في البطن. لم يخرج،
 وعسر على فلان حاله وعسر فلان قل سماحه في الأمور وساق حلقه. واعتسر
 فلان من ماله ولده أحدمه وهو كاره. الاعتسار: الاقتراض والقهر. ويقال: دعه
 إلى ميسوره وإلى مصوره

والعمر - بالضم والفتح - قبيلة من العن أو أرض يكثر فيها، والعمر -
 بالضم والسكون وصمتي - قلة ذات البدن، والعمر - بالضم والسكون: لمة وهي
 أن ينصوا حشدة ويرموا من علوة ما جرى فمن أصابها قمر، والعمر - ككتف -:
 الصب وتعب القول إلتس فلم يفدر على تحليله.

حيش العسرة - حيش نوك لأنهم ندبوا إليها في حمارة القيط فعر عليهم و
 هي آحر عروانه ^{والقيل} وقيل: سمي حيش العسرة لأن الدس عر عليهم الخروج
 في حرارة الفيض وإبان إيناع الثمرة.

والعسرة - محركة -، القاذمة البيضاء، والعواسر: الدثاب التي تعرق
 عدوها وتكر أدقابها من الشاطئ، والعمران: جمع الأعمر وهو الذي يعمل بيده

اليسرى كالاسود والبودان. والميران: تمت.

والعير: ثمر المدينة كانت لأمي أمية المحرومي سماها النبي الكريم ^{عليه السلام} ^{والله اعلم}
سيرة

والعري: العذاب، والعري: العقلة، وأعسرت الكلام إذا اقتضته قبل أن
تزوذه وهيئة

٨- اليسر - ١٧٢٠

يسر: الرخاء يسر يسراً - بالفتح والكون ويسراً مفتحين - من باب
صرب - لأن واقفاً، ويسرت المرأة: سهلت عليها الولادة، ويسر فلان
لعب بالقصاح، ويسر فلان فلاناً: جاء عن يساره، ويسر فلان: قتل إلى رأسه
وهو أن يمد يمينه نحو حده وطس حد ووجهه، ويسر الناقة: حراً لجمها، و
يسر القوم العرود: إحتاروها واقتسموا أمصافها، ويسر الباقه: خرج ولدها
سرحاً، ويسر الأمر يسريساً - من باب علم - سهل فهو يسير ويسر الشيء يسير
يسراً - من باب كرم - سهل وهان.

قال الله عز وجل: «ان مع العسر يسراً» (الانشراح ٦٠) أي سهولة
وسعة، وفي الحديث «ان هذا الدين يسر» أراد انه سهل سمح قليل التشديد
وفي الحديث «الاسلام يسير المصار» أي قليل الوقت لأن الدنيا مصار.
وهي قليلة

وشيء يسيراً هين، ومعنى الحديث «ان الكسر لدى الحق يسر» أي
هين لين

وفي الحديث «قله العيال أحد اليسارين» وفي الحديث «يسروا ولا
تيسروا» اليسر: سهول العمل العير: الشر قال الله جل وعلا: «فيسر» لليسرى

١- فسيرة للمعري

وليس مصدر : صد الأمر ، والوصف : يسير . وقد يستعمل اليسر في موضع اليسير ، فيقال : أمر مر . وإسم التعمل من هذا اليسر في المذكور ، واليسري في المؤت . وقد يقال اليسر للقليل لهوائه واليسير الشيء القليل .

قال الله تعالى «وما تلتوا بها إلا يسيراً» (الاحزاب: ١٤)

اليسر - بالهم والسكون - شحله حب شديد المواد طيب الرائحة ينظم في سلك ليلع به كلما استعمل إشتد ريقه والميسر المعد والمهتا وفي الحديث «اعلموا وسددوا وقاربوا» فكل ميسر لما خلق له أي مهيتاً مصروف مهتل ولعل الرواية تشير إلى اختلاف الناس في الاستعداد للحرف والأشغال المختلفة لاحتياجهم إليها في مدى الحياة ، فمن اشتغل بما يستعد له فهو حين له كعري الماء في مسيله وإلا فلا رقي له في شعله كعري الماء في غير مسيله .

الميسور اليسر ، ويقال قول ميسور يسير سهل وهو من الوصف بالمصدر

قال الله تعالى «فقل لهم قولا ميسوراً» (الاسراء: ٢٨)

يسر يسيراً سهلاً وهاً ، ومن هذا يقال : يسر الله تعالى فلاناً للخير أو أيسر : هتاه فواقعه وأتاه ، وأكثر ما يستعمل التيسير في تسهيل الخير . قال الله عز وجل «ولقد يسر القرآن للمذكر وهمل من مذكر»

(القمر: ١٧)

وقال ستر الرجل يسيراً سهلت ولادة إبله وعنه ويسر العنم كثر لبنها ونسائها ونسرت الشيء سهلت وهاه قال الله تعالى «فاقرؤا ما يسر من القرآن» (الزمل: ٢)

إستيسر الشيء سهلت وهاه قال الله عز وجل : «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى» (البقرة: ١٩٦)

ناسره - أحد يسهه ، وفلاناً لايه وساهله ، وباسر النى - أحده فى جهة اليسار.

وأسر الرجل صاداعنى، وأسرت المرأة سهلت عليها الولادة وأيسر فلان عريضة. نفس عليه فى طلب الدين ولم يشدد عليه وتيسر البلاد أحصت وتيسر النهار: برد، وتيسر للقتال: تهيأ له. وتيسر القوم ساهلوا، يقل: تيسروا فى الصداق أى تساهلوا فيه ولا تنالوا

البصرة محر كفة: بهاء أسرار الخلف إذا كانت عبر ملغفة وقيل هى سمه فى المحدين وقيل هى ما من أسرار الوجه والرحمة ويكون فى المعنى واليسرى وهو حط يكون فى الراحة فطع الحطوط التى فى الراحة كأنها الصليب وهى من علامات الحاء جمع البصرة أيسار وسرات ، و اليرات أيساً القوائم المعاف والمبور: ضد المعسور منه والمبور لا يقط بالمعسور

المسيرة المسامحة وهى لدعاء اللهم فصل على بالمسيرة إذا حاسننى والمراد المسامحة فى الحساب

المسيرة: اسم المين وفتحهم: المى والسمه فى ابدال قال الله تعالى «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى مرسى» النقرة ٢٨٠ والسر الهوليه والغنى.

والمبره حلال الميمه جمعها ميسر. والامر نقيض الأمن، والساد اخت البصير.

المسر قمار العرب فى الحاحليه بالارلام والقذاح ويقال يسر الرجل يسر إذا دخل فى هذا القمار ، والمخاطرة والدخلون فيه سمون بالاسار ويطلق المسر بالتوسع على كل ما فيه مخاطرة جهله بالعاقبة من ربح و خسارة كالبرد و غيره ، وكان مسر العاهلة على جزور يحتمل الامر و

يتقاسمون الارلام ، ولها أسماء مختلفة عدها فيها من حرور ، نوصح الارلام في حرطه ، ويتولى إخراجهم على أسماء من اختاروها أمين للميسر يسمى الضريب ، فان خرج القدر الذي سماه صاحبه فقد طهر وعلم عدها في قدحه من حرور ، وإلا فقد خسر ، يفرض قدر ما يرجح لوريج ويستمر الأمر هكذا حتى نهاية المقامرة

وكان لحم البجوز لا يقال منه بر بحوب وإنما يعطى فراء أخرى ، ومن ثم كان الدحول في الميسر عندهم من 'مادات' لبن و لحرم : كانوا يتمدحون بذلك ويطلق الميسر بالتوسع على كل ما فيه مخاطرة : جهاد ماله منه من ربح وخسارة كالنرد وغيره

قد الله عز وجل : «سئلوا عن لعمرو لميسر قد فاهموا إنهم كبير»

المقرة ١٢١٩

فيل : من القمل ، مسراً لتسر أخف مال الغير فيه من غير تعب و لا مشقة و كل شيء فيه فساد فهو من المسر حتى لعب الصبيان بالحبور الذي ينقب مرون به لأنه يحرق أحرأه فلأنه موضع التحرية و كل شيء حريقه فقد يستره

٢٧ - الفراغ - ١١٢٦

فرع : فرع فرعاً و فرعاً - من باب مع و صر و علم - خلا من الشغل ، و الوصف فرع فرع من العمل - خلا دعه فهو فرع - ككتف و فرع و فرع فلان مات لاجسه خلا من روحه ، و فرع دم فلان ذهب هدرأ لم يطالب به ، و فرع عليه الماء : صته

من المادى الفرع الارض المجددة ، و فرع الدلو حرقه الذي تأخذ الماء

أى سقته، وأفرغت الدلو صبت ماءه ومنه قيل «أفرغ علينا صراً» النفرة
(٢٥٠)

«الفراع» خلاف الشغل، والفراع من شيء الحلاص منه الفريمع،
البرص، الفرع السعة والسلا، طريق فريمع واسع وقيل هو الذى قد
أثر فيه لكثرة ما وصى، ودرس فريمع واسع العدو كأنما يفرغ العدو
إفراغاً، وصرة فريمع واسعة ينصب منها الدم الفريمع من لجبل، لهملاح
الواسع المشى كالفراع، والفريمع مستوى من الأرض كأنه طريق، ودرحل فريمع
حديث اللبن، وسهم فريمع حديد، ولطعمه الفرعاء الواسعة، الفراع سريمع
المشى واسع الخطو

إفترغ الماء: صبه على نفسه، يقال: «رأيتك ومن يديه الماء يفترقه ثم
يفترغه»

وعى حديث العسل «كان يفرغ على رأسه ثلاث إفراعات» جمع إفراعة،
وهى المرة الواحدة من الإفراع يقال: أفرغت الأباء إفراغاً إذا قلت ما فيه
من الماء

والفرع محرج الماء من الدلوين العراقي، والعراغة - مصم الماء - ماء الرجل
وهو النطفة، وأفرغ عند الجماع: صب ماءه

ومن المصوى الفرع فرع لكدا وفرع توفرع له وعمد إليه، ويقال
أفرغ إلى أضيافك: اعمد واتصد

ورد الفعل للمضى والمعموى، والوصف للمصوى فى «فادافرت فاضب»
الاستراح (٧٠) والفراع فى اللغة على وجهين الفراع من الشغل، والآجر المقصد
للشيء ومن الآجر فزاه يعالى «سرع لكم أنها الثعالب، الرحمن (٣١) لأن الله حل
وعلا لا يشغله شيء عن شيء

فرغت الصر به فراعته - من باب كرم - إنصت هى فريضة، وفرغ الرجل -

جزع دقلق ، وحلفه معرعه إذا كانت مصمته الحبوب غير مقطوعة لا بدري
أين طرفاه ، وفرع الطرف - خلاه - وفرع الماء صنه ، وفرع الدماء -
أدقها ، وفرع الله عليه صراً ثمره عليه وفي الدعاء واللهم إني أسئلك العيش
الرايع ولال الفارع ، وفرع لدهب والعصه وغيرهم من الجواهر الدالة :
صتها في قلب ، ودرهم معرع مصوب في ذلك ليس بمعزوب ، فرع تحلى من
الشغل ، وفرع لكك بدل محهود فيه - إسترع ثقباً ومجوده لكك ، بدل طفته
فيه واستقصاه

العراع دحة الدلو التي يصب فيها الماء ، والعراع الآء بعينه ، و
الفرعان الآء الواسع ، والعراع لا دونه ، وقوس فردع وفرع معبر وتر قبل
ميرسهم وناقه فراع ميرسهم ، والعراع من لاسل الصمى العربية الواسعة
جواب الضرع

فرع الدلو مرلان للعمر كل واحد كو كك من كك كو كك فسد ودمج
في رأى العين ، وقيل الفرع نجم من مدار القمر ، والفرعان مرلان في برج
الدلو فرع الدلو المقدم ، وفرع لدلو المؤخر وكد واحد منهما كو كك مرلان
كك كو كك ، قد حسم أدع في رأى العين
والفرعان الآاء لواسع ، وفرعانه دحة بالشرق ، والفرع برج الحوراء
ومفرغ الدلو : ما يلي مقدم الحوض
والمستعرة - بكر الر - لجيل لاند حرم حصره شتاً ، والمستعرة
الماقة الفزيرة

٤٣ - النصب - ١٥١٩

نصب الشيء ينصبه نصاً - من باب سرب - دونه وأقامه حتى كان شخصاً

مائلًا مازرًا ونصب فلان العلم: رفعه وأقامه مستقيمًا ونصب الشعرة عرسها
في الارض، ونصب السلطان فلانًا: دلاءه منصبا ونصب الشر لعلان أظهر له، ونصب له
رأبًا: أشرت عليه برأى لا سدل عنه

ونصب العمار إرتفع، ونصب التمر رفعه، قال نصب الحبل دانها
رفعته، والنصب الشمس المنصب لقرين، وفي الدعاء: إلك نصبت يدى أى
رفعته، ونصبى احلنى للعلم والافتاء وفي الدعاء أيضا: لا تحملنى لمقدمت نصاء
وفي حديث العلامة: لا نصب رأسه ولا نفسه، أى لا يرفع

والنصب: بكرر النون -: الاحمل دأول كل شيء و مرجعه، ونصب كل
شيء أصله يقال فلان يرجع إلى نصاب صدق ونصب صدق وأصله منته
ومحتده

ونصب الشمس معيها ومرجعها الذى ترجع إليه والنصب من المصار
القدر الذى نصب فيه الركة إذا لمعه نحو ماتى درهم وحمص من الابل
ونصب الشيء وضعه وضعًا ثالثًا كنصب الرمح والسيف والحجر، والنصب
الحجارة التى نصب على الشيء، وحمصه صائب ونصب، وكان للحرب حمصارة
تمدها وتذبح عليها، شاة نصبة منصب القرن ونافه نصاء منقصة
الصدر ونصب الكعبين ونصبه ومنه نصاب الشيء أصله، ورجع فلان
إلى منصه

نصب الذى نصب بضم الميم لم نصب له مثلاً أن ترسل و ليس
برسول والنصب - ضم النون والماد وسكون الصاد حجر كانوا ينصبونه في
الحاقله وتحدونه سباً فبعدونه، وقيل هو حجر كانوا ينصبونه ويدسجون عليه
فيحمر بالدم

والنصب - مفتح النون وسكون الصاد وضمهم - العلم، المنصوب قال الله
تعالى: وكانهم إلى صب يوسف، المصارع ٤٣) أى إلى علم منصوب يستمعون

إليه أو إلى خصم كقوله عز وجل: «وما دبح على الضعفاء لمائة» (٣) والنصوص علم نصب في الغلاة، والنصب - بفتح النون وسكون الصاد وسبهم - كل ما عد من دون الله تعالى، وتذبح عنده الذبائح، ونصب دماؤها عليه، جمعه: الأضاح وكان حول الكعبة في الجاهلية أضاح يدبحون عليها لعبر الله تعالى قال جل وعلا: «إنما الحمر والمسر والاضاح والأرلام دحى من عمل الشيطان» (المائدة: ٩٥) الأضاح: الأضاح من الحجارة كانوا يدبحون عندها قال الله تعالى: «وما دبح على الضعفاء لمائة» (٣) والنصب هنا كانوا يدبحون عليه من الأضاح وقال: «كانهم إلى نصب يوفضون» (المعارج: ٤٣) أي ونزل أو علم والنصب كل ما عد من دون الله

نصب نصب ناصاً وهو ناص وهو نصب - من باب علم - أعلى وتعب من العبادة والعمل، ويقال من هذا نصب أحد في عمله لأنه يسير إلى الثعب يقال أُنصب في لطاعة وقد ورد صحيحاً عن الطبري عن رسول الله ﷺ قال: «وطمه بضمه مني بضمي وأُنصب» أي يتمسك بها أنفها النصب الثعب والمشفة

قال الله عز وجل: «ودا فرغت من نصب» (الأنعام: ٧) أي حد في العبادة واحتمل النصب كذا بمعنى وأزعمني قال الله تعالى: «لا يمسهم فيها نصب» (الحجر: ٤٨)

نصب الهم زبداً بضمه انصبه، ونصبه المرص أو جمعه، ونصب الشيء وضعه وسماً ثابته كمنصب الرمح والبناء والحجر ورفعته فهو صد يقال نصب الشيء وضعه ورفعته.

والنصائب حجارة تنصب حول الخوص ويسمى ما بينها من الحصان بالعدرة المعجونه واحدة النصب وهي علامة تنصب القوم وأضاح الحرم حدوده والنصب المعادة يقال: نصبت لفلان نصاً إذا عادته، ومنه الناصب وهو الذي يتظاهر

بعداؤه أهل بيت الوحي ﷺ أدلوا لهم لأجل متابعتهم لهم ونصب فلان لفلان
نصباً إذا فصله وعاداه وتحرّك له الناصية والنواصب المتدينون بعبادة مولى
الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لأنهم صوّالوا له ﷺ أى
عادوه ناصبه مصادفة عاداه وقادعه. ونصب فلاناً الحرب والمداوة أظهرها له
وأقامها

وقال الأدم الصادق جعفر بن محمد عليه السلام «ليس الناصب من نصب لنا أهل
البيت لأنه لا يتحد رخصاً بقول «أنا أنص محمد وآل محمد ولكن الناصب من
نصب لكم وهو يعلم أنكم تولونا وأنتم من شيعتنا»

الناصب - بالضم والكسرة - الداء والبلاء وما يوجب التعب، عيش ناصب
فيه كد وجهد قال الله عز وجل: «إذ نادى ربه أنى مولى الشيطان نصب وعداؤه»
من: (٤١) أى سلاؤه وشر

النصب - بالفتح والكسرة - المرة - وبالكسر والكسرة - النوع - وبالضم
والكسرة - الناصب المنصوب لمعرفة علامة الطريق، جمعها نصب
الناصبية النصب من الشيء والقسم منه، والجمع أنصبه وأنصاه

قال الله تعالى «وذلك لهم نصب مما كسبوا والله سر مع الجبابرة»
(٢٠٢) أى جزاء خيراً أم شراً والنصب الحط المنصوب أى المعنى قال تعالى
«أم لهم نصب من الملك» والنصب - مكسر الباء - الحط من كل شيء ونصيب
بلد عظيم كثير النهار والعنات والبائس، وهو قاعدة ديار دبيعة

والنصب - بفتح الباء وكسر الصاد - المريض الوجع والكلمة المنصوبة
مرجع صوبها إلى الغار الأعلى، والنصب فى الاعراب كالفتح فى البناء، والنصب فى القوا
فى: أن تسلّم القافية من الفساد وتكون قامة البناء

النصب - كشداد - الذى نصب نفسه لعمله نصب له مثل أن يتبىء و
ليس مسمى والنصب لأصل والمرجع والحسب والمقام، ويستعار للشر، ومنه

منصب الولايات السلطانية والشرعية ويقدر لعلان منصب أى علو ورفعة ، و
امرأة ذات منصب أى ذات حسب وجمال أو ذات جمال ، فان الجمال وحده
علو له ورفعة

والمنصب - بكر المسم وفتح الصاد - آله من حديد تنصب تحت القدر للطبخ

جمعه: مناصب

٤٦ - الرغبة - ٥٧٢

رغب فى الشيء رغب رغباً - بفتح الراء وسكون الفس - ودعاً -
بضم الراء وسكون العين - ورعته - من باب علم - أرادته وحرص عليه وأحبه
حماً شديداً

الرغبة فى الأصل السعى فى الشيء ورغب إليه توحه إليه سارداً سائلاً.
وقام الرغبة لتأنت المصدر قال الله تعالى : « وإلى ربك فارغب » (الاشراح ٨)
أى توحه إليه سارداً سائلاً وفى الدعاء « ألبث رغب الراعون فرغت » الرغبة:
السؤال والطلب

قال الله عز وجل: « إلى الله راعون » التوبة ٥٩

رغب عن الشيء ، رهد فيه وتركه ، وصرف رغبة عنه ، وأعرض عنه ولم
يرده ورغب به عن غيره ، فصله عليه ، وفى الحديث « الرغب شؤم » أى الشره
والحرص على الدنيا وقيل سعة الأمل وطلب الكثير ورغب نفسه عن الشيء :
صانها عنه وصرفها ، وإسم العادل من الجميع راعب ودعوب الرعيمة : الأعر
المرفوب فيه.

فإذا قيل رغب فيه وإليه يقتضى الحرص عليه ، وإذا قيل رغب عنه .
إقتضى صرف الرغبة عنه ورغب عن الشيء تركه متعمداً.

والله تعالى «ومن يرعب عن ملة إبراهيم إلا من سعه نفسه» (القرة ١٣٠)
 أى يزهد ويصرف رغبته عنها

وقال عز وجل «ويدعوها دعاءً ودعاً» (النبأ ٩٠) أى دعاء
 وحوقاً. وفى الحديث «لا تجمع الرعة والرهبه فى قلب إلا وحت له
 الحنة» والرعة هى السؤال والطلب. والرهبه هى الخوف وفى الدعاء «رعة و
 رهبه إليك»

«صلاة لرعائب» ما يرعب فيها من الثواب العظيم والأجر الحريد. وهى
 التى تصلى فى «وحدة من رعب» جمع رعبه وفى الحديث قال رسول الله ﷺ
 «كيف أنتم إذا مرح أدين وظهرت لرعبه» أى فلتت المعه. وكثر السؤال والخوف
 على الجمع مع مع الخوف وفى الحديث «لا يدع رعبنى العرفان فهما الرعائب»
 أى ما يرعب فيه من الثواب الجميل

رعب الشيء يرعب رعباً - يرمى الرأه يسكون العين وصيهما - من باب
 كرم - اتسع رعب العرس سعة الأهل وطاب الكثير حوص رعب. واسع. و
 فلان رغب الخوف - إذا كان أكوأ - بطين. ورس رعب العدد. والرعب والرعب
 والرعب السعة فى الأرة ويقال رعب فلان إذا كان كثير الأكل وشديد الهم. و
 منه فواهم هو رعب الظل أى دسع لخوف ومنه حديث أمى الدرداء «شرب
 المعون على الدين قلب رغب ووطن رغب»

«رعب الوادى» كثير أجدد الماء فهو رعب. أرض رعب لا تسيل إلا من مطر
 كثير. والرعب الأرض السه وتراب المكان إذا تسع. وفى حديث الصحاح
 «لما أريد قتل سعد بن حير رضى الله عنه اتنوى سيف رعب» أى واسع العدين
 يأخذ فى صرته كثيراً من المردود المرعب - بكسر العين - المورس. والمرعب
 الاطماع والمضطربات للمعاش أروع لله قدرتك وسعته وأبعد خطوه وطريق رعب -
 ككتف - واسع جمعه رعب - صفتين. ورس رعب الشجوة واسع الخطو. ترعب

الوادي: إنسج. وفي الحديث: «أفضل العمل منع الرعب لا يعلم حسماً آخرها إلا الله عز وجل»
 الرغاب: الأبل الواسعة الدد الكثيرة النفع.
 الرغبة: يضم الراء -: سعادة النعل.
 في المفردات: الرعية، العطاء الكثير إما الكونه مرعياً فيه، فتكون مشتقة
 من الرعة، وإما لبعته فتكون مشتقة من الرعة بالاصل.



راجع إلى الله جل وعلا، وذلك متعلق، «رفعته» و«ذكره» معمول به، أصبغ إلى كاف
المحطوب ذلك، للنبي الكريم ﷺ والحملة خطف على ماسق
٥- (فان مع العسر يسراً)

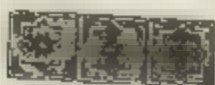
العاء للتخفيف أو للتصاحح على ما قيل، «إن» حرف تأكيد، و«مع» حرف جر
بمعنى «ومعه» و«العسر» محروود بحرف الجر، واللام فيه للمحسن دون الاستغراق، و
قيل: للمهذون الحسن، والحدود المحروود متعلق بمحذوف، وهو العسر لحرف
التأكيد على تقدير: يحصل ويتعقب على العسر سر، «يسراً» اسم لحرف التأكيد
٦- (ان مع العسر يسراً)
تأكيد لفظاً ومعنى على ما تقدم، وإعرابه ظاهر مما سبق

٧- (فاذا فرغحت فانصب)

الفاء للتفريع، و«إزاء» ظرفية، و«فرغحت» فعل ماضٍ، خطاب للنبي الكريم ﷺ
والفاء الثانية للجر، و«انصب» فعل أمر، فاعله ضمير مستتر فيه وحيثاً، راجع إلى
رسول الله ﷺ.

٨- (والى ربك فارغب)

الواو للعطف، و«إلى ربك» متعلق، «فارغب» فعل أمر، فاعله ضمير مستتر فيه وحيثاً، راجع إلى
في «فارغب» للجر، و«ارغب» فعل أمر، فاعله ضمير مستتر فيه وحيثاً، راجع إلى
النبي الكريم ﷺ على طريق العطف.



﴿البيان﴾

١- (الم نشرح لك صدرك)

إستفهام تعريضي يعيد نو كند الحصر الواقع عليه الإستفهام ، فهو حصر ، و
لذلك عطف عليه الحصر هو قوله عز وجل بعد ذلك د و صماعتك و دراه ، إعتباراً
للمعنى

والمعنى لقد شرحت لك يا محمد بالسورة عما أودعنا من العلوم والحكم
والمعارف حتى وسمت أسماء السورة ودعوه لسان كافه ، ومارى فى سلسله
والتى هى فى الإستفهام هذا طرفاً من المحدث ، و«لم» حرف جحد ، وإذا وقع
جحد على جحد جمع إلى التحقيق والتقرير كقوله عز وجل : «أليس الله بأحكم
الحكمين» لقس ٨

وقوله تعالى : «أليس الله مكاف عدهم الزمر : ٣٦»

والإستفهام عن إنتفاء الشرح على وجه الإنكار بعد إثبات الشرح ، والإستفهام
هذا فصل الكلام من المعنى إلى الإنجاب ، وفى التعبير عن ثبوت الشرح بالإستفهام
الاستدراى عن إنتفاء المد بالثبوت من الظهور بحيث لا يقدح أحد أن يجيب عنه
بغير «بلى»

وقيل أن إعتبار المعنى من جانب «وصف» ، صوب و«بلى» ليكون الكدر
داخلاً فى الإستفهام الإنكارى كأنه قيل : ألم نشرح ؟ ولم يصح ؟ ولم يرفع
ومثله ما مر فى سورة الضحى «ألم يجعلك يتيماً» وألم يجعلك صلياً وألم

بجذرك مثلاً . . . أو معنى «ألم تشرح» . أما شرحاً ؟ فصح العطف عليه بهذا الاعتبار
ليشمل الاستفهام مجموع الأفعال ، وهكذا في سورة «الضحى» ، وأما العدول من
المتكلم الواحد في سورة «الضحى» إلى الجمع في هذه السورة ففائدته إما تعظيم
حال الشرح وإما الأعلام بتوسط الميم في ذلك العمل كما روي : إن حرائيل أضاف
شق صدره وأخرج قلبه وعينه وأفواه من المعاصي ثم علمه علماً وإيماناً ، ووضع في
صدره

وطمس القاصي فيه من جهة أن هذه الواقعة من قبل الأعداد ، فكيف يمكن
تصديقها قبل السورة ، ومن جهة أن الأمور المحسوسة لا يقاس بها الأمور المعنوية ؟
أجيب عن الأول بأن الأرقام حائز عندنا وعن الثاني بأنه يفعل ما يشاء ولا
يعدونه تعالى حمل ذلك العمل والتقية علامته تعرف الملائكة بها عصيته عن
الخطايا

والأكثر من على أن الشرح أمر مسموى وهو إما فهم صيق العطف بحث لا
يتأذى من كل مكروه وأبحاث بلحقه من كمارة قومه ، فيمنع لأعداء الرسالة كلها ،
ولا يتصحر من علائق الدنيا بأسرها ، وإما خلاف الصلال والعمه حتى لا يرى الحق ، و
لا ينطق عن الهوى ولا يعمل إلا لأوجه الله حل وعلا

وقال المحققون ليس للشيطان إلى القلب مسد ، ولهذا لم يقل : «ألم تشرح قلبك» ،
وإنما يحییء الشيطان إلى الصدر الذي هو حصن القلب فيشت فيه هموم الدنيا و
الحرم على الرخاء ، فصيق القلب حسنة ولا يبعد للطاعة ولا للإيمان خلاوة ولا
على الإسلام خلاوة فادأطر العدو بكراهة والأعراس عما يعنيه حصل الأمن و
تشرح الصدر ويسر له القيام بأداء العبودية .

والجمله ان الآية الكريمة صدد تقرير لعدوهم إلهية إيجابيه وسلبيه ،
تذكير أن كان من عبادة الله حل وعلا به ~~الهيئ~~ تطعياً ونشيتاً له ~~له~~ . ومن
أعظمها أحلها شرح الصدر .

وفي زيادة الجاد والمحرور - لك - مع توسطه بين الفعل ومفعوله ايدان
من أدراك الأمر أن الشرح من مسمع رسول الله ﷺ ومصالحة، مسارعة إلى إدخال
المسرة في قلبه ﷺ وتوفيقاً إلى ما يعينه ليتمكن عمده وقت و رده فصل
تسكن .

وفي المقام ايضاح بعد إيهام لأنه مقام إيمان وتفهم فان الشرح يفيد شرح شيء
، وسدرك يفيد تفسيره وبيان، وفائدة ذلك إظهار رؤية المعنى في صورتين مختلفتين:
الابهام أولاً والايضاح ثانياً، وإما التمكن المعنى في النفس تمكناً رائداً لوقوعه بعد
الطلب، فانه أعز من المناسق بلا تم، أو لتكمل لدقة القلم به فان الشيء إذا علم من
وجه ما تشوق النفس للعلم به من باقي الوجود، وتألمت فاداً حصل العلم من بقية
الوجود كانت لدته أشد من علمه من جميع وجوده دفعة واحدة .

وهكذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام « رب اشرح لي صدري » طه (٢٥) و
إن العرق بينهما هو الفرق بين الانقاد والاعطاء، فان موسى عليه السلام طلب الشرح فأتاه الله
تعالى على قدر طلبه، وإن الله عز وجل أعطى محمداً رسول الله ﷺ شرح الصدر بلا طلب
وسؤال بقدر جوده فشتان بينهما !

وقيل ان من موائد إقحام « لك » دون أن يقتصر على قوله: « ألم اشرح صدرك »
هو الاجمال ثم التفصيل ، وإرادة الاختصاص أو كونه أهم
٢- (و وضعنا عنك وزرك)

تقرير آخر لنعمة أخرى في سلبتها، على طريق العطف على ما اشير إليه من
مدلول الجملة السابقة ، كأنه حل وعلا قال : لقد شرحنا صدرك ، ووضعنا
وزرك .

إن تستل - فما فائدة في زيادة ذكر « لك » و « عنك » والكلام تام بدونها ؟
تجيب : فائدته الابهام ثم الايضاح ، وهو نوع من أنواع البلاغة ، فلما قال
قال تعالى : « ألم اشرح » بهم ان ثم مشروحاته ، ثم قال : « صدرك » فأوسع ما علم منها

بلفظ « لك » و « كذا الكلام في » و « وضعنا منك »

و « معك » متعلق ، « وضعنا » و قدس به على المفعول به المربح « وزرك » من أن
حقه التأخير عنه لفصد تعجيل المسرة والتشويق إلى المؤخر

وليس المراد بوضع الورد ما توضع من يحوّر الأفعال القبيحة. الصفائر منها
والكائنات للأنبياء عليهم السلام من كونه كاية عن الدب . وإيضا المراد بوضع الورد ما كان
يعاينه محمد رسول الله الأعظم عليه السلام من الأمور المستنصحة والمواقف الخطيرة في
أداء الرسالة وتبليغ التداراة .

في التخصيص البيان: السيد الرضى رسول الله تعالى عليه قال : « وهذا القول
مجدد وإستعارة لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهي عظم دمه إلى حال إنقاص الطهر ،
هو صوت تنقيع العظام من ثقل العمل لأن هذا القول لا يكون إلا كاية عن الدقوب
العظيمة والأفعال القبيحة وذلك عبر حائر على الأنبياء عليهم السلام في قول من لا يحيز عليهم
الصفائر ولا الكائنات في قول من يحيز عليهم الصفائر دون الكائنات لأن الله تعالى قد نذرهم
عن موفقات الآثام ومنقحات (مستقصات ط) الأفعال إذ كانوا آمناء وحبه وألسنة
أمره ونهيته ، وسفراته إلى خلقه

فتقول: إن المراد بهما موضع الورد ليس على ما يطنه المتألمون من كونه
كاية عن الدب . وإيضا المراد به ما كان يعاينه النبي صلى الله عليه وآله من الأمور المستنصحة
والمواقف الخطيرة في أداء الرسالة وتبليغ التداراة وما كان يلاقيه صلى الله عليه وآله من مضار
قومه ويتلقاه من مرأى أيدي معشره وكذلك حرج (حرج ط) في صدره وثقل على
طهره وفقره (فقر رج) الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المحاذف كلها وحط عن ظهره
تلك الاعاء (الاعاء ج) ما سواه أزاله من أعدائه وفضله على أكفائه ، وقدم ذكره
على كل ذكر ورفع قدره على كل قدر حتى أفسد بعد الخيفة وأطمأن بعد
القلقة .

وخرج من حقائق الضغطة إلى مفاسح الغسطة ، ومن عقاب الانقضا إلى محال

الاساط فلذلك قال سبحانه « ألم يشرح لك صدرك ووسعنا عنك ورواه الذي أنقص
 طهرتك ورفعا لك ذكرك » وهذه الامور التي امنن الله تعالى عليه بأنه فعلها به
 متشابهة في المعنى لان شرح الصدر ووسع الورد إذا كان بمعنى إزاله الثقل من
 الهم، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البعض ، فلامعنى لتأول الورد هنا على أنه
 الدس والمعصية ، ولادليل في الآيه على ذلك مع ما في القول به من العمر (الفرط)
 في مزايا الأنبياء الذين قد رفع الله سبحانه أقدارهم وأعلامادهم وألزمنا اتباعها
 هبهم وتقبل طرائقهم وتقبل أوامرهم .

فان قل قائل ان هذه السورة مكية ، وكان يراد لها وهو الملائمة في حال الحوف
 والمراقبة وصعب اليدين المعاملة ، قل له لا يمنع أن يكون الله تعالى مشرء بما
 تؤول إليه عواقب أمره من اسلاء الكربة ، واحسان المزمة وقوة السلطان وإنتشار الا
 علام ، فقام المتوقع من ذلك عنده مقام الواقع لتصدبه وسكونه إلى صحته ، فوال
 ما كان معانيه من أنقال الهموم ، ويقاسيه من حقائق الكروب وهذا جواب مقص شوقيق
 الله وعونه ، إنتهى كلامه ورفع مقامه الشريف

٣- (الذي أنقض ظهرك)

وسم للورد ، ونقض الظهر هو : نومه بالحمل الثقيل وإسقاطه نحته
 وهنا سؤال : أكان النبي الكريم ﷺ محمداً أنقل على ظهره أم أنها أنقل
 المعاناة العسية التي كان يعانيها من عناد قومه وخلافهم عليه ؟ وإذا كان الله تعالى
 قد شرح صدر نبيه الكريم ﷺ هذا الشرح المادي الذي شق به صدره وفتح به
 قلبه - فهل فعل الله تعالى مثل هذا بظهره فشد أعصابه وقوى عقاره ؟ أليس هذا
 من ذاك ؟

٤- (ورفعنا لك ذكرك)

تقرير لضمه ثالث في إيجازها أعطاها الله حل وعلا نبيه الكريم ﷺ ورفع
 ذكره معاهو معترف به من لا يمكن أي يدعه وشانه ، وأن رفع الذكر قد قصد به ما

كان من إحتصاصه بالنسوة المعطى وفي وقوع الرفع بعد الوضع ما لا يحصى لطفه على
القارىء الخبير

هـ (فان مع العسر يسراً)

وعد كريم من الله تعالى بالرخاء بعد الشدة والسعة بعد الصيق. وتفسير كل
عسر للرسول ﷺ أصله وللمؤمنين نعمة، وبشرى ونظمين بأن لأمر سينتهى إلى
اليسر والسراح، ومثل هذه البشارة قد جاءت في السورة السابقة بأسلوب الوعد بأن
الله تعالى سوف يعطيه حتى يرضى، وإن النهاية ستكون حيراً من البداية.

وهكذا كان تدبير الله حلل وعلام مع النسي الكرم ^{بالتسليم} بدأ أمر بالعسر و
الصيق، ثم كانت عاقبة أمره إلى اليسر والسعة كما يشير إليه قوله تعالى: "ولذاخرة
خير لك من الأولى" (الليل: ١٣) وإسباً الأمور معاً بينهما. وما أحمل العافية بعد
المرض، وما أطيب الصحة بعد الاعتلال، وما أهنأ الشبع بعد الجوع، والرى بعد
الظما! وهكذا في كل ما يسوء ويسر. وإذا جاءت المسرة بعد المصاة، عظم
وفعه، وحمل ثمرها، وعنى على كل أثر للمصاة والمصرة

كان لفتى لم يرب يوماً إذا كنسى ولم يك جعلوا إذا فامولاً

وعكس هذا صحيح. فانه ما أنقل المرض بعد العافية، والاعتلال بعد الصحة، و
ما أقسى الجوع بعد الشبع والظما بعد الرى، وما أعظم الفقر بعد الغنى، والدقة بعد
الوفرة. وهكذا في كل مصاة تغف المسرة، حيث يذهب بها كل شيء كان جميلاً طيباً
، ثم لا يبقى إلا وجهه الكريه، التقيض، تؤلم وبورق ونصي.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ليس ولم يسر بمكة سامر
والدبر مشون في أول حياتهم على الشوك، ويعلمون أحسادهم بمرق الكفاح
والعسر، يجفون أطيب الثمرات، ويضعون أقدامهم على مواقع المرة والمحاددة و
متحللون بحلل الكرامة والعذار. أما الذين يستقلون الحياة مستنيمين في طلبها
متحتمين الغوض في عمراتها، متحففين من حمل أعبائها وأنغالها، فهيئات أن تسلمهم

الحياة آخر الأمر إلى غير المهانة الضياع

تريدن إدراك المعاني رحبة ولا بد دون الشهد من إبر السجل
وهكذا الشأن فيما بين الدنيا والآخرة .. فمن حمل نفسه على المكروه في
الحياة الدنيا لرل مبارل النعيم والرصوان في الدار الآخرة، ومن وضع نفسه في ندى
الدنيا برصع منها حتى يصع قدمه على طريق الآخرة - إنقطع به مورد نظامه هناك و
كان من الهالكين .

ومن المحتمل أن تكون الآية الكريمة تعليلاً لما سبق من شرح الصدر ووضع
الورد ورفع الذكر، فما حملته الله تعالى من الرسالة وأمر به من الدعوة - وذلك أثقل
ما يمكن لشراً محمله - كان قد اشتد عليه الأمر بذلك ، وكذا تكدر قومه
دعوته و إستحقاقهم به وإسراهم على إمعاء ذكره وتستهم إلى ما يعالج إعتقادهم
بأنهم من الكذب وهو ~~الذي~~ صادق عندهم، ومن السحر والكهانة والجنون و
هو أمين عاقل يسهم فصلا عن قداسة النبوة ومنزل الرسالة

كان قد اشتد عليه فوضع الله جل وعلا ورء الذي حملته بتوفيق الناس لإحاطة
دعوته ورفع ذكره الذي كانوا يمدون إمعاءه وكان ذلك حرباً على سبته عز وجل
في الكون من الأتباع بالسر ومد العر فعمل رفع الشدة عنه ~~التي~~ ما أشد إليه من
سبته، وعلى هذا واللام في «السر» للحس دون الاستعراق، ولعل السبته سبته تحوّل
الحوادث وتقلب الأحوال وعدم دوامها

والمعنى: إتماماً لذلك لناسهنا الأمور لمن هم أهل لها، فسدل عرهم
بالسر، وإدماقت صدورهم شر حسابها لما هم بسبيله، وفرحتنا كرمهم فيما هم بسبيله
لأننا كثرنا على أنفسنا الرحمة، فهبتنا ما كنا لما هو صددنا وساعدناه لاسيما الأتباع
~~وإسراهم~~ وإسراهم أي للتعجب أي بسر أعظيماً وأي سر ؟

وهي كلمة «مع» إشمار بقاية سرعة محبي السر كآسه مقارن للسر فعمله
كمصاحبه في سرعة المحبي، وإن المراد بالسر معية التوالي دون معه التحقق

في زمان واحد، ولا بعد أن يكون المراد التلازم بينهما من غير إنفكاك . فإن لكل
عسر يسراً والمكس . وقيل: إن المعية هنا مع العسر ، توحى بواقع اليسرين حال عسر
هما، أما يسر الدين فارتاح ضمير المعسر في الله تعالى وتسعه دافع يسره فيها ، وأما
يسر الآخرة فهو أيضاً دافع مهما كان حقيقياً ولكنه يظهر يوم الجزاء ، وإذا أردت
مكافأة هذه المكرمات فهاست إلا أن تستمر بها لما معدك كما كنت تعيشها
حياتك أيها الرسول ﷺ

٩- (أن مع العسر يسراً)

تكرر للتأكيّد والتثبيت تأكيّد الرخاء في قلوب الناس علمائهم وجهالهم
ليطمئن كل مأثقه حل وعلاسيحرحهم من المأرق التي يعمون فيها سواء أكانت
دينية أم دنيوية .

وقد ورد في النسخ الكريم ﷺ قال أنشد سعد بن كعب اليسر لي يغلب
عسر يسرين . وفي الآية الكريمة دلالة على أن مع العسر الواحد يسراً لأن هناك
قاعدة . إن المعرفة إذا أعدت معرفة في الكلام المتصل كان لمرادها عن لادلي كما
أنه لو قيل إذا اكتسبت الدرهم أو درهمين فأنتق الدرهم كان لمراد بالثاني هو الأول
بجلاف المكرة فإنها إذا أعدت كان الثاني عر الأول كما أنه قيل إذا اكتسبت درهمين
فأنتق درهمين . فعلى هذا إن العسر العسر بين يسرين كما قيل

فيوم لنا و يوم علينا
ويوما لنا ويوما ليس

وهي تعريف اليسرين بلهما على أنهما واحد ، حيث الثاني يشير إلى الأول
كما أن تكبير يسرين دليل على أنهما إنسان إذا إشارة حيث لا عهد مسقاً ، ومع عسر
الرسالة في وردها . سران هما : إن شرح صدره ووسع درده ، وإذا أعثر واحداً
فثانيها يسر العثر وأولاده وضع الورد وشرح الصدر بجمعهما إزتياح ضمير الرسول
إن يطلع عليه ، وهكذا يكون دائماً عسر المؤمن مكافئاً بيسرين في الديار وفي الدار
ومن وما عند الله تعالى خير وأبقى

وفي التوكيد مرين بأنه سيكون مع العسر سر ما يدل على أن النسي ^{والتوكل}
 كان يلقى صدأ وعراً شديدين، وأنه كان يعتلج في نفسه بسبب ذلك هم وغم وفلق، و
 همالاتك فيه أنه كان لهذا التوكيد وكذلك للأمر بالإنجاح في العراع والحلوات
 حالماً بفرع من عمله اليومي أثر في استثمار النبي ^ﷺ بالسكينة وقوة النفس و
 الروح، وأن ذلك قد ساعده أعظم مساعدة على مواجهة الصعاب والاستخفاف بالعقبات
 والاستغراق في الدعوة والاندفاع فيها، والثبات والصبر حتى تم له النصر الموعود و
 تبدل العسر يسراً وأصارت كلمة الله تعالى هي العليا

وفي هذا تفسير جليل مستمر المدى دون ريب، حيث يمد كل صاحب دعوة إلى
 سبيل الله حل وعلا والخيبر العدم بقوة الروح وسكينة النفس وطمأنينة القلب والاند
 فاع فيما هو بسبيله وإقدام صغاه وعفاهة وتحملاً لآلامه راسياً مطمئناً إلى أن يصل
 إلى هدفه ويكون له بعد العسر يسراً دام تشيع قلبه، لايمان، وامناً بمظنة الله عز و
 جل واتجه إليه وحده واستغفر كل ما عداه

ومن المحتمل أن تكون لعمله عدة مستأنفة من العسر مشغوع بيسر آخر
 ككتاب الآخر وهو قوله ^ﷺ وللمؤمن فرحتان فرحة عند الإفطار و فرحة عند
 لقاء الثواب، وإن المعروف إذا أعيد يكون الثاني عين الأول سواء كان معهوداً أو حساً،
 وأما المنكر فيحتمل أن يراد بالثاني فرد معاصر لما ارد بالاول، وفي معرفة العسر و
 نكرة البسر إشعاراً بأن في البسر إيهام وإحمال في وصوله في الحسنة الدنيا، فلا يتوقع
 منه إسان، ولا يترقب ولا يترقب بخلاف البسر فانه مرقب متربص فلا تعين زمان
 وقوعه، هذا بالنسبة إلى أولاء الله تعالى، وأما بالنسبة إلى أعداء الله فالأمر كثيراً
 ما عكس

وفي نكسر البسر وجهان، أحدهما - للتفخيم أي أن مع العسر يسراً عظيماً
 وأي يسر - ثانيهما - للتنويع.

وفي الآية الكر يمداش: إلى أن هذا الجهد والجاهد ثم تحتصر فيه النفس من تعب
وتعب - إمّا يعطى هذا لتصر اطم - إذا كان متجهداً إلى الله تعالى، وكانت عينه مرصاة
الله جل: علا والرعد عيب عنده فالتعب والتعب لا يراد به وجه الله والدار الآخرة
خرقة، فهو عناء وملاء إلى التعب، التعب في معناه الحق لا حين يزكو قيامه وبطيبي
أمره بكثر حزمه، ولم التعب والتعب في قوله: قد لا يزال عدل على الأبدت إن
كان له نبات - إلا شوا: والحسد



﴿الآيات﴾

ومن المعلوم أن محمداً ﷺ كان وما كان امرئ من الكرم لعنه
 لا يتكلم به أحد فأحرى في عهد مكرم من الله ما وقع به قسوة لا يسر من إشرع
 أصدره إيان القرآن المحمد، ومن وضع لورده ما كان، وقد أحرى به سقح من ومنه
 لذكروا استمراره وإبدال المرء لسرله ولأن محمداً ﷺ «مستجيب مددنا» في
 سبق شديد، فوقع على ما أخبر به

ولو كان القرآن الكريم من تلقاء نفسه لم كان له كونه أن يقول ذلك يفتح
 عصاه الأعداء ويستند سعيهم في إطفاء نور حبه والصد عن دعوته وإبدال مدد عنه
 مع قلة عدده وعدم إنكاه على دوى عدد وعدد كما كان عليه المتبوءون والمتفادون
 في طوالب الأعصار

• استمع كيف يذكر محمد ﷺ في كل : «له آيات» به، أجمع ذكر
 لله تعالى في الأذان والاقامة والشهد والخطب وغيرها، كيف قرن ذكره
 ﷺ بذكره حل وعلا في كلمة الشهادة، فلا مسلم : لا مؤذن ولا خطيب
 ولا مصل إلا ولا بد من أن يتدبى : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول
 الله ﷺ

وأي شيء أرفع من إقتران إسم محمد ﷺ بإسم الله تعالى، وطاعته
 بطاعته، ومن جحد برسالة محمد ﷺ فهو محكم من جحد : الله حين وعلا.

وَأَيُّ مَرْبٍ أَرْفَعُ مِنْ سُبُوهِ أَمِنْ مَجْهَلِهِ نَحْنُ عَرَفْنَا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَيُّ
 ذَكَرَ أَسْمَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي أَسْمِهِ عِلْمٌ بِتَرْفِيقِ مَنْ خُصَّ بِالْعَمُودَةِ نَسَاعِ
 بِمَشْنُونٍ مَرَّةً تَرْتِيلاً بِحُسْنِ تَرْفِيقِ مَنْ تَوَحَّدَ وَتَرَوْنِ مَدَانَتَهُ ﷺ مَعْمُودَةً
 وَمَعْصِنَتَهُ مَعْرُوفَةً عَنِ مَنْ فِيهَا بَعْدُ وَتَرَوْنِ تَرْفِيقَ مَنْ كَسِبَهُ لَاسْلَامُ مَعَ
 الْعَلِيِّ لِرَحْمَتِهِ وَأَيُّ مَنْ تَرَفَّعَ مِنْ مَنْ فِي قَرْصِ مَنْ تَعَالَى عَنِ عَادَةِ
 الْأَقْرَابِ سُبُوهِ وَحَقِّ الْأَسْرِ مَرَّةً مَعْدُومَةٍ دَعْوَةٍ شَرْطًا فِي دَحْوَلِ
 حَسْبِهِ

وَدَلَّ بِرَفْعِهِ بَدَأَ سَوَّلَ لَهُ عَدَمَ مَرْبٍ تَعَدَّدَ مَعْنَى تَرْفِيقِهِ مِنْ رَفْعِ
 الْأُتْهَامِ وَفَسَدِ الْأَحْلَامِ وَرَفْعِهِ بِمَنْ عَدَمَ لَوَلِيٍّ مِنْ حَرَمِهِ لِعَصْلِ
 الْأَزَادَةِ وَالْأَمْرِ فِي مَعْرِفَةِ حَقِّ مَنْ تَعَدَّدَ مَعْنَى مَعْرِفَةٍ مِنْ تَعَدُّدِ الْعَبَادَةِ وَ
 الْعِبَادَةِ وَتَعَدُّدِ لِمَنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَنْ تَعَدَّدَ مَعْنَى حَرَمٍ مَعْنَى حَرَمِ مَعْدَانٍ كَانُوا
 يَعْبُدُونَ آلِهَةً عَدِيدَةً مَعْرُوفِينَ مِنْ تَوْفِيقِهِ عَدَمَ دُخُولِهِمْ فِي الْأُتْهَامِ عَدَمَةُ
 شَمُوسٍ وَأَقْمَارٍ عَسَدِ سَهْمَاتٍ دَهَاءٍ لَا يَجْعَلُونَ إِلَى إِهْدَى سَبِيلًا وَ
 لَا يُنْصَلُونَ إِلَى حَقِيقَةِ دَهَاءٍ فَتَرْجِعُ عَنْهُمْ مَا مَعَهُمْ وَتَذَارِهُمُ طَرِيقَ الصَّوَابِ
 وَالرُّشْدِ

وَدَلَّ بِهِ لَمْ يَحْدَثْ عِلَالٌ كَرَسَمَهُ بِرَفْعِهِ مَعْنَى الْمَادُنِ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ وَرَفْعِهِ
 فِي الْمَوْلِدِ وَمَعْنَاهُ فِي كَسْبِ الْأَسْرِ لِمَنْ سَبَّحَ مِنْ قَبْلِ الْفَاسِيَةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ
 حَرَمَهُ وَفَسَدَ دَهَاءٍ وَمَالَهُ مَرَّةً كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ لَمْ يَحْدَثْ دَعْلًا وَكَمَ عَلَى الْمَنْ
 ﷺ عَلَى لَمْ يَحْدَثْ حَرَمَ دَعْلًا كَرَامَةً لَمْ يَحْدَثْ مَعْنَى

فَعَلَّ اللَّهُ بِهِ كَرَامَةً لَمْ يَحْدَثْ لَمْ يَحْدَثْ وَتَوَهَّدَ حِينَ أَحَدِ الْمِثَاقِ عَلَى
 جَمِيعِ لِسَانِ مَنْ تَوَحَّدَ بِهِ مَنْ تَوَحَّدَ بِهِ بِالْإِيمَانِ بِهِ ثُمَّ سَبَّحَ كَرَامَةً فِي مَنَةِ
 فَلَا يَدُ كَرَامَةً بِهِ إِلَّا لَمْ يَحْدَثْ مُحَمَّدٌ حَرَمَ لِسَانِ ﷺ

ونعم ما قال لصرصرى

لا يصح لئان في العزم إلا
 أسم تر أن لا يصح أداها
 وقد أحرى الله تعالى الذكر الحسن لئيبه الغاتم عليه السلام على الألسنة، و
 حمد له عليه السلام عالماً ماقياً على الأزمنة، مما أسلم مسلم، وما آمن مؤمن
 بالله تعالى إلا حمد للإسلام والأيمان بسوته من تمام عباده، لله حق وعلا، والله لا
 يؤمن بالله تعالى من لم يؤمن بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف ذكره عليه السلام
 مدكر لله تعالى

فأى ذكر أعظم من هذا ذكره؟ وأي قدر من هذا قدره؟ عليه السلام
 ونحن إذ ندثر في قوله عروحن محاطاً بسنة عليه السلام وألم بعدك نفساً فأوى
 ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً عليه السلام المعنى ١٨-٦
 ثم تدبرنا في قوله جل وعلا مخاطباً لرسوله صلى الله عليه وسلم وألم بشرح لك صدرك
 ووجدنا منك وردك الذي أنقض ظهرك ودفننا لك ذكرك عليه السلام (الإشراح ٤-٦) بعد
 تطابقاً في المعنى وتقريراً له

وهذا اليتيم الفقير يؤويه الله عروحن ويرفع ذكره في العالمين، ويعزى
 لحدث الطس عنه على كل لسان في كل آن أبداً الدهر والعهد واليثم والعقرآن
 نفيا الإنسان في أدنى درجه من سلم المجتمع الإنساني حيث يلقه المحول والبيع
 من مولده إلى مماته

وهذا المال الذي استبدته به الحيرة، ورفقه البحث عن طريق الخلاص و
 النجاة قد هداه الله تعالى وحمله مصاح هدى للعالمين وسراجاً ميراً و
 رحمه الناس أجمعين فوضع بذلك عن كاهله هذا الصبب الثقيل الذي كان يسوءه،
 من حيرته في أمره وأمر الظلام لمساعد على قومه والعهد بالعاثرين أن تعلق
 بهم الحيرة وثن ترك بصماتها الواضحة عليهم حتى بعد شفائهم مما كان قد ألم بهم

من حيرة وقلق

وهذا لتغير المعيل وكان حسبه أن يجد المعنى لدى يسد معافرة ويشمع
 حوجه وجوع عياله - قد أعياه الله عز وجل، وكعدله ألمه به نفسه يعيش ثم لم
 يقف عناه عند هدا، بل شرح الله عز وجل صدره وأودع فيه ما لا تسع له كنود
 الدنيا كلها بما نزل عليه من آيات ورد بها قلبه من مقامه عنده وما يترك
 عليه في أسرفه التي سم كل مسلم ومسلمة في مشارق الأرض ومغاربها، يمد لها
 على الرمن هدا لعدو الذي لا يصدق الدهر، من أمرات الإيمان ورد القنوى
 فأي شرح أصدره وأي سعة برسا وأي مسرة وفرح بصرحو سدة أكثر من
 هدا وأعظم وأسمى»

وليعود إلى ما اقتضب به هذه سورة لعمار كه من برهان سد السي
 الكرم ^{بالتسليم} في قوله حس وعلا، ألم بشرح لك صدره، ومن برهان
 طهاره نفسه الر كنه في قوله ووصف بك ورزك، ومن برهان رفته ذكره
 في قوله وودع لك ذكره، وذلك انه قد قرر في العلوم لالهه أن
 الحق حس وعلا برهان على كد شيء كما قال وألم ملك برهان على كد شيء
 شهده فصلت: ٥٣

وقد تمت أيضاً ل لمدعي عيسى لعانه ولقد به عن لهاديه وان الله عز وجل
 فاعل كل شيء، ون الانسان الكامل لدى لا أكمل منه عنه امحلوقات الولاء لهما
 خلقت الافلاك، وذن يجب أن يكون هو الرحمن على سائر الانبياء كسول و
 جنسك شهيداً على هؤلاء التحل: ٨٩

ومن الشاهد الدلة على هذا المعط ان الله تعالى عطي لكل نبي امة و
 برهاناً وحمد على النبي ^{عليه السلام} برهاناً يادول دأ أيها ليس قد جاء كم برهان
 من ربكم لاء ١٧٤ وذلك لان برهان الانبياء كان في الاشياء غير أنفسهم، مثل
 برهان موسى ^{عليه السلام} في عصاه وفي يده، وفي الحجر الذي إسحب منه اثنتا عشرة عساً

قد علم كل من مشربهم

وعدا كان نفس النبي الكريم عليه السلام برهاناً بالكيفية، فكان برهان عينه ما حل
ولا تبهوياً، لركوب قاضي أركم من حصى كبر أركم من أمانى، «برهان بصره
وما راع بصره ما صغى رأى من آيات ربه الكبرى» التجم: ١٧-١٨) وقوله
عليه السلام «رويت من لار من بيت مشرقها ومغربها» وبرهان سمعه قوله عليه السلام
«أطاب السماء وحولها تنطق لسانها موسى قدم لا وفه ملت ما جد أورا كعب»
«أطاب السماء صوت بالرحم والمراد كبره ما فيها من الملائكة قد أنطقها حتى أظن
وهذا اذان ومثل بكثرة الملائكة

وبرهان شمه عليه السلام قوله عليه السلام «إني لأجد من الرحمن من حاسب السم»
وبرهان دوقه عليه السلام قوله عليه السلام «من هذا لدرع موم» وبرهان اسمه عليه السلام
قوله عليه السلام «صنع الله يده بين كتمى وحسن برده» وبرهان لسانه عليه السلام قوله
«نه لى» وما ينطق عن لهوى إله هو لا وحى نوحى» التجم: ٢-٣) وبرهان بصره
ما قال جابر «انه امر يوم الحندق لا يحزن عجزكم ولا تغزلن برمسكم حتى
أحیی، فجاء فصق فى المعجن وذلك دىق فى البرمه وقسم بالله انهم لا كلوا» وهم
«لف حتى بر كوه» و«اصرفوا» وان بر منب لتعد - أى لاشند عذبها - كساهى، وان
عجبت ليعجز كدهى،

وبرهان بقله انه عليه السلام بقل فى عين على من أسطاب لا وهى برمد قمره «ودن
الله يوم حشر» وبرهان منه قوله تعالى «ما رعت يد رعت ولكن الله رعى» الأفعال
١١٧) وانه سبحانه أحصى فى كفه، وبرهان بصره به «تأدبه إلى القمر» وشوقه لفتن
وكان لهاء يسع من صابعة حتى شرب منه خلق كثير، وبرهان صدره قوله عز وجل
«لم يشرح لك صدره» (الأنشراح: ١٦) وانه كان له زمر كذبر المرجل، وبرهان
طهرته وانه المقدسه معاً لا ملو لا على من هو مظهر الكمال لاسانى قوله تعالى «و
وصعت عنك وردك» (الأنشراح: ٢) وبرهان دوقه ذكره قوله عز وجل «ودفعناك

ذكر كره الانشراح ٣) وبرهان قلته انه كان تمام عينا ولا ينام فسد . وأمثلة ذلك
البراهين في مظاهر وجوده المقدس أكثر من أن تحصى

وأما براهين مطاوع وجوده وقواه المستورة . فمنها برهان قوة حفظه كقوله
عروحل . «سقرئت فلاتسى» لأعلى ٦) وبرهان قوة علمه قال على الخليل «علمنى
رسول الله ﷺ ألف من باب العلم فاستشغلت من كل باب ألف باب» وإذا كان حال
الوحي هكذا فكيف حال السليم المعلم ﷺ وأما برهان قوته المحر كذا العملية،
ولم ير وجه حسده لشرفه إلى أقصى عام السموات وهو سدره المنتهى . ووجهه
المقدس إلى ذاب فوسس وأدى . وأما برهان عقده لعمالي فقولده لى «ياك لعلى
خلق عظيم» العلم ٤) وقوله ﷺ «بعت لأنتم مكاتب الاحلاق»



﴿ التكرار ﴾

واعلم أن البحث في المقام يدور حول - زبدة مورد
الاول : ان السور التي يتكرر كل واحد منها على تعدد آيات خمس

١- سورة الانشراح

٢- سورة التمس

٣- سورة البينة

٤- سورة الزلزلة

٥- سورة التكاثر

الثاني : ان خمس سور افتتحت بحرف الاستفهام: ثنتان منها بحرف «هل»
أحدهما - سورة الاسال - تبيها - سورة الفاشية. وثلاثة اخرى بحرف الهزة:
دأء - أحدها - سورة الانشراح. تبيها - سورة الفشل - ثالثة - سورة المدعون. و
تضاعف عليها سورة التماس اعتماد

الثالث : أن تفسير في المقام إلى سبع عشرة لغات - أوردنا معانيها
المعونة على سبيل الاستقصاء في بحث اللغة - حاثت في هذه السورة وفي غيرها من
السور القرآنية

١- حاءت كلمه (لشرح) على سبعه في لقرآن الكريم نحو خمس مرات

١- سورة الزمر: (٢٢) - سورة طه: (٢٥) - سورة النحل: (١٠٦) - سورة

الأنعام: ١٢٥) ٥- سورة الأشرار ١١

٢-	٠	٠	٠	(الصدر)	٠	٠	٠	٤٦ مرة
٣-	٠	٠	٠	(الموضع)	٠	٠	٠	٢٦
٤-	٠	٠	٠	(الورد)	٠	٠	٠	٢٧
٥-	٠	٠	٠	(الرفع)	٠	٠	٠	٢٩
٦-	٠	٠	٠	(العرا)	٠	٠	٠	١٢
٧-	٠	٠	٠	(السر)	٠	٠	٠	٤٤
٨-	٠	٠	٠	(الفرع)	٠	٠	٠	ست مرات

١- سورة الأشرار ١٧ ٠ سورة الرحمن ٣١ سورة القصص
٤- سورة الكهف ١٩٦ ٥- سورة الأعراف ١١٢٦ ٦- سورة النقرة
(٢٥٠)

٩-	٠	٠	٠	(الصدر)	٠	٠	٠	٣٢ مرة
١٠-	٠	٠	٠	(الرعة)	٠	٠	٠	ثمان مرات
١-	سورة الأشرار ١٨	٢- سورة العلم ٣٢	٣- سورة الأنبياء: ٩٠					
٤-	سورة مريم ٤٦	٥- سورة النساء ١٢٧	٦- سورة التوبة ٥٩ و ١٢٠					
٨-	سورة النقرة: ١٣٠							

الرابع . وقد اختلفت كلمات المفسرين حول هذا التكرار ، وهما بين العسر
الاول والثاني ومن ليس الاول والثاني من الفرق في قوله حل وعلا فان مع العسر
سراً ان مع العسر سرّاً ، الأشرار ٥-٦

فمنهم من قال ان المفسرين من التكرار هو توطيد الرجاء والثقة
بالله عز وجل ، وإلا أن الأمل يسوق إلى السعي والعسر ، أم الناس فهو
بالاستحسان أشبه قال الله تعالى : كل يوم هو في شأن ، الرحمن ٢٩ على
أن صبر « هـ » راجع إلى « يوم » ويقول العلم لحدث « كذا شيء » يتعسر

إلا مسدّد التعير والتصور ، ، والمعنى ان أشده و لصق بينهما الراحه
و العرج عاحداً أو آحاداً وان وعد الله تعالى لا يحيل إلا على أحسن ما يحتمله
اللفظ وأكملته

وعمهم من قول : لس في الآتش مكر اذ لا المعنى ان مع العسر الذي
أنت فيه من مقدسة الكه سرأ في لحدل ، و ن مع العسر الذي أنت فيه من
الكه سرأ في الآحل و لعر واحد و لس إنسان ، ، و إن عمار ولا يعل
سرين عسر و حد ، ، و انك ان في دلم شرح عسر أو حدأ . سر من وإن كان
مكرراً في اللفظ فان العسر الثاني هو العسر الاول ، و لس شدي عسر لاول لانه
مكرة و لسرة إذا عبت عبت شدي . لا كفولك حائس رجل و كرم
الرجل ، فلف ذكر اليس مرتين ، و لم يدخل في الثاني ألماً ولأما عيم أن
لثاني غير الاول وبيد ان العملة الثانية وعد متآلف ، فيتعدد اليس و
العسر حسند

وعمهم من قال : ن لعمه انه ما كند الا الى كب في قوله تعالى
و دبل يومئذ يسكدن المرملات : ٦ وما أشبهه وكما في قولك : حائس
رجل حائس رجل وأنت تسمى واحداً في الحملتين ، فعلى هذا يتحد العسر اليسر
أو يكون تعريف العسر لانه حاصر معهود و مكر العسر لانه عتب معقود والتعظيم
والتمظيم

و قول : ان المعرفة إذا تكررت كانت هي هي ، ، ن لسكرة إذا تكررت
كان لفظ الثاني غير الاول و ن كلمة العسر ، ، و هي معرفة - هي
عسر واحد بعينه في الموضعين ، وأما كلمة يسر ، ، و هي لكره - و هي
سر بعينه في كل موضع ، و من هنا قالوا فيما ورد (لن يعل عسر سرين)
و يد يدك أن لعر دائماً واحده سر ن ، ، شهب لا بد أن يقهر اه .

يقول : و ما تون على هذا محدث لرسول الله ﷺ يقول : لى يعل عر
يسرين

و عن العراء إن هذا التكرار تأكيد للكلام كما يقال إرم إرم ،
إعجل إعجل ، قال الله تعالى : كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ، التكاثر :
٣٣-٤) وتظيره فى تكرار الجواب ، لى لى ، لالا وذلك للاطبات والمساغة ومنه
قول الشاعر :

همت نفس بمص الهموم فأدلى لنفسى أدلى لها

وقال قوم منهم الجرجاني : هذا قول مدحول لانه يجب على هذا
التدريج إذا قل الرجل : ان مع الفارس سيباً ، ان مع الفارس سيباً أن
يكون الفارس واحداً و السيف إنسان ، و الصحيح أن يقال : ان الله بعث
ليه محمداً ﷺ مقلماً محققاً فبتره المتركون بفره حتى قالوا له : نجمع
لك مالاً فاعظم و طرأ بهم كذبوه لفقره فمرآه الله و عذبه معه عليه ، و
وعده المسمى بقوله : فان مع المر سراً ، أى لا يحرك ما عيردك به
من الفقر فان مع ذلك المر سراً عاجلاً أى فى الدنيا ، فأنكر له ما
وعدوك فلم يمت حتى فتح عليه الحصار و اليس ، و دسح دات يده حتى كان
يعطى الرجل المائتين من الأمل ، و بهت الهات السيه و يصد لاهله قوت
سنة

وهذا الفصل كله من أمر الدنيا و إن كان خاصاً بالنبي ﷺ فقد
يدخل فيه بعض أمته إن شاء الله تعالى ، ثم امتدأ فصلاً آخر من أمر الآخرة
و فيه تأسية و تمزية له ﷺ فقال متدناً : ان مع المر سراً ، فهو
شئ آخر ، و الدليل على امتدائه تمزته من هاء أو واو أو غيرهما من
حروف النسق التى تدل على العطف . وهذا و عدم لجميع المؤمنين لا
يخرج أحد منه أى ان مع المر فى الدنيا للمؤمنين سراً فى الآخرة لامعالة

وذلك اجتماع سر الدب وسر الآخرة ولدى في الحبر "لن يعلب سر
يسرين" يعني السر الواحد لن يفلحهما وإن يعلب أحدهما لن يعلب وهو سر
الدنيا، فأما سر الآخرة فكانت لأحالة "لن يعلبه شيء أبدي" "لن مع السر" و
هو حرج أهل مكة ليس المريم يثبت من مكة "سر" وهو دج له يوم فتح مكة
مع عشرة آلاف رجل مع عمر وشرف

ومعهم من قال "إذ كان لمر د بالسر لحسن لا العهد لرم إبعاد السر
في السورس" وأما السر ومسكر من حمل الكلام الثاني على التكرار مثل
"فبني آلاء ربك تكدر" ويحده كان لمر "أحد" "إن حمل على أنه
جملة متناهية لرم أن يكون السر الثاني عشر الأول "لا كان بكر أد" و
المعروض خلافه "وان كان المراد السر المهود فان كان المهود واحداً وكان
الثاني تكراراً كان لمران أيضاً واحداً، وإن كان مستأنفاً كان إثنين وإلا لرم
خلاف المعروض

وإن كان المهود إثنين فالظاهر إختلاف اليسرين وإلا لرم أحسن إبعاد
اليسر الذي معرّفه بالام العهد فهو واحد "الكلام الثاني بكر مر للاول لتفريده في
العوض إلا أنه يحسن أن يجعل السر فيه معارفاً للاول لعدم لام العهد وأمل هذا
معنى الحديث "لن يعلب سر يسرين"

وإذا ثبت هذا المعنى فتحصل له لكرمة على وجه يلزم منه إبعاد
السر وإختلاف السر وحسنه يكون فيه قوة إرجاء ومروءة لاستظهار مروءة
الكريم

وعن السيد لم نصي رسول الله تعالى عليه من قدر إن نائل إذا قال شيئاً
ثم كرره فان الظاهر من معاني الكلامين تعبير مقتضاهما حتى يكون كل واحد منهما
مفيداً لما لا يعبده الآخر فصح مع الإطلاق حسن الثاني على غير مقتضى الاول إلا إذا
كان من المحاطين عهداً أو دلالة تعلم المحاط حدث أن المحاط أورد كلامه الثاني

لأول فيحميه على ذلك وأشد أنوكر لا تدرى

إذا بلغ لعمر مجهوده فنى عند ذاك يسر سريع

لم ير بحس الشئ لعلهم يشهد إسحق بن بهو العاصي

فلا تفسد وإب أعرت يوماً فقد أيسرت في دهر طويل

ولا تفسد مرمث طر سوء فب الله أولى لك بالجميل

فاب العر تسمع سار وقول الله أصدق كل قيل

وعر ذلك من كلام مؤيد للمفسر من في تكرار الآيتين الكريمتين قر كناء إذ

لم بعد فائدة لذكره والله تعالى هو أعلم



﴿التناسيب﴾

واعلم أن المبحث في المقام على جهات ثلاث
أحدها - التناسيب بين هذه السورة وما قبلها من
ثانيها - التناسيب بين هذه السورة وما بعدها مصحفاً
ثالثها - التناسيب بين آيات هذه السورة نفسها

أما الأولى والثانية - لاتحادهما في الترتيب البرزخي والمصحفي - والتناسيب
بينهما ان هذه السورة متصلة لسورة «الضحى» حتى قيل: هما سورة واحدة ، وإن
كلايتهما عرّس أم ، نعم الله عز وجل به على نبيه الكريم ﷺ ونذكركم له ﷺ بهذه
الدمع وموجبه إلى ما سمي أن يؤديه له من حق عليه . وهكذا شأن كل نصبة
سمع الله تعالى بها على لسان لائمه إلا بالشكر للمعظم ولا يفي منها على كد ذي
جاهة إليها

وربما أن الله جل وعلا أشار في السورة إليه «الضحى» إلى ما أقصه على
رسوله العظام ﷺ من فؤاد المعصاة العظام لظهوره المادية وما إليها ، وأطمأنت
على أنه ﷺ في حمايته كنفه ، ودعاه باعطاء نعم عظيم آخر يرصى ﷺ و
لسوف يعطيك ربك فترضى ، لا تفقد قدره ، وفوره ﷺ بالأحسان على مستحقه و
تحدثت به تعالى عليه ﷺ أحد في هذه السورة بمدكر ما أقصه عليه ﷺ من
فؤاد المعصاة العظام الناطقة المعنوية وما إليها ، وأطمأنته على أنه ﷺ في حصنه و
صيانته من هذه الجهة أيضاً ، ودعاه برفعه ذكره ونفاذ اسمه وإيقاظ اسمه ﷺ

تجاه مثل الدعوى والرسالة، ثم في قوله تعالى **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** بما فيه هذه الرقعة من إلهامه بالله حل وعلا بالمسألة والطاعة، والاتجاه إليه عز وجل تعالياً لتعالى مقدراً

وروي عن الصادق وعمر بن عبد العزيز من التابعين بهما كما قولون بالسورة
الصحي والأشراح سورة واحدة وكان يقرأها في تركها الواحدة بدون وصف
بالسورة، والذي دعاهم إلى ذلك من أن في معنى بعد ما سمع من قوله
تعالى **أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ** في قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** لم يشرح ذلك

وهو صفة لأن آيات القرآن كنه في حرمه، لأن أحد هؤلاء هذا المقدر
موجهاً لطرح السورة من من لم يقرأ في كتابه من لاسمها في الصحيح، وفي الصحيح
وارد بصيغة الغيبة وفي سورة الأشرار، بعد ما سمع هذا في قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ**
سورة منهما سورة مستغنية عن الآية التي في المتن، لأن الآية **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ**
والله أعلم وأهل مكة انقصوا من صوتهم جميعاً فها هم الآن يعملون بها
سورة

وأمثله أن يقال أنه في قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** بعض ما في إلهامه
الرواية بعد أن يهد سورة واحدة، هذا أيضاً في التفسير، وهذه السورة
مستغنية، لأن مقتضى قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** أنه يعلم ما في قلوبهم من
نسيه ألقمت بالذي أكرمهم **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** بعد أن قد في قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** من
عنده عن

وأما الثالثة فلما شرع تعالى إلى قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** الذي به كنه له
الذي **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** لم يشر إليه في قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** الذي
أنقص صوته ولا كنه الذي به كنه له، من كل كنه، وهذا هو الأصل في قوله **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ**
عند الله تعالى إذ قال **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** من كل كنه، تعالى في رفع الدرجات
وكيف عبد العباد ومنها فوجب عليهم ما قرأه كنه تعالى من كنه سوره **يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ**
في عباداتهم ودعوتهم

ومن اللطف وقوع الرفع بعد فعلك ذكره بعد له مع و ومع عث و و له
ولما كان المرء لن مثال إلى الكمال إلا بالعبادة عن بعض الصعاب كما
أن الاله لا يقال به حاله إلا بعد التحديد والتحريم عن الحر نيم فكذلك النبي
بكرمه عليه السلام وإن كان له كماله ولكن لا بد له من أن يعبر بكماله عن المقامات
الصعاب تعلمنا لنا وإن كان بعدها سر و سر

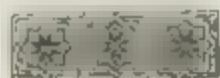
والله الذي شرح صدره عليه السلام وحب نور له الذي كان شداً عنه و رفع
ذكره هو معترف به عنه لا يمكن أن يدعه وشانه لأن يجعل غيره مستمراً و
عليه السلام أن يتحدو يعبر: فإن من العبر سر أن مع العبر سر

وقيل: أن ترتب الآيات الثلاث الأولى في مقامها ثم بعدها قوله و و مع
العبر سر آ الظاهر في الانطاف على حاله عليه السلام في و تردعو و و سطه و و آخره
ثم تكرار التعليل ثم تفريع آتي آخر السورة كدلائل تشهد على كمال العبر و شرح
صدره عليه السلام سطه حيث سمع ما بلغ إلى الله من الوحي و يؤمر بسبعة و ما يصيبه من
المكاره و الذي في الله حل و علا و و مارة أخرى جعل به لعمده مستعدة تمامه إلا
ستعداد لقول ما يفاض عليها من جانب الله أي

ثم أمره عليه السلام بما فيه الحال الآتي كل بحسبه بما على انعمهم أو الأمر
به الأمانة والتعليم لنا بآياتك إذا فرغت من التبليغ و الدعوة و أهدى في سبيل الله تعالى
فانصب نفسك للعبادة إذ بها يحصل اليقين و واعدت حتى تأتيك ليمن و المحضر (٩٩)
و و فرغت من العبادة فليسكن روحك إلى الله تعالى و حده في كل الأحوال إن و تطمئن
النفس و لابد كره الله تطمئن القلوب و (١٢٨)

قدئت بالتحريم بان لدعاء له عاط لافس قولهم و لا يصعب الناس إلى ما
دفقون أو يكثرون إلا إذا كانوا في بعض الأوقات تفرغون لربهم صلاة مع حضور
القلب أو ذكر شرط أن يكونوا كأنهم يحيطون بهم و كلما و علوا في العبادات و
الذكر مع حضور قلوبهم يستعدوا للرقى و هم يمدونهم العلوم والآشاد و إلا

رشاد إن لم يكن مقرراً فأبذلك فلا أثر له ، لأن القول إسماعيل من صاحب الوجدان ،
والوجدان في الأمور الدسبلية يكون إلا بالذكر والمادة
قد مولى الموحدين إمام لمتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والكلمة
إذا خرجت من القلب وقعت في القلب ، وإذا خرجت من اللسان لم تحاوز الآذان »



﴿ الناسخ والمنسوخ والمعكم والمتشابه ﴾

ولم أجدمن الناحس كلاماً يدل على أنى هذه الوردة نسخاً أو موحاً أو
متشابهاً فآياتها معكمه والله عز وجل هو أعلم



٤- قل أي سبب صدورك بحسب ما بقي إليهم من الوحي وما يؤمر بتسلعه وما يبيح من المكافاة الأدي في الله جل وعلا ، فحعلت بحيث لمقدمه مستعدة تمامه الاستعداد لقول ما دعا من عليها من حجاب لله عز وجل

٥- عن المديني رحمه الله كان قد صاق صدره بمعددة المعنى ولاس إياه وما صنعه له وآية من آيات ما اتسع به صدره بكر ما حملته الله تعالى إياه وأمره ، و ذلك من أعظم لهم

وقد صدق سبي رحمه الله در عاقد محتممه قبل البعثة فآذ الله جل وعلا له السبل إلى ما ينفعه ومما يقره وإشترج صدره وفتح سبحانه على سببه هذه النعمة الكبرى بما كما امتن عليه رحمته في السورة السابقة بقوله : وألم يجعلك نبياً ، ولذلك قل أن سورة لصحي والانشراح سورة واحدة لعلاقة بينهما

٦- قيل : أي شر حا صدره ليهدي ولايمان بالله تعالى ومعرفة الحق ٧- قد أي ألم نفسه حتى حوى عالمي الغيب وشهده وجمع بين ملكتي الإفادة والاستفادة من صدره للملازمة واللائق لحماسته ولرحمته ولما يدعى إفتقاراً لملكاب. ولما كان الصدر محللاً حول النفس ومخرجاً لأسرارها من العلوم والآداب كانت و لملكاته والآداب وما إليها ، عثر مشرحه عن توسيع ذرءة نصرته ، تأييده ، القوة القدسية بحديثها ، الكلمات الأسنة ، فصارت مستعدة تامّة الاستعداد لقول ما يقاض عليها من حجاب الله جل وعلا من الوحي ولما رتبتم لرسالة لما نصبتهم من المكافاة والأدي في سبيل لدعوة الألوية

٨- قيل : ان المراد شرح صدره رحمته شرح صدره رحمته ليلة الأسراء لما رأى فيها رأى وما شأله فيها من الشرح المصوى

وهو يعبر سبق العطش بحيث لا تدري من مكرهه وأبحاث يندفعه من كفاد دومه ، فينتج لأعناء الرسالة كلها لا يصغر من علائق الدين بأسره ، و

وأكثر من هذا قال قوله تعالى: ألم نشرح لك صدرك ، يقابله في آية أخرى قوله جل وعلا : ولقد علم أنك بصيق صدرك بما يقولون ، العجبر. ٩٧) فهل كان صيق الصدر بعملية جراحية كعملية شرحه؟ إن هذا من دأك سواء سواء !
وعلى أي فائدة إذا صحت هذه المرويات عن شق صدر رسول الله ﷺ فانه ينشئ ألا تحصل على معاملها المادية الظاهرة ، بل ينشئ أن يلتصق لها وجه من التأويل تفصل عليه .

٩- قيل ان الله عز وجل شرح لأول مرة صدره ﷺ بملازمة أعظم ملك من ملائكته ثم وحي القرآن الكريم إليه ثم مكافئة المعارضين ، وان الشرح هو الالفتاح ومقابلته الصيق ، والصدر هو صدر الروح وهو الوسيط بين العقل والقلب . يأخذ من العقل وينقل إلى الروح وهو في الصدر ، القلوب التي في الصدور ، وشرح العقل وتفتحها يقضي إلى إشرار الصدر والقلب ، وكذلك صيفه دعاء إلى صيغها و عماها : فانه لا تعمى الاصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (الحج : ٢٦) وقد يمتنع صيق الصدر أيضاً بالاشراح تفتحاً للكفر ، ولكن من شرح بالكفر صدرأ فعليهم غضب من الله (النحل : ١٠٦)

صدر الرسول الأعظم ﷺ - وهو صدر الصدور - كان أشرح الصدور بين حملة الرسالات الالهية تلقى الوحي أكثر مما يمكن ولاقي دعائي في سبيل البلاع أشد ما يمكن وهو مشرح الصدر يستعصم السموات في دعائه السمير بكل رحمة صدر دون أن يقف لحد

١٠- قل أي أمانونا صدرك وحملناه فسعاً رحباً واسعاً كقوله تعالى ومن ير د الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ، وكما شرح الله تعالى صدره كذلك حمل شرعه فسعاً واسعاً سهلاً لا حرج فيه ولا إصر ولا صيق ، فسط صدره نور إلهي وسكينة وروح منه حل وعلا وحمله نبأً للدين لا إكراه فيه ولا حرج ...

أقول ولأول هو أناس يظهر لأخلاقهم شمل لأكثر الأقوال الأخر
فتأمل جيداً

٢- (و وضعنا عنك وزرك)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن معاهد أي حططت عنك دست كقولهم
تدلى دلتهم لك الله ما بعدت من دست وما تدخر ، وكان جميع ذلك قبل النبوة
قبل الورد النبوي بمعنى وضعه عنك ما كنت فيه من أمر العهلة لانه كان
والله في كثير من عدايب قومه : إنا لم يكن عندنا ولا شيء ، ومن إنا
وصفت ذنوب الأنبياء بهذا : إنا مع كونها معصية أشده إهنتهم بها ، وندمهم منها
وتحسرتهم عليها

وعن قتادة : الحسن والعباد كات لبيك من ذنوب : أقله ، وعمرها الله
تعالى له ، وقبل : لورد ما صدر عنه من ذنوب قبل النبوة من صفات الذنوب و
وصفه : عقر به

٢- عن أبي مسلم : أي ذل عنك هموم التي أتت من أذى الكفار
فشبهت الهموم بالحمل والعرب تقول : اللهم تقلنا فالمرء بالحمل هبهم المني
والله في عهده ما كان عنه قومه فأراح الله تعالى هداية العم والهم عن سببه والله
بالقرآن الكريم

٣- قد لورد هم لبيك له فاة عنه أي بذل : و قد حذبه ٤- قد
الورد عنه من لبيك عن لربنا : و نحوه ، مع شوقه على الوحي مع بطلانه

٥- قد أي عصمك عن إحتلال الوعد : من المصود من الوعد أن لا يكون
عليه فعل فاد عصم كان في أن لا يكون والمعنى : عصمك عن إحتلال الورد
وحفظك قبل النبوة في الأديان من الأديان حتى يراد عنك الوحي : أنت مطهر
من الأديان

و قد لبيد المرعى رضوان الله تعالى عليه : إنا سميت الذنوب بأديان أو أديان

لأنها تفضل كسبها وحملها وكل شيء تحمل لاسد عنه وكذا حياز أن يسمى
 ورزاقاً مستمع أن يكون الور في الدنيا أرادته غمته ^{التي} بما كان عليه قومه
 من الشرك وانه ضحاه به يهيم مفعول مستمع وما ألقى الله تعالى كلمته وشرح
 صدره ووسط يده حاسه بهذا لحظت بكراً له بمواقع النعمة ليقابلها بالشكر
 ويؤثقه ما بعد من الآب والسر بداره لهمم أشبه والمسر به له اشتداد
 وعموم شبه

ونزل السورة مكية راب من أن يعلى الله كلمة الاسلام فلا وجه لقوله
 لكم قلنا انه سبحانه لما بشره بأن يعلى دينه على الدين كله ونصهره على أعدائه
 كان بذلك واصماً عنه تفل غمته بما كان المصنف من ذي قومه ومداداً عسره برأيه
 شوقاً وعدائه حق

ويعوز أيضاً أن يكون اللفظ وإن كان ماضياً فالمراد به الاستعجال كقوله
 وعادى أصحاب الجنة أصحاب النار وادوا به لأن لبعض عيسى ريثاً وله هذا
 نظائر كثيرة

٦- قيل رد بالور حربه شبه في بعض الامور الذي حق ارساله و
 رصمه: سهيل الله تعالى ذلك عليه ^{الذي} ٧- قيل رد بالور لوجه وثقله
 عليه ^{الذي} في ياديه أمره ووصفه سهله عليه ^{الذي}

٨- قيل الور ما كان في ^{التي} من صلا قومه وعبادهم مع عمره عن
 إرشادهم ٩- قيل الرد بالور ما كان من ^{التي} من بعدى لمشر أبي
 وصالحهم في أدائه ووصفه بصره ^{التي} عليهم ١٠- قيل الور المعصية ووصفه
 عصية السي ^{التي} عنها المعصية ولا تأثم

١١- قيل الور دواب أمته ^{التي} ووصفه عمره به لي لهم وأصابه إليه
^{التي} لاشتغال قلبه بها

١٢- قيل أي حططنا عنك حملاً مما أثقل ظهرك من أعساء الرماله حتى

تلقاه. وجعلنا التسبب على سهل وأصاكنه عظمتها راحته، ولو فوكت بالاسماء
من أرسلت إليهم كما برضى ابن جرد بالعدل لأستد بهتم بهم فالمبهم قد عساه
بجوده ما يحش بقائه من العطف والشفعة عليهم والحدب على راحتهم. و يتحمل
الشوائب في ربهم، وهو من ممدوحى في سبل حياتهم ونشأتهم

والوراء ما كان لمسي ^{مستحي} به ^{مستحي} به من الأمور المستصعبة، والموافق
المحظرة في أداء الرسالة، وتبلغ أمدده وما كان بلاهه من مصارقومه وتلقاه من
مراعى أمدى مشروء وكن ذلك حرة في صدره: نعم على طهره فقره الله عز وجل أن
زال عنه ذلك لمجاوز كلها وحط على طهره من أمداء ناسها، وسجاء من أعدائه
وصلة على أ كعائه وقدم ذكره على كل ذكر دودره على كذ قدور حتى أمم بعد
الخفة والطمأن بعد الفلقة فان مع العسر يسراً

أجل: وان طهر الرسالة المحمدية كانت - لو خليت طمها - منقصة مقعقة
العظام من حملها، مرموسة من نعمها حتى وضع الله ذلك لورور مورر من نفسه
القدسية: من صدره المشرح وبصرته الوددة: صموده القويم: عقله المستقيم
وورور هو كده على أمر المؤمنين ^{بالحق} الذي عرفه عشرات مرات: اندورره
وأخوه ونعمه ومثله.

هذا هو نور الموضوع عنه لا مبطنه الحديوث والمعادون، انه الذي
العظيم زعماءه المعنى من المعون والسيمة، إيمان الورور: مشفق: تنقب: طهر الروح
أو الجسم من كان بحسب لا حرة كان عسافاً، وإن كان بحساب الدنيا كان طاعة،
قال مرصدة لله جل وعلا تنمي بالاعتدب والحرمانات يوم الدماء، ورراً في الحياة
الدينية راحه في آ حرة عكس سحق الله مالي: تم الامتنان بها شهيد، و
نأحر الورور عن شرح الصدر يشهد ثم الله جل وعلا شهيد مع هؤلاء الشهداء
وقبلهم أن ورره ^{مستحي} به، هو ودر الرسالة القدسية بحملها وحملها وأعائنها
وملاعيها

ولو كان الورد هنا دسائهم بمعنى أنه عليه، ولو كان دسعة عشر نأ لدمه لقدا و
عقر باعث وردك ولكن مقدماً على إشرار صدره، فإنه لا يشرح إلا بعد إتمام
الدروب تحلية بعد التخلية، ثم في ورد الرسالة ليس دسعة عشر له عنها، فهذا إياه و
ليس مكرمه، وكذلك عرله عن بعضها إذا فهو بحسب حمل الرسالة يورث من
بسه كفه

١٣- قيل: إن المراد بوضع ورد الله عليه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: هو إمام دعوته
وإمام محمديه في الله تعالى يتوفيق لأسباب من لرب له والدعاء وما يفتقر إلى
ذلك هي لعل الذي حملته إن شرح صدره •

١٤- قل إن وضع الورد إشارة إلى دسعة عشر له من مكسر بر لانه
وعلق صدره وأخرج قلبه وطهره ثم رده إلى محله

١٥- قيل الورد حبره صلى الله عليه وآله وسلم التي كان يكتب بها أسوة فكان يكتبها
يريد أن يمدحه، وما كانت معه سلك إلى شريح المتقدمة لوضع الدس •
التحريف فيها، ووضع إزاله ذلك الحبر، سألته صلى الله عليه وآله وسلم إلى الدس
لهذا بينهم

١٦- قيل الورد ما حبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الأحكام التي مع، فبعض سب
ذلك، ووضع عنه إنزال القرآن الكريم عنه صلى الله عليه وآله وسلم ١٦- قيل الورد ما كان
تعالى عليه صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام أولى العباد فبعض سب ذلك ووضع عنه ما قبل له أن
عليك إلا البلاغ لست عليهم معصية ١٨- عن الحسن بن الحسن يعني الخطأ
والهوى

أقول والحسن هو الناس بمقام الامتثال المعصية من غير توافيقه من
بعض الأقوال الآخر

١٧- (ورفعها لك ذكرك)

في الآية الكرمة أفعال ١٧ عن ابن عباس قال يقول الله تعالى له منكر

لا ذكرت إلا ذكرت معنى هي الأذان والاقامة والشهد ويوم الجمعة على المستبر و
 يوم العطر ويوم النسي وأيام التبريد ويوم عرفة وعند الحمار وعلى الصعد المروية
 وفي خطة النكاح وفي مشارق الأرض ومقاربها . ولأن رجلاً عند الله حل ثبأه و
 صدق ما عند والبارد كل شيء ولم يشهد أن محمداً رسول الله ﷺ لم يستفح شيء
 وكان كبراً

وعن الحسن أي قوت ذكرت تدكر وحتى لا ذكر إلا وتدكر معنى بمعنى
 في الأذان والاقامة والشهد والخطة على المسار . عن قتادة أي رفع الله تعالى
 ذكره ﷺ في الدار والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا و
 سادى أنشدها لا إله إلا الله شهد أن محمداً رسول الله ﷺ وعن معاهد بمعنى
 بالتأذين

٢- قل أي أعيدوا ذكره قد ذكره في الكتب المبررة على الأنبياء قبل ذلك
 وأمرناهم بالتذكير والادب إلا وذكرك يظهر عنه ٣- قيل أي دفعنا ذكرك
 عند الملائكة في السماء وفي الأرض عند المؤمنين ورفع في الآخرة ذكرك مع
 عطيت من المقام المحمود وكرائم الدراجات ٤- قل أي جعلتك على الشان
 رفيع لمبرله ، عظيم القدر

٥- قل أي رفع الله تعالى ذكره في الأولين والآخرين ، ويوم به حسن
 أحد الميثاق على جميع النبي أن يؤمنوا به وأن يأمروا أممهم بالإيمان به ثم
 شهر ذكره في مئة فلا بد ذكر الله إلا ذكر معه ٦- قيل أي دفعنا ذكرك بهذا
 لورير بعد إغشيه به هدأ منه ، أفس كان على منه من ربه ويتلوه شاهد منه
 هود: ١٧

وفي تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل حضي المراد سوى في قوله تعالى
 « ودفعنا لك ذكرك » عند تفسير سورة الكوثر ، قال « ذلك أنه تعالى أعطاه

تسلماً يبقون على مرّ الزمان فانظر كم قتل من أجل الدين العالم ممثلي
منهم. انتهى كلامه

ولا يجمي على الفاري الجسر أن أحد الست بالاصابة إلى أن سيدهم و كبيرهم هو
الامام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي ائتمى بهم العالم كهم من سيد الامم أمير المؤمنين
عليه السلام كما ورد في الاحاديث المتعددة عن رسول الله ﷺ أن دونه كل مني من
صنعه ودرستي من صلب علي بن أبي طالب عليه السلام و طمة لره اربعة رسول الله ﷺ
اقول : والاول هو ليردي من عرسي بسنة و من لاقول لآخر

هـ (فان مع العسر يسراً)

في الآية الكريمة أقوال ١- عن لامي في و مع اصديق سعة ومع
الشدة رخاء ومع الفقر غنى وقيل السر الرخاء بعد الشدة وذلك من بين ما
يمسك في شدة وصيق

٢- قيل: ان المراد بالعسر غم الرسول ﷺ وحر به عما يشاهد من قومه
من التكذيب والعباد واصرارهم في شرك المشركين والمراد بالسر فرج الحرب
وإزالة غمه وحر به ﷺ و دعوته ٣- قيل ان الله تعالى بعث فيه محمداً
ﷺ مقلداً صلياً فخره المشركون بغيره حتى قالوا له ﷺ ان كان ما من هذا
القول الذي تدعاه طلب الشيء والعسر نجمع لك مالاً حتى تكون كأسر أهل مكة
فكره النبي ﷺ ذلك وعتق وطن انهم كذبوه بغيره وقرأه الله تعالى وعد به
عليه ووعد الغنى بقوله: «فان مع العسر يسراً»

أي لا تحزنك ما عثر بك به من العسر فان مع ذلك العسر يسراً عاجلاً
أي في الدنيا فاحر له ما وعد به نعم نعم حتى فتح عليه الاحقاد و لمس وفتح
دات يده حتى كان يعطي الرخص المائس من لامل وذهب الهبات الستة و بعد
لأهله قوت سه فهذا الفصل كله من أمر الدنيا وان كان حاصلاً لشيء ﷺ فهذا

يدخل فيه بعض أمته إن شاء الله تعالى

٤- قبل أن أمر دالسر إسحق بن قومه ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} وإصرارهم
على إخماد ذكره، والماء دالسر رفيع ذكره لدى كانوا يسعون في إخماده
فولتعالى «يرسلون الحدة» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لو كره الكافرون»

الصف ١٨

٥- قبل أن مع ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «التي أتت فيها من مر» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «جهادهم سرأد»
«جاء من يصهر» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لدى حثهم به حوساً» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «وكرها»
«ومن» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «أنت سبيله رجاء» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»

٥- قبل أن ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لدى حثهم به حوساً» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «وكرها»
«ومن» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «أنت سبيله رجاء» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»

ون مع أصغر و ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لدى حثهم به حوساً» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «وكرها»
«ومن» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «أنت سبيله رجاء» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»

من ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لدى حثهم به حوساً» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «وكرها»
«ومن» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «أنت سبيله رجاء» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «بأن يبعثوا»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»
«لما أذن لهم» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس» ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} ^{بأن يبعثوا} «لله العرش كرس»

وقال دحير

إذا اشتملت على الأيسر القريب
وأرست في أما كنها الخطوب
وإذا طأت لمكدره وسمات

ولم تر لا بكشاف الصروحها
 و لا أعنى بعيلته الأرب
 أناك على قنوط منك عون
 من به اللطف المستحيب
 وكل العادات إذا تساهت
 فموصول به الفرح القرب
 وقال آخر:

ولرب نار له يصيق به العنى
 كملت فلما استحكمت حلقاتها
 درعا وعند الله مها المعرج
 فرح به كان مطها لا تعرج

واقعد كان حال النبي الكريم عليه السلام صيفا، وقيل لوسائر إلى إدراك المطلوب
 إن صافيه الأمر في مدى أمره من لسوة ومعه إدارات عليه فومه لكن ذلك لم
 يشبه عن عزمه ولم يفلح من حدة بل صرع على مكردهم، وألقى نفسه في عمارات
 الدعوى متوكلًا على ربه، محتسبًا نفسه معه راضيًا، ما يجد في حد السبل من
 أدى ولم تزل هذه حاله حتى قبض الله جل وعلا له عليه السلام نصار اشرفت فبومهم حبه،
 وملئت بهموسهم بالرعة المدد في ادراع عنه وعن دمه درأوا من لاجدة بهم إلا
 بهدم أن كان الشراك والونته واشترى ما عده به حل وعلا من حريد لموب، وروجهم
 وأموالهم وأرواحهم، ثم كان منهم من هو نص دعائم لا كسيرة وأباد حوش الأماصرة
 والقاصرة

ومهم شند العسر، كاب لمن حرصه على الخروج منه به له كشف
 شدته، مستعمله أحمل: سائل لمكر: لنظر في الجلاس منه، مقتضيه، لمو كر
 على رها، وبها ولارب شخرج طافره مهم، اقم أمامهم من عقوب واعتزمهم من
 ملا، ومحر، وفي هذا عبرة لرموا لله عليه السلام بأدسه سيد دل حاله من اعقر إلى
 العسى ومن قبه الأعوان إلى كثرة الإخوان ومن عداوة فومه إلى محبتهم إلى
 أنشاء ذلك

أقول: ولكل وجهه لكن الأوجه والأنس بظاهر الإطلاق هو

التعميم

٦- (ان مع العر يسر)

في الآية الكريمة أقوال ١- قال ابن الجوزي تكرر مراراً في قوله كند
لم سبق كقوله تعالى : « ومن يؤمن بالله واليوم الآخر » فكرر معناه في المعوس و
تسكينه في العلاب والمسي ان هذا الوجد من العلة بعد الصيق و
الفرح بعد الحرب وقع لا محالة إن **« حتمت ذات العزيمة الصادقة »** عملت
بكل ما « دست من قوة على التحصيل منه » و « دست ما يقع من عسر » « لسر »
الاحد بأسباب غير محه ولم يستعنى « عرج » « فدعوه » ذلك إلى نواحي دفنور
لعمريمة

٢- قال ابن الجوزي لا ولي عنه بأن لعمري مردوف مشعوع يسر لا محاله
والنسة عدة مستأنفة بأن العر متعوع يسر « لعمري » واحد ولسر ان اثنان
على تقدير الاختصاص « والمراد بالبرين ما تكرر للمؤمنين من الفروع في
أمام رسول الله ﷺ وما تكرر لهم بعد وفاته ﷺ ٣- قال هذا ابتداء
بفعل آخر من أمر الآخرة « ف « يد واحد السرين يسر الدسا » « والآخرة يسر
الآخرة كقوله جل وعلا ٦- قل هو يرسل منب إلا إحدى الحسين « وهي
حسبي الظفر وحسبي النواص وفيه تشبيه وعره له ﷺ « وهذا شيء آخر
والدليل على إمتداده بعر به من « و « أو « أو غيرهما من حروف التسوق التي
تدل على العطف « فهذا وعد عام لجميع المؤمنين لا يخرج أحد منه أي ان مع
العر في الدسا للمؤمنين يسر أي الآخرة لا محاله « وفيل إذا عسرا واحداً
ففيهما يسر الحتر « أولاه وضع الورد وشرح الصدر يجمعهما إدتياح ضمير الثاني
الكرام ﷺ أن ينفع ما عليه وهكذا يكون دائماً عمر المؤمن مكافئاً بيسرين
في الدنيا وفي الآخرة أما يسر الدب فالترادف ضمير المعسر في الله جل وعلا ويسمعه

واقع يسه فيه، وأما يسه الآخر فهو أيضاً واقع مهما كان حقيقياً ولكنه يظهر
يسوم الجزاء.

٤- قيل: «إن مع العسر هو إخراج أهل مكة النبي ﷺ من مكة و
«يسراً» هو دحوله ﷺ يوم فتح مكة مع عشرة آلاف رجل مع عرّ و
شرف. وقيل: إن النبي ﷺ قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر
بنصره عليهم.

أقول: وعلى الثالث أكثر المحققين

٧- (فاذا فرغت فانصب)

في الآية الكريمة أقوال ١- قل: أى إذا حلوت أو انتهيت من شغلك فقم
للمسادة واحمد في صالح الأعمال. ٢- عن إس عدى وفائدة ومعاهد والمصالح و
مقاتل والكلى: أى إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب نفسك إلى ربك في
الدعاء والمالح فيها، وسله تعالى حوائجك فلا تشغل بالراحة ٣- عن إس عدى
أيضاً: أى إذا فرغت من العرائض فانصب نفسك فيما عاك الله تعالى فيه من الأعمال
وصل: ٤- عن إس مسعود أى إذا فرغت من العرائض فانصب نفسك في قيام
الليل وسائر التواضع... ٥- عن الرهرى أى إذا فرغت من العرائض فادع بعد التشهد
مكل حاجتك.

٦- قيل: أى إذا فرغت يا محمد ﷺ من التسليم فخذ في عمل آخر وانصب
في إقباله لكي تنتفع به أنت وغيرك

٧- عن الكلى أى إذا فرغت من تسليم الرسالة وأداء ما أمرت به فانصب
نفسك واتمها لطلب النقا، فاستغفر لذك وللمؤمنين والمؤمنات ٨- عن
قتادة والمصالح أيضاً والحسن وابن زيد: أى إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب
نفسك لعبادة ربك. ٩- قيل: أى إذا فرغت من جهاد الأعداء فانصب لجهاد نفسك.

وهذا بناء على ان الماء للتفرغ على ما تقدم من الآيات الكرمة بأن ما
يشن قبل من تحمله الرسالة و الدعوة و منه حل و علا عليه ^{والتفكير} بما
من من شرح الصدر و وضع الوزر و دفع الذكر و كل ذلك من اليسر بعد
المسر .

١٧- قيل . أي فإذا فرغت من التبليغ ومن العروفا بمصرتك في العادة شكراً
لنا على نعمنا السابقة، وعلى ما سنأله من النعم الآتية موعداً، فبإذنك أن تبصير وفضلاً
من أوقاتك، فاماً تبليغ أوجهاد أو عبادة.

١٨- قيل . ان هذا تنقيب على قوله تعالى : « فان مع العسر يسراً » إن مع العسر
يسراً لا على ما تقدم من الآيات كلها . والمعنى إذا كان من شأن العسر ان يصحبه
يسر، ومن شأن السب والتعب أن تعقبهما الراحة والرضا، فمدير بك أنها السي
^{والتفكير} - كما هو حدير مكل إسأل - انك إذا فرغت من أي موقع من مواقع
الكفاح والجهاد فلا تركز إلى الراحة، بل ارفع حبه حديد للكفاح والجهاد فانه
بقدر ما يمتد بك هذا الطريق الشاق المسر بقدر ما تحصل من خير، بقدر ما تطلع من
علو شأن ورفعة قدر.

١٩- قيل . أي فإذا فرغت من تبليغ الرسالة فاصب علباً للمحلافة
لقوله تعالى : « ما أنها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل
فما بلغت رسالته » المائدة ٦٧ و لما وردت الروايات الكثير عن الطريقين
في المقام.

وقد تقول الزمخشري في كشافه مص الاقاريل وقال « ومن السدع ما
روى عن بعض الراضة . انه قرئ « فاصب » بكسر الصاد أي فاصب علباً للمحلافة،
ولو صح هذا للرأسي لصح للماصي أن يقرأ هكذا - ويعمله أمراً بالسب الذي
هو بض على وعداته »

أقول : ولا يخفى على من له أدنى ممة وأقل إصاف، وقلة حال عن

المصيبة العاهلية وصدره عن الصاد والالحاج. ان نص الامام والحليفة بعد تسليم الرسالة أمر معقول، بل واجب كما أمر الله تعالى رسوله ﷺ به لتلايقع الناس بعده في حيرة وشلال، فيصح أن يترتب عليه - وأما بعض المعصوم على ﷺ وعداوته فمما حذرته على تسليم الرسالة حتى يشدق الزمخشري العنود بقوله: لصح للناسبي أن يقرأ هكذا - ؟

مع أن كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي الكريم ﷺ وعلى ﷺ و إظهار قصده للناس مدة حياته، وان حبه أسان وعصه كفر، وان حره حرب الله حل وعلا لرسوله ﷺ فانظروا إلى هذا الملفب العبيد بحار الله - كيف أعمى الله تعالى بصيرته بمشادة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى دفعه نصه إلى مثل هذا السكر والزور وانها لانتمى الاصاد ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

وقال بعض المعاصرين: ليس الفراع هو الصلاة لكي تكون نصه نصافي الدعاء، ورمع أن الدعاء ليس فيها نص؛ فالفاء المعرفة نوحى إلى أصل سابق وليس إلا شرح الصدر وضع الورد ورمع الذكر التي تجميعها الرسالة المحمدية بعصرها ويسرها، فليس الفراع إذاً إلا عن ملاح الرسالة، وما هو إلا عند حضور الموت، فليس النص إلا نصاً لاستمرارية الرسالة، ولكي يرغب إلى ديه مؤدماً ملعاً ما عليه «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تعمل فما بلغت رسالته والله يمسك من الناس ان الله لا يهدي القوم الفاسقين» (المائدة: ٦٧)

هنا في محاذله استمرار الرسالة عند الفراع عنها نص - بالفتح والكون - نص - بالفتحين - كلاهما يناسان «نص» وحلاف ما يزعم، ليس في الدعاء نص ولا نص ولا سيما للرسول ﷺ الذي زاده الدعاء، فلم يؤمر هو ﷺ بها بالدعاء فانه كان يعيش حياته الدعاء دون إحتصاص بالفراع عن الرسالة، ولقد كان في

نصب على ^{عليه} اللعنة عند وصيه الخلافة نصب بالغ إذ تمع الكلمة اللادغة المشهورة من
احتالوا الخلافة لأنفسهم، فقالوا «دعوه فإن الرجل ليهمر» ما قدمي العيون و
تحرق الأكباد

ثم «فانصب» يعزى - على لصحيح أو الأصح - أمر بانصب لا بالنصب وإلا
كان «فانصب» دعى المسند ص ي نصب نصاً الشيء رفعه وأفعله والأحرى ولائاً
ولاً منصباً.

والمرادى عن أئمة أهل البيت ^{عليهم السلام} مستقبلاً صريح في النص أو توليه المنصب
وهما يساند نص الخلافة لاسلامية وبها نصب للرسول ^{عليه السلام} ويستمر به بعد
مبانه كما كان منه، وكما عن الصادق ^{عليه السلام} تفسيراً للآية «فإذا فرغت» من
سوتك «فانصب» علياً وإلى ربك «دع» في ذلك وهو الوجه الوحيد الموافق تمام
الآيات واللفظ

أقول : وما يلهمنا التدبر في ظاهر الاطلاق أن أكثر تلك الأقوال المحتملة
من قيل ذكر بعض المصاديق للتراخ والنصب وإن كان بعضها أظهرها لاقتصر في بعض
دون بعض فتأمل جيداً واعتنم جيداً

٨- (وإلى ربك فارغب)

في الآية الكريمة إفعال ١- عن معاهد وفائدة والمجاهد ومعاذ والكشي
أى إلى ربك دحده فارغب في السؤال بقطك، فلا مثل غيره فإنه تعالى دحده هو
التقادر على إسعادك، كما أى من عليك من قبل من غير سؤال من شرح الصدر ٢- وضع
الورد ورفعه اندكر وقيل أى فارغب إلى ربك في إبحار المأمول لا إلى غيره بقطك
حير الدارين ٣- قيل أى إلى ربك دحده أقل شوق على عبادته جل وعلا ٣- عن
عطاء أى إلى الله تعالى دحده صرّح داهياً من اناد وراغداً في المحبة

٤- قيل أى إلى ربك دحده فارغب، فلا تمح فقلت لعن الله ولا تستمن بأحد

سواء كان رسول الله لأعظم من أن يكرهه، الدعاء والهم شؤد بك من الفقر إلا
إليك، ومن الدل إلا لك ومن الخوف إلا منك ٥- قد أي لا ترعب في ثواب
أعمالك وتنميرها إلا إني ربك وحده أي هو الحق والتوجه إليه والمراعاة له.
٦- قيل أي فارع حوائجك إلى ربك وحده ولا ترعب في أي أحد من خلقه ٧- قيل.
أي وأحرص لربك الية والرغبة وعن النوري أي إجعل سنتك ورسلك إلى الله
تعالى ٨- عن ابن مسعود أي وإلى ربك فارع بعد فراغك من الصلاة وأنت جالس
إذ كان هؤلاء المشركون من قومك قد جعلوا دسهم في حوائجهم إلى الآلهة والانداد.
أقول. وما يلهمم التضرع في طهر الساق أو المراد هو قطع الرحا به و
المسوط عبد سوى الله تعالى وحده الرغبة والرجاء تمام من الله حل وعلا والاستعراق
في ذكر الله تعالى والتوجه إليه في كل حال.

﴿ التفسير والتأويل ﴾

١- (ألم نشرح لك صدرك)

لقد شرحنا لك صدرك يا محمد ﷺ بالسورة ، وفتحناه بما أردت فيه من العلوم والحكم والمعارف ، ومطناه سوراً يسكنه روح منا حتى وضع لأعيان السورة ودعوة الناس وطيه ، وأخرجناك من العزة التي كنت تصوق بها ذعماً بما كنت تلاقى من عباد قومك ولجاحهم وإسنادهم عن إنتاج الحق والهدى وإغراسهم عن الرشاد والمواف ، وكنت تلتصق الطريق لهدايتهم فهديت إلى الوسيك التي تنقذهم بها من التهلكة ، وتحسبهم عن الردى الذي كانوا مشرفين عليه ونحيتهم من لاسعطاء وقد كانوا على شفا حفره من النار

فأرسلنا عن صدرك يا محمد ﷺ لصيق والحرخ الذي يعترى النفوس فيصدّها عن العلم والحكمة ، وسفرها من يحمل أذى الناس ومن حجبهم ، ودهسا عن نفسك جميع الهموم حتى لا يعلق ولا تنصرف ، وجمعناك راضي النفس مطمئن الحاطر ، واثقاً من نبيدائه حل وعلا ، وبصره عالم كل العلم ، فالذي أرسلت ليجاء عباده لا بعد لك ، ولا يعين عليك عدوآ.

والله تعالى شرح صدر محمد رسول الله الكريم ﷺ سورة الهي ، ومطه

مفاسة الوحي و العلم والحكمة، وقد كان هو ^{الله} أمياً لا يعرف الكتاب ولا العلم والخط، واستعد نفسه الشريفة تامة الاستعداد لتبليغ الرسالة والتحمل لما يصيق صدره من المكارة والأذى تجاه الدعوة والرسالة السماوية عن المشركين والمعاندين ..

قال الله عز وجل «وَرَلَّ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» النساء: (١١٣)

وقال -دوم- كنت تفلو من قلبه من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتاب المظلمون،
(النكبات: ٤٨)

وقال: «وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم»
(الشورى: ٥٢)

وقال: «تلك من أساء القيب نوحينا إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين» هود: (٤٩)

وقال: «قد علم الله ليعرث الدس يقولون وهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يعمدون ولقد كذبت رسل من قبلك صبروا على ما كذبوا وأودوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من ربك من لدن ربك الانعام»
(٣٤-٣٣)

وقال: «ولقد علمك بصيق صدرك ما يقولون فصح محمد ربك وكفى من الساجدين» الحجر: ٩٧-٩٨

وقال: «كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين» الأعراف: ٢

وقال: «واسر وما شرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا لك في

صيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون، المجلد. ١٢٧
(١٢٨)

ومما ورد في المقام فمن باب التأويل.

٢- (و وضعنا عنك وذكرك)

ولقد عصمتك عن صدور الائم عنك ، و إغتراء الملل عليك وعن إتساع
الهوى و احتمال الورور لآئك بأعيننا ، مما أئمت من قبل ، ولا تصل بعد
إذا كنت في حمايتنا ونحفظك ونحفظ ما أوجب إليك ، فملك الدعوة وإبلاغ
الرسالة ، و المعاهدة في سيلنا ، و علينا الأمانة و توفيق الأسباب ، وتيسير الأمور
ومليتنا ظهور دس الحق وإظهاره على جميع الأديان.

قال الله تعالى : «ما صلح صاحبكم وما عوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
يوحى عليه شديد القوى» (النجم: ٥-٢)

وقال : «فستصر دبريرون بأبيكم الممتون ان ربك هو أعلم من صلح عن سبيله و
هو أعلم بالمهتدين» (القلم: ٥-٧)

وقال «قل إن سللت فأنما أصل على نفسي وإن اهتديت فما يوحى إلى ربى
الله سميع قريب» (سبا: ٥٠)

وقال : «ولو لا فصل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن
يضلوك وما يصلون إلا أنفسهم وما يعرفونك من شئ» النساء :
(١١٣).

وقال «قل إني نهييت أن أعبد الذين تدعون من دون الله قل لا أسمع أهواءكم
قد سللت ألامن المهتدين قل إني على بمة من ربى وكنتم به ما عندي» الانعام
(٥٧-٥٦)

وقال : «قل هذه سبلى أدعوا إلى الله على صيرة أنا ومن اتبعى وسبحان الله و

ما أنامن المشركين» يوسف: (١٠٨)

وقال: «ولئن شئنا لسدهن بالدي أو حنا إليك ثم لا تجد لك مه
ملينا وكبلاً إلا رحمة من ربك ان فصله كان علمك كبيراً» الاسراء: ٨٦
(٨٧-)

وقال: «واصر لحكم ربك فانك بعينا» الطور: (٤٨)

وقال: «فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما نزل
الله من كتاب وامرت لاعدل بكم» الشورى: (١٥)

وقال: «ويترك للمري قد كر إن نعمت الذكري» الاعلى: (٨-٩)

وقال: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو

كرهوا» الصف: (٩)

ولا يخفى على القاريء الحسر من التشابه بين مصابين هذه السورة من
جهة، وما سئل عنه موسى بن عمران عليه السلام بعد أن أمره في قوله جل وعلا «إذهب
إلى فرعون انه طغي» قل رب اشرح لي صدري وستر لي أمري واحلل عقدة من
لساني يعقها فولي واحمل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشد به أرحم
أشركه في أمري كهي لمنحك كثيراً بعد ذكره كثيراً طه: (٢٤-٣٤)

وان الفرق بين المقامين هو الفرق بين الاتفاق الذي منعق السؤال، وبين
المنفق على قدر البطل، وبين الاعطاء الذي يعطى الحواد بلا سؤال على قدر جوده.
ونشاء على التشابه فلا منافاة بين ما أوردنا في التفسير من الآيات القرآنية، وبين
التفسير على نطاق الروايات الواردة في المقام التي سيأتي ذكرها

٣- (الذي أنقض ظهره)

هذا الورد الموصوع هو الذي أنقض ظهره بامحمد عليه السلام وأنعمت حتى كانه
سمع صوته كما يسمع من السرور دجوه عند استغفار شيء ثقيل عليه.

والقيص هو الصوت الخفى الذى يسمع من المحمل أو الرجل فوق الميرد منه
أحد لعل «أنقض» والمراد به ظهور ثقل الوزر عليه ظهوراً بالماً

٣- (ورفعنا لك ذكرك)

ورفعنا لك ذكرك يا محمد ﷺ بالسوة العظمى لكافه الناس، وبالمسالة
العليا للتفليس، وقرنا إسمك باسم الحلالة فى كلمة الشهادة التى هى أساس الدين
الاسلامى، فلا يتحقق الاسلام لاحد إلا بهما معاً

فما آمن مؤمن بالله تعالى إلا جعل الأيمان بسوة محمد ﷺ من تمام إيمانه
بأنه عروجه، وأنه لا يؤمن بالله تعالى من لم يؤمن بأن محمداً رسول الله ﷺ وقد ذكر
النبي ﷺ مصاحبه كراهة حل وعلا فى تحقيق الاسلام

وقرنا إسمك باسم الحلالة فى الأذان والأقامة والشهادة، فلا مؤذن ولا
مصل إلا أن يذكر إسمه ﷺ فى أذانه الذى هو إعلان الدين، وفى صلاته التى
هى عماد الدين، ولا خطيب إلا ولا بد له أن سادى أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً رسول الله ﷺ ويدعون الناس إليهما، ولا بد كإسمه ﷺ إلا أن
يصلى عليه الداكر والسامع معاً

وأى شئ أرفع من إقرار إسم محمد ﷺ باسم الله حل وعلا وطاعته بطاعته
ومن جحد برساله محمد ﷺ فهو محكم من جحد الله عروجه

قال الله تعالى «وما أرسلناك إلا كافه للناس» س٢٨

وقال «سألك الذى تر» الفرقان على عمده ليكون المعلمس بديراً،

الفرقان (١)

وقال «لقد أرسلنا آياتنا» والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم و
يقولون آمنا بالله وبالرسل وأطعنا المود (٤٦-٤٧)

وقال «قد تعلم انه ليحرك الذى يقولون فاهم لا يكذبونك ولكن الظالمين

بآيات الله يمجّدون» (الأنعام: ٣٣)

وقال: ديا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول. من بطع الرسول

فقد أطاع الله (النساء: ٥٩-٨٠)

وقال: وإن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه و

صلّوا تسليماً (الأحزاب: ٥٦)

هـ (فان مع العريصرأ)

فان مع الشدة والصيق سهوله وسعة، ومع العقر والكرب عسى وفرحاً، ومع

الحزن والهزيمة فرحاً وظفرأ

وقد كان رسول الله ﷺ يلقى صدأً وعسراً شديدين، وإنه كان يعالج في نفسه

بآيات الله ﷻ سبب ذلك حرّ وهم وعم وقلق، فوعده الله حل وعلا ما انتهاية ستكون

خير من البداية، وإن العافية لأهل التقوى والمعمرة.

قال الله تعالى: «وأسر وما سرّك إلا بالله ولا نعلن عنهم ولا نك

في سبق مما بمكردون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محبون» (المحل:

١٢٧-١٢٨)

وقال: «ويسرّك للبصري قد كرا إن نعمت الذكرى» (الاعلى: ٨-٩)

وقال: «ذلك من أساء العيب بوجيها، إلش ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من

قبل هذا فاصبر إن العافية للمتقين» (هود: ٤٩)

فلا بد لدعاة الدين خاصة، ولكل مسلم عامه من المساعدة على مواجعة

الصعاب والاستحقاق بالعفت والاستمراق في الدعوة والاندفاع فيها والثناء

والصرح حتى تم لهم النصر الموعود، وصارت كلمة الله حل وعلا هي العليا، وتدل

الصرير سرأ: تدل الصيق والشدة دحاء وسهولاً، تدل الكرب والحرّ حرّاً وفرحاً

وتبدل الفقر والصراء عسى يسرآء لان الله عز وجل مع الصابرين وأهل التقوى
واليقين

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا استمعوا بالصبر والصلاة إن الله مع
الصابرين. ولنسلككم شرفاً من الخوف والرجوع ونقص من الأموال والأفئد
والثمرات وبشر الصابرين - والصابرين فسي النساء والصراء وحين الناس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون، الفقرة: ١٥٣ و ١٥٥ و ١٧٧

وقال «من أعطى وانفسى وصدق بالحسنى فسيستره للسري، الليل»
(٧-٥)

وقال «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر و من يشق الله يعمل له
مخرجاً - ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً - يجعل الله له مخرجاً يسراً، الطلاق:
(٧ و ٤ و ٢)

وهذا في الحياة الدنيا

٤- (ان مع الصبر يسراً)

ان مع الصبر في الحياة الدنيا يسراً في الدار الآخرة لأعماله. وربما اجتمع سر
الدنيا و سر الآخرة وذلك للنفس الكريم ^{محبته} والدين معه من المؤمنين
الصابرين

قال الله تعالى: «و الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم و أقاموا الصلاة و
أنفقوا مما رزقناهم سرراً و علامه و يدرؤن بالعسنة البيئة اولئك لهم عسى
الدار حيث عدل يدخلونها و من صلح من آرائهم و أرواحهم و درياتهم و
الملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم مما صبرتم فتعجب عسى الدار»
الرعد: ٢٢-٢٤

وقال «اولئك مؤمنون آخرهم مرتين بما صبروا يدرؤن بالعسنة البيئة ومما

ورفعهم معقون وإذا سمعوا اللعوا عزموا عند وقالوا له أعمالكم وأعمالكم
سلام عليكم لاستعنى الجاهل» لفصل ٥٤-٥٥.

وقال «من الدرس سقت لهم من الحسى لا يحرمهم العرع لا كبر وشلفهم
الملائكة هذا يومكم الذى كنتم تعدون» الاساء ١٠١-١٠٣.

وقال «من جاء بالحسنة فله عشر مئة ضعف من أجره ولا تنفك أجره من يومه
آنئون»

(النمل: ٨٩)

وأما الكفروا المشكرون ، والعبدو المستكرون ، و المفقو
المحرمون فكانت عاقبة أمرهم فى الحياة الدنيا والآخرة عموماً وإن كان لهم فى أيام
بسر ظاهراً.

قال الله عز وجل «وأما من جعل واستعنى وكذب بالحسنى فاستر» للعنبر
وما ينفعه ما له إذا تردى» الليل: ٨-١١

وقال «هذا نقر فى السافور فذلك يومئذ يوم عسر على الكافر من عسر يسير»

(المذثر: ٨-١٠)

وقال «والمالك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسراً»

(الفرقان: ٢٦)

٧- (واذا فرغت فانصب)

وقد فرغت من عمل ، فليعب كان أم عادية ، دنوباً كان
أم اخروية نفساً كان أم خلقياً ، فانصب نفسك لعمل آخر ، فلا بد لك من السعى
والعمل فى كل حال مادمت حياً ، فعليك أن لاتضيع وقتاً من أوقاتك ولا ترك إلى
الراحة أو الكسالة والله يصمك من الدرس فادك بأعسا

ان لاه الكريمة فى معنى قوله تعالى «فم الليل إلا قلباً» ان لك فى النهار

سحاً طويلاً المزمل: ٢-٧

وقوله: «قم فأنذر» ولربك قاصر» المدثر: ٢-٧

وقوله: «فلذلك فادع واستقم كما أمرت» الشورى: ١٥

وقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحادلهم بالتي هي أحسن» النحل: ١٢٥

وقوله: «واصر لحكم ربك» و«تأخينا» وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسبحه وإدما والنجوم» الطور: ٤٨-٤٩

وقوله: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» المائدة: ٦٧

أ- (و إلى ربك فارغب)

فاحمد ربك إلى الله تعالى وحده في جميع الأحوال لا إلى أحد سواه، واخشع له وحده، واسأل عنه وحده، واقطع عما سواه، واستغرق في ذكره حل وعلا مكرة وعشا، ومن في ذات كله رغبة وعلواً وسكوناً وإطمئناناً وعشاً هيناً
قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» القرآن الكريم
تطلع منهم آئناً أو كفوراً «أدكر اسم ربك مكرة وأصيلاً ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً» الانسان: ٢٣-٢٦

وقال «وادكر ربك في نفسك تضرعاً وحجعة ودون العهر من القول بالقدوس والآصال ولا تكن من الغافلين» الاعراف: ٢٠٥

وقال «وادكر اسم ربك وتشتل إليه سبيلاً» المزمل: ٨

وقال: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم مذكر الله ألا مذكر الله تطمئن القلوب»

الرعد: ٢٨

وقال «وانزل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدك لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً» واصر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون

وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أعطى قلبه عن ذكرنا
 واجتمع هواه وكان أمره فرطاً الكهف: ٢٧-٢٨
 وقال: «ومن أعرض عن ذكرى دن له معيشة منكأ طه: ١٢٤»
 وقال: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيص له شيطاناً فهو له قرين»
 الزخرف: ٢٤



﴿مجلة العناني﴾

٤٠٩٩- (الم شرح لك صدرك)

لقد سرحت صدورك لسوء نعطى وإفاسه لعلم والحكمة فيه، وإستعداد
بصوت لتبليغ الرسالة والتحمل لما يعنى به صدورك من مكديب قومك وموقفهم
في دعوتك وأذاهم إياك

٦٠٩٢- (ووصعا عاك وورك)

ولقد نفعني ذلك عن سيدنا الذي كنت لأتم في حمايته قبل السوء فحياتنا
مادمت حياً.

٦٠٩٣- (الدى انقض طهر ك)

الورد الموصوع غناء هو الذي لو رنكته لاسكر صهره، وما كنت على ما
تكون عليه الآن

٤٠٩٣- (ورفعها لك ذكرك)

ورعنا لك سيد حليمك - لولاك لما حققت الفلاح - يدك كرك يد محمد ^{الطيب}
فان كرك وامرنا ملائكتها دعاء يد كرك، فلاح كرك، وامرنا يد كرك، فلاح
اسمك من اسمي، ولا عساه ولا عساه ولا عساه ولا عساه ولا عساه،
ولا تنسى ذبيبة في اناكس والسماء، ولا عساه ولا عساه ولا عساه
٩٥٠٩٥ (فان مع العسر يسراً)

ولا تحزن يا محمد بن عبد الله ولا تأس في صيق عمات هذه من قومك المشرقيين
خاصة، ومن المصنفين البصري المصنف عامه من أشرك والطغيان من التكديس و

العناد، من الكفر والاضططاد، ومن الاستكبار والاستناد ولا تخرج من قلبه إلا
سب وكثرة الموانع في قليب الرسالة فإنها كلها تروى فإن البطل كان رهوقاً،
فيصه اليسر والاعلاء لأن كلمه الله تعالى هي العيا رسيحيه ليعر والفتح : وإذا
حاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا نصر (٢-١) وإذا
فتحنا بك فتحنا مبسأ وبمسرك الله نصر أعريراً الفتح (٣-١)

٢٠٩٦- (إن مع العسر يسراً)

ليس الرخاء بعد شدة معصرا في الحاء. تذيب من إن مع العسر في العياة
الدنيا سعة عظيمة في الآخرة لا يقادر قدرها

٢٠٩٧- (فإذا فرغتم فانصب)

وإذا فرغت يا محمد وآل محمد عن عمل فاستبعمك لعمل آخر، واستمر به
الصلة بالله حل وعلا.

٢٠٩٨- (وإلى ربك فارغب)

واستغرف في ذكره تعالى ووجهه إليه وخدمه في كل حال وانقطع عما سواه

الوداع « فاصب » أمير المؤمنين عليه السلام.

وهي بصائر الدرجات : باستداده عن الحسن بن راشد عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى « لم تشرح لك صدرك » قال مولايه أمير المؤمنين عليه السلام.

وهي تفسير ابن كثير عن أبي من كعب أن ناهريزة كان حريشة على أن يسئل رسول الله ﷺ عن شيء لا سئل عنها غيره فقال يا رسول الله أما أول ما أدت من أمر الموء ؟ فسئوى رسول الله ﷺ حالاً وقال لقد سئلت يا ناهريزة إني في الصحراء إيس عشر سبع وأشهر وإنا كلام فوق رأسي ، وإن رجل يقول لرجل أهو هو ؟ فستملأني موحوه لم أرها قط أرواح لم أحدها من خلق قط و تيب لم أرها على أحد قط ، فأقلا إلى يمشي حتى أحد كل واحد منهما بمعدى لأحد لأحدهما ميتاً .

فقال أحدهما لصاحبه . أسحبه فأصحبني بلا قصر ولا همر فقال أحدهما لصاحبه . ألق صدري فهو أحدهما إلى سدرى فعلقه فيه . ترى لا دم ولا وجع ، فقال له أخرج لعدو الحسد ، وأخرج شيئاً كهنة العلقه ثم يدها ، فطرحها ، فقال له ادخل الرأفة والرحمة ، فاد من لدن أخرج شبه القعد ثم هز إيهام رحلي السمي فقال : أعدوا سلم ، فرجعت بها أعدورقه على الصعير و رحمة للكسر

رواه البيهقي في الدر المنثور « اختلاف بين ، وفي تفسير روح المعاني للملا لوسي « إيس عشر حجج » مكان « إيس عشر سبع وأشهر » وفي الدر المنثور « إيس عشرين سنة » بدل « إيس عشر سبع » وفي بعض الروايات نقل القصة عند رسول سورة « العلق » وفي بعضها كما في صحيح البخاري ومسلم و الترمذي والسائي نقل القصة عند إسماعيل النسي رحمته الله « وإن القصة على أي حال من قبيل التمثيل بلا إشكال ، وقد أطلقوا البحث في توجيهه ، متضمنة على أنها واقعة مادية ، فتمحلوا موحوه لأحدوي في التمرن لها بعد عداد أصلها

وفي المجمع: عن ابن عباس قال - قال رسول الله ﷺ: لقد سئلت ربي مسئلة وددت اني لم أسئله قلت: اي رب انه قد كان أنبياء قبلى منهم من سحرت له الريح ومنهم من كان يحبى الموتى قال فقال: ألم أهدك بيتاً فأنتك؟ قال: قلت: بلى قال: ألم أهدك صالاً فهديتك؟ قال: قلت: بلى اي رب قال: ألم أشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك؟ قال: قلت: بلى اي رب

وفيه عن ابن عباس قال سئل النبي ﷺ فقيل: يا رسول الله أبشر الصدر؟ قال: نعم قالوا: يا رسول الله؟ وهل لذلك علامة يعرف بها؟ قال: نعم التحامى عن دار العرود والآية إلى دار الحدود لاعداد للموت قبل نزول الموت.

وفي الجامع لأحكام القرآن: عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة - دخل من قومه ابن السبي ﷺ قال فيما أنا عند البيت من النائم واللفظان إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة (أحد الثلاثة من الرحمة ح) فأنت طلت من ذهب فيها ماء رمرم فشرح صدري إلى كذا وكذا قال فتأذنت قلت ما يعنى؟ قال إلى أسفل بطني قال فاستخرج فلي فعل فلي ماء رمرم ثم أعدد مكانه ثم حشى إيماناً وحكمة

وفي اعراب ثلاثين سورة لا يرحلوه قال فلما أمر الله تبارك وتعالى فمضى برد الله أن يهديه بشرح صدره للإسلام، ول عبد الله من مسعود يا رسول الله أ بشرح الصدر؟ قال نعم سور يدحطه الله فيه قال وما أمانة ذلك يا رسول الله؟ قال التحامى عن دار العرود والآية إلى دار القرار والاستعداد للموت قبل الموت.

وفي الدر المنثور: عن عبد الله بن مرة عن أبي حمزة قال لما رثت: ومن برد الله أن يهديه بشرح صدره للإسلام، ولوا: كيف يشرح الصدر قال: إذا نزل النور في القلب يشرح له الصدر واضح فقلوا فهل لذلك آية يعرف بها؟ قال: نعم الآية إلى دار الحدود والتحامى عن دار العرود والاستعداد للموت قبل

العوت

وفي الاحتجاج . روى عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام : هذا إدريس عليه السلام أعطاه الله عروجل مكاناً علياً؟ قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد عليه السلام أعطى ما هو أفضل من هذا ، إن الله خلقنا في دهره فلهذا قال فيه : ورفعتك ذكرك ، فكفى بهذا من الله رفعة قال له اليهودي : فقد انقضى الله عن موسى محبة منه ؟ قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك وقد أعطى الله محمداً عليه السلام ما هو أفضل من هذا ، لقد ألقى الله عروجل عليه محبة منه ، فمن هذا لدى بشر كه في هذا الاسم إدرتم من الله عروجل به الشهادة فلا تنتم الشهادة إلا أن هذا أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً رسول الله نادى على المنابر فلا يرفع صوت يدكر الله عروجل إلا رفع يدكر محمد عليه السلام معه ... الحديث

وفي الدر المنثور : عن أبي عبد الله الحدرى عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنسى جبرئيل فقال : إن ذلك يقول قد ردى كيف رفعت ذكرك ؟ قلت : الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرك معي

وفي المجمع : قال وفي هذا يقول حسن بن ثابت رضي الله عنه :
 "عمر" عليه السورة حاتم
 ومنم الاله اسم الذي إلى اسمه
 وشق له من اسمه لحظه
 من الله مشهور بلوح و شهد
 إر ، ول في الحسن لمؤذن أشهد
 ودد العرش محمود محمد

وفي البحار : عن إسحاق بن علي قال وقد كنت في محضر أبيه أنوسيب وقد كف من ردفينا علي عليه السلام فأذن لمؤذن فبما قال أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنوسيبان : هيهنا من يحقشهم ؟ قال واحد من القوم لا ، فقال لله در أحى مني هاشم . نظرنا أن وضع اسمه فقال علي عليه السلام : أسحنا الله عينك يا ناسيبان ، الله فعل ذلك بموله عر من فائد ورفعتك ذكرك ، فقال أنوسيبان : أسحنا الله عين من قال

ليس ههنا من يحتشم .

وفي المجمع : روى عطاء عن ابن عباس قال يقول الله تعالى حفت عسراً
واحداً وخلفت يسرين فلن يطلب عسراً يسرين .

وفيه . قال حراح النبي ﷺ يوماً مسروراً فرحاً وهو يصحك ويقول لن
يطلب عسراً يسرين فان مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً

وفي التهذيب : ما سده عن الكوفي عن حمير عن أمه عن أبي عبد الله عليه السلام ان امرأة
استعدت على زوجها انه لا يفر عليها . وكان زوجها معها فأتى على عليه السلام أن يجسه و
قال ان مع العسر يسراً

وفي القصة : ما سده عن النبي ﷺ قال : ما علم أن مع العسر يسراً
وإن مع العسر اليسر وإن مع الكرب يسر . وإن مع العسر يسراً إن مع العسر
يسراً

وفي تفسير البرهان عن معمر بن صفوان : سمعت حميراً يقول في قوله
تبارك وتعالى : «فادفعه فاصب» إلى ثلاث فرغ . وقد قصت الصلاة من أن اسم
وأنت حائل وصب في الدعاء من أمر لدنه لا حره . وإن فرغت من الدعاء فادفع
إلى الله تبارك وتعالى

وفي المجمع : في قوله تعالى : «فادفعه فاصب» إلى ثلاث فرغ . قال
معمر : فادفع من الصلاة كما مونه فاصب إلى ثلاث في الدعاء . أربع إليه في المسئلة
قال وهو أمر : أي عن أبي حمير وأبي عبد الله عليهما السلام

وفي تفسير القمي : في قوله تعالى : «فادفعه فاصب» قال ما كنت فيه من
العسر . تبارك ليس . فادفعه فاصب . وإن فرغت من الدعاء فادفعه فاصب أمير
المؤمنين على من أفسد عياله .

وفي الكافي : ما سده عن عبد الحميد بن أبي لهزم عن أبي عبد الله عليه السلام . في
حدث . يقول فيه : ما كنت عن رسول الله ﷺ فاحتج بهم حتى أعلم بموته فمات إليه

بعنه فقال الله جل دكره «فادافرعت فاصب وإلى ربك فادع» يقول «فادافرعت
وإصب علمك وأعلم وصيك، فأعلمهم فصله علانية، فقال ^{عليه السلام} من كنت مولاه فعلي
مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات، ثم قال: لا بعض رجل يحب الله و
رسوله و يحبه الله و رسوله ليس يعرف أن يعرف بمن رجع بحسن أصحابه و
يحبونه

وفي قرب الاسناد: عن معدة من صدقه قال سمعت جعفر ^{عليه السلام} يقول كان
أبي ^{عليه السلام} يقول في قول الله تبارك وتعالى «فادافرعت فاصب وإلى ربك فادع»
«فادافرعت الصلاة قبل أن تسلم» أنت حائس فاصب في الدنيا من أمر الدين
و الآخرة و إذا فرغت من الدعاء فادع إلى الله تبارك وتعالى أن يتقبلها
منك

وفي تفسير القمي: عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} في قوله «فادافرعت» من موثق
«فاصب» علياً ^{عليه السلام} وإلى ربك فادع» في ذلك

وفي تفسير فرائد الكوفي: سنده عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} «فادافرعت فاصب»
علياً ^{عليه السلام} للولاية

وفي مناقب آل أبي طالب: عن أبي حاتم الرازي أن جعفر بن محمد ^{عليه السلام} قرأ
«فادافرعت فاصب» قال «فادافرعت من إكمال الشريعة فاصب لهم علياً
إماماً

وفي تفسير الموهان عن أبي حمزة عن أبي عبد الله ^{عليه السلام} قال قوله تعالى «فادافرعت
فادع فاصب» علياً كان رسول الله ^{صلى الله عليه وآله} حاجاً فبركت «فادافرعت فاصب» علياً
للمناس

وفيه عن المقصد عن عمر بن أبي عبد الله ^{عليه السلام} قال «فادافرعت فاصب» علياً

وفي فقه الرضا عليه السلام لا صلاة إلا بإسناد الوصوة، وإحصاء النية، وحلوس
النفوس وإفراغ القلب، ونزول الأشمل وهو قوله «وإذا فرغت فأنصب دلياً منك
فادع»

وفي شواهد الميراث للحاكم الحكامي الحنفى بإسناده عن أبي بصير عن أبي
عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «وإذا فرغت فأنصب» قال يمسى أنصب علياً للولاية



﴿ بحث فقهي ﴾

في التهذيب: ما سنده عن زيد الشحام قال: صلى ما أمره الله ﷺ من الصلاة المبررة
 فقرأ «الضحى» و«الم نشرح» في ركعة
 وفيه: عن زيد الشحام أيضاً قال: صلى ما أمره الله ﷺ من الصلاة المبررة فقرأ في الأولى «الضحى»
 وفي الثانية «الم نشرح لك صدرك»
 وفي الحرائج عن زيد الرقي عن أبي عبد الله ﷺ - في حديث - قال: فليبدأ
 طلع المبرقاع فادّرك وأقم: فاقمى عن نفسه: وقرأ في أول ركعة «الحمد»
 و«الضحى» وفي الثانية «الحمد» وقل هو الله أحد ثم فمت ثم سلّم ثم
 جلس

وفي المجمع قال: ورد في المعاشي عن المعصومين صلواتهم على النبي ﷺ
 قال سمعته يقول: لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا «الضحى» و«الم نشرح»
 و«الم تر كيف» و«البلاد فريش»
 وماستظهر من الأخبار الواردة في المقام هو جواز الجمع بين سورة «الضحى»
 و«الأنشراح» في ركعة من ركعتي الجمعة الثالثة والأولى من غيرها وهو أعم
 من الاتحاد من غير لزوم الاتيان بهما معاً، وجواز إفراد أحدهما عن الآخر في كل
 ركعة فلا شيء في الأحبار على وجوب الجمع بينهما ولا على عدم جواز
 الفصل بينهما فضلاً عن كونهما سورة واحدة فيجرى تأخيرهما على

الأقوى

والأقوى أيضاً - في غيرها - حوار قراءة أريد من سورة واحدة في ركعة من ركعتي العريضة الثانية والأولى من غيرها على كراهية ، بخلاف الدفلة ، فلا كراهية فيها ، ولكن الاحوط تركها في العريضة إذا لم يقصد مكملتا السورتين مثلاً الحرثية ، وأما إذا قصدت الحارثية والأقوى عدم الحوار وهذا مما يستظهر من الروايات التالية وغيرها

في التهذيب : بإسناده عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام : إنا بكرة أن نجمع بين السورتين في الفريضة ، فأما النافلة فلا بأس

وفيه بإسناده عن عمر بن عبد الله قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أقرأ سورتين في ركعة؟ قال نعم قلت أليس يقال أعط كذا سورة حفها من الركوع والحدود؟ فقال : ذلك في الفريضة ، فأما النافلة فليس به بأس

وفيه : بإسناده عن عبد الله بن أبي معمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس أن نجمع في النافلة من السور عاشت

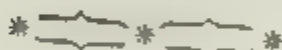
وفي السرائر : عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال لا تعرض من السورتين في الفريضة في ركعة فإنه أفضل

وفي قرب الاسناد بإسناده عن علي بن جعفر عن أحمد موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل عن رجل قرأ سورتين في ركعة قال إذا كانت نافلة فلا بأس وأما الفريضة فلا يصلح

أقول : ولا يخفى أن المشهور عند الفقهاء أن سورة «الضحى» و«الانشراح» سورة واحدة ، وكذلك سورة «العد» و«الامان» فلا تجزئ واحدة منها ، بل لابد من الجمع مرتباً مع السجدة الواقعة بينهما

وقال بعض المعاصرين وهذه الوحدة تخص الصلاة حكماً ، وإلا فهما سورتان في غير الصلاة للعقل بالسجدة بينهما

اقول ونظير نمر كج هما سورة واحدة أو سوأتين في التذکر بأن تبادر إذا
 بدد معده ودرهم من فر سورة واحدة من القرآن الكريم ، فقصره قناریه
 سورة الصحنی أو لاشرح والصل أو الأیلاف فهل یحب علیه الوفاء بالنسبة
 أم لا ؟ و عندی : نعم بلاریب ، و أما تجاور قرائتهما فی رکعة واحدة فلهذا
 إتصلاهما معاً وسمیتهما معاً



﴿ بحث في هذا الموضع ﴾

وقد استدل بقوله سبحانه «ووصيائكم وورثكم» (الاشرار: ٣) من جنس الكفر حتى الشرك، وصدور الشرائع عن النبي لمعصوم عليه السلام من الأشاعرة، وصدور المعائن عنه عليه السلام من المعتزلة على مدعاهم.

أقول: مللنا ان الأمر عكس حيث ان الآية الكريمة فيها تسديد عصمه الرسول الأقدس عليه السلام وفيها وعد كريم بأنسه عليه السلام معصوم من ارتكاب الانم لكونه عليه السلام في حمايه الله جل وعلا وكفه قبل إرساله ومعدتها كما تشتم صبيحة الماضي إلى ذلك كقول النبي الكريم عليه السلام «ومني عن نفسي أشبه اليهود والحنثاء والنسيان وما أكرهه عليه وما لا يعملون وما لا يصفون ولا يطرون لحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق الانسان مثقه» وقد اتفق الفقهاء والمحققون على أن المراد من وضع تسعة دفع أصل التلطف لأرفع المؤاحده.

وإنما معنى الآية الكريمة عصمتك من صدور الانم عتق، فلا تتم بعد كمايات ما أتمت من قبل ان الرجوع إلى التحقيق في الأقوال ومبحث لتفسير الآية في هذه السورة وإلى بحث عقيدة الأسماء عليه السلام في هذه السورة في هذا التفسير نعمت عن إعادته البحث في المعامير وراجع واعتم حذاً

﴿ علم محمد رسول الله ﷺ وشرح الصدر ﴾

قوله عز وجل محدداً له الكريم ﷺ وألم شرح لك صدرك - و

رفعنا لك ذكره الاشراف: ١-٢)

وعلا ما فيه ان محمداً ﷺ كان من أول شئ تدبر من أعمال قومه
المسابقة للعطرة، لشربه ولاحلاق العسل والمقل، وحسنه عاداتهم للأصنام ولذوات
فقد حفظه الله عز وجل من تلك الأعمال الفاسدة والمقذبة الباطلة التي
جاء الإسلام بحدودها، ولذا كان محمد ﷺ يحب الانفراد والانعطاف والتأمل،
فكان يذهب إلى غار وحراء خارج مكة أمكرمه للتحنث ومساواة الله تعالى
لتخليص قومه والعالم كله من الكفر والصلالة، من لاشتمد العصابة، من الاستكمار
والعواية، من الظلم والمصيبة، ومن كثرة الشرور والآثام

وقد بقي محمد ﷺ على هذه الحالة مدة من الزمان إلى أن شرح الله صدره
علا صدره بنور العلم والحكمة فبعثه الله تعالى وأكرمه بالسوة العظمى العظمة
للتقليد وهو في الأربعين من عمره ﷺ، وبما بلغ ﷺ من الكمال وهي أربعون
سنة أرسله الله عز وجل للعالمين بشراً وندباً ليجرحهم من ظلمات الجهالة إلى
نور العلم، من ظلمات الضلالة إلى نور الهدى، من ظلمات المصيبة إلى نور الطاعة،
ومن ظلمات الجور إلى نور العدل

وقد شرح الله تعالى صدره الخاتم عليه السلام واستعدت نفسه الطاهرة للسورة العظمى والرسالة الكبرى لان الاعطاء على قدر المعطى كما أن الاتفاق على قدر السائل ولذلك أجمع فيه عليه السلام علوم الاولين والآخريين من الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين

في الكافي : مرفوعاً عن أبي حمزة عليه السلام قال : يمشون النجاد ويدعون النهر العظيم قيل له : وما النهر العظيم ؟ قال : رسول الله عليه السلام والعلم الذي أعطاه الله ، ان الله عز وجل جمع لجميع عليه السلام من النبيين من آدم و هلم حراً إلى محمد عليه السلام قيل له : وما تلك المنى ؟ قال : علم النبيين بأسره . وان رسول الله عليه السلام صير ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رجل : يا ابن رسول الله فأمر المؤمنين أعلم أم بعض النبيين ؟ فقال أبو حمزة عليه السلام : اسمعوا ما يقول : ان الله يفتح مسامع من يشاء ابي حدثته ان الله جمع لجميع عليه السلام علم النبيين ، والله جمع ذلك كله عند أمير المؤمنين عليه السلام وهو يستلني أهو أعلم أم بعض النبيين ؟

قوله عليه السلام : يمشون النجاد ، والمراد بالجدب والنجاد ، الماء القليل ، فكان الامام عليه السلام أراد أن يبين ان العلم الذي أعطاه الله تعالى فيه عليه السلام ثم أمير المؤمنين عليه السلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري من بين أيديهم ، ويدعونه و يمشون النجاد بأنهم يأخذون ما ليس بعلم ، ويتركون أحد العلم من أهله .

وقوله : ما ساء له عن عبد الرحمن من كثير عن أبي حمزة عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : ان أول وصي كان على وجه الأرض هبة الله من آدم ، وما من نبي مني إلا وله وصي ، وكان جميع الأنبياء ألف نبي وعشرين ألف نبي منهم خمسة اولوا العرم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليه السلام وان علي بن أبي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد وورث علم الأنبياء وعلم من كان قبله . أما ان محمداً عليه السلام ورث علم من كان

قبله من النساء والمرسلين. المحدث

وفيه ما سنده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا محمد ان الله عز وجل لم يعط الملائكة شيئاً الا وقد أعطاه محمد عليه السلام قال وقد اعطى محمداً جميع ما اعطى الانبياء وعندك لصحف لتي قال الله عز وجل وصحف ابراهيم وموسى فمت جعلت فداك هي الا لوح؟ قال: نعم

وفيه ما سنده عن ابراهيم عن ابيه عن الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورث النبي كلهم؟ و نعم قلت من لدن ادم عليه السلام حتى انتهى إلى نوح قال ما بعث الله نبياً الا محمد عليه السلام اقدم منه قال قلت إن عيسى بن مريم عليه السلام كان يحيى لموسى ما دون الله قال صدقت وسيعلم من رآه ودينه كان بهم مطلق الطهر وكان سوا الله عليه السلام قد عني هذه الامور قال: فقال ان سلمان بن داود عليه السلام قال للهدهد حين فهدى في امره فقال انا في لا اري الهدهد ام كان من العائنين حين فهدى فعصى عليه فقال ولا عديته عداً بشدداً اولاد الجنة اوليا ينسب سلطان من

دايم عصب لانه كان يدلّه على الماء فهدى وهو طائر - فدا عطي ما لم اعط سليمان، وقد كتب الريح والسم والاس والحل والشايطين والمرتدة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكتب الطير يعرفه، وان الله يقول في كتابه ولولا ان فرآنا سخرت به الجن ان اقطعتم به دروس او كنتم به الموتى

وقد وردت بحس هذا ان الذي فيه ما سير به بحال ويقطع به البلدان وتحيى به الموتى، ويحس يعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله آيات تدبر ادهي أمر إلا أن يدل الله به مع ما قد يدل الله مع كنهه لما صول جعله الله لما في ام الكتاب ان الله يقول. وامن عاتية في السماء والارض إلا في كتاب من ثم قال ونم أودرت الكتاب الذين اصطفاه من عباده فنحن لذين اصطفاه الله عز وجل وأودرت هذا

الذى فيه تبيان كل شيء

وفي الملاحم والفتن : باساده عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ :
ان الله روع لي الدب ، فما أنظر إليها وهو إلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة
كما أنظر إلى كفى .

وفي الكافي باساده عن هارون بن الحهم عن رجل من أصحاب أبي-
عبدالله عليه السلام لم أحفظ إسمه قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ان عيسى ابن مريم عليه السلام
اعطى حرفين كان يعمل بهما ، اعطى موسى أربعة أحرف ، واعطى إبراهيم ثمانية
أحرف ، واعطى نوحاً خمسة عشر حرفاً ، واعطى آدم خمسة وعشرين حرفاً ، وان الله
بعالى جمع ذلك كله لمحمد ﷺ ، وان إسم الله الأعظم ثلاثة وسمون حرفاً اعطى
محمداً ﷺ إثنين وسمين حرفاً وحجب عنه حرف واحد

وفيه باساده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال جبرئيل على رسول الله
ﷺ برمانين من الجنة فأعطاه إناهما فأكل واحدة وكسر الأخرى نصفين ،
فأعطى عبداً ﷺ نصفها كفه ، فقال : يعني أم الرمانة الأولى التي أكلتها بالسوة
ليس لك فيها شيء ، وأم الأخرى فهو العلم فأتى شريكى به .

وفي بصائر الدرجات باساده عن المدايني عن علي بن الحسين عليه السلام قال
قلت له : أئتمه بحبوت المومي ، وشرؤن الأكمة والأرم ، ويمشون على الماء ؟
قال : ما اعطى الله شيئاً قط إلا وفد أعطاه محمداً ﷺ وأعطاه ما لم يكن
عندهم ... الخبر

وفيه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل علي عليه السلام عن علم النبي ﷺ
فقال علم النبي ﷺ علم جميع السبب ، و علم ما كان و علم ما هو كائن إلى
قيام الساعة

وفيه باساده عن سيف التمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ورب الكعبة
ورب السبب ثلاث مرات لو كنت من موسى و لحصر عليهما لا حصر لهما ، أي أعلم منهما

ولما أتاهما بالبر في أيديهما لأن موسى و لخصر عليهما أعطاهما علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن وإن رسول الله ﷺ أعطى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فوردته من رسول الله ﷺ ورائه

وفي الكافي : ما سئله عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله علمين علم مكنون محزون لا يعلمه إلا هو ، من ذلك يكون الداء وعلم علمه ملائكته و رسله وأنبيائه فتحن تعلمه

وفي رواية : قال السيوطي رحمه الله : «إلهام إلهام الهدى والهدى ، فأحسن الكلام كلام الله ، وأحسن الهدى هدى محمد»

والهدى ﷺ هو وجوده المعصية وقوله الكريم ، وعمله الحسن ونفريه الشريف ، وأحاديثه التي هي من نور لونه ، وماء من نور الذي عمر الكون وعم المحنوقات وحدها ليس الحق والشرعة المطهرة والأخلاق الفاضلة والمرابا الحميدة والشرعية المثالية بصحته قال الله عز وجل : «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون» (التوبة : ٣٣)

وقال ذو النون : «أهوى محمد صاحبكم وما عوى وما سطق عن الهوى إن هو إلا وهى يوحى» المجمع : ١-٢

وقد ورد صحيحاً عن العنبر بن أن رسول الله ﷺ قال : «إني تارك فيكم التقليل كتاب الله وعترتي ما يرب بمسكتهم بهما لن تصدوا بعدى أبداً»
إن الله تعالى أعطى محمداً رسولاً ﷺ شرح الصدر بلا سؤال بقدر حوده
إذ قال : «لستم تشرح لك صدوركم» الأنسراج ١١ وأبي موسى بن عمران شرح الصدر على قدر طبعه إذ قال : «ما شرح لي صدري» ح ٢٥

كالفرق بين البسر بين بسر طبعه موسى عليه السلام من الله تعالى إذ قال : «وسر لي

أمرى: طه: ٢٦)

ويسر وعده الله عز وجل فيه الحاتم عليه السلام مو كذاً مرتين وفان مع العسر
يسراً إن مع العسر يسراً (الأشراح ٥-٦) بل جعل وجوده الشرف يسراً إن قال:
«ويترك الميرى» الأعلى: ٨)

وان شرح الصدر بالنسبة إلى عمر محمد عليه السلام هو أن صير الصدر قابلاً للنور
إذ قال «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» الرمر ١٢٢ وأما
بالنسبة إلى النبي الكريم عليه السلام هو نفس النور ومن السراج المير، ومن هذا وصف
الله تعالى رسوله الحاتم عليه السلام بمعناها إذ قال «وأيها النبي إنا أرسلناك شاهداً و
مشرراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» الأحزاب ٤٥-٢٦

وقال «مريدون لصفتوا نور الله ما فواهم والله متم نوره ولو كره الكافرون
الصف: ٨)

وقال: «ولكن حملاء نوراً يهدي به من شاء من عباده» إنك لتهدى إلى صراط
مستقيم» الشورى: ١٥٢

وقد كان محمد عليه السلام نفس السراج المنير وهذا هو المراد من شرح
لصدره عليه السلام مع أن شرح لصدر لمير هو عادة عن إمامة. لنور في القلب حتى يصير
كالسراج

فتقابل لصدر من نور الشرح

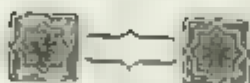
ثم انظر فيما جاء في خلق موسى من عمر عليه السلام وتأمل فيه إذ قال حل وعلا «و
لما رجع موسى إلى قومه عسان أسفاً قد شئنا خلقتموه من بعدى أعطينكم
أمر ربكم وألقى الألواح وأحد برأس أخيه يجره إليه قال اس من آل القوم
استصموني وكادوا يقتلوني فلا نصب بي إلا عداوة لا تعطيني مع القوم الظالمين -
ولما سكنت عن موسى نصب أحد الألواح» الأعراف ١٥٠-١٥٣

وقد قال تعالى في سورة الخاتم عليه السلام «ومما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت

وطأ عليط القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
آل عمران ١٥٩

وقال: «انك لعملى خلق عظيم» القلم. ٤

فستان بين الحلقين



﴿ محمد رسول الله ﷺ ورفقة نكره ﴾

ومما لا خلاف فيه ان لاسلام لا تحقق لأحد إلا بالشهادتين .
 «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ» فهما تحقق
 الاسلام ولا يؤذن مؤذن إلا بدكر محمد ﷺ في أدائه ويدعلن الاسلام
 ولا يصلي مصل إلا ولا مد من أن بدكر محمداً ﷺ في تشهد صلاته وهي
 عدد الدين الاسلامي . ولا يحض حصب إلا ولا مد أن بدكر محمداً ﷺ
 في خطبته وإصلاح لدن الاسلامي . ولا يسجد دعاء إلا بدكر محمد ﷺ
 فيه وفيه نداء الاسلام . وليس سجد من سمع اسم محمد ﷺ ولم
 يصل عليه وآله الطاهرين ولا علاج من بدكر اسمه ﷺ ولم يصل عليه
 وآله ولا يعبر من كتب اسمه ﷺ ولم يصل عليه وآله فهل الرفعة
 إلا ذلك ؟

وقد وردت روايات كثيرة عن طريقين وقد سبق مدعى سورة الاحزاب ما
 به من المقام . فراجع . ويشير ههنا إلى سنده من الروايات الواردة

في الكافي : عن الأمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام - في العرف بين
 لاسلام والامان فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس «شهادة
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام
 الصلاة . وإتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام .

ولا نسعى أن نترك هذه الشهادة بالولاية في الآداب والأقامه
ومن غير ريب أن الشهادة بالولاية من كمال الاسلام وتمام الايمان لأن
الله عز وجل يقول واليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإسلامك بعذر مما انتقمت رسالتك
العائدة ٣ ٦٨

وهذه رفعه ذكر لمسي الكريم عليه السلام في الحياة الدنيا، وأما رفعة الذكر له
عليه السلام في الدار الآخرة، فقد وردت فيها روايات كثيرة منها

في البرائل : أسأله عن عدله من ممنون عن جعفر عن أبيه عليه السلام
قال قال رسول الله عليه السلام يحضر الله عز وجل من فوق الجنة يؤذن أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله عليه السلام وما أدى كفى حله من حلال الجنة
وله عليه السلام رفعه ذكر في العالم المسمى وردت فيها روايات كثيرة منها

في نصر القمي : - في حديث موثق عن ابن أبي عمير عن هشام بن
سالم عن الصادق قال قال النبي عليه السلام لما سري بي وذهب إلى سدرة المنتهى
فأدركت يؤذن لم ير في السماء قبل من دونه، فقال الله أكبر الله
أكبر . فقال الله صدق عدي أن أكبر من كل شيء . فقال أشهد أن لا
إله إلا الله . أشهد أن لا إله إلا الله . فقال الله صدق عدي أنا الله لا إله
عزى ، فقال : وأشهد أن محمداً رسول الله عليه السلام . أشهد أن محمداً رسول
الله عليه السلام . فقال الله صدق عدي أن محمداً عدي ورسولي أنا بعثته و
أنت حسبه ، فقال : حي على الصلاة . حي على الصلاة . فقال صدق عدي .
دعا إلى فريضة من مني إليها . عافها أمحسناً كانت كدوره لما مضى
من دونه . فقال : حي على الصلاة ، حي على الصلاة . فقال الله هي
الصلاة والصالح ولعلاج تم تمت لمالكه في السماء كما أتممت الأنساء في

بيت المقدس

رواه الصدوق رحمه الله تعالى عليه في معاني الأحاديث باختلاف يسير محتسماً بقوله. «حى على خير العمل، حى على خير العمل» قال الله جل جلاله «هى أفضل الأعمال وأركانها» ثم قال «وقد قامت الصلاة» فتقدم النسي عليه السلام فأقام أهل السماء ومن يومئذ تم شرق النبي عليه السلام

وعن ابن عباس في قوله تعالى «ورفعنا لك ذكرك» قال يريد الأذان وإقامته والشهد والحطه على المسافر فلو أن عبداً عبد الله وصده في كل شيء ولم يشهد أن محمداً رسول الله لم يستمع من ذلك شيء وكان كافراً
وقال قتادة. رفع الله ذكره عليه السلام في الدنيا والآخرة. فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادى «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»
وقال لصحك لا تقل صلاة الآتية، ولا تحور حطه إلا أنه

وفيه قال حسان بن ثابت

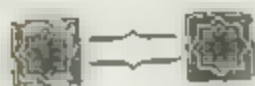
عرّ على للشهوة حسنة
وصم الآله اسم السبي مع اسمه
وشق له من اسمه لحظه
وقال الآخر:

رفيع القدر في عز المكان
وقال الآخر

لا يصح الأذان في الحرم إلا
كلم برأى لا يصح أذاناً

وعن أبي داود: قال رسول الله عليه السلام: إذا دخل أحدكم المسجد فليصدد لیسلم على النبي عليه السلام وليفقد. اللهم افتح لى أبواب رحمتك، فإذا خرج فليقل اللهم ابنى أسئلك من فضلك، والله عليه السلام كان إذا دخل المسجد صلى على محمد وآله

وسلم ثم يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج سألني على
 محمد وآله وسلم ثم يقول: اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي باب فضلك،
أقول: ومن السنن أن يذكر اسم محمد رسول الله ﷺ في كل آي من
 الآيات الليلية والنهارية على اختلاف الآفاق على المآذن، سوى المشرق والصلوات
 والفرائض والمجالس



﴿ ترك الصلوات على محمد وآله المعصومين ﴾

في التشهد وبطلان الصلاة

وقد أورد في ذلك جماعة من علماء الإمامة ردوداً كثيرة بأسانيد عديدة في أسفارهم تشير إلى ما يسمعه لمقام روم للاختصار.

- ١- روى القاضي عياض المغربي في (شفاء ج ٢ ص ٥٥ ط مصر)
 - عن إس مسموع عن النبي ﷺ ومن صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى أهل بيته لم تقبل منه، روى عنه سنداً ومتمناً جماعة منهم
 - ١- ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة ص ٢٣٢ ط عبد اللطيف بمصر)
 - ٢- مؤسك المصطفى في (رشعة الصادي ص ٢٩ ط القاهرة)
 - ٣- أبو عبد الله السعدى في (المنتخب من الصحيحين ص ٤)
 - ٤- حمراوى في (مشارق الأنوار ص ٩٢ ط الشرقية بمصر)
 - ٥- ابن حجر الهيتمي في (الدر المنثور ص ١٢)
 - ٦- ماكثير الحضرمي في (وسيلة المآل ص ٧٢)
 - ٧- السخاوى في (القول البدیع ص ١٢٦)
 - ٨- الدهلوى في (الحجة الدالة ج ٢ ص ١٢ ط السيرة بالقاهرة)
 - ٢- روى البيهقي في (السنن الكبرى ج ٢ ص ٣٧١ ط حيدرآباد)
- بأسنده عن عبد الله بن مسعود قال: لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل

محمد عليه السلام لرأيت ان صلاتي لا تتم

رواه السعادي في (القول السديع ص ١٢٦) وما كثير العصري في (وسيلة المآل ص ٧٢)

٣- روى محب الدين الطبري في (ذخائر العقبى) عن حابر رضى الله عنه انه كان يقول: «لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وآل محمد ما رأيت انها افضل»
رواه جماعة منهم.

١- الصدوري في (بنايع المودة ص ١٩٢ ط إسلامبول)

٢- أبو بكر العصري في (رشعة الصادي ص ٢٩ ط القاهرة)

٣- ما كثير العصري في (وسيلة المآل ص ٧٢) ثم ذكر العصري أبيات

الشافعي

يا أهل بيت رسول الله حكم
بكفكم من عظيم القدر انكم
تم قال: وقلت في بعض فضائلي:

اولئك قوم أهدى الله رحمتهم
وكف وجبرئيل جاء بمدحهم
وكل مصل لم يصل عليهم
وحصوا فضل لا سبيل محمده.

وأنزول قرآناً ثواب سرده
فليس له فراط أجر لطرده

٤- روى الامر تسي في (أرجح المطالب ص ٣١٨ ط لاهور)

عن الشعبي قال: «لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي وآله في التشهد فليعد صلاته»

أخرجه البيهقي

٥- روى السبوطي في تفسير (الدر المنثور ج ٥ ص ٢١٧ ط ايران)

عن حابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنه لما رقى الدرجة الاولى قال:

آمين ثم رقى الثانية، فقال: آمين، ثم رقى الثالثة، فقال: آمين، فقالوا: يا رسول الله سمعناك تقول: آمين ثلاث مرات؟ قال: لما رقيت الدرجة الاولى حائني جبرئيل

فقال: شفى عبد أدرك رمضان فأنسلخ منه ولم يصبر له، فقلت: آمين ثم قال: شفى عبد أدرك والديمة أو أحدهما فلم يدحلاه الجنة، فقلت: آمين ثم قال: شفى عبد ذكرته عنده ولم يصل عليك فقلت: آمين.

وعبر ذلك ماورد عن طريقهم تركاء للاحتصار.

وأما ماورد في المقام عن طريق الشيعة الإمامية الاثنى عشرية فكثير نشير

إلى نسخة منها

في ثواب الاعمال: ما سنده عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلى أحدكم ولم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته بسلوك صلاته غير سبيل الجنة: رواه الرقي في المحاسن عن أبي حميلة، والمصدوق في المجالس باختلاف يسير. وفي البحار: عن حماد بن نعمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا صلى أحدكم فنبى أن يذكر محمداً وآله في صلاته بسلوك صلاته غير سبيل الجنة ولا نقل صلاة إلا أن يذكر فيها محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال: لعل البيان بمعنى الترك أو محمول على تسان مستند إلى تفسيره و

عدم اهتمامه

وهي اعلام الدين للدبلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى ولم يذكر الملائكة على وعلى آلى بسلوكه غير طريق الجنة وكذلك من ذكره عنه ولم يصل على. وفي الكافي: ما سنده عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله في صلاته بسلوك صلاته غير سبيل الجنة قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من ذكرته عنده فلم يصل على ودخل النار فأبعده الله قال وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ومن ذكرته عنده فنبى الصلاة على حطى به طريق الجنة.

وفي التهذيب: ما سنده عن عبد الملك بن عمرو الأحمول عن أبي عبد الله عليه السلام قال: التشهد في الركعتين الاولتين. والحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل

شفاعته وارفع درجته»

وفيه: باسناده عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما يجزى من القول في
الشهد في الركعتين الاولتين؟ قال: ان تقول: أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك
له. قلت: فما يجري من تشهد الركعتين الاخيرتين؟ فقال: الشهادتان

وفي الفقيه: باسناده عن أبي بصير و زرارة جميعاً قال في حديث: قال أبو عبد الله
عليه السلام: ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تمام الصلاة إذا تركها متعمداً فلا صلاة له إذا
ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم. الحديث

وفي التهذيب: باسناده عن أبي بصير و زرارة جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام
انه قال: من تمام الصوم إعطاء الزكاة كما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تمام الصلاة
ومن صام ولم يؤدّها فلا صوم له إذا تركها متعمداً، ومن صلى ولم يصل على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وترك ذلك متعمداً فلا صلاة، إن الله تعالى بدأ بها فعل الصلاة فقال: وقد
أولع من تركي ودكر اسم ربك فمضى»



﴿ ذكر الصلوات واستجابة الدعاء ﴾

وقد وردت روايات كثيرة عن الطريقين في المقدم تشير إلى صحة دعائها، وأما عن طريق العامة فكثيرة منها:

١- روى الفقيه إمام المغازلي الشافعي في (المصائب) ما سنده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة.

رواه بعينه سنداً ومتناً جماعة منهم

١- الديلمي في (الفرود)

٢- الحمراوى في (مشارك الأنوار) ص ٩٣ ط (الشرقية بمصر)

٣- أبو بكر الحمزمي في (رشفہ الصدى) ص ٣٢ ط (القاهرة) وغيرهم تركوا

هم للاختصار

٢- روى الصفوري في (راحة المجالس ج ١ ص ٧٥ ط القاهرة) ما لفظه:

عن بعض الصالحين: انه حبسه بعض الخلفاء، وطمأنه أن يسرب عنقه، فقال له: رحل في النوم اكتب ورقة فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الدليل إلى الرب الجليل إلى مستنى الصراط وأنت أرحم الراحمين، صبحك محمد وآل محمد كشف همي وحزني وفرج عني، واطرح الورقة في اليوم».

٣- روى الدهلوي في (تجهر الجيش) ما لفظه: وروى انه ^{في نسخة} شل عن

كيفية الصلاة فقال عليه السلام قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد فقال رجل من الصحابة وعلى آل محمد فقال عليه السلام من فصل بيني وبين آلي «علي» لم ينل شعاعني

وفي رواية اخرى «فليس من امتي» وقد أشار إلى هذا الحديث خلال الدوايني في (حاشيته على شرح النحر يد للقوشعي) وقد سبق منا كلام في المقام في سورة الأحزاب، فراجع

وفي نهج السلافة : قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أسباط عليه السلام «إذ كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسئلة الصلاة على رسوله عليه السلام ثم سل حاجتك فان الله أكرم من أن يسئل حاجتين فيقصي إحداهما ويمنع الأخرى»

قال ابن أبي الحديد في الشرح هذا الكلام على حسب الظاهر الذي يتعارفه الناس بينهم وهو عليه السلام سلك هذا المسلك كثيراً ويحاطب الناس على قدر عقولهم وأما باطن الأمر فان الله تعالى لا يصلي على النبي عليه السلام لأحد دعائنا إياه أن يصلي عليه لأن معنى قولنا اللهم صل على محمد أي أكرمه وارفع درجته، والله سبحانه قد قصى له «لا كرام التم ورفعه الدرجة» ورفعه الدرجة من دون دعائنا وإب تعبد بانص بآن صلى عليه لأن لنا نواماً في ذلك لأن إكرام الله تعالى له أمر يستعقبه ويستتبعه دعاؤنا.

وتحتم البحث بذكر بعض ما زود عن طريق الشيعة الإمامية الاثني عشرية في الكافي : بسنده عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يراد الدعاء بمحمدو بأحسني صلى على محمد وآل محمد

قال المحمدي رضوان الله تعالى عليه في (شرح الحديث) قولنا اللهم صل على محمد وآل محمد فمعناه عظّمه في الدنيا بأعلاء ذكره، وإطهار دعوته، وإنقاء شريعته، وفي الآخرة تشمعه في امته، وتصفى أحد ومثوته.

وفي الكافي: ما سنده عن الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من دعا ولم يدكر
النبي صلى الله عليه وآله روى الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء
وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كانت إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة
على محمد وآله ثم يسأل حاجته، ثم يحتم بالصلاة على محمد وآل محمد فإن
الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرقيس ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد
وآل محمد لا تحجب عنه.

وفي الثعلب والعمون: - فيما سئل عنه أمير المؤمنين عليه السلام عن جواب
عنه، لعن من على عليه السلام - وعن الرجل كيف يدكر النبي؟ وأما ما ذكرت من
أمر الدكر والتسبيح: فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طفق، فإن تسلى الرجل
عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة إكتم ذلك الطفق عن ذلك الحق، فأشاء
القلب وذكر الدكر ما كان نسي، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أدغم من
الصلاة عليهم، إنطق ذلك الطفق على ذلك الحق، فأطلم القلب دسى الرجل ما كان
ذكره... الحديث.

وفي الكافي: ما سنده عن محمد بن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما طرح إخوة يوسف
يوسف في الحب أنه حزين عليه السلام فدخل عليه، فقال: يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال:
إن إخوتي ألقوني في الحب قال فتعب أن تخرج منه؟ قال: دأب إلى الله حل وعلا
إن شاء أخرجني قال: فقال له إن الله تعالى يقول لك: ادعني بهذا الدعاء حتى أخرج
حك من الحب، فقال له: وما الدعاء؟ فقال: قل اللهم إني أسئلك بأن لك الحمد لا
إله إلا أنت البصائر بديع السموات والأرض والجلال والإكرام أن تصلي على محمد
وآل محمد وأن تجعل لي مما أتانيه فرحاً ومفرجاً قال: ثم كان من قصته ما ذكر الله
في كتابه.

أقول: ولم يرد في ذكر الصلوات على محمد وآل محمد والتوسل بهم
صلوات الله عليهم أجمعين تجربات عجيبة وحاجة في أمر هذا التفسير: (تفسير الصائغ)

وفي تأليف وطبعه ونشره وما يتعلق به، وفي جميع شئون حياتي حتى النوم إذ قلما كنت
 لأتقنم لما كان يعتريني من العزن والهم، فاصلتني على محمد وآل محمد ثلاث مرات
 أدا أكثر فأقوم ثم كنت أستيقظ متى أريد من الساعات. فعليكم أيها المسلمون با
 لصلوات الثمات في كل وقت وأمر.



«المسر واليسر»

قال الله عز وجل: «ول مع السر يسراً ان مع السر يسراً» الانشراح

(٩-٥)

ان السر: عساة عن الشدة والصيق، فيص اليسر الذي هو عساة عن
الرخاء والسعة، والمسر هو الذي يتمدد طلبه أو مصلحته أو النجاة عنه فيصه
اليسر

وان السر الذي يقع فيه الانسان على قسمين:

أحدهما: ما يقع فيه الانسان سوء إختياره ما يوجب ذلك من الكفر والصلالة
من إلتناع الهوى والعناية، ومن الحرم والمعصية أو قلقة التدبير والمفلة عن
عمد وليس وراء هذا السر يسر، ولا تشبه الآياتان الكريمتان إليه إله ليس وراء سر
الكافر والماسر يسر وإن كان هو في الحياة الدنيا في سر طاهر، ولكن وراءه سر
لا يقبه يسر.

قال الله تعالى: «وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَ بَالِغِمْ فَنِيْسْرُهُ لِلْعَرَى»

(الليل: ٨-١٠)

وقال: «فإذا نقر في النافذ فذلك يوم عسير على الكافرين غير يسر»

(المدثر: ٨-١٠)

وقال: «ويوم نثقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً الملك يومئذ الحق

للرحمن وكان يوماً على الكافرين عيراً أي يوم بعض الظالم على يده يقول باليتنى
انحدت مع الرسول سلباً أي بنتى ليتنى لم أنحد فلاناً حليلاً لقد
أصلتني عن لد كر بعد إذ حنسى وكان الشيطان للايمان حدوداً العرفان
٢٥-٢٩

فالمعصية ما منع فيه لسان ابتلاءه من لله عز وجل سواء قدم عليه اليسر
أم لا وهذا القسم من المعصية لا بد منه لمن يتكامل في أساسه إذ له فيه اعتبار وتجاربه
ماليه في غيره ففقد فيه شغف على اليسر في الحياة الدنيا إذا احتتمت شرائط
الاستعداد الآتية وإلا ففي الآخرة

قال الله تعالى ومن اتق الله يجعل له من أمره يسراً ذلك أمر الله إليكم
- ومن قدر عليه ربه فببعض مصادره الله لا كف لله تعالى إلا ما آتاه سيحط الله
بعد عسر يسراً (الطلاق: ٤-٧)

ولا يزال مع كل سبق يكون ابتلاء من لله جل وعلا فرحاً لا كل سبق و
مع قلته الوسائل إلى بين المصنوع أو لجهة من شدته ودفاعه معرجاً إن بددع
المرء ناصر ويوكل على به عز وجل وتوسل محمد وأهل بيته الطاهرين صلوات
الله عليهم أجمعين

ولقد كان حال رسولنا الأعظم محمد المصطفى ﷺ أكره بمودح و
أحضر درس لما فيه قد صاب عنه الأمر في مادي الأمر قبل الرسالة وبعدها
إذ تألم عليه قومه لكن لم يشبه ذلك عن عزمه ولم يفل من حدة بل صرعني
مكرهم، وألقى نفسه في غمرات لدعوه دام تتركها قط متوكلاً على الله تعالى
محتسماً بنفسه عز وجل راضياً بما يجد في هذا السبل وأدى، ولم ير هذه حاله
حتى نال اليسر

إذ أسرب الله تعالى قلوب الأنصار بحبه، وامتأ نفوسهم بالرحمة الصادقة في
لدفاع عن رسوله ﷺ وعن دينه ورأوا أن لا حياة لهم إلا بهدم أركان الشرك

والوثنية، وأركان القصور والعوامه وأهلها، واشترى ما عبد الله عز وجل من حريم الثواب وحمل الحراء بأنفسهم وأموالهم وحاهدوا في الله حد وعلا حق جهاده فهدموا عائم الأكاسرة، وأنادوا بحيوتهم، وأهبطوا الأماطرة والقيصرة عن سريرتهم، وكسروا عرستهم عليهم متوكلين على الله تعالى، معتصمين بحبل الله حل وعلا.

وإن الأمور التي لا بد منها في الخروج من العسر وإستدله ما ليس في الحياة الدنيا فأربعة

أحدها - النظر والتفكر في سبل الخروج والحلاص من العسر
ثانيها - التوكل على الله عز وجل والاستعانة به تعالى، والتوسل إلى معونه
أهل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين وحججه بالصلوات عليهم، والصبر على العسر.

ثالثها - بحصول الأسف، التي يحتاج إليها الخروج منه، من غير إسراع على الثاني.

رابعها - إستعمال الأسباب فيه، فمن دفع في عسر ولم تكن معه الأمور فلا بدله أن يسعى فيه إلى إفساء الآخرين، وأما الآخرة فلا يحتاج إستبدال عسرهما باليسر إلا الإيمان وصالح العمل.

فالحيلة لكل إنسان كامل عسر لشمول الامتلاء في دائرة لايمان ولتلة الكمال في الكون، ولكل عسر سران إذا احتتمت الشرائط

وفي رواية: عن ابن عباس أنه قال ركب رسول الله ﷺ يوماً على إبل أرسلها كسرى لرسول الله ﷺ وأدهني معي لعر فقال ﷺ في الطريق: يا ابن عباس! احفظ الله يحفظك، احفظ الله يحفظك، تعرف إلى الله في الرحمة يعرفك في الشدة، وإذا سئلت فاستأثر الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، فدمعي العلم بما هو كائن، ولو جهد الحلائق أن ينغموك بمآلم يقصه الله لك لما قدروا عليه، ولو جهدوا أن

بصر ذلك عالم يكتبه الله عليك لما قدروا عليه، فان استطعت أن تعمل بالسر مع اليقين فافعل، وان لم تستطع فاصبر فان السر على ما فكره جبراً كثيراً، واعلم أن السر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع الصبر يسراً

وفي نهج السلافة: قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولا تعدم الصور الظفر وإن طال به الزمان،

وقد قالت الحكماء: ان الصبر على ضربين

أحدهما: جسمي وهو تحمل المشاق بقدر القوة البدنية، ولا فضيلة خاصة فيه ولذلك قال الشاعر

والسر بالروح يعرف فصله
سر الملوك وليس بالأجسام
وهذا النوع من السر إما في العمل كالمنى ورفع الحجر أو في رفع الانفعال كالسر على المرض وإحتمال الكرب المعظم والحس
ثانيهما - نفسي، وفيه تنعلق الصبلة، وهذا النوع من السر على قسمين أيضاً:

أحدهما - صبر عن مشتهي، ويقال له: عفة

ثانيهما - سر على تحمل مكره أو محبوب وتختلف أسمائه بحسب إحتلاف مواقفه، فان كان في نزول مصيبة لم يتعد به إسم السر، ويصادف الحزن والهلج والحزن، وإن كان في إحتمال النفس معنى سخط النفس، ويصادف الطرد والشر والرفع، وإن كان في محاربة معنى شجاعة ويصادف الحس، وإن كان إمسك النفس عن قضاء وطر العصب معنى حليماً، ويصادف التدمير والاستشاطه وإن كان تألم مضجرة سمي سعة صدره، ويصادف الصبر وصيق العطن والترحم وإن كان في إمسك كلام في الصبر سمي كتمان السر ويصادف الافشاء وإن كان عن فصول العيش سمي قناعة وزهداً، ويصادف الحرص والشر.

فهذه كلها أنواع السر، ولكن اللغز العربي واقع على السر الحسبي،

وعلى ما يكون في ردول المصائب ودقوع الحوادث . وسفر في الأنواع أسماء
تتمها

وفي المساجات المظومة للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
إلهي وحلا في دحري وموئلي

وفي أعمال اليوم السابع والعشرين من شهر الرحمة المبارك : اللهم
صل عليه صلاة فائمه تكون لك شكرًا ، وت دحراً واحمل لنا من أمرنا برأ و
احتملنا بالسعادة إلى منتهى آجالنا... الدعاء.

وفي دعاء البحر: في لالي رمضان المبارك - اللهم يترلي ما أحاف
تسيره من نسيره ما أحاف نصيره عليك سهل سير ، ومهل لي ما أحاف حروقه
ونفس عني ما أحاف سيفه وكف عني ما أحاف حقه واسرف عني ما أحاف ملته
يا أرحم الراحمين... الدعاء

وفي دعاء ليلة الأولى من رمضان المبارك - اللهم سهل لي فيه ما
فسته من رزقك ، ويسر ما قد رته من أمرك - ألهمنا فذكرك وجنتنا عرك وأملنا
سرك - وحسن المرى ويسر البصري... الدعاء

وفي دعاء اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك اللهم ادرني
فيه فضل ليلة القدر ويسر مودى فيه من المر إلى اليسر ، وهل معادري وحط
عني الذنب والوزر يارؤفاً ساعده الصالحين

وفي دعاء يوم العرفة معروفات - قال سيد الشهداء سيد المصطفى الحسين
بن علي عليهم آلاف التحية والثناء - صمد حلفتي ومرتني من أدل المعر من الاعناء
من المفرد كشف المر ونسيب اليسر ودفع المر وهربج الكرب والعافية في
الدين والسلامة في الدين... الدعاء.

وفي أعمال مسجد الكوفة - وأن تصلي على محمد وآل محمد وأن تصلي لي
بدر حاجتي ، ويسر غير ما تكفيني مهمتها وتفتح لي قفلي... الدعاء.

وفي صلاة الحاجة: «واسئلك بالحق الذي جعلته عند محمد ^{صلى الله عليه وسلم} ■
 عند علي والحسين والحسين وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي
 والحسن والحسين ^{عليهما السلام} أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تقضي لي حاجتي وتيسر
 لي عبرها وتكفيني همومي» الدعاء وراجع إلى معانيج البجان للشيخ عباس القمي
 رضوان الله تعالى عليه



﴿ بحث روائى فى العسر والبسر ﴾

وقد أوردت بعض ماورد فى العسر والبسر فى البحث الروائى فى هذه السورة،
فإن شئت فراجع، ونشير إلى سدة أخرى مما سمعته المقام -

١- فى قرب الاسناد «سناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حنيفة عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا عسر أحدكم فليخرج ولا يمس له وأهله

٢- وفيه ماسنده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن حنيفة عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى حمل مع كل فحط حصاً، ومع كل مياة رخاء، ومع كل عسر يسراً، ومع كل حزن فرحاً، ومع كل علاء رخصاً، و لكن تهرؤن إلى ربكم تعالى وتؤمنون إليه

٣- فى نهج البلاغة - فى وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأمير الحسن عليه السلام كتبها إليه معاوية بن ممرراً من صفين - «وأكرم نفسك عن كل دبة و إن سافقت إلى الرعب فانك لن تعاض ما تبدل من نفسك عوضاً، ولا تكن عند غيرك وقد جعلك الله حرّاً، وما جبر خير لا ينال إلا شرّاً، ويسر لا ينال إلا عسر»

وهى تحف العقول «ويسر يسر لا ينال إلا عسر» على تكرير البسر

كالعسر -

٤- في السجدة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قد عجز من لم يعد
لكل نلاء صراً ، ولكل نعمة شكراً ، ولكل عسر يسراً ، أصرفك عند كل
بليّة و درية في ولد آدمي هذا ، فان الله إنما يقض عاريته ودهته ليلو شكره
صبرك

٥- في نهج السلافة قال مولى الموحدين إمام المتقين أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام « عند نهاي الشدة تكون الفرحه ، وعند نصيب خلق البلاء
يكون الرجاء »

٦- في الكافي باسناده عن أبي بصير قال سمعت أن عبد الله عليه السلام يقول : ان
المرحور على جميع أحواله إن شئ مائة سر لها وإن تداكت عليه المصائب لم تكثره
وإن أسر وفقر واستبدل ما ليس عسراً كما كان يوسف الصديق الأمين صلوات الله
عليه لم يضره حرّيته إن استمد وفقره وأسر ولم يضره طلعه الحب و وحشته
وما ناله إن مرّ الله عليه فعمل العباد العتبي له عداً بعد إذ كان مالكاً فأرسله
ودرحه أمة ، وكذلك الصر بمقت حيراً ، فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصر
توحرّوا

٧- في مقام الأخلاق - فيما وصّاه رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي ذر - « ما أبادر إلا
أعلمك كلمات يسمعك الله عز وجل هن : « قلت طس يا رسول الله قال - احفظ الله
محفظك احفظ الله تجده أمامك معز إلى الله في الرجاء يعرفك في الشدة ، وإذا
سئلت فاسأل الله عز وجل ، وإذا استعنت فاستعن بالله فقد حرى القلم بما هو
كائن إلى يوم القيامة ، فلو أن الخلق كلهم جاهدوا أن ينعموك شيء لم تكن لك
ما قدروا عليه ، ولو جاهدوا أن يصرّوك شيء لم يكتسه الله عليك ما قدروا عليه ،
فإن استطعت أن تعمل لله عز وجل بالرعي واليقين ، فافعل وإن لم تستطع فإن في
الصر على ما تكره حيراً كثيراً ، وإن التصر مع الصر ، والفرح مع الكرب وإن
مع الصر يسراً

أ في تحف العقول عن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : حق
 الله في العمر الرضى ، والصبر وحفه في اليسر الحمد والشكر ،
 قال إسماعيل بن أبي الحديد في الشرح : كان يقال : إذا اشتد
 المصيق إنسفت الطريق ، وكان يقال : توقعوا الفرج عند إدتخ
 المخرج

وقال الشاعر :

إذا بلغ الحوادث منهاها فرح بعيدا الفرج المطلا
 فكم كرب نولى إذ نوالى وكم حص نحلى حين جللى
 وفي الأثر : تصابى نعر حتى سحمت الله بعد العريسا
 الفرجة بفتح الفاء : التفتى عن الهم

وقال الشاعر :

رب نزع العوس من الأمر له فرجة كعد المقال
 وأما الفرجة - ميم الفاء - فرجة الحائط وما أشبه
 ولعم ما قال الشاعر

إذا اشتد بك العسر ففكر في ألم الشرح
 ففكر بين يمين يسرين
 وقال الآخر :

ولا تيأس إذا عرت يوماً فقد أبسرت في دهر طويل
 ولا تظنن ربك ظن سوء وإن الله أدلى بالجميل
 وإن العسر ينسعه يسار فقول الله أصدق كذ قيد
 وقال الآخر :

توقع لعسر دهاك سرداً ترى العر عاك بسر تسرى
 فما الله يحلف ميعاده وفقد قال إن مع العسر يسراً

وكل الحادثات إذا تضاكت

بكون وراء فرج قريب

وقال الآخر:

إذا بلغ المرء مجهوده

فثق عند ذلك بيسر سريعه

ألم تر بحر الشتاء لم يصب

يتلوه بعد الربيع البديع

وقال الآخر

إذا الحادثات ملعن المدي

وكانت لهم تدوب المهج

وحل السلاء وقد المرء

وعند التناهي بكون الفرج

وفي تعقيب صلاة العصر: اللهم إني أسئلك اليسر بعد العسر والفرج بعد

الكرب ولرجاء بعد الشدة ، الدعاء فلا تغفلوا عنه فقد أيها المؤمنون

وفي دعاء المصباح - وما جبر من دعوى لكشف الضر والمأمول لكل

عسر ويسر بك أنزلت حاجتي فلا تردني من سبي مواهبك حالاً . ،

الدعاء

وفي دعاء السمات - وإذا دعيت به على العسر اليسر يسرت . ،

الدعاء

وفي مناجات المطيعين لله حل وعلا ، اللهم ألهمنا طاعتك و

جنتنا بمعيتك و يسر لنا بلوغ ما تمنى من انتفاء دسوسك . ،

المناجات

وفي مناجات المريدين - : إلهي فاسلك بسبيل الوصول إليك وسيرنا

في أقرب لطرق اللوحود إليك قرب علماً نعبده وسهلاً عبيد المسير الشديد ،

المناجات

وفي دعاء الافتتاح - في ليلى رمضان المبارك - . اللهم العم به شعبنا

واشعب به صدقنا ورتق به قلوبنا وكثر به قلوبنا وأمرز به زلتنا وأغن

به عائلاً واقص به عن معرفته واحترمه فقرنا وصد به حلفتنا وسره عمرنا ..
الدعاء

وهي أعمال ليلة العرفة -: «ويمر لي السيل وأحسن لي التيسير ولا تعذ.
لني في المسير...» الدعاء

﴿ كلمات قصار حول العسر واليسر ﴾

عز رحكم ودد كلم هي العسر واليسر فمشير إلى ما يسعه المقام

١- قال رسول الله ﷺ: «إني والله في عسر وكسر»

٢- وقال ﷺ: «إعلم أن العسر مع اليسر. وأن الفرج مع الكرب. وأن مع

اليسر آلاء»

٣- وقال ﷺ: «إن الله تعالى رضى لهذه الأمة اليسر وكره لها العسر».

٤- وقال ﷺ: «من يسر على مصريسر الله عليه في الدنيا والآخرة، من

أنظر مصراً أو وضع له أطله الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله»

وقال ﷺ: «من كان وصلة لأخيه المسلم إلى دى سلطان في منهج بر أو

يسير عسير أعانه الله على جازة الصراط يوم تخفض فيه الأقدام».

٥- وقال ﷺ: «يسروا ولا تعسروا»

٦- وقال ﷺ: «خير دينكم أيسره، وخير النكاح أيسره»

٨- وقال ﷺ: «من قال بعد هريرة الصبح مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق

المبين فعل الله معه ثلاثة سهل عليه عمرة الدي والآخرة وأمنه من شر السلطان

وشر الشيطان ولا يزول إيمانه بالدين»

٩- وقال ﷺ: «ثلاثة ساء رفيع الله عنهم عذاب القصر وحشرهم مع

فاطمة رضي الله عنها: امرأة صرت على عسر زوجها، وإمرأة صرت على سوء خلق زوجها،

وامرأة وهبت صداقها»

١٠- قال مولى الموحدين الامام على بن أبى طالب عليه السلام «المريض بالاحلاق»

١١- وقال عليه السلام «الكريم إذا أيسر أسعف وإذا أعسر خفف»

١٢- وقال عليه السلام «المريض بالاحلاق ويوحش الرفاق»

١٣- وقال عليه السلام «الرفق ييسر الصواب ويسهل شديد الاسباب»

١٤- وقال عليه السلام «كرم دوى رحمتك ودفق حليمهم وحلم عن سفيههم و

تيسر لمعسرهم» بهم لك نعم العدة في الشدة والرخاء»

١٥- وقال عليه السلام «أفضل العود ما كان عن عسرة»

١٦- وقال عليه السلام «إن الله سبحانه أمر عباده تحبيراً ولهاهم تعديراً وشف

بسيراً ولم يكلف صيراً»

١٧- وقال عليه السلام «حق الله سبحانه عليكم في اليسر الرزق والشكر» وفي المعسر

الرضا والصبر»

١٨- وقال عليه السلام «خير لباس من كان في عسره مؤثراً صوفاً»

١٩- وقال عليه السلام «خير لباس من كان في يسره سحياً شكوراً»

٢٠- وقال عليه السلام «درب يسير إلى من كثير»

٢١- وقال عليه السلام «كل يار الدنيا أعاصير»

٢٢- وقال عليه السلام «كن عموماً في يدك، حوذاً في عسرك، مؤثراً مع وقتك

تكمل لك العوائل»

٢٣- وقال عليه السلام «من حسنت نفسه عز معسراً، من شرهت نفسه دل مؤسراً»

٢٤- وقال عليه السلام «لأنكوس عند غيرك فقد حملك الله سبحانه حرراً فما خير

خير لا ينال إلا مشراً، ويسراً لا ينال إلا بعسراً»

٢٥- وقال عليه السلام «يسرودا ولا تمسردا وخففوا ولا تنقلوا»

٢٦- وقال عليه السلام «إذا حدث الرمان كسدت العوائل وصرأت، ونفقت الردائل

وتعنت، وكان خوف الموسر أشد من خوف المصير»

٢٧- وقال عليه السلام «ليس الموسر من كان يسهره ما قبله عنده زماناً يسيراً وكان يمكن أن يقتصره غيره منه ولا يبقى بعد موته له، لكن اليسار على الحقيقة هو الباقي دائماً عند مالكه، ولا يمكن أن يؤخذ منه، وسقى له بعد موته وذلك هو الحكمة»

٢٨- وقال عليه السلام «الكريم لا يلبس على فقر ولا يفزع على يسر»

٢٩- وقال عليه السلام «عسر العبد تصوير لما ظهر في صورة الحق عند الماقل المميز»

٣٠- وقال عليه السلام «من أفضل أعمال البر: العود في المصير، والصدق في المصير، والوفاء عند القدرة»

٣١- وقال عليه السلام «عسر العيوب صلاحاً للمصير والملاحدة»

٣٢- وقال عليه السلام «عسر الأسر فقدم اليسر»

٣٣- وقال عليه السلام «أصعب الأعمال أربعة: العود عند الغصب، والعود من اليسير، والعفة في العلوة، وقول الحق عند من نفعه وترجوه»

٣٤- قال الإمام الحسن المجتبي عليه السلام - فيما سئل عن أشياء -: «فما السامح؟

قال: البذل في السر واليسر»

٣٥- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام «صدقة منك على مسكين لمالك

تجوزها مسكين من يوم عسير»

تحت سورة الانشراح والحمد لله في الآخرة والاولى
وصلّى الله على محمد وأهل بيته المجيء

فهرس ما جاء في تفسير سورة الشمس

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول . في عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة مقيمة

رقم الصفحة		
٤	فصل السورة وحواصتها	الاولى
٨	عرص السورة	الثانية
٩	حول المردول	الثالثة
١٠	القراءة ودحجها	الرابعة
١١	الوقف والوصل ودحجها	الخامسة
١٢	حول اللفظ	السادسة
٣٠	بحث نحوى	السابعة
٣٩	بحث معانى	الثامنة
٤٧	إعجاز السورة	التاسعة
٥٢	حول التكرار	العاشر
٥٥	حول التناوب	الحادية عشر

رقم الصفحة		
٥٩	بحث في لاسخ والمنوح والمعكم والمتشابه	الثامنة عشر
٦٠	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثالثة عشر
٧٧	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٩٠	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٩٢	بحث روائي	السادسة عشر
١٠١	بحث فقهى	السابعة عشر
١٠٣	بحث مذهبي	الثامنة عشر

الفصل الثاني: في موصيغ الحكم، لقرآنيه والمعارف الإسلامية

المسحوث عنها في سورة الشمس وفيه بصيرتان.

المصورة الاولى: وفيها إنسان وعشرون أمراً

رقم الصفحة		
١٠٦	تحقيق عميق علمي قرآني حول الشمس	الاول
١١١	بحث علمي في خلقه الشمس	الثاني
١١٥	تحقيق عميق علمي في سحر الشمس وحرارتها	الثالث
١٢٢	كلام قرآني وروائي في طلوع الشمس وعرضها	الرابع
١٢٨	بحث علمي نجومى حول الشمس وبروجها	الخامس
١٤٧	تحقيق عميق علمي في صياء الشمس وحرارتها	السادس
١٥٨	كلام علمي نجومى في فطر الشمس وحجمها وإرتفاعها، وبعددها	السابع
١٦٦	بحث علمي في وزن الشمس	الثامن
١٦٩	تحقيق روائي علمي ونجومى في كسوف الشمس	التاسع
١٧٤	الكسوف وعلم التنجيم	العاشر

رقم الصفحة		
١٧٨	محدث روائي وعلمي في شعوس غير شمسنا هذه	الحادي عشر
١٨١	بحث علمي وإجتماعي وأخلاقي في النعم الشاملة والشمس المنسية	الثاني عشر
١٨٦	بحث فقهي في تطهير الشمس	الثالث عشر
١٩٢	تحقيق عميق علمي قرآني وروائي في الشمس والتوحيد	الرابع عشر
٢٠٠	كلام قرآني وروائي في سحرة الشمس وعدتها	الخامس عشر
٢٠٨	الامام علي عليه السلام ورد الشمس	السادس عشر
٢١٥	رد الشمس لعلي عليه السلام عند العامة	السابع عشر
٢٢١	الامام علي عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وعمرت	الثامن عشر
٢٢٧	الامام علي عليه السلام ورد الشمس عند الشيعة	التاسع عشر
٢٣١	رد الشمس ليوشع بن نون وسليمان بن داود عليه السلام	العشرون
٢٣٤	شبهات في رد الشمس ودفعها	الحادي والعشرون
٢٣٧	الشمس في آخر الزمان ويوم القيامة	الثاني والعشرون

النصيرة الثانية : وفيها أمر واحد :

رقم الصفحة		
٢٤٢	بحث ردائي في عاقبة أشقى الأولين وقاتل الامام على الشيخ أشقى الآخرين	وهو

فهرس ماجاه فى تفسير سورة الليل

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول : فى عناوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة مبيعة .

رقم الصفحة	موضوع	الاولى
٢٥٢	فضل السورة وخواستها	الثانية
٢٥٤	غرض السورة	الثالثة
٢٥٥	حول النزول	الرابعة
٢٥٩	القراءة ووجهها	الخامسة
٢٦٠	الوقف والوصل ووجههما	السادسة
٢٦١	حول اللفظ	السابعة
٢٧٧	بحث نحوى	الثامنة
٢٨٥	بحث بياى	التاسعة
٢٩٦	إعجاز السورة	العاشرة
٣٠١	حول التكرار	

رقم الصفحة		
٣٠٣	حول التناوب	الحادية عشر
٣٠٦	بحث في النسخ والمنسوخ والمحكم والمنشأه	الثانية عشر
٣٠٧	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثالثة عشر
٣٢٧	تفسير القرآن بالقرآن وبين التذييل	الرابعة عشر
٣٤٧	ذكر حملة المعاني	الخامسة عشر
٣٥٠	بحث دوائى	السادسة عشر
٣٥٦	بحث فقهى	السابعة عشر
٣٥٨	بحث مذهبى	الثامنة عشر

المجل الثاني: في مواضيع الحكم القرآنية والمدارى الاسلاميه

المسحوت عنها في سورة الليل وفيه :

بصيرة واحدة وفيها سبعة امور

رقم الصفحة		
٣٦٢	بحث علمى قرآنى وردائى حول خلق الليل والنهار	احدها
٣٧٣	شبهات حول حدوث الليل والنهار ودعمها	ثانيها
٣٧٨	تحقيق عميق علمى ونجومى في اختلاف الليل والنهار	ثالثها
٣٨٣	أقاليم يقع فيها التفاضل نصف ساعة وشهر	رابعها
٣٨٧	بحث نجومى حول الليل والنهار	خامسها
٤٣٠	تحقيق علمى عميق في علاج الليل والنهار	سادسها
٤٣٤	الليل والنهار ودرس التوحيد	سابعها

فهرس ما جاء فى تفسير سورة الضحى

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول : فى صاوين تفسير السورة وفيها ثمان عشرة بميرة .

رقم الصفحة		
٤٤٢	فضل السورة وخواصها	الاولى
٤٤٤	غرض السورة	الثانية
٤٤٥	حول النزول	الثالثة
٤٥١	القراءة ووجهها	الرابعة
٤٥٢	الوقف والوصل ووجهها	الخامسة
٤٥٣	حول المثناة	السادسة
٤٦٢	بحث لغوى	السابعة
٤٦٦	بحث بياى	الثامنة
٤٧٤	إعجاز السورة	التاسعة
٤٧٩	حول التكرار	العاشرة

رقم الصفحة	حول التناس	الحادية عشر
٤٨١	بحث في الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه	الثانية عشر
٤٨٦	تحقيق في الأقوال وبيان المغتار منها	الثالثة عشر
٤٨٧	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الرابعة عشر
٥٠٧	ذكر جملة المعاني	الخامسة عشر
٥١٥	بحث دواني	السادسة عشر
٥١٧	بحث فقهى	السابعة عشر
٥٢٧	بحث مذهبي	الثامنة عشر
٥٢٩		

المصطل الثاني: في مواضع الحكم انقرآنية والمدارس الاسلامية

المبحوث عنها في سورة الصحن وفيه :

بصيرة واحدة: وفيها ثلاثة عشر أمراً

رقم الصفحة		
٥٣٣	تحقيق تاريخي في عدائ الله وآمنه أنوى لينا محمد وآله	الاول
٥٣٥	آمنه ويقيم عبدالله بن عبدالمطلب	الثاني
٥٣٥	الحوادث والهاثافات في مولد محمد النبي وآله	الثالث
٥٣٩	المورالمحمدي وولادة اليتيم	الرابع
٥٥٣	حليمة السعدية ورضاعة اليتيم	الخامس
٥٥٨	سفر آمنه ويقيمها إلى يثرب ووفاتها	السادس
٥٦٥	آمنه ام السى الكرم بين المدينة وام القرى	السابع
٥٦٩	يتيم عبدالله بعد وفاة امه: آمنه	الثامن
	يتيم عبدالله في كفالة جدّه وامه، وكلّهم في حمايه	التاسع
٥٧٣	الله جل وعلا	
٥٧٦	نشوة اليتيم منذ طفولته إلى بخته	العاشر

رقم الصفحة		
٥٨٤	تحقيق تادريحي خاص في موضوع المرمية الجاهلية قبل النعنة	الحادي عشر
٥٩٣	بحث تادريحي عام في موضوع لشريعة قبل النعنة	الثاني عشر
٦٠١	محمد اليتيم واليتيم وتبليغ الرسالة	الثالث عشر

فهرس ما جاء في تفسير سورة الانشراح

يدور البحث حولها على فصلين :

الاول : في عناوين تفسير السورة وفيها سبع عشرة بصيرة :

رقم الصفحة		
٦٠٧	فضل السورة وعواصمها	الاولى
٦١٠	غرض السورة	الثانية
٦١١	حول النزول	الثالثة
٦١٤	الفراغة والوقف والوصل ووجهها	الرابعة
٦١٥	حول اللمة	الخامسة
٦٤٢	بحث نحوى	السادسة
٦٤٤	بحث بيانى	السابعة
٦٥٥	إعجاز السورة	الثامنة
٦٦١	حول التكرار	التاسعة
٦٦٧	حول التناسب	العاشره

رقم الصفحة		
٦٧١	بحث في النسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه	الحادية عشر
٦٧٢	تحقيق في الأقوال وبيان المختار منها	الثانية عشر
٦٩٢	تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل	الثالثة عشر
٧٠٢	ذكر جملة المعاني	الرابعة عشر
٧٠٤	بحث روائى	الخامسة عشر
٧١١	بحث فقهى	السادسة عشر
٧١٤	بحث مذهبى	السابعة عشر

الفصل الثاني: في مواضع الحكم القرآنية والمعارف الإسلامية

المبحوث عنها في سورة الفاشية وفيه بصيرتان:

أحدهما- وفيها أربعة أمور :

رقم الصفحة		
٧١٥	تحقيق علمي ودوائي في علم محمد رسول الله ﷺ وشرح صدره ﷺ	الأول
٧٢٢	بحث علمي في رفعة ذكر النبي الكريم ﷺ	الثاني
٧٢٧	بحث دوائي في ترك الصلوات على محمد ﷺ وآله في التشهد وطلال الصلاة	الثالث
٧٣١	الصلوات وإستجابة الدعاء	الرابع

المصيرة الثانية : وفيها أمور ثلاثة :

رقم الصفحة		
٧٣٥	تحقيق علمي: قرآني وإجتماعي وأخلاقي في العسر والبسر	أحدها
٧٤١	بحث دوائي حول العسر والبسر	ثانيها
٧٤٦	غرض حكم ودرر كلم في العسر والبسر	ثالثها



